كتاب

الكواكب السيارة في ترتيب الزيارة

في

القرافتين الكبرى والصغرى

تأليف

شمس الدين محمد ابن الزيات رضى الله عنه وأرضاه آمين

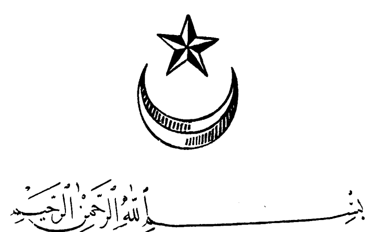
الناشر

المكتبة الأزهرية للتراث

٩ درب الأتراك - خلف الجامع الأزهر

☎ ٥١٢٠٨٤٧





بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قال الشيخ الامام الأوحد أبو عبد الله محمد ابن الامام الفاضل الشيخ ناصر الدين محمد ابن جلال الدين عبد الله ابن أبى حفص سراج الدين عمر الانصارى العباسى السعودى المعروف بابن الزيات تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته بمنه وكرمه آمين

الحمدلله الذى خلق الوجود ودبر * وجعل مصر جنة ونهرها من سدرة المنتهى يتحدر * وذكرها فى كتابه العزيز فى آيات شريفة تذكر * فقصدت الصحابة اليها من كل محجر * ودفن بعضهم بها فصارت به تشكر * فسبحان من جعل سفح المقطم سكن أوليائه وجعلهم غروسا وأودع فيه نفوسا الى حين تنشر * وبين فيه فضائل وأظهر * فكأن سفحه سماء لمن تبصر * وقبورهم نجوم ليس تدثر * فهو بقراءة القرآن ينمو فضله ولا ينكر * فقبور الصالحين كأنها أصداف فيها جواهر غلت أن تقوم أو تسعر * فظاهرها شعث وباطنها روض أزهر * وفى الجنان أرواحهم تنعم كما ورد فى الأثر * ترى كل قبر منها كزجاجة فيها مصباح ينور * يراه العاصى فيبكى على ظلمة قبره ويتحسر * فسبحان من جعلهم أحياء فى كل طور من الأطوار كطور الذر والصلب والأحشاء والارض والبرزخ والمحشر * وأقامهم شفعاء عنده باذنه فياسعد من زارهم وياشقاوة من قصر * فمن أحبهم فهو منهم وحشر معهم الى أشرف محضر * قم أيها المذنب الى قبورهم بعزم قبل أن تقبر * وتوسل بهم الى ربك فالمتوسل بهم يحمد ويشكر * وشنف سمعك بمناقبهم فهى تروى فى الكتب وتسطر * فعند سماع مناقبهم يخشع القلب وتدمع العين وتحمر * وتنزل الرحمة عند ذكرهم كما أعلمنا به المصطفى صلى الله عليه وسلم وأخبر * فمن معجزاته الزاهرة كراماتهم الظاهرة محقق ذلك لاينكر *

ومن شرفه العالى كل ساد وافتخر * وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج ليلا ونهارا من طيبة الى زيارة البقيع كما ورد فى صحيح الخبر * هذا وهو سيد البشر صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وأهل بيته المطهر * ونسأل الله أن يجمعنا معهم فى الجنة على كثب المسك الاذفر *

(وبعد) فقد سألنى بعض اخوانى أن أجمع له كتابا فى ترتيب زيارة القرافة وتصحيح من دفن بها من الصحابة والتابعين وتابعيهم والشهداء والسادة العلماء والمحدثين ومن ولى القضاء من زمن الصحابة الى عصرنا والقراء ومشايخ الرسالة والمتصدرين والوعاظ والخطباء والمؤذنين وأهل التصوف وأرباب الأسباب وأن أصحح له من صح دفنه منهم ممن فيه خلاف والأماكن المخصوصة بالاجابة كما ورد فى الآثار المأثورة والأخبار المشهورة فاجتهدت فى تحصيل ذلك على وجه الفتح لالتماس البركة لا للمباهاة والمناظرة ولم أقصد بذلك إلا وجه الله الكريم والاقتداء بالسلف العظيم لأقتفى آثارهم وأنقل أخبارهم وأذكر بعض مارووه فى كتبهم السالفة المنسوبة الى زيارة الصالحين فلقد نظرت الى ماجمعوه وألفوه فرأيت كل واحد منهم ألف تأليفا وأدى اجتهاده فنسأل الله أن يجعلنا وإياهم من أهل السعادة

فممن ألف فى ذلك الشيخ أبو عمرو الكندى وأبو عبد الله القضاعى وابن يونس والحتناتى والقرشى صاحب المزارات والضراب وابن أخى عطايا والمسبحى وابن خلكان وابن عبد البر وابن غانم والحموى وابن عبد الكريم والحسن بن زولاق والحافظ السلفى وابن الربيع والأسعد النسابة وحرملة وابن سعد وابن بلاوه النسابة[1] والمكى وابن فضيلة وابن عنتر وابن الحمامية وصاحب المزارات المصرية وصاحب كتاب هادى الراغبين والشيخ موفق الدين ابن عثمان والشيخ محب الدين الناسخ وبعدهم الشيخ أبو عبد الله القرشى المعروف بابن الجباس وبعدهم الشيخ سراج الدين الملقن وهو آخر مؤلف رضى الله عنهم أجمعين

ولقد أحسن كل منهم ماألف وجمع . فمنهم من ذكر خططا وقبائل . ومنهم من ذكر مدافن ومساجد وقبورا مختصرة . ومنهم من ذكر بعض الصحابة . ومنهم من ذكر بعض القرابة . ومنهم من ذكر فتح مصر وبعض الشهداء . ومنهم من ذكر بعض التابعين . ومنهم من ذكر بعض القضاة . ومنهم من ذكر فضل المقطم . ومنهم من ذكر للزيارة آدابا وشروطا . ومنهم

---

(١) نسخة والسبكى

من ذكر بعض فضائل مصر وأهلها ونيلها . ومنهم من ذكر الأولياء طبقات عشر فجعل أول طبقـة الصحابة ثم أهل البيت ثم التابعين الى أرباب الأسـباب ولم تقف إلا على أربع طبقات . ومنهم من جعل القرافة جهتين فى جزءين جهة كبرى وجهة صغرى ولم تقف إلا على جزء واحد . وقد اسـتخرت الله تعالى أن أجعلها ثلاث جهات فى ثلاثة أجزاء وكل جهة أصل يشتمل على عشرة فروع بحدود محدودة وكلما ذكرنا جهة منها نذكر مافيها من الخطط القـديمة الخطية والتابعية والسالفة ونذكر مابقى من خططها القديمة القضاعية ونبين مادثر منها وما بقى ليتضح ذلك للزائر وينتفع به الطالب وقد بينت فيـه مواضـع الغلط وزرتهم على التوالى قبرا بعد قبر وقد جعلت صدر هذا الكتاب خمسة فصول

الفصـل الأول فى فضـل مصر ونيلها وجندها وما ورد فيهـا من الآيات الشريفة والأحاديث النفيسة

الفصل الثـانى فى عجائبها

الفصل الثالث فى مقطمها وما عليه من المساجد والمعابد والأماكن المخصوصة بالعبادة وما ورد فيه من المدح الشريف بنقل السلف

الفصل الرابع فى شروط الزيارة وآدابها وترتيبها . وختمت هذا الكتاب بفصل سميته اللمة فى زيارة السبعة

الفصل الخامس فيمن دخلها من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن دفن بها منهم رضى الله عنهم أجمعين

الفصـــل الاول

(فى فضـــل مصر ونيلها وجنـــدها)

قال الله تعـالى (وأوحينا الى موسى وأخيه أن تبوّآ لقومكما بمصر بيوتا) وقال تعـالى (ولقد بوّأنا بنى اسرائيل مبوّأ صدق ورزقناهم من الطيبات) وقال تعالى (وكذلك مكنّا ليوسف فى الارض) . وقد روى فى تاريخ مصر لأبى سـعيد عبد الرحمن بن احمد بن عبد الأعلى من حديث بن لهيعة عن الحسن بن يونان عن عبد الرحمن بن معاوية بن خديج عن أبى بصرة الغفارى رضى الله عنـــه أنه قال مصر خزائن الله كلها ألا ترى الى قول يوسف

عليه السلام (قال اجعلنى على خزائن الارض انى حفيظ عليم) فكان ليوسف بسلطان مصر جميع سلطان الارض مضافا الى ماتحت يده . وقد روى أيضا من حديث ابن لهيعة ويحيي بن أيوب عن يزيد بن أبى حبيب بالسند الصحيح فى قول الله تعالى (أليس لى ملك مصر وهذه الانهار تجرى من تحتى) قال لم يكن فى الارض يومئذ ملك أعظم من ملك مصر وأما الانهار فكانت جسورا وقناطر بتقدير وتدبير حتى ان الماء يجرى من تحت منازلها وأفنيتها فيجرونه كيف شاؤا وفى قوله تعالى (فأخرجناهم من جنات وعيون وزروع ومقام كريم) قال كانت الجنان بحافتى هذا النيل من أوله الى آخره وهو من اسوان الى رشيد قال الواقدى كان بمصر ستة خلجان . الاول خليج الاسكندرية . الثانى خليج سخا . الثالث خليج دمياط . الرابع خليج سردوس . الخامس خليج منف . السادس خليج الفيوم وكانت متصلة لاينقطع منها شئ عن شئ وبين كل خليجين زرع هكذا كان ترتيب مصر من أولها الى آخرها مما بلغه الماء قال الواقدى وكانت مصر تروى جميعها من ستة عشر ذراعا لما دبروا لها من الجسور والقناطر قال والمقام الكريم المنابر وكان بها ألف منبر قال القضاعى وقد روى من حديث سعيد بن كثير قال كنا بقبة الهواء عند المأمون فقال ماأدرى ماالذى أعجب فرعون حيث قال أليس لى ملك مصر قال أقول ياأمير المؤمنين قال قل ياسعيد فقلت ان الذى ترى بقية مادمر الله ألا ترى الى قول الله تعالى (ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون) فقال صدقت ثم أمسك . وقد روى من حديث عمرو بن العاص رضى الله عنه أنه قال فى خطبته واعلموا أنكم فى رباط الى يوم القيامة لكثرة الأعداء حولكم لاسيما وقلوبهم اليكم فى الزرع والمال والخير الواسع والبركة . وقد روى من حديث كعب رضى الله عنه أنه قال من أراد أن ينظر الى جنة عدن فلينظر الى مصر اذا أزهرت . وقد روى من حديث أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال سيحان وجيحان والفرات والنيل كل من أنهار الجنة وهو أعدلها لطوله وبعد جريانه . وقدروى من حديث عمرو بن العاص مرفوعا اذا فتح الله على يديكم بعدى مصر فاتخذوا بها جندا كثيفا فذلك الجند خير أجناد الارض فقال أبو بكر رضى الله عنه ولم ذلك يارسول الله قال لأنهم فى رباط الى يوم القيامة . وقد روى من حديث عمرو بن العاص مرفوعا ان الله سيفتح عليكم بعدى مصر فاستوصوا بقبطها خيرا فان لكم منهم نسبا وصهرا . وقد روى عن أبى ابن كعب عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلتم مصر فاستوصوا بالاقباط خيرا فان لهم ذمة ورحما قال القضاعى وكان فتحها سنة عشرين من الهجرة

النبوية والخليفة يومئذ عمر بن الخطاب رضى الله عنـه والأمير عليها عمرو بن العاص بن وائل السهمى وكان دخوله اليها من الشام بعد فتحه قيسارية وكان عدة جيشه ثمانية عشر ألفـا من العرب وأكثرهم من اليمن قال القضاعى قرأت بخط الكندى فى تاريخ مصر أن عمرو بن العاص سار من الشام الى مصر فى سنة تسع عشرة وكانت عدة جيشه ثلاثة آلاف فارس وخمسمائة وحكى عن الكندى أن سبب تسميتها مصر أن أول من سكن أرضها مصر بن بيصر بن حام بن نوح وهو أبو القبط بعد أن أغرق الله قومه وأول مدينة عمرت بمصر منف فسكنها ثلاثون نفرا من ولد نوح وكان أكبرهم مصر ومنف بالقبطية ماف وتفسيرها ثلاثون وكانت إقامتهم قبل ذلك بسفح المقطم ونقروا هنالك بيوتا كثيرة وكان نوح عليه السلام قد دعا لمصر أن يسكنه الله الارض الطيبة المباركة التى هى أم البلاد وغوث العباد ونهرها أفضل الأنهار ويجعل الله فيها أفضل البركات ويسخر الله لها جميع أهل الارض فسأله ولده مصر عنها فأخبره بها ووصـفها له وكان مصر بن بيصر بن حام ابن نوح قد كبر سنه وضعف أمره فحمله ولده وجميع اخوته الى مصر فسكنوها فبذلك سميت على أسماء أبناء نوح

فصـــــــل

وقد تقـدم الكلام على فتح مصر وقد ذكر يزيد بن أبى حبيب أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه لمـا قدم من الجابية وذلك سنة ثمـان عشرة خلا به عمرو بن العاص رضى لله عنه فقال ياأمير المؤمنين ائذن لى فى المسير الى مصر فانك ان فتحتها كانت غوثا للمسلمين وعونا لهم فتخوف عمر بن الخطاب رضى الله عنه من ذلك على المسلمين فلم يزل به عمرو ابن العاص يرغبه فى ذلك ويهوّنه عليه حتى ركن لذلك وعقد له على أربعة آلاف فارس[1] وقد روينا عن الكندى أن عمرو بن العاص رضى الله عنه سار ومعه ثلاثة آلاف وخمسمائة فارس فلما أرسله عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال له سر فانى مستخير الله فى تسييرك وسـيأتيك كتابى سريعا وسار ممتثلا لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب ومعه سليمان بن خالد وعبـد الله بن المقداد بن الاسود الكندى وسار بجيش الاسـلام والمسلمون معه حتى قرب الى مصر فشاور أشرف الصحابة رضى الله عنهم عن دخوله مصر قبل أن يدخلها أو شـيأ من أرضها فانصرف الصحابة على الرأى تلك الليلة فقالوا له ان دخلتها قبـل أن

(١) فهذه العبارات مخالفة لما فى غير هذا الكتب من كتب المؤرخين

يأتيك كتاب أمير المؤمنين فالرأى لك وأظهر الثانى هو وجيشه وقال له رؤساء الصحابة استقبل مصر بوجهك واستعن بالله واستنصره فسار عمرو بن العاص واستشار عبدالله بن عمر بن الخطاب فأمره بحصار مصر وأرسل كتابا الى عمر اننا وصلنا الى مصر ومنتظرون ماأمرتنا به فى مقوقسها وفى فتحها وأرسل به عمرو بن مساعد فسار به وأوصل الكتاب الى عمر بن الخطاب قال الكندى كتب عمر الى عمرو أمره أن ينصرف فوصل اليه الكتاب وهو متوعك فلم يستطع أخذ الكتاب من الرسول فدفعه الى ولده عبد الله فقرأه على المسلمين فقال لمن معه أنتم تعلمون أن أمير المؤمنين عهد الىّ عهدا اننا نقاتل عن دين الاسلام ولا نولى ونعز دين الله تبارك وتعالى ونحامى عنه كما كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لهم الرأى أنا نعلم المقوقس ثم أرسل اليه يهدده فهاداه بهدية مع خواص بطارقته فقال عمرو بن العاص لمن معه تعلمون هذه الهدية من ملك مصر قالوا نعم قال ان أمير المؤمنين عهد الىّ قبل أن أخرج من عنده ان يلحقنى كتابه قبل أن أدخل الى أرض تنسب الى مصر أن أقف عند ذلك وأرجع والآن قد دخلت فسيروا أنتم وامضوا على بركة الله تعالى فساروا والتقوا بجيش القبط بالفرما وقاتلوهم فى ذلك المكان وكان أول موضع قاتل فيه المسلمون قال الواقدى انهم مكثوا فى ذلك الموضع نحوا من شهر ثم لحقهم رسول عمرو بن العاص فقدم عمرو وهو لايدفع الا بالأمر الخفيف حتى أتى بلبيس فقاتلوه بها نحوا من شهر حتى فتحها الله على يديه وسار الى مصر فى نحو شهر حتى فتح الله على يديه مصر وكان بها ما كان وقاتلوا المسلمين واستشهد منهم نحو سبعين رجلا وكان فى الجمع عمرو ونافع وقيس وخالد وولده سليمان وجمع من أمراء الاسلام وخاصة الرؤساء منهم مسلمة بن مخلد وعقيل والأحنف ومن يجرى مجراهم وساروا يتبع بعضهم بعضا فكسروا جماعة المقوقس وقتلوا أربعة آلاف من عامتهم خلاف من قتل من العوام وجاء محمد بن الاسود وعبادة وعتبة ومسلمة بن مخلد فى اليوم الرابع وخاف عاقبته فأخذ معه خالدا وحذافة ثم ساروا الى الحصن وأحاط بهم خمسون فارسا وجماعة وأخذوا الحصن وأمير الحصن يومئذ المندمور الذى يقال له ميزح من قبل المقوقس قال القضاعى وكان المقوقس قد تولى أمر القوم والمسلمون تتلاقى عشراتهم وقد أيد الله المسلمين وخذل الله القبط وملك عمرو بن العاص فى سنة تسع عشرة من الهجرة النبوية وقاضى الصحابة كان فى ذلك العصر قيس وكان نزوله فى غربى الخندق وأقام مع بنى وردان ونزل بساحتهم وكان مع أولاد أخيه ولم تذكر له شقة غير داره التى بناها عام الفتح كما ذكره ابن الجباس

وابن بللوه وكان من أمر الصحابة ما كان وداره التى ذكرناها موجودة كما ذكر غالب المؤلفين قال القضاعى وأثر بنائها موجود باق وهى التى بسوق وردان الى أن وقع حريق فى الدار فأحرقت تلك الشقة وكان ذلك فى ولاية عبد العزيز بن محمد بن النعمان القاضى وذلك بعد سنة تسعين وثلثمائة [1] وقد ذكر عنه أرباب التاريخ أنه غطس فى سفينة هو وأهل الفتوة وكانت السفينة ملتصقة بباب الحصن والحصن بجانب الجزيرة وقطعوا شجر السرو وتحصنوا هناك والنيل حينئذ فى مده وقيل انه خرج معهم وقيل أقام فى الحصن وسأل المقوقس فى الصلح قال فبعث اليه عمرو عبادة بن الصامت وكان رجلا طويلا طوله عشرة أشبار وصالحه المقوقس عن القبط والروم على أن للروم الخيار فى الصلح الى أن يأتى كتاب ملكهم فان رضى لهم تم ذلك على حاله وان سخط عليهم انتقض الصلح بينه وبين الروم وأما القبط فبغير خيار وكان الذى انعقد عليه الصلح أن فرض على جميع من حضر بمصر أعلاها وأسفلها من القبط دينارين على كل شخص فى كل سنة من البالغين شريفهم ووضيعهم دون الشيوخ والأطفال والقساقسة والرهبان والمنقطعين فى الديورة والكنائس والبيع وغيرهم ممن لايتعاطى الدنيا وأنهم لايعترضون ولا يعترضهم أحد من أهل الاسلام ولا يدخل عليهم بما يضرهم وكان عدد الذين عاقدهم ستة آلاف نفس برضاهم قال ابن زولاق انهم اثنان وعشرون ألفا غير أهل البلاد وقال الواقدى انهم فتحوا مصر صلحا ويتعلق بهذا الخبر من نقل عنه وقال غيره ان بها سبعة أماكن مستجاب فيها الدعاء فتح الله مصر على يد ابن العاص وعبادة بن الصامت والمقداد وشرحبيل بن حسنة وقيس بن سعد وغيرهم من الصحابة وذهب الذين قالوا انها فتحت صلحا بغير عنوة وكذا حكم جميع الارض التى بمصر وكورة اخميم الى مالا نهاية له . وممن قال انها فتحت عنوة عبدالله بن المغيرة الشيبانى وعبد الله بن وهب ومالك بن أنس وغيرهم وبعضهم قال ان بعضها فتحت صلحا وبعضها عنوة منهم ابن شهاب وابن لهيعة . وكان فتحها يوم الجمعة مستهل المحرم سنة عشرين من الهجرة هذا مانقله ابن بللوه واليه أشار ابن الجباس وشمس الدين بن أبى المجد والقضاعى فى تاريخه وذكر أن له عقبا بمصر وشمس الدين ومحمد انهما عقباه وولد له رجل من مصر وأقام بها ومدفنه فى مجرى الحصا وهو محل مبارك يستجاب فيه الدعاء والنقعة الكبرى التى قاتلت بها الصحابة لقضاء الحاجات ومحل الذروة وذروة عين الصيرة تسمى النقعة الصغرى نذكره ان شاء الله لاجابة الدعاء وقتال الصحابة

---

(١) مافى هذه الصحيفة ومايليها ركيك جدا ولم نقف له على أصل

فى القرافة الكبرى عدوا ذلك الى الجامع العمرى ووقوف الصحابة عند انتظارهم كتاب ابن الخطاب ومحل القتال مجاب فيه الدعاء وقتال الصحابة عند التل والوادى وناحية بلبيس مبارك فى الاسلام وسوف نذكر الاماكن المذكورة عند انتهائنا اليها

فصـــــل

نذكر فيه ان شاء الله تعالى من ملك مصر من بعد الطوفان والمرأة التى أخذت ولدها على كتفها وأغرقها الله تبارك وتعالى مع قوم نوح ذكر القضاعى أن لها ولدا وأخا كانا فى السفينة لم ينج من قوم نوح غيرهما ذكرهما النسابة وذكر أنهما من ولد رجل من مصر لم ينج من الطوفان غيره وكان سبب نجاته انه أتى نوحا عليه السلام فآمن به ولم يأته من أهل مصر غيره فحمله معه فى السفينة فلما انتهى الطوفان أتى الى مصر ومعه نفر من ولد نوح فأقام بها حتى هلك فورث ولده علم كتاب أهل مصر وهو العلم الأول ورثناه عنه وكان نص الكتاب المنسوخ إنا وجدنا فيما يدل عليه علم النجوم أن آفة عظيمة نازلة من السماء وخارجة من الارض فنظرنا ما هى فوجدناها ماء مفسدا للارض وحيوانها ونباتها فلما تم اليقين قلنا للملك سوريد بن سهلوق وكان ملكا عظيما ابن بيتا قبرا لك وقبرا لأهل بيتك فبنى له الهرم الشرقى وبنى لأخيه الهرم الغربى وبنى الهرم المؤزر لوالده فكتبنا فى حيطانها علما عائدا للامور كالنجوم وعللها والصنعة والهندسة والطب وغير ذلك مما ينتفع به ويضر مفسرا لمن يفهم بأن هذه الآفة نازلة بأقطار العالم وذلك عند نزول قلب الأسد فى أول دقيقة من السرطان فلما مات الملك سوريد دفن فى الهرم الشرقى ودفن هرجيب فى الهرم الغربى ودفن كركورس فى الهرم المؤزر وكل هرم من هذه الاهرام أسفله من الصوّان وأعلاه من الكدان ولهذه الاهرام أبواب تحت الأرض طول كل باب مائة وخمسون ذراعا أمّا باب الهرم الشرقى فمن الجهة البحرية وأمّا باب الهرم الغربى فمن الجهة الغربية وأما باب الهرم المؤزر فمن الجهة القبلية وأما مافى الاهرام من الذهب والمعادن فما لا يوصف[٢] أن يترجم هذا الكتاب من القبطى الى العربى وهو أجمل التاريخيات فمن أول يوم من توت عند طلوع شمسه سنة خمس وعشرين ومائتين من سنى العرب بلغت أربعة آلاف وثلثمائة واحدى وعشرين سنة ثم نظر كم مضى للطوفان الى يومه هذا فوجده ثلاثة آلاف واحدى وأربعين سنة وسبعة وخمسين يوما وثلاث عشرة ساعة

الفصل الثانى

(فى عجائبها)

ومن عجائبها صنم الهرمين ويقال انه طلسم الرمل ألا يغلب على الجيزة . ومن ذلك بربا سمنود حكى الكندى عنها حكاية وأشياء قد اختصرتها فان أكثر هذه العجائب قد دثرت وليس لها أثر . ومن ذلك بربا اخميم وهى عجب من العجائب لما فيها من الصور وغيرها وكان ذو النون يقرأ ماعليها من الخط اليونانى ومافيه من الحكمة البالغة . ومن ذلك بربا دير بروه وهو شئ عجيب حكى أن فيها ثمانين كوة تدخل الشمس كل يوم من كوة لاتدخل منها الى ثمانين يوما . ومن ذلك حائط العجوز محيطة بأرض مصر من اسوان الى العريش شرقا وغربا . ومن ذلك الاسكندرية التى فيها المنار والسوارى والملعب الذى كانوا يجتمعون فيه فى يوم الاكرة . ومن ذلك المسلتان وعمود الاعيان وبها عمودان ملتقيان وراء كل عمود جبل من الحصا كحصا الجمرات . ومن عجائبها القبة الخضراء وهى أعجب مافيها . ومن ذلك منية عقبة وقصر فارس وهى مدينة على مدينة ويقال انها إرم ذات العماد

وأمّا مابصعيد مصر من جبال وعجائب وأخشاب فلا يحتمل الوصف . ومن عجائبها منف وما بها من آثار الانبياء والحكماء والملوك وبها البربا التى كانت بها التصاوير وهى التى وضعتها دلوكا حين فتحت مصر كانت أحضرت امرأة ساحرة يقال لها بدورة وأمرتها أن تجعل لها سحرا تعرف به من يأتى اليها من الاعداء أو يعترضها فبنت لها بيتا من حجارة فى وسط منف وجعلت له أربعة أبواب كل باب الى جهة وصوّرت فيه صور الابل والخيل والحمير والسفن والآدميين وقالت كل من يأتيك فى البر أو البحر راكبا أو ماشيا من أى جهة كانت من هذه الأربع جهات فان أشخاص تلك الجهة تتحرك فافعلوا ماشئتم فمهما فعلتم بهم فانه يصيب العدو مثل مافعلتم بهم وبلغ الملوك شأنها فكان كل من يأتى اليها تتحرك تلك الاشخاص فمهما فعلوا بالاشخاص أصاب الاعداء وكان كلما انهدم منها شئ لايقدر على اصلاحه إلا العجوز أو ولدها أو ولد ولدها حتى انقضوا . ومن عجائبها عين شمس وهى هيكل الشمس وبها العمودان اللذان لم ير أعجب منهما وطولهما فى السماء فوق الخمسين ذراعا وهما محمولان على وجه الأرض وفيها عجائب كثيرة . ومن عجائبها الفرما وهى أكثر عجائبها وأكثر آثارا يذكر أهل مصر انه كان بها طريق الى جزيرة قبرص فغلب عليها البحر وكان بها مقطع الرخام الأبلق والأبيض فغلب عليها البحر ونخلها الذى لايوجد

مثـله فانه يطرح البسر والرطب حين انقطاعه من جميع الدنيا . ومن عجائبها الفيوم وهى مدينة دبرها السيد يوسف عليـه السلام بالوحى . ومن عجائبها نيلها الذى جعله الله حياة أهلها فيه يزرعون وبه تقوم مصالحها . ومن عجائبها حجر الحل الذى قيل انه يسبح فى الحل كما يسـبح السمك فى المـاء وكان بها حجارة كثيرة منها شئ يكسر فيتوقد كالمصابيح وكان بها خرزة اذا حملتها المرأة على نخذها لاتعود تحمل بحمل أبدا . ومن عجائبها حوض كان بدلالات يركب فيـه الواحد والاربعة ويحرك المـاء الذى فيه بشئ فينطلقون من جانب الى جانب فأخذه كافور الاخشـيدى وأخرج المـاء منه فوجدوا فى أسفله كتابة لايعرفون ماهى . ومن عجائبها أشجار بصعيد مصر منها سنطة اذا هددت بالقطع تذبل وتنجمع حتى يقال لهـا قد عفونا عنك فترجع كما كانت وبها أيضا سـنطة يوقد من أحطابها ماشاء الله فلا يوجد له رماد قط . قال القضاعى ومما رأيت محمولا الى مصر سـنطة من شأنها اذا وضعت اليـد عليها تذبل واذا رفعت عنها تراجعت . قال القضاعى وكان على باب قصر الشمع صنم على خلقة الجمل وعليه رجل راكب متنكبا قوسا وعلى رأسه عمامة وفى رجليه نعلان كانت القبط والروم اذا تظالموا يأتون بين يديه ويقول المظلوم للظالم أنصفنى قبل أن يخرج هـذا الراكب وينصفنى منـك . قال صاحب التاريخ فكانوا يعنون بالراكب النبى صلى الله عليه وسـلم قال القضاعى ولمـا قدم عمرو بن العاص الى مصر غيرت الروم ذلك الجمل لئـلا يكون شاهدا عليهم وقال ابن لهيعة بلغنى أن تلك الصورة فى ذلك الموضع أتى عليها ألف سنة وأكثر ولا يعرف من عملها قال القضاعى فهذه عجائب مصر وليس ثم بلد فيه شئ غريب إلا فى مصر مثله أو شبهه

الفصـــــل الثـالث

(فى فضـــل الجبل المقطم ومساجده)

ذكر المتناتى وغيره انه كان أكثر الجبال أنهارا وأشجارا ونباتا فلما كانت الليلة التى كلم الله فيها موسى عليه السلام أوحى الى الجبال انى مكلم نبيا من أنبيائى على جبل منكم فتطاول كل جبل وتشامخ إلا جبل طور سينا فانه تواضع وتصاغر فأوحى الله سبحانه وتعالى اليه لم فعلت ذلك وهو به أعلم قال اجلالا لك يارب فأوحى الله تعالى الى الجبال أن يجود له كل جبل بشئ مما عليه فجاد له كل جبل بشئ مما عليه إلا المقطم فانه جاد له بجميع ما كان عليه من الشجر والنبات والمياه فصار كما ترونه أقرع قال فلما علم الله تعالى ذلك منه أوحى

اليه لأعوضنك عما كان على ظهرك لأجعلن فى سفحك غراس الجنة . وحكى الامام الليث بن سعد أن المقوقس سأل عمرو بن العاص رضى الله عنه أن يبيعه سفحه بسبعين ألف دينار فكتب بذلك الى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه فكتب اليه عمر سله لم أعطاك ما أعطاك فيه وهو لايزرع ولا يستنبط منه ماء فسأله عمرو بن العاص رضى الله عنه عن ذلك فقال له انا نجد سفحه فى الكتب القديمة انه يدفن فيه غراس الجنة فكتب بذلك عمرو بن العاص الى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فكتب اليه عمر بن الخطاب يقول انا لانعرف غراس الجنة إلا للمؤمنين فاجعلها مقبرة لمن مات قبلك من المسلمين . وقال سفيان بن وهب الخولانى بينا نحن نسير مع عمرو بن العاص فى سفح الجبل المقطم وكان معنا المقوقس إذ قال له عمرو بن العاص مابال جبلكم أقرع لانبات به على نحو جبال الشام قال لا أدرى ولكن الله تعالى أغنى أهله بهذا النيل وانا لنجد فى الكتب ماهو خير من ذلك قال وما هو قال ليدفنن تحته قوم يبعثهم الله يوم القيامة لاحساب عليهم فقال عمرو بن العاص اللهم اجعلنى منهم . وقد روى عن كعب الاحبار رضى الله عنه انه سأل رجلا يريد مصر فقال أهدلى ترابا من سفح مقطمها فأتاه الرجل بجراب فلما حضرت كعبا الوفاة أمر أن يفرش تحت جنبه فى قبره . وقال القضاعى ان عيسى بن مريم عليه السلام مرّ هو وأمه على هذا الجبل فقالت له أمه يابنىّ مررنا بجبال كثيرة مارأينا أكثر أنوارا من هذا الجبل قال ياأماه يدفن هنا أمة من أمة أحمد أخى وفى رواية من أمة أخى محمد صلى الله عليه وسلم فهذا الجبل غراس الجنة ورياضها . قال صاحب التاريخ وقطع عمرو للقوقس الحد الذى بين المقبرة و بينهم قال ابن لهيعة المقطم مابين القصير الى مقطع الحجارة وما بين ذلك فاليحموم

وأما مابنى به من المساجد . فالمسجد المعروف بالتنور وهو موضع تنور فرعون الذى كان توقد له فيه النار فاذا رأى أهل مصر النار عرف أهل مصر بركوبه فاجتمعوا له واتخذوا له مايريد وقيل كان يوقد بالطرفا واللبان والصندروس ليرتفع الوبا عن أهل مصر وقال القضاعى وجدت فى كتاب قديم أن يهودا بن يعقوب عليهما السلام لما دخل مع اخوته على أخيهم يوسف عليه السلام فى قصة الصواع دخل الى مكان بذروة الجبل فأقام به وكان مقابل التنور ثم خلا ذلك المكان الى أيام الدولة الطولونية فأخبر ابن طولون بفضل هذا المكان فأمر بعمارة المسجد والمنار وجعل فيه صهريجا يخزن فيه الماء وأوقف له وللبيمارستان بمصر والعين التى بالمعافر ويقال ان تنور فرعون لم يزل بحاله الى أن خرج قائد من قواد

احمد بن طولون يقال له وصيد فهدمه واتصل منه بمال وزال رسم التنور . المسجد المعروف بمقام المؤمن قيل انه أقام فيه مؤمن آل فرعون ولم يوجد ذلك فى كتاب معتمد . المسجد المعروف بالمحرم قيل ان قوما كانوا يحرمون منه فتطوى لهم الارض فيحجون ويعودون اليه

وأما مابه من الأودية فوادى المستضعفين ووادى الملك ووادى اللبلابة ووادى هس ووادي الشياطين ووادى الدجلة القرقوبى على قرن الجبل المقطم المطل على كهف السودان بناه أبو الحسن القرقوبى الشاهد بمصر سنة خمس عشرة وأربعمائة وكان فى موضعه محراب حجارة يعرف بمحراب ابن الفقاعى الرجل الصالح وهو زاوية المسجد على يسار المحراب فيه المحصر كهف السودان يقال ان قوما من السودان نقروه وتعبدوا فيه ويقال له كهف السادة ثم بناه الاندلسى البزاز وزاد فى سفله مواضع نقرها وبنى علوها يقال انه أنفق أكثر من ألف دينار ووضع المجاز الذى يسلك اليه منه وعمل الدرج النقر التى يصعد عليها الى الوادى وكان ابتداؤه بالبناء مستهل المحرم سنة احدى وعشرين وأربعمائة وفرغ منه فى شعبان من السنة . مسجد موسى بناه الوزير جعفر بن الفرات . مسجد الصخرة كثيرا يرى عليه النور فى الليالى المظلمة . مسجد الديلمى . مسجد الشريف أبى العباس أحمد بن الحسين وهو أحد المسجدين المتقابلين فى أصل العقبة المعروفة بصخرة موسى عليه السلام العارض قال القضاعى يقال لها مغارة ابن العارض وهو أبو بكر جد مسلم القارى . مسجد اللؤلؤة كان مسجدا خرابا مشهورا باجابة الدعاء فلما أخبر الحاكم بفضله بناه فى سنة ست وأربعمائة وسماه اللؤلؤة وهو بالقرب من مقام اليسع شقيق شيبان الراعى وسوف يأتى فضل شيبان عند قبره . المسجد المعروف بالمدعى قال القضاعى هو مابين اللؤلؤة ومسجد محمود وهو مسجد قديم الدعاء فيه مستجاب . مسجد اليسع وسيأتى الكلام عليه عند تعيين من به من الأنبياء سلام الله عليهم . مسجد محمود المجاور لليسع وسيأتى ذكره عند قبره

الفصل الرابع

(نذكر فيه شروط الزيارة وآدابها)

فنبدأ فيه بما روى عن بريدة عن أبيه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ونهيتكم عن لحوم الاضاحى فوق ثلاث فامسكوا

مابدا لكم ونهيتكم عن النبيذ إلا فى سقاء فاشربوا من الأسقية كلها ولا تشربوا مسكرا .
وروى من طريق أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال زار النبي صلى الله عليه وسلم قبر أمه فبكى وأبكى من حوله وقال صلى الله عليه وسلم استأذنت ربى أن أستغفر لها فلم يأذن لى واستأذنته أن أزورها فأذن لى فزوروا القبور فانها تذكر الموت وفى رواية تذكركم الآخرة
وروى عن فاطمة ابنة النبي صلى الله عليه وسلم انها كانت تزور قبر عمها حمزة فى الأيام وتبكى عنده . وقيل عن عائشة رضى الله عنها أنها زارت قبر أخيها عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق رضى الله عنهما وقالت شعرا

وكنا كندمانى جذيمة حقبة * من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
وعشنا بخير فى الحياة وقبلنا * أصاب المنايا رهط كسرى وتبعا

فأول شروط الزيارة اخلاص النية لما قاله النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالسند الصحيح عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنية وفى رواية بالنيات فيقصد بزيارته وجه الله سبحانه وتعالى واصلاح فساد قلبه بما يتلوه من القرآن بين القبور والدعاء فى أوقات الاجابة ولا يجعل ذلك لزينة ولا لتجمل ولا ليقال ولا ليدعو على من ظلمه لينال حظ نفسه وشفاء غيظه بل يعتمد على الزيارة فانه قد روى عن مالك عن العلاء عن أبيه عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا بكم ان شاء الله لاحقون . وعن سليمان عن بريدة عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج الى المقابر يأمرهم أن يقولوا السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات أنتم لنا فرط وانا ان شاء الله بكم لاحقون نسأل الله لنا ولكم العافية .
وعن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل الجبانة يقول السلام عليكم أيتها الارواح الفانية والاجسام البالية والعظام النخرة التى خرجت من الدنيا وهى بالله مؤمنة اللهم أدخل عليها روحا منك وسلاما منا . فينبغى لمن قصد زيارة الصالحين أن يجتنب الجلوس عليها والمشى أيضا لما روى عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن يجلس أحدكم على جمرة فتحرق ثيابه حتى تخلص الى جلده خير له من أن يجلس على قبر

ويستحب لمن زار القبور أن يأتى من تلقاء وجه الميت فيقف مستدبر القبلة مستقبلا وجه الميت فانه فى زيارته ومخاطبته ميتا كمخاطبته حيا وأن يسلم على الميت كما يسلم على

من يزوره . وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أنه كان لايمرّ بقبر إلا وقف وسلم عليه . وقال نافع كان ابن عمر رضى الله عنه اذا أتى القبور يقول السلام على رسول الله السلام على أبى بكر السلام على أبى قال رأيته يفعل ذلك مرارا . وقال سليمان بن سحيم رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فى النوم فقلت له يارسول الله هؤلاء الذين يأتونك ويسلمون عليك تسمعهم قال نعم وأردّ عليهم . وقال أبو هريرة رضى الله عنه اذا مرّ الرجل بقبر الرجل يعرفه فسلم عليه ردّ عليه السلام . ولا ينبغى التبرك بتراب القبر ولا تقبيله فان ذلك من عادة النصارى ولا ينقل ذلك عن علماء المسلمين . وقال أبو أمامة الباهلى رضى لله عنه رأيت أنس بن مالك رضى الله عنه أتى الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فوقف ورفع يديه حتى ظننت أنه افتتح الصلاة فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم انصرف . وبلغنا أن رجلا ألقى نفسه على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فناداه شاب ياهذا أرأيت لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا ثم أتيت تزوره ما كنت تصنع قال كنت أقف بين يديه وأسلم عليه قال كذلك فافعل فانك فى مخاطبته ميتا كمخاطبتك له حيا . وقال المروزى سمعت الامام أحمد بن حنبل يقول اذا دخلتم المقابر فاقرؤا فاتحة الكتاب والمعوذتين وقل هو الله أحد واهدوها لهم فانها تصل اليهم . وقد سمعت الحافظ أبا العز عبد المغيث يقول لما قتل القاضى أبو الحسن محمد بن محمد شهيدا رحمه الله ختم على قبره فى يوم واحد مايزيد عن مائة ختمة . وروى عن عاصم عن زيد بن عبد الله قال ان الله تعالى نظر الى قلوب عباده فوجد قلب محمد صلى الله عليه وسلم خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه ثم نظر الى قلوب العباد بعد قلب نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فوجد قلوب أصحابه رضى الله عنهم أجمعين خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه صلى الله عليه وسلم يقاتلون على دينه فما رأت المؤمنون حسنا فهو عند الله حسن وما رأت المؤمنون سيئا فهو عند الله سيئ . وقد روى عن معقل بن يسار رضى الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا يس على موتاكم أخرجه أبو داود فى السنن . وقد روى الامام أحمد بن حنبل فى مسنده عن معقل بن يسار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البقرة سنام القرآن وذروته نزل مع كل آية منها ثمانون ملكا واستخرجت الله لا اله الا هو الحىّ القيوم من تحت العرش فوصلت بها أى بسورة البقرة ويس قلب القرآن اقرؤها على موتاكم . وقال صلى الله عليه وسلم اذا مات العبد انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية وعلم ينتفع به وولد صالح يدعو له رواه مسلم والنسائى ورواه أبو داود والترمذى . وأما قوله تعالى (وأن ليس للانسان

إلا ماسعى) قال ابن عباس رضى الله عنهما نسخه قوله تعالى (والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان ألحقنا بهم ذرياتهم) . وقال عكرمة كان ذلك القول لابراهيم وموسى ألا ترى الى قوله تعالى فى أول الآية (أم لم ينبأ بمـا فى صحف موسى وابراهيم الذى وفى ألا تزر وازرة وزر أخرى وأن ليس للانسان الا ماسعى) فاما هـذه الأمة فلهم ماسعوا أو سـعى عنهم لخـبر سعد بن عبادة أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله هل لأمى أجر أن أتطوع عنها قال نعم وفى حديث آخر أنه حفر بئرا وقال يارب هـذه لأم سعد . ولا بأس بالمحافظة على الدعاء والتمـاس أوقات الاجابة لأن الدعاء تحفـة الميت وسـلاح الأحياء .
وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسـلم أنه قال ماالميت فى قبره إلا كالغريق المتغوث ينتظر دعوة من ابنه أو أخيه أو صديق له فاذا لحقته كانت أحب اليه من الدنيا وما فيها .
قال العلماء رضى الله عنهم هدايا الأحياء للاموات الدعاء والاسـتغفار فان النبي صلى الله عليه وسـلم صلى على النجاشى وهو غائب والبحر معترض بينهم وكذلك خبيب بن عدى لما صلب بمكة صلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة . وروى أنه من زار قبر أخيه استأنس به وردّ عليه قبل أن يقوم ويكره الضحك بين المقابر فانه من وضع الأشياء فى غير محلها ووضع الشئ فى غير محله نهاية فى النقصان وكذلك الصلاة فى المقابر لمـا روى عن النبي صـلى الله عليه وسـلم أنه قال سبع مواطن لاتجوز الصلاة فيها منها المجزرة والمزبلة والمقبرة . وروى أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الارض كلها مسجد الا المقبرة والحمام . قال الامام الشافعى رضى الله عنه وأكره أن يعظم مخلوق حتى يجعل قبره مسجدا مخافة الفتنة عليـه وعلى من تعوّده فينبغى لمن عزم على زيارة الصالحين أن يحضر قلبه ويخلص نيته ويكثر من الصلاة على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم لاسيمـا فى ليـلة الجمعـة ويوم الجمعـة ويحافظ على التزام الدعاء يلتمس ساعات الاجابة فمن دعائه أن يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وأعنى على خير عزمت عليـه وكل عبـد من عبادك المؤمنين عمل عملا صالحا ولم يشرك بعبادتك أحدا اللهـم طهـر قلبي ممـا سواك واملأه بحبك واشغلنى بمـا يرضـيك عنى وجنبنى مايغضبك علىّ اللهم أنجح هذا المقصد وعرفنى بركته وشفع فىّ عبادك الصالحين واجعلنى محسـنا فانك مع المحسنين وصلى الله على سيدنا محمد سيد الانبياء وشافع الأتقياء وعلى آله وأصحابه أجمعين . قال بشر ابن منصور لما كان زمان الطاعون كان رجل يختلف الى الجبانة فيشهد الصلاة على الجنائز فاذا أمسى وقف على القبور وقال آنس الله وحشتكم ورحم غربتكم تقبـل الله حسناتكم

ويتجاوز عن سيئاتكم قال الرجل فأمسيت ذات ليلة ولم آت الى المقبرة ولم أدع بما كنت أدعو فبينا أنا نائم واذا بخلق كثير قد جاؤنى وسلموا علىّ فقلت من أنتم فقالوا انك عوّدتنا عند انصرافك بهدية تهديها الينا فقلت وما هى قالوا الدعوات اللاتى كنت تدعو بهنّ عند انصرافك الى أهلك قال فما زلت عليهنّ مادمت حيا

الفصل الخامس

(فيمن دخلها من الصحابة ومن دفن بها منهم)

مما رواه ابن عبد الحكم فى فتوح مصر والمغرب وأبو عمر الواقدى وابن شماسة وابن سعد وغيرهم من أرباب علم التاريخ رضى الله عنهم أجمعين وذلك أن الله تبارك وتعالى قد منّ علينا ويسر لنا ايضاح جمعهم مما قد نقل من تواريخ السادة العلماء . وقد أجمعوا على أن أوّل من دخلها عمرو بن العاص رضى الله عنه وأن الله سبحانه وتعالى قد جعل فتحها على يديه حكى ابن سعد فى كتاب الطبقات أن عمرو بن العاص بن وائل السهمى أسلم هو وخالد بن الوليد وعثمان بن طلحة وحضر فتوح الشام ثم بعثه عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى مصر ففتحها الله على يديه فى قصة تقدم ذكرها هو وكعب بن يسار بن ضبة بن ربيعة العبسى شهد فتح مصر وخطته بها معروفة . وروى عنه عثمان بن سعد التجيبى ولما دخل البربر الى مصر نزلوا عليه فسمى سوق البربر وذكر القضاعى وغيره أن أهل مصر كانوا يجتمعون حوله فيصف لهم صفة النبى صلى الله عليه وسلم ولم يختلفوا فى أنه مات بمصر . وممن دخلها أبو بصرة الغفارى سكن مصر واختط بها واسمه حميل وقيل جميل قال أبو عمر أصحه الضم[1] وحكى ابن يونس فى تاريخه انه دفن بسفح الجبل المقطم وحكى القضاعى فى تاريخه عن حرملة رضى الله عنه انه مع عقبة بن عامر الجهنى فى قبره وقيل انهم ثلاثة فى قبر واحد عقبة وعمرو بن العاص وأبو بصرة الغفارى ولأهل مصر عنه عشرون حديثا . وممن دخلها معاوية بن خديج بن جفنة السكونى وقيل الخولانى وقيل الجهنى والأصح السكونى روى عنه سويد بن قيس وعرفطة بن عمرو مات قبل عبدالله ابن عمرو بن العاص قال ابن وهب غزا افريقية ثلاث مرات وغزا الحبشة فأصيبت عيناه قال ابن شهاب دخلت علينا عائشة رضى الله عنها فسألتنا كيف كان أميركم حين غزا افريقية فقلنا رأيناه بخير فقالت أستغفر الله ان كنت لأبغضه من أنه قتل أخى

(١) أى ضم الحاء المهملة

ثم قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم من رفق بأمتى فارفق به ومن شق عليهم فاشقق عليه وحكاه ابن عبد البر فى الاستيعاب ولأهل مصر أحاديث عنه . ومن دخلها مسلمة بن مخلد الانصارى الخزرجى رضى الله عنه أدرك من حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين ولد عند مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ومات النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن عشر سنين وقيل لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كان ابن أربع سنين قال الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه شهد مسلمة بن مخلد فتح مصر وسكنها وولاه معاوية مصر سنة وقال الواقدى قدم مسلمة بن مخلد واليا على مصر وافريقية وهو أول من رفع المنار للمساجد فى سنة ثلاثين وكانت ولايته على مصر وافريقية ست عشرة سنة وكان يبعث معاوية بن خديج فى الغزو الى المغرب وقال عمر بن عنبسة عن ابراهيم بن ميسرة عن مجاهد قال كنت أرانى احفظ الناس للقرآن حتى صليت خلف مسلمة الصبح فقرأ سورة البقرة فما أخطأ فيها وحكى الواقدى أن مسلمة كان اذا قرأ فى المحراب يسمع سقوط دموعه على الارض قال الكندى ثم جدّد بناء الجامع ولم تدع الصحابة مما بناه عمرو بن العاص الا المحراب الذى وقف عليه الصحابة قال أبو عمر مات مسلمة بن مخلد بمصر وقيل بالمدينة وقال ابن زولاق مات بمصر فى آخر ولاية معاوية وهو الأصح وقبره بمصر بخط مذبح الجمل . ومن دخلها محمد بن أبى بكر الصديق رضى الله عنهما يكنى بأبى القاسم وأمه أسماء بنت عميس الخثعمية تزوج بها جعفر بن أبى طالب ثم مات عنها فتزوّجها أبو بكر الصديق رضى الله عنه فمات عنها فتزوّجها على بن أبى طالب رضى الله عنهم أجمعين ولد محمد بن أبى بكر الصديق فى حجة الوداع ذكره صاحب الموطأ وكان محمد بن أبى بكر عند على بن أبى طالب مكرما معظما ثم ولاه مصر بعد قصة طويلة اتفقت له فى خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنهم لاينبغى شرحها اعراضا عما شجر بين الصحابة رضى الله عنهم أجمعين ودخل محمد بن أبى بكر مصر فى النصف من شهر رمضان سنة سبع وثلاثين فلم يزل بها الى صفر سنة ثمان وثلاثين وكان قد أحبه أهل مصر لما رأوا من سياسته ورياضة أخلاقه . ومن دخلها عمار بن ياسر رضى الله عنه ولاهل مصر عنه حديث واحد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم تقتلك الفئة الباغية ياعمار وهو من المهاجرين وأمه سمية أول شهيدة استشهدت فى الاسلام لم تزل تعذب حتى ماتت رضى الله عنها وأنزل الله تعالى فى عمار وأبى جهل قوله تعالى (أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها) وكان عمار فارسا

من فرسان الاسلام ولما بلغ عثمان اضطراب الامر على ابن أبي سرح بعث بعمار الى مصر فوصل الى سقيل[1] وخرج من مصر ولم يمت بها . وممن دخلها معاوية بن أبي سفيان يكنى بأبي عبد الرحمن وهو أول وال من بني أمية دعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم علمه الكتاب والحساب وقه العذاب وهو من كتاب وحى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصل الى عين شمس فرأى فيها من العجائب ماأذهله عن الدخول اليها فرأى بها هيكل الشمس ورأى بها العمودين القائمين على وجه الارض وليس لهما أساس ورأى بها صورة انسان على دابة فلما رأى مارأى رجع وقال ليس لى فى الدخول اليها حاجة ولاهل مصر عنه حديثان وكان معاوية رجلا حليما يضرب بحلمه المثل . وممن دخلها حاطب بن أبى بلتعة اللخمى حليف بنى أسد بن عبدالعزى دخل الى مصر رضى الله عنه قبل فتحها برسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المقوقس فأكرمه اكراما عظيما وعظم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تعظيما بالغا ثم بعث معه هدية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بلغنى انه يقبل الهدية فكانت هديته بغلة وقباطى وسيرين ومارية وغلام خصى اسمه مابور فقدم حاطب بهدية المقوقس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبلها وتسرى بمارية القبطية ومنها ولده ابراهيم عليه السلام . وممن دخلها خارجة بن حذافة العدوى رضى الله عنه شهد فتح مصر مع المسلمين وكان من أعيان الصحابة الذين أسسوا المحراب ولأهل مصر عنه حديث واحد وكان أول من غزا فى البحر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . وممن دخلها أبو الدرداء واسمه عويمر بن عامر وقيل ابن يزيد قال القضاعى انه شهد فتح مصر ولا يعرف له بها خطة ولقد قيل له نرى كل الانصار تكلموا بالشعر وأنت ماتقول شعرا فأنشد عند ذلك يقول

يريد المرء أن يعطى مناه * ويأبى الله إلا ما أرادا
يقول المرء فائدتى ورزقى * وتقوى الله أفضل مااستفادا

ولاهل مصر عنه خمسة أحاديث وهو من أعيان الصحابة . وممن دخلها قيس بن سعد ابن عبادة صحابى ابن صحابى افتخر الجن بقتل أبيه وهو سيد الخزرج أثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد أبوه المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وجادل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وممن دخلها شفيع بن ثابت الانصارى شهد فتحها واختط بها ولأهلها عنه نحو من عشرة أحاديث . وممن دخلها فضالة بن عبيد الانصارى

(١) هكذا بالاصل وفى حسن المحاضرة صقليه

شهد فتحها ولأهلها عنه نحو عشرين حديثا . وممن دخلها رجا بن عبيد الله الانصارى رضى الله عنه دخلها بعد الفتح وقدم على عقبة بن عامر الجهنى ويقال انه قدم على مسلمة ابن مخلد الانصارى رضى الله عنهم . وممن دخلها سهل بن سعد الساعدى وكنيته أبو العباس قال صاحب كتاب المشرق لما قدم سهل بن سعد الى مصر اغترف من نيلها بيديه وقال هذا يخرج من تحت سدرة المنتهى وقيل كان عقبة بن عامر ومسلمة بن مخلد يجلسان بين يديه ويقولان له كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبك ويجلسك مات رضى الله عنه بالمدينة وهو آخر من مات بها من الصحابة رضى الله عنهم ولأهل مصر عنه حكايات ومناقب لأنه كان كثير الحياء ملازما لقراءة القرآن ولم يذكر له بمصر خطة . ومن دخلها السائب بن خلاد شهد فتحها ثم خرج منها ثم قدم على عقبة رضى الله عنه ولأهل مصر عنه حديث واحد . وممن دخلها أبو ذر الغفارى رضى الله عنه الصحيح أن اسمه جندب بن جنادة دخل مصر واختط بها وخطته معروفة ولقد مدحه رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال له ماأظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق لهجة من أبى ذر أسلم بمكة وأقام بها أياما ليس له قوت الا ماء زمزم ثم عاد الى أهله ورجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت أبو نملة قال انما أنا أبو ذر خرج من مصر حين رأى رجلين يختصمان على موضع لبنة وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبر بذلك . وممن دخلها مسلمة بن الحارث الغفارى شهد فتحها ولأهلها عنه حديث واحد . وممن دخلها السائب الغفارى قيل شهد فتحها ولم يذكر فيمن حضرها عند الفتح ولأهلها عنه حديث واحد . وممن دخلها هبيب بن معقل الغفارى شهد فتحها واختط بها ولأهلها عنه حديث واحد وهو من أعيان الصحابة . وممن دخلها بشر بن ارطاة العامرى شهد فتح مصر وله بها خطط معروفة قال القضاعى وكان كثير الصدقة وخطته مما يلى أصحاب الراية . وممن دخلها المستورد بن شداد الفهرى وهو من أعيان الصحابة رضى الله عنه شهد فتح مصر وله بها خطة ولأهل مصر عنه أحاديث وذكر الحفاظ من العلماء أنه لم يرو عن المستورد الا أهل مصر وأهل الكوفة . وممن دخلها أبو موسى الغافقى واسمه مالك بن عبادة رضى الله عنه وقيل عبد الله بن مالك وهو من حلفاء بنى عبد الدار شهد فتح مصر واختط بها وكان رجلا جميلا كثير البكاء عند ذكر النبى صلى الله عليه وسلم ويقول فاز من رآه وعمل بعمله ولأهل مصر عنه ثلاثة أحاديث وقيل انه مات بمصر وقبره بمقبرة بنى غافق كذا قال ابن النحوى . وممن دخلها أبو الأعور

السلمى واسمه عمرو بن سفيان حليف بنى أمية بن عبد شمس دخل مصر ولم يشهد فتحها قال القضاعى لما دخلها مع مروان قال حين رأى سفح المقطم هذا واد فيه عين أهل الجنة . وممن دخلها يزيد بن أنيس الفهرى يكنى أبا عبد الرحمن قال الكندى انه دخل مصر وشهد فتحها وله بها خطة وهى التى فى دار السلسلة بالخشابين روى عن النبى صلى الله عليه وسلم حديثا واحدا وكان عمرو بن العاص يحبه وأراد أن يوليه على الخراج فأبى قال الربيع بن سليمان هو فيمن مات من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشام .
وممن دخلها عبادة بن الصامت أحد الفتيان شهد بدرا مع النبى صلى الله عليه وسلم وقاتل قتالا شديدا وشهد أيضا فتوح الشام وفتوح مصر وهو من أعيان الصحابة وأكابرهم وكان صاحب مشورة عمرو بن العاص لما كثرت القبط عليهم فقال والله لو كانوا عدد الرمل ونحن دون الألف نصرنا عليهم لأن أحياءنا سعداء وأمواتنا شهداء ولأهل مصر عنه نحو عشرة أحاديث خرج من مصر وليس له بها خطة . وممن دخلها أبو أيوب خالد بن زيد الانصارى شهد بدرا مع النبى صلى الله عليه وسلم ونزل صلى الله عليه وسلم حين هاجر فى منزله حين ازدحم الناس وصار كل أحد يسأل النبى صلى الله عليه وسلم على أن ينزل فى منزله بجاءه جبريل عليه السلام وقال يامحمد ان الله يأمرك أن ترسل مطيتك فأيما باب وقفت عليه فانزل فيه فوقفت على باب أبى أيوب الانصارى رضى الله عنه وكان أبو ايوب جليلا فى أصحابه حكى ابن اسحاق وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل فى دار أبى أيوب نزل فى سفل الدار وكان أبو أيوب وأهله فى علو الدار فاندفق السقاء فى الليل وكانت ليلة شاتية فقام أبو أيوب وزوجته وجعلا ينشفان الماء بأثوابهما فلما أصبح أبو أيوب أتى الى النبى صلى الله عليه وسلم ليرى هل سقط عليه شئ من الماء فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله شكر صنيعكما البارحة ياأبا أيوب مات أبو أيوب ببلاد الروم وخبره مشهور ولأهل مصر عنه نحو عشرين حديثا ولم يخرج من مصر حتى غزا فى البحر ويقال انه أول من غزا فى البحر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .
وممن دخلها الزبير بن العوام وهو ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد قال عليه السلام لكل نبىّ حوارى وحوارى الزبير بن العوام وهو من العشرة المقطوع لهم بالجنة حضر فتح مصر واختط بها ثم خرج منها فقتل فى وقعة الجمل فقال على كرم الله وجهه للذى قتله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بشر قاتل ابن صفية بالنار وكان قد شهد فتح الشام هو وزوجته أسماء بنت أبى بكر الصديق ودخل مصر ولده عبدالله

ابن الزبير بن العوام وهو الذى صلبه الحجاج على البيت فى قصة طويلة وعبدالله هذا أحد العبادلة الذين يدور عليهم العلم دخل الى مصر فى خلافة عثمان بن عفان وشهد فتح افريقية وليس هو فى القبر الذى بالنقمة الذى يقول العوام انه قبر ابن الزبير بن العوام فانه قتل بمكة ودفن بها وسيأتى الكلام على القبر الذى بالنقمة فى تعيين الشقق كما تقدم الكلام عليه وبالله المستعان . وممن دخلها سعد بن أبى وقاص دخلها بعد الفتح رسولا من قبل عثمان بن عفان وأعطى بعض أهل مصر ثوبا وقال هذا الثوب الذى غزوت به مع النبى صلى الله عليه وسلم وكان سعد راميا جمع له رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أبويه وقال ارم فداك أبى وأمى وهو الذى قام على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بنى بصفية فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ماأوقفك هاهنا فقال يارسول الله خفت أن تكون قد دبرت حيلة مع أهلها فقلت ان كان كذلك دنوت منها فقتلتها فجاءه جبريل عليه السلام وقال له ياحمد ان الله يقول لك سلم على سعد وقل له ان الله شكر صنعك البارحة قال صاحب التاريخ خرج سعد بن أبى وقاص من مصر بعد أن وقف على المحراب . وممن دخلها أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلف فى اسمه فقيل أسلم وقيل ابراهيم شهد فتحها واختط بها ولأهلها عنه حديث واحد رضى الله عنه . وممن دخلها ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واختط بها ولأهلها عنه حديث واحد . وممن دخلها عبد الله بن عباس بن عبد المطلب فى خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه وشهد فتح المغرب وكان يقول أود لو رأيت مصر لأنها خزائن الارض وهو أحد العبادلة الذين يدور عليهم العلم حنكه رسول الله صلى الله عليه وسلم بريقه ورأى جبريل عليه السلام . وممن دخلها أبو فاطمة الأوسى الازدى حكى أبو عقيل انه ممن دخلها ولم يختلفوا أن له بها خطة ولهم عنه حديث واحد . وممن دخلها أبو ريحانة الازدى رضى الله عنه واسمه ياقوت شهدها ولاهلها عنه حديث واحد ولا يعرف له بها خطة . وممن دخلها جنادة بن أمية الازدى شهد فتحها ولأهل مصر عنه حديث واحد وكان رجلا مشهورا بالكرم وله حكايات حسنة . وممن دخلها عمرو بن الحمق الخزاعى قدم اليها فى أيام عثمان ابن عفان ولأهلها عنه حديث واحد . وممن دخلها أبوهريرة رضى الله عنه اختلف فى اسمه فقيل عبد شمس وقيل عبد العزى والصحيح عبد الرحمن بن صخر الدوسى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه ولا يحجبه عنه وكان يقول ياأبا هر فيقول انما أنا أبو هريرة فيقول الذكر خير من الانثى ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا لأمه وجعل له

فى صاعه حبات من بر فأوسق منها أوسق وحدثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يلقى بيديه فى ردائه فحدث حديثا كثيرا وأثنى عليه أبو بكر وعمر وعثمان وكانت عائشة تجله وقال صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم على ملء بطنى وهو أحد فقراء الصفة ولم يحضر الحرب بين معاوية وعلىّ وكان يأكل على سماط معاوية ويصلى خلف علىّ فاذا كان وقت الحرب صعد على ذروة فقيل له فى ذلك فقال طعام معاوية أدسم والصلاة خلف علىّ أحكم والقعود على هذه الذروة أسلم وهو من أعيان الصحابة وشهرته تغنى عن ذكر مناقبه ولاهل مصر عنه ثلاثة وثلاثون حديثا . وممن دخلها مالك بن عتاهية التجيبي شهد فتحها ولأهلها عنه حديت واحد . وممن دخلها عدىّ بن عميرة الكندى شهد فتحها ولأهل مصر عنه حديثان من غير رواية ذكرهما ابن عبد الحكم وغيره وكان يقول أحب الجهاد وأشتاق اليه كما يشتاق الظمآن الى الماء . وممن دخلها مسعود بن الاسود البلوى شهد فتحها ولأهلها عنه حديث واحد . وممن دخلها علقمة بن أمية البلوى ذكر الربيع ابن سليمان انه ممن شهد فتح مصر وليس له بها خطة ولأهلها عنه حديث واحد . وممن دخلها أبو مالك الأشعرى واسمه تميم وعدّه ابن عبد الحكم من اللخميين وكان يقول منذ أسلمت ماداخلتنى ذرة من النفاق ولو عصيت الله معصية واحدة ماأقمت بين الخلق مخافة من الله أن يفضحنى ويأخذنى بها ولأهل مصر عنه حديث واحد . وممن دخلها أبو هند وأظنه الدارى عدّه الضراب ولأهل مصر عنه حديث واحد . وممن دخلها سلامة بن نصر الحضرمى عدّه الربيع بن سليمان فيمن دخلها من الصحابة وذكر انه شهد فتحها ولأهلها عنه حديث واحد . وممن دخلها أبو ثور الفهمى وهو أحد الفرسان قتل ابن عمه فى واقعة الجمعة قال الربيع بن سليمان شهد فتحها ولأهلها عنه حديث واحد . وممن دخلها عقبة بن المنذر السلمى شهد فتحها ولأهلها عنه حديث واحد . وممن دخلها سفيان بن وهب الخولانى شهد فتحها وليس له بها خطة وكان يقول لابنه يابنىّ أنا أول من دخل بيعة مصر حين فتحناها وكانت تعرف عندهم بالبيعة المعظمة قال رضى الله عنه دخلتها وأنا أقرأ قوله تعالى (وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا) فرأيت الصور تساقط ولقد نظرت الى سبعة صلبان أخرجت يزيد كل صليب منها على أربعين رطلا من ذهب ولقد دخلتها وهى بيعة فما خرجت منها الا وهى مسجد ولأهلها عنه حديث واحد . وممن دخلها صلة بن الحارث المعافرى رضى الله عنه معدود من المعافريين ولاهلها عنه حديث واحد . وممن دخلها زياد بن الحارث الصدائى ولاهلها عنه حديث طويل ذكره ابن عبد الحكم

وقال كان معه حيان الصدائى وذكر أن لهم عنه حديثا واحدا . وممن دخلها عدىّ بن كعب التنوخى من أهل الحيرة معدود من العباد كان يصلى أمام الجيش وقت المصاف والسهام ترمى فتقع بين يديه ولم يصبه منها شئ قال بعضهم رأيت بين يديه أربعين سهما وهو يصلى فلم يلتفت الى سهم منها شهد الفتح ولأهلها عنه حديث واحد . وممن دخلها جاحل الصدفى ذكره ابن عبد البر وهو معروف فيمن سكنها ولا يعرف له حضور يوم الفتح وحكى القرشى أن قبره فى مقبرة بنى الصدف وفى مقبرة الصدفيين رخامة مكتوب فيها عبد الله ابن الحسن بن عبدالله بن جاحل الصدفى ولأهلها عنه حديث واحد ولهم عنه حكاية طويلة وقيل انه هو القارئ كتاب عمر بن الخطاب على النيل حين توقف لجرى باذن الله تعالى . وممن دخلها عوف بن مالك الاشجعى صحابى مشهور قدمها مع معاوية بن أبى سفيان ولأهلها عنه حديث واحد . وممن دخلها معاذ بن مالك من أكابر الصحابة شهد فتحها ثم أقام بها مدة طويلة وكان رجلا عفيفا حسن القراءة ثم رحل ولأهلها عنه أربعون حديثا . وممن دخلها أبو عبد الرحمن الجهنى دخلها بعد الفتح ولأهل مصر عنه حديثان . وممن دخلها عمر بن مرة الجهنى شهد فتحها وليس له بها خطة وهو من أعيانهم وكان يقول انى أصبح وأمسى والنار ممثلة بين يدى . وممن دخلها المنذر وسكن افريقية عده صاحب التاريخ فيمن سكن افريقية من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت له دعوة مجابة . وممن دخلها عبدالرحمن بن غنم الاشعرى رضى الله عنه دخلها مع مروان بن الحكم ولأهلها عنه حديث يرويه عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه واختلف العلماء فى صحبته فقال الامام الليث بن سعد رضى الله عنه وابن لهيعة له صحبة برسول الله صلى الله عليه وسلم . وممن دخلها أبو مليكة البلوى رضى الله عنه وقيل الحميرى وليس له بها خطة ولأهلها عنه حديث واحد . وممن دخلها حبى الليثى رضى الله عنه ولأهلها عنه حديث واحد . وممن دخلها حذيفة بن الحارث ولأهلها عنه حديث واحد . وممن دخلها أبو عميرة المزنى رضى الله عنه وهو سعيد بن مالك ولأهلها عنه حديث واحد . وممن دخلها مالك ابن زاهر رضى الله عنه ولأهلها عنه حديث واحد . وممن دخلها رجل يقال له كثير روى أهل مصر عنه حديثا واحدا وقيل فى اسناده ضعف

وقال الضراب وممن دخل مصر من أصحاب رسول الله ممن لارواية لهم عنه جماعة منهم محمد بن مسلمة الانصارى وهو من أهل بدر من أكابر الصحابة وأعيانهم ذكره ابن عبد البر فى الاستيعاب . ودخل مصر أيضا محمد بن حبيب المصرى هو وركب المصرى وسرّق كل

واحد منهم له صحبة بالنبي صلى الله عليه وسلم . ودخل مصر أيضا أبو محمد مسعود بن أوس بن زيد البدرى رضى الله عنه من أعيان الصحابة دخلها ثم خرج منها ذكره الضراب مع من شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . ودخل مصر أيضا أبو جبر البدرى ودعا لأهلها بدعوات . ودخل مصر أيضا زيد بن أنيس الفهرى وكنيته أبو عبدالرحمن وهو جدّ أبى الحارث له خطة بمصر معروفة وله عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث واحد من غير رواية مصر . ودخل مصر أيضا معيقيب بن أبى فاطمة الدوسى ذكره الكندى والواقدى فيمن شهد الفتح . وممن دخل مصر أيضا بلال بن الحارث المزنى معدود من الصحابة معروف فيمن شهد الفتح . وممن دخلها أبو ضبيس البلوى ولم يعلم انه شهد الفتح . ودخل أيضا أبو سروعة واسمه عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل وقضيته فى شرب الخمر مشهورة شهد الفتح وهو الذى حضر هو وأبو شحمة بن عمر فدخل عليهما عمرو بن العاص فى دار بمصر فوجدهما يشربان الخمر فحدّهما بكمه فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضى الله عنه فغضب وكتب يلومه فى ذلك ثم قال له ابعث الىّ بابنى فبعث به اليه فحدّه بيده ثمانين وزاد سياطا فقال أوّاه ياأبت قتلتنى فقال اذا لقيت ربك فأخبره أن أباك يقيم الحدود ثم مات بعد ذلك شهيدا أبو شحمة . ودخلها أيضا عائذ بن ثعلبة البلوى وهو من الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة وخطته تحت البناء بمصر عند المناخ ذكرها القضاعى واستشهد عائذ مع أبى رقية اللخمى بالأندلس(١) وورد انه مولى عمر بن الخطاب رضى الله عنه . ودخلها أيضا نبيه بن صواب المهرى وهو ممن أسس بناء الجامع وكان يضع اللبن بيديه . ودخلها أيضا نعيم بن الحباب العامرى وقيل التجيبى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وفد تجيب وبايعه ثم قدم الى مصر وذكر قوم أن قبره بمقبرة بنى تجيب وسيأتى الكلام على هذه المقبرة فى تعيين الشقق ان شاء الله تعالى . ودخلها أيضا محمد بن ياسر الانصارى كان يدعى فقيه الانصار ذكره الضراب فيمن دخلها ولا يعرف له بها خطة . ودخلها أيضا حمزة بن عمرو الاسلمى قال الضراب دخلها وقال الربيع بن سليمان دخلها ومات بها هو وجرهد الاسلمى وسيأتى الكلام على مقبرة بنى المعافر وبالله المستعان . ودخلها أيضا صحار بن صخر شهد فتحها هو والأبيض بن حماد وقيل شهد الأبيض ولم يشهد صحار . ودخلها أيضا مطعم بن عبيد البلوى . ودخلها دحية بن خليفة الكلبي قال الربيع بن سليمان شهد فتحها وكان جميلا أدوبا وكان جبريل عليه السلام

(١) فى أسد الغابة وحسن المحاضرة بالبرلس

ينزل على النبى صلى الله عليه وسلم فى صورته فلما هاجر النبى صلى الله عليه وسلم الى المدينة نزل عليه جبريل عليه السلام فى صورة دحية الكلبى فدخل عليه ابن عباس رضى الله عنه يوما وهو مع جبريل فلم يسلم ثم انصرف فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لا سلمت فقال يارسول الله رأيتك تحدث مع دحية فخفت أن أقطع حديثك فقال انما ذاك جبريل وانه سيعاب بصرك ياابن عباس فلم يمت ابن عباس حتى عمى بصره وفى عقب دحية خلاف قيل انه شهد فتحها وولد له بها ولد ولا صحة لذلك . ودخلها أيضا حنظلة وأبو الهيثم وبشر الحنفى دخلوا مصر . ودخل أيضا جماعة المغرب بصحبتهم فالأعيان منهم سلمة بن الاكوع والمسور بن مخرمة والمطلب بن أبى وداعة وسلطان بن مالك وربيعة بن عباد

ودخلها ممن اختلف فيه جماعة . فمنهم عبد الله بن عديس أخو عبد الرحمن بن عديس مختلف فيه هل شهد الفتح أم لا . وكذلك الاحب بن مالك وهو ممن بايع النبى صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة . وكذلك العيض بن ثعلبة بن هلال قيل انه دخلها هو وابنه خالد وضمرة بن الحصين بن ثعلبة وحزام بن عون وعيينة بن عديس ويقال عنبسة بن عدى وهو صاحب القبر المعروف بعنبسة وسيأتى الكلام عليه فى ذكر الشقق وكل هؤلاء ممن بايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة . وكذلك جنادة بن زرارة سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم جنادة وذلك أنه قدم على النبى صلى الله عليه وسلم فقال له مااسمك قال جناد فسماه جنادة وقيل ان هؤلاء شهدوا فتح مصر وفى ذلك خلاف . وكذلك عبدالعزى بن سنجر[1] بن أمية بن سعد بن عبدالله بن مالك بن جذام قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسمك فقال عبد العزى فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد العزيز . وممن دخلها شرحبيل بن حسنة كاتب وحى النبى صلى الله عليه وسلم له مناقب مشهورة منها دعاؤه يوم فتح الاسكندرية دعا الله سبحانه وتعالى فوقع السور قال القضاعى وخطته بمصر مشهورة . وممن دخلها ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذى كلمه السبع . وممن دخلها أبو رهم ديلم الحسامى شهد فتحها ولأهلها عنه حديث واحد

وأما من دخلها قبل الاسلام فعمر بن الخطاب رضى الله عنه ورأى بها الخيم تنصب ودخلها عثمان بن عفان رضى الله عنه تاجرا ثم ذهب الى الاسكندرية فوجد بها عمرو

(١) فى أسد الغابة ابن سحمر بن جبير بن منبه

ابن العاص وكان بها عيد يلعبون فيه الأكرة فمن سقطت فى حجره يكون ملكا بمصر فلما حضرها عمرو بن العاص سقطت فى حجره فقالوا له من أين أنت قال من الحجاز فقالوا لابد أن تملك مصر فلما فتح الله تعالى على يديه أرض مصر ومن جملتها الاسكندرية تذكر ذلك وعجب من صنع الله تعالى . قال بعض العلماء دخل الى مصر ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة مائة رجل [1] صحبهم عمر بن الخطاب وقال الضراب دخلها سبعون رجلا وقال الربيع بن سليمان دخلها ذو قربات وأبو سعاد والمسيب بن جزء وأبو سعيد ومالك بن فضالة وهو من أهل مصر نسبه ابن كلثوم وقف على بعض بناء الجامع واختط مع قومه تجيب وكان خادما لرسول الله صلى الله عليه وسلم . وكذلك مابور الخصى أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم من مصر وكان خادما له وكان يدخل على مارية القبطية وفى حديث أن رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يارسول الله ان عند مارية رجلا فقال لعلىّ اذهب فاقتله فقال يارسول الله أكون عليه كاللبنة المحماة أم الشاهد يرى مالايراه الغائب [2] فجاءه فوجده يغتسل من مركن واذا هو مجبوب . وكذلك مارية القبطية فانها من مصر ثم حملت الى النبى صلى الله عليه وسلم فى هدية المقوقس كما تقدم الكلام وهى أم ولده سيدى ابراهيم عليه السلام

ومن دخلها عقبة بن نافع بن قيس بن لقيط بن عامر بن أمية بن صرد بن الحارث ابن فهر بن مالك وعقبة هذا أخو عمرو بن العاص لأمه ولاه افريقية ذكره ابن عبد البر وهو من أعيان الصحابة رضى الله عنهم دخل مصر واختط بها ثم خرج منها غازيا فقتله البربر سنة ثلاث وستين من الهجرة ومما روى فى الصحيح أن النبى صلى الله عليه وسلم رأى كأنه فى دار عقبة نجئ اليه برطب يسمى طاب وهو نوع معروف بالمدينة قال فأولتها الرفعة وان ديننا قد طاب لنا وحكى صاحب كتاب تاريخ افريقية أن عقبة بن نافع لما دخل الى افريقية وهو مقدم على الجيش قيل له ان الوادى مملوء بالسباع والحيات فصلى ثم دعا فرأينا الحيات تخرج من تحت الاشجار والسباع تحمل أشبالها وكان عقبة بن نافع مجاب الدعوة وحكى انه كان ينزل الى الوادى وما فيه ماء فيدعو الله سبحانه وتعالى فيسقيهم الله ببركة دعاء عقبة وفى بعض الاخبار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا له فقال اللهم أجب دعوته فكان لايدعو الله تعالى إلا استجاب له وكان الناس يسألونه الدعاء لما يرونه من بركة دعائه ولأهل مصر عنه أحاديث كثيرة . وممن دخلها عبد الله

(١) كذا بالاصل (٢) كذا بالاصل

ابن عمر رضى الله عنهما وكان عبد الله يدعى بحمامة المسجد ولقد مدحه رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال نعم الشاب الصالح أو نعم الرجل عبد الله بن عمر وقال فى حقه أيضا كل مسجد يشهد للمبادر فيه بالصلاة ومسجدى هذا يشهد لعبد الله بن عمر وكان يقوم فى المسجد حتى تتعب قدماه فاذا تعبت قال ياقدماى قد تعبتما نخذ أنت يالسانى فى التلاوة فلا يزال بين صلاة وتلاوة الى الصباح قتله الحجاج وهو يطوف بالبيت قتله عبد له أرسله الحجاج وهو آخر من مات بمكة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . وممن دخلها عبد الله بن سعد بن أبى سرح العامرى شهد فتحها واختط بها ولأهلها عنه حديث واحد وعبد الله هذا أخو عثمان بن عفان من الرضاعة وبه استجار يوم فتح مكة فأجاره رسول الله صلى الله غليه وسلم . وممن دخلها عبد الله بن هشام التيمى شهد فتحها ولأهلها عنه حديث واحد وهو من أعيان الصحابة وأكابرهم له مناقب مشهورة منها أنه كان يمشى منكس الرأس فقيل له فى ذلك فقال أخاف أن يقع بصرى على محرم وقد رأيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقول مارأيت أجمل من رسول الله صلى الله عليه وسلم . وممن دخلها عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق رضى الله عنهما حين بلغه قتل أخيه فلما دخلها سأل عن المكان الذى أحرق فيه فجىء به اليه فبكى بكاء شديدا وقال رحمك الله ما كان أخوفك من الله ليس من آل الصديق إلا مبتلى . وممن دخلها عبد الله بن أنيس الجهنى ويقال عبد الله بن أمية دخلها ولا يعرف له بها خطة وكان رضى الله عنه فصيحا مداوما لتلاوة القرآن . وممن دخلها المقداد بن الاسود الكندى حليف بنى زهرة وهو من أهل بدر وشهد فتحها ولهم عنه حديثان متفق عليهما فى الصحيحين وهو من أجلاء الصحابة وأعيانهم شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بطل مشهور وعده رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر بن الخطاب بألف فارس خرج من مصر بعد الفتح وكان يقول لأهلها لم أزل أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ممثلا بين عينى . وممن دخلها اياس بن البكير حليف بنى عدى بن كعب من أكابر الصحابة وأعيانهم شهد الفتح وكان كثير التعبد ولأهل مصر عنه حديث واحد . وممن دخلها عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدى من أعيان الصحابة وأكابرهم وهو آخر من دخلها من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وآخر من مات بها وعمر عمرا طويلا قال الامام أبو حنيفة رضى الله عنه حججت مع أبى سنة من السنين فرأى الناس يزدحمون فى الحرم فسأل عن ذلك فقيل له هذا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذنى أبى بيدى ثم أجلسنى أمامه

وقال يابنى اسأله أن يمر بيـده على رأسك فسألته فمر بها وأقام عبـد الله بمصر حتى مات وقيل انه فى القبر الذى على باب تربة عقبة بن عامر الجهنى وهو القبر المشار اليـه بادريس الخولانى وسيأتى الكلام عليه وبالله التوفيق

فصـــــــل

(فى ابتداء الزيارة وترتيبها وتعيين الشقق وتحديدها)

قد تقدّم الكلام على هذا فى صدر هذا الكتاب وذلك لما أحببت من زيارة يوم الاربعاء لانه يوم مبارك وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى خلق النور فى يوم الاربعاء . وروى جابر بن عبدالله رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا فى يوم الاربعاء بين الظهر والعصر قال جابر رضى الله عنه فعرفنا السرور فى وجهه فما نزل بى أمر قط الا توخيت تلك الساعة من ذلك اليوم فدعوت الله تعـالى فعرفت الاجابة وقد نظرت الى ماألفه الشيخ مجد الدين بن عين الفضلاء الناسخ صاحب مصباح الدياجى فرأيته ابتدأ الزيارة من مشهد الامام الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنه ولم أر أحدا من أرباب علم التاريخ تكلم على الزيارة من هـذا المشهد غيره فان السادة العلماء رضى الله عنهم اختلفوا فيه وانمـا هو مكان مبارك يتبرك به وسـيأتى الكلام عليه فى جزء غير هـذا يتضمن تعيين خطط القاهرة ومشاهدها ومدافن الصحراء ومشاهدها ومدافن مصر ومشاهدها ومدافن الجيزة ومن قبر بها وتصحيح ما اختلف فيه والتنبيه على البعض منهم فى هذا الكتاب وبالله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل

أما ابتداؤنا بالزيارة فمن المشهد النفيسى على ماتقدم الكلام عليـه فى صدر هذا الكتاب لمـا روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتى أمان لأهل الارض وأردت بذلك أصح المشاهد كما رواه السادة العلماء رضى الله عنهم ولم أر أحدا من أرباب التاريخ صحح مشهدا بغير القرافة من مشاهد أولاد على بن أبى طالب رضى الله عنه الا المشهد النفيسى لأنها أقامت به فى أيام حياتها وحفرت قبرها بيدها رضى الله عنها . قال ابن زولاق ان أول من دخل مصر من ولد على كرم الله وجهـه سكينة بنت الحسـين بن على رضى الله عنهم وذلك انها حملت الى الاصبغ بن عبـد العزيز بن مروان ليدخل بها فوجدته قد بنى فرجعت الى المدينة وقيل غير ذلك وبهذا المشهد السيد الشريف ابن بلاوه النسابة واسمه ابراهيم بن يحيى المعـروف بابن بلاوه وبهذا المشهد أيضا

شريف يقال له حيدرة وبه جماعة من الأشراف وهو الآن مشهور على يسار السالك الى المحجر فى طريق مصر مكتوب عليه هذا مشهد السيدة سكينة . ثم دخلها محمد بن على بن عبدالله بن الحسين بن على بن أبى طالب كرم الله وجهه قيل انه توفى بريفها وقيل ذهب الى الديلم . ثم دخلها الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم وهو أبو السيدة نفيسة كان اماما عالما من كبار الاشراف معدودا فى طبقة التابعين ولى المدينة من قبل المنصور وكانت له دعوة مجابة وسمى فى زمنه بسخى الاسخياء ومدح بقصائد كثيرة واليه انتهت الرياسة فى زمنه من بنى الحسن ولما ولى المدينة كان بها رجل فقير يقال له ابن أبى ذؤيب فقرّ به الحسن وأحسن اليه فلما كثر ماله وشى به الى المنصور وتكلم فى الحسن بما ليس فيه حتى قال انه يروم الخلافة فأحضره المنصور وسلب نعمته وعن قليل تبين للمنصور كذب ابن أبى ذؤيب فرد مال الحسن اليه وأنعم عليه انعاما بليغا وأرسله الى المدينة فلما تدم اليها أهدى لابن أبى ذؤيب هدية حسنة وأمدّه بمال ولم يقل له أنت فعلت ولاصنعت وحكى عنه انه كان يصلى بالأبطح فمرت به امرأة على يدها ولد لجاءت العقاب فاختطفت الولد فتعلقت المرأة بالحسن فدعا لها فأعاد الله لها ولدها بدعائه وكان رضى الله عنه جميلا سخيا قال الطبرى لما مات والد الحسن الأنور أعنى زيدا ترك عليه خمسة آلاف دينار دينا للناس فحلف الحسن انه لا يستظل بسقف حتى يقضى دين أبيه فكان كذلك رضى الله عنه

ذكر مشهد ابنته نفيسة رضى الله عنها وهى السيدة الطاهرة العالية القدر الرئيسة ابنة الامام الحسن الأنور ابن زيد الابلج ابن الامام الحسن السبط ابن الامام على بن أبى طالب رضى الله عنهم قال الزبير بن بكار ولدت نفيسة بمكة ونشأت بالمدينة ولها صحبة بكثير من النساء الصحابيات[1] وكانت تحب العبادة من صغرها وكانت لاتفارق حرم النبى صلى الله عليه وسلم حجت رضى الله عنها ثلاثين حجة أكثرها ماشية وكانت تبكى بكاء شديدا وتتعلق بأستار الكعبة وتقول الهى وسيدى ومولاى متعنى وفرحنى برضاك عنى فلا تسبب لى سببا به عنك تحجبنى وقالت زينب بنت يحيى المتوج وهو أخو السيدة نفيسة خدمت عمتى نفيسة أربعين سنة فما رأيتها نامت الليل ولا أفطرت بنهار فقلت لها أما ترفقين بنفسك فقالت كيف أرفق بنفسى وقدّامى عقبات لا يقطعها الا الفائزون وقالت أيضا كانت عمتى نفيسة تحفظ القرآن وتفسيره وكانت تقرأ القرآن وتبكى وتقول الهى وسيدى

(١) هذا خطأ فانها ولدت سنة ١٤٥ للهجرة

يسرلى زيارة قبر خليلك ابراهيم عليه السلام فحجت هى وزوجها اسحاق المؤتمن بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن على بن الامام الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم أجمعين ثم زارت قبر خليل الرحمن صلى الله عليه وسلم ثم رحلا الى مصر ونزلا بالمصوصة فى دار أم هانئ وكان بجوارهم رجل يهودى له ابنة مقعدة لاتستطيع القيام فقالت أمها لها يوما انى ذاهبة الى الحمام ولا أدرى ماأصنع بك فهل لك أن نحملك معنا قالت يا أماه لاأستطيع ذلك قالت فهل تقيمين فى البيت وحدك حتى نعود قالت لا ياأماه ولكن اجعلينى عند هذه الشريفة التى بجوارنا حتى تعودى فدخلت أمها الى السيدة نفيسة وسألتها فى ذلك فأذنت لها فجاءت بابنتها اليها فوضعتها فى جانب من البيت ومضت فجاء وقت صلاة الظهر فأحضرت السيدة نفيسة ماء تتوضأ به فتوضأت فجرى من ماء وضوئها شئ الى جانب الصبية المقعدة فجعلت تمر به على أعضائها فتمتد باذن الله تعالى فلما جاء أهلها خرجت اليهم تمشى فسألوها عن شأنها فأخبرتهم فأسلموا وعن قليل رحلت السيدة نفيسة الى درب الكوريين وكان الناس يهرعون اليها فى كل مقصد ويسألونها الدعاء

ومن مناقبها رضى الله عنها أن النيل توقف فى زمانها الى حين الوفاء فجاء الناس اليها وسألوها فى ذلك فأعطتهم قناعا لها فطرحوه فى النيل فما رجعوا الا وقد أوفى النيل . ومنها ان الناس كانوا اذا نزل بهم أمر جاؤا اليها وسألوها الدعاء فتدعو لهم فيكشف الله تعالى ببركة دعائها مانزل بهم فكان الناس يزدحمون عندها فقال زوجها اسحاق المؤتمن يوما لها ارحلى بنا الى الحجاز فقالت لا أستطيع ذلك لأنى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام وقال لى لاترحلى من مصر فان الله تبارك وتعالى متوفيك بها قال القضاعى قيل لزينب بنت أخى السيدة نفيسة رضى الله عنهم ما كان قوت السيدة نفيسة قالت كانت تأكل فى كل ثلاثة أيام أكلة وكانت لها سلة معلقة أمام مصلاها فكانت كلما اشتهت شيأ وجدته فى السلة وكانت لاتأكل لغير زوجها شيأ

ومن غريب مناقبها أن امرأة عجوزا كان لها أربعة أولاد بنات يتقوتن من غزلهن يغزلن من الجمعة الى الجمعة وفى آخر كل جمعة تأخذ العجوز غزل أولادها وتمضى به الى السوق فتبيعه وتشترى بنصف ثمنه كتانا وبنصف ثمنه مايقتاتون به من الجمعة الى الجمعة فأخذته العجوز يوما ولفته فى خرقة حمراء ومضت به الى السوق فبينما هى مارة فى الطريق والغزل على رأسها واذا بطائر قد انقض على الرزمة واختطفها وارتفع فوقعت المرأة مغشيا عليها فلما أفاقت قالت كيف أصنع بأيتام قد أهلكهم الجوع وبكت فاجتمع الناس

وسألوها عن شأنها فأخبرتهم بالقصة فدلوها على السيدة نفيسة وقالوا لها امضى اليها واسأليها الدعاء فان الله يزيل مابك وييسر لك الخير قال فمضت المرأة الى السيدة نفيسة وأخبرتها بحالها وماجرى لها وسألتها الدعاء فرحمتها السيدة رضى الله عنها وقالت يامن علا واقتدر وملك فقهر أجبر من أمتك هذه ماانكسر فانهن خلقك وعيالك ثم قالت لها اقعدى فان الله على كل شئ قدير قال فقعدت المرأة عند الباب وفى قلبها من جوع أولادها التهاب فما كان إلا ساعة واذا بجماعة أقبلوا واستأذنوا فى الدخول عليها فأذنت لهم فدخلوا وسلموا وسألتهم عن أمرهم فقالوا ان لنا لأمرا عجيبا نحن قوم تجار ولنا مدّة ونحن مسافرون فى البحر ونحن بحمد الله سالمون فلما وصلنا الى قرب بلدكم انفتحت المركب التى نحن فيها ودخلها الماء وأشرفنا على الغرق وجعلنا نسد المكان الذى انفتح بجهدنا فلم ينسدّ فالتجأنا الى الله وتوسلنا بك اليه واذا بطائر ألقى الينا خرقة حمراء فيها غزل فوضعناها فى المكان المفتوح فانسدّ باذن الله تعالى وببركتك وقد جئناك بخمسمائة درهم فضة شكرا لله على السلامة قال فعند ذلك بكت السيدة نفيسة رضى الله عنها وقالت الهى ماأرأفك وألطفك بعبادك ثم نادت العجوز فجاءت فقالت لها السيدة نفيسة بكم تبيعين غزلك فى كل مرة قالت بعشرين درهما قالت أبشرى فان الله عوضك عن كل درهم خمسا وعشرين درهما ثم قصت القصة عليها ودفعت لها الخمسمائة درهم فأخذتها وأتت الى أولادها وأخبرتهم بما جرى وكيف ردّ الله لهفتها ببركة السيدة نفيسة رضى الله تعالى عنها

ذكر وفاتها رضى الله عنها قال القضاعى رحمه الله أقامت السيدة نفيسة بمصر سبع سنين وتألمت أول يوم من رجب وكتبت الى زوجها اسحاق المؤتمن كتابا وحفرت قبرها بيدها فى بيتها وكانت تنزل فيه وتصلى كثيرا وقرأت فيه مائة وتسعين ختمة وكانت اذا عجزت عن القيام لضعفها تصلى قاعدة وتسبح وتقرأ كثيرا وتبكى بكاء كثيرا قالت زينب فلما كانت أول جمعة من رمضان قرأت سورة الانعام وكان الليل قد هدأ فلما وصلت الى قوله تعالى (لهم دار السلام عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون) غشى عليها فضممتها لصدرى فشهدت شهادة الحق وقبضت رحمة الله عليها ووصل زوجها فى ذلك اليوم فقال انى أحملها الى المدينة وأدفنها بالبقيع فاجتمع أهل مصر الى أمير البلد واستجاروا به عند اسحاق ليرده عما أراد فأبى فجمعوا له مالا جزيلا حتى وسق بعيره الذى أتى عليه وسألوه أن يدفنها عندهم فأبى فباتوا منه فى ألم عظيم فلما أصبحوا اجتمعوا اليه فوجدوا منه غير ماعهدوه بالأمس فقالوا له ان لك لشأنا عظيما قال نعم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهو يقول لى ردّ عليهم أموالهم وادفنها عندهم وذلك فى سنة ثمان ومائتين بعد موت الامام الشافعى بأربع سنين ودفنت بدارها بدرب السباع وكان يوم دفنها يوما عظيما مشهودا وأتوها من البلاد والضواحى فصلوا عليها بعد دفنها قال أبو موسى دخلت الى ضريحها فوضعت يدى على الضريح فسمعت قائلا يقول أهكذا تدخل على أهل بيت النبوّة

وقال ابن النحوى كان ذو النون المصرى وأبو على الروذبارى يزورانها رضى الله عنهم وكان لها صحبة بالامام الشافعى رحمة الله عليه وقيل انه سمع منها الحديث وانها صلت عليه مأمومة ولقد رأيت فى مناقبها كتابا يسمى (الدرّة النفيسة فى ترجمة السيدة نفيسة) وانما أردت الاختصار فينبغى لمن زار هذا المكان أن يقول عند دخوله من باب الضريح رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت انه حميد مجيد اللهم انك قد ندبتنى الى أمر قد فهمته واعتقدته وجعلته أجرا لنبيك محمد صلى الله عليه وسلم الذى هديتنا به اليك ودللتنا به عليك فكان كما قلت وكان بالمؤمنين رحيما حبيبا اليه ماهديتنا عزيزا عليه ماعنتنا وتلك الفريضة التى سألتها له وهى المودة فى القربى اللهم انى مؤديها مريد النفع بها فى دينى ودنياى متوسل اليك بها يوم انقطاع الأسباب اللهم زده شرفا وتعظيما وهب لنا بزيارتهم مغفرة وأجرا عظيما السلام عليكم يابنى المصطفى يابنى فاطمة الزهراء اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعلى أصحاب محمد وعلى أزواج محمد وعلى ذرية محمد اللهم بلغنى ماأملت وما رجوت وأعد علىّ وعلى المسلمين من بركاتهم يارب العالمين

وقال الموفق بن عثمان كان بعض السلف يزور نفيسة فيقول عند ضريحها السلام والتحية والاكرام والرضا من العلىّ الأعلى على السيدة نفيسة سلالة نبى الرحمة وشفيع الأمة من أبوها علم العشرة وهو الامام حيدرة السلام عليك يا ابنة الامام الحسن المسموم أخى الامام الحسين المظلوم السلام عليك ياابنة فاطمة الزهراء وسلالة خديجة الكبرى رضى الله عنك وعن أبيك وعمك وجدك وحشرنا الله فى زمرتهم أجمعين اللهم بحق ما كان بينك وبين جدها محمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج اجعل لنا من أمرنا الذى نزل بنا باب انفراج قال القضاعى خرج اسحاق المؤتمن من مصر بعد موت السيدة نفيسة ومعه ولداه منها القاسم وأم كلثوم وماتوا ودفنوا بالبقيع وليس فى قبر السيدة نفيسة خلاف فانه زاره الخلف عن السلف وهو مكان جليل معروف باجابة الدعاء

قال السيد الشريف أبو اسحاق ابراهيم بن بللوه النسابة والسيد الشريف محمد بن أسعد بن على الحسينى النسابة رضى الله عنهما ليس فى قبر نفيسة خلاف ولقد زار قبرها

ذو النون المصرى رضى الله عنه وأبو على الروذبارى وأبو بكر أحمد بن نصر الزقاق وبنان ابن محمد الحمال والاستاذ شقران بن عبدالله المغربى وادريس بن يحيي الخولانى والفضل ابن المفضل بن فضالة والقاضى بكار بن قتيبة واسماعيل المزنى وعبدالله بن عبدالحكم وولداه محمد وعبدالرحمن والامام عبدالرحمن البويطى والربيع بن سليمان المرادى والربيع الجيزى وحرملة بن يحيي أصحاب الامام الشافعى ويونس بن عبدالأعلى الصدفى صاحب الليث وأبو جعفر الطحاوى والحسين بن بشر بن سعد الجوهرى وأبو جعفر النحاس النحوى وأبو بكر الادفوى وأبو نصر الزاهد المعافرى وأبو بكر الحداد والامام الرقى والامام عمر بن الوردى والامام ابن مرزوق والامام فخر الدين الشافعى والامام عثمان ورش المقرى وأبو الحسن على القضاعى وابن هشام المقرى والامام سحنون المالكى وأبو القاسم حمزه الكنانى وكان ملازما لزيارتها والامام عبدالرحمن بن عمر التجيبى والامام أبوالحجاج الاشبيلى وأبو عبدالله محمد بن الوشا وأبو الحسن على بن ابراهيم الحوفى والامام يوسف بن يعقوب اللغوى ومحمد أبو الحسن الكعكى وأبو سهل الهروى وابن بابشاذ النحوى وابن نظيف شيخ الحديث والحافظ عبدالغنى بن سعيد الازدى وأبو عبدالله محمد بن سلامة القضاعى وأبو زكريا البخارى وعبدالباقى بن فارس وأبو اسحاق ابراهيم بن سعيد الحباز وأبو الحسن ابن الخلعى وأبوالحسن الشيرازى وأبوالحسين الخشاب وأبومحمد بن داود الفاسى وأبوالحسين ابن الحسن الفرا وأبو صادق الزبيدى المالكى وأبو الحسن النكتى وأبو القاسم البخورى وجماعة من الصالحين والعلماء لايحصيهم الا الله تعالى وجماعة من الأمراء والملوك لايحصيهم الا الله تبارك وتعالى . قال السيد الشريف محمد بن أسعد بن على الحسينى النسابة رضى الله عنه عن شيخه ابن ميهوب عن شيوخه انهم كانوا يزورون قبر نفيسة ويسألون الله عند قبرها كالامام أبى القاسم بن الحباب وابن أبى الطيب وابن بنت أبى سعد الانصارى وأبى المعالى على وأبى محمد عبدالله بن رفاعة وأبى الفضائل يونس بن محمد المقدسى وأبى الطاهر بن ميهوب والفقيه ابن المبلط المقدسى امام الجامع وأبى عبدالله الحموى النحوى وأبى الحسن على الحضرمى . قال ابن ميهوب زار قبر نفيسة الامام أبو الطاهر السلفى الحافظ وأبو الحسين الشيرازى وعلى ابن الحسين الموصلى وأبو العباس بن الحطية اللخمى المالكى وأبو الفوارس الحميرى الذى كان يختم القرآن فى ركعتى الفجر . قال المؤلف وجماعة يطول شرحهم وذكرهم رضى الله عنهم أجمعين وهو مكان عرف باجابة الدعاء وسيأتى ذكره والتنبيه على من جدد فيه بناء من السادة الخلفاء ومن قبر به منهم فى كتاب غير هذا سميته الخطط وبالله المستعان

وأما من به فعند الخروج من الباب الشرقى بين البابين مكان وقوف الزوار للدعاء عند الانصراف الى زيارة القرافة قبة فيها قبر السيد الشريف محمد بن الحسن بن الحسين قال المؤلف ولا أدرى هل هو الحسن بن طاهر أم لا وعلى قبره جلالة ونور قال الحميدى كان علىّ سبعون درهما فضيق علىّ فيها لجئت الى المشهد النفيسى فدخلت من بابه الذى يلى الرباط ودنوت من القبة التى فيها قبر الشريف فقرأت شيأ وبكيت واذا بامرأة استمعت ودفعت لى قلادة وقالت خذ هذه أوف بها ماعليك لأجل هذا الرجل الذى أنت عند قبره فأخذتها وانصرفت فلم أمش إلا خطوات يسيرة واذا بصاحب الدين قد أقبل علىّ متبسما وقال لى ردّ على المرأة الذى أخذت منها فأنا أولى فسألته عن ذلك فقال رأيت رجلا عاهدنى على قصر فى الجنة ان صفحت عنك ثم وضع لى فضة فى يدى مثل ماله على وأكثر منه وقد جرّب هذا المكان باجابة الدعاء وبه جماعة من الفاطميين يدخل اليهم من الباب المذكور مما يلى الحائط وقد كان عليهم ألواح رخام تشهد بأسمائهم وبه أيضا جماعة من الخلفاء العباسيين وعند الذهاب من الباب المذكور من جهة القبلة قاصدا الى الرباط على يمين السالك تربة بنى المصلى يدخل اليها من تربة الخلفاء وهى من المدفن القديم وسموا بنى المصلى لكثرة عبادة أبيهم قال أبو همام مادخلت عليه قط إلا وجدته يصلى وبه جماعة من الاشراف لاتعرف أسماؤهم ثم تخرج من هذه التربة قاصدا الى باب الصحراء تجد على يسارك تربة السيدة جوهرة خادمة السيدة نفيسة رضى الله عنها ثم تمشى من باب الصحراء على يسارك قليلا تجد مشهدا يقولون عنه مشهد القاسم بن الحسين ولم يذكر فى أولاد الحسين من اسمه القاسم وانما هم أشراف لاتعرف لهم أسماء وعند خروجك من هذا المشهد تجد مشهدا يعرف بالسيد الشريف أبى محمد يحيى الحسينى مذكور فى التواريخ ثم تأتى الى القبة القديمة التى يذكر أن بها قبر علىّ والمحسن وأما ما بالمراغة من مشاهد الاشراف فسيأتى ذكرهم فى كتاب الخطط ثم تمشى مستقبل القبلة مابين القبور تجد قبر الشيخ فتح المرخم قبليه بخطوات جيدة قبر الشيخ اسماعيل المفلوج المعروف بالصائم وبالصحراء جماعة سيأتى ذكرهم ثم تأتى الى تربة الشيخ خالد الخولى من فاعلى الخير ثم تأتى الى باب القرافة تجد ثلاث جهات كل جهة أصل وكل أصل يشتمل على عشرة فروع

فأما الجهة الاولى وهى اليمنى فهى الآن تشتمل على عشر شقق كما تقدم الكلام عليه من ذلك البقعة الصغرى ثلاث شقق والمشاهد وهى ثلاث شقق والبقعة الكبرى وهى ثلاث شقق ثم القرافة الكبرى وجعلتها شقة واحدة لتتمة العشرة

والجهة الثانية تشتمل على عشر شقق من ذاك جهة الامام ورش جعلتها ثلاث شقق وجهة المصيلى وهى ثلاث شقق وجهة المثانية وهى ثلاث شقق وقد جعلت العاشرة شقة سنا وثناء

والجهة الثالثة تشتمل على عشرشقق جهة الجبل وهى ثلاث شقق وجهة أبى السعود ورزبهان وتربة ابن دقيق العيد وهى ثلاث شقق وجهة أبى الربيع وهى ثلاث شقق وقد جعلت العاشرة جهة ابن عطاء الله السكندرى لتتمة ثلاثين شقة وختمته بفصل سميته اللمعة فى زيارة السبعة وبالله المستعان

ذكر ابتداء أول الشقق على مارتب فى صدر الكتاب فابتداؤها من مشهد الاشراف وهو المشهد المقابل للسور بعد خروجك من باب القرافة مما يلى المجرى الكائنة بالسور قال الشيخ شرف الدين بن الجباس هو مشهد استجد ولكن دفنه قديم وقال صاحب مصباح الدياجى انه مشهد رؤيا وذلك أن رجلا من فقراء مصر يقال له ابن اللبان رأى فى منامه كأن قائلا يقول له ان بهذا المكان على بن الحسين بن على بن أبى طالب كرم الله وجهه فجدد هذا المشهد وليس بصحيح والأصح أن به أشرافا لاتعرف أسماؤهم وبهذا المشهد قبر الشيخ سيار المشرقى وبه أيضا قبر الشيخ أبى بكر صديق القرشى ثم تمشى بخطوات يسيرة تجد على يسار السالك تربة بها قبر كتب العوام عليه قبر الشيخ أحمد بن ابراهيم بن جابر بن عبدالله الانصارى وليس بصحيح قال ابن الجباس وليس فى عقب جابر من اسمه ابراهيم ويحتمل أن يكون اسمه شابه هذا الاسم فانى رأيت فى رخامة قديمة مكتوب عليها بالكوفى ابن جابر الفقيه وهو قبر مشهور يزار بحسن الاعتقاد وقد ذكر ابن الجباس فى طبقاته عبدالله الهذلى ذكره صاحب بهجة المجالس ولا يعرف له قبر ثم تمشى مغربا بخطوات يسيرة تجد قبورا فى وسط الساحة فيها قبر عليه أربع قطع مكتوب عليه هذا قبر الشيخ بيرم ويليه من جهة القبلة قبر الشيخ عيسى الرواس والله أعلم بالصواب

ذكر تربة الشيخ الامام الفقيه المحدث أشهب بن عبدالعزيز بن داود بن ابراهيم القيسى صاحب الامام مالك بن أنس رضى الله عنه كان فقيها عالما كثير الزهد والورع أثنى عليه الشافعى وشيخه مالك بن أنس وروى عن ابن عيينة والوليد وقال ابن عبد البر كان من أكثر الناس علما وجلالة وقال ابن وهب كان أشهب فقيها فى علوم شتى ماسئل عن شئ إلا أجاب وكان رضى الله عنه مقبولا عند الامراء شفاعته مقبولة وقال الشافعى مارأيت أفقه من أشهب قال سحنون كان أشهب كالأسد الضارى اذا ناظر فى الفقه وكان ابن

القاسم قد حلف أن لايكلمه فكان اذا عبر على بابه غمض عينيه وكان السبب فى ذلك انه تكلم فى النظر فلم يزل ابن القاسم على ذلك حتى عزل أشهب قال ابن مسكين كان فيمن يحضر حلقة أشهب فقيه حسن المناظرة وكان له جارية اشتراها بمال ورثه من أبيه ولم يكن عنده الا مااشترى به الجارية فلما جاءت معه الى المنزل وجدته لايصلح وليس فيه شئ من متاع الدنيا فقالت له إما أن تعيدنى الى السوق أو أقتل نفسى فرجع بها الى السوق فاشتراها ابن محمود صاحب الجامع الذى بسفح المقطم وسيأتى ذكره فى موضعه فلما قبض الثمن رجع الى منزله فتذكرها فتألم لفراقها فمرض وانقطع عن طلب العلم وحضور مجلس الامام أشهب وتفقده الامام أشهب فلم يعط خبره فقال لأصحابه قوموا بنا اليه فجاؤا الى منزله فوجدوه مغلقا من داخل فاحتالوا عليه وفتحوه ودخلوا فوجدوه راقدا لايتكلم فقال له الامام أشهب مابك وما الذى أصابك أفنأتيك بطبيب قال لا فلم يزل به حتى أخبره بقصته فقال له قم معنا حتى نذهب الى الرجل فقام معهم وجاؤا الى محمود فوجدوه فى داره وخدمه بين يديه فلما رأى محمود أشهب قام اليه من مكانه وقبل يده وسأله عن سبب قدومه فأخبره بقصة الفقيه وقال له انظر فى حاله فقال والله جميع ماترى من المصاغ والقماش هو لها وفى هذه الليلة يدخل بها ولدى فسكت أشهب وهمّ بالانصراف واذا بولد محمود قد جاء فنظر الى الامام أشهب وقبل يده وقال لوالده هذا أشهب المجاب الدعوة ماالذى جاء به قال ياولدى جاء فى طلب الجارية فلانة وأخبره بالقصة فقال ياسيدى أشهدك علىّ أن الجارية وجميع ماصنعته الصناع ملك يمين الفقيه لأجل الامام أشهب وأعطى الفقيه الجارية والدار وجميع مافيها كل ذلك ببركة الامام أشهب

قال ابن النحوى كان الامام أشهب فقيها عالما ورعا زاهدا محدثا خطيبا يعدّ من الفقهاء ومن المحدثين ومن المتصدرين ومن الخطباء وقال كان الامام أشهب اذا خطب تصدع خطبته قلوب المستمعين لفصاحته وبلاغته وقال محمد بن عاصم المعافرى رأيت ليلة من الليالى كأن قائلا يقول يامحمد فأجبته فقال

ذهب الذين يقال عند فراقهم * ليت البلاد بأهلها تتصدّع

وكان أشهب مريضا فقلت ماأخوفنى أن يموت فمات من مرضه ذلك وذلك فى شعبان سنة أربع ومائتين وكان مولده سنة أربعين ومائة . وفى طبقته سحنون بن سعيد وهو من أكابر أصحاب مالك رضى الله عنه دخل الى مصر وأقام بها وهو من أكابر الفقهاء كان يقول العلم حجة الله على عباده والعلماء مع الانبياء وخير الناس علماؤهم وقال عبيد

ركبت مع سحنون البحر فوقع بى خوف شديد فنمت والسفينة محيطة بها الامواج فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لى أتخاف أهل السفينة وفيهم سحنون قال فاستيقظت واذا البحر قد سكن فنظرت فاذا سحنون يصلى فجئت اليه بعد صلاته فنظر الىّ وقال اسكت لئلا يعلم أهل السفينة وقال بعض العلماء ان لم يكن بالمغرب نبى فان الله قد جعل فيها قبر سحنون . ومن طبقته يحيى بن بكير وسيأتى ذكره عند بيان قبره

وبتربة الامام أشهب قبر الامام العالم أبى القاسم عبد الرحمن بن القاسم العتقى والعتقيون جماعة أعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فكل من كان من ذريتهم نسب اليهم وكذلك الطلقاء وانتهى الزهد فى زمن ابن القاسم اليه وكان مجاب الدعوة قال الشيخ عبد الوهاب البغدادى كان ابن القاسم كثير الصيام حتى رؤى بياض عظمه من شدّة انتحاله وقال ابن الجوهرى الواعظ كانت ترى خضرة البقل فى ثلاثة من العلماء اذا أكلوه ابن القاسم ووهب بن الورد وعتبة الزاهد قال القاضى عياض رضى الله عنه فى الطبقات مات والد عبد الرحمن بن القاسم وخلف عشرة آلاف دينار فتورّع عنها عبد الرحمن ولم يأخذ منها شيأ وقال كان أبى لايحسن الصرف على مذهب مالك وروى الحارث بن مسكين عن ابن القاسم انه قال رأيت فيما يرى النائم كأنّ قائلا يقول لى ان الله يصلى عليك وعلى سعيد بن زكريا وروى عن ابن القاسم انه قال كنت بالاسكندرية فنمت ليلة من الليالى فرأيت كأنى اصطدت طيرا بازيا فقصصته فاذا هو مملوء جوهرا فجئت به الى زيد بن شعيب فسألته عن ذلك قال عسى أن تكون حدثت نفسك بطلب العلم فقال كذلك وقال ابن القاسم رجلان أقتدى بهما فى دينى مالك بن أنس فى العلم وسليمان فى الورع وكان من دعائه رضى الله عنه اللهم امنعنى من الدنيا وامنعها منى قال وكان ابن القاسم يختم فى كل يوم وليلة ختمتين وقال بعض أصحابه صليت معه صلاة عيد الاضحى ثم دخل المسجد فاستقبل القبلة وسجد سجدة طويلة حتى خشيت أن يفوتنى الغداء مع أهلى فدنوت منه فسمعته يقول الهى انقلب عبيدك الى ماأعدّوه لهم فى يومهم هذا وانقلب عبدالرحمن اليك يرجو مغفرتك قال فرجعت الى أهلى وحضرت معهم الغداء ونمت هنيهة ثم جئت الى المسجد فوجدت ابن القاسم على حالته

وقال يحيى بن عمر خرج ابن القاسم من مصر الى بعض الصحارى فأخذه العطش وكان قد خرج الى تلك الارض بعض أمراء مصر فبينما هوسائر وجماعته اذ وقفت دوابهم ولم تتحرك فجعلوا يضربونها ويسوقونها وهى لاتنهض فقال الأمير لانسان ممن هو معه

أنظر لنا فى هذا الأمر فوالله ماحبسنا إلا الله فنظر فاذا هو بشخص يلوح من بعد وكان الشخص هو ابن القاسم بجاء اليه الرجل وقص عليه قصتهم فقال انى عطشان فأتى اليه بماء فشرب فانطلقوا باذن الله تعالى ويروى أن الامام عبد الرحمن بن القاسم حلف بالمشى الى مكة انه لايكلم أشهب وكان أشهب يطلب رضا ابن القاسم قال ابن وهب فلم أزل بابن القاسم حتى قال أمشى الى مكة وأكلمه نخرج ابن القاسم ماشيا وخرج أشهب ماشيا وخرج معهما عبدالله بن وهب قال سحنون وخرجت معهم فكان أشهب يمدّ نطعا فى الطريق اذا نزل ويطعم الناس وكان ابن وهب يمد دونه فقالا لى هل لك أن تحضر ابن القاسم طعامنا قلت ولعل ذلك فلم أزل بابن القاسم حتى أتى الى أشهب وجلس فلما قدم الطعام نظر ابن القاسم الى الملح وجعل يأخذ بأصبعه ثلاث مرات ثم انصرف فلما خلوت به قلت له قد اقتصرت على الملح قال انى لا أعلم فيه شبهة

وكان ابن القاسم فى الزهد والورع على جانب عظيم ومناقبه غير محصورة ويطول شرحها وفى قبره خلاف والأصح انه بتربة أشهب وتوفى رضى الله عنه فى سنة احدى وتسعين ومائة ويليه من جهة الحائط قبر الشريف العريان الشهيد رضى الله عنه ومن وراء تربة الامام أشهب من الجهة الشرقية قبر الفقيه يحيى التلا والى جانبه قبر أبى بكر المصفر المعروف بالرباطى حكى عنه أنه أوصى أن يدفن فى هذا المكان وأن يؤخذ كفنه اذا لحد وتوفى بعد ثمانين وستمائة ويليه من جهة القبلة قبر الشيخ أبى الحسن على التمار المعروف بزيارة الحسين ثم تأتى الى الجهة الغربية من وراء حائط الامام أشهب تجد فى جدار الحائط حوشا لطيفا مبنيا بالحجر به قبر ثمان قطع مكتوب عليه هذا قبر أبى عبدالله محمد بن ابراهيم ابن على الواسطى ثم تجد أمامك عند الخروج من هذا الحوش المذكور قبر ميمونة العابدة تعرف بالسوداء يروى أنها زوجة ذى النون المصرى رأى ليلة من الليالى كأن قائلا يقول له ياذا النون ان عديلك فى الجنة ميمونة السوداء قال ذو النون فاستيقظت من منامى وقد عزمت على زيارتها فكنت مارًا فى بعض الطرقات فلقينى انسان واستخبرنى عن حالى فأخبرته انى ذاهب الى ميمونة فقال لى ومثلك يذهب الى امرأة مجنونة فأردت أن أرجع فقلت وما على أن أراها فلما جئت اليها قالت ياذا النون أنت الذى تقف مع الخيالات ياذا النون والله ما أنا مجنونة بل أنا بحبه مفتونة وأنشدت تقول

مالامنى فيك أحبابى وعذالى * الا لغفلتهم عن عظم بلبالى

ياذا النون اجعل التقوى زادك والزهد شعارك والورع دثارك لايبعد عنك مطلوب

ولا يغلق فى وجهك باب المحبوب ياذا النون ان لله عبادا عرّفهم به فعرفوه وأطلق ألسنتهم بذكره فذكروه لو احتجب عنهم طرفة عين قطعهم شديد الخوف والبين وكان مكتوبا على عكازها

ما بقى دمع فأبكى * ها فؤادى فتشوه
ان وجدتم غير حبى * فدعونى ودعوه

ثم قالت ياذا النون ليس الموعد هاهنا موعدى وموعدك الجنة

ويلى قبرها من الجهة الغربية قبر موسى بن طلحة التكورى ثم تمشى قاصدا للسور تجد قبر الشيخ الفقيه الامام أبى على الحسن بن محمد بن الحسن الجيلى ذكره القرشى فى تاريخه وذكره ابن الجباس فى الطبقات وعدّه من المحدثين والفقهاء والمتصدرين. وروى باسناده الى مروان قال قلت لعائشة رضى الله عنها هل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان لابن آدم جبلان من ذهب لابتغى لهما ثالثا ولا يملأ عين ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب قالت نعم . وفى طبقته القاضى مالك بن سعيد الفارقى الشهيد المذكور ذكره ابن الجباس وعدّه من الفقهاء والقضاة والشهداء فهو معدود فى الثلاث طبقات وقبره من وراء السور ليس يفرق بينهما الا بناء السور حكى انه عزل نفسه عن القضاء فى النصف من رجب سنة ثمان وسبعين وثلثمائة ولم يزل الى الخامس من ذى القعدة سنة أربع وأربعمائة فلما ولى الحاكم أحضره وأمره أن يكتب سب الصحابة على أبواب المساجد فلم يكتب الا قول الله تعالى (لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه فى ساعة العسرة) ثم عاد اليه فقال له أفعلت ما أمرتك قال نعم فعلت مايرضى الرب قال وما هو فقرأ عليه الآيات ثم انصرف فأمر بضرب عنقه فضربت يوم السبت كما أمر الحاكم وقريبا منه قبور عديدة أشهرها قبر الرجل الصالح أبى جعفر الناطق ذكره ابن ميسرة فى تاريخه وحكى عنه أن قراقوش لما وصل الى هذا المكان وكان بعض الاسرى يحفرون فى مكان قبره فسمع من جوف القبر قائلا يقول امسك يدك فأمسكت يد الأسير فقال له الامير ويلك مابك قال سمعت كلاما وكلما أردت أن أصنع بيدى شيأ أجدها لاتتحرك وأنا أشهد أن لا اله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وقيل انه دفن الى جانبه وقريب منه قبور مكتوب عليها السادة الاشراف الطباطبيون وتقول العوام الشريف طباطبيا وليس بصحيح ويقولون أم الامام الشافعى وليس بصحيح فانها بمكة قال المؤلف عفا الله عنه دفنت فاطمة الازدية أم الامام الشافعى بمكة وهو الاصح ثم تأتى الى مشهد آسية

وليست بآسية بنت مزاحم زوجة فرعون المشهورة قصتها فى القرآن قال الشيخ موفق الدين ابن عثمان فى تاريخه انها ابنة مزاحم بن أبى الرضا بن سمنون بن خاقان أحد وكلاء أحمد بن طولون وقال صاحب كتاب مصباح الدياجى هى آسية ابنة زرزور بن خمارويه بن أحمد بن طولون قال شيخنا الادمى رحمه الله هى آسية ابنة مزاحم بن مطر بن خاقان وهو الاصح وانها من بنى خاقان والمقبرة تعرف ببنى خاقان . وأما آسية زوجة فرعون المشهورة فى القرآن فليس لها قبر يعرف وذلك لما رواه الثعالبى فى قصة الماشطة من طريق عطاء ابن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما كنت ليلة أسرى بى وجدت رائحة طيبة فقلت ماهذه ياجبريل قال عليه السلام هذه رائحة ماشطة ابنة فرعون وأولادها قلت وما شأنها قال بينا هى تمشط ابنة فرعون اذ سقط المشط من يدها فقالت بسم الله فقالت ابنة فرعون أبى قالت لا ولكن ربى ورب أبيك الله قالت أولك رب غير أبى قالت نعم قالت فأعلمه بذلك قالت نعم فأعلمته فأحضرها وقال يافلانة ألك رب غيرى قالت نعم ربى وربك الله فأمر ببقرة من نحاس فأحميت ثم جعل يلقى أولادها واحدا واحدا فى تلك البقرة فقالت ان لى اليك حاجة قال وما هى قالت أحب أن تجمع عظامى وعظام أولادى فى ثوب واحد فتدفنها جميعا قال لك ذلك علينا فلم يزل بأولادها حتى انتهى الى ابن لها رضيع فكأنها تقاعست من أجله فأنطق الله الولد فقال ياأماه اقتحمى فان عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة قال ابن عباس رضى الله عنهما ان الله أنطق فى المهد أربعا عيسى ابن مريم عليه السلام وصاحب جريج وشاهد يوسف وابن ماشطة ابنة فرعون وقيل ان آسية عليها السلام لما رأت مافعل فرعون بماشطة ابنته أرادت أن ترجعه عن ذلك فقال لها كأنك على ماهى عليه قالت نعم فأمر أن تعذب وفى بعض أقوال الثعلبى أنها رفعت الى الجنة

ويلى تربة آسية المقدم ذكرها قبور أصحاب الخيم وهناك قبور لاتعرف أسماؤهم ثم ترجع الى باب السور قاصدا الى الجهة القبلية تجد قبرين مبنيين بالحجر أحدهما قبر أبى عبد الله الغافقى وقيل الفائق والثانى أولاد ابن بنت أبى هريرة الجيزيين والى جانبهما قبور عديدة قديمة قال ابن ميسرة فى تاريخه هم من فقهاء مصر وذكر لهم نسبا متصلا بقريش منهم أحمد ومحمد أخوه وعبدالله ويحيى واسماعيل ويليهم من الجهة الغربية قبر كبير قال صاحب كتاب مصباح الدياجى كان عليه رخامة مكتوب فيها هذا قبر فضل بن بحر التاجر وحكى عنه المسبحى حكاية مطولة وهو الآن كوم تراب وهو معدود من أرباب الأسباب

فى الطبقة العاشرة والى جانبه من الجهة القبلية قبر عنتر نجار المنبر ويقال جار منبر النبي صلى الله عليه وسلم قيل انه جاور المنبر الشريف عشرين سنة وكان على قبره خامة قديمة تشهد بأنه عنتر بن جعفر فقيه مصر وعالمها انتهت اليه الرياسة فى العلم والفتوى فى زمنه وكان عظيم الشأن جليل القدر كثير الصمت وكان يقول لسان ابن آدم سبع ضارى ان أطلقته ندمت وان أمسكته سلمت ذكره ابن يونس فى تاريخه وعده فى طبقة الفقهاء والمحدثين فهو معدود فى الطبقتين والى جانبه قبر خديجة ابنة العباس بن مرداس السلمى وقريب منها قبر رجل من ذرية عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن على ابن أبى طالب رضى الله عنهم والى جانبه من الجهة القبلية بخطوات يسيرة قبر المرأة الصالحة زينب بنت الاباجلى قال صاحب مصباح الدياجى كان على قبرها قبة حسنة البناء والى جانبها قبر الخليفة الآمر على ماقيل وقريب منه من الجهة الشرقية قبر الشيخ أبى القاسم الفوطى والى جانبه قبور عديدة قد درست قال شيخنا الأدمى هى قبور المغاربة اللواحين وهم قوم شهروا بالصلاح وفعل الخير قيل انهم كانوا يصنعون ألواحا بأيديهم ويفرقونها على صغار المكاتب ثم تمشى مغربا تجد تربة مبنية بالحجر ليس بها باب بها قبران أحدهما قبر السيدة الشريفة فاطمة الصغرى القرشية يتصل نسبها بعبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم والثانى قبر عاتكة ابنة عيسى المكية وهو مكان مبارك عرف باجابة الدعاء حكى ابن أخى عطايا أن رجلا تاجرا مر فى الليل قريبا من هذه التربة ومعه متاع له فتعرض له جماعة يريدون أخذ مامعه فلما رآهم قصد الى هذا المكان ولم يكن به بناء فتوسل الى الله تعالى فسمع قائلا يقول له اقرأ الله لا اله الا هو الحى القيوم فقرأها فكان القوم يمسونه بأيديهم ولا يشعرون به فطال عليهم الأمر فمضوا وتركوه وهذا المشهد ذكره جماعة من أهل التاريخ والى جانبه من الجهة البحرية قبر الشيخ نجيم الابله كان رجلا مجذوبا يظهر عليه أكثر أحوال الفقراء وكل من سأله الدعاء يقول له كشك ولحم فشهر بذلك وله حكايات مشهورة وتحت جدار هذا المشهد من الجهة القبلية قبر الشيخ عبد الرحمن الخوّاص وتقول العوام ابراهيم الخوّاص وليس بصحيح فانه لم يمت بمصر وأما عبد الرحمن هذا فانه أخو شبل الواعظ وسيأتى ذكر شبل عند بيان قبره وكان عبد الرحمن هذا يسمى واعظ المقبرة قيل انه أقام عشرين سنة يقف كل يوم على المنامة ويقول شعرا

أيها العالم متم * مثلنا بالامس كنتم

ليت شعرى فى سفركم * هل ربحتم أم خسرتم

فأقام تلك المدة ولم يجبه أحد فبينا هو يوم من الايام يتكلم على عادته اذ سمع قائلا يقول

قد وجدنا ما عملنا * سوف تلقون ما عملتم [1]

فلما كان من الغد مات رضى الله عنه قال صاحب مصباح الدياجى كان على قبره حائط قصير البناء وعند رأسه عمود وأما ابراهيم الخواص فسيأتى الكلام عليه فى كتاب غير هذا يتضمن أحوال السلف ومدافنهم قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام بن غانم المقدسى فى كتابه المسمى بشرح الاحوال كيف حالك ياخواص حتى أنت مكتوب من الخواص ومن أين لك هذا الاختصاص قال ياقوم جواهر الاحجار لايجلبها الا غواص وظباء القفار لايقتنصها الا قناص وطريق الاخلاص لا يسلكها الا الخواص فمن طلب نفيسا خاطر بنفيس ومن ونت همته قنع بالخسيس فعلى قدر همة الطالب تنال المطالب وعلى قدر خطبة الخاطب يسمع جواب المخاطب ما كل قاصد يبلغ المقاصد ولا كل وارد يستعذب الموارد ولا كل واجد متواجد ولا كل مجاهد مشاهد كم عليل لايعاد وكم قتيل لايقاد وكم مريد لايراد وكم قريب حظه الابعاد فوائد الخواص لايجلس عليها الا من تطهر بطهور (ونزعنا مافى صدورهم من غل) وطيب بطيب (سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين) وغذى بلبان (اذكرونى أذكركم) وسقى بشراب (وسقاهم ربهم شرابا طهورا) وكسى خلعة (يحبهم ويحبونه) وعقد له لواء (نحن أولياؤكم) وكتب له توقيع (يختص برحمته من يشاء) وحمى بحماية (ان عبادى ليس لك عليهم سلطان) فمن صح له هذا الانعام غاص فى بحر الصفا وعام ومن حرم عليه هذا الطعام لم ينفعه عمل ولو عبد الله ألف عام

شعر

ليهنك ياقلب يوم اللقا * ويهنك ياعين ذاك السنا

فنحن من الوصل فى موعد * اذا فصل الحكم ما بيننا

اذا ماشجا الطرف ذاك الحما * وبشر قلبى بنيل المنا

جمال تقدس فى عزه * وعلياه عم جميع الدنا

فمن جاء يسعى الى بابه * حقيرا فقيرا ينال الغنا

ومناقب ابراهيم الخواص غير محصورة وتوفى عبدالرحمن الخواص هذا بعد الستين وخمسمائة ثم تمشى خطوات يسيرة الى الجهة القبلية تجد تربة عبدالله بن وهب وتعرف بتربة بنت

---

(١) وفى رواية وكذا تلقون أنتم

طولون بها قبر الفقيه الامام العالم المحدث عبـد الله بن وهب بن مسلم مولى ابن أبى زمانة من أكابر المصريين مشهور بالعلم والصلاح حدث عن مالك وعن عمرو بن الحارث وعن عبد الله بن لهيعة وعن جماعة من المحدثين وحدث عنه جماعة وله كتب عديدة منها كتاب الجامع وكتاب الاهوال ذكره الكندى وعده فى طبقة يزيد بن أبى حبيب وأثنى عليه قال الشيخ رشيد الدين أبو الحسن يحيي الحافظ روى ابن وهب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة ألف حديث ماجرح فى حديث واحد وحكى أبو داود قال سمعت ابن وهب يقول جعلت على نفسى ان اغتبت مسلما أن أصوم يوما فلم أجد ذلك يشـق على فجعلت على نفسى ان عدت الى ذلك تصدقت بدرهم فشق علىّ لأنى قد لا أجد الدرهم فمـا اغتبت أحدا بعدها وقال خالد ألف ابن وهب كتاب الاهوال فلما قرأه على القاسم صار لا يتكلم ثلاثة أيام ثم مات فى اليوم الرابع وحكى أحمد بن سعيد عن ابن وهب انه أراد دخول الحمام فلما دخله وسمع لغط الناس فيه وشدّة حره بكى وخر مغشيا عليه فلما أفاق سئل عن ذلك فقال تذكرت قوله تعالى (واذ يتحاجون فى النار) وروى ابن زولاق عن أبى الحسن قال سمعت ابن وهب يقول كنت أتمنى على الله ثلاثمائة دينار أنفقها فى طلب الحـديث فبينما أنا أصلى فى ليلة من الليالى واذا برجل أتى ومعه قرطاس مربوط فوضعه على نعلى فصليت العشاء ثم أخذت القرطاس فوجدته ثقيلا ففتحته فاذا فيه ثلاثمائة دينار وحكى عنـه أنه طلب الى القضا فأراهم الجنون فاطلع عليه بعض جيرانه فوجده يتوضأ والثعبان يشرب الماء من يده فقال له لم لا حكمت بين الناس فقال يا أخى ان القضاة يحشرون مع الملوك والملوك يحشرون كالذر والعلماء يحشرون مع الانبياء فأحببت أن أحشر مع الانبياء وقال القاضى عياض هو المشار اليـه فى كتاب الموطأ فى أصحاب مالك يقول مالك عنه هو الثقة العدل يعنى عبد الله وقال أحمد بن أخيه لا أعلم عمى نام ثلاثين سنة ولقد كنا ننام فيوقظنا ببكائه وقال بن وهب رضى الله عنه اللقمة من الحرام تميت القلب أربعين صباحا ولا يزال آكل الحرام يأكل الحرام حتى يلقى الله وليس فى صحيفته حسنة وقال أيضا الشبهة تظلم القلب وهو من الفقهاء المحدثين والى جانبه قبر أخيه عبد الرحمن بن وهب روى عنه جماعة من المحدثين ومعهم فى التربة قبر ولده أحمد بن عبـد الرحمن بن وهب عرف بيحشل[1] وكلها فقهاء محدثون والى جانبهم قبر السيدة الطاهرة أم الخير ابنة على بن الحسين العلوية قبرها الى جانب قبر ابن وهب قال ابن عثمان هو قبر رخام مكتوب فيه فاطمة ابنة محمد بن الحسن

---

(١) نسخة بنجيل

توفيت سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة قال ابن الجباس ومعهم فى التربة حسن بن وهب الفقيه كذا مكتوب على قبره وكان على قبره رخامة فيها اسمه ونسبه وأيضا شعر

المال ينفد حله وحرامه   يوما ويبقى فى غد آثامه
ليس التقى بمتق فى دينه   حتى يطيب شرابه وطعامه

ثم تمشى خطوات يسيرة تجد على يسارك قبرا كان مبنيا بالجر وهو قبر أبو الحسن الرماح قال صاحب مصباح الدياجى وبهذه التربة قبر القاضى أبى عبد الله محمد كان زاهدا عابدا ذكره الضراب وحكى عنه انه كان يقرأ فى كل ليلة ثلاث ختمات ويأتى أهله ثلاث مرات فلما مات وقفت زوجته وقالت رحمك الله ياأبا عبدالله لقد أرضيت الله وأرضيت أهلك قال ابن الجباس والى جانب ابن وهب قبر وهب بن مسلم مولى ابن أبى زمانة كان من كبار التابعين قال ابن قتيبة عن ابن وهب انه قال كان أبى من التابعين رأى عقبة وعبد الله بن الحارث وأبا بصرة رضى الله عنهم الا انه لاراوية له ثم تمشى مغربا تجد تربة بها قبر مقبل الحبشى قال صاحب المصباح ولم أر أحدا من أصحاب التواريخ ذكره وحكى عنه بعض الزوار انهم أرادوا أن يدفنوه بغير هذا الموضع فارتفع نعشه فى الهواء وهذه التربة ليست له وانما هى تربة فاطمة بنت الحسين بن على ولم ينظروا الى الرخامة التى فى أصل البناء والى جانب هذه التربة من وراء الحائط الغربى قبور من الدفن الاول وهم جماعة من نسل الفضل بن العباس وهو مكان معروف باجابة الدعاء وقريب منه قبر عنبسة وقد تقدم الكلام عليه فيمن دخل مصر وليس هو كما قال بعض الزوار عنبسة مقدم جيش الامام على وقالوا مقدم جيشه أبو موسى الاشعرى وليس بصحيح ثم تأتى الى الكوم المعروف بمصلى بنى مسكين ويسمى غير ذلك وقد دثر به قبور كثيرة منهم أبو الحسن على ابن الحسين بن الحسن المعروف بابن الخلعى كان من الفقهاء المحدثين شهر بالعلم والصلاح وله مصنفات قال ابن رفاعة كنت آتى الى أبى الحسن بن الخلعى فأجد عنده قوما يقرؤن عليه فأعجب من كثرتهم فسألت عن ذلك فقال هؤلاء الجان يقرؤن ويتفقهون كما تقرؤن وتتفقهون قال ابن رفاعة كنت أراه اذا سمع الاذان ينهض كأنه نشط من عقال وكان يأتيه الرجل وبه الالم فيضع يده عليه فيشفى لوقته وكان الناس يزدحمون عليه ويكتبون عليه الحديث وسنذكر رواياته ومن روى عنه من المحدثين وكان رضى الله عنه يتمثل بهذا البيت شعر

أمين الله ان السجن باس * فلم وقعت وليس عليك باس

قال ابن الجباس وقبره بمقبرة بنى مسكين وبينهم مصاهرة وبهذا المكان هارون بن عبدالله الزهرى كان قاضيا على مصر بعد القاضى عيسى بن المنكدر الذى اتفق له حادث مع المعتصم فى سنة أربع وعشرين ومائتين حين قدم الى مصر فى السنة المذكورة وكان يقول بخلق القرآن فقال ان يطعنى القاضى أجعل له فى كل شهر مائة دينار على مابيده وكان للقاضى عيسى بن المنكدر فى كل شهر أربع مائة دينار وهو أول قاض جعلت له جامكية القضاء فلما قيل له فى ذلك قال لو قطعنى إربا إربا لا أقول بمقالته فأمر أن يقيد وينادى عليه ففعل به ثم أوقفه وجعل يضربه والناس يصيحون عليه حتى غشى عليه فحمله فى القيود الى العراق فمات بالعراق وترك ولدا بمصر وأقامت مصر بعده بلا قاض حتى ولى هارون ابن عبدالله الزهرى المقدم ذكره فلم يزل قاضيا عليها حتى كتب اليه أن يمسك عن الحكم ومات بمصر وقبره بمصلى بنى مسكين

ذكر بنى مسكين فأكبرهم الشيخ الامام العالم القاضى الحارث بن مسكين انتهت اليه الرياسة فى زمنه قال ابن عبدربه فى كتابه العقد لما حمل القاضى الحارث بن مسكين الى بغداد فى أيام المحنة أوقفه الخليفة بين يديه وقال له ماتقول بخلق القرآن قال اياى تعنى قال نعم قال مخلوق قال فكفاه الله كيده وحسب انه قال بخلق القرآن وليس الامر كذلك وحكى عنه انه كان مجاور امرأة فقيرة فقيل انها أهدت اليه رطبا فى طبق مغطى فلما أكله جعل لها بكل رطبة دينارا وكان رضى الله عنه إماما فى علوم شتى وله مصنفات عديدة فى علم التاريخ وعلم الميقات وعلم الآلات والساعات وولى القضاء على مصر بعد القاضى محمد بن الحارث بن الليث الاصم قيل انه كتب الى ابن أبى داود كتابا يقول فيه لقد أعظمت الذمة على الله تعالى هل كان أبو بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم يقولون كما قلت أو يفعلون كما فعلت الويل لك من ديان يوم الدين فلما كان يوم الخميس ثالث شهر شعبان سنة خمس وثلاثين ومائتين جاءه كتاب الخليفة بعزله وضربه وحبسه فقام رجل يضربه فعوق عن ضربه ولم يستطع حركة فتبسم القاضى فقيل له مم تبسمك قال رضى الله عنه ما كان الله ليسلط أيدى الظالمين على جنوب تتجافى عن المضاجع فحبس وولى الحارث بن مسكين ومات القاضى أبو عبدالله محمد بن الليث الاصم بمصر ودفن بجبانتها وليس يعرف له بها قبر ودفن القاضى الحارث بن مسكين بمصلاه تحت كوم المنامة وبها نحو عشرين اماما من ذريته وغيرهم وهم ذرية مباركة ولهم عقب بمصر وخطتهم باقية ذكرها القضاعى وقيل انهم من نسل جل مولى يقال له تمام . ثم تمشى مع ذيل الكوم

مســـتقبل القبلة تجد على يسارك من الجهة الشرقيـة قبرين داثرين أحدهما قبر السـيد الشريف اسماعيـل الديباج بن ابراهيم الغمر بن الحسن المثنى بن الحسن السـبط بن على ابن أبى طالب رضى الله عنه على ماقيل والثانى قبر أبى الفرج منصور ثم تمشى مسـتقبل القبلة طالبا مشهد القاضى بكار تجد قبل الدخول اليه قبر الشيخ أبى رحمة أحد مشايخ الزيارة كان مشهورا بالخير والصـلاح وكان كثير التودد للاخوان وملازما لتـلاوة القرآن وزيارة الصالحين ثم تجد هناك قبر الشيخ خزعل[1] الكتبى قال المؤلف واسمه أبو الحسن الواسطى وهناك أيضا قبر الرجل الصالح أبوالحجاج يوسف المعروف بالخضرى قال صاحب المفتاح كان عفيفا مشهورا بالصلاح ملازما لصـلاة الفجر منذ عشرين سـنة مافاتته يوما توفى رضى الله عنه سـنة ثمـان وسبعين وستمائة وهناك تربة الى جانب القاضى بكار من الجهة البحرية تعرف بتربة القارى والمستمع بها قبر الشيخ أبى العباس أحمد بن المشجرة المقرى كان من قراء أمير الجيوش وكان له صوت جيد بقراءة القرآن قال الشيخ موفق الدين بن عثمان زارابن المشجرة قبر الشيخ أبىالحسن الدينورى يوما فرأى فقيرا فسأله الفقير أن يقرأ شـيئا من كتاب الله فامتنع عن ذلك فلما رجع الى الأفضل طلب منه القراءة فلم يستطع فسأله عن ذلك فقال لا أدرى فقال له فأين كنت اليوم قال زرت قبر الشيخ أبى الحسن الدينورى قال فـا الذى اتفق لك قال وجدت فقـيرا وطلب منى القراءة فلم أقرأ فقال الافضل أمير الجيوش فالآن لايخلصك الا الفقير انهض فى طلبه واسأله الدعاء فلما عاد اليه وجده لم يتغير من مكانه فسأله الدعاء وتمرغ بوجهه على أقدامه فقال له اقرأ فتح الله عليك فقرأ على عادته كما كان وحكى عنـه أنه قرأ بجامع مصر وكان وقت الظهر فسمعه اثنـان الى جانب بعضهما فانصدع قلب أحدهما ومات واستمع الثانى فغاب عليـه الحال فمـات فغسلا وكفنا ودفنا فى قبر واحد فالثلاثة بهذه التربة وبهذه التربة قبر الرجل الصالح المعروف بالجميزى قيل إنه كان مقيما بباب جامع مصر يبيع الجميز فجاءه انسان شريف من العلويين وأودعه مالا وأوصاه على ولده وقال له ان آنست منه رشـدا فادفع اليه المـال والا أنفقه عليه بالمعروف فلما مات الرجل كان الجميزى ينظر فى وجه الصبى كل قليل نظرة فلما آنس منه الرشد دفع اليه ماله وكان الجميزى فقيرا لايملك شيأ ولايجد ماينفق بل كان عفيفا جدا مشهورا بالخير والصلاح رضى الله عنه

ذكر مشهد القاضى بكار رضى الله عنه وهو القاضى بكار بن قتيبة بن أسد بن عبد الله

(١) نسخة خزعلى

ابن بشر بن أبى بكرة بن الحارث بن مخلدة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم الثقفى من أهل البصرة وهو من الدفن الأول ذكره القضاعى وأثنى عليه دخل الى مصر فى يوم الجمعة لثمان خلون من جمادى الآخرة سنة ست وأربعين ومائتين ولم يزل قاضيا حتى مات فى ذى الحجة فى سنة تسعين وكان السبب فى دخوله الى مصر ان المتوكل استشار قوما فيمن يكون قاضيا على مصر فأجمعوا على أن يولوا بكار بن قتيبة وكان قد بلغ المتوكل ماهو عليه من الزهد والورع والعفة والصلاح فأرسل اليه نجابا وكان مقيما بأرض البصرة فلما أن قدمها النجاب سأل عن مكانه فأرشدوه اليه فجاء الى المنزل وسأل عنه فقيل له قد مضى الى الفرن فجلس قليلا واذا به قد أقبل وعلى رأسه طبق الخبز فلما رآه النجاب ملتحفا برداء استحقره فلما دنا منه سلم عليه وقال له أنا رسول الخليفة قد جئتك بتولية القضاء على مصر وهذا كتاب الخليفة قال ياأخى لاأقدر على الوقوف قال لم قال لان الرداء الذى علىّ لوالدتى وقد استأذنتها ان أمضى به الى الفرن وأعود ولم أستأذنها فى الوقوف معك ثم دخل الى المنزل [1](وعاد فدفع اليه رغيفين وقال له امض فى حفظ الله تعالى فتعجب الرجل من ذلك ولم يمكنه ردهما ورجع بعد أن قلده القضاء فلما عاد الى الخليفة فسأل عن قصته فأخبره بها وكيف أعطاه الرغيفين) فقال له الخليفة وما الذى صنعت بهما قال فرطت فى أحدهما وجئت بالآخر قال ائتنى به فلما جاء به الى الخليفة أعطاه مائة دينار وقال لو جئت بالآخر لاعطيتك مائة أخرى وأخذ الخليفة الرغيف وصنعه أكحالا وأدوية وادخره فلم يكن الا مدة يسيرة وأراد الخليفة أن يرسل النجاب فى رسالة فقيل انه أرمد وقد أشرف على العمى فاستحضره فلما حضر بين يديه أخرج له كحلا وقال له قل باسم الله واجعل منه فى عينيك ففعل ذلك فشفى باذن الله تعالى ومضى فى رسالة الخليفة فلما عاد قال ياأمير المؤمنين أريد أن أصنع ذلك الكحل فانى وجدت فيه شفاء عظيما فقال الخليفة عرفت ماصنعت بالرغيف الذى جئت به من عند بكار قال وما الذى صنعت به ياأمير المؤمنين قال جعلناه فى أكحالنا وأدويتنا فنجد به ماوجدت من الشفاء والبركة فندم النجاب على مافرط فيه من أمر الرغيف وكان القاضى بكار من الفقهاء والمحدثين والقراء ويعد فى أربع طبقات أخذ الفقه عن هلال بن يحيى وحدث عن أبى داود الطيالسى وعبدالصمد بن عبدالوارث وجماعة من المحدثين فمما رواه بالسند الصحيح عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال صلاة الجماعة تفضل على صلاة الفذ

(١) كذا بالاصل

بسبع وعشرين درجة وقال الامام أبو جعفر الطحاوى سمعت أبا العلا الكوفى يقول حضرت يوما عند بكار بن قتيبة فدخل اليه رجلان يختصمان أحدهما أبو الآخر فنظر اليهما وأنشد

تعاطيتما ثوب العقوق كلاكما * أب غير بر وابنه غير واصل

وكان يحكم بمذهب أبى حنيفة رضى الله عنه وهو معدود من جملة التالين لكتاب الله وكان اذا فرغ من الحكم خلا بنفسه وعرض عليها جميع ماحكم به ويبكى ويقول يابكار قدم اليك رجلان فى كذا وكذا وحكمت بكذا وكذا فما جوابك غدا اذا وقفت بين يدى الله تعالى وكان أحمد بن طولون يبعث اليه فى كل سنة ألف دينار فلما جرى بينهما ماجرى قال أحمد بن طولون وأين جوائزى التى كنت أرسلها اليك قال فى المكان الذى كان يضعها رسولك فيه فابعثه يأخذها من مكانها ثم قرأ القاضى (ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا) الآية قال فجاء الرسول فوجدها ستة عشر كيسا مانقص منها شئ وهذه جوائز القاضى بكار الذى كان يأخذها من ابن طولون قال ابن زولاق حدثنى بعض شيوخ مصر قال مررت على منزل القاضى بكار فى الليل فوجدته يصلى ثم فرغ من صلاته فبكى وقرأ (كلا انها لظى نزاعة للشوى) وحكى ابن أخيه قال قدم على عمى رجل من أهل البصرة فأكرمه وأثنى عليه وقال هذا كان معى فى المكتب ومضى الرجل الى حال سبيله وجاء بعد أيام فى شهادة عند القاضى بكار ومعه شاهد آخر من أهل مصر فقبل شهادة الرجل الذى كان معه ولم يقبل شهادة الآخر فقلت له ياعم هذا الرجل أثنيت عليه خيرا فلم لم تقبله فقال يابن أخى مارددت شهادته إلا لأمر فقال وما هو قال كنا على مائدة ونحن صغار وفيها أرز وفيه عسل فاخذت بأصبعى من وسط الارز فجرى العسل حتى دخل وسط الارز فقال أخرقتها لتغرق أهلها فقلت اتهزأ بكتاب الله فأمسكت عن كلامه مدة فما قدرت على قبول شهادته وأنا أذكر ذلك منه وكان القاضى بكار محمودا فى ولايته عفيفا عن أموال الناس مات فى سجن أحمد بن طولون . (ذكر سجنه) وذلك أنه لما خرج الموفق بعث الى الاقاليم يطلب المال بأمر من الخليفة فحمل اليه المال من كل اقليم وبلدة إلا أحمد بن طولون فانه لم يرسل اليه شيأ فكاتبه الموفق فلم يجبه بشئ وعصى أمر الموفق وكان ابن طولون بمصر فجمع العساكر وركب فى مائة ألف وعشرين ألفا وخرج الى دمشق وملك أكثر الشام وأحضر قضاة الامصار وأمرهم أن يخلعوا الموفق وأن يسجلوا على أنفسهم أن الموفق خارجى فأجابوه كلهم الا بكار فانه قال لايثبت عندى ذلك فأعاده الى

مصر ولما رجع ابن طولون واستقر فى قصره بعث الى بكار فجاء اليه وكان عند بكار يتيم
يكفله فلما أحضره أوقفه فى مجلس الشرطة وأقام اليتيم معه فقال له اليتيم أنت أكلت
مالى وأسمعه كلاما قبيحا فقال بكار اللهم ان كان كاذبا فاسلبه عقله فرئى من ليلته يرجم
الناس بالحجارة فى الطرقات ثم سجن القاضى بكار فوقف أهل الحديث الى ابن طولون وقالوا
على من نقرأ وقد سجنت بكارا فقال اذهبوا الى السجن واقرؤا عليه فكان الناس يأتون
السجن ويقرؤن على بكار الحديث وكان يغتسل فى وقت الجمعة ويتوضأ ويأتى الى باب
السجن فيقول له السجان ما أمرت بخروجك فيقول بكار اللهم فاشهد ثم يعود الى مكانه
ولم يزل القاضى بكار فى السجن حتى احتضر ابن طولون فقال لابنه خمارويه اذهب الى
القاضى بكار فقل له أبى يسلم عليك ويسألك أن تدعو له نخرج من عنده حتى أتى القاضى
بكارا فوجده يصلى فلما سلم من صلاته قال له ان أبى يسلم عليك وانه يسألك الدعاء فقال
له قل له انه عليل أشرف على قبره وأنا شيخ فان أشرفت على حفرتى والمجتمع بينى وبينه
بين يدى الله تعالى فعاد خمارويه فوجده قد اشتدّ به النزع ومات ومات بكار بعده بمدّة
يسيرة وحكى أمام مسجد الزبير وابن ميسر وابن أخى عطايا وابن عثمان وابن الجباس ومجد
الدين الناسخ ان ابن طولون رئى فى المنام بعد موته فقيل له مافعل الله بك قال شفع فىّ
القاضى بكار وكانت وفاة القاضى بكار فى سنة سبعين ومائتين وقيل ان أمه دفنت الى جانبه
قال المؤلف عفا الله عنه ومعه فى حومته قبر جدّه بشر بن أبى بكرة بن الحارث بن مخلدة
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الكندى مات بشر بن أبى بكرة بمصر وقبره عند
قبر ولده بكار قال أبو جعفر الطحاوى سمعت أبا العلى الكوفى يقول كان القاضى بكار يقول
لى انطلق معى حتى أزور قبر جدّى فيأتى الى مكان قبره فيزوره ويقول هذا من التابعين
قال الشيخ شرف الدين بن الجباس أخذ القاضى بكار القضا عن دحيم[1] بن اليتيم وأسد بن
عبد الرحمن بن ابراهيم الدمشقى [2] (وجاء بتوقيع القضا من بغداد فلما وصل الى الرملة مات
وولى بعد القاضى بكار القاضى أبو زرعة محمد بن عثمان الدمشقى ولاه هارون الرشيد قضا
مصر وفلسطين ودمشق وكانت ولايته سنة أربع وثمانين ومائتين) حكى أبو مالك قال أتيت
دار أبى زرعة فسألت عنه فأبطأ علىّ خروجه فدخلت عليه فقلت لم لاتسرع للناس فقال
يا أخى عفا الله عنك حدث لى أمر منعنى من الخروج اليك قلت بالله ماهو فقال سألنى
رجل ثوبا ولم يكن لى غير ثوب واحد فاستحييت أن أرد مسألته فنزعت ثوبى له وجعلت

(١) نسخة رحيم (٢) كذا بالاصل

عليّ رداء أهلي فاستحييت أن أخرج للناس على تلك الحال بجاء ولدى فأخذت ثوبه وأعطيته ثمنه قال أبو مالك بجئت الى هارون الرشيد[1] وقلت ماأغفلك عن أبى زرعة قال ماغفلت عنه جعلته قاضيا على مصر وفلسطين ودمشق وها أنا أتفقده بالجوائز فيردها قال أبو مالك فقصصت عليه القصة فأعطانى مائتى دينار فأخذتها وجئت بها الى أبى زرعة فلما دخلت عليه قال ما أسرع دخولك عليّ فأخبرته فقال لقد كنت أحسبك صديقا كيف تفشى أمرا كان بينك وبين أخيك والله لاكلمتك سنة قال أبو مالك فأخذت المال ورجعت الى هارون الرشيد وقصصت عليه القصة قال المؤلف وله حكايات مشهورة ولم يزل قاضيا الى شهر صفر فدخل محمد بن سليمان الى مصر من قبل الخليفة فى جموع كثيرة فصرف أبا زرعة قال الضراب ثم خرج أبو زرعة الى العراق ثم عاد الى مصر قاضيا عليها وتوفى بها وقبره بجبانتها وليس يعرف له بها قبر قال المؤلف وقد دثر قبر بشر بن أبى بكرة وبالحومة المذكورة جماعة من التابعين وهى الطبقة الثانية . منهم القاضى الخير بن نعيم بن كرب بن مرة الحضرمى يكنى أبا اسماعيل ويعدّ أيضا من القضاة وهى الطبقة الرابعة ومعدود من المحدثين وهى الطبقة الخامسة وولى لبنى أمية وأثنى عليه مرثد بن أبى حبيب وهو من طبقته وله حكايات مشهورة قال سهل بن على كنت كثيرا ماأجالس الخير بن نعيم فكنت أراه يتجر فى الزيت فقلت ياسيدى أتكون فى أحكامك وتؤتى بالزيت بين يديك ويوزن ويباع قال يابنىّ اذا أنت جعت ببطن غيرك عرفت قدر ماأنا فيه قال فقلت فى نفسى أيجوع انسان ببطن غيره فلما تزوجت جمعت عندى سبعة من العيال فكنت أجوع ببطونهم فكنت أتذكر ماقاله القاضى رضى الله عنه وقيل انه كان يحكم فى مسجده الى بعد صلاة العصر ويخرج على باب المسجد فيحكم بين النصارى واليهود قال يزيد بن أبى حبيب ماأدركت من قضاة مصر أفقه من الخير بن نعيم كان يتكلم فى القضا والقصص وكان يقول الندم كل الندم لمن جار فى حكمه وكان يقول أيضا ليتنى كنت نسيا منسيا ولم أحكم بين اثنين وكان سبب عزله أن رجلا من الجند قذف رجلا فطلبه للقاضى وأقام عليه شاهدا فسجنه القاضى حتى يأتى خصمه بشاهد آخر فأرسل أبو عون وكان أميرا على مصر الى السجن فكسره وأخرج الجندى فعزل القاضى نفسه فأتى اليه الأمير وقال له لم لاتحكم بين الناس قال حتى تعيد الجندى الى السجن قال فأشر علينا بمن نولى قال عون بن سليمان قال ابن النحوى حضرت بين يدى القاضى

---

(١) هذا غير صواب

الخير بن نعيم خصمين ادعى أحدهما على الآخر بعشرين دينارا فسكت الخصم فقال له القاضى مايخلصك السكوت فدفع اليه رقعة وقال استرها سترك الله فسترها بكمه ونظر فيها فاذا مكتوب العشرون دينارا فى ذمتى وما علىّ بها شاهد إلا الله فان اعترفت اعتقلنى وان انكرت استحلفنى أفتنا يرحمك الله قال فبكى القاضى بكاء شديدا وأخرج من كمه منديلا وأخرج منه عشرين دينارا وقال لصاحب الطلب خذها فقال ياسيدى ما الخبر فقص عليه القصة فقال صاحب المال أنا أحق بذلك والله لا أطالبه أبدا فقال القاضى وأنا والله لايعود لى المال وقال المديون وأنا والله بعد أن قضى الله دينى لا ألتمس منه شيئا قال فتصدق به القاضى فى المجلس . وحكى عنه رضى الله عنه انه كان فى منزله واذا بخصمين يختصمان على باب المنزل فقال للخادم انظرى من بالباب فخرجت اليهما فقال أحدهما أريد الاجتماع بالقاضى ينصفنى من خصمى وكان وقت المغرب فلما دخلت الخادم اليه قال لن يحصل لى اجتماع بهما الى غد فاخبرتهما بذلك فمضيا ولما كان الغد أتيا اليه وقال أحدهما ياسيدى إنى ابتعت من هذا الرجل جملا فظهر به عيب فأردت رده عليه فحلف انه مايرده الا بحكم حاكم فجئنا اليك بالامس عقب النهار فلم يحصل لنا اجتماع بالقاضى وكان الجمل معنا فلما رجعنا به الى الخان أخذه أمر الله فمات من ليلته فهل ياسيدى هو فى ذمة البائع أم فى ذمة المشترى فقال القاضى لا فى ذمة البائع ولا فى ذمة المشترى بل هو فى ذمة القاضى الذى لم يخرج اليكما و يبث الحكومة بينكما ثم أدى ثمنه رضى الله عنه قال ابن موهوب رويت عن الخير بن نعيم انه كان يقول معصية العالم بألف معصية و بلغنى ان الرجل من علماء بنى اسرائيل كان اذا أذنب يصبح وجهه مسودا وله مناقب مشهورة يضيق الوقت عن حصرها وتوفى الى رحمة الله تعالى فى سنة ست وثلاثين ومائة وقبره تحت كوم المنامة وكان عليه قبة قال المؤلف وقبره أول قبور الحضارمة وآخرها قبر عبد الله ابن جذام الحضرمى وهو القبر المبنى على هيئة المصطبة تحت العقود من تربة سهل بن أحمد المسلوك اليها من تربة طباطبا يفرق بينهما الحائط وسيأتى الكلام عليهم ويجاور قبر الخير ابن نعيم من الجهة الغربية تربة لطيفة فى ذيل الكوم بها قبر مرثد بن عبد الله البجلى من كبار التابعين قال ابن لهيعة كان مرثد بن عبد الله البجلى يقسم الليل نصفين يجعل الأول صلاة والثانى تلاوة وقيل إنه ولى القضا بالاسكندرية وتوفى سنة سبعين ومعه فى التربة قبر كان مكتوبا عليه كثير مولى عقبة بن عامر الجهنى ذكره صاحب المصباح وقال هو من التابعين وذكر له حكاية وذلك أنه أتى عقبة بن عامر الجهنى رضى الله عنه وقال له ان

لنا جيرانا يشربون الخمــر وإنى داع اليهم الشرطة فقال لاتفعل فذهب ثم أتاه ثانيا فقال لاتفعل فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى زلة فسترها فكأنما أحيى الموتى من قبورهم وذكره ابن عبدالبر

ومن طبقتهم أبو قيس واسمه عبد الرحمن وقيــل سعد قال الشيخ شرف الدين بن الجباس هو ممن شهد فتح مصر واختط بها وليس يعــرف له قبر ويجاور قبر الخير بن نعيم من الجهة الشرقية تربة بنى عبد الحميد القرشى فمنهم أبو الحسن على بن عبد الحميد القرشى قال ابن الجباس هو من أصحاب أبى الحسن على بن الرومى وكان بينهما صحبة وكان يرسل له الجوائز ويتفقده كل حين والى جانبــه قبر أخته فاطمة ابنة عبد الحميد القرشــية يقال انها أم جعفر صاحبة السماط والىجانبها قبرالسيدة الشريفة فاطمة ابنة عبد الله بن الحسن ابن طباطبا كذا كان على قبرها مكتوبا وذكرها ابن الجباس فىطبقات الاشراف وقال هى بالقــرب من فاطمة ابنة عبدالحميد القرشــية ولم يذكر لهــا وفاة قال المؤلف وهى حومة مباركة وقد دثر أكثر قبورهــا ويجاورها من الجهة القبلية تربة أصحاب قضــبان الذهب قيل إنهم رؤا فى المنام وبأيديهم قضبان من ذهب فقيل لهم مافعل الله بكم فقالوا من زارنا فكأنمــا تصدق بقضبان الذهب والى جانبهم من الجهة القبلية تربة بنى ســنان وهى تربة متسعة وكان بها ألواح رخام مكتوب فيها أسمــاؤهم وقد فقدت الالواح قال ابن الجباس كان لبنى سنان جنان لم ير أبدع منها ولا من ثمرها قال أبو داود فى السنن رأيت فى جنان بنى ســنان قثاية فشبرتها أربعة عشر شبرا ورأيت أترجة قد شــقت نصفين وحملت على جمل قال ابن النحوى وكان ابن سنان اذا عطشت جنته بسط يديه ودعا الله فتأتى سحابة من عند الله تعالى فتسق جنته ولما دخل المأمون الى مصر دخل جنان بنى سنان فأعجبه مارأى فيها فقال المأمون لأمير مصر لمن هــذه قال لرجل يقال له ابن ســنان قال علىّ به فلما أتى اليه قال له كم تحمل خراج هذه الجنان فى كل سنة قال عشرين ألف دينار قال فكم ترد عليك قال لاأستطيع حصره قال لم قال لانى أتصدق بجميع مايفضل من خراجها وذلك عند الله الحسنة بعشر أمثالها وتضاعف الى سبعين والذى يزيد عند ذلك مائة ألف دينار كلها صدقة لله تعالى قال المأمون اذهبوا الى بيته فانظروا مافيه فلما جاؤا الى منزله لم يجدوا فيه غير آلة الوضوء فعادوا الى المأمون وأخبروا بما وجدوا فبكى المأمون بكاء شديدا وقال أيها الشيخ تصدق بالخراج مع ماتتصدق به وها أنا قدأمرت أمير مصر أن يعطيك ماتريد من أجل الصــدقة فقال ياأمير المؤمنين دعنى لئلا يقطع[1] زخرف الدنيا فينقطع مابينى

(١) كذا بالاصل

وبينه قال فهـل لك فى القضاء قال حاش لله ليس لى الا الرجوع الى أهلى فقد أبطأت عليهـم وأخاف أن يدعوا عليك فقال اذهب الى أهلك لابأس عليـك قال المؤلف واسمه ابراهيم والى جانبه قبر ولده أحمد بن ابراهيم بن سنان البصرى دفن عن يمين قبر أبيه قال الشيخ أبو النجيب كانت له جارية سوداء تسمى بلاغ وكان يطحن معها الشعير ثم يعجنه بيـده وليس له قوت غيره وكان يقول أشـد المصائب أن يقال فلان طائع وهو عاص أو فلان عالم وهو جاهل وكان رضى الله عنـه له اجتهاد فى العبادة كثير الصـلاة والصدقة والمعروف محافظا عليها توفى الى رحمة الله تعالى سنة تسع وسـبعين ومائتين والى جانبه قبر أخيه محمد بن ابراهيم بن سنان البصرى له حكايات مشهورة والدعاء عند مقبرتهم مستجاب والى جانبه قبر ابنته زينب وذكر صاحب مصـباح الدياجى ان بمقبرتهم رجلا منهم يقال له الحسن وذكر وفاته بعد التسعين ومائتين وتوفيت زينب المقدم ذكرها فى سنة سبعين ومائتين قال الشـيخ شرف الدين ابن الجباس فى تاريخه من جعل تربة بنى سـنان عن يساره ومقبرة الحضارمة عن يمينه ومشهد الشريف طباطبا أمامه وتربة القاضى بكار وراء ظهره ويسأل الله تعالى حاجته قضاها ومن وراء هذه التربة قبر مكتوب عليه فى رخامة هـذا قبر همام بن عبدالله الغافقى حكى الطرايفى رضى الله عنه قال ما دعوت الله عند قبر همام الا وعرفت الاجابة وهى مقبرة مباركة وبها جماعة من الغافقيين وقبلى هـذه المقبرة قبـة بها قبر أبى العلا الكوفى قال المؤلف رأيت فى أعلاها مكتوبا اسمه قال ابن الجباس ولا أدرى أهو الذى سمع من أبى جعفر الطحاوى ونقل عنـه ماتقدم من أمر بكار أم لا وقال صاحب المصباح ان فى القبلة مكتوبا صالح بن محمد بن عبدالله العباسى وهذا غلط وصالح وأولاده فى حوش شرقى مشهد طباطبا وقد ذكرهم ابن الجباس وعين تربتهم وذكر ابن الجباس ان أول من دخل مصر من العباسيين فى أيام خلافة بنى أمية صالح بن محمد ابن على بن عبدالله بن العباس قال الضراب فى تاريخه وله حكاية عجيبة وذلك أنه أطلق عليه الموت ببغداد فلم يمت بها وكان الرشيد يحبه محبة شديدة فمرض مرضا شديدا أشرف منه على الموت وكان عند الرشيد طبيبان فأمر باحضارهما وكان يحب أحدهما فجس أحدهما مفاصله فقال انه يموت فى آخر الليل وقال الآخر نساؤه طلق وعبيده أحرار وماله صدقة لله ان كان هـذا يموت فى هذه المرضة ثم انصرف فلما كان آخر الليل تشهد ثم مات فغمضه وشـد لثامه ثم قال علىّ بالطبيبين فقال لأحدهما أمّا أنت فصدقت ثم التفت الى الآخر فقال له طلقت نساؤك وعتقت عبيدك فتصدق بجميع مالك قال لم يا أمير المؤمنين قال انه

قد مات قال أرنيه فلما رآه الطبيب تقدم اليه وجسه وأخذ ابرة ودخل بها بين لحمه وظفره فخرج الدم وتحرك أصبعه فسر الرشيد لذلك سرورا عظيما فقال له الرشيد قد وليتك ياابن عمى مصر فقام لوقته * دخل الى مصر فحكم بها أياما ثم مات قال الضراب وغيره وقبره أول قبر بيض بجبانة مصر وهو معدود من الامراء وهى الطبقة السابعة ومعه فى التربة ولده ابراهيم بن صالح بن محمد بن على بن عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب وأيضا بها قبر على ابن ابراهيم وبها جماعة من ذريتهم قال ابن الجباس وكان بمقبرتهم مايزيد على عشرة ألواح رخام ولم يبق فيها الا رخامة فى أصـل البناء مكتوب فيها يحيي المقرى مولى أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه وهذ النسب مكتوب على أكثر قبور الجبانة لانهم كانوا يفتخرون بذلك قال المؤلف وليس هـذا التاريخ موجودا الآن وبجوار هذا الحوش تربة لطيفة بها قبر اروى العابدة وبجوارها تربة بها قبر أحمد بن محمد بن يحيي الواثق وابنـته أم محمد لاتعرف لهم وفاة ثم نرجع الى مقبرة الحضارمة وهى مقبرة مباركة قديمة معروفة باجابة الدعاء ذكرهم القضاعى فى تاريخه وأسماء مدافنهم بحضرموت قال المؤلف عفا الله عنه وقد اشـترطنا فى كتابنا انا اذا ذكرنا مقبرة من هذه المقابر نذكر جميع من فيها ونذكر أولها وآخرها لان القضاعى ذكر مدافن كثيرة وقد دثر أكثرها وقبورا أكثرها لاتعرف وقببا ومساجد ولا بد من تعيين بعضها فى هذا الكتاب

فمن مدافنـه التى ذكرها فى تاريخه الحضارمة ومدافن بنى عبسون قال المولف وهم الطباطبيون ومقبرة الجارودى ومقبرة الصـدفيين ومقبرة المادرانيين ومقبرة الخولانيين ومقبرة القضاعيين ومقبرة بنى طعمة ومدافن الفقاعى ومقبرة العامريين ومقبرة المعافريين ومقيرة التجيبيين ومقبرة بنى كندة ومقبرة الكلاعيين ومقبرة الغافقيين وسيأتى الكلام على كل مقبرة فى موضعها والبيان على ذلك فى كل شقة عندها وبالله التوفيق

ذكر مقبرة الحضارمة وأولها كما تقدم الكلام الخير بن نعيم وانتهاؤها عبـد الله بن جذام الحضرمى وقال ابن الجباس آخرها الخير بن نعيم وأولها عبد الله بن جذام الحضرمى ذكره ابن الجباس فى طبقة القضاة وقال انه أخذ القضاء عن عياض بن عبد الله الأزدى ولم يزل على القضاء حتى صرف عنه سـنة ثمان وتسعين وهو الثالث عشر من القضاة الأربعين ورد بن مجيرة الى القضاء ثم صرف ورد عياض بن عبد الله فلم يزل قاضيا حتى صرف سنة مائة ثم ولى عبدالله بن جذام الحضرمى وهو القاضى الرابع عشر وحكم سنين وكان شديدا فى أحكامه فذكر ذلك أهل مصر وشكوا أمرهم فصرف عنهم فقال الحمد لله الذى خلصنى

وحمانى وكان اذا تكلم فى الحكم قال اللهم غفرانك قد حكمت ولا أعلم هل وافقت أم لا
ثم ولى يحيى الحضرمى وهو يحيى بن ميمون الحضرمى روى عن ابن لهيعة وعمرو بن الحارث
ولم يزل قاضيا حتى صرف سنة أربع عشرة ومائة قال الضرّاب ولم يكن محمودا فى ولايته
وقيل انه كان بين يدى القاضى يقبل الهدية ثم ولى القضاء بعده زيد بن عبدالله بن جذام
الحضرمى وهو الخامس عشر أقام على القضاء سنين ثم مات فى سنة خمس عشرة ومائة
وكان محمود المذهب كثير التواضع يركب دابة ويمشى وحده ويتصدّق بقوته ويبيت طاويا
ويطحن فى الليل بيده.وأقام مدّة تزيد عن خمس عشرة سنة يصلى الصبح بوضوء العشاء
وقيــل له إن أمير المؤمنين قد بعث اليك بخمسمائة دينار فغلق بابه وبعث يقول للامير انى
أخيرك إما أن تأخذها وتنفقها على ضعفائك وإما أن أعزل نفسى من القضاء فتصدّق بها
ولم يقبل منها شيئاً وكان اذا جاء اليه معسر تفرس له ويقول لخصمه وما يدريك أنه معسر
فيقول هو كماتقول وقد أنظرته وكان كثير التواضع وناظر رجلا من القدرية فلم يزل يغلظ عليه
فى القول وهو يلين له وكلما سفه الرجل عليه زاده حلما الى أن ترك القدرى ما كان عليه
وتاب الى الله تعالى على يديه ثم ولى القضاء . ثوبة بن نمر[1] الحضرمى وهو السادس عشر
ولمـا ولى القضاء دعا زوجتـــه ثم قال لها كيف علمت صحبتى لك قالت جزاك الله خيرا
فقال لها وقد علمت مابلينا به من أمر الناس فاياك أن تعترضينى فى خصم أو تذكرينى به
أو تمنعينى من القضاء فانك ان فعلت ذلك طلقتك فكانت لا تكلمه إلا فيما لابدّ لهـا منه
حتى إنها كانت تحتاج الى الماء فلا تذكره له خوفا أن تدخل عليه فى يمينه واستعفى فقال له
المتولى اشر علينا بمن نوليه بعدك فقال لايصلح إلا الخير بن نعيم فانه لم يشتهر عنه إلا خير
ثم ولى عون بن سليمان الحضرمى فلم يزل قاضيا بها حتى خرج مع صالح بن على فى ســنة
أربع وأربعين ومائة ثم ولى عبد الرحمن بن سالم الجيشانى ولم يزل قاضيا بها حتى استغاث
منه الناس وطلبوا الخير بن نعيم فولى واشتهر له بعد ذلك مناقب عظيمة ثم صرف وولى
أبو خزيمة الرعينى بن ابراهيم بن زيد وكان سبب ولايته أن أميرا قدم الى مصر فأجمعوا له
على ثلاثة حيوة بن شريح وأبو خزيمة وعبدالله بن عباس فأحضرهم وكان الى جانبه رجل
يشير الى كل أحد منهم فنظر الى حيوة فوقع فى نفسه أنه يشير اليه فقال حيوة أيها الأمير
أدننى منك ففعل فقال أيهـا الأمير والله لوقطعتنى إربا إربا ما وليت القضـاء فقال انى
مستشيرك قال عليك بالكوسج فولى أبا خزيمة القضاء وولى عبـدالله بن عباس القصص

(١) نسخة تيمور

وكان حيوة بن شريح حاضرا فاستأذن الأمير فى الانصراف فقال له انصرف فى حفظ الله وكان أبو خزيمة اذا غسل ثيابه أو اغتسل يشتغل حسب ذلك ويقول انما أنا عامل للسلمين فاذا اشتغلت فى غير عملهم فلا يحل لى أن آخذ شيأ وكان له فى كل شهر دينار وسئل بثمانين دينارا فأبى وقال ليس لى حاجة إلا بهذا وحكى انه كان يصنع فى كل يوم رسنين فينفق ثمن أحدهما على نفسه وعائلته ويرسل ثمن الآخر الى اخوانه بالاسكندرية فتعوق مرة ولم يرسل اليهم شيأ فأرسلوا اليه يقولون (إنا لله و إنا اليه راجعون) ألهتك الدنيا حتى قطعت ما بينك وبين الله تعالى وقيل انه استخلف عبدالله بن هلال الحضرمى وكان عبدالله بن هلال يجلس للناس فى المسجد الأبيض صاحب المنارة التى تلى الصخرة يعرف بمسجد مسلمة بن مخلد وقدم عون بن سليمان فأقره نائبا له فحكم بين الناس حتى مات عبدالله بن هلال فقال بعضهم انه فى مقبرة الحضارمة وقال ابن الجباس إن قبره عند قبر الرفا قبلى الأدفوى قال المؤلف وسيأتى الكلام عليه عند ذكر النقعة . ثم ولى عبدالله ابن لهيعة الحضرمى قيل انه بمقبرتهم وقيل انه بسفح المقطم وقيل انه فى النقعة الكبرى هو وأخوه عباس بن لهيعة وسيأتى الكلام عليه ان شاء الله تعالى ثم ولى يونس بن عطية الحضرمى كانت له حلقة فى العلم ثم استناب رجلا من تجيب فبلغه عنه أنه قام لرجل فى المجلس فعزله وقال ليس على هذا مضى السلف وكان كثير تلاوة القرآن قال يونس ابن عطية لأصحابه إياكم والشح فانه أهلك من كان قبلكم وكان يقول لايأمر بالبخل إلا ذو القطيعة والفجور وحكى أنه سمع ممن حضر خطبة الزبير بن العوام بالبصرة فقال أيها الناس ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر الىّ وقال يازبير انفق ولا توكى يوكى عليك ووسع يوسع عليك ولا تضيق يضيق عليك واعلم يازبير ان الله يحب الانفاق ولا يحب الأقتار ويحب السماحة وهى ثمرة الشجاعة توفى رضى الله عنه سنة ست وثمانين[1] واختلف أهل التاريخ فيمن ولى بعده فمنهم من قال ولى ابن أخيه ومنهم من قال بل ولى بعده ولده والله أعلم ثم ولى لهيعة بن عيسى بن لهيعة الحضرمى فلم يزل قاضيا حتى قدم المطلب بن عبدالله بن مالك فوجده قد اشترى حزمة بقل من السوق فقال لايصلح أن يكون هذا قاضيا فعزله فى أول سنة ثمان وتسعين ومائة وولى المطلب بن فضل بن غانم وقيل الفضيل فأقام سنة أو نحوها ثم سجن رجلا من الجند عليه دين لأهله فبعث اليه الامير يقول له أطلقه فقال لا فعزله ثم أعاد عيسى[2] بن لهيعة فلم يزل قاضيا حتى مات فى سنة[3] أربع وثمانين

(١) لعله ومائة بدليل مابعده (٢) اسمه فيماسبق لهيعة بن عيسى

(٣) هذا خطأ مع قوله السابق فعزله فى أول سنة ١٩٨

ومائة ثم ولى عرفطة بن نعيم الحضرمى وعون بن سليمان الحضرمى ويحيى بن ميمون الحضرمى قديم الوفاة بمصر معدود من التابعين من أجلاء العلماء روى عن سهل بن سعد الساعدى ومعهم فى التربة أبو بكر بن عبدالله بن عبيد الحضرمى قال صاحب المصباح انه من ذرية العلاء بن الحضرمى صاحب النبي صلى الله عليه وسلم وفى كتاب عيون الحكايات أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث جيشا فى البحرين فيهم العلاء بن الحضرمى فجاء والبحر بينهم وبين عدوهم فصلى ركعتين ودعا فجازوا والغبار يصعد من حوافر خيلهم وهى مقبرة مباركة معروفة باجابة الدعاء ومعهم فى المقبرة جماعة من الاشراف وشرقى هذه المقبرة كوم فيه قبر الشيخ أبى الحسن على الجزرى

ذكر مشهد طباطبا ومن به من نسل طباطبا وأخيه ومن بهذه التربة من غيرهم وتربة سهل ومن بها فبهذا المشهد قبر مكتوب عليه ابراهيم طباطبا بن اسماعيل الديباج بن ابراهيم الغمر بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم ولا خلاف عند علماء النسب فى صحة هذا النسب الا ان طباطبا لم يمت بمصر ولا تعرف له بها وفاة وسمى طباطبا لرتة كانت فى لسانه قال أبو بكر الخطيب لما قدم بغداد فى خلافة الرشيد سمع به فبعث اليه فظن أن أحدا قد وشى به فدخل على الرشيد فقام الرشيد وأجلسه الى جانبه وقال له ماجاء بك ياأبا اسحق فقال ظلمنى صاحب الطبا يعنى صاحب القبا فكان يقلب القاف طاء وللسيد ابراهيم طباطبا من الاولاد لصلبه القاسم الرسى والرس قرية من قرى المدينة سكن بها فنسب اليها ولما دخل الى مصر جلس بالجامع العتيق واجتمع عليه الناس لسماع الحديث وجمعوا له المال فأبى أن يقبله فازداد أهل مصر فيه محبة وكانت له دعوة مجابة قال العبيدلى النسابة انه كان أبيض مقرون الحاجبين كثير الخشوع لايتكلم الا بالقرآن والحديث قال حدثنى أبى عن جدى عن أبيه عن الحسن المثنى عن أبيه الحسن السبط عن على بن أبى طالب رضى الله عنه أنه قال من أراد البقاء ولا بقاء فليلتحف الرداء وليباكر الغداء وفى رواية ولا يكاثر الغداء وليقل من مجامعة النساء خير نسائكم الطيبة الرائحة وكان القاسم أكثر أهل زمانه علما وحديثا وقيل إنه عاد الى الحجاز ومات بالرس سنة عشرين ومائتين وقيل إنه معهم فى التربة ومن أولاد طباطبا لصلبه الحسن الأكبر والحسن الأصغر وعبدالله وأحمد وبغا[1] الكبير وبغا الصغير والأزرق الكبير والأزرق الصغير فمن أولاد الحسن الكبير بهذه التربة على بن الحسن بن طباطبا كانت له

---

(١) فى النسخ بيغا

مكانة قيل إنه بلغ ماله بعد موته ثلاثة قناطير من الذهب ونصف وسبعة قناطير فضة ومائة عبد ومائة أمة وكان قد أوصى بنصف ماله صدقة وتوفى رضى الله عنه فى سنة خمس وخمسين ومائتين وبهذا المشهد الامام أحمد بن على بن الحسن بن طباطبا كان جليل القدر وله مكانة مذكور فى طبقة الشعراء وله كلام رائق قيل إنه تصدّق بمال أبيه كله حتى كان لايجد ما ينفق فكان يأكل فى اليوم والليلة مرة واحدة فلما بلغ ذلك ابن طولون وقع له بقرية من قرى مصر وكان يشفع عنده ويمشى فى قضاء حوائج الناس فيقضيها قال ابن زولاق لم يرفيمن نزل مصر من الأشراف أكثر شفقة ورأفة وسعيا فى قضاء حوائج الناس من أحمد بن على بن الحسن بن طباطبا قال ولده عبدالله شفع أبى عند صاحب مصر شفاعة فى قوم كان قد طلب منهم مالا فأبى أن يقبل شفاعته فلما كان الليل رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره أن يقبل شفاعته وبهذا المشهد الامام عبدالله بن أحمد بن على بن الحسن قال ابن النحوى فى كتاب الرد على أولى الرفض والمكر فيمن كنى بأبى بكر كان عبدالله بن طباطبا شريفا عفيفا فصيحا جميلا وكان له رباع وضياع ونعمة ودائرة متسعة وكان كثير الافتقاد للفقراء والأرامل والمنقطعين وحكى ابن زولاق قال حدثنى عبدالله بن أحمد بن طباطبا قال رأيت فى المنام كأن طاقة فى السماء فصعدت اليها ومشيت فيها فرأيت سريرا عليه امرأة فعلمت أنها خديجة فسلمت عليها فقالت من تكون فقلت عبدالله بن أحمد بن طباطبا فصاحت يافاطمة قد جاءك من أولادك ولد فخرجت من بيت على يسار خديجة فقمت اليها فقالت مرحبا بالولد الصالح ثم أقبل اثنان أعلم أنهما الحسن والحسين فقبلت يد الواحد فقال عمك وأشار بيده الحسن ثم خرج رجل عليه سكينة ووقار فقال أحدهما هذا جدّك على بن أبى طالب ثم رأيت رجلا أقبل جليلا جميلا فانكببت على رجليه أقبلهما فمنعنى وقال لا تفعل هذا ياأحمد[1] مرحبا بالولد الصالح وجلسوا يتحدّثون فما أنسيت طيب حديثهم الى الآن فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم قم فأخذ بيدى وأنزلنى من الطاق ويدى فى يده وهو يقول لى بلغت الارض فأقول لا الى أن بلغ ابهام رجلى الارض فلما وصلت رجلى للارض انتبهت كالمصروع لا أعقل شيأ فجاؤا لى بالمعبرين وعلقوا على التعاويذ فبلغ الحديث الى أبى عبدالله الزيدى فجاءنى وسألنى عن قصتى فحدّثته فقال ليتنى كنت معكم قال ابن النحوى فى كتاب الردّ على أولى الرفض والمكر فيمن كنى بأبى بكر وكان فى دهليز داره رجلان

(١) تقدم ان اسمه عبدالله بن احمد

يكسران اللوز والفستق لعمل الحلوى للفقراء ولما جاء المعز فى المرّة الاولى خرج اليه هو وكافور فعاد المعز ولم يدخل مصر وذكر ابن النحوى فى هذا الكتاب انه كان يرسل الى كافور فى كل يوم رغيفين وجامتين من الحلوى قال بعض المصريين لكافور ان هذا ينزل من قدرك فقال له ياشريف لاترسل الىّ شيأً بعد هذا اليوم فتركه فوجد كافور فى نفسه شيأً فقال له كافور ارسل الىّ ما كنت ترسله فقال انى ما كنت أرسل اليك ما أرسل استحقارا بك وانما لى والدة صالحة تعجن بيدها وتقرأ عليه القرآن قال صدقت فكان كافور لايأكل بعد ذلك إلا منه قال العبيدلى النسابة فى كتابه المذكور وفى سنة نيف وأربعمائة نام رجل فرأى النبي صلى الله عليه وسلم فى النوم فقال له يارسول الله انى مشتاق الى زيارتك وليس لى مايوصلنى اليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم زر عبدالله بن أحمد بن طباطبا تكن كمن زارنى ومات عبدالله بن أحمد بمصر سنة ثمان وأربعين وثلثمائة ومعه فى القبة أبو القاسم يحيي بن على بن محمد بن جعفر بن الحسن ابن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم وهذا النسب صحيح ذكره أبو جعفر شيخ النسابة وكان أبو القاسم يحيي هذا من كبار العلويين انتهت اليه الرئاسة فى زمنه ومعه فى القبة أيضا والده أحمد أى والد عبدالله ورأسه تحت رجليه كان عظيما جليل القدر يسأله السائل فيعطيه أثوابه قال أبو جعفر وكان أحمد بن على شاعرا فصيحا وهو قائل هذين البيتين

لقد غرّت الدنيا أناسا فأصبحوا * سكارى بلا عقل وما شربوا خمرا
لقد خدعتهم من زخارفها بما * غدوا منه فى كرب وقد كابدوا ضرا

وله شعر كثير فى التشابيه وغيرها وله دواوين مشهورة وجاءه رجل فطلب منه مالا فقال لم يكن عندى شئ ولكن خذنى فبعنى فأخذه وأتى به الوزير المادرائى ليشتريه فقال الوزير وأين أجد مالا يكون ثمنك ثم أمر للرجل بألف دينار وكان أحمد بن على يقول أشدّ الخجلة خجلة السؤال وأشدّ الندم الندم على المعاصى وبهذا المشهد عند باب القبة السيدة خديجة ابنة محمد بن اسماعيل بن القاسم الرسى بن ابراهيم طباطبا وكانت خديجة هذه زاهدة عابدة كثيرة الزهد صلى عليها عبدالله هذا وهو بعلها وكان يقول عنها كانت تسابقنى الى الصلاة بالليل وما رأيتها ضحكت قط وتوفيت سنة عشرين وثلثمائة وهى مدفونة معه فى القبة تحت رجليه هكذا قال ابن الجباس حكى عنها بعلها حكاية عجيبة مذكورة فى كتاب فضائل الاشراف قالت جئت مع بعلى عبدالله الى دار له على جانب النيل وكان

فيها أثاث وقماش فوجدت رجلا فتح الباب وضم جميع ما كان فى البيت وجعله على رأسه وكنت فى الدار فأردت أن أتكلم فأشار الىّ بالسكوت فجعل يزاحمنا فى السلالم والسيد يلق عنه الحائط حتى لاتصيبه فلما نزل قلت له هذا متاعنا فلم ندعه يأخذه وينصرف فقال ومايدريك أن يكون ذلك سببا لتوبته فما كان الا عن قليل حتى جاءه رجل ومعه عبيد وحشم فقال له ياسيدى أريد أن أخلو بك فجاء معه فقال له هل تذكر الرجل الذى كنت تلق عنه الحائط بيدك قال نعم قال ياسيدى أنا هو ولقد بورك لى فى متاعك حتى ان جميع ماتراه منه ومعى آلاف وقد جئت اليك بهذه الألف درهم وعبدين وجاريتين فتبسم وقال له منذ رأيتك دعوت لك بالبركة فوالله لاأقبل منك شيئا ثم جاء الىّ فأخبرنى بذلك و فى هذا المشهد عند الحائط الغربى قبر أبى الحسن على بن الحسن بن على بن محمد ابن أحمد بن على بن الحسن بن طباطبا عرف بصاحب الحورية كان فى أول عمره ينام الليل فنام ليلة فرأى الجنة وما فيها من الحور فأعجبته حوراء فقال لها أنت لمن قالت لمن يؤدى ثمنى فقال لها وماثمنك قالت قيام الليل فقال والله لانمت بعدها فكان يقوم الليل بعد ذلك فرآها مرة أخرى وهى تقول له اياك والنوم لئلا ينفسخ العقد فكان لاينام فى الليل هكذا قال صاحب المصباح وحكى ابن عثمان أنه رأى فى المنام كأن جارية نزلت من السماء أضاءت الدنيا لنور وجهها فقال لها لمن أنت قالت لمن يعطى ثمنى فقال لها وما ثمنك قالت له مائة ختمة فقرأها ولما فرغ منها رآها فى المنام فقال لها قد فعلت ماأمرتنى به فقالت له ياشريف أنت ليلة غد عندنا فأصبح الشريف وجهز نفسه ودعا الناس الى جنازته وأعلمهم بموته فمات من يومه ذلك قال ابن عثمان والى جانب قبره قبر فرج غلامهم كان قد توفى قبلهم وكانوا اذا اشتدّ عليهم أمر قالوا اللهم بحرمة فرج فرّج عنا فيفرج الله عنهم ببركته رضى الله عنه وبهذا المشهد قبر أبى محمد الحسن بن على بن محمد بن أحمد بن على ابن الحسن بن طباطبا مات سنة أربع وخمسين وثلثمائة وكان من الزهاد قال رضى الله عنه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله من أقرب اليك من أهلك قال من ترك الدنيا وراء ظهره وجعل الآخرة نصب عينيه ولقينى وكتابه مطهر من الذنوب ومعه فى القبر والدته وابنه ومعهما فى التربة نفيسة ابنة على بن الحسن بن طباطبا وكلهم عليهم ألواح رخام تشهد بأنسابهم ووفاتهم وبهذا المشهد يس بن الحسن وليس بهذا المشهد من عليه عمود غيره وبهذا المشهد سليمان بن على بن عبدالله المبتلى مات سنة ست وسبعين وستمائة وهو من خدام المشهد ومن خدامه أيضا محمد بن حاتم المقيم به وكان لسانه لايغفل

عن تلاوة القرآن وتوفى رحمة الله عليه سنة ثمانين وستمائة ودفن بهذا المشهد ومن داخل القبة قبر الشريف طباطبا الاصغر وهو أخو عبدالله بن أحمد توفى قبله فى جمادى الأولى سنة أربع وثلاثين وثلثمائة وقبره معروف تحت رجلى عبدالله أخيه وبالمشهد قبر السيدة آمنة ابنة الحسن بن محمد بن أحمد بن على بن الحسن بن ابراهيم طباطبا وهى والدة على الازرق ومعهم فى التربة قبر الحسين بن محمد بن محمد بن أحمد بن على بن الحسين بن ابراهيم طباطبا وقد دفن هو ووالده فى قبر واحد وبه قبر نفيسة ابنة على الازرق وهو الازرق الاصغر وبهذا المشهد قبر أبى أحمد محمد بن عبدالله بن جعفر وبه قبور لاتعرف وقد تغيرت معالم هذا المشهد والادب زيارته بالادب وحسن النية فانه مكان مبارك وقد جمع فيه من آل النبى صلى الله عليه وسلم جمع كثير وجمع فيه أيضا جماعة من أهل العلم والصلاح فنهم سهل بن أحمد البرمكى المتوزر للدولة الطولونية وكان مشهورا بالخير كثير البر للفقراء محبا لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أنشأ التربة المنسوبة اليه بجوار مشهد الاشراف رغبة فيهم ولما حضرته الوفاة عاهد أهل بيته أن لايبكوا عليه وأمر أن يدفن بالتربة المذكورة وأنشد

اذا مابكى الباكون حولى تحرقا * وقالوا جميعا مات سهل بن أحمد
فقلت لهم لا تندبونى لأننى * مع الفتية الاطهار آل محمد

ولما مات دفن بهذا المشهد بتربته المذكورة ودفن الى جانبه خلف الكتّانى معدود من أرباب الاسباب ذكر عنه انه كان يتصامم عن سماع اللفظ القبيح قيل ان امرأة جاءت تشترى منه كتانا فخرج منها صوت ريح فاستحيت المرأة منه فلما كلمته قال لها ارفعى صوتك فان بى صمما لاأسمع شيئا وكان ذلك أدبا منه وحلما وتوفى سنة سبع وخمسين وثلثمائة ومعهم فى التربة قبر الشيخ الامام الحسن بن زولاق الليثى صاحب التاريخ ومعهم فى التربة أيضا قبر القاضى أبى الطاهر محمد بن أحمد بن نصر الذهلى قال ابن الجباس ولى أبو الطاهر القضاء يوم السبت لثلاث خلون من ربيع الأول سنة ثمان وأربعين وثلثمائة وكان اماما عالما زاهدا تحمل اليه الأموال فلا يقبلها وكان شديدا فى الله كثير السلام[1] وقيل إنه ناظر رسولا قدم الى مصر من قبل الفاطميين ولما قدم المعز الى مصر قيل للقاضى أخرج اليه قال ليس لى به حاجة وكان دخول المعز سنة اثنتين وستين وثلثمائة وكان جوهر القائد قد أقره على ماهو عليه ولما دخل المعز الى القاهرة سأل عن

(١) هكذا فى النسخ

القاضى بجىء به اليه فلما نظر اليه رأى عليه أثوابا رثة فقال له أنت القاضى قال نعم فقال المعز يعطى ألف دينار يصلح بها شأنه فقال ليس لى بها حاجة فغضب المعز وقال يرد على فقال ليس لى بها حاجة وعندى قوت ثلاثة أيام فقال رجل من أهل الشرطة إنه يدعى الورع بين يديك فقال القاضى للمعز مايقول هذا وكان المعز حليما فقال يشكرك أيها القاضى فقال القاضى اللهم ان كان قال مافى فاغفر له وان كان قال غير ذلك فاسلبه عقله قال بجن من وقته قال فتعجب المعز من ذلك وكان يزوره بعد ذلك مستخفيا وقال أبو جعفر بن نصر كنت عند المعز فذكر عنده القاضى أبو الطاهر فقالوا انه لامال له فبعث المعز الى داره فلم يجدوا فيها غير ثلاثة دراهم فقال المعز لقوم قدموا من الغرب هكذا الزهد ولما بلغ المعز موت القاضى تأسف على موته وكانت وفاته سنة تسع وستين وثلثمائة واستعفى من القضاء ثلاث سنين ودفن الى جانب سهل بن أحمد فى تربتهم وتربة سهل بن أحمد تحت العقود وتدخل اليها الآن من باب مشهد ابن طباطبا ثم تخرج من باب المشهد المذكور وتستقبل القبلة تجد على يسارك ساحة يصعد منها نور قال ابن عثمان كان فيما بين الجوسقين قبر بأربعة أعمدة وأربعة ألواح رخام على هيئة الصندوق مكتوب عليه هذا قبر يحيي ابن بكير صاحب الامام مالك بن انس قال المؤلف دثر القبر وليس له الآن أثر ولا علامة بل يزار بالنية وحسن الاعتقاد ويجاوره تحت حائط الجوسق قبر قال صاحب المصباح هو قبر محمد بن سعيد المعروف بنظر الجنان وهناك أيضا قبر قال صاحب المصباح انه قبر مكتوب عليه عبدالله بن على صاحب ذى النون المصرى ثم تأتى الى الصيرة وفى قبورها اختلاف كثير بل كان شيخنا الادمى يقف فيها على قبر ويقول هذا قبر أم كلثوم المغربية ثم يرجع الى مشهد الطباطبي المقدّم ذكره قال صاحب المصباح كان حول هذا المشهد ألواح كثيرة كلهم أشراف من نسل طباطبا وهذا انتهاء أول الشقق فانا قد اشترطنا فى صدر هذا الكتاب أن نجعل كل جهة أصلا وكل أصل يشتمل على عشرة فروع ولكل فرع حدّ محدود وهذا الفرع الاول من العشرة وأما الفرع الثانى فنبدأ به من تربة أبى الحسن الصايغ ثم الى تربة أولاد الشيخ يونس ثم الى تربة الصوفية ثم انتهاؤه الى جوسق المادراى

ذكر تربة الصايغ قال المؤلف وهذه التربة بظاهر باب القرافة وهى تربة لطيفة ظاهرها مبيض بها قبر الرجل الصالح أبى الحسن على المعروف بصاحب الخاتم وكان بعض الزوار يقف عليه ويقول هو صايغ رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس بصحيح بل صايغ رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل بيثرب أرسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فضة

يصيغها خاتمـا وقال انقش عليـه لااله الا الله فنقش عليـه لااله الا الله محمد رسول الله فلما جىء به الى النبى صلى الله عليه وسـلم قال ماالذى صنعت قال صنعت ماأمرتنى به يارسول الله قال ماأمرتك الا أن تنقش عليـه لااله الا الله فأوحى الله سبحانه وتعالى اليه يامحمد أنت أحببت اسمنا فكتبته ونحن أحببنا اسمك فكتبناه وبالنقعة قبر صايغ غير هـذا سـيأتى الكلام عليه عند بيـان قبره ان شاء الله تعالى ثم تمشى مستقبل القبلة بخطوات جيدة تجد على يمين السالك تربة لطيفة بها جماعة من أولاد الشـيخ يونس وهـذه التربة مجاورة لتربة الصوفية من الشرق ثم تأتى الى تربة الصوفية المقابلة لتربة الامام أشهب بها جماعة من مشايخ الصوفية منهم الشيخ أبو الحسن على والشـيخ شرف الدين حسـين والشيخ عبـدالمجيد والشيخ افتخار الدين جابر العجمى والشيخ حسـن التسترى والشيخ زين الدين أحمد بن الشيخ افتخار الدين والشـيخ محمد القرشى والشـيخ عبدالله التلمسانى وتحت جدار تربة الصوفية يحيي التلا وقد تقدم ذكره ومن غربيها تحت جدار تربة الامام أشهب قبر الشيخ أبى الحسـن على التمـار المعروف بزيارة الامام الحسين حكى عنـه أنه كان ملازما لزيارة مشهد الامام الحسين وكان كلما دخل الى المشهد المذكور يقول السلام عليك ياسبط رسول الله فكان كلما سلم سمع الجواب فلما كان فى بعض الايام دخل وسلم فلم يسمع جوابا على عادته فتألم لذلك وضاق صدره فلما كان الليل رأى فى منامه الامام الحسين بن على رضى الله عنهما فقال ياسيدى انى كلما دخلت عليك وسلمت عليك سمعت الجواب وقد منعت اليوم من ذلك فقال ياأبا الحسن انك لما جئتنى كنت مشغولا عنك بجدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تمشى مستقبل القبلة الى وسط النقعة تجد قبرا كان له سور من الكدان ولم يبق من آثاره من الجهة البحرية إلا قطعة وقد صارت الآن ممهدة لايعرف بها قبر من قبر وهـذا القبر المشار اليه هو قبر أعلاهم الشامى حكى عنه أنه صحب أربعمائة ولى فقال اللهم أرنى أعلاهم فرأى فى منامه كأن قائلا يقول له أنت أعلاهم وكان يدعى بذلك وقبره معروف باجابة الدعاء وتوفى الى رحمة الله تعـالى سـنة أربعين وثلثمائة وقريب منه من الجهة الشرقية قبران دائران الى جانب بعضهما القبر الأول هو قبر أبى الحسن على بن أبى يعقوب البويطى صاحب الامام الشافعى رضى الله عنه وهو ممن أوصاه الامام الشافعى عنـد موته وأخبره بامور تحدث فى المسـتقبل مات شهيـدا ودفن ببغداد وذلك أنه لما احتضر الامام الشافعى رضى الله عنه نظر لأصحابه فقال للبويطى أنت تموت فى المحنة وقال للمزنى انك لو ناظرت الشيطان قطعته وقال للربيع بن سليمان أنت أنفعهم لى بعـدى

وقال لابن عبد الحكم أنت ترجع الى مذهب أبيك ثم قال للربيع ناد فى الحلقة للبويطى فلما سمع ابن عبـد الحكم ذلك رجع الى مذهب أبيه وهو مذهب الامام مالك بن أنس ولما مات الامام الشافعى حمل البويطى الى بغداد فى أيام المحنة فكان لايقول بخلق القرآن قال أبو بكر بن ثابت أرسل ابن أبى دواد الى البويطى بعض أصحابه وكان قد ضرب ضربا شـديدا وأعيد الى السجن مقيـدا فقال له اذا كان الغد وطلبت الى المجلس فقل بخلق القرآن ليسمع بذلك أهل مصر ولك أربعون جملا محملة تعود بهـا الى مصر فقال فى غد ان شاء الله أتكلم فلما كان من الغـد جلس الخليفة وابن أبى دواد الى جانبـه وأحضر أبو يعقوب البويطى فقـال ابن أبى دواد ياأمير المؤمنين ان أبا يعقوب يقول بخلق القرآن فأمر باكرامه فقال والله كذب على القاضى فكيف تولوا قاضـيا كذابا فأعيد الى السجن مقيدا فمات به رضى الله عنه ومن كلامه ليس الزاهد من لايجد فيزهد انما الزاهد من يجد فيزهد وكان أبو يعقوب البويطى من العلماء الاجلاء معدود فى طبقات الفقهاء دفن ببغداد ودفن ولده بجبانة مصر وهو فى أحد القبرين المقدّم ذكرهما وأما القبر الثانى فقال صاحب المصباح كان عليه رخامتان مكتوب فى احداهما مؤنسة ابنة الوليد والثانية محمد بن الوليد وكانا قبرين وصارا قبرا واحدا كوما ترابا قال المؤلف عفا الله عنه وهى حومة مباركة معروفة باجابة الدعاء وقد دثر أكثر قبورها ثم تمشى مشرقا بخطوات يسـيرة تجد على يسارك تربة لطيفة بها قبر على مصطبة مكتوب عليه السيد الشريف أبو على الحسن بن حيدرة الحسنى ثم تمشى مغربا تجد تربة لطيفة وقد دثرت ولم يبق منهـا إلا الحائط القبـلى والقبر باق على حالته مبنى على هيئة مصطبة وهو قبر السـيدة الشريفة فاطمة ابنة السيد الشريف على الرضـا بن موسى الكاظم بن جعفر الصـادق بن محمد البـاقر بن على زين العـابدين ابن الامام الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم أجمعين ذكرها ابن الجباس فى طبقاته وغيره من أرباب التـاريخ وحكوا عنها حكاية مع بشرى بن سـعيد الجوهرى وذلك أنه أصاب الناس قحط عظيم وكان زوجها قد مات وخلف مخدعا لا يعرف مافيـه فقالت يوما للخادم وقد ضاق صـدرها لعدم النفقة ليت شـعرى مافى هذا المخدع ففتحته فوجدت شيئا ملقى فى داخله فأخذته فاذا هو كيس فيه عقد قد علاه الصدا فقالت للخادم امض به الى السوق لعلك أن تأتينا ولو بقوت اليوم فخرجت الخادم فطافت به فلم يأخذه أحد منها ولم يدر أحد ماهو فمرت به على باب الصاغة فوجدت رجلا قائما عليه آثار الخير فنظرت اليه فقال لها ياأمة الله مالك فقصت عليـه القصة فأخذ منها العقد وغاب قليلا

وجاء اليها وقال لها هل تبيعيه بمائتى دينار فسكتت الجارية وظنت أنه يهزأ بها فتركها وغاب قليلا ثم أتى اليها وقال لها مايزيد ثمنه على مائتى دينار وخمسين دينارا فقالت الجارية ياسيدى أنا جارية امرأة شريفة أتهزأ بها ولها دعوة مجابة فقال لاوالله ما أنا بهازئ بها ولا أقول الا حقا فقالت الجارية اقبض المال وامض معى الى مولاتى فقبض المال وجاء معها الى الدار فدخلت الجارية وأعلمت السيدة فاطمة بذلك فخرجت ووقفت وراء الباب وقالت أحق ماتقول هذه الجارية قال نعم ثم صب المال فى طرف الجارية فقالت الشريفة اجعل هذا المال نصفين لك النصف ولنا النصف فقال والله ماينالنى منه شئ بل ينالنى منك دعوة تكون فى عقبى الى يوم القيامة فقالت جعل الله من نسلك الصالحين فاستجاب الله دعاءها وجعل من نسله الصالحين وكان من نسله أبوعبدالله الحسين وأبوالفضل بن أبى عبدالله الحسين بن بشرى بن سعيد الجوهرى رضى الله عنهم وسيأتى الكلام عليهم فى مواضعهم وفى شرقيها قبر يحى المنبه للصلاة وهو قبر أربع قطع حجر ومن وراء حائطها القبلى قبر الشيخ الفقيه الامام ابن شماسة المهرى معدود من التابعين والمحدثين والفقهاء مذكور فى الثلاث طبقات وفى حومته قبر ابن ماهان المعافرى قال صاحب المصباح كان معقودا بالطوب الآجر وقد دثر ثم تمشى مستقبل القبلة بخطوات يسيرة تجد قبر السيد الشريف أبى القاسم الفريد المعروف بصاحب الخيار حكى عنه أن انسانا ورث عن أبيه مالا فأذهبه ثم تداين دينا فذهب منه فلقيه صاحب الدين وكتب ورقة اعتقاله ثم وقف الناس له فأنظره الى ثلاثة أيام فلما كان اليوم الثالث قال فى نفسه من أين أعطى هذا الرجل ثم أتى الى القرافة وزار أكثر قبورها حتى انتهى الى هذا القبر وكان عليه بناء بالطوب اللبن حاجز فزار الرجل وابتهل الى الله ثم أخذه النوم فنام فرأى فى منامه كأن الشريف صاحب القبر ناوله خيارا وكان فى أيام عدمه فاستيقظ فوجده فى حجره فتعجب من ذلك فبينما هو متعجب واذا بالامير ابن طولون واقف على رأسه ثم قال له مررت من هنا مرارا عديدة مارأيتك الا اليوم فنهض الرجل قائما وقص عليه قصته ثم ناوله الخيار فأخرج له الامير ابن طولون مالا وقال له اقض به دينك وكان الامير ابن طولون ملازما لزيارة الصالحين مشهورا بفعل الخير والى جانب قبر صاحب الخيار قبر السيدتين الشريفتين العراقيتين جليلة وحورا قال صاحب المصباح كان مكتوبا على رخامة أحدهما زوجة الفقيه الكتانى وذكرهما ابن الجباس فى طبقة الاشراف والى جانب قبرهما من الجهة القبلية قبر حمدونة العابدة معدودة من العابدات ذكرها ابن الجوزى فى صفوة الصفوة وحكى عنها أن رجلا

خرج فارّا من عمال ابن طولون وكان قد اشتد به الامر فأتى الى قبر حمدونة وكان قد ودع أهله فزارها ونام فأيقظه حس حوافر الخيل فنهض قائما فقال له انسان على جواد مابك أيها الرجل فقال هارب من عمال هذا الظالم فقال أى الظلمة قال ابن طولون قال وما شأنك فقص عليه القصـــة فقال هل لك أن أشفع لك عند العمال قال نعم فأركبه خلفه وسار فلما وصل الى رأس الميدان رأى الرجل العساكر قد ترجلت للذى هو راكب خلفه واذا هو ابن طولون فارتعب الرجل لذلك وكان قد ســلمه لبعض حجابه فلما دخل ابن طولون الى قصره أحضره بين يديه فرآه قد تغير لونه فقال له لاتخف فانى ماجئت اليك الا وقد شفعت فيك المرأة التى كنت عندقبرها وذلك انى رأيتها فى المنام وقالت أغث هذا الملهوف فوالله ان يكن رضاك أن أقتل خصمك لأفعلن ذلك ثم أمر عماله أن يكتبوا له مسموحا وأعطاه خمسمائة دينار قال صاحب المصــباح كان على قبرها قبــة لطيفة وقد دثرت الآن وتوفيت الى رحمة الله تعالى سنة ست وثلاثين ومائتين قال الهروى حمدونة معدودة بأربعين عابدا وقبرها الآن داثر لكن معروف باجابة الدعاء ثم تمشى مشرقا بخطوات تجد قبرين الى جانب بعضهما وهما الآن كومان من تراب أحدهما بشرى بن سعيد الجوهرى المقدم ذكره فيما اتفق له مع فاطمة صاحبــة العقد ثم قال القضاعى ملك بشرى بن ســعيد الجوهرى مائة ألف دينار فتصــدق بها وكانت الفقراء تأتيه فيقترض على ذمته ويعطيهم حتى صار عليه ألف دينار وقيل أكثر فطالبه أرباب الدين فقالت زوجته لو اختفيت من الفقراء لكان خيرا لك من القرض فقالت ابنة له صغيرة ياأبت اقترض ومالك الدنيا والآخرة يؤدى عنك نخرج يوما الى صــلاة الجمعة فطرق الباب طارق فقال ابن له من بالباب فقال افتح فلما فتح الباب رمى له داخل الباب صرة وقال له قل لأبيك يقترض ولا يخف قال فلما رجع من الصلاة أخبره أهل بيته بذلك فأخذ المال وأدى دينه وتأخر معه نيف وخمسون دينــارا وأما القبر الثانى فهو قبر أبى الحسن على بن كبيش المقرى معدود من القراء والى جانب قبر بشرى بن سعيد الجوهرى قبر أبيه سعيد قال ابن الجباس هو معدود من علماء مصر قال أبو عبدالله الحسين بن بشرى بن سعيد الجوهرى كان جدى فقيها محدثا مجتهدا عاش من العمر نحو من مائة وثلاثين ســنة ولقد أخبرنى قال لقيت يحي بن خالد فقلت له أنت صاحب الرشيد ووزيره قال نعم قلت حدثنى عما رأيت منه قال دخلت عليه يوما فوجدته متكئا ينظر فى ورقة فيها كتابة بالذهب ينظر فيها ويعجب فلما رآنى تبسم قلت فائدة يا أمير المؤمنين أصلحك الله قال نعم وجدت هذين البيتين فى بعض خزائن بنى أمية

وقد افضيت اليها فقلت ماهى فانشدنى

اذا سـد باب عنك من دون حاجة * فدعه لاخرى ينفتح عنـك بابهـا
فان قراب البطن يكفيك ملؤها * ويكفيك من شر الامور اجتنابهـا

قال فعجبت منه فقال سعيد الجوهرى شريت مسألة بجوهرة ورأيتها رخيصة وحضر فى حلقة فذكر رجل يحيي بن أكثم فقال له سعيد انى لأعلم له حسنة يغفر الله له بها قال وماهى فقال تمـادى المأمون على تحليل نكاح المتعة فبلغ ذلك يحيي بن أكثم فدخل عليه فوجده مغضبا فلم يزل به حتى سكن غضبه ثم قال له يا أمير المومنين من أين لك تحليل نكاح المتعة فجعل المأمون يستدل فقال له يحيي ليس كما قلت ان الله تعالى قال (قد أفلح المؤمنون الذين هم فى صـلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكاة فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون الا على أزواجهم أو ماملكت أيمانهم فانهم غيرملومين) فقال وما بعد ذلك ياأمير المؤمنين قال فأولئك هم العادون قال افترضى ياأمير المؤمنين ان تكون من العادين فبكى المأمون وأمر بالكف عن ذلك قال بشرى حدثنى أبى سعيد الجوهرى فقال يابنى مامن أهل بيت الا ولملك الموت فيهم نظرة كل يوم وليلة فمن وجده قد انقضى أجله قبض روحه ثم ذكر الحديث الى آخره وكان عابدا زاهدا ورعا محدثا توفى سنة ثمانين ومائتين وقبره عند قبر ولده بشرى وهو الآن داثر وعند الانصراف عنه تجد قبر خيثمة أمير مصر مات فى سجن أحمد بن طولون فى قصة طويلة والآن داثر وفى قبليه قبر فى تربة صـغيرة وعند رأسـه رخامة مكتوب عليها على بن عمار بن طالب الصفار ذكره الموفق بن عثمان فى كتابه حكى المسكى وابن بصـيلة أن رجلا جنديا جلس عنـده وهو يعمل على عادته فى النحاس وكان بيده طبق فرآه الجندى لايفتر عن ذكر الله فاستحسن ذلك منه فلما فرغ زاده على أجرته دينارا فقال والله لا آخذ الا أجرتى فأقسم عليـه فقال ياأخى خذ ذهبك فان لله عبادا لوأقسم أحدهم على الله تعالى أن يجعل هذا النحاس ذهبا لجعله ذهبا فاذا هو ذهب باذن الله تعالى ثم قال عد كما كنت فانمـا هو مثل فلم يكن بعد ذلك الا أيام قلائل وتوفى الى رحمة الله تعـالى وكانت وفاته سـنة سبع وثلاثين وأربعمائة وقبره مبنى بالطوب الآجر معقود خشخاشة ثم تمشى مستقبل القبلة الى تربة وردان وهى تربة مشهورة بها جماعة من التابعين والفقهاء والشهداء فأما من بها من التابعـين فموسى ابن وردان كان عالمـا بفضـل مصر روى عن عمرو بن العاص أنه قال اجتمعت أنا وكعب الاحبار عند معاوية بن أبى سفيان فقالله معاوية أسألك بالله يا كعب هل تجد لنيل مصر

ذكرا فى التوراة فقال كعب اى والذى فلق البحر لموسى انى أجد فى كتاب الله تعالى ان الله يوحى اليه عند انتهائه ان الله تعالى يأمرك أن ترجع راشدا وبها أيضا أبو المجد عيسى بن وردان واليه ترجع الذرية وبها أيضا قبر الفقيه العالم أبى القاسم عبد الرحمن بن عيسى بن وردان كان فقيها إماما يرجع اليه فى علوم شتى ومن كلامه رضى الله عنه اذا فسد العلماء فسد الناس كلهم وقال رضى الله عنه لوصلى الرجل طول عمره ثم ترك صلاة من غير عذر سقط من عين الله والصلاتان مغفور ما بينهما وبها أيضا قبر أبى عبد الله محمد بن محمد بن أبى القاسم عبدالرحمن بن عيسى بن وردان معدود من الشهداء مات رديما وكتاب الموطأ بين يديه ينسخ منه ووقع له حكاية عجيبة فى الفتوة وذلك انه تزوج امرأة فلما دخل بها وضعت تلك الليلة فلم يتكلم وحمل لها مرضعة وجدد لها عقدا وصار يكلف الولد ورباه بين أولاده فلما حضرته الوفاة أحضر ذلك الولد وأوصى أن يقسم له مثل أولاده فقسم له معهم وذكر صاحب المصباح ان عندهم الفقيه الامام معين الدين أبو الحسن على بن الميمون عبد الوهاب بن عتيق بن وردان كان من كبار العلماء مذكور من المحدثين الحفاظ قال صاحب كتاب صلة التكملة كان الفقيه معين الدين من أجلاء العلماء الغالب عليه السكون والرئاسة روى الحديث عن جماعة وله شهرة حسنة وذكر وفاته بعد الخمسين والستمائة قال المؤلف عفا الله عنه ولقد عرفت اجابة الدعاء بهذا المكان وعند خروجك من تربة بنى وردان الى جهة الغرب تجد قبورا فى محاريب تحت ذيل الكوم وهم جماعة أشراف لا تعرف أسماؤهم وغربى هذه التربة تحت ذيل الكوم قبر الشيخ أبى محمد اسماعيل بن عمرو الحداد كان رجلا حدادا مرت به امرأة فقيرة فقالت له ان لى ابنتين سافر أبوهما ولم يترك لهما شيئا وقد ضاق بى الامر فترك الرجل حانوته ومضى الى السوق فاشترى طعاما كثيرا ومضى معها الى منزلها فخرج اليه الابنتان فقالت احداهما كفاك الله نار الدنيا ونار الآخرة فكان بعد ذلك يأخذ بيده الحديد من النار فلا يضره ولا يحرقه فقال الرجل سبحان الله استجيبت الدعوة وها بعضها قد ظهر فأرجو الله أن يتم نعمته ثم أخلى الدكان وأقام يعبد الله تعالى واجتهد فى طلب العلم فكان يعد فى زمانه من الفقهاء والمحدثين والقراء فهو معدود فى ثلاث طبقات وتوفى الى رحمة الله تعالى سنة تسع وعشرين وثلثمائة والى جانبه قبر السيدة الشريفة رقية ابنة عبد الله بن أحمد بن الحسين بن عبد الله الحسنية ذكرها ابن الجباس وعين قبرها فقال هو قبر لطيف الى جانب اسماعيل الحداد ثم تمشى مغربا الى وسط الجبانة تجد قبرا فى محراب معلق على مصطبة هو قبر الشيخ أبى الحسن الارتاجى المعروف

بتعبير الرؤيا كان له فراسة فى الرؤيا وله حكايات مشهورة ذكرها صاحب كتاب ملح المعبرين وحوله جماعة من ذريته ثم تمشى مستقبل القبلة تجد قبرا فى محراب عليه أربع قطع من الحجر الكدان هو قبر الشيخ أبى البقا صالح الاسنوى امام قبة الامام الشافعى كان مشهورا بالدين والصلاح ثم تمشى مستقبل القبلة تجد قبرا مبنيا بالطوب الآجر على هيئة المصطبة مكتوب عليه الشيخ مروان ومقابله من الجهة الغربية على الطريق المسلوك قبر الشيخ يعقوب الهمدانى ثم تمشى مستقبل القبلة قاصدا مابين الجوسقين الى مقبرة يحيي ابن بكير كما تقدم الكلام فى إنتهاء الشقة الاولى وليس يعرف الآن بها قبر من قبر لكن هى ساحة مباركة بها جماعة من العلماء يحيي بن بكير المقدم ذكره قال القضاعى كان قبره على هيئة صندوق ووالده بكير معدود فى طبقة التابعين قال ابن الجباس يحيي بن بكير من أكابر أصحاب مالك بن أنس وأكثرهم تواضعا لله تعالى وفى أصحاب مالك يحيي بن بكير ويحيي ابن يحيي ولا أدرى هل هو يحيي بن بكير بن نصرأ وهو غيره قال ابن الجباس كان بكير ابن نصر كثير السكوت كثير التواضع قال ابن وهب وكان ابن بكير من أكابر علماء مصر وفقهائها له صحبة بالامام مالك بن أنس مات بمصر ولا يعرف له قبر وفى طبقتهم من أصحاب الامام مالك رضى الله عنه الفقيه ابن أيوب كان فقيها كثير التواضع وكان له صحبة بابن وهب فلما طلب ابن وهب للقضاء استخفى كما تقدم الكلام فسجن أبو أيوب من أجله فكان يحدث أهل السجن ويقول لهم اصبروا فان السجن يكفر السيئات وكان قدكتب له عياد لابأس عليك فطال به الأمر فكتب لعياد أبياتا

سهرت وطار من عينى النعاس * ونام الساهرون ولم يواسوا
امين الله أمنك خير أمن * عليك من التق فيه لباس
تساس من السماء بكل أمر * وأنت به تسوس كما تساس
كأن الحق ركب فيك روحا * له جسد وأنت عليه راس

وفى طبقتهم من أصحاب ابن بكير يحيي بن أيوب كان فقيها عابدا ورعا وكان يقول انى اقرا السورة من أولها الى آخرها فلا أدرى هل قرأت أم لا فأظن هذه الغفلة لشؤم ظنى وحكى ابن وهب عنه أنه كان يصلى يوما فاذا حية جاءت وجلست على قدمه ولم يتحرك فى صلاته فلما سجد خرجت من تحته فاذا هى ميتة فقال هذه حالة من يريد أذى أولياء الله وفى طبقتهم حسن بن عيسى صاحب الامام مالك بن أنس رضى الله عنه كان فقيها عالما له رواية عن مالك بن أنس حكى عنه أنه قال مارفعت لقمة قط الى فمى الا وقرات عليها

قل هو الله أحد وكان اذا رأى غنيا يقول هذا يغسل يديه قبل الطعام وبعده فسئل عن ذلك فقال الغسل قبل الاكل ينفى الفقر وبعده ينفى الهمّ وقيل له ماتقول فى قديد الغنم قال أقول كما قال أبو الهند

أكلت الظباء فما عفتها * وانى لأهوى قديد الغنم
ونزلت تمرا على زبدة * فنعم الطعام ونعم الادم
ولحم الضباب طعام العرب * ولا تشتهيه نفوس العجم

ومن طبقتهم عبد الله بن بكير أخو يحيي بن بكير المقدّم ذكره كان عالما حافظا ويقال إن يحيي وأخاه عبد الله ووالدهم بكير فى مقبرة واحدة وذلك فيما بين الجوسقين ثم تمشى مستقبل القبلة على جانب مقطع الحجارة ثم الى رأس الصيرة تجد قبة بها قبر أبى الجيش خمارويه بن احمد بن طولون معدود من الامراء قال صاحب المصباح وليس بها الارأسه وهومعدود من الشهداء حكى عنه أنه كان فى زمنه رجل ورث وراثة فأتلفها وأنفقها ولم يبق عنده الا جارية فدعته الضرورة الى بيعها فاشتراها وكيل أبى الجيش خمارويه وجهزها جهازا حسنا وأدخلها دارا حسنة حتى يدخل عليها سيدها أبو الجيش فلحق سيدها عليها قلق عظيم واتفق أن خمارويه ركب ذلك اليوم ومرّ على المقابر فوجد شابا يبكى عند قبر ولم يره قبل ذلك اليوم عند ذلك القبر قط لأنه كان كثير الزيارة للقبور فقال له من أنت أيها الشاب وما الذى يبكيك فلقد مررت من هنا مرارا كثيرة ما رأيتك الا اليوم فقال ياسيدى ان الذى يبكينى ما اتفق لى بعد موت والدى فقال له ومن والدك قال صاحب هذا القبر وكان قد خلف لى مالا فأتلفته وأنفقته ولم يبق لى الا جارية أحبها وقد ألجأنى الامر الى بيعها فاشتراها وكيل أبى الجيش بن احمد بن طولون وقد تألمت لفراقها وأتيت الى والدى أشكو له ماحل بى بسببها لعل الله أن يذهب عنى ماأجده ببركته فقال الامير أبو الجيش لعلها فلانة التى من شأنها كيت وكيت قال نعم قال هى لك والدار وما فيها ابتغاء وجه الله تعالى ثم استدعى وكيله وأمره بتسليم الدار والجارية للشاب وحكى عنه أيضا انه رأى شيخا على رأسه قفص قد لفه بخرق فاستدعاه فلما حضر بين يديه قال أيها الشيخ ماالذى فى هذا القفص قال سنانير قال وماتصنع بها قال أبيعها فى بلاد الشام فتعجب من ذلك وقال فى رعيتى من يحتاج الى مثل هذا ثم قال له من أى البلاد أنت قال من بلد كذا وكذا فوقع له بتلك البلدة لولد ولده ومناقبه غير محصورة وأكثرها مذكورة فى سيرهم ومعه فى التربة جماعة من خدمه كلهم شهداء والى جانب تربة خمارويه تربة

قد دثرت بها قبر القاضى أبى جعفر أحمد بن عبـدالله بن مسـلم أحد القضاة الأربعين دخل الى مصر فى جمادى الآخرة سـنة احدى وعشرين وثلثمائة فلما قدم الى مصر سبه العوام وكان بمصر قاض يقال له عبـدالله بن أحمد وكان أهل مصر يحبونه فلما قدم عليهم أبو جعفر سـبوه فلم يرد عليهم ثم قال لهم ماأحببتم فى قاضيكم قالوا أحببنا منـه التواضع والخشوع فقال والله ماهو الا خير منى فلم يستمر حاكما غير أربعة وسـبعين يوما ثم عزل نفسه وأقام عند محمد بن على المـادرائى الى أن توفى ودفنه فى التربة التى بناها لنفسه وقبره معروف بقبر الضيف توفى سـنة اثنتين وعشرين وثلثمائة ثم تمشى الى الغرب تحت ذيل الكوم تجد قبرا هو قبر الشريف الذى لحده ذوالنون المصرى بيده ثم تمشى مستقبل القبلة تحت ذيل الكوم تجد قبر أبى القاسم المكاسى المقابل لجوسق المـادرائى

ذكر تربة المادرائيين وهى من قبة خمارويه وانتهاؤها الجوسق قال المؤلف عفا الله عنه وهم جماعة مشهورون بالعلم والصلاح والخير والبر للفقراء قال ابن النحوى فى كتاب الرد على أولى الرفض والمكر فيمن كنى بأبى بكر ان أبا بكر المادرائى كان ينفق فى كل حجة مائة ألف وخمسين ألف دينار وكان يخرج معه تسعين ناقة وأربعمائة عربى وكان يحمل معه أحواض البقل وأحواض الريحان ومحامل فيها كلاب الصيد ويكثر النعم على آل بيت رسول الله صلى الله عليـه وسـلم وعلى أبناء الصحابة قال ابن زولاق فى تاريخه حدثنى أبو بكر المـادرائى وقد ذكرت ماأنفق قال أنفقت فى عشر حجج ألف ألف ومائة ألف دينار وكان تكين سلطان مصر يرعاه واحرقت دوره ودور المـادرائيين بعد موت تكين الجبار واحرق فى داره عبـده رياح وابنه عبدالله وأخوه اسمـاعيل ثم اعتل ومات فركب الجند لاخذ ماله وكان قد سقى سما وعلمت ابنته بذلك فجعلته فى أتون الحمام وهو ميت فأقام به أياما ثم أخرج فلم تضره النار فرؤى فى المنام فقيل له مافعل الله بك ولاى شئ لم تضر جسدك النار قال أما جسدى فحمته الصدقة وهو معدود فى ثلاث طبقات الشهداء والوزراء والقراء وكان كثير التواضـع مشهورا بالخير قال المؤلف واسمه محمد وكنيته أبو بكر ووالده على بن أحمد حكى ابن عثمان عنه انه كان وزيرا للدولة الطولونية ثم وزر لابى الجيش ابن طولون وكان الناس يقصدونه فى قضاء الحوائج وكان له دور وقصور وملك النظر فى جميع الديار المصرية والشامية حتى كاد لايخرج شئ عن أمره وحكى ابن زولاق قال خرج المادرائى يودع قوما خرجوا للغزاة فبينما هو مار فى بعض الطرقات اذ رأى شيخا قد أقبل وهو يبكى وفى عنقه خريطة وهو مقلد بسيف وفى يده عكازة فدعاه على بن أحمد وقال له الى أين ياشيخ قال

الى بلاد الروم أقاتل أعداء الله فان لحقنى أجلى على الطريق كان أجرى على الله تعالى فقال له هل لك فى شئ تركبه ثم استدعى بغلام وقال له احضر الساعة غلاما و بغلة وعمامة وسيفا فأحضر ذلك فقال للشيخ خذ هذا ولك فى كل سنة مثله فبكى الشيخ وقال اللهم لاتحرمه الشهادة فلما كان من الغد قتل فى ذلك الموضع فمات شهيدا وكان ذلك ببركة دعاء الشيخ فانه كان أعظم مافى قلبه الشهادة وكانت وفاته سنة ثلاث وثمانين ومائتين ودفن بالمقبرة المذكورة ودفن ولده الى جانبه وكانت وفاة ولده أبى بكر سنة خمس وأربعين وثلثمائة ومناقبه غير محصورة قال المؤلف وهم جماعة المشهور منهم أبو الحسن على بن أحمد وولداه أبو بكر محمد واسماعيل ومعهم فى المقبرة قبر أبى المجد عيسى بن رستم بن أحمد بن الحسين بن عيسى بن رستم معدود من التابعين قيل انه توزر للدولة الطولونية وليس له وفاة تعرف وفى المقبرة جماعة من ذريته وهى مقبرة مباركة

ذكر الجوسق المعروف بالمادرائى قال المؤلف عفا الله عنه بنى الجوسق المذكور على هيئة بناء الكعبة وكان له شأن عظيم وكان يجتمع حوله فى الاعياد رؤساء الناس وكذلك فى ليلة النصف من شعبان وتوقد فيه الشموع المكتبة بالعنبر ويحرق اللبان والجاوى والعود والبخورات الطيبة وتأتى اليه القراء ويجتمعون فيه ويأتى المادرائى بجوائز يفرقها عليهم فى ذلك اليوم وتلك الليلة وينفق مالا جزيلا والكلام عليه كثير و يطول وانما قصدت الاختصار وهذا انتهاء الفرع الثانى

وأما الفرع الثالث فنبدأ به من تربة الامام حسان الانصارى متوجها الى تربة أبى بكر ابن نصر الزقاق ويتضمن من بساحته وانتهاؤه الى قبة الصدفى المجاورة لقبر القاضى أبى الذكر التمار

ذكر تربة حسان الانصارى قال المؤلف وقد جعلتها أول الفرع وذلك لشهرة المكان فانها تربة مباركة وبها جماعة من الصالحين منهم الشيخ حسان الانصارى وكانت وفاته سنة احدى وثلاثين وسبعمائة وبالتربة قبر ولده بدر الدين حسن وبجانبه مجير الدين بن حسان وبها قبر الشيخ الصالح زين الدين عبداللطيف ابن الشيخ حسان وبها جماعة من أصحابه وبها قبر الشيخ عطية ونيل عطاء المشهدى ثم تخرج من الباب الغربى طالبا للجهة القبلية تجد على يسار السالك قبرا مبيضا تحت جدار حائط هو قبر الشيخ موسى غطى يدك قال المؤلف وقد رأيته حيا ورأيت له أمورا عجيبة وحالا غريبا وكان الغالب عليه الجذب وكان مكرما عند الناس وسبب تسميته غطى يدك أنه كان اذا رأى امرأة يضربها على يدها ويقول

غطى يدك فسمى بذلك ثم تمشى مغربا خطوات يسيرة تجد ثلاثة محاريب وقد دثرت تربتها وهى تربة مباركة بها قبر الشيخ الفقيه الامام أبى عبدالله محمد بن اسماعيل بن الحسين الهاشمى هكذا كان مكتوبا على قبره صحب الامام عبدالوهاب البغدادى وعليه تفقه وقال بعض الزوار إن بهذه التربة قبر عتيق بن بكار وليس بصحيح وسيأتى الكلام على تعيين قبره والى جانب هذه التربة المقدم ذكرها من الجهة الغربية جماعة من الاشراف يتصل نسبهم بالامام الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنه ثم تمشى مستقبل القبلة الى تربة قد استجدت قبورها كتب عليها العوام المجاهدين وليس بصحيح قال المؤلف ورأيت فى رخامة بها مكتوبا العباس الازدى والى جانبه أبو عبدالله الازدى وبها جماعة من الصالحين لاتعرف أسماؤهم ثم تأتى الى تربة الشيخ الامام الفقيه العالم العامل الزاهد أبى محمد عبدالوهاب بن على بن نصر البغدادى المالكى صاحب التصانيف يسمى مالكا الصغير قرأ على أبى القاسم البلخى وأبى حفص بن شاهين وروى عن جماعة من الثقاة منهم أبو بكر محمد بن على بن محمد السلمى وأبو بكر بن ثابت البغدادى وأبو الحسين النيسابورى وجماعة من المحدثين فمما روى باسناده عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال كل معروف صدقة والمعروف يقى سبعين نوعا من البلاء ويقى صاحبه ميتة السوء والمعروف والمنكر خلقان يبصران للناس يوم القيامة فالمعروف لازم لاهله يقودهم ويسوقهم الى الجنة والمنكر لازم لاهله يقودهم ويسوقهم الى النار وقال القاضى عبدالوهاب حدثنى الشيخ عبدالواحد اخبارا عن مشايخه بالسند الصحيح عن لقمان عليه السلام انه قال لابنه يابنى لايكن الديك أكيس منك يؤذن بالاسحار وأنت نائم يابنى اياك والكذب يابنى اياك وبعض النظر فان بعض النظر يؤدى الى الشهوة فى القلب يابنى لاتأكل شيأ فوق شبع فانك إن تتركه أو تلقه للكلب خير من أن تأكله يابنى إن أردت أن تقطع أمرا فلا تقطعه حتى تشاور مرشدا يابنى اذا أرسلت فى حاجة فأرسل حكيما والا فكن أنت رسول نفسك وكان رضى الله عنه اذا ذكر الموت بكى وينشد أبياتا وهى

(١) من كان منكم تصيب الشمس بهجته * والنار تلفعه فى موقف لبثا
ويألف الظل كى تبقى محاسنه * فسوف يسكن بيتا راغما جدثا
فى قعر مظلمة غبراء مقفرة * حليل تحت الثرى فى رمسها لبثا

وقال القاضى عبدالوهاب علامة شقاء العالم أن يقف بباب السلطان قال القاضى

(١) هذه الابيات هكذا فى النسخ

أبو الفضل عياض لم يكن فى المالكية أحفظ من عبدالوهاب فى زمانه له مصنفات عديدة فى مذهب أبى عبـدالله مالك بن أنس منها كتاب التلقين والمعونة والنصرة قال بعض المالكية لو ظهر كتاب النصرة لعبدالوهاب البغدادى لم يحتج معـه الى كتاب آخر ورؤى فى المنام فقيل مافعل الله بك قال اثابنى بكل ماعلمته وعلمته الا كتاب التلقين فانى جعلته مناظرة لشخص صنف كتابا فلم ينفعنى وأكثر مانفعنى كتاب المعونة فى شرح الرسالة وحكى أن بعض الفاطميين جلس مع أصحابه فقال أفيكم من يعلم قول القائل لايفتى ومالك بالمدينة فقال رجل منهم لايوجد هذا الا عند القاضى عبدالوهاب البغدادى فقال الخليفة الفاطمى انا ان أحضرناه لنسأله ليس من المصلحة بل نسعى اليـه ونسأله من غير أن يعلم من نحن فجاؤا اليه فقال له الفاطمى أيها الشيخ مامعنى قول القائل لايفتى ومالك بالمدينة قال الشيخ معنى ذلك أن امرأة غاسلة دخلت تغسل امرأة ميتة فضربت بيـدها على فرج الميتـة وقالت ما كان أزناك من فرج فامسكت اليد على الفرج فاخبروا بذلك علماء المدينة فمنهم من قال تقطع يد الغاسلة ومنهم من قال يقطع فرج الميتة حتى لم يبق غير مالك بن أنس فدخلوا عليه رضى الله عنه وكان شابا يقرأ على ربيعة فقصوا عليه ذلك فقال رضى الله عنه تضرب الغاسلة حد القذف فلما ان ضربت خلصت يدها فقيل عند ذلك لايفتى ومالك بالمدينة ولما كان الشيخ عبدالوهاب ببغداد ضاق عليه رزقه فاستخار الله تعالى فى خروجه من بغداد فكتب على حائط عند خروجه منها

سـلام على بغـداد منى تحية * وحق لها منى الثناء المضاعف
فوالله مافارقتهـا عن قلى بها * وانى بشطى جانبيها لعـارف
ولكنهـا ضاقت على بأسرهـا * ولم تكن الارزاق فيها تساعف
وكانت نخل كنت أهوى دنوه * وأخلاقه من سوء حظى تخالف

وقيل كان بمصر رجل بزاز هو أخوه فلما سمع أنه قد خرج من بغداد نذر على نفسه انه من بشره بوصول أخيـه الى مصر دفع له مائة دينار ثم أخرج من ماله مائة دينار وجعلها فى مكان وكان القاضى عبدالوهاب قد سمع بمقالة أخيه فلما دخل الى مصر فى سوق القرافة وجد رجلا يضفر الخوص فجلس الى جانبـه يحدثه فقال بكم تعمل كل يوم قال بنصف وثمن قال ألك عائلة قال نعم قال هل أدلك على غنائك قال ياسيدى ومن لى بذلك فقال له امض الى سوق البزازين وسـل عن فلان فاذا وجدته قل له ان عبدالوهاب قد نزل بالقرافة فمضى الرجل الى سوق البزازين وسأل عن الرجل فدل عليه فلما وجده سـلم عليه

وأخبره بالقاضى عبدالوهاب فسلم اليه المال فقال له ياسيدى هذه أؤديها اليه قال لا بل هذه بشارتك فأخذها واستغنى بها وجمع بينه وبين أخيه ودفنا بمكان واحد وكانت وفاة الشيخ الفقيه عبدالوهاب البغدادى سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة وقبره مشهور وعنده تتصافح الزوار والسبب فى ذلك انه رؤى فى المنام فقيل له مافعل الله بك قال غفر لى ولكل من تصافح عند قبرى وكان شيخنا الادمى قدس الله روحه كلما زاره فعل ذلك هو وأصحابه وبالقرافة قبر المصافح فى غير هذا المكان وسيأتى الكلام عليه عند قبره والى جانبه قبر الشيخ الامام الفقيه أبى القاسم عتيق بن بكار كان فقيها من أكابر العلماء وكان يقول ماأذن المؤذنون قط الا وأنا على وضوء وقيل ان عبدالوهاب كان يثنى عليه الثناء الكثير وعند القرشى هو فى مقبرة من مقابر النقعة وقال هو عند قبر الواسطى والصحيح انه الى جانب عبدالوهاب مات ليلة الاثنين الثانى والعشرين من ربيع الآخر سنة عشرين وأربعمائة وبالمقبرة المذكورة قبور الفقهاء أصحاب الحانوت كان شيخنا الادمى رحمه الله يذكر انهم الى جانب عبدالوهاب البغدادى ثم تمشى مستقبل القبلة تجد مقابر بنى الاشعث قال المولف ولبنى الاشعث ثلاث مقابر بالنقعة اثنان والمقبرة الثالثة مما يلى قبة العيد غربى تربة بنى حمويه المجاورة لقبر الشيخ أحمد الادمى أحد مشايخ الزيارة وسيأتى الكلام عليها ان شاء الله تعالى فأما المقبرتان اللتان بالنقعة المقدم ذكرهما الاولى بها جماعة منهم أبو حفص عمر بن الحسين بن على بن الاشعث بن محمد البصرى كان من الائمة المشهورين ذكره القضاعى وابن زولاق وابن الجباس حكى ابن ميسرة فى تاريخه ان الدعاء عند مقابرهم مجاب كان مكتوبا على قبره هذا قبر أبى حفص عمر بن الحسين بن على بن الاشعث بن محمد البصرى كان بالله مؤمنا ولرسوله مصدقا مات وهو يشهد أن لااله الا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالمقبرة المذكورة قبر أخيه عبدالله بن الحسين بن على بن الاشعث بن محمد البصرى وبالمقبرة أيضا قبر ولده ابراهيم بن عبدالله المقدم ذكره وبالمقبرة قبر جدهم الحسين ذكره صاحب المفتاح وكلهم كان على قبورهم ألواح رخام كان مكتوبا فى لوح منها هذا قبر من لازم قراءة الآيات فى الاسحار وعمل عمل الابرار رغبة فيما هو اليه صائر ولم يزل يترقى ذروة الفلاح حتى حسب من العلماء الأكابر ولقى الله لقاء من اعتمد بعد التوحيد عليه وهو عبدالله بن عمر بن الحسين بن على بن الاشعث بن محمد البصرى قال بعض المشايخ كنا نزور المقابر فى يوم السبت فزرنا مقبرة بنى الاشعث يوما فرأيت بها الرخامة المذكورة فكنت أتفقدها فجئت يوما فلم أجد تلك الرخامة فأحزننى ذلك فنمت

تلك الليلة مهموما فرأيت فى المنام شخصا وعليه أثواب حسنة فقلت له من أنت يرحمك الله فقال أنا عبدالله بن الاشعث الذى تزور قبره وقد سألت الله أن يذهب تلك الرخامة عن قبرى فاذا زرتنى فاسأل الله ماشئت عند قبرى فانى أشفع لك عند الله فيما تسأله وبالمقبرة قبر الفقيه الامام العالم العلامة أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوى المعروف بابن أخت الشيخ الامام العلامة أبى ابراهيم اسماعيل بن يحيى المزنى مذكور فى طبقة الفقهاء ذكره الكندى وقال هو المعروف بالمجاب الدعوة فمن كلامه رضى الله عنه من طهر قلبه من الحرام فتحت لدعوته أبواب السماء وله مصنفات فى الفقه على مذهب الامام ابى حنيفة قيل انه دخل على تكين الجبار أمير مصر فلما رآه داخله الرعب فأكرم مثواه وأحسن نزله ثم قال له ياسيدى أزوجك ابنتى قال لا قال ألك حاجة بمال تال لا قال أقطعك أرضا قال لا قال فاسألنى ماشئت قال وتسمع قال نعم قال إحفظ دينك لئلا ينفلت منك كما تنفلت الابل من عقالها واعمل فى فكاك نفسك وإياك ومظالم العباد مات رضى الله عنه بمصر وقال ابن الجباس فى تاريخه وقبره بمقبرة بنى الاشعث قال وهو القبر الحوض المجر الذى فى وسط المقبرة وقال قوم هو عند اسماعيل المزنى والأصح انه بمقبرة بنى الاشعث وهكذا قال شيخنا الشيخ شهاب الدين أحمد الأدمى وذكره القضاعى فى مجز محمود والاصح انه بهذه المقبرة وفى طبقته يحيى بن عثمان بن صالح من أكابر العلماء كان زاهدا ورعا عفيفا عده الكندى من مشاهير العلماء وكان يقول لاتأمنن مادام الشيطان حيا وجاءه رجل يوما ومعه رقعة مكتوب فيها هذه الأبيات وهو سؤال

يا أيها العالم ماذا ترى * فى رجل مات من الوجد
من حب حب أهيف أغيد * رحب المحيا حسن القد
فهل ترى تقبيله جائزا * فى الفم والعينين والخد
من غير مالجر ولا ريبة * بل من عفاف منه كى يجد
ان أنت لم تعف فانى اذا * أصيح من وجدى ياسعد

فكتب له جوابا يقول

ياأيها السائل انى أرى * تقبيلك العين مع الخد
يفضى الى مابعده فاجتنب * تقبيله بالجهد والجد
فان من يرتع فى روضة * لابد أن يجنى من الورد
فاستشعر العفة واعص الهوى * ولا تكن فى الشر مستعد

وفى طبقته الفقيه أبو عبدالله اسماعيل أحد العلماء الثقات مات فى سنة أربع وثمانين وثلثمائة ذكره ابن بابشاذ فى تعليقاته والمقبرة الثانيــة من الاشاعثة هى مقبرة فاطمة بنت الاشعث وقد بنى عليها تربة لطيفة وهى فاطمة بنت الحسين بن على بن الاشعث بن محمد البصرى قال العبيد لى وهم بيت بالبصرة يعرفون ببنى الاشعث وهذه طائفة منهم وكانت السيدة فاطمة من عابدات مصر وقد جرب قبرها باجابة الدعاء وعرفت بوفاء الدين وليس بالتربة غيرها وغربى تربتها تربة بها الشيخ عبــدالله السائح ثم تأتى الى تربة الزقاق وقبــل الوصول اليها قبران داثران فى الطريق المسلوك أحدهما أبو الحسن على المعروف بطب الوحش قيل انه كانت الوحوش اذا أصابها وجع أو ألم تأتى الى قبره تمعك به فتبرأ باذن الله تعالى وآثار قبره ظاهرة من الحجر الكدان وأما الثانى فهو قبر السيدة عائشة المعروفة ببرء الطير قيل انه كانت الطيور تأتى الى قبرها وهى متألمة فتبرأ باذن الله تعالى قال المؤلف عفا الله عنه ولقد رأيت رخامة مكتوب فيها بالقلم الكوفى هذا قبر عائشة ابنة هشام بن محمد بن أبى بكر البكرى ولا أدرى هل هو تاريخ قبرها أم لا فانى رأيتها بغير هذا المكان ثم تدخل الى تربة الزقاق تجد بها قبر الشيخ الفقيه الصوفى المحقق أبى بكر أحمد بن نصر الزقاق أحد مشايخ الرسالة من أقران الجنيــد ذكره الامام الحافظ أبو نعيم فى الحلية وأبو الفرج فى الصفوة وذكره القشيرى فى رسالته وكان رضى الله عنــه من أكابر الصوفية مصرى الاصــل من أكابر أهلها له كلام بديع فى التصوف فمن قوله رضى الله عنــه لايصلح الفقر الا لاقوام كنسوا بأنفسهم المزابل وقال رضى الله عنه من لم يصحبه التقى فى فقره أكل الحرام المحض قال الزقاق كنت فى كل جمعة أبكر الى الجامع فاجلس عند الجنيد فبينما أنا أمشى يوما الى المسجد اذ رأيت اثنين يقولان اذهب بنــا الى الجنيــد نسأله قال الزقاق فتبعتهما حتى دخلا سقاية يتطهران فرأيت معهما شيئا فكرهته فقلت انا لله وانا اليه راجعون ثم أتيا الى الجنيد وأنا أنظر اليهما فوقفا عليــه فقال أحدهما ماذا يرد من خاض بالانزعاج وقال الآخر كل باد يعود الى باديتــه فقلت فى نفسى مايفعل هؤلاء فقال الجنيد أين المستغيب فقلت فى نفسى علم بى وتكلم على خاطرى ثم قال الثانيــة أين المستغيب اسألنــا نجعلك فى حل فقلت ياســيدى قد حصــل لى غيرة فقال ياأبا بكر لاتتهم أقواما انتخبهــم الحق فى سابق علمه بكرامة وجدانية حتى اذا اســتخرجهم من الذر عجن أرواحهم بنور قدسه وأقامهم بين يديه بلطفه ونظر اليهم بعين رحمته وألبسهم تيجان ولايتــه فان دعوه أجابهم وان امتحنهم أعطاهم فلا تدركهم أجفان الالحاظ ولا يغيرهم ترجمــان الاسرار فهم

ينظرون به اليه فى جميع الاشياء مستغنون به عن جميع الاشياء قال الزقاق فنظرت فلم أجدهم وحكى عنه أبو على قال دخلت يوما على أبى بكر الزقاق فرأيته بحالة عجيبة فسكت عنه حتى رجع فلما أفاق قلت ياسيدى ماالامر قال مررت بخربة فسمعت صوتا ينشد يقول

أبت غلبات الشوق الا تقربا * اليك ويأبى العدل الا تجنبا
وما كان صدى عنك صد ملامة * وما كان ذاك البعد الا تقربا
وما كان ذاك العذر الا نصيحة * وما كان ذا الاغضاء الا تغيبا
على رقيب منك حل بمهجتى * اذا رمت تسهيلا عليك تصعبا

قال أبو على فلما أنشدنى الشيخ صرت لاأملك بعضى بعضا مما لحقنى ثم قال هكذا من تحقق مايأتيه من بليته لم يخل محب من البلاء وقال الزقاق تهت فى تيه بنى اسرائيل خمسة عشر يوما فلما وقعت على الطريق رأيت انسانا جنديا فاستسقيته فسقانى شربة من الماء فأقامت قسوتها فى قلبى ثلاثين سنة وقال الزقاق رضى الله عنه كنت بمكة فاشتهيت شربة من اللبن فخرجت الى ظاهر مكة الى أرض عسفان فرأيت امرأة فافتتنت بها فقلت ياهذه قد اشتغل قلبى بك فقالت ياأبا بكر لو اشتغلت بربك لانساك شهوة اللبن فقلت انما نظرتك بعينى هذه فقلعت عينى بأصبعى ورجعت الى مكة باكيا حزينا نادما فنمت فرأيت نبي الله يوسف عليه السلام فقلت السلام عليك يانبى الله يايوسف فقال وعليك السلام ياأبا بكر فقلت أقر الله عينك بسلامتك من زليخا فقال أقر الله عينك بسلامتك من العسفانية ثم مسح بيده على عينى فعادت كما كانت وسمى الزقاق لانه جلس يوما على باب مسجده واذا بانسان أتى اليه هاربا ومعه زق قيل إنه كان مملوأ خمرا فقال استجرت بك ياسيدى قال ادخل الى المسجد فلما دخل الى المسجد جاءت الشرطة فى طلبه فسألوا عنه من سيدى أبى بكر فقال لهم دخل الى المسجد فلما سمع الشاب ذلك خاف على نفسه واشتد خوفه واذا بالحائط انفتح فخرج منها فدخل أصحاب الشرطة المسجد فلم يجدوه فخرجوا الى أبى بكر الزقاق وقالوا ماوجدنا أحدا ثم ذهبوا فجاء الشاب الى سيدى أبى بكر وقال له ياسيدى استجرت بك فتدلهم على فقال له يابنى لولا الصدق مانجوت ومناقبه يضيق الوقت عن حصرها وتوفى بعد الثلثمائة قال المؤلف وفى التربة المذكورة رخامة مكتوب فيها عبدالرحمن بن المغيرة وكان شيخنا الادمى رحمه الله يذكره عند الزقاق ولا يعرف له قبر وتحت جدار حائط الزقاق من الجهة الشرقية قبر الشيخ غازى المجاهد وعند

تربة الزقاق قبور أبناء الزريقة مشايخ الزيارة وهم الشيخ أبو بكر والشيخ ناصر وهما مع جدار الحائط وبجوارهما تربة الشيخ صابر الفقاعى مشهور بالصلاح ولم يكن بالقرافة من اسمه الفقاعى غير هذا وأبى الحسن الذى بالنقعة الكبرى وعند تربته قبر الماوردى كان شيخنا لادمى يزوره ومقابل هذه التربة على سكة الطريق تربة بنى وردان وقد تقدم ذكرها ثم تمشى مستقبل القبلة الى ذيل الكوم تجد قبر القاضى أبى الذكر محمد بن يحيى بن مهدى المعروف بالتمار أخذ القضاء عن القاضى أبى عبدالله بن ابراهيم بن مكرم ولى القضاء بمصر ولم يزل على القضاء حتى ولى التمار وقال قوم انه أخذ القضاء عن القاضى بكار قال المؤلف وهذا غير صحيح وانما أخذ القضاء عن ابن مكرم هكذا حكى ابن الجباس فى طبقة القضاة وكان أبو الذكر عالما فقيها زاهدا وروى أن عبدالله بن ابراهيم لما مات اجتمع أكابر مصر فوق المسجد عند دار غيلان وكان منهم السختيانى فقال السختيانى أنا رجل غريب لا أعرف بلدكم وما كان لى أن أتكلم فيما لا أعلم فلما كان عشية يوم السبت أتى مروان الى على بن أحمد فقال له تولى القضا فامتنع فبعثوا الى محمد بن يحيى التمار فقال لا فسألوا ما يزيد على ستين رجلا من علمائهم يومئذ فكل أبى وغلق بابه فأتوا الى ابن عبدالوهاب فأخبروه فقال اذهبوا الى محمد بن يحيى التمار فان أبى فاغلظوا عليه فذهبوا اليه فجاء معهم فخرج اليه ابن عبدالوهاب بكتاب الوزير ابن الفرات فأمره أن يلى القضاء فولى يوم الاحد والاثنين والثلاثاء فلما كان يوم الاربعاء أخذت منه السكك وكانت السكك يومئذ عند القاضى فدفعت الى على بن أحمد بن سليمان والى موسى بن عبدالملك وكانت السكك ثلاثة ألواح من الذهب وثلاثين لوحا مطلية وسكة الورق وخرج على بن الحسين من مصر وأقام محمد بن يحيى التمار على القضاء وكان جميل الفضائل وكان يحكم بين الناس بالنهار ويبيع التمر بالليل فقيل له ان بلغ ذلك الخليفة عزلك فقال أنا أفعل ذلك ليبلغه وحكى الجرجانى الوزير ان الخليفة لما بلغه بيع التمر بعث بعض غلمانه من بغداد مستخفيا فاشترى منه التمر ورجع الى بغداد فكان الخليفة يطعم منه من أصابته الحمى فيبرأ واستحضره الى بغداد فقال له الخليفة يا أبا الذكر تمنى على فقال أتمنى عليك أن لا أكون قاضيا فعزله وعاد الى مصر فمات بها وهو فى القبر الكبير كان عليه رخامة مكتوب فيها هذا قبر القاضى أبى الذكر محمد بن يحيى بن مهدى المعروف بالتمار وقبره الآن معروف مشهور بالقرب من قبة الصدفى ثم ولى بعده القضاء القاضى ابراهيم بن محمد بن عبدالله الكريدى قدم بالقضاء من بغداد يوم الخميس لسبع عشرة ليلة خلت من صفر سنة اثنتى عشرة وثلثمائة وخرج

اليه الناس من باب مصر ثم بدأ بالدخول الى جامعها وكان من عادة القضاة أن يبدؤا بدار الامير قبل الجامع فبدأ بالجامع وصلى فيه ثم أتى الى دار الامير فسلم عليه ثم دخل الجامع فقام أحمد بن على بن الحسين بن شعيب فقرأ عهده ثم نزل فى دار كهمش بن نعيم فى زقاق ابن شاذن الرقى ودار كهمش معروفة بمصر الى الآن وهى الدار التى على يسارك وأنت ذاهب الى مسجد أبى دلامة ذكرها القضاعى ولم يزل قاضيا بها حتى قدم ابن ابى بكر من انطاكية وتسلم منه جميع أحباس مصر وذلك ان ابن الفرات غضب لعزل القاضى فأرسل على بن أبى بكر على الاحباس منفردا عن القضاء ثم ولى القضاء بعده هارون بن ابراهيم بن حماد بن اسحاق بن اسماعيل بن حماد بن زيد وكان رضى الله عنه عالما زاهدا كثير الصدقة فاستناب هارون بن ابراهيم الحسن بن عبدالرحمن بن اسحاق بن محمد بن معمر الجوهرى كان رضى الله عنه جميل السيرة ملازما لصلاة الفجر بجامع مصر حكى عنه المسبحى ان رجلا قدم عليه من بغداد بهدية فردها ولم يقبلها فقال له الرجل ماأهديتها لك لطلب المكافأة فقال وأنا مارددتها عليك الا خوفا أن يقع بصرى عليك فى حكومة فاستحى منك ومات رضى الله عنه حاكما بها ودفن بتربة القاضى هارون المقدم ذكرها بتربة بنى حماد بالنقعة الكبرى وسيأتى الكلام على تعيين تربة بنى حماد عند ذكر النقعة ان شاء الله تعالى وانما عرضت بهم لايصال الكلام فانهم من طبقة واحدة والى جانب قبر التمار قبر الشيخ الصالح ابراهيم بن بشار وقيل ابن بشرى خادم سيدى ابراهيم بن أدهم رضى الله عنه له به صحبة وخدمة عظيمة وحكى عنه حكايات كثيرة منها انه قال دخلت يوما على سيدى ابراهيم بن أدهم فوجدته يبكى وينشد

فتشت قلبى فلم يخطر به بشر * علمت أن فؤادى من سواك خلا
فوالذى مكن الاسقام من جسدى * مازلت من حبه بالبشر مشتملا
ولاشكوت الى خلق ضنى جسدى * ولو تقطعت من وجدى قلا وبلا
فها أنا وقفه ماشاء يفعل بى * فلست أول عبد فى الهوى قتلا

وحكى عنه أيضا انه كان بمكة وكان لما انفصل عن ملكه وفارق أهله كانت زوجته حاملا فلما وضعت وضعت ولدا ذكرا فاختلفوا فى تسميته ثم أجمعوا على أن يسموه أدهم على اسم جده فلما انتشا الولد قال لامه ياأماه أرى كل طفل وأباه وليس لى أب فقالت يابنى كان لك أب فقال والى أين ذهب أبى قالت ذهب فى طلب ربه فقال ياأماه وأنا أطلب ماطلب أبى فقالت يابنى أتريد أن تحرقنى بنار فراقك كما فعل أبوك فلم يكن الا أياما

قلائل وماتت أمه فخرج الشاب فارا على وجهه حتى دخل مكة فكان فى الطواف واذا بسيدى ابراهيم بن أدهم يطوف بالبيت فجعل يطيل النظر الى الشاب ثم فاضت عيناه ثم قال لخادمه اذهب الى هذا الشاب واسأله فذهب اليه وسأله من أنت ومن أبوك فقال من بلخ وأبى لا أعرفه ثم تناثرت دموع الشاب قال ابن بشار فلم أملك نفسى حين رأيت ذلك الشاب ثم رجعت الى سيدى ابراهيم فوجدته مغشيا عليه فلما أفاق قلت له ياسيدى انه ولدك فنظر الى وقال يابنى شئ تركته لوجه الله لاأعود فيه أبدا فقلت ياسيدى صله وارجع فقام اليه فنظر اليه الشاب وقال له من أنت يرحمك الله قال أبوك ثم ضمه الى صدره وبكى وقال الهى أنت تعلم محله منى ثم أنشد

ان كنت لى لا أبالى من فقدت اذا * ولو تناثر من سمر القنا جسدى
أهل الهوى كلهم للحب قد وردوا * لكنه ليس ورد الظبى كالاسد
كم قد مددت يدى طوع الغرام لكم * وقد عجزت فيامولاى خذ بيدى

ثم تركه ومضى فبعد أيام قلائل مات الشاب فغسله ابراهيم بن أدهم أبوه وكفنه فى ردائه ثم واراه التراب رحمة الله عليهم أجمعين . ثم تأتى الى قبة الصدفى وهى أول مقابر بنى الصدف بها قبر أحمد بن يونس بن عبدالاعلى الصدفى من كبار المحدثين حدث عن الليث بن سعد رضى الله عنه وكان وكيله وحدث عن غيره وأخذ الحديث عن جماعة من العلماء وروايته مشهورة بالبخارى ومسلم وسيأتى الكلام عليه عند بيان قبره ومقابل قبة الصدفى من الجهة الشرقية قبر تقول عليه الزوار شرحبيل بن حسنة وليس بصحيح ويحتمل أن يكون من ذريته وهذا انتهاء الفرع الثالث وسيأتى الكلام على مابعده وهى شقة المشاهد قال المؤلف عفا الله عنه وقد جعلتها ثلاث شقق الشقة الاولى من عند قبة الصدفى قاصدا حارة الكتانيين تتضمن تربة عقيل وانتهاؤها تربة عمرو بن العاص والشقة الثانية من تربة عمرو بن العاص الى تربة القاسم الطيب والشقة الثالثة من مشهد القاسم الطيب الى مسجد الامن تتضمن مقابر الصدفيين وتربة الصاحب ومقام الفخر الفارسى

ذكر الشقة الاولى من المشاهد اذا أخذت مشرقا من قبة الصدفى قاصدا لمقبرة الهنود وجدت بينهما قبرا مبنيا بالحجر الكدان مسنما عند رأسه لوح من الرخام وكذلك عند رجليه وكان بعض الزوار يقف عنده ويقول انه من مشايخ الهنود وليس بصحيح ومقبرة الهنود قبلى هذا القبر عند الخروج من الزقاق المجاور لتربة سيدى عبدالله الرومى المقابلة لتربة العساقلة قال المؤلف والخط معروف بزقاق الهنود ورأيت على قبر منها عمر الهندى وعلى

آخر الشيخ محمد الهندى وهم جماعة فى الحوش لكن تجدد عليهم الدفن وأما القبر المقدم ذكره فانى رأيت مكتوبا فى رخامة بالقلم الكوفى هذا مشهد عمر بن حفص ثم تمشى مغربا بخطوات يسيرة تجد تربة بها قبر الشيخ الفقيه الامام زكى الدين عبدالمنعم بن عبدالملك المتصدر بالجامع الازهر وقبليها تربة بها الشيخ الفقيه الامام بهاء الدين ابن عقيل أوحد العلماء وأجل الفقهاء روى عن جماعة من العلماء وروى عنه جماعة من العلماء له الكتب والمصنفات وتولى القضاء بالديار المصرية واسمه عبدالله بن عبدالرحمن بن عقيل توفى سنة تسع وستين وسبعمائة وقد مضى له من العمر أحد وسبعون سنة وشهران وأربعة عشر يوما وشهرته تغنى عن الاطناب فى مناقبه وتحت حائط هذه التربة قبر تحت عقد به الشيخ أبو القاسم العسقلانى والى جانبه تربة الشيخ أبى جعفر البلقينى ثم تمشى وأنت مستقبل القبلة بالخط المعروف بحارة الكنانيين تجد قبر الشيخ عبدالرحمن العسقلانى وقبره فى تربة لطيفة وعند رأسه عمود يشهد باسمه ووفاته ثم تمشى فى الطريق المسلوك طالبا للجهة الغربية تجد تحت جدار الحائط الغربية قبرا مبيضا تقول الزوار قبر الفران قال شيخنا الادمى رحمه الله هو قبر الشيخ أبى عبدالله الدرعى ثم تأتى الى القبة المشار اليها بجوار ابن شريح وليس بصحيح والصحيح ماقاله شيخنا الادمى رحمه الله وهو أن بها رجلا من بنى قضاعة يقال له محمد بن يحيى بن زكريا القضاعى ثم تأتى الى قبر الغاسولى وهو فى التربة المقابلة للمكان المقدم ذكره يفصل بينهما الطريق المسلوك ومن وراء هذه التربة من الجهة البحرية قبر الشيخ نعيم من كبار الصالحين مذكور فى التواريخ وقبره من وراء حائط شرحبيل بن حسنة المقدم ذكره ثم تأتى الى تربة السهروردية بها رجل يقال له السهروردى قال المولف ولا أدرى هل هو السهروردى صاحب التصانيف أو غيره وهى تربة مشهورة ومن وراء حائطها تربة قديمة بها قبر السيدة الشريفة صاحبة الدجاجة قال المؤلف ولم يذكرها أحد من المؤلفين بل كانت مشايخنا يقفون عليها وبالتربة المذكورة جماعة من الاشراف لاتعرف لهم أسماء قال المؤلف ورأيت بالتربة المذكورة رخامة فى الحائط مكتوب فيها بالقلم الكوفى موسى بن عيسى بن منصور ثم ترجع الى تربة النجدى وهى أول المشاهد وانما بدأت بما تقدم ذكره خوفا من السهو فانه داخلنى فى أماكن عديدة وسيأتى الكلام عليها ان شاء الله تعالى فى حواشى هذا الكتاب فأما من بها من الاشراف فالشريف القسطنطينى وبها الشيخ أبو العباس احمد النجدى وجماعة من الصلحاء وعند باب هذه التربة تربة الفقيه الزبير وعند باب تربته عند جدار الحائط قبر الشيخ أبى العباس أحمد الاسكندرى وبحرى هذه

التربة قبر الشيخ أبى عبدالله المقدسى وهو قبر عنـد رأسه قطعة من الكدان مكتوب فيها اسمه ووفاته ثم تخرج من الدرب المستجد البناء تجد تربة محمد بن نافع الهاشمى مذكور فى التواريخ معروف قبره باجابة الدعاء ثم تأتى الى تربة عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم ابن سعيد بن سهم السهمى رضى الله عنـه واختلف فى قبره وحكى القضاعى عن حرملة ان عمرو بن العاص وعقبة بن عامر الجهنى فى قبر واحد وحكى ابن الجباس فى تاريخه انه على طريق الحاج وكان طريق الحـاج من الفتح وقال صاحب كتاب المزارات المصرية انه هو القبر الكبير غربى قبر الامام الشافعى والموضع الذى هو به يسمى مقابر قريش وهو الآن مجاور لقبر محمد بن نافع الهاشمى المقـدم ذكره وكذا قال ابن عثمان هو غربى الخندق وشرقى المشهد قال السيد أسعد النسابة والمشهد المذكور وهو مشهد السيدة آمنة ابنة موسى الكاظم وفى بعض الأقوال هو القبر الكبير المشار اليه بقبر القاضى قيس والمستحب لمن زار هذا المكان أن يحضر قلبه ويخلص نيته فانه مكان مبارك قيل ان انسانا أتى الى زيارة هذا المكان فوجد رجلا بالمكان لا يعرف أهو الخـادم أم غيره فسأله عن قبر عمرو بن العاص فأشار اليه برجله فما خرج حتى أصيب فيها وحكى عن عمرو بن العاص رضى الله عنه انه كان تاجرا فى الجاهلية يختلف بتجارته الى مصر والاسكندرية والحبشة وحكى راشد مولى حبيب بن أوس قال حدثنى عمرو بن العاص من فيـه قال لمـا انصرفنا من الأحزاب غزوة الخندق وكانوا يرون رأيى ويمتثلون أمرى فقلت لهم أما تعلمون ان أمر محمد صلى الله عليه وسـلم يعلو الامور كلها علوا ماعليه من مزيد وانى والله أرى مالا ترون قالوا وما ترى قال رأيت بأن نلحق بالنجاشى فان ظهر محمد صلى الله عليه وسلم على قومنا فنكون تحت يد النجاشى أحب الينا أن نكون تحت يد محمد صلى الله عليه وسلم وان ظهر قومنا كنا منهم قالوا ان هذا لرأى رشيد قال فقلت اجمعوا أدما كثيرا فجمعوه ثم خرجنا الى النجاشى فلما قدمنا عليه وصرنا عنده جاءه عمرو بن أميـة الضمرى وكان قد بعثه رسول الله صـلى الله عليه وسلم رسولا الى النجاشى فى شان جعفر بن أبى طالب والصحابة الذين كانوا معه فدخل عليه ثم خرج فقلت لأصحابى هـذا عمرو بن أمية لو سألت النجاشى فيـه لأعطانى إياه فأضرب عنقـه فانى إن فعلت ذلك رأت قريش انى قد أجزأت عنهـا اذ قتلت رسول رسول الله ثم دخلت عليه فسجدت له كما كنت أصنع فقال مرحبا بصديقى أهديت لى شيأ من بلادك قال قلت نعم أيها الملك أهديت لك أدما كثيرا قال فقربته اليـه فأعجبه ثم قلت له أيها الملك انى رأيت رجلا خرج من عندك وهو رسول رجل عدو لنا فأعطنيه

لاقتــله فغضب ثم مدّ يده وضرب بها أنفــه ضربة ظننت انه قد كسره فلو انشقت لى الارض لدخلت فيها فزعا منه فقلت أيها الملك والله لو ظننت انك تكره هذا ماسألتك قال أتسألنى أن أعطيك رسول رجل يأتيه الناموس الاكبر الذى كان يأتى موسى قال فقلت أيها الملك أكذلك هو قال ويحك ياعمرو أطعنى واتبعه فانه والله لعلى الحق وانه ليظهر على كل من خالفه كما ظهر موسى على فرعون وجنوده قال فقلت أتبايعنى على الاسلام قال نعم فبسط يديه فبايعته على الاســلام ثم خرجت لأصحابى وقد مال رأيى عمــا كنت عليــه وكتمت اسلامى وخرجت عامدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قبل الفتح فلقيت خالد بن الوليد مقبلا من مكة فقلت الى أين ياأبا سليمان قال والله لقد استقام المستقيم وان الرجل لنبي حق اذهب والله فأسلم فحتى متى قال قلت ما جئت الا لأسلم ثم قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فمدّ الىّ يده فأسلمت وبايعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبايعته ثم انصرفت وروى عن عمرو بن العاص رضى الله عنه قال بعث الى رسول الله صلى الله عليه وســلم فقال خذ عليك ثيابك وسلاحك قال فأخذت على ثيابى وسلاحى ثم أقبلت الى رسول الله صــلى الله عليه وســلم فوجدته يتوضأ فصوب النظر ثم طاطاه ثم قال ياعمرو انى أريد أن أبعثك على جيش يغنمك الله ويسلمك قال قلت يارسول الله انى ماأسلمت للــال ولكنى أسلمت رغبة فى الاسلام وأن أكون معك فقال ياعمرو نعم المال الصالح مع الرجل الصالح فوجهه رسول الله صــلى الله عليه وسلم الى الســلاسل من بنى قضاعة فى ثلثمائة فارس فكتب الى رسول الله صلى الله عليه وســلم يستمده فأمدّه بمــائتى فارس من أهل الشرف فيهم أبو بكر وعمر وروى عن عمرو بن العاص رضى الله عنــه انه كان يقول أيها النــاس ماأبعد هديكم من هدى نبيكم كان نبيكم صلى الله عليه وسلم أزهد الناس فى الدنيا وأنتم ترغبون فيها ومن كلامه رضى الله عنــه من عاتب رجلا بأكثر من عقله فقد ظلمه ومما روى عقبة بن عامر الجهنى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال أسلم النــاس وآمن عمرو بن العاص وكان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه اذا رأى رجلا يتلجلج فى كلامه يقول خالق هذا وخالق عمرو بن العاص واحد وكان من صفته رضى الله عنه انه كان أسمر اللون وهو أول أمير أمر على مصر وهو الذى افتتحها كما تقدم الكلام ثم ولى لعثمان بعــد عمر وولى لمعاوية بن أبى سفيان وتوفى وهو أمير على مصر ليلة عيد الفطر ســنة ثلاث واربعين من الهجرة قال يونس فى تاريخه ودفن بسفح المقطم وكان طريق النــاس يومئــذ الى الحجاز فاحب أن يدعو له كل من يمر بقبره وترك

عمرو بن العاص رضى الله عنه بعد موته لولده عبدالله مائة أردب ذهب وسبع قناطير فضة فتورع عنها عبدالله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما ولم يلتمس منها شيئا وكان عبدالله ابن عمرو بن العاص رضى الله عنه اماما عالما ورعا زاهدا وهو أحد العبادلة الذين يدور عليهم العلم ومناقبه غير محصورة وقد تقدم الكلام عليــه ثم تمشى منها وهذا انتهاء الفرع الاول من شــقة المشاهد . وأما الشقة الثـانية وهى من التربة المقدم ذكرها وانتهاؤها مشهد القاسم الطيب فاذا خرجت من هذه التربة مستقبلا للقبلة أخذت يسارا بخطوات يسيرة وجدت حوشا لطيفا به قبر الشــيخ موسى بن رعانة وهو دفن قديم وهو مولى عمرو بن العاص ثم تمشى مستقبل القبلة قاصدا لمشهد السيدة زينب تجد عامودا فى حوش تحت قبة الشافعى مكتوب عليه هذا قبر الشيخ أبى العباس البصير المقرى ووفاته معروفة على قبره قال المؤلف عفا الله عنــه ولم يكن فى القرافة من اسمه أبو العباس البصير غير اثنين أبو العباس هـذا وشيخنا الذى فى شقة الجبل

ذكر المشهد المعروف بالســيدة زينب ابنة يحيى المتوج بن الحسن الانور بن زيد الابلج ابن الحسن الســبط بن على بن أبى طالب رضى الله عنهــم ذكرها ابن الجباس فى طبقة الاشراف وهى من الحسنيين والاشراف على أنواع عديدة فمنهم حسنيون وحسينيون فالحسنيون يتصل نسبهم بالحسن بن على بن أبى طالب والحسينيون يتصل نسبهم بالحسين ابن على وهو الشرف الاكبر والشرف أيضا متصل بجعفر الطيار بن أبى طالب وله عقب بالقرافة وزينب هذه ابنة يحيى المتوج أخو الســيدة نفيسة قالت السيدة زينب خدمت عمتى نفيسة أربعين سنة مارأيتها نامت ليلا ولا أفطرت نهارا وكنت أجد عندها مايخطر بخاطرى ولا أعلم من يأتى به فتعجبت من ذلك فقالت لى يازينب من اســتقام مع الله كان الكون بيده وفى طاعته وكراماتها كثيرة ذكرها ابن الضراب وفى قبتها الشريف سعد الدين ســعدالله بن فارس الشام حرب بن محمود والمختار انهم بيت كبير بمصر وهم يعرفون ببيت نائب الباب من ذرية أبى العباس أحمد بن المخلع وبجانبه الســيد أحمد المكفوف ابن الافطس من أرباب الاحوال وبالتربة على بن محمد بن الحسين بن على الاصغر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب وهذه التربة مشهورة معروفة عند الزوار ومن ورائها خلف القبلة المشهد الكبير المعروف بمشهد أم كلثوم بنت محمد بن جعفر الصادق كان أهل مصر يأتون الى زيارة زينب هذه وكان الظافر الفاطمى يأتى الى زيارتها ماشيا ووفاتها فى الرخامة التى عند رأسها قال السيد أسعد النسابة هو المشهد المجاور لقبر عمرو بن العاص

وليس فيه خلاف وفيه جماعة وحكى أيضا أن اهل مصر جاؤا الى هذا المشهد يستسقون وكان النيل قد توقف بجرى النيل بأذن الله تعالى وتوفيت سنة أربعين ومائتين .
وأما من بهذا المشهد من الاشراف فالسيدة الطاهرة فاطمة ابنة القاسم الطيب بن محمد المأمون بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الامام الحسين بن على ابن أبي طالب رضى الله عنهم أجمعين تعرف بالعيناء سميت بذلك لحسن عينيها والدعاء فى محرابها مجاب ومصحفها الذى كانت تقرأ فيه عند رأسها حكى خادمها انه كان يقرأ سورة الكهف فغلط فى موضع فردت عليه من داخل القبر وكان المصريون يعظمون هذا المشهد لما رأوا من عظيم بركته وتعرف أيضا بالعربية وقيل انه كان بعينيها شبه من عين فاطمة الزهراء وكانت عينا السيدة فاطمة تشبه عين الحور العين ولما ان بنى مشهد الامام الشافعى رضى الله عنه حملوا من حوله جماعة من الاموات ودفنوهم بهذا المشهد وهى القبور الصف التى مع الحائط الى جانب بعضها قال المؤلف وهم يعرفون ببنى زهرة وبه أيضا قبر السيد الشريف محمد بن اسماعيل بن عبدالله الحسينى وبه أيضا قبر الشريف زيد ابن أحمد بن يحيى بن محمد بن على بن اسماعيل ابن عبدالله المحض ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن على بن أبى طالب رضى الله عنهم وبه أيضا قبر السيد الشريف يوسف ابن اسماعيل بن ابراهيم الحسينى وبه أيضا قبر السيد الشريف زيد بن محمد بن يحيى بن محمد بن على بن اسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الامام الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم وبه أيضا قبر السيد الشريف أبى القاسم ابن محمد بن على بن الحسن بن على بن ابراهيم بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن على ابن أبى طالب كرم الله وجهه وبه أيضا قبر السيد أبى طالب الحسن بن جعفر وبه قبر السيد محمد بن حمزة بن محمد قال السيد أسعد النسابة كلهم بمشهد السيدة أم كلثوم وبالمشهد أيضا تربة لطيفة بها قبر الشيخ أبى العباس أحمد السردوسى خادم سيدى أبى العباس أحمد البدوى وبالمشهد أيضا جماعة من ذرية السيدة أم كلثوم ولهم عقب يعرفون بالكلثميين قال رحمه الله والكلثمة لغة ثخن الخدود ويعرفون أيضا بالطيارة ثم تخرج من المشهد المذكور ماشيا فى الطريق المسلوك قاصدا جهة الغرب تجد تحت حائط المشهد قبر الشيخ داود خادم العيناء ثم تمشى فى الطريق المسلوك تجد قبرا بين الجدر هو قبر السيدة هند ابنة عبدالله بن عبدالرحمن بن عوف الزهرى ذكرها ابن عثمان فى تاريخه والخط كله يعرف بمدافن بنى زهرة ثم تأتى الى الطريق المسلوك تجد مع الحائط قبرا داثرا قيل انه قبر

البالسى ويسمونه غير ذلك وبالحومة المذكورة تربة بها قبر ابن الحمراء وهو متأخر الوفاة حضر شهاب الدين القرشى فى ميعاد فلما سمع الوعظ استمع ومات وبالقرافة من استمع ومات غيره وسيأتى الكلام عليه عند بيان قبره ثم تمشى فى الطريق المسلوك مستقبل القبلة تجد على يمينك قبور الفقهاء بنى زهرة وعندهم جماعة يقال لهم الجيزيون وقيل إن هناك قبر السيد والد الشريف أسـعد ابن النحوى النسابة له كتب عديدة من جملتها كتاب الرد على اولى الرفض والمكر فيمن كنى بأبى بكر وله كتاب يسمى مزارات الاشراف وله كتب موضوعة فى علم النسب قال الشيخ رشـيد الدين العطار مارأيت أبين من تصانيفه رضى الله عنـه وله ذرية بمصر مات بعد الستمائة وفى طبقته السيد أبو عبـدالله محمد بن الحسين من ذرية زيادة ثم تمشى خطوات يسـيرة تجد قبر على بن محمود الحافظ وهو قبر حوض حجر عليـه مجدول كدان مكتوب عليـه اسمه ووفاته وهو بازاء المشهد اللطيف الذى مع حائط مشهد أم كلثوم الذى به السيد الشريف أبو الحسن على المنتخب وبالتربة المذكورة جماعة من بنى المنتخب وتحت حائطها القبـلى قبر الشيخ مجد الدين العسـقلانى خادم المشاهد والى جانبه من القبلة قبر أبى أحمد محمد بن عبدالله بن الحسـن المثنى بن الحسن السبط بن على ابن أبى طالب كرم الله وجهه وهو مشهد لطيف مجاب فيـه الدعاء قال المولف وبينهما وبينه تربة بنى المنتخب وكان بعض الزوار يقول إنه أخو الشريف سعدالله الذى مشهده بالقاهرة بالحطابة وسيأتى الكلام على هذا المشهد ومن حوله من الاشراف والعلماء فى جزء غير هـذا ويحتمل أن يكون من أقاربهم وأن يكونا فى قبر واحد ثم تأتى الى قبر القـاضى قيس بن أبى العاص السهمى وهو أول من ولى القضاء على مصر وذلك فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنـه فلما مات قيس بن أبى العاص كتب عمرو بن العاص يخبر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنـه بوفاته ويستشيره فيمن يولى فكتب اليه أن ول كعب بن يسار فلما حضر كتاب أمير المؤمنين أرسـل عمرو الى كعب يخبره فقال والله لا يكون ذلك لقد كنت حكما فى الجاهلية فلا أكون حكما فى الاسلام فكتب بذلك عمرو ابن العاص الى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فقال عمر صدق والله كعب فاستخلف عثمان ابن قيس وقبراهما بالمشاهد معروفان

ذكر المشهد المعروف بالسـيد الشريف هاشم الهاشمى وهى التربة المجاورة للقاضى قيس المقدم ذكره بها قبر السيد الشريف هاشم بن الحسين بن محمد بن الحسين بن على بن محمد ابن على بن اسمـاعيل الاعرج ابن جعفر الصـادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين

ابن الامام الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم المعروف بالهاشمى ذكره أبو عبدالله القرشى فى طبقات الاشراف وهو امام جليل القدر وسيرته تغنى عن الاطناب فى مناقبه وبالتربة قبر ولده محمد الهاشمى والله أعلم

ذكر مشهد زينب ابنة السيد الشريف هاشم المقدم ذكره وهو بحرى مشهد أبيها فى الزقاق الضيق وقبرها معروف ونسبها مكتوب عليه والى جانب قبرها جماعة من ذرية أبى بكر الصديق ويجاور قبرها تربة لطيفة بها قبر عليه عمود رخام مكتوب فيه هذا قبر أبى الحسن على بن أبى بكر بن هانئ الخزرجى ووفاته معروفة على قبره وتوفيت زينب الهاشمية المقدّم ذكرها سنة خمسين واربعمائة ومقابل تربتها تربة بها قبر الشيخ موسى المقرى بقبة الامام الشافعى وعلى الباب قبر السيد الشريف أبى عبدالله محمد بن على بن عبدالله ابن محمد الاصغر بن ادريس بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن على ابن أبى طالب رضى الله عنهم وله ذرية عند باب السيد الشريف على واماما وراء مشهد الشريف هاشم من الجهة القبلية فقبر السيد الشريف أحمد بن محمد بن عبدالله بن الحسن ابن الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم الا أنى قابلته على شجرة أبى جعفر الرازى فلم يصح وأظن أن الكاتب ترك شيئا من النسب قلت انه تحت قبلة هاشم ثم تمشى مستقبل القبلة قاصدا مشهد السيد على تجد قبر رجل من أولاد اسماعيل بن جعفر الصادق ذكره القرشى فى طبقاته ثم تأتى الى تربة السيد الشريف على بن عبدالله بن القاسم بن محمد ابن جعفر الصادق كان من أهل الصلاح والدين وهو مشهد جليل بناه الظافر الفاطمى وكان يحمل اليه النذور وكان الفاطميون يأتون الى هذه المشاهد ويتصدقون عندها بالاموال قال أبو عمر الكندى وكانوا يجعلون عليها الستور ومات علىّ هذا سنة خمس وعشرين وثلثمائة وهو الذى شفع لعفان بن سليمان عند سلطان مصر قال ابن موهوب وذلك أن عفانا كان يتصدق فى المواسم والاعياد بالاموال الكثيرة فبعث اليه تكين صاحب مصر يطلب منه مالا فرده عنه علىّ وقال له مالك ولرجل جعل ماله وقفا لله تعالى فلما بلغ ذلك عفان بعث اليه فى الليل مائة دينار فردها وقال للذى جاء بها اليه قل له ان الله يقول من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها فكيف أبيع نصيبى بمائة دينار قال ابن الانبارى ثلاثة استحضرهم تكين فى يوم واحد بنان الحمال وأبو الحسن بن الصائغ وعلى ابن عبدالله بن القاسم فأما بنان فانه ألقاه الى السبع فلم يضره وأما ابن الصائغ فانه خرج من مصر وأما على بن عبدالله فانه نظر اليه فحم لوقته وكان لعبدالله بن القاسم عقب بمصر

يقال لهم بنو طيارة انقرضوا ولم يبق لهم عقب وكل من ادعى ذلك فقد كذب هكذا حكى الاسعد النسابة فى مزارات الاشراف قلت ومشهده معروف خلف مشهد هاشم بحرى الحسن والمحسن

ذكر ماحول هذا المشهد من الاشراف فعلى باب هذا المشهد تربة لطيفة ملاصقة للمشهد بها قبر السيدة زينب ابنة محمد بن على بن عبدالله بن محمد بن يحيى بن ادريس بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم وقد تقدم ذكر والدها عند الشريف هاشم وهذا القبر هو الذى أشار اليه القرشى فى طبقة الاشراف وعلى باب التربة قبر مبنى مع جدار الحائط هو قبر السيد الشريف حيدرة ومقابل هذه التربة تربة بها جماعة من الاشراف يعرفون بأولاد ابن زيد وبالحومة قبر السيدة أم القاسم بن عبدالله بن على بن القاسم الحسنية وهى صاحبة القبر الرخام الذى فى التربة التى بالقرب من مشهد السيد على وهو لايعرف الآن وفى هذه الطبقة السيدة الطاهرة مريم ابنة عبدالله بن على بن عبدالله الحسنية قال القرشى فى المزارات هو القبر الرخام الذى برأس مشهد اسماعيل قال المؤلف عفا الله عنه ومشهد اسماعيل لايعرف بين المشاهد ولم يذكر هذا أحد من علماء التاريخ والذى أراه أن القرشى أشار الى مشهد على ابن القاسم وأظن أن الكاتب غلط بقوله مشهد اسماعيل ولم يكن بالمشاهد مشهد على بابه مشهد امرأة شريفة الا هذا المشهد قلت والقبر المشار اليه به قبر امرأة شريفة من ذرية ادريس الاصغر ابن ادريس الاكبر ابن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم والى جانبها تربة السيد الشريف ابراهيم ابن محمد من ذرية أبى العباس المخلع كان إماما فى علم اللغة وكان كثيرا مايتمثل بهذه الابيات

ولقد سألت الدار عن أخبارهم * فتبسمت عجبا ولم تبد
حتى مررت على الكنيف فقال لى * أموالهم ونوالهم عندى

والتربة معروفة بين المشهدين وبها أيضا قبر السيد الشريف أبى العباس المخلع وفى طبقتهم السيد الشريف الزاهد العابد المحدث والد الشريف عز الدين نقيب الاشراف كان معتكفا فى بيته حتى مات ولا أدرى هل هو الشريف نقيب الاشراف عز الدين الذى عند ابن عطاء أم لا قلت وهذا لايعرف له قبر بالمشاهد والى جانب مشهد السيد على المقدم ذكره مقبرة القرشيين بها عمود على طريق السالك مكتوب فيه هذا قبر الفقيه الامام المحدث بهاء الدين أبى عبدالله محمد بن عبدالحميد بن عبدالرحمن القرشى كان رضى الله عنه مدرسا

بالناصرية وتوفى سنة احدى وسبعين وسبعمائة وهذا المشهد معروف باجابةالدعاء وقال القرشى فى تاريخه إن على بن عبدالله مات شهيدا قال عنـد موته تمنيت على الله الشهادة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم فقال لى أنت من الشهداء فأصابه علة البطن فمات بها

ذكر المشهد المعروف بالسيدة آمنة ابنة موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر ذكرها الاسـعد النسابة وعدها القرشى فى طبقة الاشراف وذكرها ابن عثمان فى تاريخـه حكى ابو سفيان قال حججت فى سنة من السنين فلما أتيت عند الكثيب الاحمر رأيت رجلا يأخذ الرمل ويجعله فى اناء ويصب عليه المـاء ويأكل ويشرب فقلت له اسقنى فسقانى فوجدته سويقا وسكرا فسألت عنه فبلغنى انه موسى الكاظم رضى الله عنه وحكى عن خادمها انه كان يسمع عنـدها قراءة القرآن فى الليل ويحكى ان رجلا جاءها بعشرين رطلا من الزيت وعاهد الخادم أنه يقيـد ذلك فى ليلة واحدة فجعله الخـادم فى القناديل فلم يقد منه شئ فتعجب الخادم من ذلك فرآها فى المنام وهى تقول له يافقيه رد عليه زيته فانا لانقبل الا الطيب وسله من أين اكتسبه فلما أصبح جاء الى الرجل الذى جاء بالزيت فقال له خذ زيتك قال لم قال انه لم يقـد شيئا وقد رأيتها فى المنام وهى تقول إنا لانقبل الا الطيب فقال له صدقت انى رجل مكاس ثم أخذ الزيت ومضى

ذكر ماحولها من الصالحين قال ابن عثمان فى تاريخه وعنـد باب هذه التربة قبر الرجل الصالح المعروف بالقماح كان من أهل الخير والصـلاح والدين معـدود من طبقة أرباب الاسـباب وهو القبر المقابل لباب المشهد تحت جدار الحائط وعنـد باب هذا المشهد من الجهة الغربيـة حوش لطيف به قبران من الدفن القديم يقال لهما مشعرة وست النـاس مولاتا عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقد ذكر القرشى فى طبقة الاشراف السـيدة زينب الكلثمية قلت ومعنى قوله الكلثمية أى من ذرية القاسم الطيب وذريته يعرفون بالكلثميين ويعرفون أيضا بالطيارة هكذا قال الاسعد النسابة قال القرشى وقبرها على جانب الطريق عند مشهد آمنة وأقول والله أعلم انه المكان المشار اليه بمشعرة وست الناس وبالحومة قبر الفقيه الامام العالم عبـدالله بن رفيع ذكره القرشى فى طبقـاته وهو القبر الكبير المعروف بالمشاهد الملاصق لمشهد السيدة آمنة قال القرشى كان عليه قبة فات وهو الان كوم تراب ملاصق لقبة المشهد كان مكتوبا عليه هذه الأبيات

يامن ترفع بالدنيـا وزينتها * ليس الترفع رفع الطين بالطين
اذا أردت شريف الناس كلهم * فانظر الى ملك فى زى مسكين

ذاك الذى شرفت بالله همتــه * وذاك يصلح للدنيــا وللدين

وقبره معروف باجابة الدعاء وعنــدها قبر فى قبة ليس لها سقف يعرف بمصرفة قاضى الصحابة هكذا نقل عنه مشايخ الزيارة قال المؤلف وهذا غير صحيح لانا ذكرنا فى كتابنا هذا القضاة الذين ولوا مصر وغيرها من زمن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى زماننا هذا فلم أر فيهم من اسمه مصرفة قاضى الصحابة ويحتمل أن يكون رجلا من الصالحين واسمه مصرفة قات هذا الأصح وحول هذا المشهد جماعة من الأشراف ولم يكن بالمشاهد من اسمه آمنة غير هــذه وذكر القرشى آمنة ابنة عبدالله بن الحسن بن عبدالله من أولاد القاسم الرسى والذى أراه انها فى حوش طباطبا ومنهم من قال انها بالمشاهد وليس بصحيح ثم تمشى مشرقا بخطوات يسـيرة الى مشهد الحسن والمحسن ذكرهما ابن عثمان فى تاريخه وهما ابنا القاسم الطيب ابن محمد بن جعفر الصادق وهو مشهد جليل القدر معروف باجابة الدعاء وبه جماعة من الأشراف ثم تخرج من هذا المشهد فتمشى مستقبل القبلة تجد على يمينك مشهدا لطيفــا به قبر مبنى على هيئة مصطبة هو قبر الســيد الشريف أبى عبدالله محمد بن على بن عبــدالله بن القاسم بن محمد بن جعفر الصادق رضى الله عنهــم ثم تأتى الى مشهد الســـيدة أسماء ابنة عبدالعزيز بن مروان المعروفة بصاحبــة المصحف بالجامع العتيق كذا قاله القرشى وقال ابن عثمان هى أسماء ابنة أبى بكر الصديق رضى الله عنه وهذا غلط قال بعض مشايخ الزيارة إن اسمها هنــد وليس بصحيح والصحيح ماقاله القرشى وعدها فى طبقة التابعين قال الامام أبو عمر الكندى رضى الله عنــه هى التى أوقفت للمصحف الذى يقرأ فيه بعد صلاة الصبح الذى جعلوه مكان مصحف عثمان بن عفان حين سرق وهو مصحف قديم كتبته أسماء وجعلته فى الجامع العتيق وقالت من أخرج فيه غلطة كان له فرس ومائة دينار فتصفحه الناس فلم يقدر أحد أن يخرج فيه غلطة فجاء رجل من الحمرا وهى قبيــلة تعرف بالحمرا فأخرج فيــه غلطة عند قوله تعالى ان هــذا أخى له تسع وتسعون نعجة فغلط الكاتب وكتب نجعة وكان أهــل مصر اذا نزل بهم أمر فتحوه وكان فى مكانه مصحف عثمان بن عفان حين بعث بالمصاحف الى الامصار فى قصــة طويلة ذكرها ابن عبدالبر وماتت أسماء هذه سنة ستين ومائة وذكر الكندى خبرها فى قصة الامراء عند ذكر عبدالعزيز بن مروان وكان يرى أهل مصر الموضع الذى ولد فيــه عمر ابن عبد العزيز عند قيسارية بنى مرة وذلك مذكور فى الخطط ومن نساء التابعين فى طبقتها رقية ابنة عقبة بن نافع المجاب الدعوة قبرهما مما يلى المصلى الى جانب سكينة ابنــة زين

العابدين بن الامام الحسين وسيأتى الكلام عليها عند ذكر بيان قبرها عند ذكر شقتها ان شاء الله وانما عرضت بذكرها هنا لانها فى طبقة أسماء وفى طبقتها أيضا أم يزيد بن أبى حبيب وسيأتى ذكرها فى مقبرة بنى يزيد ومقبرة بنى يزيد فى النقعة الكبرى خلف مسجد الفتح وفى طبقتها أم عبدالله القرشية توفيت سنة بست وعشرين ومائة قال القرشى وقبرها الى جانب السالك قلت وهو لايعرف الآن وفى طبقتها أم ربيعة بنت شرحبيل بن حسنة قديمة الوفاة بمصر وهى لايعرف لها قبر ثم الى جانب المشهد المقدم ذكره تربة قديمة البناء بها قبر الشيخ أبى الخير سلامة بن اسماعيل بن جماعة المقدسى الشافعى المعروف بالضرير كان فقيها عالما محدثا وله مصنفات فى الفقه وسمع أكثر الحديث وروى عن عبدالعزيز ابن محمد النصيبينى الانصارى وعن أبى الفتح سلطان بن ابراهيم المقدسى وجماعة من الثقات وروى عنه جماعة من العلماء المحدثين فهو معدود فى طبقة الفقهاء والمحدثين والقراء ذكره الشيخ موفق الدين بن عثمان فى تاريخه وبالتربة جماعة من المقادسة ومقابلها تربة متسعة بها قبر السيد الشريف أبى الحسين أخو السيد الشريف طباطبا وبها أيضا قبر السيد الشريف ابراهيم الجو وبها جماعة طباطبيون ويلاصقها من الجهة القبلية تربة بنى الرضى بها قبر السيد الشريف أمين الدين رضى المصلى وبها أيضا قبر السيدة نفيسة ابنة أمين الدين رضى المصلى وبالتربة بنت نفيسة بنت رضى المصلى ولهم تربة برباط أم العادل المجاور لمشهد السيدة نفيسة وقد تقدم الكلام عليهم ثم تخرج من التربة مستقبل القبلة تجد على يمينك حوشا به جماعة من الأشراف ثم تأتى الى الدرب المستجد المحيط بمشهد السيد يحيى الشبيه فعند باب هذا المشهد حوش لطيف ملاصق للحوض به جماعة من الأشراف وقيل ان به الشريف التاجورى والصحيح ان الشريف التاجورى والرضى الخشاب بشقة أبى الربيع بالقرب من أبى محمد المقترح قال القرشى فى تاريخه كان اماما عالما وذكر فى طبقته عبدالقوى المعروف بالتاجورى وقال هو فى التربة الملاصقة لتربة الرضى الخشاب المتصدر ولا أدرى هل هو أشار الى رضى الدين المصلى المقدم ذكره أم لا لان التربة ملاصقة للتربة وقيل إن بالتربة جماعة من الاشراف الحسنيين وبالتربة جماعة من الانصار هكذا أخبرنى رجل من ذريتهم أنهم من ذرية اسامة بن زيد وأن لهم معلوما يتناولونه الى الآن وتوفى التاجورى سنة اثنين وخمسين وخمسمائة ثم تمشى مغربا خطوات يسيرة تجد مع الحائط قبرين الى جانب بعضهما يعرفان بالطراز الغاسل والذهب الغاسل ولا أدرى هل هما شريفان أم لا وقبليهما حوش الفقهاء بنى كامل ثم تدخل

من الدرب المستجد الى مشهد السيد الشريف يحى بن القاسم الطيب بن محمد المأمون ابن جعفر الصادق رضى الله عنهم ذكره الاسعد ابن النحوى النسابة والرازى وابن بللوه النسابة قال القرشى فى تاريخه كان شبيها برسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن النحوى كان بين كتفيه شامة بها شبه بخاتم النبوة وكان اذا دخل الحمام فنظر الناس الشامة التى بين كتفيه يكثرون من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما سمع أهل مصر بقدومه خرجوا الى ظاهر مصر يتلقونه وكان ابن طولون أقدمه من الحجاز وكان يوم قدومه يوما مشهودا و بالمشهد قبر عبدالله أخيه وقبره فى وسط القبة وعند رأسه لوح رخام فيه نسبه وتوفى عبدالله هذا يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة احدى وستين ومائتين وكان تلوأخيه فى العبادة والطهارة والعفة والصلاح وهم بيت عظيم معروفون باجابة الدعاء وبالقبة أيضا قبر السيدة أم الذرية زوجة القاسم الطيب الى جانب قبر ولدها كانت من الزاهدات العابدات قال المؤلف وهى شريفة ذكرها القرشى فى طبقة الاشراف وبالتربة أيضا قبر السيد يحيي بن الحسن الانور أخى السيدة نفيسة الطاهرة قال القرشى وليس بمصر من إخوتها أحد سواه ولا عقب له وحكى انه كان يرى على قبره نور قال أبو الذكر دخلت الى قبر يحيي فلم أحسن الادب فسمعت من قبر ورائى يقول قل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا قلت والواجب على الزائر اذا دخل الى مكان فيه أشراف أن يقرأ هذه الآية وهذا المشهد معروف باجابة الدعاء فيه وعند الخروج من قبر السيد يحيي تجد حوشا على اليسار مقابل الصهريج به جماعة من الاشراف وقيل إن به البنات الابكار وغيرهم ولو استوعبنا أسماءهم لضاق الوقت علينا لكن القصد انجاز الكتاب قبل الاجل ثم تخرج من المشهد قاصدا مشهد القاسم الطيب تجد عند حائط الدرب القبلى قبر ابن خلكان غير صاحب التاريخ ثم تخرج من الدرب تجد على اليسار حوشا به جعفر الجمال ومقابل الحوش قبر مع الحائط يعرف بالمعرف بنفسه يأتى الكلام عليه بعد مناقب السيد جعفر وبهذا الحوش قبر السيد الشريف جعفر الموسوى المعروف بالجمال من ولد موسى الكاظم ابن جعفر الصادق ذكره الاسعد النسابة ومن أهل التاريخ من قال انه مدفون بتربة القاسم الطيب ومنهم من قال انه بهذا الحوش قال الاسعد النسابة انه غربى مشهد القاسم قال المؤلف وهذا دليل على انه ليس بتربة القاسم الطيب ولو كان بمشهد القاسم لاشار اليه وانه بهذا الحوش والحوش ملاصق للمشهد حكى الاسعد النسابة انه حج ثمانين حجة وكانت له جمال كثيرة تكرى وتحمل الى الحجاز وكان نقيب مكة وله عقب باماكن

شتى منهم بقية بمصر يسيرة وجعفر الجمال هو شيخ الميمون بن حمزة الحسينى وفى قبره جماعة من ولده وولد ولده وهم الكل يزارون ويقصدون وعلى قبره مشاهد وأثر قال المؤلف والموضع الآن حوش داثر وعند باب هذا المشهد قبر يعلو مصطبة هو قبر الشيخ عمر بن الزريقة أحد مشايخ الزيارة فى الليل والنهار ووفاته معروفة على قبره وصلاحه وخيره معروف وشهرته تغنى عن الاطناب فى ذكر مناقبه

ذكر المشهد المعروف بالقاسم الطيب بهذا المشهد السيد الشريف الامام العالم القاسم الطيب ابن محمد المأمون يلقب بالديباج بن جعفر الصادق رضى الله عنه ذكره القرشى فى طبقة الاشراف قال ابن النحوى كان القاسم الطيب من أحفظ الناس لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد كتب عنه أربعمائة محبرة وكان من الاشراف الاجواد قال الرازى كان أولاده يعرفون بالطيارة وقال الاسعد النسابة ويعرفون أيضا بالكلثميين وقد تقدمت هذه العبارة قال أبو عمر رأيت القاسم بمكة يدعو الله وقد اقشعر جسده فقلت له ماهذا ياابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انى لاستحى من الله أن أدعوه بلسان ماأديت به حق شكره ومناقبه غير محصورة ووفاته معروفة وهذا آخر الشقة الثانية

ذكر الشقة الثالثة ابتداؤها من مشهد السيدة كلثم وانتهاؤها حوش الشيخ مسلم كما تقدم الكلام

ذكر مشهد السيدة كلثم وما حوله من الصالحين رضى الله عنهم فيه السيدة كلثم ابنة القاسم الطيب رضى الله عنها ذكرها ابن عثمان فى تاريخه ومشهدها معروف باجابة الدعاء قيل انها تزوجت وحصل لها أولاد وقد انقرضت ذريتها وقيل ان معها فى قبرها جماعة من أولادها وقيل لم يكن بالمشهد غيرها وذكرها الاسعد النسابة وشهرتها تغنى عن الاطناب فى مناقبها وبجوارها مشهد السيد الشريف ابراهيم الغمر بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط هكذا نقله مشايخ الزيارة وقيل انه من ولد ابراهيم الغمر لان ابراهيم الغمر لم يمت بمصر والله أعلم وبالتربة جماعة من الاشراف ومقابل مشهد السيدة كلثم مع الحائط على الطريق المسلوك قبر الشيخ على الحامى خادم المشهد وقد انتقل من هذا المشهد مشايخ وخدام ونقباء نذكر كل واحد منهم عند قبره ان شاء الله تعالى ثم تأتى من المشهد الى قبر الشيخ محمد الشرايحى أحد مشايخ الزيارة تلميذ الشيخ عمر بن الزريقة متأخر الوفاة والى جانبه تربة الاشراف أولاد جميل وعند بابها حوش به جماعة أشراف وبه قبر الشريف شكر والسيد الشريف مطر ثم تمشى وأنت مستقبل القبلة تجد قبر حوض

حجر بمجدولة كدان وقد خفيت كتابته اسمه أمين الدين الحنفى الضرير ومقابله تربة بها جماعة من العساقلة وبالحومة حوش متسع به جماعة من الاشراف العباسيين وبه الشريف ابن عمر الغزال ثم ترجع الى ظهر مشهد السيدة كلثم وهى الجهة القبلية تجد ملاصقا لهذا المشهد قبرا حجرا كدانا كبيرا عليه عمود رخام مكتوب عليه الشريف جعفر المعترف بذنبه له حكاية مشهورة والى جانبه من الجهة القبلية تربة ببابين على جانب الخندق بها قبر السيد الشريف أبى عبدالله محمد بن محمد بن أبى القاسم عبدالرحمن بن محمد بن محمد بن المفضل بن العباس العباسى الهاشمى توفى الى رحمة الله تعالى سنة خمس وتسعين وستمائة وبالتربة جماعة من أقاربهم كلهم أشراف وبالقرافة جماعة من العباسيين ذكرهم أبو عبدالله القرشى فى تاريخه قال القرشى منهم محمد بن اسماعيل القرشى العباسى المحدث توفى سنة أربع وستين وأربعمائة وله رواية وهو معدود من المحدثين ثم تخرج من التربة تجد حوشا به عمود مكتوب عليه هذا قبر السيد الشريف فتح الدين حسن بن تاج الدين على بن أبى عبدالله بن على ابن تاج الملك أبى الحسن على بن هبة الله بن الحسن بن محمد بن على بن محمد بن عمر بن حسن بن على الاصغر بن على زين العابدين ابن الامام الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم أجمعين توفى سنة خمس وتسعين وستمائة وبالتربة جماعة أشراف كلهم يرجعون الى هذا النسب وعند باب هذه التربة المذكورة قبر الشيخ على صيدح توفى سنة أربع وأربعين وسبعمائة وبالحومة جماعة أشراف لاتعرف أسماؤهم وبالحومة قبر السيدة زينب بنت المهذب وهو قبر حوض حجر بالقرب من صيدح هكذا أخبرنا الشيخ محمد الطيار ثم تمشى مستقبل القبلة تجد مع الحائط قبر الشيخ حسان بن على القطان وعليه مجدولة مكتوب فيها اسمه ووفاته والقبر على هيئة مصطبة مبنى فى جدار الحائط والى جانبه تربة بها جماعة أشراف وهى على جانب الخندق ثم تأتى مغربا الى حوش الفاسى خادم الآثار النبوية بهذا الحوش عمود مكتوب عليه تاج الدين البليناى(١) خادم الآثار النبوية توفى سابع شعبان سنة ثلاث وستمائة وعلى باب التربة قبر الرجل الصالح سليمان المجاجى والى جانب التربة من الجهة الشرقية قبر القاضى كمال الدين عبدالقادر الحاكم بمدينة قوص توفى فى شهر صفر سنة أربع وخمسين وستمائة كذا مكتوب على عموده وكان قد سرق هذا العمود ثم جىء به الى مكانه ثم تمشى مبحرا الى حوش أولاد ابن سنا الملك فتجدقبل الوصول الى هذا المشهد قبرا فى الطريق المسلوك مبنيا على هيئة المصطبة يعلوه البياض يسمونه المعرف بنفسه وقال بعض الزوار إنه من الدرعية قال المؤلف والاصح أنه لايعرف

(١) نسخة البكيناني

له اسم والى جانبه مع الحائط قبر الشيخ عثمان المراوحى وهو قبر حجر وهو فى المحراب ثم تدخل الى تربة ابن سنا الملك به جماعة من أولاد سنا الملك ومقابل هذه التربة تربة بها قبر الشيخ فخر الدين بن زرزور والشيخ أبى القاسم بن زرزور الفارسى ثم تمشى فى الطريق المسلوك تجد تربة القاضى أفضل الدين الخونجى والى جانبه جماعة من ذريته والتربة قبلى ابن سنا الملك ثم تأتى الى مشهد عمرو بن مطيع الكندى قال أبو عمر الكندى كان خراج مصر فى زمن مسلمة بن مخلد الانصارى يحمل اليه وكانت له صدقات يتصدق بها طول العام من جنة له والجنة فى اللغة بمعنى البستان فغار ماء البئر حتى أشرفت أشجارها على الموت حكى الضراب فى تاريخه قال خرج يوما الى جنته فرأى الاشجار مصفرة فبكى حزنا على مافاته من أجرها ثم بسط يده ودعا ونام فاذا قائل يقول لاتسق جنتك بعد اليوم نحن نسقيها لك فاستيقظ فوجد الاشجار مخضرة وقد أنبتت وأينعت الثمار فيها فكان لايسقيها بعد ذلك اليوم وكانت اذا عطشت الاشجار يأتيها المطر باذن الله تعالى فتروى منه توفى عمرو سنة خمسين ومائة ذكره أبو عبدالله القرشى المعروف بابن الجباس فى طبقة التابعين وعده فى طبقة يزيد بن أبى حبيب وفى طبقة ابن أبى عشافة روى عن عقبة بن عامر الجهنى من أعيان المصريين كان يقول لابنه أحسن وضوءك وصل ركعتين وسل الله ماشئت أضمن لك الاجابة وفى طبقته جماعة من التابعين وبظاهر المشهد قبر فى زاوية الحائط تحت الدار العالية عليه رخامة بخط كوفى والحوش لطيف بباب صغير هو قبر الفقيه ابن سماك بن عبدالله بن الحسين بن عبدالرحمن كان من أكابر العلماء ذكره القرشى فى طبقة الفقهاء وفى ظهر هذه التربة قبر مع الحائط على جانب الطريق المسلوك معروف عند مشايخ الزيارة بواعظ المقبرة ومقابله تربة لطيفة بها الريس يوسف بن جناح والريس حسن بن جناح وهم جماعة معروفون بالرياسة والجهاد فى سبيل الله ثم تمشى فى الطريق المسلوك مستقبل القبلة تجد قبرا مبنيا بالطوب الآجر وعليه محراب هو قبر أبى عبدالله المعروف بتعبير الرؤيا ثم تأتى الى تربة السيد الليث بن سعد

ذكر مشهده ومن به ومن حوله من العلماء والصالحين والأشراف والصدفيين بهذا المشهد قبر الامام الكبير القدر المعظم الشأن فى الدين والعلم والكرم الليث بن سعد بن عبدالرحمن فقيه مصر وعالمها أثنى عليه مالك بن أنس قال الحافظ عبدالغنى فى كتاب الكمال فى أسماء الرجال قال الشافعى وابن بكير انه أفقه من مالك وقال يونس بن عبدالاعلى كان دخل الليث فى كل سنة مائة ألف دينار وما وجبت عليه زكاة قط قال محمد بن

عبدالحكم أيضا انه كان يدخل لليث فى كل سنة أكثر من ثمانين ألف دينار وما وجبت
عليه زكاة قط لان الحول كان لاينقضى عنــه حتى ينفقها ويتصدّق بها قال ابن يونس
وكان له قرية بمصر يقال لها الفرما يحمل اليه من خراجها فيجعل ذلك صررا ويجلس على
باب داره ويعطى صرة لهذا وصرة لهذا حتى لايدع الا اليسير من ذلك وحمل من مصر
الى بغداد حتى أفتى الرشيد ورد عليه زبيدة وأمر له بخمسة آلاف دينار فردها وقال ادفعها
لمن هو أحوج اليها منى قال يحيى بن بكير رأيت الفقراء يزدحمون على باب الليث بن سعد
وهو يتصدق عليهم حتى لم يبق أحد منهم حتى مشى وأنا معه على سبعين بيتا من الارامل
ثم انصرف فمشيت معه فبعث غلامه بدرهم فاشترى زيتا وخبزا ثم جئت الى بابه فرأيت
أربعين ضيفا جاء اليهم باللحم والحلوى فلما أصبح قلت لغلامه بالله عليك لمن الخبز والزيت
فقال يطعم ضــيفانه اللحم والحلوى وما رأيته يأكل الا خبزا وزيتا وحكى ابن النحوى من
مناقبــه قال بلغنى عن يونس بن عبدالأعلى الصدفى انه قال صودر رجل من أهل مصر
فى زمن الليث بن سعد ونودى على داره فبلغت أربعة آلاف درهم فاشتراها الامام الليث
ابن سعد وبعثنى آخذ المفاتيح فوجدت فيها أيتاما وعائلة فقالوا بالله عليك اتركنا الى الليل
حتى ننظر خربة نذهب اليها قال فتركتهم وجئت اليه وأخبرته بالقصة فبكى وقال عد اليهم
وقل لهم الدار لكم ولكم مايقوم بكم فى كل يوم وقال يحيى بن بكير سمعت أبى يقول مارأيت
أكمل من الليث بن سعد كان فقيه النفس عربى اللسان يحسن القرآن والفقه والنحو
والطب والشعر حسن المذاكرة به وما زال يذكر خصالا جميلة ويعقد بيده حتى عقد عشرا
وقال الحســن بن سعيد خرجنا مع الليث بن سعد الى الاسكندرية ومعه ثلاث سفائن
سفينة فيها مطبخه وسفينة فيها عياله وسفينة فيها أضيافه فقلنا ياســيدى انا نسمع منك
أحاديث ليست فى كتبك فقــال أوكلما فى صــدرى فى كتبى لو وضعت مافى صدرى
فى كتبى ماوسعته هــذه السفينة وروى الفتح بن محمود قال حدثنى أبى قال بنى الامام
الليث دارا فهدمها ابن رفاعة فى الليل عنادا له ثم بناها ثانيا فهدمها أيضا فلما كان فى الثالثة
أتاه آت فى منامه وقال اسمع ياأبا الحارث ونريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الارض
ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم فى الارض فلما أصبح اذا ابن رفاعة قد لحقــه
الفالج ومات بعــد ذلك وقال محمد بن وهب سمعت الامام الليث بن ســعد يقول إنى
أعرف رجلا لم يأت بجرم قط قال فعلمنا أنه يشير بذلك الى نفسه لان هذا لايعلمه أحد
من أحد وروى أيضا قال جالست الليث وشاهدت جنــازته مع أبى فـا رأيت جنازة

أعظم منها ولا أكثر منها ورأيت الناس كلهم عليهم الحزن والكآبة ويعزى بعضهم بعضا فقلت لابى أرى كلا من الناس كأنه صاحب الجنازة فأى رجل كان الليث فقال يابنى كان عالما كريما حسن العقل كثير الافضال لايرى مثله أبدا ولما أتى الشافعى مصر أتى قبر الليث وزاره وقال مافاتنى شئ كان أشد على من ابن أبى ذئب والليث بن سعد ويروى أن الامام الشافعى وقف على قبر الإمام الليث وقال لله درك ياامام لقد حزت أربع خصال لم يكملهن عالم العلم والعمل والزهد والكرم وقال يحيي بن بكير عن ابن وهب دخلت على مالك فسألنى عن الليث فقال كيف هو فقلت بخير قال كيف صدقه قلت ياأبا عبدالله إنه لصدوق قال اما إنه ان فعل متعه الله بسمعه وبصره وقال يحيي بن بكير سمعت الليث كثيرا مايقول أنا أكبر من ابن لهيعة فالحمد لله الذى متعنا بعقلنا وقال ابن بكير حج الامام الليث بن سعد سنة ثلاث عشرة ومائة فسمع من ابن شهاب الزهرى ومن ابن مليكة وعطاء بن أبى رباح وأبى الزبير ونافع وعقيل وعمران بن أبى أنس وهشام وجماعة من المشايخ فى هذه السنة وقال عبدالله بن صالح عن الليث بن سعد قال حججت أنا وابن لهيعة فلما صرت بمكة رأيت نافعا فجلست معه فى دكان رجل علاف فمر بنا ابن لهيعة فقال من هذا قلت مولى فلما قدمنا مصر قلت حدثنى نافع قال ابن لهيعة ياسبحان الله قلت ألم تر الأسود معى فى دكان العلاف بمكة قال نعم قلت ذلك والله هو نافع فحج قابلا فوجده قد مات ثم قدم الأعرج الى مصر يريد الاسكندرية فرآه ابن لهيعة فأخذه الى منزله فما زال عنده يحدثه حتى اكترى له سفينة وأحدره فيها الى الاسكندرية ثم جلس للحديث فقال حدثنا الأعرج عن أبى هريرة قلت متى رأيت الأعرج قال ان أردته فهو بالاسكندرية فخرج الليث للاسكندرية فوجده قدمات فذكر أنه صلى عليه وقال شرحبيل ابن جميل بن فريد مولى شرحبيل بن حسنة أدركت الناس فى زمان هشام بن عبدالملك والناس متوافرون وكان بمصر يزيد بن أبى حبيب وعبدالله بن أبى جعفر وجعفر بن ربيعة وأبو هبيرة والحارث بن يزيد وغيرهم من أهل مصر ومن أهل المدينة ومن أهل الشام والليث يومئذ شاب حدث السن فرأيتهم يتعارفون فضله وورعه ويقدمونه ويشيرون اليه وكفاه فخرا أنه شيخ مشايخ البخارى ومسلم وروى البخارى عن يونس بن عبدالأعلى عن الامام الليث بن سعد وروى البخارى عن قتيبة بن سعيد عن الليث وروى عن الليث يحيي بن بكير وعبدالله بن وهب ومحمد بن المثنى الصدفى وأحاديثه فى الصحاح الستة وهو ثقة عدل ذكره القضاعى وأثنى عليه ولو استوعبنا مناقبه لضاق الوقت علينا وذكره ابن الجباس فى طبقة

العلماء والمحدثين وكان مولده رضى الله عنه فى سنة أربع وتسعين ومات سنة خمس وسبعين ومائة ودفن فى مقابر الصدف قال القرشى فى تاريخه وكان قبره كالمصطبة ثم بنى عليه هذا المشهد بعد مضى الأربعين وستمائة قال ابن الجباس فى تاريخه لقد رأيته كذلك وبناه ابن التاجر وهو مكان مبارك معروف باجابة الدعاء وزاره جماعة من العلماء رضى الله عنهم أجمعين وبالمشهد أيضا قبر الفقيه الامام المحدث شعيب بن الليث بن سعد كان من أجلاء العلماء معدود من المحدثين قال ابن أبى الدنيا حج شعيب بن الليث سنة من السنين فتصدّق بمال عظيم فمر عليه رجل من العلماء فسأل عنه فقيل له هذا العالم ابن العالم الكريم ابن الكريم ولما فقد مال أبيه بعد موته رحل الى الشام ودخل الى دمشق فجاءه رجل وقال أنا عبد أبيك ومعى لأبيك تجارة بألفى دينار وأنا الآن فى الرق فخذ مال أبيك وأعتقنى ان شئت والا فبعنى فقال أنت حر والمال الذى بيدك هبة منى اليك قال الخطابى فلا أدرى أيهما أفضل العبد فى اقراره بالمال أم السيد حين أعتقه وأعطاه المال وحكى عنه أيضا انه جاءه انسان فقال له ياسيدى كان والدك يعطينى فى كل سنة أو قال فى كل شهر مائة دينار فأعطاه مائة دينار الا دينارا فقال ياسيدى أعجزت عن دينار فقال لا ولكن فعلت ذلك تأدبا مع والدى وكان والده رضى الله عنهما قد أوصاه بحفظ العلم ودرس الحديث ومات بعد أبيه وهو بالمشهد المذكور وقبره الآن امام قبر أبيه فى المكان الذى يلى المصطبة المقابلة لباب المشهد وعلى مكانه باب يغلق وليس فى المكان قبر سواه ومعه فى القبر محمد ابن هارون الصدفى وهو أخوه لامه قيل إنه صحب الشافعى وقد عد الحافظ السلفى أصحاب الامام الشافعى فى قصيدة نظمها ولم يذكره فيها وهى هذه القصيدة

فعليك يامن رام دين محمد * بالشافعى وما تلاه وقالا
أعنى محمدا بن ادريس الذى * فاق البرية رتبة وكمالا
وعلا على النظراء طرا واغتدى * شمس الهدى والغير كان هلالا
واجب كذا عن صحبه وأحبهم * وأجلهم لله جل جلالا
متجملا بهم وكن من حزبهم * فهم الجمال اذا أردت جمالا
وهم الائمة إن أردت أئمة * وهم الرجال اذا أردت رجالا
فاجلهم شيخ الأئمة أحمد * فيما رواه من الحديث وقالا
والاعينى ويونس الصدفى والـ * ـمزنى آخر من اليه مالا
وكذاك حرملة بن يحيى والـ * ـبويطى الذى قد أعجز الاشكالا

واذكر أبا ثور فقيــه عراقه * وفريدهــا والحــارث البقالا
ثم الربيعــان اللــذان تفننــا * فى فقهــه وتحمــلا الاثقــالا
والزعفرانى الصــدوق ورهطه * فى كل قطر واعرف الابطالا
فالشافعى امامهــم عن مالك * وذويه لاعن رأيه وتغالا
وهم عن الاتباع والاتباع عن * صحب الرسول رواية وسؤالا

وبالمشهد أيضا قبر الشيخ جمال وهو القبر الخشب الذى على باب المشهد معروف الآن كان مشهورا بالصلاح وكان أهل مصر يتبركون به ويرون منه أحوالا شتى وكان الغالب عليه الجذب وبالتربة أيضا جماعة من القراء والخدام وعند خروجك من الباب الشرقى تجد قبر حجر حوض مع الحائط تحت عقد السلم الذى يصعد عليه الى السطح قيل إنه سعد ابن عبدالرحمن والد الامام الليث عده القرشى من التابعين من طبقة بشر بن أبى بكرة جد القاضى بكار قال المؤلف والاصح أنه لايعرف له قبر قلت وهــذا هو الاصح والى جانب المشهد المذكور من الجهة الشرقية قبة بها قبر الشيخ أبى بكر البهائى وعزالدين البلقانى والى جانبهما حوش به قبر الشريف الطوسى والى جانبــه قبر الشيخ عز الدين عاقد الانكحة وهما تحت جدار الحائط قد دثرا والى جانبهم تربة بهــا قبر الشيخ محمــد المصرى المعروف بالحليق وعده جماعة من الصالحين وعند شباك الليث قبر عليه عمود مكتوب فيه هذا قبر شبل الدولة العسقلانى توفى ســنة تسع وعشرين وستمائة وقريب منه عمود مكتوب فيه هــذا قبر الشيخ على بن عمر المؤذن بمسجد شمس الدين العلائى وبالحومة أيضا قبر الفقيه ابن طاب الزمان وهو مشهور معروف وبالحومة أيضا جمــاعة لاتعرف أسماؤهــم وبالمقبرة أيضا جماعة من خدام الليث وزواره

ذكر مقبرة الصدفيين ومن بها منهم ومن غيرهم فأول المقبرة وآخرها كما تقــدم فى صدر الكتاب فأولها قبــة أحمد بن يونس بن عبدالاعلى وآخرها قبر يونس بن عبــدالأعلى قال شيخنا الشيخ أحمد الادمى آخرها مسجد الامن وهذا القول قريب من الاول لان يونس ابن عبدالأعلى قريب من المسجد وهى مقبرة متسعة قال الاسعد النسابة فى كتاب مزارات الاشراف إن المشاهد من مقابر الصــدفيين قال المؤلف وسموا بالصدفيين لان رجلا منهم كان يسمى الصدفى وقيل هو لقب على رجل منهم كان يسمى بالصدفى فانه صدف عنهم حين دخلوا من جهة سد مارب وقيــل إنهم كانوا اذا قدموا على غزاة يلقى عنهم العــدو بنفسه واليه ينتسب الصدفيون ولهم خطة بمصر ذكرها القضاعى فى كتاب الخطط وكلهم

تابعيون وفى قبلتهم صحابى هو أكبرهم وأجلهم ذكره القرشى فى طبقة الصحابة فأول مانبدأ به من هـذه المقبرة باسمه وهو جاحل الصدفى معدود فيمن سكن مصر ذكره ابن عبدالبر وله خطة بمصر حكى القرشى أن قبره فى مقبرة الصدفيين قال المؤلف وكل مارويناه فى كتابنا هذا عن القرشى فهو ابن الجباس لان القرشى اثنان ابن الجباس هذا والآخر صاحب كتاب المزارات وفى مقبرة الصـدفيين رخامة مكتوب عليها عبدالله بن الحسن بن عبـدالله بن جاحل الصدفى قال المؤلف وهـذه الرخامة لاتوجد الآن ولاهل مصر عنه حديث واحد ولهم عنه حكايات وقيل انه الذى قرأ كتاب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب على النيل فجرى باذن الله تعالى والحكاية قد تقدم ذكرها قال المؤلف وبمصر قبر يسمونه ساعى البحر أعنى الذى جاء بكتاب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وهـذا غير صحيح لان أكثر قبور أهل مصر فيها الاختلاف ولم يكن بمصر أصح من مسلمة بن مخلد ومشهد محمد بن أبى بكر الصديق ومشهد زيد بن زين العابدين ومشهد عفان والبقية فيها الاختلاف ولابد أن نذكرها فى مزارات القاهرة ان شاء الله تعالى وبالمقبرة أيضا أبو محمد الصدفى من أجلاء التابعين لايعرف له قبر وبالمقبرة أيضـا قبر عباس بن عباس بن هلال الصـدفى مشهور بالعـلم والصـلاح من أكابر التابعين روى عن عمرو بن العاص وغيره قال ابن لهيعة لم أر أسرع جوابا منه اذا سئل وكان الناس يسألونه فيجيب من غير ترو وكان يتصدق بقوته وكان يقول الجواد لايعرف الا فى البلوى والورع لايعرف الا فى الخلوة وكلمة الحق لاتعرف الا عند الخوف ويقال إن هذا الكلام له مات رضى الله عنه بمصر وقبره فى القبور الدوائر قلت وهو لايعرف وبالمقبرة أيضا قبر عيسى بن هلال الصـدفى من كبار علماء مصر معدود فى التابعين ولا يعرف له قبر وبالمقبرة أيضا قبر محمد بن هدية الصـدفى من أكابر التابعين من أئمة مصر وعلمائهم روى عنه أنه كان يقول اصحب من يذكر حقوقك عليه ولا ينساك اذا غبت عنه وكان يقول اذا أحب الله عبدا شغله بعيوب نفسه وقيل إنه صاحب هذا البيت

لعمرك مامال الفتى بذخيرة * ولكن الآخوان الثقات الذخائر

وبالمقبرة أيضا كثير وهو معدود فى العلماء والمحدثين والقراء من أكابر التابعين وبالمقبرة أيضا قبر قيس بن جابر الصدفى روى عن أبيه جابر وكان من علماء مصر وبالمقبرة أيضا أبو مرحوم عبدالرحمن بن ميمون الصدفى من أكابر علمائهم وأئمتهم كان يقول فى مجالسة الثقيل عذاب أليم واذا رأى ثقيـلا يقول ربنـا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون وكذا كان يقول حماد

ابن سلمة وبالمقبرة أيضا سعيد بن هلال الصدفى وبالمقبرة أيضا أبو عبدالله محمد الصدفى معدود فى القضاة وبالمقبرة أيضا عبدالرحمن بن وهب الصدفى معدود فى المحدثين وبالمقبرة أيضا أبو عبدالرحمن الصـدفى قال المؤلف عفا الله عنه ولم يكن بالقرافة من الصدفيين الاهـذه المقبرة الا أنى رأيت فى كتاب الشيخ عبدالله القرشى المعروف بابن الجباس ذكر رجل منهم فى شقة الجبل اسمه عبدالرحمن بن على بن الحسن بن عبدالله بن مروان وجده عبـدالله بن مروان مذكور فى كتاب فضائل مصر للكندى قال الكندى قال عبـدالله ابن مروان الصدفى لما دعى ابن عمى خالد بن يزيد وكان قد توفى بالاسكندرية مرابطا لقى عيسى وعبدالله بن لهيعة والليث بن سعد فقالوا هو حى عند الله يرزق وتجرى عليه أجور المجاهدين الى يوم القيامة وهـذا القبر بشـقة الجبل فى التربة المقابلة للمرأة الصالحة المعروفة بعطارة الصالحين وسـيأتى الكلام عليها عند ذكر شقة الجبل ان شاء الله تعالى وانما عرضت به هنا لانه من الصـدفيين ولم يكن بالقرافة صدفى خارج عن مقبرة الصدفيين غير هذا والله أعلم

ذكر من يعرف قبره من الصدفيين قال المؤلف وقد ظهر بجوار الليث رخامتان مكتوب فى إحداهما هـذا مشهد أبى عسكر قرة بن عبـدالله الصدفى توفى فى شهر رمضان المعظم سنة خمس ومائة وفى الاخرى هذا مشهد به ابراهيم بن أبى مسكين الصدفى ثم اذا خرجت من باب هذا المشهد الشرقى الى جهة الشرق بخطوات يسيرة وجدت تربة بها رخامة فى بناء القبة مكتوب فيها محمد بن المثنى الصدفى شيخ الامام مسلم وهو عظيم الشان جليل القدر من أكابر العلماء والمحدثين ذكره القرشى فى طبقة العلماء والمحدثين كان محمد بن المثنى حافظا للحديث متذكرا له قال عبدالله بن سعيد مارأيت أحفظ منه لحديث رسول الله صـلى الله عليه وسلم ولا أكثر زهدا منه ولقد كانت الاموال تحمل اليه فيعرض عنها كأنها ميتة وهو شيخ مسلم والبخارى وبالقرب منـه قتيبة بن سعيد الصدفى شيخ مسلم روى عن الليث ابن سعد ولا يعرف له وفاة وبحرى الليث رخامة مكتوب فيها سليمان بن داود بن سعيد الصدفى توفى سنة أربع وتسعين ومائة وبالمقبرة بقية قبب من قبيبات الصدفيين لاتعرف أسماؤهم وآخرهم يونس بن عبدالاعلى الصدفى وهو الشيخ الامام العالم الفقيه الزاهد المشهور بالعلم والصـلاح أبو موسى يونس بن عبدالاعلى الصدفى صحب الشافعى والليث بن سعد ومالك بن أنس وابن وهب أيضا وهو من أقران قتيبة بن سعيد قال أبو الطيب كان الشافعى فى الحلقة بالجامع فدخل من باب مصر يونس بن عبدالاعلى فقال الشافعى ماأعلم

اليوم أحدا دخل من باب مصر أعلم من هـذا ولا أعبد ويكفيه أن يكون الامام مسلم ابن الحجاج القشيرى النيسابورى من بعض طلبته والامام محمد بن اسماعيل البخارى فله بذلك الفخر العظيم وكان يونس هذا وكيل الليث بن سعد يتصدق على الفقراء ويجلس فى حلقة الليث اذا غاب قال شعيب بن الليث قال أبى وددت لو قاسمنى يونس بن عبـدالاعلى شطر مالى ولكن يمنعه ورعه قال أبو الطيب كفى أهل مصر فخرا أن يكون فيهم يونس ابن عبدالاعلى وذكره الحافظ عبدالغنى فى كتاب الكمال من أسماء الرجال قال ابن الجباس وقبره القبر الكبير الذى يعرف الآن مقابلا لتربة هبة الله بن صاعد الفائزى وعليـه رخامة مكتوب عليها اسمه ووفاته وكانت وفاته سنة نيف وستين ومائتين والى جانبه موسى ولده وزينب ابنته قال المؤلف عفا الله عنه والرخامة قد سرقت والقبر قد دثر ولا يعرف الآن الا القبة التى بجانبه وهى آخر مقابر الصدفيين وقيل انها كانت اربعمائة قبة والليث وسطهم والله أعلم قال المؤلف عفا الله عنه وبالمقبرة رخامة مكتوب عليها محمد بن الفرات البكرى والقبر مبنى على هيئة مصطبة قبلى الليث ومن ذريتهم جماعة بشقة الجبل وبالمقبرة أيضـا سكينة بنت زين العابدين ابن الامام الحسـين بن على بن أبى طالب كرم الله وجهه وقد تقدم الكلام على سكينة المذكورة وقد غلط من قال إن السيدة سكينة المقدم ذكرها صاحبة المشهد الذى بظاهر جامع ابن طولون انها بنت زين العابدين هكذا حكى القرشى فى كتابه والى جانبها قبر رقية بنت عقبـة المستجاب الدعوة وقبر اختها عنـد المزنى ذكرها القرشى فى نساء التابعين الا أن قبرها لا يعرف بالحومة وقبر سكينة هذه ظاهر قال القرشى مما يلى المصلى وهو بحرى المفضل بن فضالة على يسار السالك وعندها قبر أربع قطع حجر فى محراب صغير مكتوب عليه هذا قبر الشيخ سليمان استمع ومات وذكر القرشى فى هذه الطبقة أخا رقية بن عقبة بن نافع المستجاب الدعوة حكى عنه أنه رأى فى يد امرأته سوارا من ذهب فبكى ثم قال قال معاذ بن جبل أخوف ما أخاف عليكم النساء اذا استورن ولبسن عطف اليمن ورباط الشمال وكلفن الفقير مالا يجد فقالت لا اتخذه بعد اليوم ثم بكت وتصدقت به قال المؤلف الا انه لا يعرف له قبر وبمقبرة الصدفيين قريبا من قبر يونس بن عبدالاعلى قبر الشيخ الفقيه الامام جمال الدين أبى العباس أحمد بن زين الدين حسن بن أبى البقا صالح ابن نباتة توفى سـنة أربع وسبعين وستمائة وقبره الآن حجر والى جانبه قبر الشيخ الفقيه الامام تقى الدين أبى عبدالله محمد بن أبى محمد عبدالوهاب بن عبدالكريم قبره تحت محراب الامام الليث وفى الحومة تربة بها قبر أبى البقا صـالح كاتب الليث بن سـعد والتربة على

الطريق المسلوك ثم تمشى مستقبل القبلة تجد تربة بنى الرداد وجدهم بالنقعة الكبرى وقبليها حوش الشيخ عوض البوشى وبها قبر الشيخ الفقيه الامام العالم عوض البوشى ذكره الشيخ صفى الدين بن أبى المنصور فى رسالته وأثنى عليه وبالتربة أيضا قبر الشيخ عبدالوهاب ابن الشيخ عوض البوشى وبالتربة أيضا قبر المرأة الصالحة المعروفة بزوجة المرجانى وعند بابها البحرى قبر حوض حجر عليه عمود مكتوب عليه هذا قبر الشيخ منصور النجار توفى سنة ثلاث وأربعين وستمائة وبحريه قبر الفقيه ابن شرارة المقرى واسمه أبو عبدالله محمد فى حوش لطيف كان يزوره شيخنا الادمى ثم تمشى وأنت مستقبل القبلة قاصدا تربة الشيخ مسلم السلمى تجد على يمينك قبرا حوضا حجرا فى حوش صغير هو قبر الشيخ أبى العز عز القضاة الجمار المعروف بشيخ الزوار والى جانبه من القبلة قبر عليه عمود مكتوب عليه هذا قبر الشيخ جمال الدين عبد المعطى ابن القاضى المخلص ووفاته معروفة على قبره والى جانبه قبر ولده شرف الدين أبى عبدالله محمد توفى سنة أربع وأربعين وستمائة وشرقيهم قبر الشيخ الفقيه الصوفى المحقق أبى محمد عبدالقوى القرقوبى من أصحاب الشيخ شهاب الدين السهروردى ثم تمشى فى الطريق المسلوك تجد أمامك محرابا به قبور داثرة وفيها قبر حجر قيل انه قبر الشيخ العفيف العطار وقيل انه قبر زينب بنت شعيب بن الليث وهو الاصح

ذكر تربة الصاحب بهاء الدين محمد بن على المعروف بابن حنا وهى تعرف الآن بتربة الشيخ مسلم حكى ان الصاحب المرحوم كان يحب الفقراء وأهل العلم وأهل الخير وأنشا هذه التربة رغبة فى الفقراء وكان فى زمنه كل من توفى الى رحمة الله تعالى من الفقراء يتولى تجهيزه ودفنه بالمكان المذكور حتى جمع فيها مائة ولى فلما ان مات رؤى فى المنام فقيل له مافعل الله بك قال أوقفنى بين يديه وحاسبنى فوجبت لى النار واذا برجل بدوى قد أقبل وقال إلهى وسيدى ومولاى رحمتك وسعت كل شئ وشفع فىّ فشفع وتوفى الصاحب المذكور الى رحمة الله تعالى فى شهر شعبان المكرم سنة ثمان وستين وستمائة ودفن الى جانب سيدى أبى داود مسلم السلمى كان سيدى أبو داود مسلم السلمى قوى الابتداء وله مناقب مشهورة منها انه كان فى زمنه رجل يقال له خضر السلطانى وكان يتردد الى الملك الظاهر وكان الملك الظاهر له به عناية وله فيه اعتقاد وكان الصاحب المرحوم له فى سيدى الشيخ مسلم تعشق عظيم فاتفق انه حضر يوما عند الملك الظاهر وكان عنده الشيخ خضر السلطانى فقال للملك لو رأيت صاحبي زهدت هذا فقال بل هذا أميز من صاحبك قال ياسيدى أحضر أنت صاحبك وأحضر أنا صاحبي وكان قد جعل

وليمة وجعل فيها طعاما من مال حرام وطعاما من مال حلال وقد جعل ذلك لامتحانهما فلما حضر السماط قام الخادم على عادته يمد السماط فنهض سيدى مسلم السلمى على قدميه وقال للخادم اجلس فما هـذا يومك أنا اليوم أتولى خدمة الفقراء ثم جعل يلم أصحابه الى جانب ويقدم لهم الحلال ثم جعل الشيخ خضر على جانب وجعل الحرام لهم ثم قال كلوا الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات والخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات فمنها لم يعـد السلطان يقرب الشيخ خضر وعرف بركة الشيخ مسلم ومناقبه كثيرة توفى الى رحمة الله تعالى سنة ستين وستمائة وله عقب باق الى الآن ومن أولاده من دفن بغير هذا المكان وسيأتى الكلام عليهم ان شاء الله تعالى والى جانبه قبر الشيخ أبى عبدالله محمد بن يوسف الشاطبي وليس هو صاحب الشاطبية توفى سنة اثنتين وستين وستمائة وعلى باب المقصورة قبر خشب هو قبر السيد الشريف على المعروف بالعريضى ينتسب الى على العريضى بن جعفر الصادق وعريضة قرية من قرى المدينة وكان هذا الشريف زاهدا عابدا قال القرشى وقبره بتربة الصـاحب قال المؤلف ورأيت مكتوبا على القبر فى الطراز الخشب غير ذلك الاسم فرأيت مكتوبا هذا قبر السيد الشريف يوسف بن ابراهيم بن عبدالله الحسينى توفى سنة تسع وخمسين وستمائة ويحتمل أن يكونا فى قبر واحد قال ابن الجباس والى جانب قبره قبر الشريف أبى عبدالله محمد الكاتب الخياط كان رجلا جمع بين الشرف والصلاح قال ابن شاس رحمة الله عليه قلت للشريف أبى عبدالله لاتخف فانك محروس بنبيك فقال أين أنت اذا قيل اليوم أضع الأنساب وأرفع ان أكرمكم عند الله اتقاكم وبالتربة أيضا قبر السـيد الشريف الحبر العالم المحدث الصادق المعروف بقاضى العسكر روى عنه جماعة من المحدثين ذكرهم القرشى ابن الجباس فى طبقة الاشراف والى جانبه أحمد السـلاوى والى جانبـه عز الدين القاياتى والى جانبه قبر الفقيه ابن رشيق وعلى يمين الداخل من باب التربة مع الحائط رخامة مكتوب فيها عبدالواحد بن موسى الصنهاجى وغربيه مع الحائط قبر الشيخ أبى العباس المصدر بالجامع العتيق توفى سـنة أربع وستين وستمائة والى جانبه قبر الشيخ علاء الدين بن ظاهر والى جانبه قبر الشيخ عمر اليمنى توفى سنة أربع وستين وستمائة والى جانبه قبر المرأة الصالحة أم جميل العسقلانية وقريب منها قبر الشيخ ظاهر بن عبـدالمجيد توفى سنة سبع وستين وسبعمائة وقريب منه قبر الشيخ داود بن عبدالودود وبالتربة قبر الشيخ يوسف المناوى وأبو يوسف المناوى وفيها أيضا قبر الشيخ ملهام الصوفى وبها قبر الشـيخ أبى زكريا يحيى المغربى وبها قبر الشيخ أبى العباس الطويل وبها قبر الشـيخ أبى العباس

المدهش وبها قبر أبى العباس السملوطى وبالتربة أيضا قبر المرأة الصالحة أم عبدالكريم وبالتربة أيضا قبر الشيخ الفقيه الامام أبى محمد عبدالله بن على بن موسى بن يوسف المصدر بالجامع العتيق المعروف بالدهان وبالتربة أيضا قبر الشيخ لؤلؤ العجمى وبالتربة أيضا قبر الشيخ ريحان خادم أبى العباس الحرار وبالتربة أيضا قبر الشيخ أبى بكر خادم الشيخ أبى بكر الادفوى وبالتربة أيضا قبر القاضى أبى اسحاق ابراهيم بن محمد بن على المالكى الحاكم بمدينة الاسكندرية توفى سنة خمس وتسعين وستمائة وبالتربة أيضا قبر الشيخ أبى عبدالله محمد بن على والد أبى اسحاق المذكور وبالتربة أيضا قبر الفقيه محمد بن على بن عيسى الشافعى المدرس توفى سنة اثنتين وسبعين وستمائة وبالتربة أيضا قبر محمد بن عبدالحميد توفى سنة ستين وسبعمائة وبالتربة أيضا قبر القاضى العدل الامين الصاحب على بن محمد والد الصاحب المقدّم ذكره توفى سنة سبع وسبعين وستمائة هكذا مكتوب على قبره وبالتربة أيضا قبر القاضى أبى عبدالله محمد بن سليمان بن هبة الله والى جانبه قبر القاضى العدل الامين أبى القاسم هبة الله والى جانبه قبر أحمد بن على بن محمد توفى سنة اثنتين وسبعين وستمائة وهو أخو الصاحب المقدم ذكره وبها أيضا قبر القاضى جمال الدين أبى عبدالله محمد بن صفى الدين مظفر والى جانبه قبر والده القاضى صفى الدين وبالتربة أيضا قبر الشيخ مسلم وبها جماعة من الخدام قال المؤلف وقد دثر أكثر قبور التربة ولم يبق لها شواهد وهذا مابقى فى الذهن وقد تجدد فيها الدفن وكذلك تغيرت معالم المكان وقد دفن بها الشيخ الفقيه العالم الامام الصوفى المحقق الشيخ بدر الدين بن الصاحب وقبره الى جانب قبر جده ومن وراء حائطها الغربى قبر الشيخ فخر الدين السقعينى والى جانبه قبر الشيخ فخر الدين التوريزى والى جانبه قبر الشيخ عبدالله الكرمانى والى جانبه قبر الشيخ فخر الدين الهكارى وهم تحت جدار حائط وقبورهم دواثر والطريق يسلك منها الى تربة ابن زنبور وانت خارج من تحت المصنع ثم ترجع الى تربة فخر الدين الفارسى تجد قبل وصولك اليها تربة بغير باب عليها بها قبر الفقيه الامام العالم أبى حنيفة الاصفهانى ومعه فى التربة قبر الشيخ الفقيه الامام العالم أبى بكر الاصفهانى قال المؤلف والقبر مبنى بالطوب الآجر ثم تصعد من الدرج الى زربية فخر الدين الفارسى

ذكر تربة الشيخ الامام العالم المحدث الصوفى المحقق فخر الدين الفارسى قال المؤلف نذكرها قبل الزربية لان بها معبد ذى النون المصرى ذكره ابن عثمان فى تاريخه قال الشيخ موفق الدين رضى الله عنه كان السبب فى بناء المسجد ماحكاه الشيخ فخر الدين

الفارسى وذلك انه رأى فى المنام كأنه واقف على قبر الشيخ أبى الخير التنياتى رحمه الله وهو ينظر الى الصحراء واذا هى مملوءة رجالا وعليهم ثياب بيض وفيهم النبى صلى الله عليه وسلم فقبل يده فقال له لم لاتبنى هذا المسجد فقال يارسول الله مابيدى شئ فقال قل للمسلمين يبنونه ثم مشى الى أن أتى الى قبر ذى النون فوقف على شفير القبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام عليك ياذا النون فكأن القبر شق وقام منه رجل فقال وعليك السلام يارسول الله و رحمته وبركاته ثم عدنا الى قبر الشيخ أبى الخير التنياتى فقال يانخر ابن هذا مسجدا فانه من توضأ ثم صلى فيه ركعتين يقرأ فى الاولى فاتحة الكتاب وسورة تبارك وفى الثانية فاتحة الكتاب وهل أتى على الانسان ويخرج من المسجد ووجهه الى القبلة الى أن ياتى الى قبر أبى الخير لم يسأل الله تعالى حاجة الا أعطاه اياها قال فانتبهت فذكرت هذا المنام فسمعه رجل وكان يملك دارا فباعها و بنى هذا المسجد والتربة مباركة معروفة باجابة الدعاء وبهذه التربة قبر الشيخ الفقيه الامام المحدث نخر الدين أبى عبدالله محمد بن ابراهيم بن أحمد بن ظاهر بن محمد بن ظاهر بن أبى الفوارس الخدرى الفارسى رضى الله عنه يعد من طبقات ثلاث من المحدثين والصوفية والعباد وله مناقب مشهورة وروى أحاديث كثيرة وصحب جماعة من القوم منهم نور بهار العجمى الكازرونى الفارسى فما رواه باسناده الى النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من تكلم وكذب ليضحك الناس ويل له ويل له ويل له ذكره ابن أبى المنصور فى رسالته وحكى عنه قال كنت عنده يوما فدخل عليه قوم يدعونه ليحضر عندهم فى زاوية تعرف بزاوية مسعود الغرابلى وكان السبب فى ذلك أن رجلا من الصالحين مات وكان مقيما بالقرافة فاجتمع أصحابه وعملوا له وقتا واستدعوا له قوالا يقال له الفصيح وكان قد انفرد بالغناء فى زمانه فلما اجتمعوا واجتمع الناس وقلوبهم مجتمعة على سماع الفصيح حضر الشيخ وكان رضى الله عنه له حرمة عظيمة وأصحابه بين يديه وفى خدمته وكان الفصيح شابا حسن الصورة فأحدق الناس بالشيخ نخر الدين الفارسى يتأملون مايصدر منه فأشار بابطال الفصيح وأنكر صورة الاجتماع من أجله فسمع الفصيح ذلك فهرب خوفا من الشيخ فكادت تزهق أنفس الناس لفوات الامر الذى اجتمعوا له فعلم الشيخ منهم ذلك فتكلم كلاما كثيرا ثم قال لفقير مزمزم يقال له على بن زرزور قم فطيب القوم فقام وجلس وسط القوم وكانوا جمعا كثيرا ثم أنشد يقول دو بيت

مازلت أقيم مذهب العشق زمان * حتى ظهرت أدلة الحق وبان

مازلت أوحد الذى أعبده * حتى رحل الشرك عن القلب وبان

قال فقام الشيخ فخر الدين ووضع عمامته على الارض وحلج بهيبته وحرمته واستغرق فى وجده فلم يبق فى المجلس أحد من الناس الا وكشف رأسه وصاروا صارخين وطابوا وحصل لهم أحوال عجيبة لم يعهدوها قبل ذلك ثم صحا الشيخ وغطى رأسه فصحوا وغطوا رؤسهم وصاروا متعجبين من صنع الله لهم وكيف عوضهم الله أفضل مما فاتهم من الفصيح وسماعه وله مناقب مشهوره وقصته مع الملك الكامل وما اتفق له من أجل الراهب مشهورة وذكره الشيخ زكى الدين عبدالعظيم المنذرى وعدّه من مشايخه وكانت وفاته رضى الله عنه سنة اثنتين وستين وستمائة والى جانبه قبر ولديه أبى أحمد محمد وشهاب الدين يوسف وعز الدين على بن يوسف وبظاهر المقصورة قبر الشيخ عنبر خليفة الفخر الفارسى

ذكر زربية فخر الدين الفارسى بها قبر الشيخ حسن دروشان خادم الشيخ فخر الدين توفى سنة خمس وستين وستمائة هكذا مكتوب على قبره وعليه مجدول كدان فى جدار الحائط وقريب منه تحت الشباك قبر الطواشى محسن الصالحى كان من أهل الخير والمعروف ووفاته معروفة على عموده والى جانبه من الجهة البحرية قبر الشيخ نجم الدين الخوارزمى وبالمقبرة أيضا قبر السيد الشريف زين الدين والى جانبه مع الحائط مجدول كدان مكتوب فيه هذا قبر الشيخ بلال عتيق الفخر الفارسى توفى سنة احدى وثلاثين وستمائة والى جانبه قبر الشيخ حسن العسقلانى والى جانبه مع الحائط قبر الشيخ محمد بن دروشان وبالمقبرة أيضا قبر الشيخ كريم الدين عبدالكريم العجمى شيخ خانكة سعيد السعداء هكذا مكتوب على عموده والى جانبه من الجهة البحرية عمود عليه مكتوب هذا قبر الشيخ ضياء الدين محمد المعتمدى وبالزربية جماعة من أصحاب الشيخ فخر الدين الفارسى وعلى طرف المقبرة قبر على مصطبة هو قبر الشيخ زامل خادم الفخر متأخر الوفاة

ذكر تربة الشيخ أبى الخير التيناتى وهى التربة المقابلة لتربة الشيخ فخر الدين الفارسى بها قبر الشيخ الصالح الورع الزاهد الولى العابد أبى الخير الاقطع التيناتى المباحى ذكره القرشى فى رسالته وأثنى عليه أصله من المغرب سكن التينات وله كرامات مشهورة حكى ابن عثمان فى تاريخه أن الهوام والسباع كانت تأنس به فسئل عن ذلك فقال الكلاب يؤنس بعضها بعضا وروى عنه قال دخلت مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت ذا فاقة فأقمت خمسة أيام لم أذق طعاما فتقدمت الى الضريح المكرم وقلت ياسيدى يارسول الله

أنا ضيفك ثم تنحيت ونمت خلف المنبر فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر عن يمينه وعمر عن يساره وعليا كرم الله وجهه بين يديه فتقدم على فوكزنى برجله فقال قم فقد جاء رسول الله صلى الله عليه سلم قال فقمت وقبلت الارض بين يديه فدفع لى رغيفا فأكلت نصفه فى النوم واستيقظت وفى يدى النصف الآخر وقال أبو بكر الدارانى أنشدنى الشيخ أبو الخير

أنحل القلب حبه والحنين * وهو أخفى من أن تراه العيون

(١)لاتدركه الظنون الا ظنونا * وحاشا أن تداركه الظنون

وكان يقول حرام على قلب مشوب بحب الدنيا أن يسبح فى روح الغيوب وقال الحسين زرت أبا الخير التنياتى فلما ودعته خرج معى الى باب المسجد وقال أنا أعلم أنك لاتحمل معك معلوما ولكن خذ هذين التفاحتين فأخذتهما ووضعتهما فى جيبى وسرت ثلاثة أيام فلم يفتح لى بشئ فوضعت يدى فى جيبى وأخرجت تفاحة فأكلتها ثم أردت أن أخرج الثانية فوجدتهما اثنتين فلم أزل آكل واحدة وأضع يدى فأجدهما اثنتين الى أن دخلت أبواب الموصل فقلت هاتان يفسدان على حالى فأخرجتهما من جيبى ونظرت اليهما واذا بفقير ملفوف فى عباءة وهو يقول اشتهى تفاحة فناولته اياهما فلما بعدت عنه وقع لى انما بعثهما الشيخ له فطلبت الفقير فلم أجده وقال حمزة بن عبدالله العلوى دخلت على أبى الخير لاسلم عليه وكنت قد ألزمت نفسى أن لاآكل عنده شيأ فلما خرجت من داره اذا به خلفى يحمل طبقا عليه طعام وقال يافقيه كل فقد خرجت الآن من عقدك وقال ابراهيم الرقى زرت أبا الخير التنياتى مرة وكان يصحبنى فقيه فحضرت الصلاة فتقدم وصلى المغرب فلم يحسن الفاتحة فقال الفقيه ضاعت والله سفرتنا ثم نمت أنا ورفيق تلك الليلة فاحتلمنا فلما أصبح الصباح قال لى رفيق قد أصابتنى جنابة فقلت والله وأنا كذلك فخرجنا الى مكان نغتسل فيه فلم نجد الا بركة وكان فى أيام الشتاء فقلعنا أثوابنا واغتسلنا فما نشعر الا وقد جاء السبع وجلس على أثوابنا فحصل لنا من ذلك مشقة عظيمة فبينما نحن على تلك الحالة اذ أقبل الشيخ أبو الخير وصاح على الاسد فهرب وهو يبصبص بذنبه ثم قال ألم أقل لك لاتتعرض لاضيافى وعرك اذنه فانطلقنا من الماء ولبسنا أثوابنا واستغفرنا الله تعالى مما وقع منا فقال الشيخ رضى الله عنه أنتم يافقهاء اشتغلتم بتقويم الظاهر فخفتم واشتغلنا بتقويم الباطن فخافنا الاسد وقال بكر لم يكن لى علم بما كان سبب قطع يده الى

(١) هكذا فى الاصل

أن هجمت عليه وسألتــه عن ذلك فقال يد جنت فقطعت فظننت أنه كانت له صبوة في بدايته كقطع طريق أو غيره ثم اجتمعت عليه بعد ذلك بيسير مع جماعة من الشيوخ فتذاكروا مواهب الله تعالى لاوليائه وأكثروا من كرامات الله لهم الى أن ذكروا طى المسافات وغيره من كرامات الاولياء فقال الشيخ عند ذلك كم تقولون أنا أعرف عبدالله حبشيا كان جالسا فى جامع طرابلس ورأسه فى جيب مرقعته نخطر له طيبة الحرم فأخرج رأسه من مرقعتــه فاذا هو بطيبة ثم أمسك عن الكلام فتغامز الجماعة وأجمعوا على أنه ذلك الرجل وقام واحد فقال ياسيدى ما كان سبب قطع يدك فقال يد جنت قطعت فقالوا قد سمعنا هذا منك مرارا كثيرة أخبرنا كيف كان السبب قال أنتم تعلمون أنى رجل من أهل المغرب فوقفت فى مطالبة السفر فسرت حتى بلغت الاسكندرية فأقمت بها ثنتى عشرة سنة وكان فى الناس خير ثم سرت منها الى أن سرت بين الشطا ودمياط حيث لازرع ولا ضرع فأقمت ثنتى عشرة سنة وكان فى الناس خير وكان يخرج من مصر خلق كثير يرابطون بدمياط وكنت قد بنيت كوخا على شاطئ البحر وكنت أجىء من الليل من تحت السور اذا أفطر المرابطون ورموا باقى سفرهم أزاحم الكلاب على اللباب فآخذ كفايتى وكان هذا قوتى فى الصيف قالوا ففى الشتاء قال كان ينبت حول كوخى من البردى آكل أسفله وأعمل فى الكوخ أعلاه فكان هــذا قوتى الى أن نوديت فى سرى يا أبا الخير تزعم أنك لاتشارك الخلق فى أقواتهم وتشير الى التوكل وأنت فى وسط المعلوم جالس فقلت إلهى وسيدى ومولاى وعزتك لامددت يدى الى شئ نبذته الارض حتى تكون أنت الموصل الىّ رزقى من حيث لا أكون أنا أتولاه فأقمت اثنى عشر يوما أصلى الفرض والسنة ثم عجزت فأقمت اثنى عشر يوما أصلى الفرض خاصة ثم عجرت عن القيام فأقمت أصلى الفرض اثنى عشر يوما جالسا ثم عجزت عن الجلوس فرأيت إن طرحت نفسى ذهب فرضى فنظرت الى سرى وقلت إلهى وسيدى افترضت على فرضا تسألنى عنه وضمنت لى رزقا قسمته لى فتفضل على برزقى ولا تؤاخذنى بما عقدته معك واذا بين يدى قرصان وبينهما شئ ولم يذكر لنا ما كان ذلك الشئ ولم يسأله أحد من الجماعة عنه قال وكنت أجد ذلك وقت حاجتى اليه من الليل الى الليل ثم طولبت بالسفر الى الثغر فسافرت حتى دخلت قرية وكان يوم جمعة فدخلت المسجد فوجدت فى صحنه قاصا يقص على الناس وحوله جماعة فوقفت بينهم أسمع مايقول فذكر قصة زكريا عليه السلام والمنشار وما كان من خطاب الله تعالى له حين هرب منهم ونادته الشجرة الىّ الىّ يازكريا

فانفرجت ودخلها فانطبقت ولحقه العدو فناداهم ابليس الىّ فهذا زكريا داخل الشجرة ثم أخرج لهم هيئة المنشار فنشرت الشجرة حتى بلغ المنشار رأس زكريا فأنّ أنة فأوحى الله اليه يازكريا ان أنيت ثانية محوتك من ديوان النبوّة فصبر زكريا حتى نشر نصفين فقلت إلهى وسيدى لئن ابتليتنى لأصبرن وسرت حتى دخلت انطاكية فرآنى بعض اخوانى وعلم انى أردت السفر لاجل الرباط فدفع لى سيفا وترسا وحربة للسبيل وكنت يومئذ أحتشم مع الله أن آوى الى وراء سور فجعلت مقامى فى غار أكون فيه نهارا فاذا جن الليل خرجت الى شاطئ البحر وغرزت الحربة وأسندت الترس اليها محرابا وتقلدت بسيفى وأصلى الى الغداة فاذا صليت الفجر عدت الى الغار فكنت فيه نهارى فنظرت فى بعض الليالى الى شجرة بطم قد بلغ بعضه وقد وقع على بعضه الندى وهو يبرق فاستحسنته وأنسيت عهدى مع الله تعالى وقسمى أن لا أمدّ يدى الى شئ تنبته الارض فمددت يدى الى الشجرة فقطعت منها عنقودا وجعلت بعضه فى فمى ثم تذكرت العهد فرميت ما كان فى يدى ولفظت ما كان فى فمى ولكن بعد ان جاءت المحنة فرميت الحربة والترس وجلست فى موضعى ويدى على رأسى فما استقر بى الجلوس حتى دار بى فارسان ورجال كثيرون وقالوا لى قم وساقونى الى الساحل فاذا أمير وحوله عسكر وجماعة بين يديه من السودان كانوا يقطعون الطريق فى ذلك المكان وقد أمسكهم فلما مرت الخيل بالموضع الذى كنت فيه وجدونى أسود ومعى ترس وسيف وحربة فظنونى من السودان وقالوا لى من أنت فقلت عبد من عبيدالله تعالى فقالوا للسودان تعرفون هذا فقالوا لا فقال الأمير وكان تركيا بل هو رأسكم وأنتم تفدونه بأنفسكم فقدموهم وجعلوا يقطعون أيديهم وأرجلهم حتى لم يبق الا أنا فقدمونى ثم قالوا مد يدك فمددتها فقطعت ثم أرادوا أن يقطعوا رجلى فرفعت رأسى الى السماء وقلت إلهى يدى جنت فقطعت ورجلى مابالها واذا بفارس وقف على الحلقة ونظر الىّ وألقى نفسه علىّ وصاح فقيل له فى ذلك فقال هذا أبو الخير المباحى فصاح الأمير ومن حوله ورمى الأمير بنفسه على رجلى يقبلها ويبكى ويقول بالله اجعلنى فى حل فقلت له أنت فى حل قبل أن تقطع يدى ومناقبه غير محصورة وكانت وفاته سنة نيف وأربعين وثلثمائة وبالتربة أيضا قبر الشيخ عبدالجليل الزيات وبالتربة أيضا قبر الشيخ عفيف الدين المعروف بالعطار وقيل إنه عند قبر زينب ابنة شعيب بن الليث بن سعد والأصح أنه بهذا المكان وهذا مابالجهة الشرقية من تربة الشيخ مسلم وأما الجهة الغربية الملاصقة لتربة الشيخ مسلم فبها حوش الزعفرانى وبهذا الحوش قبر السيد الشريف

شرف الدين أبي العباس أحمد بن جعفر بن حيدرة بن اسماعيل بن حمزة بن علي بن عمر ابن يحيى بن أحمد بن محمد بن عبـدالله بن الحسن بن الحسن بن علي الأصغر بن علي زين العابدين ابن الامام الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم وقبره حجر كدان مكتوب عليه اسمه ووفاته والى جانبه قبر ابنته السيدة فاطمة ابنة السيد الشريف شرف الدين الخطيب ومعهـم في التربة قبر الشيخ الفقيه الامام العالم أبي عبدالله محمد المعروف بالزعفراني والى جانبه قبر ابنته فاطمة وكانت وفاته سنة ست وخمسين وستمائة وكانت وفاة ابنته سـنة خمس وتسعين وستمائة ومعهم في الحوش جماعة من أصحاب الشيخ فخرالدين الفارسي ثم تمشى مغربا بخطوات يسـيرة الى قبر يونس بن عبدالأعلى الصدفي وقد تقدم ذكره ثم تمشى مسـتقبل القبلة خطوات يسـيرة الى مسجد الامن تجد تحته من الجهـة البحرية حوشا لطيفا وعنـده لوح رخام في بنـاء الحوش مكتوب فيه بالقلم الكوفي هذا قبر يوسف بن محمد بن حسان ووفاته قديمة والمسجد المعروف بمسجد الامن مسجد مبارك معروف باجابة الدعاء وبنـاؤه مسجد فوق مسجد ذكره صاحب الخطط ونذكر قصـته في آخر الكتاب إن شاء الله تعالى وتم الكلام على شقق المشاهد كما تقـدم الكلام عليها ثم ابتداء الزيارة من مسجد الامن وذلك كما تقدم الكلام عليه فاني جعلت النقعة ثلاث شقق وسـيأتي الكلام على تحديدها ثم تمشى مستقبل القبلة تجد قبرا أربع قطع حجر في حوش بين الاحواش مكتوب عليه الشيخ المعروف بابن وجيه المحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفى في المحرم سـنة أربع وأربعين واربعمائة ثم تمشى مستقبل القبلة تجد قبرا داثرا في علو الارض يسميه الزوار أبا القاسم المريق المعروف بصاحب الركوة والى جانبه من جهة الشرق حوش مع جدار حائطه به جماعة من أولاد الشنبكي كان عليهم أعمدة فيها أسماؤهم وكان مكتوبا على عمود منها

يا أيهـا الناس كان لي أمل * قصر بي عن بلوغه الاجل
فليتـق الله ربه رجل * امكنـه في حياته العمل
ما انا وحدي نقلت حيث ترى * كل الى مثـله سـينتقل

قال المؤلف ولم يبق على قبورهم أعمدة ولقد رأيت التربة مملوءة بالاعمدة ورأيت أسماءهم مكتوبة فيها ومن جملتها الشعر المقـدم ذكره ثم تمشى مستقبل القبلة بخطوات يسيرة الى النقعة الكبرى تأتي الى مقبرة القضاعيين قال المؤلف عفا الله عنـه فاما النقعة الكبرى فقـد جعلتها ثلاث شقق الاولى من مسجد الامن الى تربة ابن عبـدالمعطي لتكون

الشقق منتظمة على بعضها الثانيـة وهى الوسطى من تربة المفضـل بن فضالة الى تربة أبى العباس الحرار الثالثة من تربة الادفوى الى مسجد الفتح وقد جعلت القرافة الكبرى شقة واحدة لتتمة عشر شقق وهى تكملة الجهة الكبرى

ذكر الشقة الأولى من النقعة الكبرى وقدذكرنا مابين مسجد الامن ومقبرة القضاعيين وهى معدودة من الاولى بها قبر الشيخ الامام العالم أبى عبدالله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعى قاضى مصر وشهرته تغنى عن الاطناب فى وصـفه كان إماما عالمـا زاهدا ورعا رحل الى البلاد ووصـل فى رحلته الى القسطنطينية وسمع الحديث بمكة وألف الكتب ومات سنة أربع وخمسين وأربعمائة وكان الفاطميون يعظمونه وكان يبعث أولاده فى الليل الى بيوت الارامل فيطوفون عليهم وكان اذا صـنع طعاما وأعجبه يتصـدق به وقد تقدم ذكره مع القضاة وبالمقبرة أيضا قبر أبى سلامة على بن عبدالله القضاعى صاحب الخطط كان يعـد من علماء المصريين قال أبو عبـدالله محمد بن سلامة كان جدى يكتب العلم عن المزنى وكان يكتب فى كل يوم مائة سطر فلا يبيت حتى يحفظها ولـما أعيت أحمد ابن طولون الرؤيا التى رآها فى النوم أحضر العلماء من أهل دولته قالوا وما هى قال رأيت فى أول الليـل رؤيا وفى آخر الليل رؤيا فاما التى رأيت فى أول الليـل فهى نور سطع حتى ملأ ماحول هذا الجامع وأما الجامع فانه مظلم ورأيت آخر الليل رسول الله صلى الله عليه وسـلم فقلت له متى أموت وأين ادفن فاشار بيده هكذا يعنى أشار باصابعه الخمسة فاول كل واحد ماعنده فقال أحمد ليس فيكم من يؤول هذه الرؤيا أبق بمصر عالم قالوا رجل من قضاعة فى مسجد من مساجدهم بمصر فقال على به فجاؤا اليه فوجدوه شيخا كبيرا فاخبروه بالمنامين وبمـا قال كل منهم فقال عنـدى تأويل غير هذا أيها الملك قال وما هو وما عندك فيه قال عندى فى ذلك ان جميع ماحول هذا الجامع يخرب حتى لايبقى سواه قال فمـا دليلك على ذلك قال قوله تعـالى (فلما تجلى ربه للجبـل جعله دكا) وأما اشارة رسول الله صلى الله عليه وسـلم فقال لك هذه خمس لايعلمهن الا الله (إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم مافى الارحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأى أرض تموت إن الله عليم خبير) فاعجب أحمد بن طولون ذلك وأمر له بمائة دينار فأبى وقال فقه وغنى لايجتمعان وهو جد جماعة القضاعيين بمصر ولـما مات ابنه سلامة أمر أن يدفن تحت رجليه وأنا أذكر عقبه هاهنا وله من الاولاد أبو محمد سلامة بن على القضاعى صاحب رئاسـة وعلم بمصر قال القضاعى قلت لابى أوصنى قال عليك بحسن

الخلق فانه يزيد فى الحلق والحفظ وأتيتـه يوما وقد حلقت رأسى فغضب وقال ماهـذه المثـلة فقلت أمثلة هذا قال نعم قال عمر بن عبد العزيز اياكم والمثلة فى الصورة فقيل له وما المثـلة قال حلق الرأس واللحية ومات سـنة تسع وتسعين وثلثمائة ومن عقبه بالتربة الامام الفقيه العالم المحدث أبو عبدالله محمد بن سلامة القضاعى قاضى مصر له مصنفات كثيرة فى العلم والحديث والتفسير فمن مصنفاته الفاحم فى تفسير القرآن العظيم قريب من عشرين مجلدا وكتاب الشهاب فى المواعظ والامثـال وكتاب منثور الحكم من كلام على كرّم الله وجهه وكتاب الاعداد وكتاب أنبـاء الانبياء وتواريخ الخلفاء وكتاب المعجم فى أسماء شـيوخه الذين قرأ عليهم ووصل فى رحلته الى الشام والحجاز والقسطنطينية وقد تقدمت مناقبهم مع القضاة ذكرهم ابن عثمان فى تاريخـه وبالتربة أيضا قبر زوجته ذكرها صاحب المصـباح فى تاريخه وسموا بالقضاعيين لان قبيلتهم تسمى بنى قضاعة ولم يبق بتربتهم غير قبر واحد مبنى مسنم يعلوه البياض والى جانب تربتهم تربة شهاب الدين العمرى وهى التربة المطلة على الخندق وهو الشهاب عبـدالله بن عبـدالوهاب بن محمود المعروف بالعمرى قال المؤلف والعمريون من نسل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنـه توفى سـنة تسع وعشرين وستمائة وكانت له دعوة مجابة وفى تربته أيضا قبر الفقيه الامام العالم ابن عبدالسلام المالكى وعليه عمود مشقوق نصفين مكتوب فيه بالكوفى اسمه ووفاته وهو القبر البحرى من قبر العمرى وليس على قبر العمرى تاريخ وانمـا هو كالمصطبة يليه من جهة القبلة وقيل إن تربته هذه خطها له رسول الله صـلى الله عليه وسـلم فى النوم وكان لايقصده أحد فى شئ الا أعطاه وهو معدود فى طبقة الفقهاء هكذا حكى عنه القرشى فى تاريخه والى جانبه قبر الشيخ الفقيه العالم الامام رشـيدالدين أبى الخير سعيد بن يحيي ابن جعفر بن يحيي الارمنى العاقد بمصر كان من أجلاء العلماء مات رضى الله عنـه سنة سبع وستين وستمائة وهو الآن لايعرف له قبر ثم تمشى مغربا خطوات يسـيرة تجد قبر ذى النون العـدل ابن نجا الاخميمى عابد مصر وليس هو بذى النون المصرى قال ابن الضراب فى تاريخه كان ذو النون الاخميمى من الزهاد العباد يقتات بدرهم فى الشهر وكان قد نحـل من العبادة وكان يقول رض نفسـك بالجوع تظهر لك مقامات الكشف وقال رضى الله عنه رأيت راهبا فى بعض الصوامع وقد صار كالشـن البـالى من كثرة عبادته فقلت لنفسى أهِل لهذه العبادة والخدمة وهو مشرك قال فرفع رأسه الى وقال استغفر الله مما قلت وعزته ماعبدته حتى عرفنى به قلت فما هذه الاثواب قال أثواب أتستر بها عن

الناس قال قلت فما تقول فى الاسلام فقال أو غير الاسلام دين (إن الدين عند الله الاسلام)
فعلمت أنه مسلم فقلت أدع لى قال أرشدك الله الى الطريق اليه قال فتركته وذهبت
قال ذو النون الاخميمى لقيت أربعين وليا كل منهم يقول انما وصلت الى درجة الولاية
بالعزلة هكذا قال صاحب المصباح قال ابن عثمان فى تاريخه كان ذو النون العدل من التالين
لكتاب الله تعالى وسمع الحديث وحدث عن الشيخ أبى القاسم ابراهيم بن سعيد الحبال
وجماعة وروى عن أبى الحسن على بن يحيي المقرى بسنده الى ابراهيم بن أدهم أنه قال
حدث عن بعض العباد أنه قام ذات ليلة يصلى على شاطئ البحر اذ سمع صوتا عاليا
بالتسبيح ولم ير أحدا فقال من أنت يرحمك الله أسمع صوتك ولا أرى شخصك فقال أنا
ملك من عند الله تعالى موكل بهذا البحر أسبح الله تعالى بهذا التسبيح منذ خلقت قال
فقلت ماسمك فقال مهلاييل فقلت مالمن قال هذا التسبيح من الثواب فقال من قاله
مائة مرة لم يمت حتى يرى مقعده فى الجنة أو يرى له وهو هذا التسبيح (سبحان الله
العلى الديان سبحان الله الشديد الاركان سبحان من يأتى بالليل ويذهب بالنهار سبحان
من لايشغله شان عن شان سبحان الحنان المنان سبحان الله فى كل مكان) والى جانبه
من الحائط القبلى قبر الشيخ أبى الحسن المعروف بالصائغ كتب عليه العوام صائغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المؤلف وهذا غير صحيح وفى الصحيح أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما وأمر أن يكتب عليه لااله الا الله ولم تذكر العلماء من
صاغه ولم تذكر له وفاة بمصر لانه لم يدخل مع الصحابة فى فتحها من اسمه الصائغ وقال
صاحب المصباح إن هذا القبر قبر عبدالله بن عبدالعزيز بن مروان صاحب المسجد بمصر
قال المؤلف ابن عثمان وهذه الاشياء تؤخذ بحسن النية فان كان الرجل ماهو فى هذا القبر
فالزيارة تصل اليه أينما كان وما زار الناس هذا القبر سدى والدعاء عنده مستجاب والى
جانب ذى النون العدل قبران من حجر الى جانب بعضهما وهما المعروفان بسماسرة الخير وهما
أولاد القاسم قال صاحب المصباح انهما من ذرية القاسم الشيخ قال المؤلف ولم يكن
بالقرافة من اسمه القاسم الشيخ غير القاسم الطيب ابن محمد المأمون وعلى هذا فهما شريفان
وبحريهما حوش لطيف به قبر رخام هو قبر الشيخ أبى عبدالله محمد القيسى الا أنه
لايذكر له وفاة ثم تمشى مستقبل القبلة بخطوات يسيرة تجد قبر زهرة البان البكاية بكت
حتى ذهبت عيناها من كثرة بكائها وكان الصاحب المرحوم على بن محمد يكثر من زيارتها
هكذا حكى صاحب مصباح الدياجى والى جانب قبرها قبر محمد بن محمد البكرى الواعظ

والى جانب قبره قبر الفقيه عبدالله بن أحمد بن الحسن بن اسماعيل الفقيه الشافعي وقد ذكر قبره القرشي عند قبر العمرى والاصح أنه بهذا المكان وقد ذكر صاحب المصباح تربة بني المفضل وذكر أنها بين القضاعى واللخمي وقد ذكر الاسعد ابن النحوى النسابة بني المفضل فى كتابه وقال هو المفضل بن المشرف من ولد جعفر الصادق يقال له ابن حركات وكان ناسكا ورعا زاهدا عابدا وأهل مصر يزورونه ويتبركون به ثم تأتى الى قبر البلخي الواعظ ذكره ابن عثمان قال كان رحمه الله واعظا ورعا كثيرَ الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل إن رجلا رأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يزور قبره وذكر سيف الحق فى كتابه أنه كان فقيها فاضلا والى جانبه قبر عليه عمود مكتوب عليه محمد بن الحسين الواعظ الواسطى مات سنة احدى وخمسمائة والى جانبه قبر الشيخ أبي الحسن البغدادى والى جانبهم المشهد المعروف بصلة قال ابن عثمان فى تاريخه هو صلة بن أشيم العدوى أحد زهاد الدنيا وهو رجل عتق من النار وتكفل لمن زاره أن يعتق من النار ان شاء الله تعالى قال فى كتابه وأهل مصر يقولون إنه صلة بن أشيم قال المؤلف وهذا ليس بصحيح ولم يثبت هذا عند أحد من المصريين وذكر الحافظ أبو نعيم فى الحلية والامام أبو الفرج فى كتاب صفوة الصفوة وغيرهما من أرباب التاريخ أن صلة بن أشيم قتل فى العراق هو وولده وقال لولده تقدم حتى احتسبك عند الله تعالى فتقدم فقاتل حتى قتل ثم تقدم صلة فقاتل حتى قتل فاجتمع النساء عند زوجته معادة العدوية رضى الله عنها فقالت إن كنتن جئتن تبشرنني فمرحبا بكنّ وان كنتن جئتن لغير ذلك فانصرفن عنى فما رؤى أصبر منها وكان صلة ابن أشيم تضرب بعبادته فى زمنه الامثال ولما تزوّج دخلوا عليه من الغد فوجدوه يبكى فقالوا لزوجته ماشأنه قالت هو هكذا من أول الليل الى آخره فقالوا له مايبكيك فقال إنكم أدخلتمونى بالامس بيتا ذكرت به جهنم وهو الحمام ثم أدخلتمونى وقت المساء هذا البيت وزينتموه فذكرت به قصور الجنة ثم جئتمونى بامرأة ذكرت بها الحور العين فأقام سنة يبكى ولا يضاجع زوجته وهى تصوم معه وتصلى ومات رضى الله عنه غازيا كما ذكرنا وهذا قبر صلة بن المؤمل أحد رجال الحديث ذكره جماعة من الحفاظ وكان زاهدا ورعا رضى الله عنه وقيل إنه صلة بن مؤمل البغدادى وهو الاصح ولا أدرى كيف وقع للشيخ موفق الدين هذا الغلط فى مرشده فى أماكن كثيرة ولا بد من تعيينها فى هذا الكتاب ان شاء الله تعالى روى صلة باسناده عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يكون فى أمتى رجل يقال له صلة بن أشيم يدخل الجنة بشفاعته كذا وكذا وروى جعفر بن يزيد العدوى

عن أمامة أنه قال خرجنا فى غزو الى كابل وبالجيش صلة بن أشيم فنزل الناس عند العقبة فقلت لارمقن عمـله وأنظر مايذكر النـاس من عبادته وصلاته فصلى العتمة ثم اضطجع والتمس غفلة الناس حتى اذا هدأت العيون وثب فدخل غيضة قريبة منه فدخلت فى أثره فتوضأ ثم قام يصلى فجاء أسـد فدنا منه وصعدت أنا الى شجرة فما التفت ولا ارتعد من الاسـد فلما صلى سجد قلت الآن يفترسه الاسد ثم جلس وسلم ثم قال أيها السبع أطلب الرزق من مكان آخر فولى وان له لزئيرا يكاد أن ينصدع منه الجبل فما زال كذلك يصلى الى الصبح فجلس فحمد الله تعالى ثم قال اللهم انى أسألك أن تجيرنى من النار فما مثلى يجترئ أن يسألك الجنة ثم أصبح كأنه بات على الساباط وأصبحت وبى من الفترة ماالله عالم به فلما دنونا من أرض العـدو قال الامير لايشـدن أحد من العسكر فوقف يصلى فذهبت بغلته بثقلها فقام فصلى ركعتين ثم قال اللهم انى أقسمت عليك الا رددت بغلتى على وثقلها قال فلم يشـعر الا بالبغلة جاءت فوقفت بين يديه فحمل هو وهشام وابن عامر فلم يزالا يضربان ويقاتلان ويقتلان فى العـدو فانكسر العدو فقال إن رجلين من العرب قاتلا قتالا شديدا يعنون هشاما وصلة بن أشيم فسمعنا قائلا (ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤف بالعباد) وبهذا المشهد قبر الشيخ أبى الحسـن على المعروف بابن قادوس وبه أيضا قبر الشيخ سيف الدين كريش وبه أيضا قبر الشيخ أبى الفتح يحيى ابن عمر بن محمد امام الجـامع العتيق ومعـه فى قبره ولده أبو الذكر محمد وعليهما رخامة وتحت محراب صلة قبر الجلال ابن برهان رئيس المؤذنين بجامع مصر وعنـد باب المشهد قبر الشيخ اسماعيل الموله وكان رجلا صالحا ذكره صاحب المصـباح وبالمشهد جماعة لاتعرف أسماؤهم وعند الخروج من باب هذا المشهد قاصدا الى سالم العفيف تجد قبر الشيخ أبى الحسن على بن صالح الأندلسى المعروف بالكحال ذكره الموفق فى تاريخه وحكى عنه ان من كراماته ان من أصابه رمد وجاء الى قبره وقرأ شيأ من القرآن ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم ويحسن ظنه ويمسح على عينيه بتراب القبر فانه نافع مجرب كما ذكر جماعة انهم جربوه فوجدوا عليه الشفاء قال ابن أخى عطايا كان لايضع ميلا فى عين حتى يقرأ عليه سورة الاخلاص ثلاث مرات وأتاه رجل ذمى وقد عمى فقال له لو أسلمت لعاد اليك نظرك قال والاسـلام يرد نور الأبصار قال نعم فقـال الذمى والله لا كذبتك أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فذهب وهو ينظر وعلى قبره مجدول كدان قال صاحب المصـباح والى جانب قبره قبر رخام مكتوب عليه خزيمة بن عمار بن يزيد مات

سنة خمسين ومائتين قال المؤلف رحمه الله ولا أعلم بالحومة قبرا رخاما الا الذى يليه من جهة الغرب وكان شيخنا يقول ان بهذا القبر جماعة أشرافا والى جانبه من الجهة البحرية قبر الامشاطى المؤذن بجامع مصر كان عالما بعلم الأوقات ذكره صاحب المصباح مع سالم العفيف فى التربة قلت ويفرق بينهما البناء وهو الآن بظاهر التربة

ذكر تربة سالم العفيف بهذه التربة قبر الشيخ سالم العفيف كان مشهورا بالخير والصلاح مجاب الدعوة حكى عنه الموفق فى تاريخه إن رجلا رآه فى المنام فقال أنا أعجب ممن يزورنى ولا يدعو ويسأل الله حاجة وحكى أن رجلا جاءه فى حياته وهو قلق فقال له مابك فقال ضاع لى دفتر حساب وأنا عند رجل ظالم وقد دلونى عليك أن تدعو لى ياسيدى عسى أجده فقال له الشيخ اذهب الى سوق الحلوانيين واشترى لنا رطلا من الحلوى حتى أدعو لك فمضى الرجل الى حانوت الحلاوى واشترى منه رطلا حلوى فوزن الحلاوى الرطل وأخرج ورقة يلفه فيها فنظر الرجل الى الورقة واذا هى من دفتره فقال للحلاوى من أين لك هذه الورقة فقال من دفتر اشتريته الساعة فقال ائتنى به فأخرجه اليه فاذا هو دفتره لم ينقص شيأ فدفع له ماشتراه به وأخذه وأخذ الحلوى وأتى الى الشيخ وقال ياسيدى لقيت الدفتر وهذه الحلوى فقال الشيخ خذ حلاوتك مالى بها حاجة وانما قصدت قضاء حاجتك وبالتربة أيضا قبر أبى الحسن على بن فضائل الطحان هكذا مكتوب على عموده ثم تخرج من التربة قاصدا الى القمنى تجد قبرا عليه عمود مكتوب عليه هذا قبر الشيخ أبى عبدالله محمد بن محمد الدمشق . (ذكر تربة أبى بكر القمنى) بهذه التربة قبر الشيخ الفقيه الامام العالم أحد قضاة مصر أبى بكر محمد المعروف بالقمنى ذكره القضاعى فى تاريخه وقال اسمه عبدالملك قال ابن ميسر فى تاريخه وجدت فى نسخة من خط ابن خيره ان رجلا من أكابر حفاظ مصر أخبره انه لم يزل يرى العلماء يقفون عند قبر القمنى ويجعلون صلة امامهم وسالما العفيف عن يمينهم وأبا الحسن الصائغ عن شمالهم ويدعون فيستجاب لهم وذكر العبيدلى النسابة فى كتابه المسمى بالرد على أولى الرفض والمكر فيمن كنى بأبى بكر قال كان الامام أبو بكر القمنى زاهدا فى عصره محدثا تأتى الناس اليه قال رجل لقيت الخضر عليه السلام زمن فتنة المستنصر الفاطمى فقلت له ادع لاهل مصر فقال لاتخاف أهل مصر وفى جباناتهم أبو بكر القمنى وكان رضى الله عنه قد شهد مشاهد الطالبين ويقال انه من السبعة الأبدال وكان قد لزم بيته فلم يخرج منه عشرين سنة وكان قد ولى القضاء فمر فى بعض الطرق فوجد قوما قد عملوا فرحا وهم يضحكون ومر بقوم آخرين قد مات

عنـدهم ميت وهم يبكون فقال كيف أحكم بين هؤلاء أصحاب الجنازة مارضوا بحكم الله وأصحاب الفرح أمنوا مكر الله فمضى وتركهم وهو أحد السبعة المختارة الذين أشار بزيارتهم القضاعى وهو خامس السبعة وسيأتى ذكرهم ان شاء الله تعالى فى آخر الكتاب فى الفصل المسمى بالائمة فى زيارة السـبعة والسبب فى زيارتهم وما ورد فيهـم وبالتربة جماعة يأتى ذكرهم فى غير هـذا المكان ثم تخرج من التربة قاصدا للفضل بن فضالة تجد حوشـا بغير سقف به قبر الشيخ أبى الحسن على اللخمى قال صاحب المصـباح كان واعظا وقال ابن أبى عطايا فى تاريخـه كانت الوحوش تأتى الى قبره تتبرك بترابه وهو من أكابر الصلحاء وقيل إن فى القبر معه ولده ذكره القرشى فى تاريخه ومقابل تربته تربة المفضل بن فضالة وسـيأتى الكلام عليه عنـد ذكر الشقة الثانية إن شاء الله تعالى ثم تمشى مسـتقبل القبلة خطوات يسـيرة تجد تربة قديمة بها قبة كتب عليها العوام عبدالله بن تميم الدارى قلت وذلك غير صحيح وقد ذكر حذاق أهل التاريخ أن تميما لم يعقب وأن هـذا العقب لابى هند يعنى أخا تميم من أبيـه وكانا قدما على النبى صـلى الله عليه وسـلم قال ابن عساكر فى تاريخه قدما على النبى صلى الله عليه وسلم وهما على دينهما فلما أسلما قال أبو هند لتميم حين سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول زويت لى الارض مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتى مازوى لى منها فقال لتميم تعـال نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أرض الشام أن تكون لذريتنا فسألاه فأمر عليا أن يكتب لهما فكتب لهما هـذا ماأنطى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى قصة طويلة ذكرها الماوردى فى الاحكام وشهد على رسول الله صـلى الله عليه وسـلم فى كتابهم أبو بكر وعمر وهى أرض الخليـل وقد قال ابن ميسر فى كتابه إن هذه التربة تعرف بتربة الداريين والالواح التى بها تخبر انهم أشراف وهو الاصح وبالقرافة جماعة من التميميين نذكرهم فى مواضعهم إن شاء الله تعالى والى جانب هذه التربة من الجهة البحرية قباب قديمة البناء قال بعض مشايخ الزيارة انهم من المعافريين قلت وذلك غير صحيح لان مقبرة بنى المعافر معروفة أولها حوش الادفوى وآخرها حوش أبى القـاسم الوزير قال القرشى المعروف بابن الجباس فى تاريخه وكل من ذكرناه من المعافريين قبره بمقبرتهم والاصح انهم من الدفن القديم لاتعرف أسماؤهم وبالحومة قبر الياسمينى قريبا من أبى عمر الكندى ذكره الموفق فى تاريخـه كان من كبار الصالحين وسمى بالياسمينى لانهم كانوا يجدون الياسمين على قبره فى غالب الاوقات رضى الله عنه والى جانبه من الجهة القبليـة حوش به قبر رخام ولم يكن بالجبانة أحسن منه هو قبر أبى القاسم

اسماعيل المعروف بالاهوازى أصله من الاهواز قدم على الفاطميين فظنوا أنه عين لبنى العباس فسجنوه سبع عشرة سنة ثم أخرجوه فأقام ثلاثة أيام ومات وأوصى أن يدفن مع محمد بن الحسين بن الحسن المكى فأنزلوه عليه فهما فى القبر وكان محمد بن الحسين المكى فاضلا عابدا صاحب دعوة مجابة بعث اليه كافور خلعة الامارة ومعها مائة فارس نخرج عليهم وعليه عباءة وقال اذهبوا الى شأنكم فانى اشتريت هذه من الله تعالى بأربعين ألف دينار ثم أغلق الباب ودخل الى منزله فبعث اليه من الغد مثل ذلك مرتين نخرج وأراهم الجنون وجعل يرجمهم بالحجارة فذهبوا وتركوه وتاريخ وفاته حول قبره من ظاهره وتاريخ الاهوازى فى باطن القبر ومات سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة هكذا حكى صاحب المصباح وقال الموفق انه كان ملك الاهواز وكان من القراء وقرأ عليه جماعة من مصر ويلاصق تربته من الجهة القبلية تربة بها قبر حجر كبير لم يكن بالجبانة أكبر منه مكتوب عليه هذا قبر فاطمة العابدة الموصلية أصلها من الموصل والعوام يقولون انها ابنة فتح الموصلى وذلك غير صحيح وكان فتح الموصلى قد بكى الدم أربعين سنة فرأى الرب سبحانه وتعالى فى المنام وهو يقول له الى كم تبكى قال شوقا الى لقائك يارب ومشاهدتك قال ان الأبصار لاترانى فى الدنيا قال فها أنا أبكى حتى ألقاك قال يافتح لقد صعد الىّ حافظاك أربعين سنة وما فى صحيفتك سيئة ومن الزوار من يذكر عنها انّ من أراد الحج الى بيت الله الحرام يطوف حول قبرها سبعا وينوى بذلك تسهيل الحج فانه يحج فى سنته وذلك ليس له صحة وهو فعل مكروه ثم تمشى مشرقا بخطوات يسيرة تجد قبر السيدة أم أحمد المعروفة بخادمة رباط الخواص وكان رباط الخواص بالقرافة يجتمع فيه الأولياء ذكرها الموفق فى تاريخه وقيل ان بجانبها أم عبدالعزيز مقدمة رباط الخواص وقيل ان معهم فى الحومة قبر الربيع المؤذن المعروف بالمرادى ذكره الكندى وغيره وهو خادم الامام الشافعى وأقدم أصحابه صحبة وأشدهم محبة له قال الامام الشافعى عند الموت أنت أنفعهم لى بعدى وكانت وفاة الربيع بن سليمان المرادى سنة سبعين ومائتين حكى القضاعى فى تاريخه ان قبره غربى الخندق مما يلى القضاعى بحريه فى حجرة هناك هكذا قال صاحب مزارات المصريين انه فى هذه البقعة وقال صاحب المصباح انه عند الادفوى وقال القرشى انه دفن فى مقبرة الشافعى قال المؤلف وهو الصحيح والى جانب هذه التربة تربة كبيرة مبنية بالحجر لم يبق منها غير الحائط القبلى وهى تربة السيد الشريف الزيدى وهو أبو عبدالله الحسين بن أبى القاسم ابن على نقيب النقباء بمصر من ولد الحسين بن على عليه السلام وهو القبر الذى أمام

المحراب شرقى الفقاعى وكان على بابها لوح رخام مكتوب فيه اسمه وما فى التربة تربة أوسع منها ولا أحسن ولم يبق لهذا الشريف الزيدى عقب بمصر والى جانبها تربة السيد الشريف الخشاب وهو أبو عبدالله ابن الحسين بن مسلم من ولد الحسين بن على عليه السلام كان من أهل الصلاح والورع وقبره تحت القبة اللبن شرقى تربة الزيدى المذكور يفصل بينهما الطريق لاغير ومعه فى القبة مريم بنت حرب البراج وهو ناصر بن المحسن ابن عبدالله بن ظاهر من ولد الحسين بن على عليه السلام وهى ترجع الى الخشاب من قبل أمها فاطمة والتربة معروفة الآن وفى حائطها القبلى محراب عند عمود مكتوب عليه هـذا قبر الشيخ عبدالجبار بن محمدالمعروف بالنحاس توفى سنة أربع وخمسين وخمسمائة والى جانبه عمود مكتوب عليه هـذا قبر الشيخ أبى اسحاق ابراهيم بن نصر الكاتب توفى سنة ثلاث وستمائة والى جانبه من الحائط الغربية رخامة فى بناء الحائط مكتوب فيها هذا قبر المرأة الصالحة بنت أبى الكرم وبالحومة جماعة من الصالحين وهى حومة معروفة باجابة الدعاء بها تربة الشيخ الفقيه الامام العالم أبىعبدالله محمد بن أبى القاسم بن عبدالمعطى توفى سنة ثمان وخمسمائة ذكره القرشى فى طبقة الفقهاء وقيل ان اسمه عبدالقوى بن عبدالمعطى واختلف فى اسمه والصحيح ماقاله القرشى ومعه فى التربة جماعة من ذريته منهم قبر مكتوب عليه عبدالرحمن بن عبدالمعطى وشهرته تغنى عن الاطناب فى مناقبه وبحرى هـذه التربة قبر الشيخ على المعروف بيقدر وحكايته مشهورة ومعه فى الحومة قبر القاضى شعيب وفى قبلى هـذه التربة من وراء الحائط مقبرة أولاد ابن بنت أبى سعد الانصارى بها رخامة مكتوب فيها هذا قبر الشيخ الفقيه الامام العالم الأوحد أفقه الفقهاء وأجل العلماء شرف الدين أبى عبدالله محمد بن أبى الحسين على توفى فى شهر الله المحرم سنة خمس وتسعين وستمائة والى جانب هذه المقبرة قبر على جانب الطريق المسلوك مبنى على هيئة مصطبة عند رأسه بناء على هيئة عمود نقل عنه مشايخ الزيارة انه قبر عبدالمعطى وهو معروف باجابة الدعاء

ذكر حومة الشيخ عبدالمعطى وهى من عند قبره الى قبر الزعفرانى وهى حومة مباركة كثيرة الاعمدة منها عمود الى جانب الشيخ عبدالمعطى مكتوب عليه الشيخ الفقيه الامام العالم عبدالله بن فارس المعروف باللخمى أخى الشيخ أبى الجود غياب بن فارس الذى قبره بشقة الجبل وهم مشايخ القراءة وهو بحرى عبدالمعطى وبهذه الحومة تربة بها عمودان مكتوب على أحدهما أبو المجد عبدالله بن أبى القاسم الشهيد وعلى الآخر أبو القاسم المصدر

بمسجد الزبير وعلى باب التربة عمود مكتوب عليه الشيخ أبو الحسن البهاوى وبالحومة أيضا قبر أبى الحسن على الاركوانى وبالحومة أيضا عمود مكتوب عليه الفقيه أبو محمد عبدالباقى وبالحومة أيضا عمود مكتوب عليه الشيخ أبو عبدالله محمد بن عروة وهو قريب من المرأة الصالحة بنت أبى الكرم المقدم ذكرها وبالحومة أيضا عمود مكتوب عليه الشيخ أبو الحسن على بن خليفه الرزاز وبالحومة أيضا حوش بنى كهمس به قبر الشيخ الامام العالم القاضى عبدالرحمن عرف بابن كهمس وعنده جماعة من ذريته وبالتربة أيضا قبر السيدة العابدة الزاهدة فاطمة بنت الشيخ أبى العباس الطبجى ووالدها مدفون بجبانة مصر وكان مشهورا بالعلم والصلاح ذكره الشيخ صفى الدين فى رسالته ونذكر مناقبه فى كتاب غير هذا إن شاء الله تعالى وعلى باب هذا الحوش قبر الشيخ الامام العالم أبى عبدالله محمد بن الحسين المعروف بالزعفرانى صاحب الامام الشافعى رضى الله عنه ذكره القرشى فى طبقة الفقهاء بعد الربيع بن سليمان المرادى وذكره الموفق بن عثمان قيل انه وقف على قصاب يشترى لحما فاستهزأ به القصاب بعد أن ولى فانقصفت يده وما بقى يقدر يقطع بها شيئا فسعى خلف الشيخ حتى أدركه وقال له ياسيدى لاتؤاخذنى بما وقع منى وادع الله أن يعافينى فدعا له فعادت يده كما كانت والى جانبه قبر ولده والى جانبهما من الجهة البحرية قبر الشيخ الصالح المهمهم الجيزى ذكره الموفق فى تاريخه ونذكر مناقبه فى الشقة الثانية إن شاء الله تعالى وقبلى تربة الشيخ عبدالمعطى قبر رجل من المعافر يعرف بالعريان وهذا انتهاء الشقة الاولى

ذكر الشقة الثانية أولها تربة المفضل بن فضالة وانتهاؤها قبر الشيخ أبى العباس الحرار فبهذه التربة قبر الشيخ الفقيه الامام العالم أحد من جمع بين العلم والحديث المفضل بن فضالة بيته يعرف بمصر ببيت العلم وهو معدود من أكابر التابعين كان الجان يأتون الى زيارته ويتبركون به وكان اذا أصاب أحدا الجنّ اقسموا عليه به فيدعهم وينصرف حدث عن أبيه فضالة وروى عن جده يحتج بحديثه وأثنى عليه أحمد بن حنبل قال البخارى يكنى أبا معاذ توفى سنة أحدى وثمانين ومائة وكان لايفطر فى السنة الا العيدين وأيام التشريق وكان يلبس الصوف على جلده ويجعل أعلاه القطن والكتان قال الخلعى كان بالنهار يقضى بين الانس وفى الليل يقضى بين الجن وكانت الجن تكلمه فى الطريق ومر على مصروع فى الطريق فقال للجنية التى صرعته ويحك اتركيه فقالت ياسيدى كيف أتركه وهو يبغض أبا بكر وعمر والساعة ما فرغ من سبهما فقال لها زيديه عذابا أخزاه الله

تعالى وكان المفضل من أكثر الناس حفظا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحاديثه كثيرة بمصر تعرف بأحاديث ابن فضالة حكى حرملة صاحب الشافعى أن فى هـذا القبر المفضل ووالده فضالة وجده وقال الشيخ رشيد الدين بن عبدالحكم حدثنى أبى عبدالحكم قال حدثنى جدى يعنى ابن رفاعة قال زرت المفضـــل بن فضالة فى الليل فاذا بشخص يلوح مرة ويخفى أخرى فقلت له من أنت فقال لاتزر هذا القبر وحدك فى الليل وان زرته بالليل فاجهر بالقرآن قلت ولم ذلك فقال إن الجان تزوره فى الليل ونحن من جن نصيبين جئنا نزوره هكذا حكى القرشى وحكى صاحب المصـباح انه كان بجواره رجل يهودى وكان يكثر من سب الشيخ فى الليل وهو يسمعه من كوة فى منزله فقالت له ابنته ايسبك هـذا اليهودى وأنت تسمعه ولاتكلمه فقال انى سمعته من أول الليـل فأردت أن أكلمه فى ذلك فنمت فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكأن القيامة قد قامت واذا هو قد سبقنى على باب الجنة فاذا أنا انتظر له بقريب مارأيت قال فلم يمت اليهودى حتى أسـلم وكان النـاس يأتونه ويسألونه الدعاء وفى قبر المفضل والده وجده وأخوه ووالدته وابنته قال الموفق يكنى بأبى معاذ ويعرف بالقينانى ذكره الكندى والقضاعى وصـاحب المزارات المصرية وصاحب تاريخ هادى الراغبين وقد سلف ذكره مع القضاة ونذكره ان شاء الله تعالى فى فضل زيارة السبعة والى جانب قبره قبر القاضى غيث بن سليمان وقد دثر هـذا القبر ومعه فى التربة جماعة قد دثرت قبورهم وملاصق محرابه قبر القاضى أبى محمد الزهرى لانه أوصى أن يدفن الى جانب المفضل لتناله بركته قلت والله أعلم انه القبر الحوض المجر الذى من وراء الحائط القبلى الملاصق للجدار والى جانبه قبر أم عبدالرحمن زوجة القاضى المفضل والآن لايعرف لها قبر وبالتربة رخامة مكتوب عليها الفضـيل وبالتربة أيضا قبر صاحب الدار واسمه محمد بن اسماعيـل وهو القبر البحرى من المفضـل بن فضالة وليس يعلوه سقف حكى عنـه ابن عثمان أنه بنى دارا حسنة وأحسن بنـاءها فلما فرغ جلس على بابها فدخل عليه ذو النون المصرى فقال له أيها المغرور اللاهى عن دار البقاء والسرور لم لا تعمر دارا فى أرض الامان لايضـيق بها المكان ولايتنازع فيها السكان ولا يزعجها حوادث الزمان ولا تحتاج الى بناء ولا طيان ويحيط بهذه الدار حدود أربعة الحد الاول ينتهى الى منازل الراجين والحد الثانى ينتهى الى منازل الخائفين والحد الثالث ينتهى الى منازل المحبين والحد الرابع ينتهى الى منازل الصابرين ويشرع الى هذه الدار شارع ينتهى الى خيام مضروبة وقباب منصوبة على شاطئ أنهار الجنة فى ميادين قد شرفت وغرف قد

زخرفت فيها سرر قد رفعت عليها فرش قد نضدت فيها أنهار وكثبان من المسك والزعفران قد عانقوا خيرات حسان وترجمة كتابها هذا مااشترى العبد المحزون من الرب الغفور اشترى منه هذه الدار بالتنقل من ذل المعصية الى عز الطاعة فما على هذا المشترى فيها من درك سوى نقض العهود وحل العقود والغفلة عن المعبود وشهد على ذلك البيان ومانطق فى محكم القرآن قال الملك الديان (إن الله اشـترى من المؤمنـين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنـة) وتحثهم هذه الدار على الخيرات الحسان فلو نظرت وقد برزت حوراء من الحور وقدخطرت فى أرض المسك والزعفران ثم تنـادى بصوت حسن من يخطبنى من الحى القيوم الذى لاينـام ثم تقول سألتك بالحى الذى جمع بينى وبينك فى غبطة وسرور هل نقصك شـيأ مما ضمن لك فيقول لا فباعها واشترى هذه الدار وكتب كتابها وجعله فى كفنه على صدره فى لحده فوجد بعـد ذلك مكتوبا قد وفينا ماضمن عبـدنا ذوالنون والى جانبه جماعة من مشايخ القصارين وبظاهر التربة من الجهة الغربية تحت الشباك قبران دائران أحدهما يلى الآخر فالقبر الاول هو قبر الشيخ يحيى بن على بن الحسـن المصرى أحد مشايخ القراآت المعروف بالخشاب كان فاضلا فى علم القراآت بمصر وسمع الكثير من الحديث وحدث عن جماعة من العلماء فهو يعد من طبقتى القراء والمحدثين قرأ على الشريف الخطيب وانتفع به وقرأ على الخطيب الشيخ أبى الجود وحكى عنـه رضى الله عنـه أنه كان اذا قرأ القرآن تضطرب كل شعرة فى جسده من شـدة خوفه وقال بعض أصحابه دخلت عليـه يوما فوجدته يبكى فقلت له مايبكيك قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الى كم تقرؤن القرآن ولاتخشعون فاذا قرأت القرآن فابك فانه من لم يبك عند قراءة القرآن فقلبه كالحجارة أو أشد قسوة فكان بعد ذلك اذا قرأ القرآن يسمع من حضر تساقط دموعه على الارض من كثرة بكائه وكان يقول الانس بكلام الله يذهب كل وحشة وكانت وفاته سـنة أربع وخمسمائة وقيل إن زوجته معه فى قبره هكذا قال صاحب المصباح وأما الثانى الذى يليه من القبلة فهو قبر الشيخ الصالح سفيان النيـدى ذكره ابن عثمان فى تاريخه وحكى عنه أنه كان يصنع النيدة وكان يصنع قدرتين فيبيع إحداهما ويقتات منها ويتصدق بالاخرى ويطرح الله له البركة حتى يقيمهما وهو من أرباب الاسباب وبالحومة رجل من بنى بكر المصرى ثم تمشى مستقبل القبلة بخطوات يسيرة الى تربة الشيخ أبى محمد عبدالعزيز بن أحمد ابن جعفر الخوارزمى رضى الله عنه ذكره الحافظ عبدالعظيم المنذرى وذكر أن الدعاء عنده مستجاب وكان الافضـل أمير الجيوش يأتى الى زيارته ماشيا وجرب تراب قبره لرد اللوقة

حكى ابن عثمان قال حدثنى من أثق بقوله انه مرض مرضة أشرف منها على الموت قال فرأيت فى منامى كأن قائلا يقول لى توسل الى الله عز وجل عند قبر عبدالعزيز فحملت نفسى ودعوت الله عند قبره فكشف الله عنى ما كنت أجده وكانت وفاته سنة أحدى وأربعمائة ومعه فى التربة قبر الشيخ الامام العالم حرملة صاحب التاريخ وليس هو حرملة ابن يحيى صاحب الامام الشافعى ذكره الشيخ أبو اسحاق فى الطبقات وهو من طبقة البويطى صاحب الشافعى قال المسبحى كان حرملة من حذاق الفقهاء والغالب على ظنى أنه حرملة بن يحيى بن سعيد التجيبى صاحب الامام الشافعى فانى لم أجده فى مقبرة بنى تجيب والله أعلم ثم تخرج من التربة وتمشى مستقبل القبلة تجد قبرا عليه لوح رخام قال ابن عثمان هو صاحب القنديل حكى عنه انه كان يرى على قبره قنديل فى الليالى المظلمة وكان شيخنا الادمى يقول هو أبو العباس أحمد بن العباس قال بعض الزوار هو محمد الزرعى والاصح ماقاله شيخنا الادمى ثم تمشى مستقبل القبلة تجد قبر السكرى المعروف بالزفتاوى يقال إنه من أهل الكرم وفعل الخير وقد شهر ذلك عنه وقد حكى عنه الموفق أنه طرح سكر فى زمنه على السكريين فلم يجدوا ثمنه فاخذه على ذمته وأعطى ثمنه وجعله فى المخازن فاتفق أن السكر طلب فباع ماعنده وجمع المال واحضر السكريين ثم قال لهم اعلموا أن هذا المال الذى وزنته فى ثمن السكر اقترضته لكم وها قد فتح الله بهذا المال والربح فقسمه وأخذ رأس ماله وفرق عليهم الربح وقيل انه كان يتصدق فى كل جمعة بطريحة سكر كان يعملها لنفسه وكان يعمل ستة أيام فى الجمعة ويتصدق بيوم منها فاتفق انه جاءت طريحة الصدقة كثيرة فقال الصناع هى كثيرة فقال دعوها وتصدقوا بها وكان على قبره لوح رخام مكتوب عليه ابراهيم بن محمد بن الحسين الزفتارى المعروف بسمسار الخير وهو أحد سماسرة الخير وقبره معروف فى طرف مقبرة الفقاعى

ذكر مقبرة الفقاعى وهى مقبرة قديمة ذكرها الكندى والقضاعى وابن عثمان والقرشى وهادى الراغبين والمصباح قال صاحب المصباح بهذه المقبرة قبر الشيخ الفقيه الامام العالم أبى عبدالله محمد بن جابار الصوفى كان من أكابر العلماء وأجلاء الفقهاء وكان يحضر الحلقة بالجامع ثم يأتى الى الزاوية فلا يراه الناس الى اليوم الثانى وهو شيخ الفقهاء والصوفية وشيخ المجلى فى الفقه وقال المجلى فى تاريخه قال حدثنى أبو الحسن البغدادى قال وردت الى مصر وأنا مع أبى وأنا دون البلوغ فى أيام كافور الاخشيدى وكان أبو بكر المجلى يتولى نفقة كافور ومصالحه وخواص خدمته فانتسجت بينه وبين أبى مودة وكان يأتى الى أبى

ويزوره وكان فى بعض الايام قد جاءه بجلس يتحدث هو وأبى ويتـذاكرون أخبار كافور
فقال أبو بكر لابى وأنا أسمع إن هذا الاستاذ كافور له فى كل عيد أضحى عادة وهو أنه يسلم
الى بغلا محملا ذهبا وورقا وأمضى مع صاحب الشرطة ونطوف من بعـد العشاء الى
آخر الليل حتى أسلم ذلك لكل من أجد اسمه فى تلك الجريدة فاطرق أبوابهم وأقول لهم
هـذا من عند أبى المسك كافور فلما كان فىَ العيد خرجت على عادتى وزادنى فى الجريدة
أبا عبدالله بن جابار مائة دينار فانفقت الى آخر المـال على أربابه ولم يبق الا صرة بجعلتها
فى كمى وسرت حتى أتينا منزلا بظاهر القرافة فقال لى النقيب هذه داره فطرقت الباب
فنزل شيخ عليـه آثار السهر كأنه لم ينم فسلمت عليه فرد على السـلام وقال ماحاجتك
فقلت الاسـتاذ أبو المسك كافور الاخشيدى يخص الشيخ بالسـلام فقال لى والى البلد
قلت نعم قال اذهب اليه وقل له حفظك الله فقلت وقد انفذ معى هذه الصرة وهو يسألك
قبولها قال نحن نرغبه ونحببه فى الله كيف يغرنا بالدنيا قال فراجعته فى القول فتغير وجهه
فاستحيت من الله عز وجل أن أراجعه فتركته وانصرفت فلقيت الامير قد تهيأ للركوب
وهو ينتظرنى فلما فطن بى قال ما كان منك يا أبا بكر فقلت أرجو أن يستجيب الله فيك
كل دعوة صالحة فقال الحمد لله الذى جعلنى واسطة فى وصول الراحة الى عباده ثم قال لى
يا أبا بكر ما الذى كان من ابن جابار فقصصت عليه قصته فقال عد اليه فاذا نزل لك قل له
أبو المسك يسـلم عليك ثم اقرأ عليه سورة طه الى قوله له مافى السموات وما فى الارض
وما بينهما وماتحت الثرى والبلاد بلاد الله والارض أرض الله والمال مال الله فان أخذت
أخذت من الله وان رددت رددت على الله قال فعدت اليه فنزل من سطح داره فقال له
اقرأ كما أمرك فلما قرأت بكى وقال صدق والله قد علمنا كافور التصوف دع الصرة وانصرف
قال فعـدت الى كافور وأخبرته أنه أخذها فسجد شكرا لله تعالى وكان ابن جابار جمع بين
العلم والتصوف وصحب أبا بكر الزقاق وكان يقول لايكون الصوفى صوفيا حتى يتيقن العـلم
وكان يقول التصوف والجهل لايجتمعان وكان كل من فى حلقته يفتى ويقرأ العلم حتى
الرجل الذى على باب زاويته فاذا جىء الى الشيخ بفتوى أخذها الخادم ودخل فان وجد
الشيخ كتب والا كتب عليها قال المسبحى لمـا مات ابن جابار تبعتـه الصوفية والعلماء
وحملوه على أعناقهم ثم صلوا عليه بمصلى خولان وكان بمصر يوما مشهودا ودفن رضى الله
عنه بالنقعة وقبره بها مشهور تحت مسجد الفقاعى من قرأ عند مسجد الفقاعى قل هو الله
أحد احدى عشرة مرة وسأل الله تعالى حاجة قضاهـا وقد جرب ذلك العلماء الاكابر

كانت وفاة ابن جابار سـنة اثنتين وستين وثلثمائة والى جانب قبره قبر الشيخ أبى القاسم ابن الحسن الناسخ المعروف بالحنفى توفى سـنة أربع عشرة وثلثمائة ذكره القرشى والى جانب قبره قبر الشيخ الفقيه الامام العالم شيخ المؤرخين أبى عمر الكندى ومقبرة بنى كندة بالنقعة ولم يخرج عن المقبرة غيره والى جانبه من الجهة الغربية عند رأس ابن جابار الشيخ أبو عبدالله محمـد التكرورى المـالكى صحب ابن جابار وكان يتكلم فى أصول الفقه على المذهبين مالك والشافعى وقيـل هو التكرورى المشار اليه ببولاق وقيل بل هو شيخه وكان فقيها فصيحا وناظر فى علوم كثيرة وكان يقول أبداننا زرع مآلهـا للحصاد وكان أمير مصر يسعى اليه ويسأله الدعاء وكانت قد أصيبت عينه فسأل الله أن يردها اليـه فعادت اليه كما كانت وأرسل اليه كافور مائة دينار فأظهر لرسوله الجنون فعاد الى كافور وقال له أرسلتنى الى رجل مجنون فقال كافور ليس هو مجنونا انما هو يقوم الليل ويصوم النهار ثم أخذ الرجل فى الليل وطاف به على جماعة من الصالحين ثم أتوا ابن جابار وطلبوا التكرورى فلم يجدوه فخرجنا فاذا رجل يصلى فنظر اليه فاذا هو التكرورى فتبعناه حتى أتى الى درب فوجده مغلقا فقال ماهذه عادتى منك تغلق فى وجهى فاذا الباب انفتح فخرج وخرجنا خلفه حتى أتوا الى المقبرة ثم قام يصـلى ثم انصرف فاذا وحش قد جاء وتمرغ فى موضـع صلاته وأما الشيخ أبو عبدالله محمد بن يوسف التكرورى الذى ببولاق فكان إماما عالمـا وقد أفرد له ابن النحوى جزأ فى مناقبه حكى عنه ان امرأة خرجت بولدها الى البحر فجاءت السودان فأخذوه ولججوا فى البحر فتعلقت به المرأة وهو خارج من معبـده وأخبرته ان السودان أخذوا ولدها وانهم فى تلك السفينة التى نشرت شراعها فقصد الشيخ البحر ثم قال ياريح اسكن فسكن ثم نادى ياأصحاب السفينة ردوا الصبى لأمه فأبوا فقال ياسـفينة قفى فوقفت ثم مشى على المـاء الى أن وصـل اليهم فلما رأوا ذلك بكوا وتابوا وناولوه الصـبى فأخذه ورجع ماشـيا الى البر ودفع الصبى لامه قال ابن النحوى وكان رجلا صالحا دباغا فجاء اليه عفص فبعث الخليفة وأخذه فدخل عليه خادمه وقال قد أخذوا العفص ياسيدى فهل تأذن لى أن أذهب الى القـائد فآخذه فقال اجلس فانهم يردونه عليك فلما أخذوه وجدوه حجارة فعلم انها دعوة الشيخ فردوه اليه فاذا هو عفص وقيل له لم لاتسكن المدينة فقال انى أشم رائحة كريهة وسيأتى ذكره فى كتاب غير هذا . قبر الشيخ الامام العالم الزاهد المعروف بابن الفقاعى وهو أبو الحسن كان رحمه الله من كبار المشايخ بمصر صحب الشـيخ أبا الحسن الدينورى وغيره وكان يقول والله ما أدبنى أبواى حتى احتجت الى تأديبهما وانما

أنا مؤدب من الله تعالى وقال رحمه الله قال لى ذات يوم الشيخ أبو الحسن الدينورى امض معى الى الحمام فقات حتى أستأذن رالدتى فمضيت اليها استأذنها فقالت امض مع الشيخ وقم فى خدمته فدخلت معــه الحمام فلم أزل قائما فقال لى اجلس فقلت ان أمى لم تأمرنى بالجلوس فما جلست حتى خرج من الحمام وقال رأيت ليــلة من الليالى كان القبور مفتحة و رجل موكل بها فقلت له كيف حال هؤلاء فى قبورهم فقال نادمين أيديهم على خدودهم وجعل يده تحت خده وقال أيضا كنا بكهف السودان عشــية عرفة وقد اجتمعنا للدعاء وطابت النفوس وخشعت القلوب واذا بشاب حسن الثياب والوجه على فرس حسن بجعــل يلعب تحت المكان فلما رآه الجماعة شــغلوا به عن الدعاء والذكر والخشوع فقلت لأصحابنا انى أخاف أن يكون هذا ابليس قد جاءكم يقطعكم عن الله تعالى فوالله مااستتممت كلامى حتى غاص فى الارض هو والدابة وروى عنه أيضا ان بعض أصحابه أصابه وجع فى ركبتيه بجاء اليه وقال ياشيخ أسألك الدعاء لى فى ذلك فقال له امض الى الجبل المقطم فانك تجد اثنى عشر رجلا من الصالحين فاسأل أحدهم الدعاء فانه يدعو لك قال فمضيت الى الجبل فرأيت رجلا قائما يصلى بجلست حتى فرغ فسلمت عليه وشكوت اليه ماأجد من الوجع وسألتــه الدعاء فوضع يده على ركبتى فوجدت العافيــة من ساعتى ثم قال من دلك علىّ فقلت الشيخ أبو الحسن الفقاعى فقــال لى اذا وصلت اليه ســلم عليه وقل له أنت باق على شهوتك بجئت اليه وأخبرته بذلك فبكى بكاء شديدا وقال والله لو علمت أنه يقول لك ذلك مادللتك عليــه فقلت له ياســيدى عرفنى ماالسبب فقال قم الى حالك فقلت والله ماأقوم حتى تعرفنى فقال لى هؤلاء كانوا اثنى عشر يعبدون الله فى ذلك المكان كانوا كل ليلة تنزل لكل واحد منهم مائدة عليها اثنا عشر رغيفا وحوتا من سمك بجلست معهم حتى جاءت نوبتى فقالوا لى قم فقمت ودعوت الله تعــالى وقلت إلهى لاتفضحنى بين هؤلاء القوم فلم أشــعر الا وقد وضع بين يدى مائدة وعليها ثلاثة عشر رغيفا وحوت سمك فقلت فى نفسى لوكان معها قليــل من الملح تذهب به حلاوة السمك واذا بالملح قد وضع على المــائدة بجئت بالمــائدة اليهم ووضعتها بين أيديهــم فنظر بعضهم الى بعض وقالوا لى من أين هذا الملح فقلت أنا سببه فقالوا هل اشتهيته أم جاء بلا شهوة فقلت لهم وأنا كالفرحان أنا اشتهيته فقــالوا نحن فى هــذا المكان لانشتهى شهوة وأنت تتعرض وتشتهى فلا يصحبنا صاحب شهوة فتركتهم ومضيت وها أنا أبكى على نفسى مما وقع منى وله سياحات وعبادات هكذا عند الموفق فى تاريخه وحكى صاحب المصباح قال العبيدلى

صحب أبو الحسن ابن الفقاعى أبا الحسن الدينورى وبلغ مكانه بعده ولما احتضر الدينورى قال له أصحابه لمن تخلفنا قال الله خليفتى عليكم قالوا بمن نقتدى بعدك قال بأبى الحسن هذا فانه بلغ مقام الغوث فلما مات الدينورى اجتمع الناس على ابن الفقاعى هذا وظهرت له كرامات كثيرة من جملتها ان بعض المظلومين دخل عليه وهو يصلى فقال أجرنى من صاحب الشرطة فانه ورائى فسلم الشيخ والتفت من ورائه الى الباب وأشار اليه بيده فصار كله سورا واحدا وأتى صاحب الشرطة فرأى ذلك فرجع فلما ذهب أشار بيده الى الباب فعاد كما كان فخرج الرجل ومضى الى حال سبيله وقال بعض أصحابه لما لحدته رأيت قبره قد ارتفع ثم رأيته جلس فسمعته يقول الله ربى فصعدت وفرحت بذلك والى جانب قبره قبر الرجل الصالح المعروف بالرملى والى جانبه قبر كتب عليه العوام عتبة الغلام وليس بصحيح وقد ذكر الحافظ أبو نعيم وفاته ولم يذكر أنه مات بمصر وقال الموفق إنه عتبة الواعظ واسمه أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مسعود كان يتكلم على الناس وله مجلس يجلس فيه للوعظ بجامع مصر وذكر أبو عبدالله محمد بن عبد الله المالكى أنه كان يجلس بمصر قبل أن يدخل المعز الى الديار المصرية قال أبو عبدالله حدثنى من أثق به قال كنت فى مجلسه فوعظ الناس فأبكى العيون وطابت القلوب ثم قال ياأهل مصر تظهرون المناكر وتعمل نساؤكم الخبائث هذا عتبة راحل عنكم ويستعمل عليكم بعده ثلاثا جوعا وطاعونا وسوف يحل بكم سيف الروافض قال الذى حدثنى فوالله ماحضر الميعاد الثانى الا وقد مات وحل بهم من بعده ماقال وعاينت جميع ذلك ومات عتبة الزاهد رحمه الله تعالى فى سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة وهو الذى غسل الفقاعى والى جانب قبره قبر الرجل الصالح المعروف بميمون الخامى كان ينسج الخام بيده فاذا انقطع خيط علم عليه نقطة حمراء فاذا ذهب به الى السوق قال للسمسار ناد عليه تحت كل نقطة عيب وهو يعد من طبقة أرباب الاسباب والى جانبه قبر دينار العابد ذكره الموفق فى كتابه وليس بدينار العابد المذكور فى الحلية والصفوة حكى عنه الموفق انه كان من كبار الزهاد له كرامات من جملتها أنه اشتهر عنه أنه كان اذا قدم اليه طعام فيه حرام يرى فيه ثعبانا يكاد ينهشه فيتركه ولم يأكل منه شيأ وهو معدود من طبقة العباد وقد ذكرنا الجهة الشرقية من هذه المقبرة وأما الجهة البحرية فبها قبر الشيخ الفقيه أبى عبد الله المعروف بالوشا كان حسن الهيئة كثير الحفظ لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره القرشى فى تاريخه وقال قبره فى النقعة عند قبر دينار العابد والتربة تعرف بتربة أولاد الوشا والدعاء عندهم

مجاب ولا يعرف من هـذه المقبرة قبر واحد الا أنها مقبرة عظيمة قديمة ليس لهـا شاهد
وفى طرفها قبر الرياشى وهو قبر مكتوب عليه الحسن بن عبد الله الرياشى أحد علماء مصر
ذكره القرشى فى طبقة الفقهاء وقال صاحب المصباح إن اسمه أحمد بن على بن أحمد الرياشى
وتلك المقبرة تعرف بمقبرة الرياشيين ذكرها العبيد لى فى كتابه وبها جماعة من أولاد اللواز
وهى مقبرة داثرة لكن الدعاء بها مجاب وتحت مسجد الفقاعى من الجهة الغربية قبر الشيخ
ابى منصور إمام هذا المسجد قال شيخنا الشـيخ شهاب الدين هو الشيخ أبو الحسن إمام
المسجد المذكور ومن الجهة القبلية من وراء الحائط القبلى قبة حسنة البناء تحتها قبر الشيخ
ابى عبـد الله محمد بن يحيي الخولانى وقال بعضهـم هو قبر الوزير الفائزى وليس بصحيح
والصحيح انه رجل من بنى خولان هكذا اخبرنا الشيخ محمد المعروف بالعجيمى أحد مشايخ
الزيارة وهو ثقة فى قوله والى جانبه قبر عليه مصطبة هو قبر محمد بن عبد الله بن الحسـين
المعروف بالبزاز كان من أكابر الصلحاء وكان اذا فتح حانوته وباع وجاء من يشترى منـه
بعد ذلك يقول اشتر من جارى فقد بعت وله دار بمصر مذكورة وقيل انه البزاز صاحب
الحكاية التى حكاها الشيخ أبو الفرج ابن الجوزى قال انه كان رجلا بزازا مرت به امرأة
فقال لهـا ألك من زوج فقالت لا فقال هل لك أن أتزوجك ولا آتيك الا نهارا قالت نعم
فتزوجها ولم تعلم زوجته فاقام معها سـنة فقالت زوجته لجاريتها إن سيدك كان يأتى الينا
فى النهار فاذهبي وانظرى اذا قام من الحانوت الى اين يذهب قال فذهبت الجارية وجلست
قريبا منه حتى قام وغلق حانوته ومضى فتبعته الخادم فاتى الى دار فدخلها فاستخبرت الجارية
عنه من الجيران فقالوا لها انها داره وله بها امرأة فعادت الجارية الى سيدتها واخبرتها بذلك
فأقامت معه سنين ولم تذكر له ذلك ولم تقل له تزوجت قط فلما مات جمعت ماله وقسمته
نصفين وقالت للجارية اذهبي بهذا المـال الى المرأة وقولى لها احسن الله عزاءك فى بعلك
فانه مات قال فقامت الجارية وأتت ومعها المـال الى داره فطرقت الباب فخرجت المرأة
فقالت من أنت فقصت عليها القصة فقالت خذى المال واذهبي به الى سيدتك فان الرجل
طلقنى قال فلا ادرى ايتهن احسن انصافا واذا وصلت الى قبر البزاز وجدته على مصطبة
كان من أكابر المؤمنين قال الراوى قال لى من اثق به وهو رجل اعرف انه صادق فى قوله
ونحن عند قبره نزوره ياسيدى اخبرك باعجوبة قلت وما هى قال اصبحت يوما وما معى
شئ وقد دخل الشتاء فجئت الى قبر هذا الرجل فزرته ثم قلت ياصاحب هـذا القبر انت
ماسميت بزازا سدى وانا اشتهى عليك ما البسه فانى فقير ومالى شئ وقد تعريت ثم عدت

الى بيتى فلما كان الغد جاءتنى والدتى ومعها قميص وسراويل وقالت مضيت ياولدى الى بعض أصحابى فقالوا ألك ولد قلت نعم قالوا فادفعى هذا له فقلت لها صدق الله ورسوله ثم قلت فى نفسى بقى لى كساء ارقد فيه قال فلما اصبحت مضيت الى قبره وزرته وحدثته حديث والدتى وقلت له ياشيخ جزاك الله عنى خيرا ولكن بقيت اشتهى كساء ارقد فيه ثم دعوت الله عنده ورجعت فبينما أنا فى الطريق اذا انسان ناولنى كساء فاخذته وحمدت الله تعالى وشكرته وما انقطعت عن زيارته وغربيه قبر رخام فى حوض صغير عليه مكتوب عاتكة بنت كهمس والى جانبها من الجهة البحرية حوش مبنى بالفص الحجر فيه قبر ابى طعمة من كبار التابعين عده القرشى فى طبقة التابعين وقال هو أول من اقرأ أهل مصر القرآن قال ابن لهيعة كانوا يجتمعون عليه لقراءة القرآن وسماع الحديث قيل له لم لا تدخل الحمام قال بلغنى عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال بئس البيت الحمام يكشف العورة ويذهب الحياء قال القرشى وهذا خلاف ماقال ابو الدرداء نعم البيت الحمام يذهب الدرن ويذكر النار قال القضاعى وتربة بنى طعمة بجبانة مصر مما يلى تربة الفقاعى والاصح أن هذه التربة قد دثرت ولا تعرف الآن والى جانب قبر البزاز قبر الشيخ أبى الحسن القرافى كان رضى الله عنه شيخ وقته فى التصوف وكان مذهبه الزهد فى الدنيا ادرك جماعة من العلماء والمحدثين وحدث عنهم ورأى ابا الحسن الدينورى والى جانب قبره قبر الشيخ الفقيه الامام ابى العباس احمد ابن بنت الامام الشافعى المعروف بابى الطيب رضى الله عنه ذكره صاحب الواضح النفيس وعده القرشى فى طبقة الفقهاء والمحدثين صحب أبا بكر الزقاق وغيره من مشايخ القوم سمع الحديث الكثير وروى عن المشايخ وكان يقول الصلاة تبلغك نصف الطريق والصوم يبلغك باب الملك وقيل انه سأل الله تعالى أن تصيبه الحمى لما فيها من الاجر[1] وتوفى سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة وصلى عليه صاحبه ابن الحداد والى جانبه من جهة الشرق مصطبة عليها قبر الفقيه ابن مهيب كان فقيها على مذهب الشافعى ويلاصقه تربة مصلى التراويح واسمه خلف بن رستم المعروف بالضرير قال صاحب كتاب بهجة الظرفاء فى تاريخ الخلفاء لما ولى الحاكم الفاطمى أمر أن تقطع الكروم من الجيزه وأن يترك بيع الفقاع وأن يجعل الاجراس فى أعناق النصارى والقرامى فى اعناق اليهود وأن لا تتشارك اليهود والنصارى والمسلمين فى الحمام ومنع من صلاة التراويح وأن يؤذن بحى على خير العمل ومنع من أكل الباذنجان والملوخية وكتب سب الصحابة على المساجد والجوامع قال ابن دحية فى كتاب النبراس واقام اربع سنين ليلا ونهارا فى ضوء الشمع يرصد عطارد وأربع سنين فى الظلمة

(١) هكذا بالاصل

يرصد زحل قال صاحب تحفة الظرفاء ثم تاب عن سب الصحابة وكان حين منع من صلاة التراويح لايستطيع أحد أن يصليها فدخل ابن رستم فصلاها فقتل فهو معدود فى طبقة الشهداء ويلاصق قبره قبر ضياء الدين ابن بنت الشاطبي كان من أكابر الفقهاء وأجل العلماء ذكره الشريف فى صلة التكملة وقبره الآن على تربة أبى الفضل ابن الجوهرى

ذكر تربة الشيخ أبى الفضل الجوهرى الواعظ رضى الله عنه كان من كبار المشايخ المصريين و بيته بيت علم وعدالة وذريته مباركة كان يعظ الناس بجامع مصر وأقام على ذلك سنين وسمع الحديث الكثير وكان ينشد على كرسى الوعظ

خذ كلامى مجربا فامتحنه * وبميزان كنه عقلك زنه
طاعة الله خير مالزم العبد فكن طائعا ولا تنأ عنه

ومن كلامه احذر مافيه هلاك نفسك من نفسك من معاصى الله ينبغى أن تستحي من الله أعظم مما تستحي من الناس كن من الله على حذر إياك أن يراك على مانهاك فتسقط من عينه وتوفى سنة ثمانين وأربعمائة وقبره بجانب قبر والده أبى عبد الله الحسين ويقال انه جاءه رجل مبتلى فقال له ادع الله لى فقال أنا أدلك على من يدعو لك تمضى الى بيت المقدس وتحتال أن تبيت فيه ولا تنام فاذا دخل عشرة يصلون فيه قف حتى اذا فرغوا من الصلاة وخرجوا امسك العاشر منهم وسله أن يدعولك ففعل ذلك الرجل وأمسك العاشر منهم وسأله الدعاء فدعا له فبرئ من ساعته وقال له من دلك علىّ فقال أبو الفضل الجوهرى فقال والله هو الأول غمزة بغمزة وقيل انه قل مابيده فجاء الى ابن قادوس يوما وطلب منه شيأ وكان كثيرا مايأخذ منه فقال له ابن قادوس كم تطلب منى انكسرت القواديس فمضى وتركه وهو ضيق الصدر فلما أتى داره قال لغلامه قد طال شعرى وما معنا شئ ندخل به الحمام وتنفقه علينا فامض الى السوق وائتنى بمزين يأخذ شعرى فمضى الغلام وأحضر مزينا فلما وصل الى الدار قال المزين هذه دار من فقال الغلام دار أبى الفضل الجوهرى فقال والله ان هذا لعجب معى رسالة اليه من الغرب ونفقة فلما دخل عليه قال له المزين انى مرسل اليك بنفقة من الغرب فقال هاتها أنا أبو الفضل ابن الجوهرى فدفع اليه ثلثمائة دينار ثم أخذ شعره ومضى فأخذ أبو الفضل الثلثمائة دينار ومضى الى ابن قادوس وقال ماتكسرت القواديس ولا أصابها شئ رحمه الله تعالى وذكرت زوجته وكانت من الصالحات قالت جرى بينى و بينه كلام فغضب وغضبت وتهاجرنا فلما كان فى بعض الليالى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول لى

لا تشغلى قلب ولى الله ورأى الشيخ تلك الرؤيا فأصبح وجاء عندى وطرق الباب فقلت والله جاءنى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يجيئك وكان يعظ الناس فى جامع مصر وينصر مذهب أهل السنة فوشى به واش الى أمير الجيوش فأمر أن يطلع به الى القاهرة بعنف فحضروا وقالوا قد أمر السلطان بطلوعك الى القاهرة بعنف ولكن لا بأس عليك فقال لهم اطلعوا بى من القرافة لئلا تقوم العوام عليكم فطلعوا به من القرافة فزار الصالحين ومن جملتهم أبو بكر القمنى فتوسل به ودعا عنده وجاء الى قبر والده فبكى وقال يا أبت جلست فى جامع عمرو ونصرت السنة فرفعت قصتى الى أمير الجيوش فأمر بحضورى وما أدرى ما يراد بى ثم بكى ودعا وتوسل ثم سار معهم الى أن وقف على أمير الجيوش فسلم عليه فرد عليه السلام وأكرمه وقال ياشيخ أبا الفضل لا ترجع تعظ فى الجامع ولكن اجلس فى الزيادة فقال من كان حاضرا عند أمير الجيوش إنا رأيناك على حالة من ابن الجوهرى فلما حضر بين يديك زالت تلك الحالة بغيرها فقال انى رأيت انسانا فى الهواء يقول لى ان آذيت ولى الله قتلناك فنزل ابن الجوهرى وجلس فى الزيادة وقال حفظ الله السلطان نقلنا الى الزيادة من النقصان ووعظ وزاد أمره وصار يتكلم وينصر السنة وينكر على من خالفه فأخبر الخليفة به وبما ينكره على من خالف مذهب السنة فاستحضره الخليفة فلما حضر وجده جالسا على سرير فى القصر فلما رآه أكرمه وقربه وقال ياشيخ أبا الفضل أريد أن تعمل فىّ بيتين من الشعر فقال بديهة

ولما رأيتك فوق السرير * ولاح لى الستر والمسند

رأيت سليمان فى ملكه * يخاطبنى وأنا الهدهد

فضحك الخليفة وأمر أن لا يعترض عليه وأن يبقى على جلوسه فأكثر القول فى نصر أهل السنة وأحضره أمير الجيوش فلما دخل عليه وسط داره أنشد يقول

حب آل النبى خالط عظمى * وجرى فى مفاصلى فاعذرونى

أنا والله مغرم بهواهم * عللونى بحبهم عللونى

فأمر بانصرافه مكرما وكان رحمه الله مجاهدا مقيما لمذهب أهل السنة مؤيدا من الله عز وجل وقال العبيدلى حدثنى جماعة من عدول مصر انه ماتاب أحد فى مجلسه وعاد الى معصية قط وصعد يوما الى المنبر فحذر وخوف فاعطته امرأة رقعة ففتحها وبكى وقال اتدرون ما فى هذه الرقعة قالوا لا قال فيها مكتوب

لا تنه عن خلق وتأتى مثله * عار عليك اذا فعلت عظيم

تصف الشفاء من السقام وأنت لا * تدرى الدواء به فأنت سقيم
فلو اتقيت نقيت من درن الشقا * لكن بجسمك يا طبيب كلوم
كم ذا التعلل بالأمانى دائما * ولديك فى هذا الحديث علوم

فنزل عن المنبر ومات بعد ليلتين ومعه فى قبره والده الشيخ أبوعبدالله الحسين ابن بشرى بن سعيد الجوهرى كان رحمه الله من أجلاء الفضلاء من أرباب الكشف وله كلام على الخاطر ولم يكن فى وقته مثله زهدا وعبادة وورعا وله حكايات عن نفسه عما شاهد وخوطب به قيل انه اجتمع مع الشيخ أبى القاسم ابن الانبارى قال ابن الانبارى فسمعته يقول ذات يوم وقد ذكر عنده من يطلب الكيمياء فقال العجب كل العجب أن يرمى أهل هذه الطريقة بعمل الكيمياء والله أعلم قوما تعرض عليهم مفروغة فما يأخذونها ياسبحان الله اذا وقف العبد بين يدى الله سبحانه وتعالى يتناثر عليه البر فان وقف عند شئ منه أوقف عنه ذلك وان لم يقف وكان ناظرا الى المعطى كان المزيد على قدر ذلك وذكر عنده ذات يوم رجل كان يسير فى السحاب فقال انى أعرف رجلا كان فى جامع مصر علا حتى رآه رجل وارتفع من الارض وسار الى السماء فقلت له ياسيدى ما كان عليه قال كان عليه قباء أبيض والشقائق بين رجليه تلعب بها الريح فعلمت أنه هو الذى نظره وقال ابن الانبارى أيضا بت ليلة فى القرافة وحدى فجال فى فكرى وخاطرى فقلت فلان له كذا وكذا وفلان له ألف ركعة وقلت يانفس ماأعظم مصيبتك لم لاتكونى مثل هؤلاء فقلت والله لأصلين ماأقدر عليه ثم قمت فصليت ركعتين وتركت حصاة عن يمينى وجعلت كلما صليت ركعتين جعلت حصاة عن يمينى ثم نمت فلما صليت الصبح مضيت الى أبى عبد الله بن بشرى الجوهرى فتبسم وقال ليس العمل فى كثرة العدد انما العمل فى الاتقان قال الله تعالى ليبلوكم أيكم أحسن عملا ولم يقل أكثركم عملا وخرج أبو عبد الله الحسين بن بشرى رضى الله عنه ذات يوم فى جنازة فصلى عليها وجلس هو وجماعة فى قبة عند المصلى وهم ينتظرون الجنازة حتى تدفن فقعدوا زمانا ثم قال لمن معه قوموا بنا من هذا الموضع فخرجوا منه وعند خروج آخرهم وقعت القبة قال فسئل الشيخ أبو عبدالله عن ذلك فقال لما حصلت فى المصلى اضطرب سرى فقلت حادثة فلم يسكن فقلت فى الصحراء فلم يسكن فقلت فى البيت فلم يسكن فنظرت فاذا سرى لم يخرج من الموضع الذى أنا فيه فقلت حادثة فقلت قوموا بنا فكان ماعرفت قال أبو القاسم الحاكى وقال لى الفقيه أبو عبدالله ودخل عليه ذات يوم رجل ومعه جام زجاج صاف فقلت أرجو

أن تصفو قلوبكم ونياتكم حتى تروا الاشياء قبل ورودها وحكى عنه رضى الله عنه أنه قال كنت يوما مع والدى عند قبر والدتى رحمها الله تعالى فقال يابنى سمعت صاحبى هذين القبرين يتحدثان ثم جزنا على قبر فقال يابنى سمعت من قبر هاهنا وصاحبه يقول أواه أواه أواه فقلت أى قبر تشير اليه فقال يابنى ماأريك اياه إن نقلك الله الى هذاالامر فاستره ماقدرت وحكى أيضا قال دخلت يوما الى بيتنا فرأيت فيه شيأ من الفاكهة فجعلت أنظر اليها فقالت لى أمى ياحسين بق للعشاء قليل ماتسوى هذه الدنيا كلها هذه النظرة وقال جئت يوما من جنازة ومعى جماعة من الناس فصعدت الى والدتى وكانت فى غرفة لنا وكانت رأتنى من الطاق والناس معى فقالت لى ماهذه الشهرة تمشى والناس خلفك ثم شالت طرف الحصير وأخذت بأصابعها شيأ من التراب ثم ذرته فى وجهى وقالت من هذا خلقت فلا تكبر نفسك وجاءه ذات يوم رجل يقال له ابن خريطة فقال جئتك من عند أبى محمد الخطيب فقال اذهب فاحفر له فمضى فوجده قد مات فلما أخبر الشيخ بذلك قال إنى رأيت عند وجه الصبح كأن خادما دخل على وعزانى فى أبى محمد الخطيب فتأولته ملك الموت قيل ومات ابن أخيه بمكة وكان هو بمصر وابنته على المائدة وهى بنت ست سنين فقالت مات ابن عمى عبد الرحمن نعم نعم نعم نعم نعم فقالت أم عبدالرحمن ماالذى قلت قالت الصبية ماقلت شيأ فقال الشيخ اكتبوا هذا الوقت فكتبوه وجاء الحاج الى مصر فقالوا مات فى الوقت الفلانى الذى قالت فيه الصبية فقال له رجل بعد مجىء الحاج فأنت ياسيدى قال أنا أعرف الذى غسله وغسل فى الموضع الفلانى وغسله فلان الفلانى وروى أنه قل مابيده يوما فخرج يتسبب فوجد ورقة من مصحف مقطعة لم يبق فيها الا ارجع الى ربك فاسأله فرجع الى بيته فجاءه شخص ومعه ثلثمائة دينار قال الشيخ أبو القاسم قال لى على الجمال وكان معه وحلف لى بطلاق زوجته التى أعرفها أنه رأى الشيخ أبا عبدالله الجوهرى فى جنازة عبد الرحمن بمكة فأسرع فى طلبه فلم يدركه وكان اذ ذاك بمصر وقال لاصحابه ذات يوم إنى لأعرف من كلمه الكرماء الكرام الكاتبون وقال بعض أصحابنا خرجت يوما الى القرافة ومعى جارية لاتعرف الطريق وكنت راكبا وهى ماشية فشغلنى انسان فى الطريق بالحديث ومشت الجارية فتاهت عن الطريق فلم أجدها فدخلت على الشيخ وعرّفته ذلك فقال مااسمها قلت فلانة فقال ماجنسها فعرفته فقال اللهم إن كان عدا عليها عاد فخل بينها و بينه وإن كانت قد ضلت فضيق عليها الطريق حتى ترجع الى مخرجها ياقيوم ومضيت من عنده وأيست من الجارية بسبب ماكان

عليها وجئت الى بيتى مغموما فلما جلست اذا بالباب يطرق فخرجت فوجدت الجارية فقلت ما بالك فقالت انك غبت عنى فلم ارك فبقيت حائرة فمشيت فرأيت زقاقا من حديد فمشيت فيه الى أن وصلت الى هاهنا وذكر رحمة الله عليه انه رأى والدته فى النوم بعد موتها وعليها ثياب من حرير أبيض واصفر واخضر وهى فيها تخطر وعليها شماريخ لؤلؤ وهى على شاطئ نهر فقيل لى انظر الى وجه لم يعص الله قط ما احسنه وازهره وانضره وقال أبو الحسن الشيرازى خرجت مع ابى عبد الله الى مكة فركبنا البحر فلما وصلنا الى الحجاز لم يكن عندنا من الزيارة خبر لفساد الطريق فخطر فى سر أبى عبد الله الزيارة وكان مقدما ومؤخرا فنمت فرأيت فى المنام قائلا يقول لى إن زرت حفظت وان سرت سلمت زر تسلم أو سر تغنم لا تتعرض تندم قال فلما استيقظت فكرت فى نزولى وركوبى ومن ينزل معى وخوف الناس فى الطريق فتحولت الى جنبى الآخر واذا قائل يقول لى انما هو قذف من الحق بالحق فى قلوب اهل الحق من الحق تصديقا للحق بالحق من الحق تفضلا من الحق على الخلق قال ابو الحسن فاكريت فى تلك العشية ونزل معنا جماعة كثيرة فسرنا سالمين الى أن وصلنا المدينة فى السحر فقال لى الشيخ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتوحة يداه كالمستقبل لى قال ابوالحسن فشممت فى الوقت رائحة طيبة ما شممت قط مثلها ودخلنا المدينة فجلست فى المسجد وتكلمت واجتمع الى جماعة وكان بعض الاشراف تكلم فلما كان من الغد قال لى رأيت البارحة ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وقد ناولنى سيفا وقال لى تكلم فى امان الرحمن واستشاره بعض اصحابه فى الخروج مع بعض الامراء الى مكة وقال ما أقول شيئا من شاء فليخرج ومن شاء فليقعد فخرج معه قوم وتخلف آخرون فلما وصلوا الى بدر مضى ذلك الامير وتركهم فخرجت عليهم العرب فاخذوهم وجميع ما كان معهم فلما بلغ الشيخ ذلك قال كذا من ركن الى المخلوقين ونسى الخالق قال المؤلف ومن كلام أبى عبدالله هذه الامة رجلان أحدهما تقىّ والآخر مذنب فالتقى فى مقعد صدق عند مليك مقتدر والمذنب شفيعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاى الرجلين تخاصم غدا ومن مواعظه اتق الله ايها الرجل وخف من يوم لابد من حضوره قال الله تعالى ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود أنت تريد عبدك اذا دعوته يقول لبيك واذا لم يجبك تقول عبد سوء تريده يطيعك ولا يعصيك متى اطعت الله أطعته بما تريده من عبدك ماتستحيي منه ماأسوأ رأيك ستقدم غدا وينكشف الغطاء أما سمعت قوله تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وقال بعض أصحابه رأيته بالخيف مرارا يختلف الى حاجة الانسان

فقلت ياسيدى أراك مختلفا فقال لى ياأبا جعفر من أجل سرطرأ الى من القلزم الى هاهنا وسمعته يقول لو يجوع الكافر خرج من خاطره أنواع الحكمة توفى أبو عبدالله الحسين بايلة عند منصرفه من الحج فى شهر صفر سنة ثمانين وثلثمائة وحمل الى مصر ودفن مع والده فى القبر ومعهما فى القبر أيضا ولده أبو البركات ابن أبى الفضل الجوهرى مات سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة عاش بعد أبيه إحدى وخمسين سنة وبلغ فى الزهد الى درجة أبيه ومعهما فى القبر أيضا أم أبى البركات زوجة الشيخ أبى الفضل وقف أمير مصر على بابها حتى حميت عليه الشمس لتكلمه فلم تكلمه فلما انصرف قالت الحمد لله الذى لم نزوجه ظالم وبهذه التربة قبر الشيخ الصالح أبى العباس أحمد المعروف بالمناجى حكى عنه الموفق فى تاريخه انه كان يحتطب فى كل يوم حزمة حطب وينفق ثمنها على الفقراء وكان له حال عظيم قال بعضهم ان انسانا مشى بين يديه ورمى صرة فيها نفقة وقال له ياسيدى خذ هذه الصرة من تحت رجليك فقال والله ياولدى انى مستغن عنها ولا أمسكها بيدى الله تعالى قد حمى عباده من الدنيا وقد أغنانى بهذه الحزمة الحطب التى على رأسى وإن من عباد الله من يقول لهذه الحزمة الحطب التى على رأسى صيرى ذهبا تصير ذهبا فصارت الحزمة ذهبا فقال الشيخ ارجعى كما كنت انما ضربت بك مثلا فعادت كما كانت والتربة معروفة بتربة المناجى وبالتربة أيضا قبر الشيخ أبى العباس أحمد المعروف بالخياط ويعرف أيضا بالمدلى وقبره تحت رجلى أبى الفضل الجوهرى كان مقيما بجامع مصر وأقام معتكفا فى المسجد ثلاثين سنة وكان قوته وكسوته من خياطته وكان يخيط قميصا فى كل جمعة بدرهم ودانقين طعامه وشرابه وكسوته منها فى غلاء السعر ورخصه وما طلب من أحد شربة ماء قط وكان زاهدا ويلبس الخشن من الثياب وكان حافظا للسانه ولم ينقل عنه انه اغتاب أحدا قط وكان سليم القلب كثير الاجتهاد فى طاعة الله مع ملازمة الصوم وكان لايفتر لسانه عن تلاوة القرآن وكان فقيها جيدا على مذهب الامام الشافعى وكان مكاشفا وربما أخبر بأشياء تحدث فى المستقبل وكان صادقا مقبولا عند الناس يستسقى به الغيث ويتبرك بدعائه حكى خادمه قال توليت خدمة الشيخ فى مرضه فقال لى حضرت الملائكة عندى وقالوا لى تمت ليلة الاحد فكان كما قالوا فلما كان ليلة الاحد قعدت عنده وما كان يصلى الاجماعة فصليت بهم المغرب فقال لى تنح فانى أريد أن أجمع بين صلاتين فانى لاأدرى مايكون منى ثم جمع بين صلاتين وشفع وأوتر ثم أخذ فى السياق وهو حاضر معنا الى نصف الليل فقمت فأرحت نفسى ساعة ثم جئت فقال أى وقت هو قلت

قريب الصبح فقال حولنى الى القبلة فحولناه الى القبلة فجعل يقرأ مقدار خمسين آية فخرجت روحه ونحن ننظر اليه رحمة الله عليه وذلك سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة وبالتربة أيضا قبر الشيخ أبى الفضل السايح وهو على يسار الخارج من قبر المناجى قيل إنه لقى رجلا قاطع طريق على فرس فقال له اقلع القماش فقلع ثيابه وبقيت السراويل فقال له السراويل قال فخلعه ورمى به اليه وقال خذه وامض فى اليم فأخذه وساق الفرس فخرجت كالريح وقويت عليه وسارت فى مشوارها الى أن دخلت اليم ووصلت به الى محل الغرق فخاف على نفسه وقال انما لقيت هذا من جهة الذى أخذت قماشه وسراويله فعقد مع الله التوبة الخالصة وسأل عن الشيخ فأرشد اليه فجاءه فلما رآه الشيخ أبو الفضل قال له اترك القماش وامض الى حال سبيلك فقد دعونا لك بالتوبة وبالتربة أيضا قبر الفقيه الامام العالم فخر الدين على بن القفصى المدرس كان من العلماء الفضلاء ولما دنت وفاته أوصى أن يدفن بهذه التربة لتناله بركة الشيخ أبى الفضل ابن الجوهرى رضى الله عنه ذكره الشيخ مجد الدين ابن الناسخ فى تاريخه وبالتربة أيضا حوش العامريين وهو الحوش الغربى من قبر أبى الفضل الجوهرى وقبورهم باقية الى الآن فى محاريب تلاصق محاريب أبى الفضل فأكبرهم وأجلهم بشير بن ارطاة العامرى شهد فتح مصر واختط بها وخطته بها معروفة قال القضاعى والى بابه كان يهرع المساكين بمصر وكان كثير الصدقة وخطته مما يلى خطة أصحاب الراية وقد سلف ذكره مع الصحابة وقبره فى الحوش وبه أيضا قبر رجل من التابعين اسمه عبد الرحمن العامرى مولى نافع بن عمر القرشى العامرى عده ابن الجباس فيمن سكن مصر وذكره القرشى فى طبقة التابعين قال القرشى وبالجبانة تربة بازاء تربة أبى الفضل الجوهرى بها لوح مكتوب فيه قبر عبد الله بن عبد الرحمن بن جبير العامرى القرشى والواح كثيرة الا أنها قد فقدت وروى عنه جماعة من الثقاة ذكره الامام الحافظ ابن عبد البر قال ابن رشيد وكان يخضب لحيته بالحناء وكان كثير التعبد زائد الخشوع وكان اذا خضب تمثل بشعر عقبة ابن عامر الجهنى حين خضب بالسواد قال المؤلف وشعر عقبة مفرد

أيسود اعلاه وتأبى أصوله * ولا خير فى الاعلى اذا فسد الاصل

وكان يقول

بياض الشيب طوقنى بطوق * يلوح علىّ من تحت السواد

ويمنحنى بألسنة حداد * كاطراف الأسنة فى فؤادى

وبالمقبرة أيضا قبر أبى عبد الرحمن العامرى كان من أكابر العلماء معدودا فى التابعين

من أهل مصر وكان كثير الزهد وروى الحديث الكثير وذكر جماعة أنه معدود فى طبقة بكير جد يحيى وفى طبقته عبدالله بن جعفر وحبيب بن أبى يزيد بن أبى حبيب وفى قبلتهم عبدالله بن سعد بن أبى سرح العامرى شهد فتح مصر واختط بها وهو مذكور مع الامراء لاهل مصر عنه حديث واحد وهو أخو عثمان من الرضاعة وقد سلف ذكره مع الصحابة وعلى باب هذه التربة قبر أبى البركات المعروف بالبزاز خرج عن ماله جميعه صدقة فى مجلس أبى الفضل ابن الجوهرى وعلى باب هذه التربة أيضا فى محراب قبر ضياء الدين ابن بنت الشاطبى وقد سلف ذكره ثم تخرج من باب هذه التربة فتمشى مستقبل القبلة قاصدا حوش أولاد ابن غلبون تجد على يسارك حوش الفقهاء أولاد ابن أبى خرنوبة وهو مابين مصلى التراويح وحوش ابن غلبون قال المؤلف رأيت منها عمودا مكتوبا عليه هذا قبر الاخوين الشقيقين أولاد ابن أبى خرنوبة وهو الآن غربى قبر النيسابورى ثم تجد على يمينك تربة مخروقة بغير سقف قال ابن عثمان هو قبر عبد الله بن الزبير وفى نسخة أخرى له أنه محمد ابن أحمد بن أخت الزبير بن العوام وهذا خلاف الصحيح لما رواه مسلم والبخارى أن عبدالله بن الزبير قتله الحجاج وصلبه بمكة فى قصة طويلة وإن قيل إنه عروة بن الزبير فلا يصح أيضا ووفاة أولاد الزبير معروفة بغير مصر مع أنه قد صح أن الزبير بن العوام دخل الى مصر واختط بها وكان بداره السلم الذى تسلقت عليه الصحابة يوم فتح مصر قصر الشمع قال ابن زجال العدل هذا ابن بنت الزبير وفى هذا القول ضعف وقال ابن ميسر هو من ذريته وقال القرشى فى تاريخه وبالنقعة قبر مكتوب عليه عبدالله بن الزبير وليس بصحيح والصحيح أنه قتل بمكة ودفن بها وعبد الله هذا أحد العبادلة [1] التسعة ودخل الى مصر عبدالله بن الزبير فى خلافة عثمان وشهد فتح افريقية ولاهل مصر عنه حديث واحد وخرج منها ومات بمكة ودخلها الزبير بن العوام وقد سلف ذكره مع الصحابة ثم خرج من مصر وقتل فى وقعة الجمل وقال على للذى قتله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بشروا قاتل ابن صفية بالنار ولم يذكر لاحد منهم بمصر وفاة وبمصر مزار كتب عليه العوام أولاد طلحة والزبير وليس بصحيح والصحيح أن هذا القبر الذى بالنقعة لايعرف له اسم وأنه يزار بحسن النية قال المؤلف ورأيت بمقبرة الصدفيين مجدول كدان مكتوبا عليه عبدالله بن الزبير وهذا المجدول باق الى الآن بحرى السيدة سكينة ولا أدرى كيف وقع للشيخ موفق الدين مثل هذا الغلط وعلى باب القبة قبر المرأة الصالحة أم محمد ابنة الحسين ابن عبد الكريم الماشطة ذكرها صاحب المصباح فى تاريخه والى جانب هذه القبة

(١) هكذا بالاصل والمشهور انهم ثلاثة

من الجهة القبلية حوش ابن غلبون ذكره الموفق فى تاريخه وبنو غلبون قبور متلاصقة الى بعضها أحدها قبر الشيخ الفقيه الامام العالم أبى الطيب ابن غلبون كان من كبار المحدثين روى بسنده قال لما أمر الوليد ببناء مسجد دمشق وجدوا فى الحائط القبلى لوحا من حجر فيه مكتوب بالنقش كتابة بالقلم الرومى فأتى به الوليد فبعث به الى الروم وسألهم عما فيه فلم يعرفوه فدل على وهب بن منبه فبعث اليه فحضر فلما حضر أحضروا له اللوح فقرأه فاذا هو من بناء هود النبي عليه السلام فلما رآه وهب حرك رأسه وقرأه واذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم ابن آدم لو رأيت مابقى من أجلك لزهدت ماترجو من طول أملك وانما يلقاك ندمك اذا زلت بك قدمك وأسلمك أهلك وحشمك وانصرف عنك الحبيب ورد عليك القليب وصرت تدعى فلا تجيب فلا أنت الى أهلك عائد ولا فى عملك زائد فاعمل لنفسك قبل القيامة وقبل الحسرة والندامة وقبل أن يحضر أجلك وينزع ملك الموت منك روحك فلا ينفعك مال جمعته ولا ولد ولدته ولا أخ تركته وتصير الى منزل ضيق ولاتجد فيه أخا ولاصديقا فاغتنم الحياة قبل الموت والقوة قبل الضعف والصحة قبل السقم قبل أن تؤخذ بالزلل ويحال بينك وبين العمل وكتب فى زمان سليمان بن داود عليه السلام وكان أبو الطيب يقول قال بعض الصالحين من خلا بالله أظهره لعيون الناس ومن خلا له أخفاه الله عن عيون الناس وروى عنه أنه قال بت ليلة من الليالى فى أيام أبى حريش وكان يقول بخلق القرآن وأنا مفكر فى ذلك مهموم لما قد نزل بالناس من الفتنة فبينا أنا نائم على فراشى اذا بهاتف قد جاءنى وقال لى قم فقمت فقال لى قل

لا والذى رفع السما * ء بلا دعائم للنظر
فتزينت بالساطعا * ت اللامعات وبالقمر
ما قال خلق فى القرا * ن بخلقه إلا كفر
بل هو كلام منزل * من عند خلاق البشر

قال فلما فرغت قال لى اكتب فمددت يدى الى كتاب من كتبى فكتبت فيه فلما أصبحت ذكرت الرؤيا فمددت يدى الى كتاب من كتبى كان فى طاق الى جانبى وتصفحته فاذا الأبيات كما قال الهاتف فجلست ولم أخرج الى الطريق فلما علا النهار خرجت الى حوائجى فمشيت قليلا واذا برجل قد قام وسلم علىّ وقال أخبرنى بالرؤيا التى رأيتها البارحة فقلت من أخبرك بها قال شاعت بين الناس وتحدثوا بها فأخبرته بها توفى أبو الطيب ابن غلبون سنة سبع وثمانين وثلثمائة وقيل كانوا أربعة يقرؤن كل يوم ختمة فما برحوا

على ذلك حتى ماتوا وبالتربة أيضا أبوالحسن بن طاهر بن غلبون صاحب التذكرة والتكملة والقراءة وانتهت اليه الرئاسة فى زمنه وحكى عنه أنه كان لايجيز من يقرأ عليه فى أول عمره فجاءه رجل من الغرب يقال له جعفر بن حميد المكناسى فقرأ عليه القرآن وجمع بالسبع فسأله أن يكتب له اجازة يقدم بها الغرب فأبى فقال له انى لم أقدم من الغرب الا لأقرأ عليك فلم لاتجيزنى فقال يابنى انى أخاف أن تقع منك غلطة فى كتاب الله أو سهوة فذهب وتركه فلما كان الليل نام الشيخ فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أجزه وأجز من قرأ عليك فلما أصبح قال له بالله عليك ما الذى تعمله من العمل فقال أقرأ فى كل ليلة ختمة وأجعل ثوابها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأجازه الشيخ قال الشاطبي لم يكن فى زمن ابن غلبون أعلم بكتاب الله منه والى جانبه قبر أخيه وقبر ابنته المعروفة بعروسة الصحراء ماتت فى الليلة التى أراد ابن عمها أن يدخل بها والقبر رخام بأربع رمامين وقد اشتهر لها كرامة فى هذا القبر وهى أنهم يضعون أيديهم على رمامينه فى الشتاء فيجدونها عرقانة والسبب فى ذلك أنها ليلة دخولها على ابن عمها حصل لها حياء عظيم لانها مااجتمعت على رجل غير أبيها قط فلما كشف ابن عمها الغطاء عن وجهها رأت ابن عمها فاستحيت منه حياء عظيما وعمت بالعرق ثم قالت اللهم لاتهتكنى على أحد من عبادك فاستجاب الله دعاءها فماتت لساعتها بكرا وأظهر الله هذا السر على قبرها والتربة معروفة باجابة الدعاء ثم تخرج من هذه التربة وتمشى فى الطريق المسلوك مستقبل القبلة تجد على يمينك قبرا داثرا يقال له ابن أخى المقوقس الذى أسلم على يد عمرو بن العاص فى قصة طويلة ذكرها الواقدى فى فتوح مصر قال ابن ميسر فى تاريخه وهو الذى هندس معهم الجامع العتيق وأمرهم أن يتخذوا الكنيسة العظمى جامعا قال الواقدى ولما قتل ابن المقوقس أباه وأمر الساقى أن يجعل له السم فى الشراب وخرج ابن المقوقس لعمرو ابن العاص وجاء أخو المقوقس فسمع بأمرهم فكتم ذلك فلما خرج ابن المقوقس لقتال عمرو هو ومن معه قصدوا دروب مصر فغلق أخو المقوقس الدروب فى وجوههم ومنعهم من الدخول وهرب ابن المقوقس الى الاسكندرية ففتح أخو المقوقس الدروب للمسلمين قال ابن أخى عطايا فى تاريخه ويقال ان هذا قبره قلت وهو الصحيح والى جانبه تربة لطيفة بها قبر أحمد بن محمد مهندس المقياس والى جانبه قبر أبى جعفر النيسابورى والى جانبهم قبر مبشر الخير ذكره الموفق فى تاريخه رؤى فى المنام فقيل له مافعل الله بك فقال مت مسلما ولا تبالى ومعهم فى الحومة قبر المؤذن كان موذنا بجامع عمرو بن العاص وفى شرقيهم

قبور الشماعين حكى عنهم أنهم كانوا اذا مشوا فى الظلام يرى بين أيديهم شموع موقدة لايعرف من أين تأتى فاذا وصلوا الى مواضعهم يذهب الشمع ولم يجدوه والى جانبهم قبور مكتوب عليها رقايون الضروس كانوا يرقون لوجع الضرس ذكرهم الموفق فى تاريخه والى جانبهم قبر ابن الامام قال بعض مشايخ الزيارة ان اسمه أبو بكر بن فورك وقال بعضهم ان اسمه أبو الحسن على ابن الامام وقال صاحب المصباح كان أبو أحمد هذا معدودا من أكابر العلماء فى عصره وكان يطحن فى الليل بيده ثم يصنع ذلك خبزا لا كله وطلب للقضاء فاختفى سنين وعدّه القرشى فى طبقة الفقهاء والى جانبه قبر أبى كهمس الجوهرى ذكره القضاعى فى كتاب الخطط قلت وهو المعروف الآن بقراءة سورة يس حكى عنه صاحب المصباح أنه كان يكثر من قراءة سورة يس فى الليل والنهار حتى كان آخر قراءته منها عند الموت ان أصحاب الجنة اليوم فى شغل فاكهون فرآه ابنه بعد موته فقال له يابنى أكثر من قراءة سورة يس فان لها لسانا تشفع به عند الله وقيل ان وفاته كانت وهو يقرأ انى اذا لفى ضلال مبين فلما ان مات تأسف عليه ولده وقال ماأعهد من والدى الا قراءة القرآن وفعل الخير والصدقة ولا أدرى كيف وقف عند هذا الوقف وهو غير وقف فرآه تلك الليلة فى هيئة حسنة فقال له ياأبت مافعل الله بك قال يابنى لما أن وضعتمونى فى القبر وانصرفتم عنى جاءنى ملكان فأقعدانى وسألانى وقالا لى من ربك فما أحسست بنفسى الا وأنا اقرأ كتاب الله فقلت انى آمنت بربكم فاسمعون قيل ادخل الجنة قال ياليت قومى يعلمون بما غفرلى ربى وجعلنى من المكرمين وتذكر فضائل سورة يس عند ذكر مناقب الشيخ أبى القاسم الادفوى رضى الله عنه والى جانبه من القبلة قبر قال ابن عثمان هو صاحب البردة يعنى بردة النبى صلى الله عليه وسلم وذلك غير صحيح قال المؤلف وبردة النبى صلى الله عليه وسلم لم يبلغنا فى آثار النبى صلى الله عليه وسلم التى دخلوا بها الى مصر أن فيها بردة غير البردة التى فى أيدى بنى العباس وهى موجودة عندهم الى الآن ولم يذكر علماء التاريخ انه دخل الى مصر من الصحابة ممن له بردة من اسمه صاحب البردة وآثار النبى صلى الله عليه وسلم مثبتة عند العلماء ويحتمل أن تكون هذه البردة بردة رجل من الصالحين والى جانبهم قبر القاضى أبى سعيد ولى القضا بمصر وكان حسن السيرة فى القضاء ذكره صاحب المصباح والى جانبه قبر دائر به الشيخ مقبل الحبشى كان رجلا صالحا ذكره الموفق وقال صاحب المصباح انه مات فى مجلس أبى الفضل الجوهرى وبجوارهم من الجهة القبلية قبة بها قبر عبد العزيز بن مروان أمير مصر لم يدخل الى مصر

من الامراء أكرم منـه وعده القرشى فى طبقة التابعين وعند باب هذه القبة قبر الشـيخ الصالح أبى الفضل محمد المعروف بالعصافيرى قال ابن ميسر فى تاريخه لما حمل الى النعش أتت عصافير خضر ورفرفت على نعشـه الى القبر وحكى عنه انه كان يعمل بثلاثة دراهم فيتصدق بدرهمين ويشـترى بدرهم عصافير فيعتقها فاتفق أنه أعتق عصفورا ثلاثين مرة وهو يجيئه فقال له بعد ثلاثين مرة ويلك تعتق وتاتى الى الصـياد قال فسمع من يقول من ورائه ياأبا الفضل اذاجاء الحين فلا اذن ولاعين ولا حذر من قدر وقيل إن عصفورا من تلك العصافير نزل معه الى قبره فرؤى ميتا فى اللحد وقيـل إن العصفور لما نزل معه فى القبر غاب ساعة ثم صعد من القبر واذا قائل يقول قد أعتقناه قد أعتقناه والقبر على هيئة مصطبة فى بقايا حوش والموضـع معروف بمسجد العصافيرى وعند باب هذه التربة عمود مكتوب عليه أبو الحجاج يوسف الامام قيل إن الغاسل أراد أن يكفنه فى كفن فرأى من نزعه ثم جىء بكفن آخر فكفن فيه وهذا القبر الآن بين العصافيرى وبين صاحب الوديعة وأما الجهة الغربية من قبة عبد العزيز بن مروان فبها التربة المعروفة بابن حليمة السـعدية قال ابن عثمان فى تاريخه إن بهذا المكان قبر ابن حليمة السعدية وهو قبر حجر عليه رخامة مكتوب عليها ابن حليمة السعدية أخو النبى صلى الله عليه وسلم من الرضاعة قلت وذلك غير صحيح ولم يمت أخو النبى صلى الله عليه وسلم من الرضاعة بمصر ولم يذكر أحد من علماء التاريخ انه دخل الى مصر مع الصحابة ولا أدرى كيف وقع للشيخ موفق الدين هذا الغلط كأنه والله أعلم اتكل على النسخة التى نقل منها قال صاحب المصباح والذى كتب هذه الرخامة رجل يقال له غانم الخامى كان مقيما بمسجد الانبار وبالتربة أيضا قبر كبير على هيئة مصطبة قال ابن عثمان فيه أولاد أبى بكر الصديق الا انه لم يوضح العبارة قال صاحب المصباح ويحتمل أن يكونوا بكريين ولو نظر الى ماالفه ابن الجباس لعرف من هو قال الشيخ أبو عبد الله القرشى المعروف بابن الجباس فى كتابه المهـذب إن محمد بن ابى بكر الصديق خلف ولدا بمصر اسمه عبد الله وقبره فى النقعة وأشار الى هذا القبر وعده فى طبقة التابعين وهذا هو الاصح ومقابل هذه التربة قبر رخام هو قبر اسامة المعروف بالملاح قال صاحب المصباح انه من أصحاب الشيخ شهاب الدين السهروردى وبالحومة قبر صاحب العشارى وبحرى هـذه التربة قبور عليها مجاديل كدان فبها بنو اسامة الملاحون والملاح فى لغة العراقيين النوتى أقول والله أعلم انهم من ريسـة البحر المالح وذكرهم فى مواضعهم إن شاء الله تعالى ثم تمشى فى الطريق المسلوك مستقبل القبلة بخطوات يسيرة الى مسجد الانبارى تجد تحت

هـذا المسجد قبرا به الشيخ الصالح أبو عبدالله محمد بن ابراهيم المعروف بصاحب الوديعة ذكره الموفق فى تاريخه وحكى عنه أن رجلا أودع عنده مالا فارسل وراءه صاحب البلد وقال له إن فلانا أودع عنـدك مالا قال نعم فقال له فلم لا تأتينى به قال لو أراد صاحب الوديعة أن يودع عندك شيئا لفعل وما أودعه عندى قال صدقت امض الى حال سبيلك ومن بعـد صاحب الوديعـة والعصافيرى قبور مشايخ القصارين وقبور جماعة من ريسة البحر المـالح وقبر الشيخ الصالح أبى الحسن عرف بالجلاد قيـل انه اشترى لابنه سوطا فأعطاه لامه وقال لها يا أماه اذا نمت فاضر بينى فانه لو علم النائم ما يفوته فى الليـل من حلاوة العتاب وطيب المناجاة لبكى الدم اذا أصبح وحكى الربيع بن سليمان عن الشافعى انه كان يعيط عيطة عظـيمة وقت السحر فسألته عن ذلك فقال ياقوم لو علمتم ما اسمع لتقطعت قلوبكم على مافاتكم وفى رواية أخرى انكم لو سمعتم هل من سائل لتقطعت قلوبكم على مافاتكم ويلى هـذا القبر من الجهة الغربيـة تربة الانبارى فعلى باب هذه التربة لوح مكتوب عليه فى مجدولة رخام بالقلم الكوفى أبو العباس بن معاوية القرشى قال ابن الجباس فى تاريخه هو معاوية بن صالح فقيـه مصر وعالمها وأكثر أهلها ورعا وزهـدا وعلما وكان يحيى الليل فاذا أصبح جلس بين أصحابه فى الحلقة ويقول قاتلوا النعاس فلقد غلبنا النعاس البـارحة قال القاسم بن يحيى كان معـاوية بن صالح بمصر وقال القرشى وقبره الى جانب قبر الانبارى كان إماما ورعا زاهدا وهو معدود فى طبقة عبد الرحمن بن القاسم

ذكر تربة الانبـارى ومن بها من العلماء والصالحين بهذه التربة قبر الشيخ الامام العالم الزاهد أبى بكر الانبارى صاحب كتاب الوقف والابتداء فى القراءة يعد من العلماء وفى طبقة القراء وفى طبقة المحدثين قال الفقيـه ابن النحوى فى كتاب الرد على أولى الرفض والمكر فيمن كنى بأبى بكر حفظ الانبارى أربعة وعشرين صندوقا من العلم وماحفظ أحد قبله كحفظه وقال له الخليفة أتحسن تعبير الرؤيا قال نعم فذهب من ليلتـه وحفظه يعنى كتاب القيروانى فى التعبير وماجاء الغد الا وقد أتقن علم التعبير وكانت الفتوى تحمل اليه من المغرب ومن العـراق ومن غريب حكاياته انه جلس على باب مسجده فجاءه رجل خائف من أهل الشرطة فقال له ياسـيدى اخبأنى فقـال له ادخل المسجد فدخل فجاء القوم فقالوا أين ذهب الرجل الذى مر عليـك قال دخل المسجد فلما سمع الرجل ذلك خاف على نفسه فنظر الى الحائط وقد انشق نصفين وخرج منه ودخلوا فلم يجدوا أحدا فجاءه الرجل

بعد مضيهم فقال له الشيخ ماكان الله ليضيع من استجار بأبى بكر الانبارى وقيل انه وجد عنده مايزيد عن حمل براية أقلام ووجدوا عنده حمل ليف أبيض قال عبدالله بن بشير قلت للانبارى كم حفظت قال ألف سطر فى ليلة واحدة وقال أبو هانى قلت للانبارى كيف حفظت القرآن قال وأنا ابن سبع سنين وقرأت الفقه فى سنة والنحو فى شهر وعلم الفلك فى سبعة أيام وقيل له نراك كثير الحفظ فقال ماأكلت مالحا قط وقال أبو حافظ قلت للانبارى ماالذى يذهب حلاوة العلم قال أكل أموال الملوك قلت ماأشد المحبة قال أن تلق الله وليس فى صحيفتك غيبة مسلم مدّة عمرك قلت من الناس قال الذين تورعوا عن الحلال قلت من الملوك قال الزهاد اذا قنعوا قلت من الغرقى قال الذين شغلتهم معايشهم عن الصلاة قلت من السفلة قال الذين يكتبون الحديث ليأكلوا أموال الناس به وكان يقول من دعاء النبى صلى الله عليه وسلم اللهم إنى أعوذ بك من الغم والهم والكسل وقال رضى الله عنه للسلطان حين قال له كيف أنت وكيف حالك قال أقول كما قال بعضهم لمعاوية كيف تسأل عمن سقطت ثمرته وذبلت بشرته وابيض شعره وانحنى ظهره وكثرمنه ماكان يحب أن يقل ونقص منه ماكان يريد أن يزيد فترك المعظم وهجر النساء وكان له الشفاء فقصر خطره وذهب لهوه وكثر سهره وقرب بعضه من بعض فقال له أخبرنى عن أطول العرب عمرا فقال أبو عبد الله أنس بن مدركة الخثعمى عاش مائة سنة وأربعا وخمسين سنة وكان اذا رمى بالنشاب ورمى أبوعبيد سبقه بالرمى وهو قائل هذه الابيات

اذا ماامرؤ عاش المنيدة سالما * وخمسين عاما بعد ذاك وأربعا
تبدل مر العيش من بعد حلوه * وأوشك أن يبلى وأن يتشعشعا

وأبو عبيد نصر الاشجعى عاش مائة وسبعين سنة واعتدل بعد ذلك وصار شابا واسود شعره وكان أعجوبة عظيمة فى سائر العرب وفيه يقول الشاعر

لنصر بن دهمان المنيدة عاشها * وسبعين عاما ثم قوم ذاتا
وعاد سواد الرأس بعد بياضه * ولكنه من بعد ذلك ماتا

وكان أبو بكر الانبارى زاهدا ورعا كثير العلم وكان يسمى البحر فى العلم وذكر له ابن النحوى أشياء فى كتابه الرد على أولى الرفض والمكر فيمن كنى بأبى بكر وقبره بالنقعة معروف يزار وحول قبره الخمسة ابدال ودبير العابد ومعه فى التربة قبر المحاملى واسمه عبدالله صاحب التصانيف كان من أجل العلماء وأكابر الزهاد يقال انه من وقف بين المحاملى

والانبارى ودعا بما شاء استجيب له وكان المحاملى من الحفاظ وهو شافعى المذهب عدّه القرشى فى طبقة الفقهاء وحكى أنه كان قد جاور رجلا من الأغنياء بمصر وهو يومئذ من طلبة العلم وكان ذلك الرجل الغنى يراه فيقول لابنــه يابنى يعجبنى هذا الشاب وانى لأراه الا وهو يتلو القرآن العظـيم أو يقرأ العلم وكان يأمر له بدراهم فيأخذها المحاملى وينفقها ثم سأل الله أن يسهل له مايتجر به ثم خرج يوما وأتى الى جبانة مصر ودعا عند مقابر الصالحين فلم يزل كذلك حتى أتى قبر عبدالله بن أحمدَ بن طَباطبا فقرأ وبكى عند قبره وكان قد أجهده الفقر فأخذته سنة من النوم فرآه فى المنام وهو يقول له اذهب فقد قضيت حاجتك قال فى الدنيا قال فى الدنيا قال وفى الاخرة قال وفى الآخرة فنزل من الجبانة وأتى الى بيتــه وكان شعثا فدخله فاذا على البــاب من يناديه فظن أنه بعض الطلبــة يصيح به فقال له اذهب فليس لى بك حاجة فقال افتح فأنا حاجتك الآن قال ففتح له فاذا هو جاره الغنى فأعطاه كيسا وقال له اذهب معى الى الحمام فدخل معــه الى الحمام فغســله وألبسه ثيابا نظيفــة وقال له اذا دخلت البيت فاضرب علىّ الباب فاذا فتحت لك فادخل وتحدث معى ساعة ثم قل بعد ذلك قد جئتك خاطبا لابنتك فاذا أظهرت لك الحرج قل لاتخف هــذه ألف دينار مهرها ثم دخل الرجل الى منزله وجاء المحاملى بعد ساعة فطرق الباب فقال الرجل لغلمانه أنظروا من بالباب فخرجوا وعادوا وقالوا على الباب رجل ذو بزة وهيئة حســنة فقال مروه بالدخول فدخل فقام له وترحب به وأجلسه الى جانبه وتحدث معه ساعة ثم قال له إنى قد جئتك خاطبا لابنتك فأراه الغضب ثم قال له مامعك ماتمهرها قال معى ألف دينار ثم رمى الكيس بين يديه فقام لامها فقال انا لانجد مثل هذا فقالت زوجها له الساعة فأحضر القاضى والشهود وعقد له على ابنته ودخل بها ولـمـا دنت وفاة الرجل أوصى له بثلث ماله وكانت زوجة المحاملى من الصالحات كان اذا نام المحاملى توقظه وتقــول له ماهذه عادة أبى وكان يحيي الليــــل رضى الله عنها وكان المحاملى من العلماء المشهورين بالعلم قال ابراهيم بن ســعيد الحوفى كنت أرى أكابر العلماء يزورون قبره ويتبركون بالدعاء عنده وعنده قبر رجل الصالح دبير العابد واسمه على بن محمد المهلبى وانما أطلق عليه هذا الاسم لحكاية جرت له مع السواح وهى أنه قال خرجت يوما فرأيت قوما عجبت من نور وجوههم فرافقتهم يومين فلم يأكل أحد منهم شيأ فجعت وعطشت فقالوا لى مابك ياغلام فقلت جائع وعطشان فقالوا إنك لاتصلح للمرافقــة ثم قالوا لرجل منهم رده فأخذ بيــدى فاذا أنا قائم على باب منزلى وفاتتنى صحبتهم فلاجل ذلك سميت نفسى دبيرا

وقيل عنه إنه حفر قبره بيده وكان يأتيه وينزل فيه ويتمرغ ويقول ياقبر جاءك دبير ومعهم فى التربة سبعة من الابدال كان يشار اليهم فى زمنهم بالخير والصلاح وهم أحمد وابراهيم واسماعيل ومحمد وعبدالله ويحيي وموسى وبهذه التربة قبر الرجل الصالح المعروف بالسدار وقيل إن معهم فى التربة الخمسة الاشباح ذكرهم الموفق فى تاريخه وفى التربة أيضا رخامة مكتوب عليها قبر السبتى بن هارون الرشيد قلت ذلك غير صحيح وقد ذكر أبو الفرج وفاة السبتى ببغداد بعد حكاية طويلة اتفقت له مع صاحب الدار ثم تخرج من باب هذه التربة الغربى تجد قبرا مبنيا على هيئة المصطبة على باب التربة وعنده محراب قال الشيخ موفق الدين هو الفران ولم يذكر له اسما ومكتوب على قبره هلال الفران وهذا غير صحيح والصحيح أن اسمه أبو الحسن على الفران ذكره القرشى فى المزارات وابن بصيلة والمكى وحكى عنه الموفق أنه كان من أرباب الطى وكان اذا بقى للوقفة يوم يمضى ويحج ويأتى وكان الحجاج يأتون ويخبرون برؤيته معهم ومن فضائله أن أمرأة عجوزا أتته ومعها رغيفان عجينان تريد أن تخبزهما فلما خبزهما وأخرجهما من الفرن تنهدت وبكت فقال لها مم بكاؤك فقالت ان ولدى بالحجاز وذكرته باسمه ونعته وكنت أشتهى لو أكل من هذا الخبز السخن فقال لها لفيهما فى هذا المنديل واتركيهما فتركتهما ومضت وكانت تلك الليلة ليلة عرفة فلما جاء الحج جاء ولدها ومعه المنديل وأعطاه لامه فقالت لا اله الا الله متى جاءك هذا المنديل قال ليلة الوقفة وفيه رغيفان سخنان وشاع ذلك واشتهر وهذا مما لاينكر فقد اشتهر عن أبى الخير التنياتى لما ذكر فى مجلسه أرباب الطى وغيرهم وتذاكروا مواهب الله سبحانه وتعالى لهم فتبرم الشيخ رحمه الله وقال أنتم تقولون فلان يمشى فى ليلة واحدة الى كذا وكذا إنى أعرف عبدا حبشيا كان جالسا فى جامع طرابلس ورأسه فى جيب مرقعته نخطر له خاطر فقال فى سره ياليتنى كنت بالحرم ثم أخرج رأسه من مرقعته فاذا هو بالحرم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم والى جانب قبره قبر زوجته كانت من الصالحات وبحريها بخطوات يسيرة قبر سيد الاهل ابن حسن المعروف بالقماح قال ابن ميسر فى تاريخه حدثنى أبى عنه رضى الله عنه أنه كفل خمسمائة بيت فى دولة المستنصر فى زمن الغلاء وكانت له صدقات وبر ومعروف ومن غربيه تربة بنى شداد العمايم الا أنها لاتعرف الآن وقبر سيد الاهل مبنى بالطوب الآجر على هيئة المصطبة وغربيهم جماعة نذكرها عند ذكر الشقة الثالثة إن شاء الله والى جانب قبر الفران تربة تعرف بتربة الذهبى بها قبر الشيخ الامام العالم أبى حفص عمر الذهبى كان إماما بمسجد الهيثم والجامع العتيق

بمصر وكان فقيها محدثا عالما من أكابر الفضلاء وأجل العلماء وقبره بحومة الفتح بالتربة الشرقية قلت وهى هـذه التربة كان كثير العبادة قالت ابنته مارأيت أعبد منه لقد كان يحيي الليل كله قراءة وصلاة وعدّه القرشى فى طبقة عبد الوهاب البغدادى ومعه فى التربة قبر الفقيه حميد المـالكى حكى عنه أنه ناظر بعض المالكية فى مسألة فقال له أخطأت يافقيه فقال له كذا قال مالك فقال لم يقله مالك ولا غيره فلما كان الليل ونام الرجل رأى فى النوم مالكا وهو يقول والله قلته وقاله غيرى فلما جاء اليـه ورآه قال له ياأخى صـدقنا صدقونا وكان مشهورا بالخير والصلاح وفى حائط هذه التربة حوش لطيف قال بعض الزوار فيه أولاد النجيب المقرى بالجامع العتيق وليس بصحيح وهذا الحوش معروف باق الى الآن بجانب حوش النجيبيين وبالتربة رخامة مكتوب فيها أولاد النجيب نذكرهم فى الشـقة الثالثة إن شاء الله تعالى وذكر القرشى بحومة الانبارى قبر الفقيه أبى بكر الحسن صحب الانبارى قيل له يوما أى الطعام تأكله طيبا قال الجوع اذا غلبنى قيل له فأى الادام تحب قال الجوع فانه نعم الادام وقبره عند قبر الانبارى قلت والله أعلم إنه القبر المشار اليه بابن فورك السالف ذكره ومن وراء حائط الانبارى قبور جماعة من الصالحين قد دثرت قبورهم وذكر القرشى بعضهم فى كتابه واذا خرجت من حوش الانبارى وأخذت مقبـلا تجد على يسارك قبر الرجل الصالح المعروف بالمهمهم الجيزى ذكره الموفق فى تاريخه وأثنى عليه وهو أحد مشايخ الزيارة حكى عنـه انه كان يمشى ويهمهم بشفتيه فتبعه انسان فى الليل حتى أتى الى باب الجامع فرآه مغلقا فانفتح له فدخل وصلى ثم خرج وأغلق الباب فقال له الرجل الذى كان يمشى معه بالله ياسيدى ماذا تقول فقال له الشيخ اسكت أما يكفيك سكوت الكلاب وفتح الباب والى جانب قبره قبر القصار حكى عنه أنه كان اذا سمع المؤذن ألقى الخرقة من يده وبادر الى الصلاة وقيل انه كان يعرف وقت الصلاة بغير اذان وانه كان اذا قصر وجاء وقت الصـلاة يترك الخرقة على الحجر ويصلى وذكر الموفق انه القبر البحرى من المهمهم وحوله جماعة من مشايخ القصارين وقد سلف ذكرهم وشرقيهـم قبر الزعفرانى وقد سلف ذكره والى جانبـه قبر ولده اسماعيل بن حسـين الزعفرانى صاحب الامام الشافعى ذكره القرشى فى طبقة الفقهاء ثم نرجع الى الفتح ومن دفن به من الشهداء وهو محل مبارك نذكر من فيه عند ذكر الشقة الثالثة إن شاء الله تعالى ثم تمشى فى الطريق المسلوك وأنت مستقبل القبلة الى أن تأتى الى تربة الشـيخ أبى العباس أحمد الحرار فتجد قبل وصولك الى التربة قبرا داثرا وعليـه عمود قديم نقلت عنه مشايخ الزيارة انه عامر المعافرى وليس بصحيح

والمعافريون فى مقبرة واحدة هكذا حكى القرشى وعامر هذا هو أول من دفن بالقرافة حكى الموفق فى تاريخه أن المقوقس سأل عمرو بن العاص أن يبيعه سفح المقطم بسبعين الف دينار فعجب عمرو من ذلك وكتب بذلك الى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه فأرسل اليه عمر يقول سله لم أعطاك مااعطاك فيه وهو لايزرع ولا يستنبط منه ماء فسأله فقال انا نجد فى كتبنا القديمة انه يدفن فيها غراس الجنة فكتب بذلك الى أمير المؤمنين عمر فأرسل اليه عمر يقول انا لانعلم غراس الجنة الا المؤمنين فاقبر بها من مات منهم ولا تبعه شيئا فكان أول من دفن بها رجل من المعافر يقال له عامر المعافرى فقيل عمرت به الجبانة ووقفت ابنته على قبره تبكى فقيل فى ذلك

من لى من بعدك يا عامر * اذا تولى الزمن الجائر
تركتنى فى الدار ذا غربة * قد خاب من ليس له ناصر

قلت وهو الآن لايعرف له قبر الا انه بمقبرة المعافرين وبجوار قبره مقبرة بنى كندة نذكرها قبل مقبرة الشيخ أبى العباس الحرار لانها مقبرة عظيمة بها جماعة من الصحابة والتابعين وهى مقبرة متسعة أولها قبر الشيخ أبى العباس وآخرها قبر الزعفرانى السالف ذكره وشرقيها ابن عبدالمعطى وغربيها الفتح فبهذه المقبرة قبر عدى بن عدى عده القرشى فى طبقة التابعين وفى مقبرتهم أيضا عمران بن عبدالله الكندى من قبيلة عمر بن محمد بن يوسف الكندى قال القرشى مقابل الكنديين بالنقعة وقيل ان بمقبرتهم رجلا من الانصار يقال له أبو ضمير من بنى عمران شهد فتح مصر ولاهل مصر عنه حديث واحد والكنديون جماعة بالمقبرة وقد سلف ذكر بعضهم فى ذكر الصحابة ولو استوعبنا ذكرهم لضاق الوقت علينا وفى مقبرتهم عدى الكندى دخل مصر وشهد فتحها مع عمرو بن العاص

ذكر تربة الشيخ أبى العباس الحرار التجيبى الاصل الاشبيلى المنشأ من عرب الاندلس وكان ينسج الحرير السقلاطون فسمى بالحرار وصحب بها رجلا يقال له ابن العاصى كان اماما محدثا فانتفع به وخدمه وكان كثير الاجتهاد ملازما لخدمة الفقراء الى أن سمع بسيدى أبى أحمد جعفر بن سديونه الخزاعى الاندلسى أحد أصحاب سيدى أبى مدين شعيب فهاجر اليه من اشبيلية وخرج أيضا معه جماعة من الفقراء كلهم من اشبيلية وكان كل منهم له دعوى فلما وصلوا الى بلاد سيدى أبى أحمد جعفر الاندلسى قال قوم تزورون ابن المرأة وكان ابن المرأة رجلا ادعى النبوة فقال الحرار إنى ماهاجرت الا الى أبى أحمد جعفر فوافقه الجماعة ودخلوا الى أبى أحمد فوجدوا عنده خلقا عظيما وجما من الناس لايحصون وقباء

كل نقيب موكل بوظيفته فأحضروهم بين يدى الشيخ وصفوهم صفا فنظر اليهم الشيخ من أولهم الى آخرهم ثم قال اذا جاء الصبي الى المعلم ولوحه ممسوح كتب له المعلم واذا جاء ولوحه مملوء فأين يكتب له المعلم فالذى جاء به يرجع به ثم نظر نظرة أخرى وقال من شرب من ماء واحد سلم مزاجه من التغيير ومن شرب من مياه مختلفة لايخلو مزاجه من التغيير وكان فى ذلك اشارة الى الجماعة اذ أشركوا بزيارته غيره قال أبو العباس فشكرت الله تعالى اذ عافانى من ذلك ثم أشار بيده الى الخدام فأقامونا بين يديه ثم أمر أصحابى بالانصراف وأفردنى فى مكان فيه جماعة من أصحاب الشيخ باشارته فرأيت دارا فيها أربعمائة شاب كلهم من سن خمس عشرة سنة فلما أتيت اليهم قالوا ياأخانا ياأحمد من حين خرجتم من بلدكم أطلعنا الله على أحوالكم وعرفنا كل واحد منكم بأى وصف جاء فلما كان اليوم الثانى صار قوم منهم يتجمعون فى موضع ويعملون سماعا فأخذونى صحبتهم فلما اجتمعنا فى المكان أحضروا شيئا للأكل ثم قرأ انسان شيئا من كتاب الله ثم شرعوا فى السماع واذا باثنين قد دخلا المكان فأخذا واحدا من الجماعة وخرجا به ثم عادا فأخذا آخر ثم جاءا فأخذانى وخرجا بى الى الباب فوجدت متولى المدينة قائما على الباب وكتفه فى خد الباب الواحد وحربته فى الخد الثانى وزبانيته بين يديه وكلما خرج واحد يتسلمونه ويذهبون به الى المسجد فلما خرجت بقيت واقفا قدام الوالى لاهو ينظرنى ولا زبانيته واذا الحائط الذى خلفه انشق واذا برجل عليه ثياب خضر أخذنى وأخرجنى من الحائط وقال انج أنت فما عليك من هؤلاء فذهبت الى الجامع فاذا البلد قد أرجف بأخذ الفقراء وكان السبب فى ذلك ان الشيخ قد نهى أصحابه أن يجتمعوا على تلك الصورة وكان ذلك بسبب مخالفتهم ثم أمر الشيخ بتخليتهم وبقيت أنا مستحى منهم كيف نجوت دونهم واذا بخادم الشيخ قد جاءنى وأدخلنى على الشيخ فوجدت الجماعة الذين كنت معهم حاضرين فجلست بين يدى الشيخ فقال الشيخ للجماعة مامنكم الا من يمشى على الماء ويطير فى الهواء لم لاعملتم مثل ما عمل هذا حين دخلوا عليه قال أبو العباس فشكرت الشيخ الذى مدحنى بهذا ثم انصرفنا فلما كان اليوم الثالث جاءنى الخادم وأحضرنى بين يدى الشيخ فلما جلست نظر الىّ الشيخ وأمدنى بماأمدنى ثم قال انصرف الى بلدك فقد استغنيت وقال رضى الله عنه سافرت الى اشبيلية فمنذ خرجت من بين يدى الشيخ انكشف لى العالم العلوى كشفا لايحتجب عنى منه شئ وكنت أمشى على الارض وهى تحتى كالرغوة على وجه الماء وكان أهلى ومعارفى يختلفون فىّ فمنهم من يقول ماهو أحمد وكنت أدخل الى المسجد فأخلع نفسى

مع نعلى وأشهد لمن أصلى ومع من أصلى وقال رضى الله عنه لما سافرت من الغرب الى ديار مصر عبرت على المهدية فوجدت فيها الشيخ أبايوسف الدهمانى فبت معه تلك الليلة فى رباطه على البحر ثم سافرت فلما دخلت الى مصر وجدت فيها الشيخ أبا عبدالله القرشى وكنت أتردد الى ميعاده أياما لاأكلمه من ظاهر واذا سيدى أبو يوسف قد جاء من الغرب ونزل فى حمى القرشى وخدم به كثيرا فاتفق انى وجدت أبا يوسف وهو يحمل حاجة لنفسه فغرت عليه من ذلك وجئت الى منزله وقلت له ياسيدى أتاذن لى أن أخدمك مادمت بمصر بحكم أن تتركنى على حالتى التى أنا عليها فقال نعم فخدمته وكنت لاأتناول له شيأ وكانت حالتى التى كنت عليها اننى كنت فى مخزن فى فندق عند مسجد الهيتم فيه من قش القصب وفيه ابريق وكنت لاأهوى غير هذه الحالة وكنت أكب زنارا حريرا بدرهم وأجعله عند الزيات فآخذ منه فى عشية كل يوم رغيفا أقتات به فاذا فرغ الدرهم أكب زنارا غيره فاتفق ان أبا يوسف حضر عند القرشى فى وليمة عملها له فلما مدّ السماط والشيخ القرشى صدر البيت وكنت فيمن حضر ولم آكل شيأ فقال القرشى ياقوم من الحاضر ولا يأكل شيأ فقالوا ياسيدى الحرار فسكت فقال له أبو يوسف لم لاتأذن له فى الأكل قال ياأبا يوسف ماحكمنى فى نفسه قال ياسيدى فها أنا وجدته عندك فقال ياأبا يوسف نعم ولكن اجتمع بك قبلى ولم أكن أخبرت القرشى بذلك وكان سيدى القرشى ضريرا قال رضى الله عنه فلم أزل على حالتى أكب الحرير حتى قيل لى ان لم تتركه أعميناك ومما اتفق لى فى خدمة الشيخ أبى يوسف الدهمانى انه دفع لى الشيخ القرشى قفة فيها قمح قدر ثلاث ويبات فحملتها على رأسى فلما صرت فى وسط الطريق انحلت فوطتى من وسطى فاستندت الى مصطبة ووضعت القفة عليها وشددت وسطى وطلبت من يرفع القفة معى على رأسى فلم أجد فأدخلت رأسى تحتها ورفعتها فساخت رقبتى وانفرقت فرقتين وخرجت فلم أطق الكلام فتكلفت بها الى سيدى أبى يوسف ومضيت الى المكان الذى كنت أنام فيه فجلست على تلك الحالة هنيهة واذا بالسيد الخضر عليه السلام قد دخل علىّ وفى يده اناء فيه عسل والحرف يعنى حب الرشاد فقال اشرب يامن يخدم أولياء الله فان من يخدمهم لايصيبه سوء فأخذت ذلك وشربته فذهب عنى ما كنت أجده فقمت وبادرت الى أبى يوسف وكان ملازما ميعاد القرشى فقال ياأحمد امض الى القرشى وسله ان كان يعمل ميعادا باليوم فذهبت وأنا مستهول القدوم على القرشى فلما وصلت الى بابه وقفت متحيرا فلم يسعنى الا امتثال أمر أبى يوسف واذا طاقة فتحت من غرفة عالية واذا الخادمة

أخرجت رأسها وقالت يا أحمد قل لابى يوسف مايعمل اليوم ميعادا وقال رضى الله عنه
لما سافر أبو يوسف خرجت معه الى البحر لاودعه فنظر الىّ وقال ياأحمد وهبتك نصف
عملى وقال رضى الله عنــه دخل علىّ الخضر فى المكان الذى كنت فيه آوى فسلم علىّ
وسلمت عليه فقال لى ياأحمد كن منى ودّانيا قلت فمن فى الوجود ودّانيا فقال اثنان واحد
بوادى ابراهيم بالحجاز والآخر بالجزائر فكان الشيخ ثالثهم وقال أيضا دخل الخضر علىّ مرة
وكان وقت السحر فسـلم علىّ وقال قد طلعت الشمس فقلت ياسـيدى أى شمس قال
شمس الحقيقــة فلما أراد الانصراف قلت له أوصنى فشمر عن رجليــه ونظر اليهما يعنى
اخدم وتواضع وكانت صفته الى أن مات وقال رضى الله عنه دخلت على النبى صلى الله
عليه وسلم فوجدته يكتب مناشير الأولياء وقد كتب لأخى محمد منشورا فقلت ياسيدى
يارسول الله لم لا كتبت لى وقد كتبت لأخى فقال ياأحمد أتريد أن تكون ٢ قهارا فأطرقت
وقال رضى الله عنه خرجنا من اشبيلية جماعة نريد السـياحة وكان من جملتنا محيي الدين
ابن عربى وحاكمنا أمير يقال له عمار فبينما نحن نمشى فى برية اذا بالخضر قد أقبل وذيله
على الأطراف ولواحظه عارقة فلما رأيناه عرفناه فكسا جماعة منا هيبــة يعجز عنها غيره
وشغلهم وهو سائر يحادثهم ثم سلم ولم يستطع أحد يرد عليــه السلام منهم وكل ذلك لأثر
دعاوى كانت عندهم وكنا مرة جالسين فى مكان وقد دخل علينا رجل لانعرفه فكسانا منه
هيبة فسلم وركع والتفت الى الجماعة وقال سؤال الوجود ملا ن أوفارغ فلم يجبه أحد فقال
آدم لما أكل من الشجرة أكان محمد حاضرا أم غائبا فلم يجبه أحد فقال لما أخرجت حواء
من ضلع آدم ماسدّ المكان الذى كانت فيه وتكونت عنه فلم يجبه أحد فسلم ومضى وكان
الذى سألهم الخضر عليه السـلام وقال رضى الله عنه خرجت مرة من اشبيلية وحدى
أسافر الليـل فعنـد ماخرجت من البلد واذا بشخص يشبه أهل اليمن فسـلم علىّ وصار
يحادثنى ان مشيت مشى وان قعدت قعد يقرأ سـورة إنا أرسلنا نوحا الى قومه فبقى معى
أياما فقلت له ماتكون يرحمك الله فقال أنا مؤمن من مؤمنى الجن أرسلت اليك أؤانسك
فلما وصلت الى البلد الذى أريد راح عنى وقال رضى الله عنه كنت حالة تجريدى بمصر
أتردد الى مسجد كان قبـالة مصـنع الحفارين بطريق القرافة أبيت فيــه وكنت أخرج
فى الليل وأمشى فى الجبانة فيكشف الله لى أحوال أهل القبور والمنعمين وغيرهم من المعذبين
لاختلاف أحوالهم فما رأيت أحسن من الجهة القبلية من الفتح قال الاسـتاذ صفى الدين
فلما أدركته الوفاة أشار الىّ بأن أحفر له قبرا فاخترت له مكانا قبلى الفتح فدفنته به وأخبرته

به قبل موته فقال أحسنت بارك الله فيك وبالتربة جماعة من ذرية الشيخ أكبرهم الشيخ أبوالعباس أحمدالمعروف بابن النقيب وله حكايات نذكرها فى غير هذا الموضع والى جانب قبر الحرار قبر الفقيه الامام محمد الانبارى عدّه ابن الجباس فى طبقة الفقهاء وبالتربة أيضا الفقهاء أولاد ابن عبد الحكم القرشيون رضى الله عنهم أجمعين

ذكر الشـقة الثالثة من النقعة وهى من جوسق المادرانيين الى الفتح وقد سلف ذكر المادرانيين وقد ذكرها القضاعى فى الخطط قال صاحب المصـباح بنى على هيئة الكعبة وكان أهل الرياسات يجتمعون عنـده فى الأعياد ويوقدون فيه الشموع الكثيرة ويجتمع حوله القراء ويتلون فيه القرآن وتأتى المادرانيون ويفرقون الجوائز فى ذلك اليوم رغبة لمـا فى ذلك المكان من الخير والبركة وقال الكعبى مارأيت من بكا حوله الفقراء والأرامل والايتام كالمـادرائى لما مات وجرى بعد موته أشياء وسيرته معروفة مذكورة تعرف بسيرة المادرائى وهذا الجوسق مسجد فوق مسجد والدعاء فيه مجاب[1](مبرك الناقة تحديده من شاطئ النيل الى محل الشهداء تبركت به القبط قديما ولمـا فتح عمرو بن العاص مصر أخذه قهرا ودفن به الصلحاء من هذه الأئمة ورأوا به الضياء فى ليلة سبت النور كما يرون ببركة الدم وشاهدوا ذلك النور يسير من الجيزة الى برؤيته لذلك النور بذلك ا

) ثم تمشى مغربا الى المصلاة الجديدة المعروفة بمصلى خولان فتجد عند بابها الشرقى فى آخر الحائط قبرا داثرا عليه بقايا طوب هو قبر السيدة زكيه ابنة الخير ابن نعيم ومعها فى الحومة قبر السيدة قطر الندى وخبرها معروف ثم تدخل الى المصلى من الباب البحرى قال ابراهيم الحائط والدعاء تحت قبتهما مجاب الا أنها قد تغيرت معالمها ومعالم القبة وقد جدّدها الصاحب المرحوم ابن زنبور وقد ذكرها الكندى والقضاعى فى كتاب الخطط وهى خطة قديمة صحابية وهى مدافن الخولانيين أولها المصلى وآخرها مسجد زهرون ودورهم ومساجدهم بمصر ذكرها القضاعى فى الخطط وقال صاحب المصباح واذا خرجت من بابها القبلى ومشيت خطوات يسيرة تجد أمامك قبرا رخاما مكتوبا عليه الحسن بن يحيى الشبيه ابن القاسم الطيب وهذا القبر موجود الى الآن والى جانبه قبر الشيخ الامام العالم ابن أبى وداعة صاحب سعيد بن المسيب حكى عنه ابن عبـد البر انه مات بمصر ودخل اليها وسار الى الغرب ثم عاد اليها يريد الحجاز واجتمعت عليه جماعة من المغرب قال رضى الله عنه كنت أجالس سعيد بن المسيب وأحادثه فماتت زوجتى فأخبرته فى اليوم الذى ماتت فيه فشهدها وعاد وعدت فقال هل لاتتزوج فقلت كيف أتزوج ولا أملك سوى درهمين فقال

أنا أزوجك فأخذهما رحمه الله تعالى وزوجنى ابنته فقمت الى منزلى وصليت العشاء ثم قدّمت العشاء وكان خبزا وزيتا فاذا بالباب يطرق فخرجت فاذا هو سعيد بن المسيب فقال لى انك كنت رجلا عزبا فكرهت أن أتركك وحدك وهذه زوجتك قال ثم أدخلها وذهب فأعلمت الجيران وقلت ان سعيد بن المسيب قد زوجنى ابنته وجاءت أمى فقالت وجهى من وجهك حرام حتى أصلحها الى ثلاثة أيام قال فلما كان بعد ثلاثة أيام دخلت عليها فاذا هى من أحسن الناس قارئة محدثة تقوم فتصلى فى الليل وتعرف حق الزوج فأتيته فقال لى كيف ذلك الانسان فقلت على مايحب الصديق ويكره العدو فقال ان رابك منه شئ فالعصا ثم بعث الىّ بمائة دينار وعدّه القرشى فى طبقة الفقهاء وقال قبره قبلى المصلى الا أنه لايعرف الآن ثم تمشى مشرقا خطوات يسيرة تجد قبة قد سقط بعضها تحتها السيدتان الشريفتان فاطمة الكبرى وفاطمة الصغرى أما فاطمة الكبرى فهى ابنة عيسى الامام ابن محمد بن اسماعيل بن القاسم الرسى ماتت بعد الستين والاربعمائة وتاريخ وفاتها عند رأسها فى أصل القبة والدعاء تحتها مجاب وقال القرشى من جعل هذه القبة وراءه والادفوى أمامه ووقف وبسط يديه ودعا استجيب له وهذه القبة هى رأس مقبرة الجارودى وقد ذكر القرشى فى كتابه خلاف ماذكر الموفق فى تاريخه قبورا كثيرة وتربا بين الجوسق وهذه القبة قد دثرت وصارت جبانة واحدة وهى تعرف الآن بمقبرة الجارودى أولها مقابر المادرائيين وآخرها القبة المذكورة فأجل من بها السيد الشريف أبو عبد الله محمد بن عبدالله بن اسماعيل المعروف بالجارودى عده القرشى فى طبقة الاشراف وهو من طبقة الميمون بن حمزة ويسمونه صاحب الناقوس وصاحب الناقوس رجل غيره وكان الشريف الجارودى ذا علم ودين وأمانة حكى أبو محمد المالكى أن الاربعة الذين يجاورونه كلهم أشراف من أولاد الحسين والى جانبه من الجهة البحرية قبر البكرى أبى عبدالله محمد الواعظ كان يسكن بالخشابين بمصر وكان الناس يأتون اليه ويجلسون تحت منزله فيعظهم من طاقته قال ابراهيم البكاء وعظهم ليلة فاهتز منزله خمس مرات كالمستمع اذا هزه السماع وكان يقول يستحب للعاصى حضور مجالس الذكر لعله أن يجد بعد قساوة قلبه لينا وكان يقول اذا أردت أن تعصى الله فانظر مكانا لايراك فيه فان علمت أنك لايستترك عنه شئ فاستحى أن تعصيه هكذا حكى عنه صاحب المصباح والى جانب قبره قبر صغير حكى ابن عثمان عنه كانت رجله طالعة من قبره على وجه الارض يقال إنه رفس والدته فدعت عليه قال الموفق إنه رأى الرجل وهى طالعة على وجه الارض فجاء قوم من الزوار فوجدوها على وجه الارض

بجعلوا ترابا كثيرا عليها ودفنوها فلما جاء يوم الزيارة وجدوها قد طلعت على التراب فقالوا ياقوم مافينا عاصى غير هذا تعالو ندعوا الله باخلاص لعله يستره ثم إنهم دعوا الله وتضرعوا وبكوا فاستجاب الله دعاءهم وسترها فلم يرجع أحد يراها بعد ذلك اليوم قال الموفق وقباله تربة كبيرة بها امرأة شريفة لم يبق من التربة الا أثر القبة وبالمكان أربعون شريفا ونساء الشريف طباطبا وبالحومة أشراف كثيرة لايعرف منها قبر من قبر ومعهم فى الحومة قبر هبة العتال ذكره الموفق فى تاريخه قيل إنه كان مع قوم من الزوار من مصر مع الشيخ أبى رحمة فمروا بهذه البقعة ووقف الشيخ أبو رحمة يتكلم ثم التفت الى الشيخ هبة وكان شيخا كبيرا وقال له ياشيخ مابق الا القليل فقال الشيخ هبة ايش قلت ياسيدى فقال قلت مابق الا القليل فقال والله صدقت مابق الاالقليل وجلس وجعل رأسه بين ركبتيه فلما فرغ الشيخ من التكلم قالوا له قم وحركوه فاذا هو ميت رحمة الله عليه فغسلوه ودفنوه فى البقعة التى مات فيها وحكى عنه صاحب المصباح أنه خرج يوما مع أصحابه فمر بهذا المكان الذى هو مدفون به فقال هاهنا أدفن اليوم ثم وصل معهم الى قبر الشيخ أبى الحسن المقرى فمات هناك وهو يزور الصالحين ثم حمل الى هذا المكان ودفن فيه والمقبرة معروفة باجابة الدعاء قال صاحب المصباح والى جانب المقبرة مقبرة الغرباء وقد دثرت فلا تعرف الآن وهذا آخر مقبرة الجارودى ثم تمشى من القبة وأنت مستقبل القبلة قاصدا تربة الادفوى تجد قبل الدخول عند الباب الغربى ملاصقا للسقاية قبر الشيخ الصالح عبدالحسيب بن سليمان المعروف بصاحب الجابة حكى عنه أنه أوقف جلبةلله لتعدية من يحج وجعل فيها من الزاد والماء فأقامت مايزيد على ستين لم تغب فى سفرة قط وقال بعض مشايخ الزيارة إن الى جانبه قبر السيد الشريف أبى الدلالات قلت ولا أعلم صحة هذا القول لانه لم يذكر أحد من أرباب التاريخ وعلماء النسب من اسمه أبو الدلالات غير اثنين الواحد بشقة الجبل والآخر بالقرافة الكبرى ويحتمل أن يكون شريفا لايعرف له اسم ثم تدخل الى تربة الادفوى قال العبيدلى فى كتابه الرد كان الادفوى من العلماء المحدثين وذكره القرشى فى تاريخه وأثنى عليه وكان من السبعة الابدال ذكره القرشى فى طبقة الفقهاء وقال إن اسمه محمد الادفوى وكان مشهورا بالعلم مات سنة خمسين ومائتين وهو معدود فى طبقة سليمان ابن زياد أدرك جماعة من القراء وقرأ عليهم وله كتاب الاستغناء فى تفسير القرآن كتبه لامير مصر فكتب الى جانبه يمكن الاستغناء عنه ورده عليه فدعا عليه فلم يقم غير ثلاثة أيام وكفى به فخرا أنه شيخ جماعة من المحدثين الاكابر منهم أحمد بن عبد الجبار

وأبو الحسن الحوفى وأحمد الكانى وكان يجتمع اليه الفقهاء والقراء والصوفية وكان يحج مع كل طائفة سنة فحكى عنه أنه حج سنة ومعه جماعة من الصوفية والقراء فنزلوا منزلة ولم يكن معهم زاد فقال للقافلة من معه شئ يرجو ثوابه فليرم فى هذه القصعة فصار كل أحد يرمى فيها ماتيسر له فبينما هم كذلك واذا بثعبان كبير قد جاء وفى فمه دينار فرمى به فى القصعة ثم قال بلسان فصيح نحن من جن نصيبين أتينا نحج معك فى هذا العام الى بيت الله الحرام وكان الادفوى كثير الاطراق الى الارض ومعه فى القبر ولده أبو القاسم عبـدالرحمن ذكره القضاعى وأثنى عليه وله من الاخوة محمد بن محمد بن هارون الاسوانى وهو أخوه لامه وقبره قبلى عبدالحسيب صاحب الجلبة وعلى يسرة الداخل من الباب الغربى عمود مكتوب عليه أبو الحجاج يوسف بن عبـدالله المصرى امام مسجد حمام الفار وبالتربة أيضا قبر الرجل الصالح أبى القاسم الجلاجلى صاحب المجدول الرخام الطويل وبالتربة أيضا قبر مكتوب عليه ابن عبدالبر غير صاحب الاستيعاب ذكره القرشى فى طبقة الفقهاء وبالتربة أيضا قبر الشيخ الصالح الورع الزاهد مظفر أبى عمر يوسف بن عبدالله بن محمد عبدالبر المالكى متأخر الوفاة كان مقيما بدير الطين وكان كثير التلاوة للقرآن انتفع به جماعة وكان لايتناول شيأ من أبناء الدنيا لانه كان الغالب عليـه الزهد وبالتربة أيضا قبر الشيخ أبى اسحاق ابراهيم كانت وفاته بعـد سنى الخمسمائة وكان رجلا صوفيا وكان يجلس ليلة الجمعة فى جوسق الادفوى ومعه جماعة من أصحابه فتكلم ليـلة من الليالى على الحور العين وناموا تلك الليـلة فرأى كل واحد منهم حوراء تقول له أنا صاحبتك فى الجنة كذا حكاه صاحب المصباح وبها أيضا قبر الشيخ محمد بن يونس خادم الادفوى فى حياته وبهـا أيضا قبر أم أبى الربيع الزبدى ذكرها ابن بللوه ولا أدرى أشريفة هى أم لا حكى عنها صاحب المصباح أنها كانت تصحب الركب فاذا عطشوا أتوها فتقول المـاء أمامكم فيجدون المـاء أمامهم وقال أيضا إن بهذه التربة قبر الرجل الصالح المعروف بالنحاس جد بنى النحاس وقيـل انه النحاس صـاحب الكتاب ولا أدرى هل هو أشار لابن النحاس أو لغيره وبنو النحاس بشقة الجبل فى حوش الكيزانى ولم يكن بالقرافة من اسمه النحاس وله كتاب فى الزيارة والله أعلم وبها أيضا قبر الفقيه الحسن بن سفيان ذكره القرشى فى طبقة الفقهاء وأن الناس كانوا يأتون اليه ويسألونه فى العلم ويأتونه بالمال فيقول تصدقوا به قبل أن تدخلوا على فى المكان وحكى عنه أن أحمد ابن طولون بعث اليه بأربعة آلاف دينار فأراد أن يردها فقال له بعض أصحابه إنه شديد الغضب وربمـا شفعت عنده فى مسكين فلا يقبـل قال فأخذها ثم قال لبعض أصحابه

إذهب بها الى السوق فأشتر بها عبيدا فذهب واشترى بها عبيدا وعاد اليه فقال لاتدخلوا علىّ بهم الا وفى يد كل واحد منهم عتاقته فما دخلوا بهم عليه الا وهم على تلك الحالة قال القرشي وقبره عند قبر الادفوى عليه لوح رخام أقول والله أعلم إنه أشار الى قبر الجلاجلى وبها أيضا قبر فيه أولاد الشيخ يعقوب الدقاق وقيل إن بالتربة جماعة من المعافريين والتربة الآن معروفة بالخولانيين ونختم التربة بمناقب الشيخ أبى القاسم عبد الرحمن ابن الادفوى رحمه الله وهو معه فى القبر كما تقدم الكلام كان من أجلاء العلماء ومن طلبته محمدبن القضاعى وأبوالحسن الخلعى يروى عنه القضاعى حديثا يرغب فى قرا ة سورة يس وهو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن لكل شئ قلبا وقلب القرآن يس من قرأ سورة يس يريد بها وجه الله غفر له وأعطى من الاجر مثل من قرأ القرآن اثنتى عشرة مرة وأيما مسلم قرئت عنده اذا نزل به الموت نزل عليه بكل حرف عشرة أملاك يقومون بين يديه صفوفا ويصلون عليه ويستغفرون له ويشهدون غسله ويشيعون جنازته ويشهدون دفنه وأيما مسلم قرأ سورة يس وهو فى سكرات الموت أقام ملك الموت حتى يجيئه خازن الجنان بشراب من شراب الجنة يشربه على فراشه ويتقدم ملك الموت فيقبض روحه وهو ريان ويبعث يوم القيامة وهو ريان ويدخل الجنة وهو ريان وهذا الحديث ذكره وهو واهى الاسناد وكان أبو القاسم كثير العلم له حلقة بجامع مصر يحضرها سادات العلماء وكان أكثر لباسه الصوف فدخل بعض علماء العراق الى مصر فرأى حلق العلماء بالجامع حتى وقف على حلقة أبى القاسم الادفوى فسمعه يتكلم فى علوم كثيرة فعاب عليه لباسه وأنكر ذلك بقلبه فقال أبو القاسم أفيكم من يحفظ أبيات الشافعى فقالوا لا فانشد يقول

علىّ ثياب لو تباع جميعها * بفلس لكان الفلس منهنّ أكثرا
وفيهنّ نفس لو يعادل جودها * نفوس الورى كانت أجل وأوفرا

قال فتقدم العراقى وقال ياسيدى أريد أن أكون أخاك فى الله فأنشد يقول

ولم أر كالدنيا وكشفى لأهلها * فما انكشفوا لى عن صفاء ولاصدق
طلبت أخا فى الله غربا ومشرقا * فأعوزنى هذا على كثرة الخلق

فقال له الرجل قد جئت من العراق بأحمال هى لك فقال لو قبلت من غيرك قبلت منك ولكننى أخاف أن أقبل منك فيطمع فينا الملوك فتصدّق بمالك على من شئت واقنع منى بثلاث فقال وما هى فقال اكرم نفسك بالطاعة وارفع يدك عن الدنيا واجعل افتقارك الى الله عز وجل وقد نصحتك والسلام قال فخرج العراقى وهو يبكى وبعث اليه

ملك مصر جائزة فردّها فقال له القاصد ان أصحابك قبلوا الجائزة فاقبلها فردّها وكتب الى الملك يقول

أرى رجالا بأدنى الدين قد قنعوا * ولا أراهم رضوا فى العيش بالدون
فاستغن بالله عن دنيا الملوك كما اسـ * تغنى الملوك بدنيـاهم عن الدين

فلما وقف الملك على ذلك غضب فقال له وزيره ان خزائنك أيها الملك وأموالك وعساكرك لاتقيك من دعائه وكان أبو القاسم دواما يتمثل بهذا البيت

استغن عن كل ذى قربى وذى رحم * ان الغنىّ من اسـتغنى عن الناس

أدرك جماعة من العلماء وروى عنهم ودفن مع أبيه فى قبره مات يوم الجمعة سلخ ذى القعدة سنة سبع وعشرين وثلثمائة ثم تخرج من التربة من الباب الشرقى تجد عند باب التربة قبورا دائرة فيها قبر النجار المقدسى المعروف بالاصم حكى عنه أنه كان يعمل فى الخشب فاذا جاء وقت الصلاة أمسك القدوم فى الخشب فيعرف أن الوقت استحق فما فاتته صلاة فى وقتها ثم تمشى الى المسجد المعروف بمسجد زهرون وقيل هارون والأصح زهرون وهو قديم البناء ذكره علماء التاريخ قال الموفق ان به صحابيا وشهيدا ولم يذكر هذا غيره من علماء التاريخ وفى هذا القول ضعف لانه لم يذكر فى طبقة الصحابة ان بهذا المكان صحابيا وقيل انه أوّل مسجد أسس بالقرافة والموضع يعرف بخطة بنى خولان وهى قبيلة منهم صحابة وتابعيون منهم جماعة عرفت أسماؤهم قال ابن الجباس ورأيت مكتوبا على قبر منها أبو الحسن بن عمر بن عثمان بن عمر بن زكريا الخولانى أشهد انى عبد الله مقر بوحدانيته وانى أشهد أن لااله الا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الله تعالى خلق السموات والارض وخلقنى ويحيينى ويميتنى ويحاسبنى اللهم فاغفرلى ذنوبى وتجاوز عن سيئاتى وارحم ضعفى واعف عنى وقنى عذاب النار اللهم انى متوكل على فضلك واحسانك يامالك الدنيا والآخرة مات صاحب هذا القبر فى سنة تسع وخمسين وثلثمائة وبالتربة أيضا أبو حمزة الخولانى وأبو زيد الخولانى معدودان فى التابعين ومن التابعين الامام العالم عبدالله بن بحيرة الخولانى الاكبر والى جانبه قبر أخيه عبدالله الأصغر وقد سلف ذكرهم مع القضاة وهم بازاء مسجد زهرون من الجهة القبلية ورأيت على قبر منها مكتوبا زهرة الخولانية وفى طبقتهم محمود بن كعب من كبار التابعين وبالمقبرة أيضا أبو مرة مولى قيس ابن عبيد الانصارى معدود من التابعين قال القرشى وقبره مع الخولانيين وفى طبقتهم المقداد ابن سلامة وهذه المقبرة تشتمل على مقابر عديدة منها مقبرة الغافقيين وأول هذه المقبرة

من جوسق خولان وهو الجوسق الذى غربى المصلى وهو بيت الخطابة الان وقيـــل ان به قبر رجل من بنى خولان وبالمقبرة أيضا قبر موسى بن أيوب الغافقى من كبار التابعين وسعد بن عبدالرحمن الغافقى واياس بن عامر الغافقى ومالك بن مزاحى ولهم مقبرة أخرى عند الخير بن نعيم وبمقبرة الخولانيين مقبرة بنى الحارث وهو الحارث بن يعقوب والد عمر معدود فى العلماء والمحدثين قال ابنه عمر كان أبى يقول لى وأنا ابن عشر ســنين اذا سمع المؤذن توضأ فان قلت نعم مسح على رأسى وقال اللهم اجعله هاديا مهــديا وان قلت لا زايرنى بعينه حتى أقول إنه جاء يفترسنى ومعه ولده عمر عرف بابن حارث كان اماما عالما جليلا عظيم الشأن مفتى أهل مصر من كبار التابعين معدودا فى طبقة عبدالله بن أبى جعفر قال القرشى ومقــبرة بنى الحارث بمقبرة الفقاعى وقال لى من أثق بقوله إنها قبلى الأدفوى وبمقبرة الأدفوى عبدالله بن هبيرة من كبار التابعين الا أنه لايعرف له قبر وبمقبرة الادفوى قبر الشيخ أبى الحسن على السنهورى ذكر صاحب المصباح أن شرقى السنهورى قبر الشيخ الامام العالم أبى عبــدالله محمد بن رفاعة السعدى سمع من الخلعى وقرأ ســيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقول رفيق اذا قرأت العلم على الشيخ أبى الحسن الخلعى رجل من الجان وكان يسبقنى مرة وأسبقه أخرى وله عقب بمصر ومن شرقيه جمــاعة من ذرية الربيع بن سليمان المرادى وهم من ذرية الشيخ الصالح المحدث شرف الدين المعروف بابن المــاشطة وشرقى الادفوى جماعة لاتعرف أسماؤهم وبالحومة قبر الشيخ الفقيه الامام العالم أبى عبدالله محمد بن ليسون القابسى جليل القدر عظيم الشأن ذكره القرشى فى طبقة الفقهاء وقال قبره عند قبر الحوفى بالنقعة وراء تربة الفائق المحدث وقد دثر هــذا القبر وهو لايعرف الآن وقبلى الادفوى المصلى المعروف بمصلى عنبسة وهو المصلى القــديم ذكره القضاعى فى الخطط وهو الآن داثر وهذا مابين الادفوى ومسجد زهرون ولم يعرف من هذه المقابر قبر من قبر وهذا هو الاصح وبازاء المسجد المذكور قبر الشيخ الامام العالم الزاهد أبى الحسن على بن ابراهيم المعروف بالحوفى ذكره القرشى قال رضى الله عنه من حفظ القرآن وعصى فهو أشقى الأشقياء ومن حفظه وأطاع فهو أتقى الأتقياء والعاصى من حملة القرآن المجاهر بمعاصى الله سكوته أفضل من قراءته اذ كل آية تلعنه اذا قرأها فاذا سكت اســتراح من اللعنة وقال رضى الله عنه حجة الله على عباده القرآن فمن أضاعه أضاع حجة الله وهو مدفون الى جانب والده ابراهيم بن سعيد ويعرف أيضا والده بالحبال وله مصنفات فى علوم التفسير قال الادفوى كل طالب يأخذ من شيخه وأنا آخذ من هــذا يعنى على بن ابراهيم وحكى

عنه القرشى انه مشى فى مسألة من مصر الى بغداد فلما دخلها وجد الشيخ قد مات فسأل عن قبره فأتاه وقرأ عنده ختمة ثم نام فرآه فى المنام فقال له انى جئت من مصر فى طلب المسألة منك وألقاها اليه فأفاده إياها وزاده خمس مسائل فلما انتبه وأراد الخروج من بغداد واذا بمنادى ينادى من دخل الى هذه المدينة واسمه على بن ابراهيم الحوفى فليكلم أمير المؤمنين قال فراودت نفسى عن الرجوع واذا بامرأة تقول يافلاح يافلاح فاستبشرت الخير من ندائها فلما أتيت قصر الخليفة رأيته قد نزل لاجلى ووقف بالباب حافيا فلما وقع بصره علىّ مشى خطوات الىّ وسلم علىّ وقال لى ادخل ياأبا الحسن فدخلت والخليفة يحجبنى فلما جلس قال لى ماالذى قال لك الشيخ فى المنام فأخبرته فبينما هو يخاطبنى اذ وقعت بطاقة بخبر ان الروم نزلوا بموضع كذا فقال لى الخليفة ياسيدى فى الجند ضعف وأخاف على المسلمين فبسطت يدى ودعوت وودعت الخليفة ومضيت فأمر لى بدنانير وغلمان فلم أقبل منها سوى درهمين ثم خرجت متوجها الى مصر فوقعت بطاقة بعد أيام ان أولئك القوم من الروم قد هلكوا عن آخرهم فى يوم كذا وساعة كذا فوجدوها الساعة واليوم الذى دعا فيه الشيخ للخليفة قال الخلعى قال الحوفى ماوضعت فى تفسيرى هذا شيأ الا استخرت الله تعالى بركعتين وقال الخلعى خرجت يوما من منزلى وأهلى يقولون وددنا لو أكلنا سمكا فلقينى رجل يريد الشيخ فمشينا فقال لى الرجل خرجت من منزلى وأهلى يقولون وددنا لو أكلنا لحما فلما دخلنا على الشيخ رحب بنا ثم جلسنا فاذا بالباب يطرق فخرج عبد له ودخل ومعه لحم فوضعه بين يدى الشيخ فرفع الشيخ بصره وقال للشيخ الذى اشتهى أهله اللحم قم فامض به الى أهلك فأخذه ومضى به ثم دخل رجل على الشيخ ومعه سمك فقال ياأبا الحسن خذه فأخذته وأتيت به لاهلى وسئل الحوفى عن الفقير فقال من لايسأل الناس الحافا ولا غير الحاف وكان كثير الزهد فى الدنيا دائم البكاء قال أبو الحسن الخلعى مارأيته ضاحكا ولامتبسما قط حتى مات وكان يقول لاأبرح كأنى أعاين البعث والحساب وكان يقول لو عرضت على الدنيا وما فيها بغفلة ساعة عن الله مارضيت بها وكان يقول موت الولد العاق نعمة متتابعة وكان يقول اياكم والعجلة فرب عجلة يغضب منها الرب وكان قد حفر قبره بيده قبل موته وقرأ فيه الختمات فلما حضرته الوفاة بكى فقال له بعض أصحابه مثلك يبكى عند الموت فقال وكيف لايبكى مثلى وما رأيت منظرا أفظع من القبر ولا أدرى على ماأنا قابل فلما مات ودفن رآه الخلعى فى المنام وهو متبسم فقال له ياسيدى ماعهدتك متبسما فى الدنيا فقال ذهبت تلك الحسرات ومناقبه

غير محصورة وشهرته تغنى عن الاطناب فى مناقبه وحوله جماعة من الخولانيين وقد دثرت قبورهم ولم يبق منهــم غير قبر واحد وهو المشــار اليه بالقاضى زهرون ولم يذكر صاحب كتاب زهرة النظار من قضاة مصر من اسمه زهرون والاصح انه زهرون الخولانى ثم تمشى وأنت مشرق خطوات يسيرة تجد قبر شكر الابله ذكره المسكى فى تاريخه وصاحب المصباح وقال الموفق كان من عقلاء المجانين وهذا غلط لان الاولياء لاتنسب الى الجنون وانما كان الغالب عليــــه الوله والجذب وكان له اشارات وكرامات مشهورة فى تعديتــه الى الجيزة نوبة حريق مصر حكى انه لمــا احترقت خرج النــاس يريدون التعدية الى الجيزة فخرج مع الناس فركبوا فى مركب وهو معهم فغرقت فى وســط النيل فلما أن نجا منها من نجا وغرق من غرق وجدوا الشيخ قائمــا على البر وثيابه جافة ولم يلحقه بلل ومقطفه فى يده وهو متبسم والى جانبه قبر ابن ريحان المسلم ولم يبق من أثر تربته غير محراب صغير وهو بين مسجد زهرون والمفضل بن فضالة ثم تمشى وأنت مســـتقبل القبلة تجد قبر الشيخ الفقيه الامام العالم أبى الربيع سليمان بن أبى الحسن المعروف بالرفا ذكره صاحب المصباح والى جانبه قبر والده أبى الحسن الرفا كان متصدرا بالجامع العتيق والى جانبهما جماعة من العساقلة وهذه المقبرة مشهورة باجابة الدعاء لانها مشهورة عند المصريين مستفاضة والخط معروف الآن ببطن البقرة ومعروف بالنقعة لانهم يذكرون انه حصل فى هذا المكان قتال عظيم بين الصحابة فانتقع المكان من دم المسلمين فسمى بالنقعة وهــذا مستفاض بين مشايخ الزيارة والخطة على ضفة البركة أولها قبر الادفوى وآخرها قبر الرفا والى جانب الرفا جماعة من الصالحين منهم الفقيه الامام العالم أبو الفرج احمد المعروف بالفائق توفى ســنة أربع وستين وأربعمائة كان حافظا فاضلا سمع الحديث من أكابر الحفاظ وقال رضى الله عنه كنت أصحب شيخا وأقرأ عليــه فقصدته فى بعض الايام فرأيت فى الطريق امرأة فنظرت اليها ثم تذكرت ماعلىّ فى ذلك فاستحييت فلما دخلت على الشيخ وقرأت عليه توقفت فقلت مالى اليوم فنظر الىّ الشيخ وقال هذه من تلك النظرة التى وقعت فى الطريق فاستحييت منه وما مشيت بعدها فى الطريق الا وكانت رأسى فى الارض ومعه فى قبره ولده أبو الحسن على بن أحمد بن محمد بن عبــدالله الفائق صــاحب الكتاب فى الحديث كان ثقة عدلا زاد على أبيه فى الرئاسة توفى سنة احدى وعشرين وخمسمائة ذكره الحافظ عبد العظيم المنذرى فى المحدثين وكان ينشد هذه الابيات

الناس شبه ظروف حشوها صبر * وفوق أوجهها شئ من العســل

تحلو لذائقها حتى اذا انكشفت * له تبين ماتحـويه من دغل

ومعهما فى القبر أبو نصر البغدادى المقرى معـدود من القراء والرئاسـة فى العلم معدود فى طبقة الفائق قال صاحب المصـباح وتاريخ الثلاثة فى رخامة واحدة الا أنهـا فقدت ولاتعرف البقعة الا بقبر الرفا والى جانبهم من الشرق مقبرة الحلفاويين بها قبر الشيخ قطيط الحلفاوى ثم تمشى مستقبل القبلة تجد قبة لبن داثرة قال صاحب المصباح ان بها قبر رجل من بنى أعين كأنه يشير الى عبـدالحكم وبنو عبدالحكم مقبرتهم التى دفن فيها الشافعى ولم يكن بالقرافة من يعرف ببنى أعين الا بنى عبـدالحكم ومشايخ الزيارة يشيرون الى ان بهذا الموضع صاحب المنديل وقال بعضهم هو صاحب النور وأشار القضاعى فى هـذه الخطة (١)بقية عياش بن لهيعة وعبـدالله بن لهيعة وذكر الالواح التى كانت عليها الاشعار والمقبرة غربى قبر الشيخ يعيش الغرابلى والى جانبها قبر الشيخ الامام العـالم أبى الحسن على بن الحسـين الخلعى كان حسن المناظرة كثير العلم عدّه القرشى فى طبقة الفقهاء وأثنى عليـه صاحب المزارات وهو صاحب الخلعيات فى الحديث وروى السيرة النبوية حكى ابن رفاعة ان الجان كانوا يقرؤن عليه القرآن ويأتون الى زاويته ويسمعون منه حديث رسول الله صلى الله عليه وسـلم قال ابن رفاعة رأيت الشيخ أبا الحسن على الخلعى فى النوم فقلت مافعل الله بك فقال شهد رسول الله صـلى الله عليه وسـلم انى كنت أحبه فقال الله تعالى وأنا أحب من يحبك فأدخلنى الجنة والى جانبـه قبر والده والى جانب قبر والده قبر الشـيخ الفقيه العالم أبى عبـدالله محمد المعروف بالفضى أحد مشايخ القراآت وهو من طبقة أبى الحسن يحيي بن أبى الفرج الخشاب قرأ عليه عدّة من مشايخ القراآت وسمع الحديث على جماعة من الحفاظ وتوفى سنة أربع وعشرين وخمسمائة هكذا حكى الموفق وقال صاحب المصـباح وهو معروف بصاحب الدجاجة حكى انه كان له مال وعقـار بمصر فمرض فاشتهى دجاجة تساوى دينارين فصـنعت له فلما قدمت بين يديه طرق البـاب طارق فقال للجارية انظرى من بالباب فقالت امراة أرملة لهـا أولاد أيتام فقال للجارية اخرجى لهـا الدجاجة فأخرجتها لها فأخذتها المرأة وذهبت الى بيتها وكانت تسكن فى دار الشيخ فوضعتها بين أولادها ليأكلوها فقالوا هذه لاتصلح لنا فبينما هى تحادثهم واذا بالباب يطرق فخرجت فاذا هى بوكيل الشيخ جاء يطالبها باجرة الدار فقالت والله ماأملك شيئا من الدنيا الا هـذه الدجاجة ثم أخرجتها له فأعجبته فأخذها وقال لنفسه هـذه ماتصلح الا للشيخ

(١) هكذا بالاصل

فجاء بها للشيخ فلما رآها قال له من أين لك هذه فقص عليه القصة فقال اذهب فاجعل الدار لها ولاولادها واعمل اليهم فى كل سـنة مايقوم بهم فانصرف الوكيل بعـد أن وضع الدجاجة بين يدى الشيخ ومضى الى المرأة وفعل ماأمره به ثم إن الشيخ أراد أن يقطعها ويأكل واذا بالباب يطرق فقال من قال جار لكم فقير فقال ياجارية اخرجيها له فأخرجتها له فأخذها وقال هذه لاتصلح لى فمشى فلقى فى الطريق ولد الشيخ ولم يعلم انه ولده فأخرجها وقال ياسـيدى اقبل هذه منى فأعجبته وأخذها ودفع له شيئا من الدنانير ثم قال فى نفسه والله هـذه تصلح لوالدى فجاء بها اليه فقال له من أين لك هذه فقال من رجل فقير من جيراننا كنت أعرفه قديما وكان له مال ودنانير وهو الآن فقير فسأله عما أعطاه له فذكر له ذلك فقال اذهب اليه بخمسين دينارا ووضع الدجاجة بين يديه وأراد أن يأكلها واذا بالباب يطرق فقال للجارية انظرى من بالباب إن كان مسكينا فانت حرة لوجه الله فخرجت وعادت وقالت ياسـيدى بالباب مسكين فقال اعطيها له وانت حرة لوجه الله فخرجت وأعطتها للمسكين وعتقت رحمة الله عليـه حكى هذه الحكاية عنه المسكى وكان من أجلاء العلماء والى جانب قبره قبر الضراب وولده صاحب التاريخ وهناك تربة تعرف بتربة سماسرة الخير الانمـاطيين ولم يبق منهم غير قبرين حوضين حجر متلاصقين لم يكن بالحومة أكبر منهما قال ابن عثمان جلست امرأة عنـد رجل منهم وقالت اللهم فرج كربتى فقال لهـا مابك أيتها المرأة فقالت لى ابنة يتيمة تدخل بعد ثلاث ليال بيتها وليس معى غير هذه العشرة دراهم فقام وأخرج لها شوارا وقال هذا لابنتك على شرط قالت وما شرطك قال أن تقولى لها اذا فرح قلبها أن تقول اللهم أذهب كربة فلان يوم الفزع الاكبر فذهبت المرأة الى ابنتها وقالت لهـا كما قال الشيخ فدعت له فلما مات رؤى فى المنام فقيل له مافعل الله بك قال أوقفنى بين يديه وقال ياعبـدى قد أذهبت كربك واستجبت دعاء المرأة وبالحومة قبور كثيرة لاتعرف أسماؤها وبالحومة قبر أبى نصر المعافرى الزاهد توفى سـنة أربع وعشرين وثلثمائة قال ابن عثمان وعلى اليسار قبر الشاب التائب ثم تمشى وأنت مستقبل القبلة الى مقبرة أبى القاسم الوزير المعروف بابن المغربى وهى مقبرة مشهورة باجابة الدعاء وهى أول مقابر المعافريين ومقبرة المعافريين مشهورة وهى من حوش أبى القـاسم الوزير الى قبر الادفوى أولها قبر ابن بابشاذ النحوى وآخرها قبر الادفوى والمعافريون قبيلة نزلت بمصر منهم صحابة وتابعيون فمنهم صلة بن الحارث المعافرى معدود فى طبقة الصحابة ولهم عنه حديث واحد هكذا حكى القرشى فى تاريخه وقال وبمقبرة المعافريين حمزة بن عمر الاسلمى قال الضراب

دخل الى مصر وقال ابن الربيع دخلها ومات بها وقبره بمقبرة بنى المعافر هو وجرهد الاسلمى وشهد جرهد الفتح وبالمقبرة أيضا عقبة بن مسلم نزل المعافر وكان إماما فى الحديث قال عقبة بن مسلم كتب صاحب الروم الى معاوية يسأله عن أفضل الكلام ماهو وعن أكرم الخلق على الله وعن أكرم الاماء على الله وعن أربعة لم يخلقن فى رحم وعن قبر سار بصاحبه وعن مكان طلعت عليه الشمس مرة واحدة لم تطلع فيه بعد ذلك فلما قرأ معاوية الكتاب قال ماعلمى بذلك ثم كتب الى ابن عباس فكتب اليه يقول أفضل الكلام لااله الا الله والتى تليها سبحان الله والثالثة الحمد لله والرابعة الله أكبر وأكرم الخلق على الله آدم وأكرم الاماء حواء وأما الاربعة اللائى لم يخلقن فى رحم فآدم وحواء والكبش الذى فدى به اسماعيل وعصى موسى وأما القبر الذى سار بصاحبه فالحوت سار بيونس وأما المكان الذى طلعت فيه الشمس مرة واحدة فالمكان الذى انفلق لموسى فلما وقف صاحب الروم على ذلك قال ماأظن هذا كلام معاوية هذا كلام ماأصابه الا رجل من آل بيت النبوة وبمقبرة المعافريين اسماعيل بن يحيي المعافرى وعبدالرحمن بن أبى شريح المعافرى وفى طبقتهم ابن عمر المعافرى وعمران بن عبدالله المعافرى وأبو عنان المعافرى وأبو عباس المعافرى وخالد بن عبيد المعافرى وعميرة بن عبدالله المعافرى وهؤلاء من التابعين وما منهم رجل الا وله رواية فى الحديث ولم تزل ذريتهم بمصر وخطة بنى المعافر معروفة بمصر ذكرها الكندى والقضاعى ومن ذريتهم سراج المعافرى مات فى سنة أربع عشرة وثلثمائة حكى أن المأمون طلب منهم مالا فى بعض السنين وكان قد قيل لامير مصر عنهم إنهم لايعرفون العدد ولا الكيل وانهم بهاليل وان أجدادهم كانوا قد اعتزلوا الناس فبعث الى شيوخهم المأمون حين دخل الى مصر فقال أريد ألف دينار قرضا فلما جاءهم الرسول قالوا لانقدر على ألف دينار نحن ندفع مانقدر عليه فجمعوا له ألوفا كثيرة وقالوا للرسول قل له والله مانقدر الا على هذا وما وصلت القدرة لالف دينار فلما جاءه الرسول ومعه المال وأخبره بقصتهم وما جرى له معهم تعجب المأمون ورد عليهم المال وشكرهم وأثنى عليهم وقال والله ماقصدت الا أن أطلع على بلههم وبالمقبرة جماعة غير المعافريين منهم الشيخ الامام العالم أسد بن موسى يكنى بأبى ابراهيم فقيه مصر وعالمها ذكره الكندى فى مختصره وكتابه الكبير بعد أشهب وابن القاسم وقدمه على ابن عبدالحكم والمزنى والربيع وكان أسد بن موسى من العلماء الحفاظ قال بعضهم رافقت أسد بن موسى فبينما نحن فى خربة فأشرف علينا القطاع فقال لهم أنا أسد بن موسى فضحكوا فقال اللهم اليك

أشكو ضعف قوتى وقلة حيلتى وهوانى على الناس لا اله الا أنت الى من تكلنى الى عدو يتجهمنى أوالى[1] مارد تملكه نفسى ان لم يكن بك علىّ غضب فلا أبالى قال فجفت أقدامهم فى أماكنهم ثم قال يا أخى هذا دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ثقيف فاذا نزل بك أمر فقل كما قلت وكان أسد بن موسى يقول الدنيا مزبلة عند العاقل فلا يذل الا لنفيس وروى أســد بن موسى عن جماعة من العلماء قال ابن النحوى فى كتاب المزارات وقبره بمقبرة بنى المعافر وهكذا قال ابن الملقن فى تاريخه وبالمقبرة أيضا قبر الفقيه الامام العالم أوحد العلماء أبى عبــدالله محمد بن على بن حفص الفرد وجدّه حفص المعروف بالفرد معدود فيمن دخل الى مصر فى طبقة ابن علية الفقيه قال القرشى وقبره بمقبرة بنى المعافر وبالمقبرة أيضا الشــيخ الامام الفقيه العالم المعروف بابن خلف قال الكندى واسمه على بن خلف ابن قديد ذكره الكندى فى علماء مصر وهو من طبقة عبدالرحمن بن ميسر كتب الخليفة لأمير مصر أن يستشيره فيما يفعل فكان الأمير يأتى الى داره ويستشيره فى أموره مات بعد عبدالله بن سعيد بسبعة أيام وقبره بالجبانة قال الكندى وقبره ببنى المعافر وقيل ان بالمقبرة الحبر العــالم يحيى بن الوزير أحد علماء مصر ذكره القرشى فى طبقة الفقهاء كان له لسان فصيح دعى الى القضاء فأبى ولقيه بعض أصحابه وهو يحمل طعامه فقال له ياسيدى دعنى أحمله عنك فقال أنا أحق أن أحمل سلعتى وكان لايزال يحمل حاجته على يده وكان يقول خير الناس أهل القرآن اذا تواضعوا وكان يقول للفقراء إياكم وبيع حظ الآخرة فانه يقال يوم القيامة أين الفقراء المراؤن وكان رضى الله عنــه يأبى أن يقبل الهــدية ويقول لابد لصاحبها من المكافأة إما فى الدنيا وإما فى الآخرة وفى قبره اختلاف والأصح أنه لايعرف وبالمقبرة أيضا قبر القاضى عابس بن مرادى وقد سلف ذكره مع القضاة وبالمقبرة أيضا القاضى ابراهيم بن البكاء قال أبوالقاسم الوزير مقبرتنا هــذه مقبرة البكاء وبالحومة على بن ابراهيم القارئ حليف بنى زهرة عدّه ابن ميسر فى تاريخه وقال مات بمصر وقبره بالنقعة قلت وهو لايعرف الآن وبالمقبرة أيضا قبر أبى القاسم الوزير المعروف بابن المغربى والجوسق المعروف بجوسق أبى القاسم الوزير لم يبق منه غير قبة مخروقة بغير سقف ذكره ابن عثمان فى تاريخه وقال صاحب المصباح هو الذى جزأ ســيرة النبى صلى الله عليه وســلم التى اختصرها ابن هشام جزأها ثلاثين جزأ وكان لايركب فى كل يوم حتى يقرأ جزأ منها وقال له بعض الفاطميين ان فلانا يسبك عنــدى فاقطع جائزته فلما خرج زادها فقال له يسبك

(١) هكذا بالاصل والوارد فى الحديث أم الى قريب ملكته أمرى

وتزيدها فقال استحييت من الله أن أنتصر لنفسي وقال رضي الله عنه كانت لى كوة فى دارى وكنت أسمعه فى كل ليلة يسبنى أقام على ذلك عشرين سنة فما لمته فى يوم قط ولا زدته الا احسانا ولا بت حتى حاللته مما يقول ولما مات أوصى أن يجعل خاتمه فى أصبعه فنسى أهله ذلك فرفع أصبعه فعجب الغاسل من ذلك وقال هل أوصاكم بوصية قالوا نعم وأخرجوا له الخاتم بجعله فى أصبعه فاستقر وكان مكتوبا على خاتمه

وان طابت الاوطان لى وذكرتها ☼ فان مقيلى فى جنانك أطيب

ومن وراء الحائط القبلى قبر الشيخ الامام العالم أبى الحسن على بن بابشاذ النحوى صاحب المقدمة فى النحو ذكره ابن خلكان فى الاعيان سقط من سطح جامع مصر فمات وكان يسمى بالسقيط وعدّه ابن الجباس فى طبقة الشهداء وحكى عنه صاحب المصباح انه ختم عند كل عامود من أعمدة جامع مصر مائتى ختمة وصلى عنده ألف ركعة وكان فاضلا وانتفع به جماعة من الطلبة قال ابن بابشاذ من استولت عليه الغفلة أتاه الشيطان من حيث شاء وكان يقول يتقرب الرب الى العبد بالنعمة وهو يتقرب اليه بالمعاصى وقال له رجل انى أدعو فلا يستجاب لى فقال هل أكلت الحرام مرة فى عمرك قال نعم قال كذلك قد حجبت عن الاجابة وقيل له ماللناس فسدوا فقال غفلوا عما هم صائرون اليه ففسدت أقوالهم وأفعالهم وهذا القبر أول مقابر التجيبيين

ذكر مقبرة التجيبيين ومن بها من الصحابة والتابعين والعلماء فأجل من بها نعيم بن خباب العامرى وقيل التجيبى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعه ثم قدم الى مصر ويقول التجيبيون انه فى مقبرتهم فى وسطها وانه القبر الكبير كذا ذكره القرشى فى طبقة الصحابة وبالمقبرة أيضا قبر مسلمة بن خديج التجيبى من أكابر التابعين كان من دعائه يقول اللهم فرغنى لما خلقتنى ولا تشغلنى بما تكفلت لى به ولا تحرمنى وأنا أسألك ولا تعذبنى وأنا أستغفرك قال ابن وهب وهذا أحسن ماسمعت من دعائه وقيل ان الحجاج سجنه فأتاه آت فى النوم وقال له ادع الله قال وكيف أدعو قال قل اللهم يامن لايعلم كيف هو الا هو فرج عنى فقالها فلما أصبح الحجاج أحضره فى أربعين رجلا فأعاد تسعة وثلاثين الى السجن وأطلقه قال القرشى مات بجبانة مصر وقبره بالقرب من قبر ابن بابشاذ وفى طبقته عبدالرحمن بن عسكر الصنابحى أصله من اليمن وقدم الى المدينة لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمسة أيام وهو منسوب الى صنابح بن فاهر ابن قطن بن نزار ذكره الضراب فى تاريخه وبالمقبرة أيضا القاضى أبو اسحاق بن الفرات

قال القرشى وهو بمقبرة التجيبيين وكان أبو اسحاق رجلا صالحا كثير الاجتهاد والعبادة
وقد سلف ذكره مع القضاة وفى قبيلة بنى تجيب الامام العالم صدر الدين عبدالوهاب
التجيبى كان يقول كان سفيان الثورى يقول العبادة عشرة أجزاء تسعة منها فى العزلة عدّه
القرشى فى التجيبيين ولا أدرى هل هو بالمقبرة أم لا و بالمقبرة أيضا أبو على عمر بن مالك
التجيبى روى عن فضالة بن على مات بعد المائتين معدود من أكابر التابعين والمحدثين
قال القرشى وقبره بمقبرة بنى تجيب وقد دثرت هذه القبور ولم يعرف منها الا قبر ابن بابشاذ
النحوى وبها قبر النجيب المقرى بالمصحف بجامع مصر وقد تقدّم ذكره وقد ذكر القرشى
فى هذه الحومة قبر القاضى عبدالله بن محمد الحصينى كان شافعى المذهب وقد سلف ذكره
مع القضاة قال القرشى وقبره معروف بجبانة مصر بالتربة التى الى جانب بنى ردّاد وكان
فى حائطها لوح رخام مكتوب فيه عبدالله بن محمد الحصينى وقد دثرت هذه التربة ولاتعرف
الآن وذكر القرشى ان فى هذه الحومة قبر القاضى ابراهيم بن محمد الكريدى وعدّه فى طبقة
التمار وقد سلف ذكره مع القضاة وحكى أن قبره بالنقعة فى تربة بنى حماد وهى التربة الوسطى
ذات البابين والأصح أنها لاتعرف الآن وبتربة بنى حماد الحسن بن عبدالرحمن بن اسحاق
الجوهرى وقد سلف ذكره مع القضاة وهى التربة الشرقية من الفتح وبالحومة أيضا
الشريف الميمون بن حمزة عدّه القرشى فى طبقة الاشراف وذكره الاسعد النسابة فى كتاب
مزارات الاشراف وهم بيت علم ورئاسة من أهل الخير والديانات وسلامة العقائد من
الاهواء والمضلات وتربة بنى حمزة بن عبدالله الحسينى بجبانة خولان شرقى قبر مروان
الحمار وقبلى مصلى عنبسة وقال ابن الجباس هى التربة الملاصقة لبنى رداد وقال هو
الميمون بن حمزة بن الحسين بن محمد بن الحسن بن حمزة بن على بن الحسن بن الحسين
ابن على بن أبى طالب رضى الله عنهم وهو جد الشريف حيدرة وذكر لهم ابن النحوى
نسبا غير هذا فقال هو الحسين بن محمد بن الحسين بن حمزة بن عبدالله بن الحسن الاصغر
ابن الامام على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم كان بمصر
يقال له أبو الشقف وهو جد بنى حسان وقبر ولديه جعفر ومحمد بها وبها قبر أبو يعلى حمزة
ابن عبدالله وبها قبر أحمد بن حسان بن عبدالله بن الحسين والميمون بن حمزة هو تلميذ
أبى جعفر الطحاوى ومقدم شهود مصر وكان يكتب فى شهادته لااله الا الله الحى الذى
لايموت وعلى اقرار فلان وفلان وكان محدثا تقيا وروى عن جعفر الجمال الموسوى ابن محمد
ابن ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن موسى الكاظم رضى الله عنهم وروى عن يحيى بن الحسين

ابن جعفر بن عبدالله بن الحسين بن على بن الحسين بن على عليه السلام كتابه فى النسب وروينا نحن عن محمد بن ابراهيم الارسوفى الكاتب الأديب وعبدالمنعم بن موهوب المقرى كلاهما عن ابن الحسين بن عبدالكريم بن الحسن المقرى البكلى عن أحمد بن قاسم عن الميمون المذكور مختصر المزنى وعقيدة الامام أبى جعفر الطحاوى بالسند المذكور عن الميمون وغير ذلك من كتب الحديث كسنن الامام الشافعى وغيرها من كتب الحديث عن الميمون قال الاسعد النسابة وقبره عن يمنة الداخل الى التربة وهو الوسط من القبور الثلاثة وعند رأسه لوح رخام فيه مكتوب قوله تعالى وقل رب أنزلنى منزلا مباركا وأنت خير المنزلين وولده قاسم كانت وفاته سنة سبعين وثلثمائة وبالتربة قبر ولدى قاسم وهما أبو الحسن محمد النسابة وهو الاكبر وأبو ابراهيم أحمد المحدث وهو الأصغر كانا عدلين وجيهين بمصر مقدمين أما أبو الحسن محمد النسابة فهو تلميذ الشريف أبى الغنائم عبدالله ابن الحسن الحسينى الزيدى النسابة صاحب كتاب نزهة عيون المشتاقين فى أنساب الطالبيين وغيرهم وقد سجن هذا الشريف وسلسل وكان متقنا فيما يكتبه محررا نسب من ينسبه مأمونا فيما يسطره وله عقب متصل باق بمصر وكان مشغوفا بكتب السجلات فى أنساب العلويين وروى عن جدّه الميمون بن حمزة وهو مع أبيه وجدّه فى القبر وأما أبو ابراهيم أحمد أخوه فهو شيخ مفرد فى الحديث أخذ عن جدّه الميمون وعن جماعة وهو شيخ البكلى وابن خطاب السكندرى وأبى الحسن بن الفرا وابن المشرف وغيرهم وله الفوائد فى الحديث وهو الذى صلى على القضاعى ومات بعده بيسير وبالحومة قبر الشيخ الفقيه العالم أبى الطاهر اسماعيل المعروف بالبزاز من أكابر العلماء قال الخلعى لم أر أكثر مناظرة منه فى العلم ولا أوسع منه فى المباحثة الدينية ولقد رأيته يفطر فى رمضان على الخبز والملح فقلت له ماهذا فقال

والنفس راغبة اذا رغبتها * واذا ترد الى قليل تقنع

ولقد دعوته فى شهر رمضان فجاء ومعه كتاب الرسالة للشافعى فجلس ينظر فيه حتى اذا كان وقت الفطر جئنا اليه بطعام فامتنع من الأكل فقلنا له انما هو حلال فقال ياأخى ماشككت أن طعامك من الحلال ولكن لى عادة لاأستطيع أن أدعها فقلت ماعادتك قال رغيفان وشئ من الملح فأرسلت من جاء برغيفين وشئ من الملح فأكل فلما فرغ قال ياأخى أنت طالب ومطلوب يطلبك من لايفوتك وتطلب مالا تدركه قال القرشى وقبره قريب من الخلعى عند تربة بنى ردّاد أمناء النيل وذكر الموفق أن الى جانب أبى القاسم

الوزير أبا سعيد المالينى وقبر أبى الفتح بن غالى الصوفى وقبر البسطامى وقبور بنى تاشفين
ملوك الغرب وقد سلف ذكرهم فيما بين تربة أبى القاسم الوزير وتربة الجرجانى وقد دثرت
هذه القبور وهى لاتعرف الآن وفى قبلتهم قبر الوزير الجرجانى قيل انه أقام وزيرا ستين
سنة على ثلاثة خلفاء ذكره الموفق وصاحب المصباح وحكى انه قطعت يده تحت القصر
عند الباب وذلك أن رجلا من الولاة ظلم الناس وحاف عليهم فأتوا الخليفة ومعهم
المصاحف فقال لداعى الدعاة سلهم عن شأنهم فأخبروه بما صنع معهم والى أرضهم
فأخبر الخليفة بذلك وكان الخليفة يكتب عنده أسماء الولاة فتصفح اسمه فيهم فلم يجد هذا
الاسم عنده فقال للوزير الجرجانى أنت وليته قال لا فأمر باحضاره فلما حضر سأله الخليفة
من ولاه فقال مولانا أمير المؤمنين وأخرج منشور ولايته وخط الخليفة عليه وتحته علامة
الوزير فقال له الخليفة ويلك من كتب لك هذا الخط فقال هذا الوزير فغضب الخليفة
وأمر بقطع يده وعزله عن الوزارة فأقام بمنزله مدة ثم تبين للخليفة العاضد أنه مظلوم
وأنهم زوروا عليه وعليه فأتاه الخليفة بنفسه وأمر له بعشرة آلاف دينار وأعاد له وظيفته
وكان يربط له القلم على يده المقطوعة فيكتب ويعلم بها قال أبو زيد الطالبى رأيت الجرجانى
ركب من الغد فى ثلاثة آلاف ورأيته وقت الظهر مقطوع اليد محمولا على دابته الى بيته
وكان حسن السيرة كثير التودد وحكى ابن عثمان أنه لما أمر الخليفة بقطع يده أمر من
أخرج يده اليسرى من كمه اليمين وقطعها فقال الواسطة ايش انه لم يخرج للقطع الا يده
اليسرى فقال المتولى تقطع يده اليمنى فقطعت ونفى وقيل ان ذلك كان فى زمن الحاكم
بأمر الله وان الحاكم تذكره بعد ذلك وأمر باحضاره وقال له من دفع اليك التوقيع فقال
أستاذك وقال لى هذه علامة الحاكم وما اتهمته فأمر باحضار الاستاذ فحضر فقال له أنت
دفعت التوقيع للوزير قال نعم قال فمن دفع لك التوقيع قال كاتب الجهة وسيرنى برسالة
الى الوزير فأمر الحاكم بقتل المتولى والاستاذ وكاتب الجهة فقتلوا وأعاد الوزير الى وظيفته
وقد دثرت هذه التربة ولم يبق منها غير باقية واسم الوزير الجرجانى أبو البركات الحسين
ثم نرجع الى مسجد الفتح حكى الموفق أنه أول مسجد أسس عند فتح مصر والدعاء به
مجاب وبه محراب لطيف خشب منفرد فى زاوية المسجد حكى عنه بعض مشايخ الزيارة
أنه كان مع الصحابة وكان يحمله عامر المعافرى وينصبونه وقت الصلاة وهذا كله غير صحيح
لانه لم يذكر فى تاريخ من تواريخ مصر وحكى صاحب كتاب المزارات المصرية أن أول
مسجد أسس عند فتح مصر الجامع القديم الذى بالقرافة الكبرى ووافق عليه القضاعى

وكان هـذا الجامع معبد الشيخ العفيفى العسقلانى وبحومة الفتح جماعة من الاولياء منهم الشيخ العفيفى العسقلانى الصامت وقبره على المصطبة مقابلا لباب المسجد ومن وراء تربته قبور بنى ردّاد أمناء النيل لهم حكايات فى الامانات والصدق وأصلهم من البصرة ذكر القضاعى سبب دخولهم الى مصر ونذكر مناقبهم فى غير هـذا الموضع وقبورهم مبنية بالطوب الاحمر وقال غير واحد من أصحاب التاريخ انهم قريبون من قبر الخلعى والأصح انهم بهذا المكان و بالحومة قبر درّاس بن عبـدالله العادلى قال بعضهم انه حسان التراس وبالحومة قبر نجيب المقرى وبالجهة الغربيـة تربة الافضل أمير الجيوش وهى الملاصقة لحائط الفتح وأما الجهة الشرقية من مسجد الفتح ففيها تربة بنى الذهبي وقد سلف ذكرها ثم تمشى وأنت مستقبل القبلة تجد قبر الناطق وعند رأسه قبر الحفار قال ابن عثمان لما أراد هذا الحفار أن ينزل بالشيخ فى قبره سمعه يقول رب أنزلنى منزلا مباركا وأنت خير المنزلين فلما سمع الحفار ذلك لزم العبادة والصلاة والصوم ولم يزل على ذلك منقطعا فى بيتـه الى أن مات ودفن بهذا المكان والى جانبهما من الجهة القبلية قبر الشيخ المعروف بالمقدسى كان متصدّرا بالجامع العتيق ومسجد الغنم وهو معدود فى طبقة الشهداء وعموده باق الى الآن بازاء الفتح والى جانبـه من الجهة القبلية قبر عبور العابد وأخيه على العابد ذكرهما الموفق والى جانبهما من الجهة القبليـة مع حائط المسجد قبران أحدهما الى جانب الآخر هما قبرا الفقيه الامام المعروف بابن البرادعى كان زاهدا عابدا والآخر صاحب الكرمة قيل ان رجلا رأى فى المنـام كأن تلك البقعة كلها أنهار وأشجار وكروم فوقف متعجبا فاذا هو بصاحب هذا القبر قد قام منه وقال مثل ماعندكم فوق هكذا عندنا أسفل أما سمعت قوله صلى الله عليه وسلم قبر المؤمن روضة من رياض الجنة فلما أصبح كتب على قبره صاحب الكرمة والى جانبـه قبر القفصى المغربى المصلى بمسجد الزبير كان من أكابر العلماء ذكره الموفق فى تاريخه والى جانبهم من القبلة قبر أبى بكر الاجرى وهو فى حوش صغير وهو وراء قبـة الفتح وأما الجهة القبلية ففيها تربة يزيد بن أبى حبيب عدّه القرشى فى طبقة التابعين من طبقة عبـدالله بن أبى جعفر يكنى أبا رجاء بن أبى حبيب واسم أبى حبيب سويد كان نوبيـا أعتقته امرأة مولاة لابى جميل بن عامر سمع من عبـدالله بن الحارث ومن أبى الطفيل كان مفتيا لأهل مصر فى زمانه وهو أول من أظهر العلم بمصر والكلام فى الحرام وفى الحلال وكان الليث بن سعد يقول يزيد بن أبى حبيب سيدنا وعالمنا وروى عن عقبة ابن عامر الجهنى وكان الناس يزدحمون على بابه قال يحيي بن بكير قال الليث ليتنى أدركت

ابن أبى حبيب صغيرا وروى أحمد بن حنبل عن يزيد بن أبى حبيب قال سمعت عبدالله ابن الحارث يقول مارأيت أحدا أكثر تبسما من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يزيد ابن أبى حبيب قات اعبدالله بن الحارث فى مجاس فيه بعض قبط مصر إن هذا القبطى جارى فادع له بالاسلام رغبة فيه فقال ان سبقت له سابقة كما سبقت لى آمن لقد كنت على شرك فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى فداء أسير من بنى المصطلق وغيبت فى بعض الطريق جارية سوداء وبعض مامعى خوفا أن يأخذه منى بجئت اليه وكلمته فى فك الاسير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماجئت به فقلت ماجئت بشئ فقال أين الجارية السوداء ثم جعل يحدثنى ويقول خلفتها فى موضع كذا وكذا قال فقلت أشهد أن لااله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله والله ما كان معى من أحد ولا سبقنى اليه أحد فقال القبطى من أخبره قال يزيد بن أبى حبيب الله أخبره فقال صدقت وأنا أشهد أن لااله الا الله وأن محمدا رسول الله قال ابن عبدالحكم فى تاريخه وقد كفى أهل مصر شرفا أن يكون فيهم يزيد بن أبى حبيب ذكره الامام الحافظ فى كتاب الكمال فى أسماء الرجال وتربته من خلف الفتح وهو القبر المبنى بالطوب على هيئة المصطبة وبالتربة المذكورة أخوه خليفة بن أبى حبيب من كبار العلماء وبالتربة أم يزيد بن أبى حبيب عظيمة الشأن جليلة القدر معدودة فى نساء التابعين فى طبقة أم ربيعة بنت شرحبيل بن حسنة قديمة الوفاة والى جانبهما من القبلة قبر الناطفانى معدود فى طبقة أرباب الاسباب وبالحومة جماعة من الصلحاء قد دثرت قبورهم ثم تمشى مغربا خطوات يسيرة الى مقبرة الكلاعيين بها قبر مرثد بن عبدالله الكلاعى مفتى أهل مصر فى زمانه كان كثير الورع والعلم واسع الرواية ترجع الفتوى اليه فى زمانه بمصر كان الناس يزدحمون على بابه كثيرا هذا يسأله فى التفسير وهذا يسأله عن الاحكام وهذا يسأله عن الانساب ولا يسأله أحد فى علم من العلوم الا أجابه عده القرشى فى طبقة التابعين قال القضاعى ومقبرة الكلاعيين مشهورة بمصر مقابل قبر الجرجانى وهى تربة متسعة أولها تربة الجرجانى وآخرها تربة الشريف الماوردى الحسينى وهذا بقية الشقة الكبرى وتمت بحمد الله وعونه وهذا انتهاء الكتاب الاول من الكواكب السيارة فى ترتيب الزيارة ويليه الكتاب الثانى

فصـــــل

نذكر فيه القرافة الكبرى ومساجدها الخطية والصحابية والتابعية
وما بقي منها موجودا الآن ومن دفن بها من الأشراف والعلماء وصحة مااختلف فيه
وكيف سميت القرافة قرافة

فنبدأ بزيارتها من تربة الشريف الماوردى وهى التربة البحرية من الجامع المبنية بالحجر الواسعة البناء قال صاحب المصباح هو السيد الشريف اسمعيل الحسينى الماوردى المعروف بالعاقد بمصر ذكره الحافظ عبدالغنى فى كتاب الكمال فى أسماء الرجال قال الشريف اسمعيل رأيت رجلا من العلماء فى النوم وهو متغير اللون فقلت له مابك فما عهدتك الا ورعا قال شهدت شهادة فاغلق باب الجنة دونى وقال رضى الله عنه العلم بغير تقوى كالهباء المنثور بلغنى أن العلم يقول يوم القيامة رب سل هذا لم أضاعنى وبالتربة المذكورة قبر السيدة الشريفة أم محمد بنت احمد الحسنية وهى جدته أم أبيه مكتوب على قبرها الصوّامة القوّامة ذكرها القرشى فى طبقة الاشراف وبلاصق تربة الماوردى تربة بنى الذهبى وهم المشار اليهم بالاشراف وهم بيت معروف بمصر وبالحومة جماعة من الاشراف قد دثرت قبورهم ولم يبق بالحومة المذكورة غير قبة

ذكر الجامع المعروف بجامع الاولياء رضى الله عنهم حكى صاحب المزارات المصرية فى الخطط الصحابية أن الجامع المذكور من خطة بنى عبدالله بن مانع يعرف بمسجد القبة قديما وهو جامع القرافة الآن وكان القراء يجتمعون فيه ثم بنى عليه المسجد الجامع المعروف الآن بجامع الاولياء بنته أم العزيز فى سنة ست وثلاثين[1] وثلثمائة والمحراب القديم منه هو المحراب الاخضر وهذا الجامع مبارك لم يزل الناس يفزعون اليه فى أيام الشدائد للتضرع الى الله عز وجل وهو موضع شريف معروف باجابة الدعاء فيه وابتدئ فى بنائه فى شعبان من السنة المذكورة وجعل على بنائه يحيي بن طلحة مولى عامر بن لؤى وكانوا يصلون الجمعة فى قيسارية العسل حتى فرغوا من بنائه فى شهر رمضان قال صاحب المزارات وفيه بيت المال باق الى الآن وهى القبة التى على العمد يودع مال الايتام فيها بناه أسامة ابن زيد متولى خراج مصر سنة سبع وتسعين فى أيام سليمان بن عبدالملك ثم بناه احمد ابن طولون فى سنة ست وخمسين ومائتين وانه باق الى الآن على الزيادة التى فى قبته الى

(١) هكذا بالاصل

العمد بحضيرة القبلة وهو موضع شريف يجاب فيه الدعاء مازال المصريون أهل الصلاح يتبركون بهذا المكان الى الآن ولهذا شهر بجامع الاولياء

ذكر الجهة القبلية من هـذا الجامع فيها تربة الشيخ الفقيه الامام العالم أبى عبدالله محمد ابن النعمان كان من العلماء الاجلاء محافظا على علوم النسب له مصنفات منها كتاب دعائم الاسـلام وكتاب اللآلئ والدرر وكان العاضـد يأتى الى زيارته ويمشى اليه من قبر حمران قال المؤلف ويزعم مشايخ الزيارة أن قبر حمران فى التربة البحرية من الجامع المجاورة لتربة المـاوردى وهى باقية الى الآن ذات القبب ويقول بعضهم انه قبر مروان الحمار وهو غير صحيح والصحيح الاول كذا مكتوب فى أعلى القبة مسجد حمران حكاه صاحب المصباح وكان ابن النعمان يسكن القرافة الكبرى بالمكان المعروف بالجنـة والنار وقال للعاضد يوما انك ترسل الىّ خادمك يخبرنى بقدومك فأحظ بذلك فكان العاضد بعد ذلك يأتى وحده حتى يطرق الباب ويدخل اليه وحده ثم يجلس دونه وجلس العاضد يوما فحدثه فى مناقب أجداده فقال حدثنى فى مناقب نفسك ثم أنشد يقول

ذهب الرجال المقتدى بفعالهم * والمنكرون لكل أمر منكر

وبالتربه أيضا قبر القاضى أبى الحسن على بن النعمان أخيه وهم جماعة بيت علم ورئاسة قد سلف ذكرهم مع القضاة وتربة بنى النعمان معروفة مشهورة الى الآن وهى التربة العظمى الحسـنة البنـاء شرقىّ تربة تاج الملوك وقبليها قبر المرأة الصالحة بريرة ابنة ملك السودان قد عرف عندها اجابة الدعاء قال القرشى وقبلى الجامع تربة بها جماعة من أولاد عبدالله المحض قال المؤلف والمحض فى اللغة اللبن الخالص من المـاء ولعبدالله هذا ترجمة نذكرها فى غير هـذا الموضع والى جانبها تربة بها ألواح رخام مكتوب عليها أقارب أمير المؤمنين الفاطميون المعزيون منسوبون الى المعز الذى نسبت اليـه القاهرة المعزية لانه بناها له جوهر عبده وكان المعز قد جاء قبل ذلك فى زمن كافور الى مصر فخرج اليه هو وعبدالله طباطبا فقال عبـدالله مانسبك ماحسبك فرجع المعز وهـذه هى المرة الاولى فلما دخل الى المغرب بعث جوهرا القائد فملك مصر ثم بعث جوهر يقول قد ملكت مصر فركب من المغرب وأتى الى مصر فخرج اليه أهل الاسكندرية يتلقونه ودخل الى مصر فزينت له فلم يلتفت الى زينتها وقصد القاهرة واستقر فى القصر وعدل فى النـاس وكان فاضلا لبيبا قال صاحب كتاب المشرق فمن حسناته قتل القرامطة الذين سرقوا الحجر الاسود قال ابن دحية فى كتاب النبراس وكانوا قتلوا أهل مكة فى يوم الموسم حتى الاطفال فى المهد

وأخذوا الحجر الاسود فلما جاء المعز طلبوا منه ألف كيس فأجابهم لذلك وصنع دنانير من نحاس وطلاها بالذهب وقيــل ختمها بدنانير من ذهب وبعث بها اليهم وأخذ منهم الحجر الاسود فهذه من حســناته ومات بعــد ذلك ودفن بالقصر وفى القصر جماعة من الخلفاء الفاطميين وبالقرافة الكبرى من ذريته جماعة وقال صاحب المصباح انه بتربة الفاطميين التى بالقاهرة قريبــة من دار الضرب وقال ان أول الخلفاء يعنى الفاطميين المعز وهو من ذرية المهــدى وزعموا أن المهدى من أولاد اسمعيــل الاعرج ابن جعفر الصادق ونفى الرازى وابن خدّاع هــذا النسب قال الرازى أبو المهدى من أهل سلمية وقال صاحب كتاب المشرق فى تاريخ أهــل المشرق وفى نسبهم ماتصم عنه الإسماع وصحح ابن الطوير نسبهم وقال المهدى من أولاد الثلاثة الذين اختفوا والصحيح ماقاله ابن خدّاع وبالتربة أيضا قبر المعز لدين الله كان فاضلا لم يحدث بالديار المصرية أمرا قبيحا وكان يقول السخاء نور القلوب ودخل الى مصر ســنة احدى وستين وثلثمائة وبنيت القاهرة ســنة ستين وثلثمائة وبهذه التربة ولده تميم لقب بالعزيز بأمر الله وكنى بابى المنصور عمر احدى وأربعين سنة وكانت ولايته احدى وعشرين سنة وستة أشهر وكان يصل الناس بالجوائز ويتصدق فى كل يوم فى ركوبه بالمــال الكثير ووصل عطاؤه الى العراق والعزيز هذا هو أبو الحاكم بأمر الله أوصى له بالخلافة ولم يكن فى الفاطميين أفتك منــه وكان اسمه منصورا ويكنى بابى على عاش ستا وثلاثين سنة وكانت خلافته احدى وعشرين سنة والاصح أنه لا يعرف له قبر وقطع جميع الكروم بالديار المصرية ومنع من بيع الزبيب والفقاع ومن عمل اخفاف النساء وجمع الارامل كلهم فى دور ووكل بهم العجائز ووكل بالعجائز الشــيوخ ومنع من صلاة التراويح وأمر بها فى آخر ولايتــه وقيل ان اخته قتلته وقيل انه دخل فى كنز ولم يخرج منه قلت وهذا هو الاصح وقيل انهم وجدوا دابته عند دير شهران[1] ذكر هذا كله أبو الخطاب فى كتاب النبراس وقيل انه تاب عن جميع مافعله قبل موته والله أعلم وبهذه التربة الظاهر لاعزاز دين الله على بن الحاكم يكنى أبا الحسن عاش ثلاثا وستين ســنة وكانت دولته خمس عشرة سنة وثلاثة أشهر وتوفى بمنظرته التى يقال لهــا الدكة حكى أنه وقع فى نفسه شئ من أبى بكر الصديق فرآه فى النوم ويده فى يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله من هذا فقال هذا أبو بكر من أحبه أحبنى ومن أبغضه أبغضنى فانتهى عن بغضه ولم يتظاهر أحد فى زمنه بالرفض وبهذه التربة قبر المستعلى بأمر الله عاش سبعا وعشرين ســنة وكانت ولايته سبع سنين وشهرا واحدا وبالتربة أيضا الآمر بأحكام الله

---

(١) بالاصل شعران

عاش ثمانيا وثلاثين سنة وسبعة أشهر وكانت دولته عشرين سنة وبهذه التربة المستنصر بالله أبو العباس أحمد عاش ستين سنة وكانت دولته أربعين سنة وفى زمنه وقع الغلاء والخراب بمصر وخرب خط جامع ابن طولون وأكل النـاس بعضهم بعضا وبلغ الاردب القمح احدا وسبعين دينارا ولم يكن فى الفاطميين أشنع سيرة منه قال ابن دحية فى النبراس ليس هو بالمستنصر انما هو البطال المستتر وهو القائل لساقيه يوم عيد الاضحى فى شعر يقوله

قم فامزج الراح يوم النحر بالماء ❊ فلا يحل ضحى الا بصهباء

وبهذه التربة الآمر بأمر الله بن المستعلى عاش ثمانيا وثلاثين سنة وتسعة أشهر وكانت دولته عشرين سـنة وكان كريما فصيحا قال ابن الطوير خرج الآمر ليلة فمر ببيت فسمع امرأة تقول لبعلها والله ما أضاجعك ولو جاء الآمر ومعه ثلاثون دينارا فلمـا سمع الآمر كلامها أرسـل الخادم الى القصر فجاء بمـائة دينار وطرق الباب على الرجل ففتح ودخل الآمر وقال لزوجة الرجل خذى هذه مائة دينار بدل الثلاثين وضاجعى زوجك وأنا الآمر وكان أهل خير وصـلاح وبهذه التربة الخليفة الظافر أقام خليفة الى سـنة تسع وأربعين وخمسمائة وفى أيامه جىء برأس الحسين الى القاهرة وذلك سنة خمس وأربعين وخمسمائة وبهذه التربة قبر الخليفة الفائز قال المؤلف واسمه عيسى استخلفه أبوه الظافر وله من العمر خمس سنين عاش احدى عشرة سـنة وكانت ولايته ست سـنين وخمسة أشهر وبها قبر الخليفة العاضد عاش تسعا وأربعين سنة وهو رابع عشرهم وآخر من ركب فى المظلة منهم وفى زمانه اختلفت أمور الفاطميين والى جانبه قبر ولده وهو آخر من بهـا من الفاطميين ولقبه الحامد وفى قبلى الجامع تربة بها قبر السيدتين الشريفتين أم محمد ومحمدية ابنتى القاسم الحسينى الفاطمى وفى قبلى الجـامع تربة كبيرة دثرت ولم يعرف منهـا الآن الا تربة بنى النعمان وأما الجهة الغربيـة من الجامع ففيها تربة الوزير طلائع بن رزيك وهى ملاصقة للجامع كان وزيرا للفائز والعاضد وجمع له بين السلطنة والوزارة وكان مجاهدا ويعرف بابى الغارات وبنى جامعه بباب زويلة ليجعل فيه رأس الحسين فلم يقدر على ذلك وبنى الظافر جامع الفكاهين بسبب الرأس أيضا فلم يقدر على ذلك وجعلوها فى قصر الزمرد فى دهليز من دهاليز الخدمة وبنوا عليها المشهد وكانوا كلما دخلوا القصر أعطوه الخدمة ونذكر ترجمته فى غير هـذا الموضع ومات شهيدا والى جانب تربته تربة صنعها الملك ذكرهـا صاحب المصباح وأما الجهة البحرية من الجامع ففيها قبر الشيخ الامام العالم أبى العباس أحمد بن تاميت اللواتى الفاسى سمع الحديث من أبى الحسن ابن الصائغ وغيره من العلماء وكان الناس

يأتون الى ابن الصائغ يقرؤن عليه فيقول من فاته شئ مما يقرؤه علىّ فليقرأه على ولدى يعنى أبا العباس فانه شاركنى فى سماعى وقال بعض العلماء دخلت عليه فوجدت عنده رجلا نحيفا فلما انصرف رأيته كالريح فى مشيته فقلت له من هذا فقال هذا من أهل الخطوة تزوى له الارض فكيف شاء سلكها وقبره معروف الآن عند باب تربة طلائع ابن رزيك ومن بحريه تربة بنى الجباب بها قبر عبد العزيز بن الجباب يعرف بين أهل الحديث بالحافظ ومعه جماعة من ذريته وفى بحريه السبع قباب التى على صف ذكرها ابن ميسر فى قصة طويلة وهم من الفاطميين وقد ابتدأ صاحب المصباح بزيارة القرافة من هنا وقد فاته شئ كثير مما ذكرناه وهناك قبر ظافر الاطفيحى صاحب القناطر والسبيل وهو صاحب أبى الفضل الجوهرى وقبره لايعرف الآن وبالحومة قبر خالص خادم الحافظ وقبور خصايا الفاطميين وتجد بالحومة قبرا مكتوبا عليه أبو تميم تراب الحافظى جد بنى تراب بلغ منصب الوزارة فى أيام الحافظ وهو الذى بنى للحافظ مشهد رقية وبالحومة تربة تعرف بتربة محمد بن اسمعيل صاحب المصنع الذى هناك ومنه الى الجوسق المعروف بجوسق الشريف الخطيب كان من أكابر القراء وهو شيخ أبى الجود فى القراءة انتهت اليه الرئاسة فى زمنه وكانوا يأتون اليه من البلاد والامصار وكان خطيبا بجامع مصر ومعه فى التربة زوجته الشريفة المعروفة بأم هيطل كانت عابدة زاهدة قال بعض قراء مصر كنت مع الشريف الخطيب فقال لى لولا أن الرجل لايحل له أن يرى امرأته لأحد لأريتك من زوجتى عجبا فقلت بالله ماهو فقال انها تسق الافاعى فى يدها ويأتى الثعبان فينام عند رأسها وكان يحكى عنها أمورا غريبة عدها القرشى فى طبقة الاشراف وهذا الجوسق قبل الوصول الى مسجد الريح وهو خطى وقد دثر مسجد الريح وهناك تربة منقذ كان من أمراء الفاطميين وبالقرب منهم قبر السيد الشريف المعصوم دخل الى مصر فى زمن ابن رزيك فلم يختر ابن رزيك أن يدخله على الخليفة الفائز فخرج من مصر فلما خرج منها قال الفائز لابن رزيك بلغنى أن المعصوم دخل الى مصر فقال انه رحل يريد بغداد فقال ردّه فردّه من الشام وكانت له منزلة عند الفاطميين حتى انهم كانوا يأتون الى زيارته صباحا ومساء وكان يقول أعجب من المذنب كيف تستقر قدماه على الارض وهو الذى أوقف عليه ابن رزيك وعلى ذريته أرض بلقس ومعه فى التربة قبر الشريف المنتجب بن على الحسينى ثم تمشى وأنت مستقبل القبلة قاصدا الى الخط المعروف بحارة العواتمة به تربة لطيفة على شرعة الطريق بها قبر السيدة الشريفة الخضراء ومعها قبر الشيخ على الفاتى التكرورى امام

الجامع ذكره ابن الملقن فى طبقات الاولياء توفى سنة احدى وسبعين وستمائة وبالخط المذكور قبر الشيخ خليفة التكرورى بلغ من العمر مائة وعشرين سنة وهو متأخر الوفاة وبالخط المذكور قبر الرجل الصالح المعروف بابن بنت الجميزة ثم تمشى فى الخط المذكور الى أن تأتى الى قبر الرجل الصالح المعروف بالصناديق وقال بعضهم هو أبو الحسن الحلبى وليس بصحيح والصحيح ماقاله القضاعى رواية عن الكندى قال الخط المعروف بمسجد الاجحور وهم بنو مجاجر من المعافر وقال فى الخطط هو قدام القصر من القرافة وهو مدور الاركان وهو معروف الآن بمسجد الحلبى شيخ المصريين فى الحديث وقبر الصناديق عند باب المسجد عن يمنة الداخل والمسجد شريف مبارك مجاب فيه الدعاء ثم تدخل الى السوق قاصدا الى مسجد بنى قرافة وهم من المعافر وهذا المسجد أشرف مساجد القرافة ذكرا وأعلى قدرا ولا خلاف فى اجابة الدعاء فيه قال المؤلف وبهذا المسجد سميت القرافة قرافة لانهم كانوا نازلين بهذه الخطة وقرافة اسم أمهم فعرفوا بها كما عرفت تجيب و بجيلة وخندف بأمهم وكذا بآبائهم كبنى عوف و بنى أشجع وبنى اراش و بنى عامر وبنى اربة و بنى نعمان و بنى شافع وبنى يشكر و بنى مازن والمحميين والاشعريين والاسلميين والحميريين و بنى مانع و بنى مزينة و بنى سوم والعجليين والتميميين و بنى عمارة والخولانيين وقبائل كثيرة يطول شرحهم وما منهم قبيلة الا ولها خط ودفن بالقرافة وقد سلف ذكر بعض مدافنهم بهذه الجهة وسنبين مدافنهم فى غير هذا الموضع ومنهم من قال انما سميت القرافة لان الزائر اذا أقبل عليها يلتى رأفة وهذه عبارة حسنة وقال بعضهم ان قوما أكلوا بها طعاما وقرفوا فسميت القرافة وكل ذلك غير صحيح والصحيح مانقلناه عن القضاعى وهذا المسجد مازال الصلحاء والعلماء والمشايخ يتبركون به ويدعون الله تبارك وتعالى فيه فيعرفون الاجابة قال المؤلف وهو معروف الآن بمسجد الرحمة وهو فى الرحبة التى قبلى سوق القرافة تجاه دار حسن الرائض ودار صافى الصغيرة يلاصق مصنع احمد بن طولون وهو معروف الآن مشهور وقد كان من يلحقه من المصريين أمر ضايقه أو أصابته شدة يقصد هذا المسجد و يصلى فيه ويسند ظهره للعمود[1] (الذى فى وسطه الذى عليه صفة منامه رؤى النبى صلى الله عليه وسلم فيه وانه يأمر بالدعاء فيه فتزول همومهم وتفرج غمومهم وتقضى حوائجهم برحمة الله عزوجل) وكان الماوردى وزير مصر يلزمه كثيرا ويلزم مسجد الاقدام وكان هذا المسجد الشريف كثيرا تأتيه النذور بالشمع والخلوق والبخور فغفل الناس عنه وهو اليوم

---

(1) هكذا بالاصل

مهجور ويجاوره المسجد المعروف بالنباش والخط بالقرب من تربة تاج الملوك وكان عند هذه التربة مجتمع المصريين فى المواسم والاعياد والتربة معروفة الآن باقية قال ابن النحوى سمى بالنباش لنبشـه عن العلم وقال أيضا رأيت بخط بعض العلماء أن النباش جهز ألف بنت ومائتين يتـامى وخمسـة آلاف ومائتين من الصبيان الايتـام وكفن ألف طريح وستمائة وحج اثنتين وثلاثين حجة وكان يحضر حلقة الفقيـه ابن النعمان ويجود على طلبـة العلم ومن العجب أن قبره غير معتنى به وهو مهجور قال ابن النحوى وسمع به رجل من بغداد فأتاه فوجده قد مات فأتى قبره وبكى عنـده فرآه فى المنام فقال له لو جئت الينا ونحن أحياء أعطيناك ممـا أعطانا الله ولكن اذهب الى المختار وقل له انه يسـلم عليك ويسألك فى خمسين دينارا فلما جاء اليه هابه أن يسأله ووقف ينظر اليه فقال له المختار هاهى مصرورة وأنا أنتظرك من الليل فأخذها ومضى وفى طبقته هلال الانصارى ذكره القرشى وقال قبره بالقرافة الكبرى وعلى قبره مكتوب هـذا قبر هلال الانصارى درس فى العلم وأدمن العلم خمس عشرة سنة وقبره داثر ويجاور مسجد النباش المسجد المعروف بالزقليط معروف باجابة الدعاء مقصود بالبركة باق الى الآن ويجاورهم جمـاعة من الاشراف منهم السيدان الشريفان مسلم ومحمد الحسينيان وهما من أعيان الاشراف لهما رئاسـة ووجاهة وعفة وصـيانة وهما مدفونان بدارهما المذكورة تحت القبة التى الى جانب مسجد الزقليط شرقى دار ابن النعمان وهى تربة شريفة هكذا حكى الأسعد ابن النحوى فى تاريخه وبالحومة تربة عبدالله العلوى كان جليل القدر قتل بمصر وكان يجالس يحيى بن أكثم ببغداد فقال له بعض من حضر فى مجلسه حدثنا من طريق يحيى بن أكثم قال رأيته قد امتحن رجلا سأله أن يوليه القضاء فقـال له ماتقول فى رجلين أنكح كل واحد منهما الآخر أمه فولد لكل واحد منهما من زوجته ولد فمـا قرابة كل واحد من الولدين من الآخر فقال لاأدرى فقال من لايعرف مثل هـذه المسئلة يكون قاضيا على المسلمين هلا قلت ان كلا منهما عم الآخر لامه قال المؤلف وقد امتحن الامام محمد بن الحسـن الامام الشافعى رضى الله تعـالى عنه بمثل هذه المسئلة فى حضرة الرشـيد والى جانبه مسجد القاضى أبى عبدالله محمد بن سعيد ويجاوره من الجهة الشرقية عند باب المسجد قبر الشريف أبى الدلالات نقيب الاشراف كان حافظا لعلوم الانساب حكى عنه أنه حج فى سـنة من السنين ثم عاد الى مدينـة رسول الله صـلى الله عليه وسـلم فنام فى الحرم فرأى رجلا يبشر كل رجل من النائمين بالحرم بالجنة حتى أتاه فاعرض عنه فقال له لم لم تبشرنى كما بشرت أصحابى

فقال له أنت تحضر مكان الرفض فقال أنا تائب فقال له فأنت اذا من أهل الجنة فاستيقظ من منامه فقال له صاحبه رأيت مناما وأريد أن أقصه عليك فأخبره بمنام مثل منامه فكان أبو الدلالات لايحضر بعدها مكان الرفض قال المؤلف وقبره معروف الآن عند المسجد المذكور على يسرة الداخل لابن النعمان وبالحومة قبر أبى عبدالله محمد بن عبدالله ابن يحيي القرشى المؤدب كان رجلا صالحا ذكره ابن عطايا فى تاريخه وهو لايعرف الآن ثم تأتى الى زاوية الشيخ الصالح أبى الحسن على المعروف بابن قفل كان زاهدا له دعوة مجابة قال عبدالمحسن بن سليمان المهدوى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم فقلت له يارسول الله دلنى على رجل أزوره هو خير أمتك الآن قال عليك بابى الحسن ابن قفل فلما أصبحت أتيته وزرته فرأيت على وجهه نور الولاية قال رضى الله عنه ساعة من الليل تذهب أربعين كربة من كرب الآخرة وكان يقول الاصل فى الولاية الرياضة ومن ادّعى الولاية من غير رياضة فقد افترى ولا يزال الرجل يطيع حتى يكون من الله أقرب من قاب قوسين ولا يزال يعصى حتى يكون بينه وبين الله تعالى مايزيد عن سبعين حجابا وقال أبو عبد الله بن النعمان كان أبو الحسن اذا تكلم أخذ بمجامع القلوب وكانت له فراسة صادقة ومكاشفات وحكى عنه أصحابه حكايات كثيرة وظهر له من الكرامات كثير وأفاد جماعة وبظاهر زاويته تربة بها قبر ولدى ولده هما جمال الدين وشهاب الدين أحمد وكان أحمد هذا كثير البشر حسن الخلق كثير الحياء وهو بالمشهد الذى يقابل باب الزاوية رضى الله عنه وهناك قبر الشيخ الصالح الجليل القدر العظيم الشأن الزاهد الناسك أبى القاسم المراغى صحب ابن الصباغ وكان يحدّث عنه بكرامات كثيرة قال الشيخ أبو القاسم قال لى الشيخ يوما يا أبا القاسم العين تحجبك فقلت ياسيدى مامعنى هذا الكلام فقال له اذا لحظتك أعين الناس بالتعظيم سقطت من عين الله تعالى وكان الشيخ أبو القاسم يتكلم فى علم الحقيقة بأشياء حسنة ويقال انه بلغ درجة القطبية وكان الشيخ أبو القاسم كثير التودد عظيم البشر مات بقرافة مصر الكبرى ودفن بها وخلف ذرية صالحة وله كلام حسن فى التصوّف وعلى قبره جلالة ونور وهناك تربة الشيخ أبى عبدالله محمد بن موسى صاحب التصانيف الحسنة المعروف بابن النعمان له تصانيف عديدة وسمع الحديث الكثير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأى جماعة من صلحاء عباد الله واستجيبت دعوة شيخه له وبنى مساجد كثيرة فى الاسلام تقام فيها الصلوات الخمس وكانت له عقيدة حسنة وأوصى أن تكتب عقيدته عند قبره وكان محبا للخير مبغضا للشر وله أخبار حسنة قال

رضى الله عنه انه حصلت له معرفة الاسم الاعظم وكان يردّ على أهل البدع بما يغيظهم به قال محمد بن سعيد مارأيت أبا عبدالله بن النعمان الا هبته لما كان فيه من السرّ وله مناقب مشهورة وله مصنفات منها سفينة النجا لمن التجا فى مناقب الشيخ أبى النجا وحدّث عنه بأشياء يضيق الوقت عن تبيينها وقال بعض المصريين ان الدعاء بين هذه الزوايا مستجاب ويليه من جهة القبلة زاوية الشيخ الصالح صفى الدين بن أبى المنصور وهو الشيخ الصالح العارف المحقق أبو عبدالله حسين ابن الامام العلامة الصاحب جمال الدين أبى الحسن على ابن الامام العلامة كمال الدين أبى المنصور ظافر بن حسين الازدى الانصارى الخزرجى الصوفى المحقق تلميذ الشيخ أبى العباس الحرار تلميذ الشيخ أبى جعفر أحمد الاندلسى تلميذ الشيخ أبى مدين شعيب رضى الله عنهم أجمعين له الكتب والمصنفات من جملتها كتاب العطايا الوهبيه فى المراتب القطبيه وتلبيس ابليس وله الرسالة بمن رآه واجتمع عليه من المشايخ بالديار المصرية وبلاد المغرب وبلاد الشام والعراق والاراضى الشريفة المقدسة وصنف الرسالة وسنه أربع وثمانون سنة وقال فيها وضعت مابق فى الذهن وصحب الشيخ أباالعباس وهو ابن أربع عشرة سنة وذكر عنه أشياء يضيق الوقت عن ايرادها وترك نعمة أبيه ولزم خدمة الشيخ أبى العباس الحرار الى أن مات ثم مات الصفىّ بعده وشهرته تغنى عن الاطناب فى مناقبه ويلى تربته من الجهة القبلية المسجد المعروف بمسجد النارنجة وهو من خطة بنى المعافر ولهم غيره بالحومة أيضا وبالقرب منه بئر بنى المعافر وهى خطة ذكرها القضاعى فى الخطط

ذكر المسجد المعروف بمسجد الاقدام ذكره القضاعى والكندى حكى الكندى قال سمى بالاقدام لان مروان بن الحكم لما دخل الى مصر وصالح أهلها وبايعوه امتنع من بيعته ثمانون رجلا من بنى المعافر سوى غيرهم وقالوا لاننكث بيعة ابن الزبير فأمر أن تقطع أيديهم وأرجلهم وقتلهم على قبر المعافر فى الموضع المعروف بمسجد الاقدام فسمى المسجد المذكور بهم لانه بنى على أقدامهم ويقال جئت على قدم فلان أى على أثره وقيل انه أمرهم بالبراءة من علىّ عليه السلام فلم يتبرؤا منه فقتلهم هناك وقال بعضهم سمى بالاقدام لان به قدم موسى عليه السلام وهذا غير صحيح وهو معروف باجابة الدعاء وهو واسع البناء يصعد اليه بدرج من الحجر والخط معروف به وعند باب هذا المسجد من الجهة القبلية قبر السيدة الشريفة المعروفة بالخضراء قال شيخنا انها بهذا المكان وقال بعضهم انها فى المكان السالف ذكره والأصح ماقاله شيخنا ويلى هذا المسجد

من الجهة البحرية قبر القاضى أبى عبدالرحمن ذكره القرشى فى طبقة الفقهاء والقضاة وقد سلف ذكره مع القضاة وهو فى القبة التى فى أعلى الكوم وبالحومة المسجد المعروف بالنقاطة الملاصق لتربة أبى القاسم المراغى وبالحومة مساجد كثيرة وقد دثرت ومنها مسجد بنى سريع بن مانع الإشعرى وهو معروف الآن بالجامع القديم له منارة مربعة فى وسطه بنى سنة احدى وخمسين من الهجرة وهو مكان شريف مقصود بالبركة وهو غربى جوسق عبدالله بن عبدالحكم بينهما الطريق وكان الشافعى رضى الله عنه يأتى الى عبدالله بن عبدالحكم ويبيت عنده فى علو الجوسق لما يعهد من بركته وقد دثرت هذه الخطة ثم تمشى مغتربا من مسجد الاقدام قاصدا الى جامع الفيلة وهو من خطة الحاكم وسمى بالفيلة لانه كان يعلوه حجارة كبار فاذا رآها المسافرون من طرا ظنوا انها فيلة وهو الآن بلا خطة ويجاوره الرباط المعروف برباط الافرم وخطته باقية الى الآن ومن بعده مسجد اللازورد هو من خطة الحاكم وسمى باللازورد لانهم لما حفروه وجدوا تربة عملوا منها اللازورد * المسجد المعروف بالرصد هو من خطة الحاكم وقيل ان الحاكم كان يرصد فى هذا المكان عطارد وزحل وقد تقدم ذلك فى صدر الكتاب * جامع راشدة هو من خطة مصر وقال بعض المصريين سمى بجامع راشدة لان راشدة حظية الحاكم بنته وهذا غير صحيح والصحيح انه كان بهذه الخطة عرب نازلة يقال لهم بنو راشدة اختطوا بهذا المكان فبناه الحاكم على أثرهم فسمى بجامع راشدة وهو من خطة الحاكم وكان مقيما به الشيخ راشد ثم انتقل منه الى الجامع الازهر ثم مات ودفن بالصحراء وبالحومة مساجد كثيرة من خطط الحاكم وغيره نذكرهم فى جزء غير هذا لان هذه الخطة من خطط مصر وآخر خطة القرافة الكبرى الرصد وقال بعض المشايخ انه كان بالقرافة الكبرى اثنا عشر ألف مسجد ستة آلاف برزق وستة آلاف بسقعات وقد دثرت ولم يبق منها الا ماذكرناه فى هذا الكتاب وقد ذكر صاحب المزارات مسجد بنى عوف وقال بعضهم انه من خطة القرافة وهو مسجد بنى عوف بن غنم بن حرام بن عكابة من بنى عبدالاشهل مما يلى القبلة وهو أعظم مساجد مصر قدما وأعلاها ذكرا لانه صلى به ممن بايع تحت الشجرة مائة رجل الارجلا وقد ذكر ذلك القضاعى عن الكندى وعرف بمسجد الزير لانه كان به زير من آثار الصحابة رضى الله عنهم وكان فى الدروة التى كانت على يسار الداخل من باب المسجد فيقال انه اذا سكب فيه ماء بدرهم حرام أصبح فارغا واذا كان من حلال أصبح كما كان فذهب الزير فى الشدة التى كانت بمصر سنة ستين وستمائة

وهذا المسجد لاشك فى اجابة الدعاء عنده وذوو الحاجات يقصدونه ويدعون الله عنده فيعرفون الاجابة ومن المساجد المعروفة المقصودة بالبركة مسجد سكن بن مرة الرعينى وفى هذا المسجد بئر يستشفى بمائها من الحمى باذن الله تعالى وقد استفاض هذا وهو مجرب عند المصريين وان من أصابته الحمى واغتسل من مائها يشفى وتذهب عنه باذن الله تعالى وحكى عن بعض ملوك مصر انه أصابته الحمى فذكر له ذلك فقصد البئر وأتى اليها واغتسل من مائها وصلى ركعتين ودعا الله تعالى فأذهبها الله تعالى عنه فأمر ببنائه وتجديده وعمل بأعلاه منظرة بقيت الى وقت الشدة الكائنة فى سنة سبع وتسعين وخمسمائة نخربها المفسدون وهى الآن متهدمة دارسة وهذا الموضع معروف عند المصريين ببئر سكن وهو فى ذيل الكوم شرقى الشرف على يسرة السالك من القرافة الكبرى الى درب الكوم الاحمر وهو أول مسجد مبارك مقصود مشهور من الخطة الصحابية وبالخطة أيضا قبر السيدة الشريفة مريم ابنة عبدالله بن محمد بن أحمد بن اسماعيل بن القاسم الرسى ابن طباطبا عرف بمشهد النور كان القبر مدفونا فى الكوم بالموضع المذكور بجوار دار ابن محفوف المنجم بطريق القرافة الكبرى بحارة اليهود غربى المسجد المعروف بمسجد الشرفة جهة شاكر الافضلية عند مصلى الجنائز وكان أكثر الناس من أهل الجيزة يرون أكثر الليالى على موضع قبرها نورا مثل العمود من موضع قبرها الى السماء فانتهى ذلك الى جهة الحافظ فأمر بالنبش فى الموضع فظهر القبر وعليه بلاطة مكتوب فيها النسب المقدم ذكره فأمر الحافظ ببناء المشهد المذكور وجعل عليه قبة وجعل البلاطة عند رأس القبر وقد عرف المصريون اجابة الدعاء عند هذا الموضع والحافظ هذا هو الذى بنى مشهد رقية وهو مشهد رؤيا وبنى مشاهد كثيرة ومساجد كثيرة وقد ذكر هذه الشريفة مريم الاسعد النسابة فى تاريخه وعدها القرشى فى طبقة الاشراف وبالقرافة ومصر والقاهرة مشاهد كثيرة معدودة من مشاهد الرؤيا ومشاهد تعرف بمشاهد الرؤس منها مشهد السيد الامام الحسين بن على بن ابى طالب ومشهد التبن به رأس ابراهيم الغمر من أعيان الاشراف عده القرشى فى طبقة الاشراف والتبن اسم الذى بنى المسجد وهذا المسجد باق الى الآن معروف بظاهر القاهرة ومشهد زيد بن زين العابدين وقد ذكر الكندى دخول رأس زيد هذا الى مصر قبل دخول رأس الحسين ونذكر قصة رأس زيد فى غير هذا الموضع مشهد رأس محمد ابن أبى بكر الصديق أمه اسماء ابنة عميس الخثعمية وقصته طويلة وقد اشترطنا فى كتابنا أن لانذكر الا الأحسن والامساك عما شجر بينهم أتقن بناء هذا المشهد الزمام ولم يكن بالمشهد

غير الرأس المقدم ذكره وبمصر مشاهد رؤيا ومشاهد رؤس وقد ذكر بعضها فى صدر الكتاب ولا بد من تعيين بعضها فى ذكر الشقق ان شاء الله تعالى وبكيمان مصر مساجد كثيرة صحابية وتابعية وسلفية قد دثرت ولا يعرف منها الآن شئ وبالخط المذكور مدافن وقباب وجواسق ذكرها الكندى والقضاعى فى تاريخه وهى الآن كيمان تراب وقد ابتدأ الشيخ موفق الدين بن عثمان بالزيارة فى تاريخه من هـذه الكيمان لما فيها من المساجد والمدافن المعروفة باجابة الدعاء ثم دخل بالزيارة من الباب الجديد الى مصلى بنى مسكين القديم المعروف الآن بكوم المنامة وذكر فى زيارته رجلا من الدفن الاول قلت وهو عنبسة وابتدأ على أثره صاحب هادى الراغبين وكل منهم له ابتداء فى الزيارة يضيق الوقت فى شرحه وقد ابتدأنا فى الزيارة من المشهد النفيسى وأخذنا يمين جهة واحدة الى القرافة الكبرى كما تقدم الكلام عليه وانتهينا الى هذا ولله الحمد والمنة تمت الجهة الكبرى الاولى

ذكر الجهة الثانية وهى الوسطى

قال المؤلف عفا الله عنه وهى أصل يشتمل على زيارة ورش والعثمانية والمصينى وسنا وثنا وأبى الربيع وحكم زيارتها كالجهة الاولى كل شقة منها تشتمل على ثلاث شقق كما تقدم الكلام فى صدر الكتاب وقد أخذناها جهة واحدة الى أبى الربيع قبرا بقبر على التوالى حتى لو أخذ أحد هـذا الكتاب فى يده وزارهم دله على زيارتهم واحدا بعد واحد لانى أوضحته غاية الايضاح وقفت به على المصباح وبدأت بزيارة هذه الجهة من قبر الشيخ عبدالله الدرويش بعد زيارة المشهد النفيسى والصخرة وما بباب القرافة من المشاهد وقد ذكر بعضهم أن بباب القرافة قبر شمعون الصفا أحد الحواريين وانه مدفون الى جانب السيدة عائشة فى المكان المعروف الآن بالمخرس وهـذا غير صحيح لانه لم يذكر أحد من المؤرخين انه دفن بمصر أحد من الحواريين وقال بعضهم هو سمنون وهو غير صحيح وقال بعض مشايخ الزيارة ان مقابل مشهد السيدة عائشة قبر يزيد بن معاوية وذكروا أنهم وجدوا رخامة فى الطريق مدفونة فجعلوها فى التربة على قبر وقالوا هذا قبر يزيد بن معاوية وذلك غير صحيح وقال بعضهم هو قبر عبدالله بن يزيد بن معاوية وذلك غير صحيح لان يزيد وعبدالله لا تعرف لهما وفاة بمصر وأصح ما بالحومة مشهد السيدة عائشة لها نسب متصل بالامام الحسين بن على بن أبى طالب وبالحومة قبور عديدة لا صحة لاسمائها ثم تدخل من باب القرافة قاصدا الى زيارة ورش فتبتدئ بالشيخ عبدالله الدرويش وهو فى التربة

المعروفة الان بتربة ابن الساس كان هذا الشيخ من أجلاء الصلحاء له أحوال وكرامات اشتهرت وكانت نشأته بزاوية الشيخ يوسف العجمى وقد رباه ودخل به الخلوة فأقام بها أياما ثم خرج منها ففتح عليه بجذبة ربانية ثم اشتهر بحاله لما أن أقام بباب القرافة وصار الناس يهرعون اليه من البلاد والقرى وشهد له علماء الزمان بالولاية والصلاح قال سيدى الشيخ يحيي الصنافيرى ليس فى جندى مثل درويش وعرف بفضله الشيخ مسعود المريسى وكان معاصرا له وعاصر أيضا الشيخ شهاب الدين والشيخ صالح والشيخ أحمد الجزورى وجماعة من أولياء وقته قال المؤلف حكى عنه الشيخ حسن المؤدب قال كنت أزور الشيخ عبدالله الدرويش وكان يكرمنى وحصل لى معه أشياء كثيرة من كرامات الاولياء منها انى كنت أدخل عليه فأراه بعينيه ومرة أراه بعين واحدة وكان يتطوّر فى سائر الصفات وصلب الخنزير بباب القرافة وضربت له الخليلية عنده وكان ذلك مجاهدة فى الفرنج وظهرت له كرامات عديدة يعجز الوصف عنها وتوفى فى شهر رجب سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة ومن وراء تربته تربة بغير سقف فيها قبر الشيخ عبدالله الدرعى واذا أخذت فى الطريق المسلوك مستقبل القبلة قاصدا الى تربة الشيخ يوسف العجمى تجد قبل وصولك اليها تربة لطيفة بها قبران أحدهما الشيخ خضر السعودى أخو الشيخ داود الاعزب والآخر الشيخ أحمد البطائحى الرفاعى ثم تأتى الى تربة الشيخ يوسف العجمى العدوى من أصحاب الشيخ عدى بن مسافر الاعزب كان هذا الشيخ يحكى عن نفسه أنه جاع ليلة فرأى الشيخ عديا فى النوم فقدّم له طبقا فيه عنب فأكل منه فى النوم فاستيقظ فوجد حلاوة العنب فى فيه هكذا حكى عنه صاحب المصباح ومعه فى التربة قبر الشيخ أحمد خوش خادم الشيخ عدى ويجاورها التربة المعروفة بالزين زين الدين بن مسافر وهى التربة المعظمة الحسنة البناء ذات القبة كان هذا الشيخ من كبار السالكين المجتهدين له عبادات وسياحات حكى عنه انه بينما هو مسافر ذات يوم فى بعض الطرقات وقد لحقه عطش شديد اذ رأى كوزا مملوأ ماء معلقا فى طاق والهواء يضربه فتاقت نفسه للشرب منه فجلس تحت الطاق لعل أحدا من أهل المنزل يخرج فيطلب منه الكوز فبينما هو جالس اذ أخذته سنة من النوم فرأى حورية عظيمة فقال لها ياسيدتى أنت لمن قالت لمن يخالف نفسه ويترك شهوة الماء المبرد فى الكوز فقال لها مابقى لى حاجة فى ذلك فضربت الكوز بكمها فانكسر فاستيقظ على حس وقعه على الارض فحمد الله الذى عوّضه عن تلك الشربة بتلك الحوراء ولهذا عرف بصاحب الحورية وهو

من ذرية صخر بن مسافر أخى عدى بن مسافر وكان الشيخ عدى أعزب وقيل انه سأل الله تعالى أن يجعل ذريتـه فى أخيه صخر فاستجاب الله دعاءه وجعل ذريته فى أخيه ولهذا السيد نسب متصل بالسـيد صخر ونذكر نسبه ونسب الشيخ عدى فى مناقبه وأما الشيخ عدى بن مسافر فله كرامات عظيمة اشتهرت فى البلاد وله مريدون وخدام لبس الخرقة من الشيخ عقيل والشـيخ عقيل لبس من مسلمة والشيخ مسلمة لبس من الشيخ أبى سعيد الخراز والشيخ أبو سعيد الخراز لبس من الشيخ محمد القلانسى والشيخ محمد القلانسى لبس من والده عليان الرملى والشـيخ عليان الرملى لبس من الشيخ عمـار السعيدى والشيخ عمار السعيدى لبس من الشيخ يوسف القانى والشيخ يوسف القانى لبس من الشـيخ يعقوب والده والشيخ يعقوب لبس من أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وأمير المؤمنين عمر بن الخطاب لبس من رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذه خرقة الشيخ عدى لبسها من مسلمة ونشأ بها من حال الصغر والسبب فى ذلك ماحكى عن الشـيخ مسافر رضى الله عنه انه كان صاحب سياحة وتجريد فأقام مدة ثلاثين سنة فى سياحته فبينما هو نائم اذ رأى قائلا يقول له ياشيخ مسافر امض فى هـذه الليلة الى أهلك وواقع زوجتك فانها تحمل منك بولد صالح وكل من باشر زوجته فى هذه الليلة فانها تحمل منـه بولد فمضى سيدى مسافر الى أن أتى داره فى الليـل فطرق البـاب فقالت زوجة الشيخ من بالباب قال زوجك مسافر فقد أذن لى أن آتى اليك وأواقعك فى هذه الليلة فتحملين بولد صـالح وكل من واقع زوجته من أهل البلد فى هـذه الليلة فانها تحمل منـه بغلام وفى رواية بولد صالح فقالت له ان أردت أن تجتمع بى هذه الليلة اطلع على هذا الكوم وناد ياأهل البلدة أنا مسافر قد أتيت الى أهلى وأذن لى فى هـذه الليلة أن آتى الى أهلى وأجامع زوجتى تشتمل منى على حمل فيكون من حملها ولد صالح وكل من باشر زوجته فى هذه الليلة تحمل بولد صالح قال لها ولم أفعل ذلك قالت له لانك تجتمع بى هذه الليلة وتمضى الى حال سبيلك فأشـتمل منك على حمل فيقول أهل البلدة زوجك له ثلاثون سـنة غائبا وما جاء فمن أين لك الحمل ففعل ما أمرته به ونادى فى أهل البلدة وجاء الى زوجته وواقعها فاشتملت منه على حمل فحملت بسيدى عدى فلما ان كمل لها من الحمل سبعة أشهر اذ مر عليها مسلمة وعقيل وهى تملأ على السقاء فقال الشيخ مسلمة لعقيل سلم بنىّ على ولى الله فقال وأين ولىّ الله فقال مسلمة أما تنظر هذه المرأة التى على السقاء ولهذا النور الذى هو ممتد من جوفها فهو نور الشيخ عدى فسلم عايه ومضيا الى حال سبيلهما

فلما ان تكامل حملها ووضعت سيدى الشيخ عدى وكمل له من العمر سبع سنين وقيل أكثر من ذلك فبينما هو يلعب بالكرة مع الصبيان اذ مر به مسلمة وعقيل فقال مسلمة لعقيل أتعرف هذا الشاب فقال له من هو هذا قال هو عدى بن مسافر فسلم بنا عليه فسلما عليه فرد عليهما السلام مرتين فقال له مسلمة سلمنا عليك مرة رددت علينا مرتين لم هذا قال المرة الزائدة عوض عن السلام الذى سلمتم عليّ فى بطن أمى ولولا حرمة الشرع لرددت عليكما السلام وأنا فى بطن أمى فاقتدى بهما وصار له نسبة بهما ثم انه شرب الفتوّة لحميد الاندلسى وحَميد الاندلسى شرب لجعفر البالسى وجعفر البالسى شرب لابى الفتح الحمصى وأبو الفتح الحمصى شرب لاسد الغنى وأسد الغنى شرب لجعفر الكوفى وجعفر الكوفى شرب للقاضى شريح بالبصرة والقاضى شريح بالبصرة شرب لامير المؤمنين عليّ بن أبى طالب وأمير المؤمنين على بن أبى طالب شرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكى عن الشيخ عبدالقادر الكيلانى رضى الله عنه انه كان ذات يوم يعظ الناس على المنبر فكان يتكلم فى التصوّف ثم ترك التصوّف وتكلم فى المحبة وقال كلامى لهذه الشجرة ثم تكلم وقال كلامى لهذا الطائر الذى على الشجرة وصار يردد الكلام الى أن فرغ ثم نزل عن المنبر وجلس بين أصحابه فلما استقر فى الجلوس راح الطير الى حال سبيله فقال بعض أصحاب الشيخ ياسيدى أراك فى هذا اليوم مخاطبا للطير ولم تشر الى أحد من الجماعة بالكلام فقال ماتدرون من الطائر الذى على هذه الشجرة قالوا الله أعلم فقال الشيخ هذا عدى بن مسافر جاء من بلاده فى صفة هذا الطير وحط على الشجرة ثم قال ياعبدالقادر تكلم فى المحبة فتكلمت من أجله فى المحبة وكان هذا الشيخ أبو المحاسن يوسف من أكابر المشايخ وبالمقام جماعة من خلفاء سيدى عدى ابن مسافر ثم تخرج من التربة فتأخذ مشرقا قاصدا الى تربة الشيخ محمد القدسى وهى على شرعة الطريق مشهورة لان هذا الشيخ محمد القدسى من كبار الصالحين وقيل انه يرجع الى الشيخ محمد القدسى الكبير الذى دفن ببيت المقدس وبحرى تربته حوش فيه قبر المرأة الصالحة لبابة بنت القاضى بكار هكذا نقل عنها مشايخ الزيارة وهذا غير صحيح لانه لم يذكر أحد من علماء التاريخ ان لبكار بمصر بنتا يقال لها لبابة ويحتمل أن تكون هذه من الصالحات تزار بحسن النية ومعها فى الحوش الشيخ عبدالله العراقى ومجاهد وفى حوشها قبر الشيخ أبى بكر النحوى والى جانبه قبر العراقى ومن قبلى تربة القدسى تربة فيها قبر الشيخ أبى القاسم اسماعيل الدميرى المعروف بالبزاز فى التربة المقابلة لتربة سيف

المقدم ثم ترجع الى الطريق المسلوك قاصدا الى تربة الطباخ فتجد قبل وصولك اليها زاوية الشيخ خليل المسلسل ومعه فى التربة قبر الشيخ احمد أبى العباس المعروف بالمسلسل وهو من مشايخ الاعجام المعروفين بالخير والصلاح ومن بحرى تربتهم قبر صاحب الشمعة حكى عنه خادم المسلسل انه كان يرى على قبره شمعة توقد فى الليالى المظلمة فاشتهر هذا السيد بهذه الكرامة ولا يعرف له اسم وانه من قبور الرؤيا والى جانبه من الجهة البحرية حوش الشيخ علاء الدين المعروف بالباجى خادم الامام الحسين بن على بن أبى طالب كان من كبار العلماء له المصنفات الكثيرة وشهرته تغنى عن الاطناب فى مناقبه ومعه فى التربة جماعة من ذريته وبالتربة أيضا قبر السيد الشريف المعروف بابى الدلائل وهذا الحوش هو أول شقة زيارة ورش الوسطى وتربة القدسى فى أول زيارة شقة ورش اليسرى وتربة الشيخ أبى المحاسن يوسف العدوى أول زيارة شقة ورش اليمنى فاذا أخذت من تربة المسلسل مقبلا الى تربة الطباخ وجدت قبر الشيخ الامام العالم أبى عبدالله محمد ابن الشيخ أبى الحجاج الاقصرى المعروف بتاج العارفين والى جانبه من القبلة تربة بها قبر الشيخ أبى عمر عفان المعروف بالمصافح قيل ان له مصافحة متصلة بالنبي صلى الله عليه وسلم والحومة معروفة بتربة المعز وهى التربة العظيمة الحسنة البناء بها قبر السلطان المجاهد المرابط وليس هو بالمعز الفاطمى وانما هو المعز التركانى ذكره صاحب تاريخ الخلفاء وولايته معروفة وبنى المعزيه بمصر وله تربة أخرى عند السيدة كلثم ثم تمشى مستقبل القبلة تجد على يسارك حوشا به قبر الشيخ الامام العالم العلامة أبى عبدالله محمد بن أحمد بن الحسن المعروف بالصولى ذكره القرشى فى كتاب مهذب الطالبين وقال قبره من وراء تربة المعز وآخر هذه الشقة تربة أولاد الصيرفى ومن بحرى تربة المعز قبر الشيخ الامام العالم أبى القاسم عبدالرحمن المعروف بالفارسى وقبره على هيئة المصطبة وعند رأسه مجدول رخام مكتوب بالقلم الكوفى أبو على الحسين ابن القاسم بن عبدالرحمن الفارسى ذكره القرشى فى طبقة الفقهاء قال ادريس الحفار حفرت قبرا الى جانبه فسمعت الشيخ من قبره يقرأ القرآن والى جانب قبر الفارسى قبر الشيخ أبى الحسن على المعروف بقراءة بسم الله هكذا مكتوب على قبره قلت وهو الذى أشار اليه ادريس الحفار ثم تمشى قاصدا الى تربة ابن كثير تجد تربة أولاد ابن رزين خطباء الجامع الازهر وقضاة الديار المصرية وقد سلف ذكرهم مع القضاة

ذكر تربة ابن كثير قال بعض مشايخ الزيارة انه عبدالله بن كثير صاحب الرواية

وليس بصحيح لان الامام الشاطبي ذكر فى الشاطبيــة انه مدفون بمكة قال الشــاطبي رضى الله عنه

ومكة عبـــدالله فيهــا مقامه ☼ هو ابن كثير كاثر القوم معتلا

وهذا القبر يقال له قبر العلاء بن كثير وهم جماعة ذكرهم القرشى فى طبقة الفقهاء والى جانبهم من القبلة قبور المغافرية المراكشــيين وقال بعضهم هم الفقهاء السطحيون والاصح ماقاله القرشى فى كتاب مهذب الطالبين وهم الآن فى التربة الجديدة المجــاورة للعلاء ابن كثير ومن بحريه عنــد الدرب قبر الرجل الصالح المعروف بالصائغ وهو مجاور لتربة الشيخ عمر التكورى وكان الشيخ عمر التكورى من كبار الصالحين وهو من طبقة الشيخ خليفة والشــيخ على وكان معاصرهم وأوصى أن يدفن بهــذا المكان على شرعة الطريق ليرحم عليــه من يمر بقبره وتربته قبلى تربة ابراهيم السطار وهــذا فى مجز الامام الشافعى ومن قبلى تربة ابن كثير فى مجز ورش وعلى يمين السالك قبر الشــيخ أبى القاسم اسمعيل التاجر هكذا مكتوب على عاموده وعلى يسار السالك مقبرة أولاد الشيخ مرزوق السبكى وهم جماعة معروفون بالخير والصلاح ومن قبليهم فى المحراب قبر الشيخ أبى القاسم المخزومى ومعــه فى الحوش قبر الشــيخ الصالح المعروف بالطبرى وقال بعض مشايخ الزيارة اسمه عبــدالله ويعرف بملك طبر وفى الحومة قبر الشــيخ الفقيه العالم الامام أبو محمد الطبرى صاحب التصانيف والتاريخ المشهور وكان من اجلاء العلماء وشهرته تغنى عن الاطناب فى مناقبه وهذا القبر مابين المخزومى والازمة يعنى بحرى ورش وقد ذكر القرشى فى كتاب مهذب الطالبين بالحومة قبر أبى عبــدالله محمــد بن محمد بن طباطبا عطاء الشافعى وكان مكتوبا على قبره انه كان من أصحاب المزنى وعليــه تفقه وقبره بحرى ورش ولا أدرى هل هو أشار الى هذا القبر أم لا ثم ذكر الى جانبه قبر الفقيه محمد بن قاسم بن عاصم وهو الذى مدح كافورا بالابيات التى من جملتها

مازلزلت مصر من سوء يراد بها ☼ لكنها رقصت من عدله فرحا

والسبب فى ذلك أنه لما ولى كافور مصر أقامت الزلزلة عمالة ستة أشهر وكانت أيام عدل ورخاء فتعجب الناس من ذلك فمدحه الشيخ بهذه الابيات ثم ذكر الى جانبه قبر الشيخ الفقيه الامام أبى محمد الحسن بن ابراهيم أدرك كافور الاخشيدى وهو صاحب الحكاية المشهورة قال أرسل عبدالرحمن صاحب الاندلس مالا الى مصر وأمر أن يفرّق على الفقهاء المالكيين وكان بمصر الفقيه أبو بكر الحدّاد فقال لكافور أرضيت بملكك وعدلك أن ترسل

الاموال للمالكيين والشافعيون معك فقال كافور كم أرسل للمالكيين قالوا عشرة آلاف قال هذه عشرون ألفا للشافعيين قال جزاك الله خيرا وبحرى ورش قبور الازمة وهما قبران مسنمان بالطوب والآجر مشهوران بالخير والصلاح نذكرهم بالدوام على المشايخ ولا يعرف لهم وفاة والى جانبهم من القبلة قبر الشيخ الامام العالم عثمان بن سعيد المعروف بورش المدنى صاحب الرواية معدود فى طبقة القراء وأصل ورش جنس من اللبن لقب به لانه كان شديد البياض وكان كاتب القاضى أبى الطاهر عبد الحكم بن محمد الانصارى توفى سنة سبع وتسعين ومائة حكى عنه ابن عثمان فى تاريخه أن لصا جاء الى بيته ليأخذ مافيه فوجد على الباب غلقة حديد فما قدر على فتحه فقال فى نفسه هذا البيت فيه قماش كثير وما كان معه غير درهم كبير فدفعه للنجار وقال له افتح لى هذا الباب ففتح له الباب ثم دخل الى الدار ليأخذ مافيها فلم يجد فيها غير ابريق وجرة مكسورة فقال فى نفسه جئت اسرق سرقونى ثم دخل ورش فقال له من أدخلك ههنا فقال أنت نصبت على الناس فظننت أن فى بيتك شيأ آخذه وحكى له القصة فدفع له درهما وقال هل لك فى مصاحبتى قال نعم ثم جاءت تلامذة الشيخ فقص عليهم قصته فدفعوا له شيأ كثيرا وبقى مع ورش حتى مات ودفن تحت رجليه وحكى بعضهم انه لما ان دخل ورش وقص عليه اللص القصة قال له استغفر الله فجلس واستغفر الله مائة مرة فقال للشيخ ياسيدى قد استغفرت الله مائة مرة فبينما هو يتكلم مع الشيخ واذا بالباب يطرق فقال انظر من بالباب واذا بالباب غلام الخليفة ومعه صرة فيها مائة دينار وقال للشيخ ان أمير المؤمنين يسلم عليك وأرسل لك هذه الصرة اعطها لمستحقها فقال له سلم عليه وقل له قد سبقها مستحقها فاعطى الصرة للرجل واذا المطر يمطر فقال له ابشر ان زوجتك تنجب ولدا ذكرا فراح الرجل الى بيته فوجد زوجته وضعت ذكرا فاشترى لها مايقوم بحالها ثم عاد الى الشيخ وقال ياسيدى ماتعجبت من المالية كيف حصلت وانما عجبت من قولك فى الولد قال ماهو من عندى استدللت بقول الله تعالى فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا فلما ان حصل الاستغفار والمالية والمطر استدللت بهذه الآية على الولد فتاب ولزم خدمة الشيخ الى أن مات ودفن تحت رجليه ثم تأتى الى قبر الشيخ داود السقطى المعروف بالامام قال بعض العوام انه امام جامع الاقمر وقال بعضهم انه امام الجامع الازهر والصحيح انه امام مسجد بخط الازهر وكان مقيما به منقطعا عن

الناس مشتغلا بالعلم والعبادة والى جانبه من الجهة القبلية قبر الشيخ شاور الحبشي المعروف بالخياط كان من أكابر الصلحاء معدود فى طبقة أرباب الاسباب وكان يخيط القميص بفتلة واحدة الى أن يفتح جيبه وكان يتصدق بأكثر أجرته ويليه من الجهة القبلية تربة الشيخ شيبان الراعى قال ابن عثمان فى تاريخه هو محمد شيبان بن عبدالله المعروف بالراعى أحد زهاد الدنيا سمع قارئا يقرأ فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فذهب على وجهه فارا فلم يره الناس بعد سنة فلما كان بعد السنة قيل له لم هربت فقال من ذلك الحساب الدقيق وروى زيد بن الحيان قال خرجت حاجا أنا وشيبان الراعى وسفيان فلما وصلنا بعض الطرق اذا نحن بأسد قد عارضنا فقلت لشيبان أما ترى هذا الكلب قد عرض لنا فقال لاتخف فما هو الا أن سمع كلام شيبان فبصبص وضرب بذنبه مثل الكلب فالتفت اليه شيبان وعرك اذنه فقال له سفيان ماهذه الشهرة فقال وأى شهرة ياثورى لولا كراهة الشهرة ماحملت زادى الى مكة الا على ظهره وقيل انه مرت به رابعة العدوية فقالت له أريد الحج الى بيت الله الحرام فأخرج لها من جيبه ذهبا حتى تنفقه فمدت يدها الى الهواء وقالت أنت تأخذ من الجيب وأنا آخذ من الغيب واذا كفها مملوء ذهبا فمضى معها على التوكل ومر الامام الشافعى هو والامام أحمد بن حنبل رضى الله عنهما على شيبان رضى الله عنه فأراد الامام الشافعى أن يقصد اليه فقال الامام أحمد بن حنبل ان الله لايتخذ وليا جاهلا فقال له سله فتقدم أحمد الى شيبان فقال له كم يلزمك زكاة على غنمك فقال له على مذهبكم على أربعين رأسا رأس فقال له وهل مذهبكم غير ذلك قال نعم الكل زكاة قال له ماالدليل قال ماقال أبو بكر رضى الله عنه حين قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ماخلفت لعيالك قال الله ورسوله فقال مايلزمك اذا سهوت فى الصلاة قال ان كان على مذهبكم فسجدتان وان كان على مذهبنا نعيد الصلاة فقال له ماالدليل فقال قوله تعالى لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فاعيدها عقوبة لما[1] ادعت ويجب على حد وهو أن أضرب بالحديد ويقال لى هذا جزاء قلب غفل عن ذكر الله تعالى فقال له ماحقيقة المعرفة فقال نور فى القلب وغاب فلم يره فقال أحمد أتيت الى من يفتى فى الشرع وفى مذهب الحقيقة ولما مات المزنى رحمة الله عليه قال ادفنونى قريبا منه فانه كان عارفا بالله وروى عنه انه أتى الى برية قليلة الماء فأخذته سنة من النوم فنام بجنب فبقى متحيرا فى الغسل فهمهم فاتت سحابة فمطرت عليه فاغتسل وقد عرف هذا المكان

(١) هكذا بالاصل

باجابة الدعاء ولم نزل نرى المشايخ يذكرون شيبان بهذا المكان وقال بعضهم هو بأرض الشام فببركته يستجاب الدعاء بهـذا المكان حيث كان والاصـل فى الزيارة اخلاص النيـة قال ابن[1] بينه وبين المزنى قبر الخياط كان من الصالحين معدودا فى طبقة أرباب الاسباب وهـذا القبر ظاهر الى الآن والى جانبه قبر السيدة فاطمة خادمة الشيخ أبى الحجاج الاقصرى

ذكر التربة المعروفة بالمزنى ــ هو الشيخ الامام العالم اسماعيل بن يحيى المزنى صاحب الامام الشافعى ذكره القضاعى وأفرده فى السبعة المختارة وهو الذى تولى غسـل الامام الشافعى توفى سنة أربع وستين ومائتين قال صاحب المزارات المصرية هو القبر الملس حكى ابن عثمان فى تاريخه انه خرج من جامع مصر ونعله معلقة بيده وقد أقبل عبدالله ابن عبـدالحكم فى موكبه فعجب ممـا رأى من حسـن حاله فسمع قارئا يقرأ وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون وكان ربك بصيرا فقال والله أصبر وأرضى عده ابن الجباس فى طبقة الفقهاء قال المزنى لم أكن حضرت العلم فلما دخل الامام الشافعى مصر رأيت الناس يزدحمون عليـه فقلت مابال الناس يزدحمون على هذا الشاب الحجازى قالوا لعلمه قلت ومالى لاأقرأ العـلم فقرأت العلم وكنت أحفظ فى اليوم والليلة مائة سطر وقرأت كتاب الرسالة على الامام الشافعى غيرمرة واستفدت منه فوائد كثيرة قال الامام الشافعى عليك بالعزلة تفقه وكان يقول لم تقـدر على حفظ العلم الا بالتقوى وقال بعض العلماء لم ترعينى وتسمع أذنى أحسن نظما من كتاب الله ثم أنشدنى

من أراد العيش والرا ＊ حة فى دهـــر طويل
فليكن فـــردا من النـا ＊ س ويرضى بالخمـــول
ويداوى مرض الوحـ ＊ ـدة بالصـــبر الجميـــل
وكذا من عرف النا ＊ س على كل سبيـــل
بين ذى امر بغيض ＊ ومـــداراة جهـــول
ولعين السر مـــؤذ ＊ والتمـــلى من مـــلول
وتمـــام الامـــر لاتعـ ＊ ـرف سمحا من بخيـــل
فاذا مـــابنت عنهـــم ＊ عشت فى ظل ظليـــل

قال المزنى قال الامام الشـافعى اياك والهوى فانه يهوى بك الى جهنم وقال سمعت أشهب يقول

(١) بياض بالاصل

ذهب الذين يقال عند فراقهم * ليت البــلاد بأهلها تتصدع

قال القرشي كان المزنى فى صبــاه حدادا فمرت به امرأة فقيرة فقالت له ان لى بناتا وسافر أبوهم ولهن ثلاثة أيام لم يجدن شيئا يتقوتن به فترك الدكان ومضى فاشترى طعاما كثيرا وذهب معها فخرج ثلاث بنات فقالت واحدة منهن وقاك الله نار الدنيا والآخرة فكان فى الدنيا يدخل يده فى النار فلا تضره شيئا وقال ابن بنته مارأيت جدى ضاحكا قط إما أن يصلى و إما أن يقرأ العلم و إما أن يوجه مسألة فى دين الله تعالى وكان كثير البكاء اذا رأى ميتا محمولا على الاعناق ويشــيع الاموات الى القبور فلمــا مات المزنى وحمل من داره الى القبر رأى الناس الطير على نعشه حتى أنشد من حضر الجنازة أبياتا

ورأيت أعجب مارأيت ولم أكن * من قبــل ذاك رأيتــه لمشيع
طــيرا ترفرف حوله وتحفــه * حتى توارى فى تراب المضجع
اطهار رســل الله قد نزلت له * والله أعلم فوق ذاك المــرجع

ومناقبــه مشهورة غير محصورة وروى عن الشافعى فوائد كثيرة من جملتهــا من ترك صلاة ولم يعرف عينها ومسائل ذكرها أبو اسحاق . ذكر من حوله من التابعين والعلماء والصالحين والى جانب تربته من القبلة حوش لطيف بين الجدر به قبر الابيض بن عقبة ابن نافع يكنى أبا الاسود وانمــا سمى بالابيض لصــباحة وجهه قال القرشى فى طبقة التابعين هو وابنه الاسود فى قبر واحد والى جانبهم قبر السيدة هند بنت نافع بن الاسود ابن الابيض بن عقبة بن نافع الهاشمى وقد ذكرنا اختها عنــد تربة سكينة والى جانب قبر المزنى قبر ابن ابنتــه ذكره القرشى فى طبقة الفقهــاء أخذ عن جده المزنى كان من الابدال الورعين الزهــاد وقبره وراء حائط قبر جده قات وهى الحائط الشرقى وهو القبر الصغير فى جدار الحائط ليس يفرق بينه وبين رجلى جده الا الحائط وقد ذكر القرشى بالحومة قبر الفقيه الامام ابراهيم بن محمد الصوفى اشــتغل على المزنى قال القرشى وقبره قبلى قبر المزنى وهــذا لايعرف الآن ثم ذكر بالحومة قبر على بن الربيع بن سليمان وهذا لايعرف الآن وبالحومة تربة الشــيخ آدم المراواتى وهى التربة الملاصقة لتربة الســيدة هنــد بينهما تربة محمد بن ســعيد المعروف بالنقاش حكى عنــه انه كان جالسا بالشارع الاعظم بالدرب المعروف به الى الآن فمر عليه رجل فى يوم الجمعة يريد الثقالة عليه فقال له اصلح لى وكان من عادته لايعمل يوم الجمعة شغلا فقال له الشيخ رح الى حال سبيلك أدى انت مصلوح فقال الرجل اصلاح الاكاديش قال اصلاح الاكاديش ان شاء الله

فراح الرجل الى حال سبيله فوقع فى واقع فدخلوا به الى الشرطى فضربه وشق أنفه ومروا به من الشارع والجماعة ينظرون اليه ويقولون هذه دعوة الشيخ وبالحومة قبر الشيخ أبى القاسم العسقلانى قريب من قبر ابن ابنة المزنى وقال بعضهم ان أبا جعفر الطحاوى بالحومة وليس بصحيح وعند باب المزنى قبر الشيخ زين الدين أبى بكر المصرى المعروف بالشرابى اشتهرت له كرامات وكلام على الخاطر وكان الغالب عليه حالات الجذب يأوى المكان الخراب ويأكل اذا أطعم ويجود بما عنده قليل السؤال يضيق الوقت عن ايضاح مناقبه والى جانبه من الجهة الشرقية قبر الشيخ ابراهيم الراعى وبالحومة قبر الخياط والمواز وهما فى حوش لطيف واذا سلكت فى الطريق المسلوك الى زاوية الرومى زرت قبر الشيخ أبى القاسم العسقلانى المعروف بالمعاز هكذا مكتوب على عاموده وبالقرب منه قبر الفقيه ابن درغام المالكى امام مسجد درب البقالين وفى تربة الشيخ عبدالله الرومى الشيخ أبو الحسن على الشطنوفى معدود فى طبقة القراء ومقابل تربته تربة العساقلة بها قبر الشيخ أحمد العباسى والشيخ موسى الصامت وجماعة من العساقلة واذا زرت من المزنى مبحرا وجدت عامودا مكتوبا عليه الشيخ أبو الحسن على الحافظ وهو عند باب تربة الحصنى وهى التربة الكبيرة ذات البابين المقابلة لتربة الخياط واذا زرت من المزنى مقبلا قاصدا الى الخط المعروف بتربة الطيارين وجدت قبرا داثرا عليه بقية عامود هو قبر الشيخ عبدالله المعروف بالشاطبى وهو قبلى شيبان ثم تأتى الى حوش الجيليين المجاهدين المعروفين بريسة البحر المالح ولهم حوش آخر عند صاحب الهجين ومقابل تربتهم تربة الشيخ الصالح أبى السعود بن ياسين لاتعرف له وفاة نزوره بالتلق من المشايخ وبالحومة قبر الشيخ الامام العالم أبى عبدالله محمد المعروف بالمهذب هكذا مكتوب على عاموده كان من كبار الحفاظ له كتب ومصنفات وبالخط المذكور مما يلى تربة الطولونى قبران فى حوش لطيف فى المجرى المعروف بالمعز قال بعض مشايخ الزيارة ان اسمهما عبدالله البجلى وعبدالله البهنسى وقال شيخنا هم يعرفون بالمغاربة وهما فى الحوش القبلى من حوش الصوفى وقبلى هذا الحوش حوش لطيف على شرعة الطريق قريب من تربة الطولونى قبر الشيخ عبدالله الخامى صاحب الحكاية المشهورة حكى عنه انه كان مقيما بالقرافة وكان يصنع بها الحياكة فبينما هو ذات يوم جالسا اذ جاءه قاصد الوزير ومعه حمير عليها احمال نطرون قالوا له ياشيخ ان الوزير طرح على الناس النطرون وأرسل هذا نصيبك فقال لهم لاحاجة لى بشئ يأتى من عند الظلمة ارجعوا به

فقالوا لانقدر على ذلك قال الشيخ وأنا ما آخذ شيئا فدخلوا الدار وطرحوا النطرون على الارض وجاؤا يخرجون فلم يجدوا للمكان بابا وقالوا للشيخ اطلقنا ياسيدى لوجه الله قال ان أردتم تخرجوا من هذا المكان خذوا ماجئتم به فأعادوه الى أوعيته واذا الباب قد فتح لهم فحملوه وجاؤا به الى الوزير فقال لهم مابالكم رجعتم بهذا النطرون قالوا كلهم أخذوا الا ما كان من الشيخ ماأخذ شيئا وقصوا عليه القصة فقال لهم تكذبون أنتم أخذتم منه البرطيل أنا أمضى معكم اليه حتى أنظر كيف جرى لكم فركب الوزير وسار الى أن أتى عند الشيخ فسلم عليه وقال له ياشيخ لم رددت هذا النطرون وهو لايخسر شيئا فى الثمن فقال الشيخ مالنا عادة يطرح أحد علينا شيئا تجيبوا الى حجارة وتطلبوا بها ثمنا ثم انه اغتاظ من الشيخ وأشار الى من معه أن يطرحوا مامعهم فطرحوه فاذا هو حجارة لاينتفع بها فلما أن نظر الوزير الى ذلك استغفر الله تعالى مما جرى منه فى حق الشيخ ووقع له توقيعا أن لايرمى أحد عليه ولا على أهل القرافة وهم للآن لم يطرح عليهم نطرون ببركته رضى الله عنه ومعه فى الحوش قبر الشيخ الصالح أبى عبدالله محمد الصوفى العاقد وبالحومة مقبرة الغمريين بها مجدول كدان مكتوب عليه الشيخ الصالح ابن نفيس التكورى والى جانبه عامود مكتوب عليه الشيخ الصالح أبو عبدالله محمد المعروف بالعسقلانى وقريب منه فى الحومة قبر الشيخ الصالح نصير المعروف بالعجان معدود فى طبقة أرباب الاسباب وهى الطبقة العاشرة من كتاب مهذب الطالبين قال بعضهم هو القبر الحوض الحجر الكبير لم يكن فى الحومة أكبر منه وهذا غير صحيح وقد أوقفنا شيخنا على قبر غيره عليه رخامة مكتوب عليها اسمه ووفاته وهو الاصح ثم تمشى مستقبل القبلة الى تربة أولاد الصيرفى وقد ذكر ابن الجباس فى تاريخه ابن الصيرفى هذا وعدّه فى طبقة القضاة وذكره ابن ميسر أيضا وعدّه من قضاة مصر وقد سلف ذكره ومناقبه مع القضاة قال القرشى فى كتاب المزارات وقبر ابن الصيرفى فى سفح المقطم ولم يكن فى السفح المذكور من اسمه ابن الصيرفى غير هذا وحكى عن الشيخ على بن الجباس انه كان يزور القرافة ولايعرف هذا القبر فرأى فى المنام قائلا يقول له ياشيخ على تزور القرافة ولا تزورنا قال من أنتم قالوا نحن أولاد الصيرفى فأصبح وجاء الى المكان وزارهم ولهم نسبة طويلة منقوشة على الشباك والى جانب تربتهم من الجهة القبلية قبر داثر هو قبر الشيخ عبدالقادر بن مالك الزيات واذا أردت أن تزور شقة سنا وثنا فى الحجر المذكور تجد حوشا على يمين السالك قريب من تربة أولاد الصيرفى به عامود مكتوب

عليه هذا قبر الشيخ الفقيه الامام العالم العلامة مفتى المسلمين شيخ المحققين أبى محمد عبدالله الشافعى الانصارى ذكره القرشى فى طبقة الفقهاء وأثنى عليه وعند رأسه قبر ولده المعروف بالعفيف ومعه فى حوشه جماعة من البكريين ذكرهم القرشى فى كتاب مهذب الطالبين ثم تمشى فى الطريق المسلوك تجد على يسارك تربة بها قبر الشيخ الامام العالم محيي الدين المعروف بالزواوى وعلى اليمين حوش فيه قبر بعمود معروف عند مشايخ الزيارة بالعقيلى قال بعضهم ان تراب قبره ينفع لحل العقد وقال بعضهم ماسمى بالعقيلى الا لكونه من نسل عقيل وحوله جماعة من الصالحين وهذه العطفة تسلك منها الى قبر الشيخ كليب الشامى وفى شرعة الطريق قبر الشيخ على المعروف بالعمرى شيخ الزيارة قيل هو أول من زار بالليل بالطايفة ومقابله حوش لطيف فيه عمود مكتوب عليه هذا قبر الشيخ الصالح الورع الزاهد أبى حفص عمر ومنه الى تربة الشيخ أبى عمرو الحوفى وعند باب تربة الحوفى قبر الشيخ الصالح أمين الدين المعروف بالضرير وعلى قبره مجدول كدان والى جانبه من جهة القبلة مقبرة أولاد الزرادعى ولم يكن فى الجبانة أحسن من أعمدتهم ولهم نسب طويل مكتوب على أعمدتهم والى جانبهم عمود مكتوب عليه الشيخ صالح العفيف ابن أبى الوفا ومن وراء حائط أولاد الزرادعى محاريب فيها قبر عليه مجدول كدان قديم قيل انه قبر الشيخ أبى عبدالله محمد الشرايحى

ذكر التربة المعروفة بالشيخ أبى عمرو ولم يكن بالحومة أشهر منها هو الشيخ الامام العالم أبو عمرو عثمان بن مرزوق المعروف بالحوفى صاحب الشيخ الامام العالم العارف عبدالقادر الكيلانى وروى عنه أشياء له مناقب مشهورة وفاته سنة أربع وستين وخمسمائة وقد جاوز السبعين وخرقته باقية الى الآن انتفع به الجم الغفير وله المصنفات والشعر الرائق وهو أبو عمرو عثمان بن مرزوق بن حميد بن سلامة الحنبلى القرشى وبالتربة جماعة من ذريته وعند باب التربة قبر الشيخ أبى القاسم المعروف بالكانى وعلى قبره مجدول كدان مقابل للتربة المذكورة والى جانب التربة المذكورة حوش الفقهاء أولاد الجزار الشيخ أبى اسحاق ابراهيم بن محيي الدين عبدالغنى ابن الجزار مشهورين بالعلم والصلاح ومعهم فى الحوش قبور أولاد الخشاب وهم الشيخ الرشيد بن الطاهر اسماعيل بن أبى اسحاق بن الخشاب بن سلع الخشاب عز القضاة يوسف بن الخشاب مشهورون بالخير والصلاح وهم فى حوش الفقهاء أولاد الخشاب والى جانبهم التربة المعروفة بمسرور الخادم كان من فعلاء الخير له الحال المعروف به بالقاهرة المحروسة مودع بيت مال الايتام وبالحومة

قبر الشيخ الامام أبى القاسم عبدالرحمن بن عيسى بن فراش بن عبدون العدل الضرير المنعوت مالكا مات سنة أربع وخمسين وثلثمائة بالقاهرة ودفن بباب تربتهم المعروفة بهم الى جانب أبيه سمع من الحافظ أبى محمد ومن أبى القاسم ودرس بالمدرسة السيوفية[1] بالقاهرة وكان من أجلاء العلماء وأكابر الفقهاء قال بعض أصحابه رأيته فى المنام بعد موته فقلت مافعل الله بك قال تجاوز عنى بحفظ العلم وما فتحت عيناى فرأيت الا الجنة ذكره القرشى فى طبقة الفقهاء ولا تعرف تربتهم الآن وذكر فى طبقته أيضا الفقيه الامام العلامة المحدث أبابكر بن أبى الحسن على بن مكارم ولا يعرف له قبر وذكر فى هذه الطبقة أيضا الفقيه الامام أبا عبد الله محمد ابن الشيخ أبى محمد عبدالوهاب بن يوسف بن على ابن الحسن الدمشقى الاصولى المصرى كان فقيها على مذهب أبى حنيفة كان يلقب شمس الدين يعرف بابن المحسن مات فى حكم العزيز بالقاهرة المحروسة ودرس بالمدرسة السيوفية وسمع الحديث الكثير ولا يعرف له الآن قبر

ذكر التربة المعروفة بتربة مسافر قديما وهى معروفة الآن بحوش المقادسة ذكرها القرشى فى كتاب مهذب الطالبين بها جماعة من العلماء والصلحاء فأجل من بها الشيخ الامام العالم الحافظ أبو محمد تقى الدين عبدالغنى بن عبدالواحد بن سرور بن على المقدسى صاحب عمدة الاحكام وله الكتب والمصنفات والى جانبه قبر ولده ومعه فى الحومة قبر أخيه الفقيه المحدث ووفاته معروفة على قبره والى جانبه قبر الشيخ مسافر التخمى صاحب التربة وبالتربة أيضا الفقهاء أولاد المناخلى وبالتربة أيضا الفقهاء الحرانيون وبالتربة أيضا قبر المرأة الصالحة أم علاء الدين المحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالتربة أيضا قبر الفقيه الامام أبى الفتح أحمد بن يوسف بن عبدالواحد الانصارى الدمشقى الحنفى امام الحنفية كان زاهدا ورعا ذكره القرشى فى طبقة الفقهاء وقال فى كتابه وقبره بتربة مسافر وبالتربة أيضا قبر الشيخ الفقيه الامام المعيد بن حيازة الشافعى كان عظيم الشأن جليل القدر عدّه القرشى فى طبقة الفقهاء وقبره الآن الى جانب قبر الشيخ مسافر وفى طبقته أيضا الفقيه الامام أبو العباس احمد الحرانى كان فقيها عالما إماما ورعا من أجلاء العلماء وأكابر الفقهاء كان يقول اذا أردت أن أمشى بقدمى الى معصية خاف الارض تأخذ قدمى ان مشيت بقدمى وكان يقول اجعل الله أمامك تأمن من الذنوب والمعاصى ذكره القرشى فى كتاب مهذب الطالبين وبالتربة أيضا الشيخ محمد الانصارى

---

(١) كذا بالاصل

والشيخ داود الحرانى وشرف الدين التالى ونور الدين الناسخ والشيخ شرف الدين الكتانى والشيخ عبدالله المبلط وناصر الضرير المبيض والشيخ محمد اليمنى والشيخ محمد العراق والافتخار اليمنى وتاج الدين الخطيب الموصلى وبالتربة أيضا الشيخ أبو ربيعة نزار الشافعى وبالتربة أيضا الشيخ فراس سعد الدين الحارثى وقد ذكرهم القرشى فى تاريخه هو فراس وأبوه عبدالمحسن بن مرتفع الشافعى وعبدالرحمن بن القاسم الانصارى وبالتربة أيضا جمال الدين بن ظافر الحمصى وعبدالرحمن بن عبشم الانصارى وشمس الدين امام الحنابلة وأبو اسحاق ابراهيم المناخلى وشمس الدين القلانسى وأحمد الحرانى وعبدالله الحرانى وعائشة بنت ابراهيم المناخلى وحسن بن منصور المالكى ابن عرسة وقد ذكرناه بهذه المقبرة ودفن بالتربة الشيخ نور الدين بن الناظر أحد مشايخ الزيارة وبالتربة جماعة من الصلحاء يضيق الوقت عن وصفهم

ذكر ماحول تربته من العلماء والصالحين فمن وراء هذه التربة من الجهة البحرية قبر الفقيه الامام أبى عبدالله محمد يعرف بابن عرسة قال القرشى قبره وراء تربة مسافر وأشار بعض المشايخ الى أنه القبر الكبير الذى فى المحراب والاصح انه لايعرف الان كان من الاخيار قال ولده كان أبى يأخذ طعامه وينطلق به الى الجيران ثم يدخل وهو يمسح فمه ويقول ماأطيب هذا الطعام فقالت له أمى لم لاتأكل مع أولادك وهذا مندوب اليه فقال لى فى ذلك شأن فلما مات فقد الجيران ما كان يفعله معهم وفى حائط هذه التربة الغربى ألواح رخام مكتوب فيها الفقهاء الحرانيون وفى الجهة الغربية عمود مكتوب عليه الشيخ الصالح عبدالرحمن الرومى عتيق وجيه الدين بن باقة ووفاته معروفة على قبره وأما الجهة القبلية فبها جماعة من الاشراف أجلهم وأعظمهم الشيخ الامام العالم أبو المجد عيسى ولد الشيخ الاستاذ عبدالقادر الكيلانى ذو النسبين الصحيحين على قبره عمود مكتوب عليه نسبه ووفاته ودفن عنده الشيخ العالم علاءالدين ولد الشيخ عبدالقادر الكيلانى وهذا القبر معروف عند حوش المقادسة ومن قبليه التربة المعروفة بكافور الاخشيدى هو أبو المسك مولى الاخشيد أبى بكر محمد جلبة مات فى سنة اثنتى عشرة وثلثمائة ذكره الموفق ابن عثمان فى تاريخه وهو معدود من الامراء قال أبو بكر محمد ابن على الماردانى وكان وزيرا لكافور ولتكين وللدولة الطولونية قلت لكافور وهو يعد نعمة الله عليه كيف كنت فى بلاد السودان وكيف جلبكم وكم كان سنك قال أربع عشرة سنة قال اسحاق بن ابراهيم كان لكافور أفاضل فى كل سنة لحاج البرد ينفذ معهم مالا

كثيرا وطعاما ويبعث معهم صندوقين من كسوة يأذنهم بتفرقتها لاولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له من الغلمان الترك ألف وسبعون تركيا يغلق عليهم باب داره وتمام ألفى غلام روم مقيمين معه سوى المولدين والسودان يكون الجميع أربعة آلاف غلام وكان له راتب فى مطبخه فى كل يوم ألف وسبعمائة رطل لحم سوى الدجاج والخراف المشوية والحلوى سوى النفقة على ذلك وكانت له خزانة شراب يجرى منها فى كل يوم سبعون قربة من سائر الاشربة فتفرق على سائر الحاشية ويهدى اليه قاضى أسيوط فى كل سنة خمسين ألف سفرجلة تعمل شراب سفرجل وقال الحسن بن ابراهيم أرسل عبدالرحمن صاحب الاندلس مالا يفرقه على المالكين وهى الحكاية المشهورة تقدمت فى صدر الكتاب فلما مات كافور وجدوا فى خزانته عينا وجواهر وثيابا وسلاحا وغير ذلك مبلغه ألف ألف دينار وكان متواضعا حكى أن كافورا لحقه جرب كثير حتى كان لا يظهر ولا يقابل فطرده سيده فكان يمشى فى السوق المنسوب لبنى حباسة وفيه طباخ يبيع الطعام فعبر كافور وطلب منه فضربه بالمغرفة على يده وهى حارة فوقع مغشيا عليه فأخذه رجل من المصريين ورش عليه الماء وداواه حتى وجد العافية فأتى به لسيده وقال للذى داواه خذ أجرة مافعلت معه فقال الاجر على الله وكان كافور كلما عزت عليه نفسه يذكر ضربة الطباخ بالمغرفة وربما يركب ويأتى ذلك الزقاق وينزل ويسجد شكرا لله تعالى ويقول لنفسه اذكرى ضربة الطباخ بالمغرفة وحديثه مع ابن جابار مشهور ومن غريب مناقبه حكى أبو جعفر المنطق قال دعانى كافور يوما وقال لى تعرف منجما كان يجلس عند دار فلان قلت نعم قال مافعل قلت مات من مدة سنين كثيرة فقال اعلم أنى كنت مررت يوما فدعانى وقال لى أنظر لك قلت افعل فنظر ثم قال ستملك هذه المدينة فتأمر فيها وكان معى درهمان فدفعتهما اليه فقال أى شئ هذا قلت مامعى غيرهما فقال وأزيدك ستملك هذه المدينة وغيرها وتبلغ مبلغا عظيما فاذكرنى وانصرف فلما نمت البارحة رأيته فى المنام وهو يقول لى ماعلى هذا فارقتك فأريد أن تمضى وتسأل عن حاله فمضيت الى داره فسألت عنه فقيل لى له بنتان واحدة بكر والاخرى متزوجة فعدت اليه وأخبرته فأرسل اليهما بأربعمائة دينار واشترى لهما دارا بأربعة آلاف درهم وتوفى كافور سنة خمس وأربعين وثلثمائة وتحت رجليه قبة لطيفة قال ابن عثمان ان تحتها السيدة (1) ومكتوب على عموده جبريل الخياش ثم تخرج من التربة قاصدا الى سناوننا تجد

(1) بياض بالاصل

سبع قبور على صف قال ابن عثمان فى تاريخه انهم وزراء كافور ثم تأتى الى التربة المعروفة بسناوثنا ذات البابين وهى حوش لطيف بغير سقف [1] ذكرهم ابن الجباس فى طبقة الاشراف وعدهم من أولاد جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين ابن على بن أبى طالب رضى الله عنهم قيـل ان كل واحدة منهن كانت تقرأ فى كل ليلة ختمة فلما ماتت الواحدة فبقيت الواحدة تقرأ عن أختها وتدعو لهـا ومعهم فى الحوش قبر السيد الشريف عبدالله والى جانبـه قبر الفقيه ابن الخشاب ومن الناس من يأتى الى قبريهما ويتمرغ ويقصد بذلك الشفاء وهـذا فعل مكروه التمرغ بين القبور والتبرك بتراب القبور والادب فى الزيارة ان الانسان اذا أتى الى مقبرة أشراف يقرأ انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ورده صاحب كتاب مزارات الاشراف وعند باب الحوش قبر داثر تحت رجلى الطرائفى هو قبر الشيخ مصطفى الانصارى والى جانبه قبر الشيخ أبى الحسن الطرائفى المعروف باقراء الضـيف ذكرهما الشيخ موفق الدين بن عثمان فى تاريخه حكى عنه انه كان يحب الفقراء ويكرمهم غاية الاكرام فبينما هو ذات يوم جالس فى حانوته اذ مر عليه عشرة من الفقراء فسلموا عليه فأكرمهم غاية الاكرام وأضافهم الى داره وصار يشهيهم فى المأكل وغيره فاشتهى كل منهم عليه شهوة فقضاها لهم وكان فيهم فقير لم يأكل له شيأ فقال له ياسيدى لم لاتشتهى فقال أشتهى منك أن تزوجنى ابنتك وكان له ابنة جميلة فقال له حتى أشاورها فمضى اليها وقال لها قد طلبك منى رجل من الفقراء يتزوج بك فقالت ياأبت تكون هـذه عين السعادة فكتب كتابه عليها وأتى اليه بأثواب وألبسه اياها ودخل عليها فى ليلته فبينما الطرائفى نائم فى تلك الليلة اذ رأى ان القيامة قد قامت والخلق مجتمعون فى المحشر والحق سبحانه وتعالى يفصل بين عباده واذا بمناد ينادى أين الطرائفى فجىء به فى الموقف وخوطب بأحسن خطاب وقيل له انظر الى هذا القصر فنظر اليه فاذا هو قصر عظيم فقيل هذا عوض عن اكرامك للفقراء ثم أفرغ عليه ثياب من السندس الاخضر وقيل له هذا عوض عن الثياب التى ألبستها للفقير ثم قدم بين يديه موائد عليها أوان من الذهب والفضة فيها من المأكل مالا يعبر عنه وقيل له هذا بأطعامك للفقير ثم جىء اليه بحوراء لو برزت لاهل الدنيا لمـاتوا شوقا اليها وقيل له هـذه عوض عن ابنتك التى زوجتها للفقير ثم قيـل له أرضيت عنى كما رضيت عنك ها وجهى فتملى بالمشاهدة فاستيقظ من منامه وتلك الاثواب عليه وطعم الاكل فى فيه مسك وعنبر وروائح تلك الحورية وقد سكر من لذة الخطاب فقام فرحا مسرورا مما رأى فقال أروح الى الفقير

(١) كذا بالاصل

وأستأنس منه فأتى اليه وسلم عليه وقال له كيف حالك فى ليلتك مع زوجتك فقال له الفقير وكيف كانت ليلتك أنت الآخر فى قصرك وعناقك للحورية واكرام الرب لك وما أعطاك من الخيرات فبكى ودعا الله سبحانه وتعالى أن يقبضه فى ليلته فمات رحمه الله ومناقبه غير محصورة ومن بحريه قبر الشيخ سديد الدين البصال وعند باب الحوش الشرقى قبر الشيخ أبى الحسن النعمان وعند رجليه قبر عبدالله بن مسعود الشهير بالكليوانى نقيب الزوار كان من أهل الخير والصلاح ومن وراء الحائط الشرقى قبرالشيخ الحرومكى الزهرى ووفاته على قبره معروفة و بالقرب منه تربة بها قبر الشيخ منصور الاسكندرانى ومن قبلى سناوثنا تربة أبى الفضل جعفر المعروف بابن الفرات كان وزيرا لكافور الاخشيدى وكان أبوه وزيرا للمقتدر وله ذرية بالقرافة فى أماكن شتى والتربة قديمة ذات أبنية والى جانبها من جهة الغرب حوش الفقهاء بنى ميدوم به قبر الشيخ الامام شرف الدين أبى عبدالله محمد بن ابراهيم الميدومى والشيخ شرف الدين محمد بن صدر الدين الميدومى و برهان الدين الميدومى والشيخ تقى الدين أبى العباس أحمد بن قاسم الميدومى وعبدالله بن ابراهيم الميدومى وهم جماعة بيت علم وصلاح والى جانب هذا الحوش حوش به أولاد ابن دار البراغيث وهم الشيخ زين الدين عبدالقادر بن دار البراغيث والشيخ ناصر الدين بن عمر بن زكى الدين بن دار البراغيث و جماعة من ذريتهم وهناك قبرالشيخ خليل الخوانكى من غربى حوش الشيخ جمال الدين عبدالله وهناك قبور الفقهاء بنى الخلال وفى غربيهم قبر المعروف التفانى وأيضا قبر الفقيه الامام عبدالكريم بن عبدالرحمن المعروف بابن الدباغ وفى الحوش أيضا قبر عليه عمود مكتوب عليه أبو محمد الطحان والى جانبه من الجهة الغربية حوش فيه أعمدة كثيرة مكتوب عليها الفقها بنى ماضى والى جانبهم حوش الفقهاء أولاد القطروانى ومن قبلى حوش بنى الدباغ تربة قديمة بها قبر السيد الشريف أبى عبدالله محمد بن أحمد بن أبى القاسم الجعفرى وهذا المجر يسلك منه الى دكاكين بنى بدر والخط معروف الآن بجامع الحرانى ودفن عند جامع الحرانى الشيخ عبدالله الحيرى ومعه جماعة من أولاد الشيخ عبدالقادر الكيلانى وفى الخط المذكور قبة مبنية بالطوب الاحمر بها قبر الشيخ يوسف المعروف بالكعكى صاحب المسجد المعلق بالشارع ذات المنار باق الى الآن وعند بابها قبر الشيخ الصالح عبدالله الدرعى وجد بدرع نوى هذا يوسف المقرى الذى قرأ على الدهان وكان له معرفة فى علم الفلك وفى القبلى قبر القماح ابن يوسف الاكماجى ومن وراء تربته قبر الشيخ جبريل بن عدلان المعروف بالكتانى

ثم ترجع من دكاكين بنى بدر قاصدا الى تربة الشهيد فى محرابه تجد على قارعة الطريق حوش الفقهاء بنى ناشرة عليهم أعمدة مكتوب عليها بالقلم الكوفى أسماؤهم والى جانبهم حوش الفقهاء أولاد العجمية هكذا مكتوب على أعمدتهم ومكتوب على عمود منها الشيخ خليل بن العجمية ثم تمشى فى الطريق المسلوك الى التربة المعروفة بتربة ابن حمدان واسمه تقى الدين ابراهيم الواعظ وتعرف الآن بتربة صدقة الشرابيشى ومن غربيه قبر عدى ابن الحسن الكعكى ومن شرقيه قبر الشيخ منصور الزعيم وقبر الفقيه أبى اسحاق المعروف بابن ناشرة الدخاخينى ومنهم أبو عبدالله محمد بن ناشرة المتصدر بجامع مصر انتهت اليه الرئاسة فى زمنه وهو جد بنى ناشرة وبها قبر الشيخ الفقيه الامام أبى المنيع واسمه رافع بن دغمش الانصارى سمع الحديث وحدث عن أبى القاسم مكى وعن عبدالسلام الرملى وكان اذا صلى الصبح جلس فى مكانه فى محرابه حتى تطلع الشمس فدخلوا عليه يوما فوجدوه مذبوحا فى محرابه ولم يعلموا قاتله فاجتمع أهل مصر يبكون عليه ومشى الامراء والسلطان فى جنازته وكان يوما مشهودا فلما كان اليوم السابع من قتله ذبح يهودى بجانب مسجده فدفن ولم يعلم قاتله فرأى اليهودى بعض جيرانه فى المنام فقال له من قتلك قال الذى قتل الفقيه رافع وهو فلان فلما أصبح أعلم بذلك شرطى البلد فوصى عليه فأحضره ومعه غلامه فقال الغلام على أى شئ تمسكونى والله هذا الذى قتله وهذه المدية التى ذبحه بها وكانت البارحة تئن كما يئن المريض فاعترف وصلب بالحمراء بجاء الكلب وولغ فى دمه فقال الامام عبدالغنى أشهد أن الكلب لايلغ فى دم مسلم وروى القاضى عياض هذا اللفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أمر الرجل الذى قتل حين رأى المطرود فى الطريق فقال اطلبوه فان الكلب لايلغ فى دم مسلم وتوفى رافع فى سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ووافق عليه ابن عثمان فى تاريخه وذكر ابن الجباس فى طبقة الشهداء محمد بن الحسن بن عبدالله الكتانى الشهيد بجامع مصر وقال قبره تحت حائط دار ابن حمدون الواعظ هل هو أشار بهذا الاسم الى رافع أو الى غيره ولم نر المشايخ يذكرون بهذا المكان غير الشهيد فى محرابه وحكى عنه القرشى انه قتله بعض الرافضة وهو ساجد بالليل ثم دخل الذى قتله فى بيته ليأخذ مافيه فلم يجد فيه شيأ من أمتعة الدنيا غير ختمة فأخذها وخرج من باب المنزل فلقيه صاحب الشرطة فقال له ماالذى معك قال مصحف فقال له وتعرف تقرأ قال نعم قال افتحه واقرأ ففتحه ووجد فى أول سطر ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها فقال لاشك انك قتلت هذا ولم يزل حتى قرره فأقر فصلب

ذكر ماحول تربته من الجهة القبلية حوش قصير الباب به قبر الشيخ أبى القاسم عبدالرحمن بن العجمية ومعه قبر الزكى عبدالغنى بن العجمية ومقابل هذه التربة قبر الشيخ سلطان بن يزيد المغربى أحد القراء السبعة والمحدثين وعموده من وراء الحائط وقبره مسنم ومن بحرى هذه التربة الفقهاء أولاد جميل اللبان وكان جميل اللبان له صدقة ومعرفة ولما مات رآه ابنه فى النوم فقال ياأبت مافعل الله بك قال يابنى(1) أوقفنى على نقطة ماسقطت من يدى والى جانبه قبر محمد بن يحيى المعروف بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وبجانبه قبر أبى فروة وذريته منهم من سمع الحديث ومنهم من لم يسمع ومعهم فى الحومة قبر الفقيه الزيالوسى المغربى وذكر بعض مشايخ المصريين ان بالحومة قبر أبيهم الشيخ جميل اللبان و بالحومة قبر الشيخ أبى الحسن الخباز وذكر ابن الخباز ان الى جانب الشهيد فى محرابه أربعة من العلماء المحدثين وعليهم أربعة أعمدة وقد دثروا ولا يعرفون الان وذكر ان بالحومة أيضا الفقهاء أصحاب الوليد الطرطوشى وهم خمسة منهم الفقيه أحمد والفقيه محمد والفقيه ابراهيم والفقية على ولفقيه يوسف وهم لايعرفون الآن وذكرنا منهم على الطريق تحت الدار العالية قبر الفقيه العالم أبى القاسم البويطى قال القرشى وعلى قبره جلالة ومهابة وأخبرنى من أثق بقوله ان الدار العالية التى أشار اليها القرشى التى بالقرب من تربة الشهيد فى محرابه وقريب منها قبر سعدون المغربى ومقابله تربة فيها قبر الشيخ رضوان الانصارى العلى المعروف بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ومعه فى التربة قبر الشيخ الصالح محمد السلاوى المعروف بصاحب المسبحة وذكر القرشى ان بهذه التربة قبر الفقيه محمد بن محمد الاسيوطى قال القرشى وقبره على الطريق المسلوك بخط العثمانية فان أول شقة العثمانية من تربة الشهيد فى محرابه ثم تمشى فى الطريق المسلوك الى التربة المعروفة بالشيخ ثابت الطيان وهى تربة ابن عباس التاجر ذكره القرشى فى طبقة الفقهاء وعدّه فى طبقة القاضى مجلى وكان فقيها عالما مالكى المذهب وكان يكثر من زيارة الصالحين وكان يعمل فى الطين بأجرته ويقتات وربما يتصدق بأجرة عمل يده ويبيت طاويا وهذا الذى يشير اليه العوام ببشر الزوار بالجنة قال المؤلف قيل انه رؤى فى المنام وعلى رأسه تاج من ذهب فقيل له مافعل الله بك فقال له بشر زوار الصالحين بالجنة ومن غربى هذه التربة مقبرة الفقهاء الشاميين بها قبر الشيخ الامام العالم محمود بن أبى البقاء المعروف بصاحب القيراط على قبره جلالة ومهابة وعنده الشيخ خليل بن غابون أحد مشايخ القراءة ثم تمشى مبحرا الى أن تأتى الى قبر القاضى مجلى الكبير يكنى أبا سلامة وهو

(1) كذا بالاصل.

جد شبيل الواعظ صاحب عبدالرحمن الخواص قال القرشى وقبر أبيه بالخط المعروف بالعثمانية بحرى قبر صاحب القيراط ومعهم الحسن بن شبل والحومة مشهورة وعلى قبورهم هيبة وجلالة توفى أبو مجلى فى سنة ثلاثين وخمسمائة وهناك أعمدة مكتوب عليها أسماء جماعة من المحدثين ثم تمشى مبحرا الى أن تأتى الى التربة الجديدة اللطيفة التى بها قبر الشيخ أبى الغنايم كليب بن شريف الشامى وذكر ابن عثمان فى تاريخه ابن أشرف والاول أصح عده القرشى فى طبقة الفقهاء وفى طبقة الصوفية حكى بعضهم قال حججت فى سنة من بعض السنين وكان معنا الفقيه أبو الغنايم فاتفق لنا أن جماعة من العربان خرجوا الى القافلة فصاح الفقيه مجلى ياأبا الغنائم فناداه لاتخف فأنا امام القافلة فكان العربان كلما أتوا القافلة وجدوا من يحول بينهم وبينها فرجعوا ولم يتعرضوا لأحد منها وقال أيضا فلما كان فى بعض الايام لحق الركب عطش شديد فقلت له أما تنظر الذى حل بنا وبالقوم من العطش فقال الساعة ينزلون بالماء فما كان غير خطوات حتى أشرفوا على الماء فنزلوا وملؤا أسقيتهم ثم طلبوا العين فلم يجدوها وكان الشيخ كليب الشامى مجاب الدعوة وكان صوفيا وذكر القرشى الى جانبه خمسة أعمدة ولم يذكر من أسمائهم غير الفقيه أحمد والفقيه محمد والفقيه اسماعيل وهذه الاعمدة لاتعرف الآن وبالحومة قبر السيد الشريف عبدالله الجعفرى الزينبى ذكره القرشى فى طبقة الاشراف وكان على قبره عمود فسرق والقبر باق الى الآن مبنى بالطوب الاحمر وبالحومة جماعة من الاشراف وهم بالقرب من قبر العقيلى وقد سلف ذكرهم ثم تمشى بخطوات يسيرة الى قبر الفقيه أبى القاسم بن الدهمة قريبا من قبر الشيخ احمد المنير أحد مشايخ الزيارة ثم تمشى فى الطريق المسلوك مستقبل القبلة الى قبر أبى عبدالله المغربى الحافظ صاحب الدعوة المجابة وعلى قبره عمود مكتوب عليه اسمه ووفاته والخط معروف بخط اليمنى وقد ذكرنا الخطة المعروفة الآن بزاوية اللبان وهم أهل خير وصلاح معروفين بزيارة الصالحين وقبلى زاوية اللبان قبر الغاسولى واسمه أبو القاسم عبدالرحمن ومعه جماعة وهم مونس والشيخ يعيش ومعهم قبر الشريفة ابنة مغيث وبالحومة عمود مكتوب عليه أبو الحسن على النابلسى وبالحومة جماعة من العلماء وأسماؤهم على قبورهم واذا أخذت من قبر الشيخ أبى عبدالله المغربى مستقبل القبلة فى الطريق المسلوك قاصدا الى التربة المعروفة الآن بالشيخ أبى الحسن على بن لاحق الخصوصى كان من أجل الفقهاء وأكابر المشايخ حكى عنه أنه زار معينة المكاشفة وكان معه جماعة من الفقراء فلما دخل عليها حصل لها السرور بقدوم الشيخ

فأمرت الخادمة أن تهيء لهم شيئا للاكل وكان طعامهم ملوخيــة فقــالت لولدها ساعد الخادمة فى الطعام فقام الولد مع الخادمة الى أن تهيأ الطعام فقالت له الخادمة دق لى شوية فلفل وكان عندهم حب أيارج فحسبه الصغير انه الفلفل فدقه ورشه فى الطعام فلمــا ان غرفوه جاءت الســـيدة معينة لتذوق ملح الطعام فوجدته مرا فقالت اللهم لاتفضحنى بين يدى الشيخ فحملته ووضعته بين يدى الشيخ وقالت لاتؤاخذنى قال كله بركة فأكلوه فلم يجدوا طعم مرارة فيه فقال لها الشيخ أين ذهبت تلك المرارة قالت أذهبتها حلاوتك فلما فرغ الشيخ من أكله قال لها أريد أن تغسلى لى ثوبى قالت ياسيدى مافى الزير ماء فقال الشــيخ ان الزير ملآن ووضع يده فيه فاذا هو ملآن بالمــاء فجاءت وملأت منه وغسلت ثوب الشيخ فلمــا نشف ألبســته وأخذت النار فى يدها وأطلقت فيها البخور وبخرت بها ثياب الشيخ وقالت له أنت أوريتنا فى المــاء أوريناك فى النار وهــذه التربة مقابلة لتربة مكارم الدرعى ومعه فى التربة قبر يحيى بن مكارم الدرعى وبحرى هذه التربة حوش فيه قبر الشيخ عماد الخياط خادم الشيخ أبى زكريا يحيى السبتى حكى الشيخ عماد قال كنت أخدم الشيخ فبينما أنا واقف فى خدمتــه واذا بالباب يطرق فقال الشيخ انظر من بالباب فخرجت فاذا هو سبع عظيم فلمــا ان نظرت اليه حصل لى منه رعب عظيم فرجعت الى الشيخ وأنا متغير اللون فقال ويحك يامسكين تخاف من السبــع ثم مد يده على قلبى وقال اخرج أبصر له حاجته فلما ان خرجت اليه اذا به قد مدّ يده الىّ فنظرت اليها فاذا فيها دمل كبير قد ملىء بالقيح ففجرته له فخرج منه مادة كثيرة فلما ان حصل له الشفاء باس العتبة ثم تمرغ على رجلى ومضى الى حال سبيله والشيخ أبو زكريا له مناقب كثيرة ذكرها ابن أبى منصور فى رسالته نذكرها عند بيان قبره ان شاء الله تعالى ومقابل تربة الخصوصى من الجهة الشرقيــة قبر معينة المكاشفة والى جانبها قبر أم جهيم المكاشفة ويليهم من الجهة القبلية قبر الشــيخ رزين القماح ويلى معينة المكاشفة من الجهة البحرية عمود مكتوب عليــه أبو حسن على الانصارى ويلى معينة المكاشفة من الجهة الغربية قبر الشــيخ طرخان الاعرج ومقابله قبر داثر تحت حائط ابن لاحق الخصوصى هو قبر الشيخ ناجى الانصارى له مناقب عظيمة وهو الذى ذكره ابن لاحق الخصوصى باخباره بالمغيبات وانفاقه من الغيب قال والى جانبه قبر ولده رضوان بن طرخان قال حججنا معه ســنة من بعض السنين فجئنا الى بعض المنازل فقالت الفقراء ياسيدى قد فرغ منا الزاد ولم يكن معنا شئ من الدنيــا نشــترى به زادا فنظر الى خادمه وقال ياعلىّ قال لبيك

ياسيدى قال بشر اخوانك وادفع لهم مابقى معك من الدنيا فقال ياسيدى لم أدخر منها شيئا فقال ادن منى فدنوت منـــه فضربنى على رأسى فتساقط الذهب من عمامتى فقال كيف تخبئ من اخوانك فأخذه وربطه فى شجرة أم غيلان وقال من هنا لاتتبعنا فلما ان قضينا مناسك الحج وعدنا الى مصر واستقر الشيخ فى زاويته خرج بعض الفقراء فرأى الخادم على البـاب مكتفا فأخبر الشـــيخ بحاله فقال أنتم راغبون فيه قالوا نعم قال فائذنوا له فى الدخول فدخل وقبل يد الشيخ وقام على عادته فى الخدمة فلما استحضر الشيخ للوفاة سأله الفقراء من يكون مكانه فأشار الى خادمه فلما توفى الشيخ أجلسوه مكانه فلما كان أوان الحج جمع الفقراء وقال لهم أنتم تعرفون عادة الشيخ فى كل سنة ثم وضع لهم سجادة وقال كل من كان معه شئ ومن لامعه شئ يحط يده تحت السجادة ثم هيأ لهم الزاد وساروا الى أن أتوا الى ذلك المكان الذى ضرب فيــه الشـــيخ الخادم فقال للفقراء اقرؤا للشيخ الفاتحة فقرؤها وأهدوها الى الشـــيخ ثم بكى الخادم بكاء شديدا ثم ضحك فقال له الجماعة ماهذا البكاء والضحك فقال أما بكائى فعلى فراق الشيخ وأما ضحكى فعلى نفسى والله لما ضربنى الشيخ على رأسى ما كان معى لاأحمر ولا أصفر وانما الشيخ كان ينفق من الغيب فاشتهى ستر نفســه ولمـا ربطنى فى أم غيلان ومضيتم الى حال سبيلكم كنت معكم فى طول الطريق أتولى خدمــة الشيخ ولم يرنى منكم أحد وكان الشـــيخ يغيبنى عنكم ثم تمشى من هــذا القبر قدر عشرين خطوة تجد حوشا لطيفا به قبر الشيخ أبى الحسن على المعروف بالسكران من خشــية الله وقيـــل ان به قبر ناجية الانصارية وكتبوا على باب الحوش قبر الشيخ محمد الآدمى ثم تمشى وأنت مبحر قاصدا الى قبر الشيخ عبدالله الاسمر تجد قبل وصولك على يدك اليمنى حوشا كبيرا بغــير سور فيه قبر الشيخ ناصر الدين أبى عبدالله محمد المصمودى السعودى جدّ المؤلف عفا الله عنه كان يحب الفقراء و يجود عليهم بمـا عنده من المـال و يصـــل الارامل و يكثر من زيارة الاخوان ومعه فى التربة جماعة من ذريتــه ومن وراء هــذا الحوش قبر داثر عليــه مجدول كدان مكتوب عليه الشـــيخ أبو الليث المعروف بالقطان ثم تأتى الى قبر الشـــيخ عبدالله الاسمر معروف مشهور بالخير والصلاح كان مؤدبا حكى عنه الغاسل لمـا غسله انه لم ينزل منه شئ من ماء غسله على الارض الا أخذه أهل مصر واقتسموه فى مكاحلهـــم و رأيت نورا عظيما قد أضاء على بدنه وقد ذهبت تلك السمرة من جسده وصـار أبيض من اللبن وله حكايات مع ابن صولة المـالكى نذكرها عنـــد قبره ثم تأتى الى قبر صاحب الاسد وهو الشيخ أبو القاسم

ابن نعمة المعروف براكب الاسد حكى عنه انه كان فى سياحته يركب الاسد فأراد الرجوع وإذا بالاسد قد دخل من باب المغار فرجع الشيخ وجلس فى المغار يتلو القرآن فحمل الاسد ظهره فى ظهر الشيخ ونام الشيخ فرأى الاسد فى المنام وهو يقول له مامنعنى عنك الا آية من كتاب الله قال وما هى قال قوله تعالى ألا إن أولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون قال فاستيقظ الشيخ من منامه فاذا بالاسد قد بصبص بذنبه وأشار للشيخ أن يركب ظهره فخرج الشيخ من المغار وهو راكب على ظهره الى باب منزله رحمة الله عليه وعموده باق الى الآن فى حوش وهذا أول الشقة الثانية من العثمانية ثم تمشى وأنت قاصد الى قبر اسماعيل الزغمورى تجد على يمينك تربة الشيخ المعروف بقراءة سورة الاخلاص ويعرف أيضا بصاحب الخلعة قيل انه عبدالله الكحال رؤى فى المنام وعليه خلعة بطراز واحد قيل له ماهذا قال كنت أقرأ الفاتحة ولا أبسمل فقيل له لو بسملت أتممناها لك ثم تأتى الى الحومة المعروفة بالزغمورى فأجل من بها قبر جعفر بن عمرو بن أمية الضمرى ذكره القرشى فى طبقة التابعين قال القرشى فى كتاب مهذب الطالبين وبخط العثمانية قبر مكتوب عليه جعفر بن عمرو ابن أمية الضمرى ولم يثبت ان جعفرا هذا مات بمصر والاصح انه من أولاد الاصبغ ذكره الكندى فى كتابه وأما جعفر بن أمية الضمرى فانه يروى عن أبيه حديثا فى مسلم قال قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حز من كتف شاة فأكل منها فدعى الى الصلاة فقام وطرح السكين وصلى ولم يتوضأ وهذا القبر معروف الآن بهذا الخط وحوله جماعة منهم قبر اسماعيل الزغمورى على قبره بجدول طويل كان اماما عالما يتكلم على الخاطر معتقدا مجاب الدعوة رحمه الله وعند باب حوشه قبر أبى عبدالله محمد النشار المجاهد فى سبيل الله والى جانبه قبر عبدالخالق بن نعمة أخى راكب الاسد وقريب منه قبر الشيخ أبى القاسم النقاش وبالحومة حوش جماعة من الانصاريين هكذا مكتوب على أعمدتهم ثم تمشى بخطوات يسيرة الى أن تأتى الى صاحب الهجين وهو الشيخ أبو القاسم عبدالغنى المعروف بصاحب الهجين حكى عنه قال حججت سنة من السنين الى بيت الله الحرام فبينما أنا فى بعض المنازل اذ وقفت راحلتى وأشرفت على الهلاك فقلت الهى وسيدى ومولاى لا الى بيتك أوصلتنى ولا عند أهلى خليتنى واذا برجل قد جاءنى وقال ياشيخ اردفنى على راحلتك فقلت يا أخى ان راحلتى قد وقفت وأشرفت على الهلاك وأنا متحير فى نفسى فقال لاتبالى ثم ركب خلفى فلم أشعر الا والهجين تعدو تحتنا كالسيل الجارى فلم أشعر الا ونحن بمكة فقال امض بنا نقضى

مناسك الحج ونمضى الى حال سبيلنا فقلت له افعل مابدالك فمضى بى الى عرفات وكانت ليلة الوقفة فوقفنا بالجبل وقضينا مناسك الحج فقال ارجع بنا فلم أشعر بنفسى عند الصباح الا وأنا على باب الامام الشافعى وراحلتى ميتة قال فبقيت متحيرا فى نفسى قال فقصصت قصتى على بعض اخوانى فقال لى أما تعرفه قلت لا ولكنه لما كان را كبا خلفى كان يقول يارب ذى النون كن لذى النون فقال والله هو ذو النون المصرى رحمة الله عليه وقال بعض العوام ان الهجين مدفون الى جانب قبر صاحب النجيب وليس بصحيح وهذا آخر الشقة العثمانية ومقابل تربته تربة بها جماعات من الارصوفيين ومن شرقيه جماعة من القلابية منهم قبر عليه مجدول مكتوب عليه الشيخ جبريل القليو بى وفى تربته على سكة الطريق جماعة مكتوب على أعمدتهم الفقهاء الجبليين ثم تمشى فى الطريق المسلوك وأنت مغرب من صاحب الهجين قاصدا الى تربة المجاهدين المعروفين بريسة البحر المالح وقد سلف ذكرهم ثم تمشى مغربا قاصدا الى قبر الشيخ أبى الحرم مكى البصرى تجد على يمينك حوشا به قبر الشيخ صالح أبى عبدالله محمد المعروف بتاج العارفين ومعه فى الحوش قبر الشيخ الصالح عبدالله المعروف بابن الرفعة ومن غربيه عمود أبى الحرم مكى ثم ترجع وأنت مشرق الى التربة المعروفة بالعثمانية وقد عرف هذا الخط كله بهذه التربة لان بها امرأة من نسل عثمان بن عفان وبالتربة جماعة من الاشراف العباسيين من نسل الفضل بن العباس وقد ذكر القرشى فى كتاب مهذب الطالبين جماعة من العباسيين بالقرافة نذكرهم فى مواضعهم ان شاء الله تعالى ودفن بهذه التربة الشيخ يوسف التمار قريب الوفاة وقد جدد بناءها محب الصالحين الشيخ محمد ابن الفقيه وبهذه الحومة جماعة من الصالحين ذكرهم القرشى فى تاريخه ولاتعرف قبورهم ثم تمشى مغربا قاصدا الى مشهد الامام الشافعى وقد انتهت شقة العثمانية ونذكر بعدها شقة المصينى تبتدى من مشهد الامام الشافعى كما تقدم الكلام فى صدر الكتاب وبالله التوفيق

ذكر مشهد الامام الشافعى يعرف قديما بمقبرة بنى زهرة ويعرف أيضا بمقبرة أولاد ابن عبدالحكم والخطة من المشاهد وقد نقل من هذا المشهد جماعة عند بناء القبة ودفنوا فى مقبرة العيناء وقد سلف ذكرهم فى صدر الكتاب فنذكر مافى هذا المشهد من العلماء والصالحين ونذكر ماحوله من الاشراف والعلماء بعد ذكر الامام الشافعى فأجل من بهذه المقبرة الامام العالم العلامة القدوة المحقق أبو عبدالله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان ابن شافع بن السائب بن عبيد بن عبديزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشى

المطلبي الشافعي نسبة الى جده شافع ذكره القضاعي في تاريخه وأثنى عليه وذكره القرشي فى أول طبقة الفقهاء وقدمه على الليث بن سعد لاجل قرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر مولده رضى الله عنه قال القرشي فى كتابه مهذب الطالبين ولد بغزة فى سنة مائة وخمسين وهى السنة التى مات فيها الامام أبو حنيفة رضى الله عنه وتوفى فى يوم الجمعة سلخ رجب سنة أربع ومائتين كما أفاد صاحب كتاب المزارات المصرية ثم نشأ بمكة وأقام بها وكان من أحفظ الناس للشعر كان يخرج الى جبال العرب فيكتب الشعر ثم يعود الى مكة قال ابن غانم فى كتاب الواضح النفيس قال انى لأحفظ شعر أربعمائة مجنون ثم أنشد

ولولا الشعر بالعلماء يزرى * لكنت اليوم أشعر من لبيد

ولم يزل بمكة حتى خرج الى مالك بن انس بالمدينة فدخلها ومالك يحدث الناس فسمعه يقول لاناس حدثنى نافع عن عبدالله بن عمر عن صاحب هذا القبر ومرة يقول حدثنى نافع عن انس عن صاحب هذا القبر ومرة يقول حدثنى ابن شهاب الزهرى عن عروة بن الزبير عن صاحب هذا القبر حتى روى سبعين حديثا كلها مسندة فكان الشافعي يكتب الحديث بريقه على يده فما يجف الريق حتى يحفظه فلما فرغ أشار اليه الامام مالك فقال له ياغلام أتهزأ بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت فى حجرته فقال لا ولكنى أكتب الحديث فلا يجف حتى أحفظه وقد حفظت جميع ماأمليته ثم جعل يروى للامام جميع مارواه من الاحاديث حتى رواها جميعها فأحبه الامام مالك وأتى به الى منزله بالعقيق وأحسن قراه وتفرس فيه العلم فأقام عنده بالمدينة حتى أفتى وكان أول فتواه بحضرة الامام مالك رضى الله عنه قال صاحب الواضح النفيس فى مناقب الامام محمد بن ادريس جاء رجل الى الامام مالك بن أنس فقال له ياامام انى بعت رجلا قمريا فجاءنى فى وقت المساء فقال لى ان القمرى الذى بعته لى لايصيح شيئا فتشاجرت أنا واياه فحلفت بالطلاق أن القمرى لايهدأ من صياحه فقال له الامام مالك طلقت زوجتك وكان الامام الشافعي فى الحلقة فلما خرج رآه يبكى فقال له مابك فقال أو ماسمعت ماقال لى الامام فقال له الامام الشافعي ايما أكثر صياحه أم سكوته فقال صياحه أكثر فقال انك لم تحنث فعاد الرجل الى الامام مالك وقال له ياامام انظر فى مسألتى هل تجد لى فرجا ويكون لك الاجر فقال لاأعلم الا الذى أخبرتك به فقال ان فى حلقتك من أفتانى ان لاشئ على فقال ومن المفتى قال هذا الشاب فقال الامام مالك

للامام الشافعى من أين لك هذا فقال انك حدثتنا عن نافع عن عبدالله بن عمر أن فاطمة بنت قيس أتت الى النبى صلى الله عليه وسلم فقالت له يارسول الله ان معاوية وأبا جهم خطبانى فأيهما أتزوج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما معاوية فصعلوك وأما أبو الجهم فانه لايضع عصاه عن عاتقه والعرب تجعل أغلب الفعلين كمداومته فلم يرد عليه الامام مالك وحفظ الموطأ فكتب له محمد بن الحسن أبوابه فكتب تحت كل باب حديثه فلم يزد حرفا ولم ينقص حرفا وحكى أيضا ان الامام رحل الى اليمن مرتين فرأى فيها من العجائب شيئا كثيرا منها انه قال سمعت بامرأة لها وجهان يتحركان لخطبتها من وليها فكنت اذا قبلت أحد الوجهين يغتاظ الآخر حتى أقبله ودخل الى العراق ومشى فى ركابه الامام أحمد بن حنبل وأثنى عليه وسماه شمس الهدى ناصر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وامتحنه الامام محمد بن الحسن بمسائل فى حضرة الرشيد فأجاب عنها لوقته وكان أصبر الناس على الفاقة وأسرعهم جوابا اذا سئل وكتب اليه رجل فى مجلس الرشيد رقعة ألغز فيها .

ماذا تقول هداك الله فى رجل ✻ أضحى يحب عجوزا بنت تسعين

وكان الرجل يريد بذلك الخمر فكتب تحت ذلك يقول

خفض عليك فقد حق البكاء له ✻ حب العجائز(1) دون السين والعين

قال الامام رضى الله عنه رأيت قبل البلوغ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تفل فى فمى ورأيت على بن أبى طالب وقد أخرج من كمه ميزانا فأعطاه لى فعبرت ذلك فقيل لى انك تكون فى الناس كالميزان يعرف بكلامك الحق من الباطل ولما أراد الدخول الى مصر قال وهو سائر اليها

أرى النفس منى قد تتوق الى مصر ✻ ومن دونها أرض المهامه والقفر

فوالله ماأدرى الى العلم والغنى ✻ أساق اليها أم أساق الى قبر

ودخل الى مكة ومعه خمسمائة دينار وقيل خمسمائة ألف فما نام حتى تصدق بها وتصدق فى مصر فى يوم واحد بتسعة آلاف درهم وأصلح له رجل نعله وهو ذاهب الى الصلاة فأعطاه عشرة دنانير واعتذر له وكان يقول

والهف قلبى على مال أجود به ✻ على المقلين من أهل الضرورات

انى أحيى عدوى حين أنظره ✻ لأصرف الهم عنى بالتحيات

ومرض بمصر بعلة البطن ثم مات بدرب النخل وغسله المزنى قال القضاعى ودفن

(1) هكذا بالاصل

بمقبرة بنى زهرة وقال المزنى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم فقلت له يارسول الله ماأغنيت عن الشافعى قال سألت الله أن لايحاسبه وقال الربيع بن سليمان رأيت الامام الشافعى فى النوم فقلت له مافعل الله بك قال نصب لى منبرا تحت ساق العرش وقال لى تكلم بين ملائكتى وكان أسمر رقيق السمرة فى عارضه خفة كثير الحياء مدحه الحافظ السلفى بقصيدة يقول فيها

فعليك يامن رام دين محمد * بالشافعى وما تلاه وقالا
أعنى محمدا ابن ادريس الذى * فاق البرية رتبة وكمالا

ونذر رجل من أهل العراق أن يقرأ عند قبره ألف ختمة فقدم وقرأها فلما فرغ منها أنشد

قد وفينا بنذرنا يا ابن ادريـ * ـس وجئناك من بلاد العراق
وتلونا عليك ماقد نذرنا * من كلام المهيمن الخلاق

وفى قبته قيل

ألاحيها من قبة ذات أنوار * تضيء فيهدى ضوءها فى الدجا السارى
يشير الى الناس (١) المشارى بأننى * علوت على بحر من العلم زخار

وقال المؤلف عفا الله عنه أنشدنى بعض أصحابى الفضلاء

حكوا قبة للشافعى وما حكوا * بحار علوم تحتها تتدفق
به كان للاسلام نور وبهجة * وللدين والدنيا جمال ورونق
تأمل ترى ذاك الضريح مجللا * وأنواره تعلو عليه وتسلق
عليه من الرحمن ألف تحية * تزيد وتزكو فى الزمان وتشرق

والذى أنشأ هذه القبة على ضريح هذا الامام العظيم الملك الكامل بن العادل لسبع خلون من جمادى الاولى سنة ٦٥٨

وهذا ماانتهى الينا مختصرا وقال ابن عثمان هو محمد بن ادريس وساق نسبه ثم قال وفضائله ومناقبه أشهر من أن تذكر ولا بد من ايراد لمعة من ذلك روى المزنى رحمه الله تعالى قال سمعت الشافعى رضى الله عنه يقول رأيت على بن أبى طالب فى النوم فسلم علىّ وصالحنى وخلع خاتمه من أصبعه وجعله فى أصبعى وكان لى عم ففسرها لى فقال أما مصالحتك لعلى فأمان من العذاب وأما نزع خاتمه من أصبعه وادخاله فى أصبعك فسيبلغ اسمك مابلغ اسم على فى المشرق والمغرب وعن الربيع بن سليمان قال رأيت الشافعى

(١) هكذا بالاصل

رضى الله عنه فى المنام بعد وفاته فقلت له مافعل الله بك فقال أجلسنى على سرير من ذهب ونثر علىّ اللؤلؤ الرطب وقال الشافعى عرض علىّ مالك كتبه أربع مرات وأنا حاضر ولو شئت أن أكتبها املاء لفعلت وعن حميد قال سمعت أحمد بن حنبل رضى الله عنه يقول روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يمن على أهل دينه فى رأس كل قرن برجل من أهل بيتى يبين لهم أمر دينهم وانى نظرت فى سنة مائة فاذا هو عمر بن عبدالعزيز رضى الله عنه ونظرت الى المائة الثانية فاذا هو محمد بن ادريس الشافعى رضى الله عنه وعن احمد بن حنبل انه قال ما رأيت أتبع للاثر من الشافعى وقال الشافعى أشد الاعمال ثلاثة الجود من قلة والورع فى خلوة وكلمة حق عند من يرجى ويخاف وعن أبى بكر الحميدى قال قدم الشافعى من صنعاء اليمن ومعه عشرة الآف دينار فنزل قريبا من مكة فاتاه أصحابه يسلمون عليه فما برح من مكانه ومعه منها شئ وقال عبدالله بن أحمد ياأبت أى رجل كان الشافعى فانى سمعتك كثير الدعاء له فقال يابنى كان الشافعى كالشمس فى الدنيا وكالعافية للجسد وعن الربيع بن سليمان انه قال كان الشافعى يحيي الليل كله وكان يختم فى كل شهر ثلاثين ختمة سوى مايقرأ فى الصلاة وعاش أربعا وخمسين سنة والدعاء عند قبره مستجاب باجماع علماء التاريخ ولو استوعبنا مناقبه لضاق الوقت علينا وقال القضاعى هو القبر البحرى من قبر ابن عبدالحكم والى جانبه قبر أبى محمد عبدالله بن عبدالحكم صحب الشافعى وصحب مالكا أيضا وابن وهب وكان عالما سخيا لاينام حتى يطوف على بيوت جيرانه ويسأل عن أحوالهم ويصنع الطعام بيده فلا يأكل منه شيئا بل يحمله للضيفان والجيران وهو ابن أعين بن ليث ولاجل ذلك يعرف بالاعين وكان جده أعين قدم الى مصر وسكن الاسكندرية وولد له بها عبدالحكم أبو عبدالله هذا وعدّه القرشى فى طبقة الفقهاء وأثنى عليه القضاعى وكانت له منزلة عند السلاطين ولما احتضر الشافعى أوصى أن يغسله وكان غائبا فلما حضر قيل له ان الامام أوصى لك أن تغسله قال انما أراد أن أقضى دينه ائتونى بدفتره فجئ اليه بالدفتر فوفى عنه عشرة آلاف درهم وقيل دينار وقال صاحب المزارات المصرية هو الذى تولى أمر الامام الشافعى منذ قدم الى مصر الى حين مات فلما مات تولى غسله هو والمزنى وكان يقول من عرف قدر نعمة الله عليه جاد بما فى يده قال محمد بن عبدالله بن عبدالحكم كان المساكين يأكلون اللحم والحلوى فى منزل أبى وكان عشاؤه الخبز الخشن والبقل وكان يقول خير الطعام ماأذهب الجوع وأطيبه ماطيبته العافية ولما مات ابن عبدالحكم سمع البكاء فى دور مصر

وكانت عندهم مصيبة عظيمة قال محمد بن عبدالله بن عبدالحكم بعثني أبي الى ابن وهب بمائة دينار فطرحها وقال علم ومال لا يجتمعان سلم على أبيك وقل له جزاك الله خيرا والله لاأعلم فى ماله شبهة لكننى أخاف أن أبيت غنيا ويكون فى هذه البلدة فقير وكان الناس يزدحمون على بابه ليأخذوا الصدقة فيرى كأنه الأب الشفيق على الفقراء ولد سنة أربع وخمسين ومائة وتوفى سنة أربع عشرة ومائتين وهو الى جانب الشافعى كما تقدم قال ابن النحوى اختلف الناس عند وفاة الامام الشافعى فقال أهل المعافر ندفنه فى مقبرتنا وقال الصدفيون ندفنه فى مقبرتنا وقال التجيبيون ندفنه فى مقبرتنا وقال بنو عبدالحكم نحن أحق به وكانت مقبرتهم تعرف بمقبرة بنى عوف والى جانبه قبر ولده أبى عبدالله محمد بن عبدالله بن عبدالحكم صحب الامام الشافعى صغيرا وكان من أكابر العلماء له التاريخ المشهور كانت له همة فى العلم والادب وكان اذا قرأ لايسمعه أحد الا بكى وخرج عن ماله وحدّث عن الامام الشافعى وغيره وهو معدود فى طبقة الفقهاء والمحدثين والقراء واستقبل الشافعى عند قدومه ومعه ألف دينار فقال من أنت قال ابن عبدالحكم فدعا له بحفظ العلم والحديث وكان يطالع الصفحة فيحفظها من مرة وهو من أكابر هذه الطبقة وقال رضى الله عنه رحت ليلة الى شاطئ النيل فاذا امرأة تبكى فقلت مايبكيك فقالت نزلت لأملأ هذا السقاء فسقط ولدى عن كتفى فى البحر فأنا أبكى عليه قال فبكيت شفقة عليها ثم نظرت الى البحر فاذا الامواج تحمله فصحت لأمه هذا ولدك فرأته متربعا لم يصبه شئ وقال ابن عبدالحكم هذا لو قيل لى ماتتمنى لقلت أن أرى كتاب أعمالى فى الدنيا توفى رضى الله عنه سنة ثمان وستين ومائتين وتحت رجلى الامام الشافعى شباك خلفه قبر الشيخ نجم الدين المعروف بالخبوشانى وحيد وقته وفريد عصره منع أهل البدع ورد عليهم واستتابهم عما عملوه من العقائد الفاسدة وأظهر عقيدة الاشعرية بالديار المصرية وكان له دعوة مجابة وكان صلاح الدين يوسف بن أيوب يأتى الى زيارته ويقف عليه ويسأله الدعاء حكى صاحب سيرة صلاح الدين انه أعطى النصر بدعاء الخبوشانى وكان اذا خرج الى الغزو يسأله الدعاء فيدعو له فينتصر ومدحه ابن خصيب بأبيات فأراد أن يجيزه فقال له اجعل جائزتى دعوة فدعا له وكان من عادة العجم أن المدرس يجلس فى الدرس وعلى رأسه طرطور فخرج يوما الى الدرس وقد جعل الطرطور على رأسه ظانا أنه فى بلاده فلما دخل حلقة الدرس تبسم كل من كان به فنظر اليهم وصلى ركعتين ثم جلس فما بقى أحد منهم الا بكى وخرج فى بعض الليالى يطوف على

بيوت الطلبة بالمدرسة فسمعهم يقرؤن القرآن حتى أتى الى خلوة فنظر من خلال الباب فرأى صاحب الخلوة قد وضع الكتاب من يده وأنشد يقول

تطاول هـذا الليل والعين تدمع * وأورثنى حزنا بقلبى يوجـع
فبت أقاسى الليل أرعى نجومه * وبات فؤادى خائفـا يتفـزع
اذا غاب عنى كوكب فى مغيبه * تغيب عقلى آخر حين يطلع
اذا ما تذكرت الذى كان بيننا * وجدت فؤادى بالهوى يتقطع
وكل محب ذاكر لحبيبـه * يرجى لقـاه كل يوم ويطـمع
فذا العرش فرج ماترى من صبابتى * فأنت الذى ترعى امورى وتسمع

فلما أصبح الخبوشانى قال للفقيه ماالذى كنت تقول الليلة فقال كنت أقرأ العلم فقال حدثنى حديثك فقد سمعت انشادك فقال ياسيدى كانت لى ابنة عم بانت عنى بالطلاق فوجدت عليها وجدا عظيما وسألت أباها أن يردها لى فأبى وحلف أن لايردها لى حتى يأتيه الخبوشانى ماشيا وأنا أستحى أن أذكر ذلك لك ياسيدى قال فضحك الخبوشانى فبينما هما كذلك اذ أقبل صـلاح الدين ودخل على الشيخ نجم الدين فرآه ضاحكا فسأله فأخبره بقضية الرجل فأمر له بثلثمائة دينـار ثم ذهب الشيخ معه ماشيا الى منزل أبيها فخرج وقبل يده وقال له ياسـيدى انه فقير فأخرج له المـال فقال له ردها له وأولم قال فردها له وأولم وكان الخبوشانى عابدا زاهـدا عده القرشى فى طبقة الطوسى ومع الامام الشافعى فى القبة قبر الملك العزيز والملكة شمسة أم الملك العزيز وعند الخروج من هـذا المشهد بين البابين بالمدرسة الصابونيـة قبر القاضى ابن القاضى لسبعة أجداد معدود فى طبقة القضاة والقراء والصوفيـة وأما الجهة البحرية من مشهد الامام الشافعى عند الدرب الجديد تدخل منه الى المقبرة الملاصقة لشباك الامام الشافعى فيها جماعة من القراء والصلحاء أجلهم الشيخ وحشى كان من كبار الصلحاء وهى تربة لطيفة بهذا الحوش وقال بعضهم ان بهذه المقبرة قبر الشيخ أبى اسحاق ابراهيم بن المروزى ذكره القضاعى فى تاريخه وقال هو مع الشافعى فى حجرته قلت وهو الآن لايعرف الا مع صاحب الرمانة

ذكر تربة السنجارى هى التربة العظمى الحسنة البناء المقابلة للجامع بها جماعة من العلماء والقضاة وآخر ماذكره القرشى منهم القاضى أبو المحـاسن السنجارى وقد سلف ذكرهم مع القضاة والى جانبهم تربة بها قبر المواز وذكر القرشى فى الخطة قبر الفقيه ابن الحسين كان من أجلاء العلماء وأكابر السادة والأصح انه لايعرف له قبر الآن وفى طبقته الفقيه

ابن الحسن الحضرمى من أصحاب الدينورى ولايعرف له قبر وفى الخطة الفقيه ابن غزال ويعرف بأبى حفص الحضرمى ومعـه فى التربة يحيى بن عمر صاحب ابن قاسم وتربتهم لاتعرف الآن ثم تأتى الى باب الشافعى البحرى تجد الى جانبه تربة لطيفة بها قبر الشيخ أبى المحاسن يوسف السـندى المعروف بصاحب الرمانة والى جانبه تربة صغيرة بها قبر الشيخ حمزة التقدوسى الخياط ثم تمشى من الطريق المسلوك الى التربة المعروفة بالصرفندى قال ابن الجباس هو خلف بن عبـدالله الصرفندى كان من العلماء الاخيار وكانوا ينقلون انه من جملة من أرادوا نقله عنـد بنـاء حائط الامام الشافعى فسمعوا من جانب قبره قائلا يقول أتخرجون رجلا أن يقول ربى الله وكان قد عمر عمرا طويلا ومعه فى التربة جماعة من العلماء وبهـا جماعة من الاراسفة منهم الشيخ أبو الحسن على الارسوفى وهو شيخ الصرفندى حكى ابن عثمان قال رؤى الصرفندى فى النوم وهو يقول زوروا شيخى قبلى فانمـا أنا شئ الا به والدعاء عنده مجاب ومنه الى تربة الشيخ أبى الحسن على الدلكى وهى تربة لطيفة بغير سقف وتعرف الآن بهذا الشيخ كان من كبار الصالحين وفى بعض تعاليق شيخنا ان الدلكى هـذا كان من شـيوخ الكيزانى ومعه فى التربة الشيخ كرجى والشيخ مفرج القرشى والى جانبهم تربة بها قبر الشيخ أبى عبدالله محمد المزنى والى جانب هذه التربة على الطريق المسلوك قبر الشيخ عبدالرحمن بن أحمد الدارانى وعموده مع الحائط فى حوش لطيف والى جانبه من الجهة القبلية التربة المعظمة المعروفة بابن شيخ الشيوخ بهـا جماعة ذكرهم القرشى منهم الشيخ فخر الدين أبو الفضل يوسف ابن شيخ الشيوخ والشيخ أبو الحسن محمد ابن شـيخ الشيوخ وأبو الفتح عمر ابن أبى الحسن على بن أبى عبدالله بن حمويه الشافعى مات قتيلا من يد الفرنج وهو معدود فى طبقة القراء والشهداء والصوفية وحمل من المنصورة الى قرافة مصر ودفن بهـا ثامن شهر ذى القعدة سـنة ست وأربعين وستمائة وكان مولده بدمشق سنة اثنين وثمـانين وخمسمائة وسمع الحديث من أبى الفضـل منصور العمرى وحمل معه الشيخ الجليل أبو الحسن محمد ابن القاضى أبى الطاهر اسماعيل وكان قد قتل معه قال المؤلف ولهم تربة أيضا بشقة الجبل بها الشيخ أبو الحسن على ابن شيخ الشيوخ نذكره عند شقة الجبل والى جانب هذه التربة الجديدة قبر الشيخ أبى عبدالله محمد المقدسى ومقابل هذه التربة تربة مرتفعة عن الارض يصعد اليها بدرج بها قبر الشيخ مروان الرفاعى وولده حسن والى جانب هـذه التربة من الجهة القبلية تربة الملك الفائز واذا اخذت فى الطريق المسلوك قاصدا الى مشهد السـيدة كلثم

تجد على يمينك تربة بهـا السادة الاشراف أولاد ابن ثعلب والى جانبهـا تربة الشـيخ شهاب الدين العطار أحد مشايخ الزيارة والى جانبها من الجهة القبلية تربة القاضى بدرالدين ابن جماعة وقد سلف ذكره مع القضاة ومقابله تربة بها بهاء الدين زهير وهذه الجهة القبلية من مشهد الامام الشافعى وقد ذكرنا الجهة الغربيـة التى تلى المشاهد وأما الجهة الشرقية وهى شقة المصينى فبها جمـاعة من العلماء منهم الفقيه أبو الليث الشامى كان من أجلاء الفقهاء معـدود فى طبقة الصرفنـدى قال القرشى وقبره خلف الدار التى بجوار المصينى تدخل اليـه من الزقاق الذى بجوار تربة ابن شيخ الشيوخ غربيا منـه قلت وهو الآن مجاور لقبر الخواص مقابل لمشهد المصينى ثم تمشى فى الطريق المسلوك قاصدا الى مشهد المصينى تجد على يمينك قبر الشـيخ أبى العز القرقرى أحد مشايخ الزيارة وهو فى حوش لطيف وقبره معروف باجابة الدعاء ويليه الى الجهة القبلية عند باب مشهد المصينى قبر الشيخ أبى الحسن الابهرى المصينى الضرير شـيخ القراآت السبع قرأ على أبى الحسن الاهوازى وقرأ الاهوازى على أبى العباس أحمـد بن محمد العجلى وقرأ العجلى على أبى العباس الرازى وهو قرأ على ابن شاذان وهو قرأ على أبى الحسـين أحمد بن زيد الحلوانى وهو قرأ على هشام بن عامر السلمى بسـنده الى النبى صلى الله عليه وسـلم وله روايات فى مذهب السبعة يطول شرحها وأخذ عنه الخشاب والشريف الخطيب وابن الخطية رضى الله عنهم وهو شـيخ المصينى معدود فى طبقة القراء ذكره القرشى وسماه بالمصينى الكبير وتحت رجليه قبر الشيخ على الاسمر

ذكر المشهد المعروف بالمصينى ذكره الموفق ابن عثمان فى تاريخه وعده القرشى فى طبقة الفقيه ثابت الطيان كان اماما عالمـا فريد عصره ووحيد دهره هو أبو عبدالله عبدالرحمن وقيل أبو عبـدالرحمن والصحيح أبو عبـدالله قال القرشى وقبره معروف بالدرياق سمع الاحاديث الكثيرة وحدث عن جماعة وكان قد انقطع فى بيتـه فكان النـاس يزدحمون على بابه لسماع الحديث حكى ولده عبدالله قال كان بجوارنا رجل قصاب اشترى كبشا فمرض من ليلته فلما أيقن بموته قال اللهم انى أشهدك ان عاش هـذا الكبش كان جلده ورأسه للشيخ عبدالرحمن المصينى فأصبح وقد عوفى فذبحه و باعه وأتى بالجلد الى الشيخ فقال له الشـيخ وأين الرأس فقال آتيك بها الساعة ياسـيدى ثم مضى وأتاه بهـا فقال الشيخ اكتم عنى وكانت له دعوة مجابة وقد اشتهر عنه من قول الناس ان من زاره لم يزل فى امن الله تعالى الى مثل ذلك اليوم الذى زاره فيه وكان كثير الاجتهاد قرأ فى الغرب

على شيخه ثم جاء الى مصر فوجد فى مقلمته قلما معه من أقلام الشيخ فعاد الى الغرب ورده اليــه وعاد الى مصر قال أبو عبــدالله صحبت المصينى وقد أردت الحج فقلت له ياســيدى انى قصــدت الحج فادع لى فقال اذا اصابتك مصيبة فادعنى قال فخرجت فركبنا البحر فهاج الريح وأشرفنا على الغرق فناديت ياأبا عبدالله فلقد سمعت تلبيته فى أذنى لبيك لبيك ثم رأيت البحر سكن من وقته فلما عدت الى الشيخ قال كيف كان طريقكم فقلت ماأصابنــا شدّة بدعائك قال ولا فى اليوم الذى ناديتنى فيه وأنت فى البحر وقال عبيد مارأيت أزهد من المصينى لقد كنا نأتيه بالاموال فيردّها حكى عنه أن رجلا كان يعمل على دابتــه فوقعت منه فى الطريق فقال ان قامت هــذه الدابة فأجرتها للشيخ فقامت فلم يذهب اليه بشئ فلما كان فى اليوم الثانى وقعت فقال ان قامت فأجرتها للشيخ فقامت ولم يذهب اليه بشئ فلما كان فى اليوم الثالث وقعت فقال ان قامت هذه الدابة فاجرتها اليوم للشيخ فقامت فلما كان آخر النهار جاء بأجرتها الى الشيخ فضرب عليه الباب فقال لم لم تأت فى اليوم الاول خذ ماجئت به وأذهب بارك الله لك فيما جئت به مات رضى الله عنه سنة ثمــان وخمسين وخمسمائة والى جانب مقبرته تربة لطيفة بها قبر الشيخ مشعلة الانصارى وفى تربة المصينى جماعة منهم ولد الشيخ أبى عبدالله محمد بن المصينى كان أوحد العلماء فى وقته قال المصينى كل ولد يأخذ من والده وأنا أخذت من ولدى هذا و بالتربة أيضا قبر الشيخ الزكى الجزار المقدم ذكره فيما جرى له مع الشيخ والى جانبه قبر الرجل الصالح الزكى المعروف بالحمــار واذا أخذت من قبر المصينى مغربا على اليمين زرت قبر الشيخ أبى الفوارس القيروانى ذكره القرشى فى طبقة الفقهاء وسمــاه بالقزوينى وقال وقبره على الطريق وأنت قاصد الى المصينى قلت وقبره الى الآن بازاء تربة ابن شيخ الشيوخ تحت المنارة يدخل اليــه من الباب الذى تجاه باب الامام الشافعى القبلى بالتربة التى بازاء تربة ابن شــيخ الشيوخ وفى قبليه تربة كبيرة قديمة البناء بهــا القاضى الحموى وفى قبلى المصينى مقبرة الخطباء الجيزيين وقد ذكر القرشى الفقيــه الحموى خطيب جيزة مصر وعدّه فى طبقة الشهداء ولا أدرى هل قبره بهذه المقبرة أم لا ولم يكن بالقرافة خطباء جيزيون غير هــذه المقبرة ويحتمل أن يكون معهم وفى قبليهم قبر الشيخ شــبل الدرعى وتربتــه معروفة على سكة الطريق ومعه فى التربة قبر الفقيه ابن خميس المقرى معدود فى طبقة القراء وهذه الخطة من الشقة الوسطى وفى غربيه قبر الشيخ شهاب الدين بن ثنا بازاء تربة الحموى على الطريق المسلوك وفى قبليه تربة على سكة الطريق بها قبر الشيخ

الواعظ الواسطى وفى شرقيه قبر الشيخ شهاب الدين بن قصبه وأخويه نخر الدين بن قصبه وأحمد وبها جماعة من بنى قصبه وخطتهم معروفة بهم الآن ثم تمشى فى الطريق المسلوك من تربة الواعظ الواسطى الى أن تأتى الى قبة صاحب النور قد اشتهر عند المصريين بصاحب النور لما كانوا يرون على قبره من النور فى ليالى الجمع وعلى عموده مكتوب هذا رجل من بنى المعافر وفى شرقيه جماعة من المجاهدين من ذرية الضراب وفى غربيه الملك الفائز وفى قبليهم حوش به عمود على قبر مكتوب عليه الشيخ أبو الحسن على بن سنقر العسقلانى وفى قبلى قبة صاحب النور مقبرة الفقهاء بنى ضرغام المالكية ووفاتهم على أعمدتهم ومنهم تخرج فى الطريق المسلوك تجد تربة الشيخ مسعود المريسى ومعه فى التربة قبر الوزير نخر الدين عثمان انتهت الشقة اليمنى وفى قبلى مقبرة الفقيه ابن خميس المقرى مقبرة السادة معبرى الرؤيا وقبليهم قبر الشيخ شرف الهدار انتهت واذا أخذت من مشهد المصينى مشرقا الى قبر السيدة فاطمة الخصوصية تجد قبر الشيخ أبى العز النيدى قبره داثر فى خربة وعلى باب تربته حوش به عمود مكتوب عليه الشيخ أبو القاسم عبدالرحمن الحامى ومعه فى التربة قبر الشيخ الزكى بن معنى الحامى ثم تأتى الى قبر الخصوصية وهى مشهورة باجابة الدعاء كانت من الصالحات العابدات وهى من طبقة ميمونة العابدة وقبرها مسنم مع الحائط والى جانبها من الغرب تربة بغير سقف بها قبر الشيخ مسعود النوبى ثم ترجع فى الطريق قاصدا الى الخط المعروف بالسنهورى قاصدا قبة العيد فتجد قبل وصولك اليها عمودا مكتوبا عليه الشيخ وتاب الوردى وفى بحريه قبر الشيخ أبى القاسم المتصدر بالجامع العتيق واسمه أبو الكرم ومعه فى الحومة قبر الشيخ أبى القاسم هبة الله عرف بالعطار هكذا مكتوب على قبره وبازاء قبة العيد قبر الشيخ الفقيه الامام العالم المعروف بابن عساكر واسمه أبو الكرم بن عبدالغنى بن عساكر وفى غربيه قبر السيدة فاطمة ابنة شرف القطان ومعها فى الحوش قبر والدها الشيخ شرف الدين وعند باب الحوش قبر الرجل الصالح المعروف بالطحان وبقبة العيد جماعة من الاشراف والى جانبها من الجهة الشرقية قبر الفقيه المغربى المعروف بخادم الشبلى ومقابله على سكة الطريق تربة القاضى أبى الحسن على المعروف بالسنهورى وبها جماعة من ذريته وهى الى الآن تربة داثرة بغير سقف ولا باب ويليها من جهة القبلة تربة بها قبر الشيخ الصالح أبى بكر عتيق الحنبلى ويليها من جهة الشرق تربة الشيخ أبى الطاهر مغسل الصالحين وهو الذى غسل سيدى أبا السعود ومعه فى التربة جماعة من ذريته

ومقابل تربته قبر الشيخ شهاب الدين المعروف بالآدمى أحد مشايخ الزيارة وهو مسلكنا فى هذه الطريقة وكان من أهل الخير والامانة والصدق أخذ عن شيوخه بسنده المذكور وروى أن أول من زار بالزوار نهارا فى يوم الاربعاء الشيخ عابد وقبره بشقة الجبل وأول من زار بالطائفة الشيخ على الغمرى وقد ذكرنا قبره وفى حومة الآدمى الفقهاء أولاد الارتاجى والى جانبهم قبر الشيخ أبى البقا صالح المعروف بصاحب الصنجق ومنه الى تربة الفقهاء أولاد ابن حمويه وهم جماعة معروفون بخدمة الامام الحسين بن على ابن أبى طالب ومقابل تربتهم تربة لطيفة بها قبر الشيخ شرف الدين بن ليسون والخط معروف الآن بمأذنة الزير والى جانب التربة حوش به قبر الشيخ محمد القصديرى والى جانبه حوش المخزوميين ومنهم على سكة الطريق قبر أربع قطع حجارة مكتوب عليه الشيخ أحمد الآدمى أحد مشايخ الزيارة قديم الوفاة والى جانبه على سكة الطريق مقبرة بنى الاشعث وهذه احدى الثلاث مقابر اللاتى ذكرها ابن الجباس ولم يبق من هذه المقبرة شئ ظاهر غير قبر واحد فى وسط الطريق وفى الحومة أولاد ابن بكير وفى الحومة عمود مكتوب عليه شكر بن المطوع وفى الحومة قبر الفقيه ابن الصواف وفى الحومة قبر الشيخ أبى الحسن على النابلسى ثم تأتى الى تربة السنهورى وقد ذكرنا الجهة الشرقية منها وأما جهتها القبلية فاذا أخذت من تربة السنهورى مقبلا قاصدا الى قبر ابن برى النحوى وجدت عند المحاريب قبرا مكتوبا عليه ظافر بن قاسم الباقلانى وقريب من هذه التربة تربة لطيفة بها رجل من نسل أبى بكر الصديق رضى الله عنه وبالحومة قبر الشيخ أبى الفضل البطونى ويليه من جهة القبلة عمود مكتوب عليه قبر الشيخ أبى القاسم الجحار

ذكر التربة المعروفة بأبى قاسم الفلافلى كان من أكابر الصالحين معروف فى طبقة أرباب الاسباب قيل انه كان يبيع الفلافل وكان يربح ربحا عظيما فسئل عن ذلك فقال لما أن أخرج من بيتى أقول كما يقول الطير فقيل له وما ذا يقول الطير فقال يقول اللهم يامن اليه خطانا اغفر لنا خطانا خرجنا اليك خماصا سألناك أن نعود بطانا قال فاذا قلت ذلك يرزقنى الله الربح الذى ترونه ويليه من الجهة القبلية عمود مكتوب عليه موسى ابن ماضى المعروف بابن عساكر ومعه فى الحومة قبر الشيخ أبى الحجاج يوسف بن رواج الانصارى وحوله جماعة من ذريته ويليه من جهة الشرق عمود مكتوب عليه أبو الربيع سليمان الطحان ذكره الشيخ زكى الدين عبدالعظيم المنذرى وفى قبلى تربة الفلافلى

قبر الشيخ الامام العالم عبدالله بن برى النحوى ذكره القرشى فى طبقة الفقهاء وهو وحيد دهره كان فقيها إماما صالحا وكانله ثوب له كمان أحدهما ضيق والآخر واسع وكان يشترى حاجته ويحطها فى الكم الواسع واشترى يوما خبزا وعنبا وحطبا فجعل الجميع فى كمه فثقل الحطب على العنب فانعصر ونزل ماؤه من كمه فقال لبعض الطلبة هل أمطرت المطرة فقال ياسيدى السحابة فى كم الشيخ وقال له أهل بيته يوما انا ذاهبون الى الحمام فقال عجلوا فانى آتيكم بحوائج طعام تطبخونه فلما مضى الى السوق ومضى أهله الى الحمام اشترى بيضا وارزا ولحما وحطبا ثم أتى الى المنزل فوجده مغلقا فرمى جميع ما كان معه من الطاق ثم ذهب الى الجامع وجاء وقت المساء فقال لاهله هاتوا اغرفوا لنا من الطعام فقالوا وأى طعام انما وجدنا حطبا وقشر بيض فقال واللحم فقالت زوجته أكله القطط فقال لااله الا الله ماظننت أن القطط تأكل حراما وما علمت انأحدا يأكل حراما الا اليوم وجاء اليه رجل فأعطاه صرة فيها ثلاثون دينارا فظنها فلوسا فمرّ على رجل فقير يقول من يساعدنى بدرهمين فعدّله الثلاثين فقال الفقير أنا ماأريد الادرهمين عددا فجاء الى رجل وقال له اقرضنى درهمين فاقرضه فأخذهما وأتى بهما الى السائل فدفعهما اليه فقال السائل هذا خير من الذى أعطيتنى أولا فقال للسائل قم بنا نردّها الى صاحبها فقام معه وأتيا الى صاحب الدنانير فقال له الشيخ هذه الفلوس مايتعامل بها أحد فقال ياسيدى هذه ماهى فلوس هذا ذهب وهو من زكاة مالى نخذه فقال لا والله هذا أحق وأشار الى السائل فقال السائل وأنا لا آخذها فانى ما كنت محتاجا الا الى درهمين فقال الشيخ وأنا لاآخذها وقال صاحبها وأنا لاتعود الىّ فطرحوها ملقاة حتى مر الناس فتصدّقوا بها وكان له جارية تصنع الطعام فصنعت له يوما ارزا بعسل ثم قالت له ياسيدى حرك القدر حتى آتى فجعل يحركها فذاق منها فقال فى نفسه انها تحتاج الى ملح ثم طرح فى الارز ملحا فجاءت الجارية فوجدته قد استوى فنزلت القدر وغرفت فلم تشعر الا وأمير مصر قد جاء الى الشيخ يسلم عليه فلما دخل الدار وجلس قدم له الشيخ من الارز فلما أكل منه استملحه فقال له ياسيدى أنتم ماغسلتم الارز قبل أن تضعوه فى العسل قال نعم ياسيدى قال فيه بعض ملح فقال أنا وضعت فيه الملح وهل يطبخ طعام بغير ملح فتبسم الامير وعجب من أمره وركب يوما فى البحر مركبا فرأى البحر ساكنا فظن انه وصل الى البر فنزل من المركب ومشى على الماء فصاح صاحب السفينة ياسيدى ماوصلنا الى البر فرجع فأخذ صاحب السفينة بيده وقال له ياسيدى كيف مشيت على الماء فقال

انما مشيت على الارض وأنت خيل لك ذلك فلما وصل الى البرّ ونزل ومضى الى حال سبيله مضى صاحب السفينة الى بعض الامراء وأخبره بذلك فأخبر الامير السلطان بذلك فأراد النزول اليه فشاع الخبر أنه قد توفى رضى الله عنه فنزل وصلى عليه قال ولما صلى عليه سمع بعض من حضر جنازته قائلا يقول رحمك الله ياابن برى ماشغلتك الدنيا عنا ولا غرك مافيها وقال بعض العلماء رأيت ابن برى بعد موته فقلت له ما كان منك فقال لما جعلتمونى فى القبر وانصرفتم عنى أتانى اثنان فقال أحدهما من ربك فقلت وهل غير الله رب فقال الآخر ومن نبيك فقلت محمد رسول الله ثم قرأت لانفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير وكماسألتمانى فأنا أسألكما فقلت من ربكما فقالا نم فقد عرفت الله وقال أبو سعيد مارأيت أنصح من ابن برى ولا أزهد ما كانت الدنيا تساوى عنده جناح بعوضة ولولا ما أعطى من العلم ما عدّه القرشى من العلماء وقال له بعضهم ياسيدى لم لاتعرف مايعرفه الناس فقال انى لما كنت صغيرا كنت أخرج من البيت الى المكتب ومن المكتب الى البيت لا أعرف غير ذلك الى أن بلغت الحلم فلما بلغت الحلم قرأت العلم فكنت آتى من البيت لحلقة الدرس ومن حلقة الدرس الى البيت الى الآن لاأعرف غير ذلك ولم أزل منقطعا عن الناس كما ترونى لا أخالط أحدا الا فى الطاعة وكان يقول مسكين من يلقى الله بالذنوب ماأشدّ خجله ولو مع العفو وفى طبقته الفقيه الامام العالم أبو العباس أحمد بن أبى الطاهر اسماعيل ابن الشيخ على بن غنايم الانصارى الدمشقى الاصل عرف بابن النحاس المصرى المولد الحنبلى المذهب مات بالقاهرة سنة ثلاث وأربعين وستمائة وكان مولده سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة كان فقيها عالما سمع الحديث من أم عبدالكريم فاطمة ابنة سعيد الخير الانصارى وهو ابن أخى أبى سعيد كان من الفقهاء الزهاد وقال القرشى قبره على الطريق المسلوك الى جهة السنهورى تحت الدار العالية قال المؤلف والدار العالية قريب من ابن دغش الانصارى وفى طبقته الفقيه الامام العالم زين الدين النحوى كان بحاثا فى العربية اشتغل عليه جماعة وانتفعوا به ولا يعرف له الا ن قبر وفى طبقته الامام الفقيه العالم محب الصالحين ابراهيم بن اسحاق كان من أهل الخير والصلاح قال أبو الحجاج المدرس بمدرسة المالكية كان يطوف على زوايا المشايخ وأماكن الفقراء وحكى انه وجد فقيرا فى مسجد نائما وهو متوسد لبنة فجلس عند رجليه حتى استيقظ فقال له ادع الله لى فقال حماك الله من النار فلما كان الليل سمع قائلا يقول ان الله قد استجاب دعوة ذلك

الفقير لك فكان بعد ذلك لايجد فقيرا الا قبل يده وسأله الدعاء ذكره القرشى قلت وهو
لايعرف له قبر الآن وفى قبليه التربة المعروفة الآن بالزير والى جانبها من الحائط الغربى
قبر أبى الربيع سليمان الزعفرانى وقال بعض مشايخ الزيارة والى جانبه الشيخ أبو الربيع
السبتى وهما القبران اللذان على صف واحد مع الحائط وحولهم جماعة من الانصاريين
أسماؤهم مكتوبة على أعمدتهم ووفاتهم ويلى التربة من الجهة الغربية قبر الشيخ أبى القاسم
الجار ومن الجهة القبلية قبر الشيخ الصالح أبى الربيع سليمان المغربل وحوله جماعة من
الانصاريين ثم تمشى خطوات يسيرة مشرقا الى تربة التميميين فتجد قبل وصولك اليها
عمودا مكتوبا عليه درع بن ضرار رضى الله عنه

ذكر تربة التميميين بها جماعة من ذرية تميم الدارى وبها عمود مكتوب عليه هذا قبر
الشيخ الامام العالم شرف الدين أبى عبدالله محمد بن عبدالرحمن القرشى وبها قبر الشيخ
الامام العالم القاضى أبى العباس التميمى المحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم معدود
فى طبقة الفقهاء والمحدثين والقضاة وبها أيضا قبر القاضى الصفى بن ابراهيم الدارى وبها
أيضا قبر القاضى مهذب الدين اسماعيل التميمى وبها أيضا قبر الشيخ ابى الحسن على بن
الحسن الدارى وعماد الدين يوسف بن أحمد الدارى وبها أيضا قبر القاضى محيي الدين
أبى عبدالله محمد بن شرف الدين بن أبى القاسم عبدالرحمن الدارى وبها أيضا قبر الفقيه
الامام العالم أبى عبدالله محمد ابن الشيخ جمال الدين البلبيسى وعند باب هذه التربة
قبر مسنم مبنى بالطوب الاحمر عليه عمود مكتوب عليه هذا قبر الاخوين الشقيقين
سيف الدولة وعز الملك ولدى محمود العسقلانى ويلى تربة التميميين جماعة من الارمويين
منهم الشيخ جمال الدين الأرموى وذريته وبحريها تربة المجاهدين ريسة البحر المالح بها
قبر الشيخ منصور المجاهد وذريته ومن وراء حائط هذه التربة مقبرة العساقلة بها قبر الشيخ
أبى عبدالله محمد المعروف بالسكيسيك العسقلانى معدود فى العباد وأرباب الاسباب
وحوله جماعة من العسقلانيين وفى هذا المجر قبر البنات الابكار وهو مبنى بالفص الحجر
ويليهم من الجهة البحرية مقبرة الفقهاء أولاد ابن رحال الشافعية وهم علماء محدثون
وأعمدتهم على قبورهم تشهد بوفاتهم ومنهم الى مقبرة المنذريين وهو حوش عليه هيبة
وجلالة به قبر الشيخ الامام العالم الحافظ صاحب الكتب والمصنفات المشهورة زكى الدين
عبدالعظيم المنذرى ومعه فى التربة جماعة من ذريته ثم ترجع الى قبر السكيسيك وتمشى
فى الطريق المسلوك قاصدا الى تربة زربهان وأول زيارة هذه الشقة من قبر مغسل الصالحين

وقد ذكرناها فتجد قبل وصولك الى التربة على الباب الثانى المدور تربة لطيفة بها قبر المرأة الصالحة زينب الفارسـية كانت من الصالحات العابدات مشهورة بفعل الخير مذكورة بمداومة زيارتها خلفا عن سلف ثم تدخل الى تربة الشـيخ زربهـان وهو الشيخ الامام العالم أبو عبدالله محمد المعروف بزربهان العجمى الفارسى ذكره الشيخ زكى الدين المنذرى فى معجمه وأثنى عليه وعدّه فى مشايخه وهو معدود فى طبقة الصوفية والعباد حكى عنه الشيخ زكى الدين رضى الله عنه انه لما دخل الى مصر وهو فى حال تجريده نام على حانوت رجل صفار يعنى نحاسا فسرق الحانوت تلك الليلة وجاء صاحب الحانوت فوجد حانوته سرق فقال لصاحب الدرك ماأعرف حانوتى الامنك فقال صاحب الدرك ما كان نائما على حانوتك الا هذا الفقير فقال الرجل ان كنت اتهمت هذا الفقير فأجرى على الله فانى توسمت فيـه الخير قال فنظر الشيخ الى صاحب الدرك وقال ان من عباد الله من يقول لهذا الطبق صر ذهبا فيصير ذهبا بأذن الله تعـالى قال فصار الطبق ذهبا فنظر اليه الشيخ وقال له عد كما كنت انما ضربت بك مثلا فعاد الطبق الى حالته قلت وهذه الكرامة تعدّ من انقلاب الاعيان فقال له الرجل ياسـيدى ادع لى فقـال أغنى الله فقرك فأغنى الله الرجل وكان يعدّ من أغنياء مصر ببركة دعوة الشيخ رضى الله عنه

وأما انقلاب الاعيان كرامة للاولياء فكثير ذكر الشيخ عبدالله اليافعى فى كتاب روض الرياحين جملة من انقلاب الاعيان وعد لهم كرامات كالمشى على الماء والطيران فى الهواء والكشف عن أحوال الموتى وسماع كلام الموتى واحياء الميت باذن الله وانزواء الارض لهم والكلام على الخـاطر والكلام على المسـتقبل والكلام على المـاضى والاخبار بالمغيبات والانفاق من الغيب وايثارهم على أنفسهم وانفلاق البحر لهم وركوب السحابة وأعظم من هذا أنهم يشفعون يوم القيامة بعد شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم وقال العلماء رضى الله عنهم كلما كان معجزة لنبي جاز أن يكون كرامة لولى الا ماخص به النبى صـلى الله عليه وسلم فانه لايكون لأحد مثله ولهذا الشيخ زربهان كرامات خارقة وعبادات ومجاهدات وحكى عنه بعض مشايخ الزيارة أنه كان عنده قط وكان الشيخ قد ألقى فيه سرا حتى انه كان اذا قدم على الشيخ أضياف يصيح بعددهم فصاح يوما أربعين مرة وجاء الضيفان فعدّهم الشـيخ فوجدهم واحدا وأربعين رجلا فمعك أذن القط وقال له لم كذبت فقـام القط وطاف عليهم واحدا واحدا حتى أتى الى رجل منهم فطلع على رأسـه وبال عليه فنظر الشيخ الى الرجل فاذا هو نصرانى فقال له الشيخ أنت على هـذه المثابة وتصحب

هؤلاء الجماعة فقال ياسيدى لى مدة أصحبهم وأنا على هذه الحالة فما افتضحت الا اليوم ثم أسلم على يدى الشيخ رضى الله عنه وقد أنكر شيخنا الآدمى هذه الحكاية وهى مشهورة مستفاضة وقد روى عنه الفخر الفارسى وهو تلميذه أشياء كثيرة كان يراها منه وعلى قبره هيبة وجلالة وعند خروجك من باب التربة تجد قبرا صغيرا مع الحائط عليه عمود يذكر أنه قبر القط صاحب الحكاية وليس بصحيح والذى على العمود مكتوب قبر القطان وهو الاصح ثم تخرج من التربة وأنت قاصد الى زاوية الشيخ يوسف العجمى تجد قبل وصولك اليها قبر الشيخ أبى عبدالله الحموى المعروف بالمصغر وهو فى التربة الصغيرة المقابلة لتربة أولاد درباس وذريته وهو القاضى صدر الدين وقد ذكره القرشى وابن ميسر وبالحومة قبر الفقيه امام مسجد برجوان بحارته معدود فى طبقة الأئمة والقراء وقبره على باب الدرب الجديد وبالحومة حوش الفقهاء وهم فى الحجر السالك الى الجبرتى

ذكر الزاوية المعروفة بالشيخ يوسف العجمى وما حولها من الاولياء والعلماء قبلها من الجهة البحرية من داخل الدرب الجديد تربة بها قبر الشيخ الصالح الفقيه الامام العالم بهاء الدين على المعروف بابن الجميزى فريد وقته ووحيد عصره كان من العلماء الاجلاء المشهورين بالفتوى شهد له علماء الأمصار بالمعرفة والتحقيق وكان شافعى المذهب وكان يتكلم فى الاصول والفروع سمع الحديث من جماعة من الرواة قال بعض أصحابه مارأيت أكرم منه مارأيته سئل الا أعطى ووقع رجل فيه فأصابته الحمى شهرا ثم رأى الرجل بعد الشهر من يقول له اذهب الى ابن الجميزى وتحلل منه تذهب عنك الحمى فجاء الى الشيخ وتحلل منه فذهبت عنه الحمى ذكره القرشى فى طبقة الفقهاء والمحدثين ومعه فى التربة جماعة من ذريته وقد ذكر القرشى بهذه التربة قبر عتيق بن حسن بن عتيق القسطلانى الكبير قلت وهذا غلط لان عتيق بن حسن وذريته بتربة البكريين القريبة من المجد الاخميمى وهذا هو الاصح وعند شباك تربته قبر الفقيه الامام العالم ابن طوغان الشافعى المصلى بمسجد سوق وردان كان شافعى المذهب قال أبو عبدالله محمد بن أبى الفتح الدمشقى كان ابن طوغان كثير العبادة والزهد حفظ التنبيه فى ثلاثة أشهر وأقام أربعين سنة يصوم ولايفطر الا فى العيدين وحكى عنه أن الرجل كان اذا صعد الى المسجد ليصلى خلفه لاينصرف من خلفه حتى يبل لحيته بالدموع ولا يعود الى معصية ذكره ابن الملقن فى تاريخه وعدّه القرشى فى طبقة الفقهاء وقال القرشى توفى فى آخر سنى الستمائة وذكر فى طبقته الشيخ أبا القاسم عبدالرحمن بن أبى عبدالله محمد بن سليمان اللخمى الحنفى

المنعوت بالوجيه كان فقيها مجيدا محدثا كثير الورع مات سنة ثلاث واربعين وستمائة صحب جماعة من الفقهاء وصحب ابن برى النحوى وابن الصابونى يذكر مع الفقهاء والمحدثين درّس وأفتى وصنف وكان أحد الفقهاء الحنفية المشهورين المعروفين بحسن الفتوى وكان يقول كنت أشتهى ان أرى الامام أبا حنيفة فرأيته فى النوم فقلت له من أنت قال أبو حنيفة فقلت ادع لى فقال بماذا قلت بالجنة قال على شرط قلت ماالشرط قال تلازم الخمس وتترك الناس الا فى طلب العلم قلت قد فعلت قال ولك ذلك فأنا أرجو أن يوفى لى بما رأيت وهو لايعرف له قبر الآن وعند باب تربة الشيخ يوسف العجمى جماعة من مشايخ الاعجام وبالتربة المذكورة الشيخ الامام الصالح العارف القدوة مربى المريدين وقدوة العارفين الشيخ جمال الدين يوسف بن عبدالله بن عمر بن على بن خضر الكورانى كان عارفا بالله تعالى و بسلوك الطريق أدرك الشيخ يحيى الصنافيرى وكان يزوره كثيرا ويفهم مايقوله الشيخ من الاشارات والتلاويح وله مناقب جليلة يضيق الوقت عن وصفها وله ذرية باقية الى الآن وتوفى فى جمادى الاولى سنة ثمان وستين وسبعمائة وأما الجهة القبلية من تربته فمن وراء المحراب مقبرة السادة الحنابلة وتعرف قديما بتربة بنى نجية ذكرهم القرشى فمنهم الفقيه الامام زين الدين على بن ابراهيم بن نجا الانصارى الواعظ توفى سنة تسع وتسعين وخمسمائة هكذا مكتوب على عموده والى جانبه قبر الشيخ الفقيه الامام أبى الفرج عبدالواحد الانبارى الحنبلى كان من أكابر العلماء حكى عنه العز الحنبلى قال لما غسل رأوا رجليه تورّمتا فقال بعض أهله ليس هذا من مرض وانما هو من طول قيامه فى الليل وقال بعض الحنابلة رأيته فى النوم فقلت له مافعل الله بك قال أعطانى نعيما لاينفد وحياة بلا موت والدعاء عند قبره مجاب واذا خرجت من الدرب قاصدا الى تربة أم الاشراف وجدت على يسارك حوش الفقهاء أولاد الشرابى به جماعة من العلماء منهم الفقيه الامام عبدالخالق بن صالح بن على بن زيدان المقسطى كان من أجلاء العلماء مات سنة أربع عشرة وستمائة والى جانبه قبر الشيخ الامام العالم أبى الجود حاتم بن ظافر بن حامد الارسوفى توفى سنة أربع وستمائة قال الفقيه عبدالوهاب رأيت رجلا جالسا عند قبره فأخبرنى انه من ذريته وحكى عنه أن أخى كذب عنده مرة فحلف أن لايكلمه سنة وكان يقول لنا الصدق نجاة فى كل شئ وكان يقول لنا انى أرى وجوها فأتفرس فيها من كثرة العبادة وتحت رجلى المقسطى قبر المرأة الصالحة خديجة ابنة الشيخ هارون بن عبدالله بن عبد الرزاق بن هارون المغربية

الدوكالية ولدت سنة أربعين وستمائة وحجت خمس عشرة حجة ثلاث عشرة منها ماشية واثنتان راكبة وقرأت القرآن بالقراآت السبع وحفظت الشاطبية وتوفيت الى رحمة الله تعالى ليلة الاثنين خامس شهر الله المحرم سنة خمس وتسعين وستمائة وهى بكر هكذا مكتوب على رخامة قبرها ومعهم فى الحوش قبر الشيخ عبدالبارى بن عبدالخالق الشرابى والى جانبه قبر الشيخ عبدالخالق المسكى المحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبحرى هذه التربة تربة لطيفة بها قبر الشيخ نصر الدين بن عبدالوارث المسكى وبحرى هذه التربة تربة لطيفة بها قبر الشيخ أبى عبدالله محمد البلبيسى وقد ذكر القرشى فى حومتهم قبر الشيخ الامام العالم أبى حفص ويقال أبى الخطاب عمر بن أبى القاسم على بن أبى المكارم بن بشارة الانصارى الدمشقى الاصل المصرى المولد الشافعى المذهب كان خطيبا بجامع المقسم وهو من بيت علم كان أبوه من أجلاء العلماء وأخوه أبو بكر أيضا قال القرشى وقبورهم فى التربة التى غربى أم الاشراف قلت وهم فى التربة الآن مات أبو القاسم فى سنة ست وأربعين وستمائة قال القرشى ورأيت منهم على سكة الطريق السيدين الشريفين العالمين الورعين الزاهدين الفقيه اسحاق والفقيه اسماعيل المقيمين بمشهد الحسين ولا يعرف لهما الآن قبر وفى حومتهم قبر الشيخ شهاب الدين زائر الصالحين ثم ترجع الى مقبرة الطوسى بها جماعة من العلماء ويليها من الجهة القبلية مقبرة البكريين وهم جماعة من نسل أبى بكر الصديق رضى الله عنه ذكرهم القرشى ويليها من الجهة البحرية مقبرة ابن الصابونى ويليها من الجهة الغربية مقبرة المهلبيين كان الشيخ شهاب الدين أبو الفتح محمد المعروف بالطوسى يقول لو حفظنا حرمة العلم مارأينا أحدا من أبناء الدنيا وقال أبو حفص عمر الذهبى لما دخل الطوسى الى بغداد وبلغ الخليفة قدومه بعث اليه فلما حضر قيل له قبل الارض فلم يسمع فقيل له هذه تحية أمير المؤمنين فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتى اليه الرجل فيسلم عليه ويجلس وهو خير الخلق فقيل له سلم على أمير المؤمنين فانه من خلف الستر فقال لاأدرى هل ذكر خلف الستر أم أنثى فرفع الخليفة الستر فسلم عليه ثم جلس فجعل يحدثه ويسأله عن مسائل فيجيب عنها وبلغ من جلالته فى العلم أنه كان اذا ركب يصيح الجاويش قدامه ويزدحم الناس على بابه وقال ابن ماهان رضى الله عنه جئت الى باب الطوسى فرأيت الناس يزدحمون فعددت ألف فتوى وكان رضى الله عنه اذا قال قال الشافعى يقول قال شمس الهدى وكان يقول نحن فى زمن مافيه من يطلب العلم وكان يقول العلم زين والجهل شين وكان عبدالجبار

يقول مارأيت أحسن بزة منه وجاءه رجل ومعه دراهم فقال ماهذه فقال جائزة التدريس فبكى وقال والله امتهنا حرمة العلم وقال بعض العلماء كنت أجالس الطوسى فقال لى ياهذا ان كرامة الله للعبد حسن الثناء عليــه وان عنوان هوانه على الله سوء الثناء عليه والناس أحاديث فان استطعت أن تكون أحسنهم حديثا فافعل وكن كما قال ابن دريد

انمــا المـــرء حديث بعده ※ فكن حديثا حسنا لمن وعى

مات رضى الله عنه بعد الخمسمائة وقبره معروف الآن وحوله جماعة من ذريته ويليه من الجهة القبلية مقبرة البكريين بها قبر عبدالله بن هاشم البكرى قال المؤلف ورأيت على قبر منها مكتوبا الشيخ أبو الفتوح الحسين بن الحسن بن محمد بن محمد بن محمد بن عمروك ابن عبدالله بن الحسن بن القاسم بن علقمة بن نصر بن معاذ بن عبــدالرحمن بن القاسم ابن محمد بن أبى بكر الصديق وعلى آخر الشيخ صدر الدين أبو على الحسين بن محمد بن محمد البكرى وعلى آخر شمس الدين الحسين بن محمد بن محمد البكرى وقد دثر أكثر هذه المقبرة ويليهــا من الجهة الغربيــة مقبرة المهلبيين بها جماعة من العلماء منهم أبو بكر بن عبــدالغفار المهلبى الهمدانى قال كنت أحفظ الشعر وأكثر من حفظه فرأيت فى النوم رجلا ومعه جفنة نار مملوءة وهو يأخذ منها ويلقيه فى فمى فقمت وأنا خائف ممــا رأيت فأتيت بعض العلماء فقصصت عليه ذلك فقال عندك مال حرام قلت لا فقال هل تحفظ الشعر قلت نعم قال هو ذلك فتركته وطلبت العلم وقال رأيت عمــارة الشاعر فى النوم فقلت له يعجبنى قولك

ياقوم مافى الهوى العذرى أعذار ※ لم يبق لى مذ أقر الدمع انكار
لى فى القدود وفى ضم النهود وفى ※ لثم الخـــدود كايات وآثار
هذا اختيارى فوافق ان رضيت به ※ أولا فدعنى وما أهوى وأختار

فقال لم ينفعنى ممــا قلت غير بيتين قلت وما هما فانشدنى

طمع المرء فى الحياة غرور ※ وطويل الآمال فيها قصير
وحياة الانسان ثوب معار ※ واجب أن يرده المســتعير

ثم قال تجنب الشعر وعليك بالعلم مات رضى الله عنه سنة احدى عشرة وستمائة ومعه فى التربة الموفق أبو محمد عبداللطيف بن عبدالغفار المهلبى مات ســنة ثمان وستمائة وبها أيضا قبر الشيخ أبى العز أحمد بن قاسم بن أبى النصر الشافعى عده القرشى فى طبقة العلماء مات ســنة ست وأربعين وستمائة وبها أيضا قبر الشــيخ تقى الدين محمد شيخ الصوفية

وبها أيضا قبر شمس الدين محمد المهلبي الهمدانى والشـيخ أبو حفص عمر المهلبي والشيخ شرف الدين التسترى وجمال الدين بن كمال الدين التسترى وبها جماعة من الصلحاء وعند بابها الشرقى تربة الشيخ أبى زكريا يحيي السبتى وهو بالقرب من قبر الشـيخ أبى الطاهر المحلى شيخ المجد الاخميمى وعليه عمود رخام مكتوب عليه اسمه ووفاته كان هذا الشيخ من كبار الزهاد ذكره الشيخ صفى الدين بن أبى المنصور فى رسالته وهو معدود فى طبقة الصوفية والعباد كانت له سياحات وتجارب وحدث عنه الشيخ عماد الخياط بأشياء كان يراها منه وكان السبع يأتى الى بابه ويتوسل به وعلى قبره مهابة وجلالة ويجاور تربتـه من الجهة الغربيـة مقبرة الشيخ أبى الطاهر الانصارى شيخ المجد الاخميمى ذكره أبو عبدالله القرشى وهو معدود فى طبقة الفقهاء والخطباء والأئمة وهو الشيخ أبو الطاهر محمد ابن الحسين الانصارى توفى ليلة الاحد السابع من ذى القعدة سنة ثلاث وثلاثين وستمائة صحب الشيخ ابا عبـدالله القرشى ودعاله وقال القرشى له يامحمد قد اسـتوهبتك من الله وتفرس فى الشيخ المجد وصحت فراسته فيه قال الشيخ عيسى القليوبى كان لابى الطاهر دعوة مجابة وكان يقول لايعرف الحلم الا مع الغضب وسمع رجلا يسبه فجلس وأكل معه وبسط له الودّ حتى كان بعـد ذلك أحب الناس الى الرجل وكان يقول جالس العلماء بالصدق وجالس الصالحين بالادب وحكى عنه بعض العلماء انه سار فى بعض الطرقات فخرج عليه قوم ليقطعوا عليه الطريق فجاء رجل منهم فقال له ماحرفتك قال مع صاحب الشرطة قال تاب الله عليـك واعطاك خير الدنيـا والاخرة فتاب الرجل وتزوج بامرأة تغزل الصوف فحصل له من جهتها خير كثير وخطب بجامع مصر وكانت خطبته بليغة وقال بعضهم ركبت مع الشيخ أبى الطاهر فى النيل فقال سبحان الله ان هذا النيل لايزيد قطرة ولا ينقص قطرة الا باذن الله وان من فى قلبـه حلاوة الايمـان يجد حلاوة ذلك ولقد يصلى عليـــه رجال كما يصلى أحدنا على الارض وكان بليغ الكلام ومعه فى التربة قبر الشيخ ضـياء الدين عيسى القليوبى توفى فى الحـادى والعشرين من جمادى الاولى ســنة اثنتين وخمسين وستمائة كان مدرسا بالمدرسـة المعروفة بسوق الغزل بمصر وكان زاهدا عابدا وكان الفقيه أبو الطاهر يثنى عليــه ويقول هو من الصالحين واستخلفه فى الصلاة عنه مرارا وبالتربة جماعة من العلماء والاولياء ثم تمشى وأنت مستقبل القبلة قاصدا الى جامع ابن عبدالظاهر تجد بهذا الخط جماعة من الاولياء منهم قبة قديمة تعرف بقبة الصبغة بهـا قبر الســيد الشريف أبى العباس أحمد المعروف بابن الخياط الهاشمى

ومعه جماعة من الاولياء وبالخط المذكور الفقهاء أولاد البوشى خطباء الجامع المذكور وفى الخط المذكور التربة المعروفة بتربة الست حدق حولها جماعة من الاولياء منهم تربة الاخنائية وبها قاضى القضاة برهان الدين الاخنائى المالكى كان من أهل الخير والدين يحب الفقراء والصالحين متأخر الوفاة ومعه فى التربة قبر أخيه ومجاور تربة الست حدق من جهة القبلة قبر الشيخ أبى عبدالله محمد الصوفى وقريب منه قبر يعقوب المهتدى المتطبب حكى عنه انه لما أن توفى ونطق بالشهادة صاروا يديرونه الى الشرق فيدار الى القبلة فكفنوه ودفنوه فى مقابر اليهود فرآه السلطان فى النوم وهو يقول له أموت مسلما وأدفن فى مقابر اليهود فاذا أصبحت خذنى وادفنى فى مقابر المسلمين فانى ما مت الا مسلما فقال له ايش فيك من الامايرقال فى شامة فى المكان الفلانى فلما أصبح السلطان دعا بأقاربه وقص عليهم المنام وقال لهم اصدقونى الحق كيف كانت حكايته فقالوا أسلم عند موته فحفروا عليه وأخذوه وغسلوه وصلوا عليه ودفنوه فى هذا المكان واسلموا ودفنوا عنده وهما أبو المنا وأبو البركات وقريب منهم قبر الشيخ أبى السعود المعروف بابن قاضى قضاة اليمن وقريب منه قبر الشيخ أبى الحرم مكى وقريب منه قبر الشيخ شعبان الآدمى وقبليه قبر الشيخ الامام العابد الزاهد كمال الدين الخطيب بجامع الخطيرى له الكتب والمصنفات معدود فى طبقة الفقهاء والخطباء والائمة متأخر الوفاة ولا يشك فى اجابة الدعاء عند قبره وقبره فى حوش لطيف على سكة الطريق المذكور ثم تمشى وأنت مغرب قاصدا الى أنس الناسخ تجد قبل وصولك اليه تربة المجاهدين وقريب منهم قبر مبنى بالطوب الاحمر به جماعة من مشايخ الاعجام وقريب منه قبر الشيخ عيسى الكردى فى تربة لطيفة وفى الخط المذكور جماعة من الاشراف وفى الحومة جماعة من الاولياء لاتعرف قبورهم ثم تأتى الى قبر الشيخ أنس الناسخ ذكره القرشى وأثنى عليه وعدّه فى طبقة الفقهاء كان اماما عالما وهو معدود فى طبقة المتصدرين قال القرشى وقبره خلف سماسرة الخير مكتوب على عموده هذا الذى طال عمره فى طاعة الله نسخ بيده مائة ختمة وأربعين وستة وعشرين موطأ ومات يوم الخميس العاشر من جمادى الآخرة سنة خمسمائة وله من العمر مائة سنة قال القرشى والى جانبه من القبلة على المسطبة ذات المحراب قبر الشيخ خداع وليس هو صاحب التفسير وحوله جماعة من الصلحاء وقريب منه قبر ابن أبى الروس وحوله جماعة من الاشراف وقريب منه قبر القاضى ابن أبى الحوافر ثم تأتى الى التربة المعروفة بسماسرة الخير وهى تربة عليها مهابة وجلالة ذكرهم

ابن عثمان فى تاريخه وحكى عنهم أن رجلا جاء بعد موتهم الى السوق يطلب شيئا لله تعالى وقال لرجل لعلك أن تأخذ لى شيئا من أهل الخير فقال أنا أدلك على أهل الخير فجاء به الى قبورهم وقال له هؤلاء سماسرة الخير فقال له أتيت بى الى قبور ثم جلس عندهم محزونا جائعا فنام مما لحقه من الهم فرأى فى منامه واحدا منهم فقص عليه القصة فقال له الشيخ امض الى دارى بالمكان الفلانى تجد ولدى فقل له يحفر فى مكان كذا من الدار ومهما وجده يدفع لك منه ماتنفقه قال فاستيقظ الرجل وأتى الى الدار التى وصفها له واجتمع بولده وذكر له المنام فحفر فوجد برنية فيها ثلثمائة دينار فاخذها ودفع للرجل منها ماأغناه عن السؤال فهؤلاء فاعلو الخير فى حياتهم وبعد وفاتهم رضى الله عنهم وهم ثلاثة قبور على صف واحد وهم السيد أحمد والسيد عبدالله والسيد على ويعرفون بالسكريين أيضا وعلى باب تربتهم فى جدار الحائط قبران لطيفان أحدهما الفقيه القرطبي صاحب التربة وغشم البلان ويليهم من الجهة القبلية قبر الشيخ يحيي المعروف بنار القدح وعلى جانب الطريق المسلوك ابن رفاعة السعدى ومن وراء تربتهم قبر الفقيه أبى عبدالله محمد بن الحسين الهاشمى الحنبلى ذكره القرشى فى طبقة الفقهاء وقال قبره وراء سماسرة الخير مكتوب على قبره هذا الذى أفنى عمره فى طاعة الله وهو لايعرف الآن ومن وراء تربتهم قبر الشريفة بنت الشريف أبى العباس ابن الخياط الهاشمى قال المنير اسمها عائشة ومن وراء تربتهم عمود مكتوب عليه الشيخ أبو الحسن الصقلى وعند باب تربتهم قبر الشيخ ابراهيم الغيطى وعلى اليمين وأنت قاصد الى مدروز الفقراء قبر الصياد قال المنير واسمه ابراهيم عرف بصاحب السمكتين ومقابله تربة بها الفقهاء أولاد ابن صورة ومن جهة الخندق مقابل لهذه التربة قبر السيدة عرفة ابنة السيد عبدالوهاب السكندرى ثم ترجع الى التربة المعروفة بالكنز وقد ذكر القضاعى هذا المسجد فى كتاب الخطط وعده من مساجد الصحراء وقال الموفق ابن عثمان هو المسجد المعروف بالكنز تحته الكنز وكان هذا المسجد صغيرا جدا فهدمه رجل يعرف بالقرقوبى وبناه روى القضاعى أنه لما أن هدم هذا المسجد وأمر بعمارته رأى فى النوم قائلا يقول له احفر على خمسة أذرع تجد من تحت هذا المسجد كنزا قال فاستيقظ وقال هذا شيطان فرأى ذلك ثلاث مرات فلما أصبح أتى المسجد وأمر بعض الفعلاء بحفر الموضع الذى قيل له عنه فحفر فاذا قبر عليه لوح كبير وتحته ميت فى لحد كأعظم مايكون من الناس جثة وأكفانه طرية لم يبل منها شئ الا نحو رأسه فانه رأى شعره قد خرج من الكفن فقال هذا هو الكنز بلا شك

وأمر باعادة اللوح فى التراب وأخرج القبر عن جدار الحائط وأبرزت التربة للناس مقابله قبر الرجل الصالح المعروف بشحاذ الفقراء كان اذا رأى فقيرا يمضى الى الاغنياء ويطلب منهم ويأتى بما يحصل للفقير وقيل انه أخذ على اسم الفقراء شيئا كثيرا وفرقه بينهم على قدر حاجتهم فبقى معه فضلة فلم يجد بمصر فقيرا يدفعها اليه وقبره معروف بجدار الحائط مقابل لتربة الكنز ويليه من الجهة القبلية مقبرة الصواغ كانوا أهل خير وصلاح حكى عنهم بعض مشايخ الزيارة انه كان بعضهم يبيع ويشترى المصاغ فجاءت امرأة يوما من الايام لتشترى منه سوارا فأجلسها على حانوته ثم طلب يدها ليقيس عليها سوارا فمدت يدها فنظر اليها فأعجبته فمسك يدها وقبلها فجذبت يدها منه وقامت ومضت فوقع فى نفسه من ذلك شئ عظيم واستغفر الله تعالى وعقد التوبة وقال لنفسه انظرى كيف فعلت هذه الفعلة الذميمة ولام نفسه لوما عنيفا ثم أغلق حانوته وأتى الى منزله فلما دخل واستقر به الجلوس قالت له زوجته أى شئ صنعت اليوم من القبائح فى الحانوت فقال لاى شئ تسألى فقالت ان السقاء جاء اليوم وسكب لنا الماء على العادة فمددت يدى لأعطيه الفلوس من وراء الباب فلما أخذ الفلوس قبل يدى وجذبنى فجذبت يدى منه فأطلقنى ومضى فقلت فى نفسى هذا ماله عادة بذلك ولولا أن زوجى فعل مايوجب مجازاته بذلك مافعله فقال لها الشيخ نعم جرى ماهو كيت وكيت وحكى لها الحكاية ومعهم فى الحوش قبر الفقيه الشيخ العالم أبى العباس أحمد ابن الحطية اللخمى المالكى كان من الفقهاء المالكية ذكره القرشى وعدّه فى طبقة الفقهاء كان يسكن بالشارع الاعظم وأقام به عدّة سنين يقرأ الحديث ويأكل من نسخ يده وكان له بنت يعلمها فكانت تنسخ وضربت على خطه وكان يعرض عليه المال فلا يقبل ويأتيه سلاطين مصر بالمال فلا يقبل منهم شيئا وجاءه رجل من اخوانه وقال له ياسيدى اشتريت هذا البلين على اسمك وأسألك أن تقبله منى فقال عاهدت الله أن لاأقبل من أحد شيئا فحلف الرجل بالطلاق الثلاث لابد من قبوله فقال قد قبلته اجعله على الحبل وكان فى مسجده فجعله على الحبل فأقام ثلاثين سنة معلقا على الحبل ولم يزل مقيما بالشارع الى نوبة مصر المشهورة وحريقها فنزل فى دويرة بها وتوفى فيها وقبره مشهور بهذه الخطة معروف الى الآن وكان يقول عاهدت الله على العزلة والجوع وقال عبدالله بن سعيد غلطت فى حديث فقلت على من أصححه فنمت فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لى صحح حديثى على ابن الحطية فانى أحبه وان الله يحبه بحبى اياه وقال بعض الفقهاء المالكية قلت لابن الحطية قيل عن المزنى

انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله مافعل الله بالشافعى فقال سألت الله أن لايحاسبه فقال ابن الحطية أتدرى بماذا قلت لا قال لانه كان يقول اللهم صل على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وصل على سيدنا محمد كلما غفل عن ذكره الغافلون وهذه صلاة ماصلاها أحد قبل الشافعى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان الملك يحملها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشافعى فلما قدم الشافعى على الله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رب أسألك أن لاتحاسب الشافعى فانه صلى علىّ صلاة ماصلاها أحد علىّ قبله وكان ابن الحطية ينسخ فلا يفرغ من كتابة الكتاب حتى يحفظه ويتكلم على معانيه وكان اذا تكلم فى رجال الحديث كانوا كأنهم معه فى صحيفة وله الحواشى على كتاب مسلم والى جانبه من الجهة القبلية من وراء الحائط قبر صاحب الجريدة كان من أهل الخير والصلاح وقبره مقابل لتربة ذى النون المصرى

ذكر التربة المعروفة بذى النون المصرى بها جماعة من العلماء ومشايخ الرسالة أكبرهم وأجلهم ذو النون المصرى ذكره القضاعى فى تاريخه وقال صاحب المزارات المصرية هو ذو النون بن ابراهيم الاخميمى مولى قريش يكنى بأبى الفيض وقبره معروف باجابة الدعاء وعند رأسه شاهد فيه اسمه ووفاته وكان ذو النون ذا علم وحكمة ويقال ان معه الاسم الاعظم وأخباره مشهورة يطول شرحها وبركة الدعاء عنده مستفاضة فى الناس قال صاحب المزارات وأخذ تراب قبره لقضاء الحاجة مجرب وجماعة من المصريين فعلوا ذلك فعرفوا بركته بمشيئة الله تعالى يختص برحمته من يشاء وذلك أنه اذا أراد الانسان قضاء حاجة أو شفاء مريض فليأخذ من تراب قبر هذا الرجل الصالح قدر درهم أو أكثر ويسأل الله حاجته وينذر لله تعالى أنه اذا قضيت حاجته أو شفى مريضه يعوض بدل ذلك التراب مسكا أو كافورا أو زعفرانا أو ماتيسر من أنواع الطيب ويعيد ذلك التراب الى موضعه وربما علقوه على الوجع فيشفى باذن الله تعالى قال الشيخ وأمره صحيح مجرب قال ابن عثمان بروايته الى يونس بن الحسين سمعت ذا النون المصرى يقول وقد سأله انسان عن أصل توبته فقال خرجت من مصر الى بعض القرى فنمت فى الطريق فانتبهت وفتحت عينى واذا أنا بقنبرة عمياء سقطت من شجرة على الارض فانشقت الارض وخرج منها سكرجتان واحدة من ذهب والاخرى من فضة فى احداهما سمسم وفى الاخرى ماء ورد فأكلت من هذه وشربت من هذه فتبت ولزمت الباب وعن أبى موسى قال رأيت ذا النون المصرى وقد تقاتل اثنان أحدهما من أولياء السلطان تعدى على الرجل وفك سنه

وقال بيني وبينك الامير فمضيا الى أن جازا على ذى النون فقال لهما ماسبب غيظكما فقصا عليه القصة فأخذ السن وبلها بريقه وردّها الى فم الرجل وحرك شفتيه فتعلقت باذن الله وثبتت مكانها وحكى أبوجعفر قال كنت عند ذى النون المصرى فتذاكرنا كرامات الاولياء فقال ذو النون من الطاعة أن أقول لهذا السرير يدور بى فى زوايا البيت ثم يرجع الى مكانه فيفعل فدار السرير فى أربع زوايا البيت وعاد الى مكانه وكان هناك شاب فأخذ يبكى ومات لوقتــه وقال بكير بن عبـدالرحمن كنّا مع ذى النون المصرى فى البادية فنزلنا تحت شجرة أم غيلان فقلنا ماأطيب هذا الموضع لو أن فيه رطبا فتبسم الشيخ ذو النون وقال تشتهون الرطب قلنا نعم فحرك شجرة أم غيلان وقال أقسمت عليك بالذى أبداك وخلقك الا نثرت علينا رطبا فتناثر الرطب من فوقها فأكلنا ثم نمنا وانتبهنا فحركنا الشجرة فتناثر عنها شوك وقيل لذى النون المصرى عند موته ماتشتهى قال أن أعرفه ولو قبل موتى بلحظة وكان يقول من عرف الناس عرف نفسه ومن عرف نفسه عرف ربه وقال أيضا أعرف الناس بالله أشدّهم تحيرا فيه وقال أيضا الزهاد ملوك الآخرة وهم الفقراء العارفون وقال علامة العارف ثلاث لايطفئ نور معرفته نور ورعه ولا يعتقد باطنا من العلم ينقض عليه باطنا من الحكم ولاتحمله كثرة نعم الله تعالى على هتك أستار محارم الله عز وجل وقال ايضا كنت راكبا فى سفينة فسرقت فيها درّة فاتهموا بها شابا فقلت دعونى أرفق به فجئت اليه وجلست فأخرج رأسه من تحت كسائه فتحدّثت معه فى ذلك المعنى وتلطفت به لعله يخرجها فرفع رأســه الى السماء وقال أقسمت عليك يارب أن لاتدع أحدا من الحيتان الا ويأتينى بجوهرة قال فرأيت حيتانا كثيرة طافيــة على وجه المـاء فى فم كل حوت جوهرة فقال خذوا ثم ألقى نفسه فى البحر ومشى على الماء حتى غاب عنا وعن أبى سعيد المالينى عن ذى النون المصرى يرفعه الى النبى صلى الله عليه وسلم قال سمعت جبريل عليه الســلام يقول يامحمد من قال من أمتك فى كل يوم مائة مرة لا اله الا الله الملك الحق المبين كانت له أمانا من الفقر وأنسا من وحشــة القبر واستجلب به الغنى وقرع به باب الجنة وسئل ذى النون المصرى كيف الطريق الى الله تعالى فقال ظمأ الهواجر وقيام الليل يدلانك على طريق الله تعالى وعن ســعيد بن عثمان قال سمعت ذا النون يقول اللهم متع أبصارنا بالجولان فى جلالك بسهرها عما نامت عنه قلوب الغافلين واجعل قلوبنا معقودة بسلاسل النور وعلقها بأطناب الفكرة ونزه أبصــارنا عن سوء مواقف المتحيرين وأعطها الانس فى خدمتك مع الجوالين وعن ابن الجلا انه قال لقيت ستمائة شيخ مارأيت فيهم

مثل أربعة شيبان وعمران وابن ابى شيبة والمزنى رضى الله تعالى عنهم أجمعين وأربعة من العباد حاتم والبصرى والعلاء الكوفى ومحمد وما رأيت مثل ذى النون المصرى وكان ذو النون المصرى يقول ذكر الله تعالى دواء وذكر الناس داء فاستكثروا من الدواء وأقلوا من الداء وعن محمد بن قطن قال رأيت مكتوبا على عصا ذى النون

كيف احتيالى ودا بى الامل ✲ وليس لى فى صحيفتى عمل
زادى قليل ورحلتى بعدت ✲ من عدم الزاد كيف يرتحل

وقال ذوالنون انما دخل الفساد على الناس من ستة أشياء الأول من ضعف النية بعمل الآخرة الثانى صارت أبدانهم رهينة لشهواتهم الثالث غلبهم طول الامل مع قرب الاجل الرابع آثروا رضاء المخلوقين على رضاء الخالق الخامس اتبعوا أهواءهم ونبذوا سنة نبيهم وراء ظهورهم السادس جعلوا زلات السلف حجة أنفسهم ودفنوا أكثر مناقبهم ولما مات ذو النون بالجيزة حمل فى قارب مخافة أن يتقطع الجسر من كثرة الناس مع الجنازة قال المؤلف فلما أخرج من القارب وحمل على أكتاف الرجال جاءت طيور خضر فاكتنفت الجنازة ترفرف عليها حتى عطف بها نحو حمام الغار فغابت فذكرت ذلك لأبى يحيي بن هلال بعد زمان فقال لى والله رأيت مثل هذه الطيور ترفرف على جنازة المزنى وأنشد بعضهم فى ذلك

ورأيت أعجب مارأيت ولم أكن ✲ من قبل ذاك رأيته لمشيع
طيرا ترفرف حوله وتحفه ✲ حتى توارى فى حجاب المضجع
ثم احتجبن عن العيون فلم أحط ✲ علما بكنه مصيره والمرجع
وأظنها رسل الاله تنزلت ✲ والله أعلم فوق ذاك الموضع

وكانت وفاته سنة خمس وأربعين ومائتين وكان اسمه ثوبان بن ابراهيم وورعه وزهده لايخفى وكان قد وشى به الى المتوكل فاستحضره من مصر فلما حضر ودخل عليه وعظه فبكى وردّه الى مصر واعتذر له وقال يونس بن الحسين سمعت ذا النون المصرى يقول وقد سئل لم أحب الناس الدينار فقال لان الله تعالى جعل الدنيا خزانة أرزاقهم فمدوا أعينهم اليها وقال ابن أبى السرح قلت لذى النون كيف كان حالك مع المتوكل حين أمر بقتلك فقال لما أوصلنى الغلام الى الستر رفعه وقال لى ادخل فدخلت ونظرت فاذا المتوكل فى غلالة مكشوف الرأس وعبيد الله قائمون على رأسه وهو متكىء على السيف فعرفت فى وجوه القوم الشرّ ففتح لى بابا فقلت فى نفسى يا من ليس فى السماء نظرات

ولا فى البحر قطرات ولا فى الرياح روحات ولا فى الارض حبات ولا فى قلوب الخلائق خطرات ولا فى أعضائهم حركات ولا فى عيونهم لحظات الا وهى لك شاهدات وعليك دالات وبربوبيتك معترفات وفى قدرتك متحيرات فبالقدرة التى تحير بها من فى الارض والسموات الا صليت على محمد وعلى آل محمد وأخذت قلبه عنى قال فأخذ المتوكل يخطو حتى اعتنقنى ثم قال أتعبناك يا أبا الفيض ان تشأ تقم عندنا وان تشأ تنصرف فاخترت الانصراف وقال أيضا عبد ذليل ولسان كليل وعمل قليل وكتاب طويل ونيل جزيل فأين أذهب ياسيدى الا بالدليل قال ودخل غلام ذى النون المصرى الى بغداد فسمع قوالا فصاح الغلام صيحة خرّ مغشيا عليه فحركوه فاذا هو ميت فأخبر بذلك ذو النون فدخل بغداد وقال علىّ بالقوّال فاسترده الابيات فصاح ذو النون صيحة فوقع القوّال ميتا فخرج ذو النون وهو يقول النفس بالنفس ومعه فى التربة أبو على الروذبارى واسمه الحسن بن همام كان من أولاد كسرى أنوشروان ذكره القشيرى فى الرسالة وكانت وفاته سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة روى عنه ابن الكاتب قال مارأيت أحدا أجمع لعلم الشريعة وعلم الحقيقة منه سئل عن الصوفى فقال من لبس الصوف على الصفا وروى أبو منصور معمر بن أحمد بن محمد بن زياد الاصبهانى قال بلغنى عن أبى على الروذبارى انه قال أنفقت على الفقراء كذا كذا ألفا ماوضعت شيأ فى يد فقير بل كنت أضع فى يدى فيأخذ الفقير منها حتى تكون يد الفقير فوق يدى أو قال حتى تكون يدى تحت أيديهم ولا تكون فوق أيديهم وقال أبو على سمعت المحاسبى يقول من أضيق المحن معاشرة الاضداد وكان يقول اكتساب الدنيا مذلة النفس واكتساب الآخرة معزة النفوس فواعجبا لمن يختار المذلة لما يفنى ويترك العز لما يبقى ومعهم فى التربة الصوفية والى جانب أبى على من جهة القبلة مع جدار الحائط جماعة ذكرهم ابن عثمان والى جانب ذى النون المصرى قبر السيد الشريف القابسى ومعهم الشيخ على الفانى وعند خروجك من التربة بين البابين تجد على يمينك قبر الشيخ أبى عمران موسى بن محمد الاندلسى الواعظ الضرير المعروف بصاحب القصيدة ذكره القرشى فى طبقة الشهداء وذكره الشيخ موفق الدين كان من كبار المشايخ جمع بين العلم والورع وكان له مجلس وعظ وصنف قصيدة فى فضل أم المؤمنين منها

ماشأن أم المؤمنين وشانى ＊ هدى المحب لها وضل الشانى
انى أقول مبينا عن فضلها ＊ ومترجما عن فعلها ببيانى

يامبغضى لاتأت قــبر محمد * فالبيت بيتى والمكان مكانى

وهى قصــيدة طويلة وكان ذلك فى أيام أمير الجيوش فلما أعلموه بذلك أمر بحمــله من مصر مسحوبا على وجهه فقال له بعض جلسائه هــذا رجل ضرير ضعيف القوى لايســتطيع النهضة مع كبر سنه فقال يحمل الى الجيزة ولا يسكن مصر فحمل اليها واتفق فى بعض أيام ان أمير الجيوش ركب الى الجيزة فدخل مسجدا فيــه موسى الاندلسى فوجده جالسا فى محرابه فصلى ركعتين ثم التفت اليه وسأله عن حاله فأخبره بقصته فقال له تقرأ شيأ من القرآن ذال نعم فقال اقرأ فقرأ فعجب من حسن قراءته و بكى بكاء شديدا وقال له أنشدنى القصيدة التى أخرجت من مصر لاجلها فأنشــده اياها فأمره بتكرارها فأعادها فقال له ياشــيخ لاتدع على السلطان فانه لم يعلم بحقيقة قصتك وأنا أحد غلمانه ولا بد من ذكرك له فطيب قلبك واشرح صــدرك ولا تدع عليــه ثم خرج من عنده فقالوا له أتعرف من كان عندك قال لا فأخبروه بالامير فاياك أن تكون قد تكلمت معه بشئ يؤذيك فقال لا والله و بقى متخوفا فلما وصل أمير الجيوش الى مصر أمر واليها أن يمضى اليه و يحمله الى موضعه فردّه الى مكانه رضى الله عنه ومعه جماعة من الاولياء واذا خرجت من ذى النون المصرى قاصــدا الى تربة شقران تجد قبــل وصولك اليها قبور الصوفية وقبر الرجل الصالح المعروف بالبزار وقبر الرجل الصالح ذى العقلين

ذكر التربة المعروفة بشقران بها قبر الشيخ الصالح العابد الزاهد شقران بن عبدالله المغربى ذكره القضاعى فى تاريخــه وصاحب المزارات المصرية وحكى عنــه الموفق قال خادم شقران دعانى ليلة فقال أريد أن أغتسل فلم أجد ماء فلحظ السماء بطرفه وقال اللهم انى قد عجزت عن المــاء وانقطع رجائى من غيرك فاعطف علىّ فقــد قلت حيلتى فقمت وقد سمعت وقع المــاء فى الاناء فمسست المــاء فوجدته باردا فحرك شفتيه فسخن المــاء ثم جاء الى المغتسل وكانت ليلة باردة مظلمة فقــال لو كان معنا مصباح كان أمكن لنــا فى الطهر فرأيت مصــباحا قد أضاء له فاغتسل ولــما بلغ ذا النون خبر شقران بالمغرب ارتحل اليه فلما وصل الى بلده سأل عنه فقيل له الساعة قد دخل الى خلوته ولا يخرج من بيته الا للجمعة ولايكلم أحدا الا بعد أربعين يوما فجلس عنــد بابه أربعين يوما فلما خرج قال له ماالذى أقدمك بلادنا فقال طلبك فوضع فى يده رقعة قدر الدينار مكتوبا فيها يادائم الثبات يامخرج النبات ياسامع الاصوات يامجيب الدعوات قال ذو النون والله لقــد كانت غبطتى فى سفرى ماسألت الله تعــالى بهــا حاجة الا قضيت حاجتى

وكان من أجمل الناس نظرت اليه امرأة فافتتنت به فذكرت أمرها لعجوز فقالت أنا أجمع بينكما فمر شقران يوما على بابها فقالت له ياسيدى لى ولد غائب وقد جاء كتاب وله أخت تحب أن تسمع كتابه وما فيه فلو جئت وقرأته على الباب لشفيت الغليل فجاء الى الباب فقالت له ادخل لتسترنا عن أعين الناس قال فدخل فغلقت الباب وخرجت امرأة فالتصقت بجانبه فولى وجهه عنها فقالت كنت مشتاقة اليك فقال لها أين الماء حتى أتوضأ فأتته بالماء فقال اللهم أنت خلقتنى لما شئت وقد خشيت الفتنة وأنا أسألك أن تصرف شرها عنى وتغير خلقتى قال فتغيرت خلقته اليوسفية للحال أيوبية فلما رأته دفعته فى صدره وقالت له اخرج فخرج وهو يقول الحمد لله رب العالمين ثم عاد الى حسنه وجاءه رجل ومعه صغيرة قد لحقها الجنون فقرأ عليها شقران ثم أخذها أبوها ومضى بها الى البيت فصرعت وتكلم الجنى على رأسها وقال والله لاسكنت هذه البلدة ولا عدت اليها خوفا من شقران أن يحرقنى فان مسها أحد غيرى فلا حرج علىّ وعرفوا شقران بذلك لئلا يعود بالدعاء علىّ وقال ذو النون المصرى رضى الله عنه سمعت شقران يقول ان لله عبادا خرجوا اليه باخلاصهم وشمروا اليه بطيب نظافة أسرارهم قاموا على صفاء المعاملة فى محاريب الكد فساروا الى ميادين أنوار ملكوته وبادروا الى استماع كلامه بحضور أفهامهم فعند ذلك نظر اليهم بعين الملاحظة وشاهد منهم نهدات الاسف وفى ضمائرهم حرارات الشغف فعندها أسرجت لهم نجائب المواهب وحفت بهم العطايا والتأييد وأذاقهم كأس الوداد فطلعت فى قلوبهم كواكب مواكب القلق وجرت بهم فى بحار الاشتياق فوصلت الى روح نسيم التلاق فكيف اذا رأيت ثريا الايمان قد علقت فى قلوبهم وهلال التوحيد قد لاح بين أعينهم وبحار الوفاء قد تدفقت فى قلوبهم وأنهار ماء الحياة قد تصادمت الى جوارحهم فنسموا روائح الدنو من قربه وهبت لهم رياح اللقاء من تحت عرشه فوافت هواتف الملكوت بألسنة القدرة الى أسماعهم وأفهامهم وشيعها روح نسيم المصافاة الى أذهانهم وأوقدت فى أسرارهم مصابيح الأفكار فأشعلت ضمائرهم بالاذكار وزفت الى عقولهم أزواج القلق فزج بها الشوق فى مفاصلهم فتطايرت أرواحهم الى روح عظيم الذخائر ثم نادت لابراح وذلك انها لما وصلت الى الحجاب الاعظم المعظم أقسمت أن لاتبرح ولا تزول حتى تنعم فكشف لها الحجاب وناداها أنا الرب الاعظم أنا علام الغيوب أنا المطلع على الضمائر أنا مراقب الحركات أنا مراصد اللحظات أنا عالم بمجارى الفكر وما أصغت اليه الاسماع ثم قال لارواحهم أنا طالعتك ورفعتك الى قربى

وقرنت ذكرى مع ذكرك ايلافا وعرفتك نفسى وصافيتك اعطافا وجللتك سترى الحافا فاشكرينى أزدك أضعافا ثم قال ياقلوب صفوتى التئمى ويا أهل محبتى حافظى على لزوم مودتى أنا الرب فلما وعت القلوب كلام المحبوب وردت على بحر الفهم فاغترفت منه روى الشراب فهل عليها عارض صدر اليها من محبوبها فسجدت له تعظيما وأذن لها فكلمته تكليما فأفرغ عليها من نوره فزادها تهييما فرجعت الى الابدان بطرائف الفوائد فظمئت وعطشت فهل تدرى ماأعطشها وكشف لها عن غيوبها فطاشت وشاهدت قربه فعاشت فى كل يوم تطالع علما جديدا فهو لها يزيد وكيف لايكون هذا العبد كذلك وأنوار الصدق عليه متراكمة ومراتب الحقائق فيه متصبب وروحه قد سارت فى مراتب التوفيق باقلاع الانابة الى محبوبها تسير فلو شاهدت سرائرهم وقد وصلت اليه فرؤاها من نسيم قربه وزودها من طرائف علمه المكنون ففى ذلك فليتنافس المتنافسون ثم بكى طويلا وقال ياذا النون ألا لهج خدوم ألا بطل يدوم ألا حليف وداد ألا صحيح اعتقاد ألا حبيب لبيب ألا مطرود كئيب ألا شيخ مشتاق ألا راغب فى الجزيل ألا عارف بالجليل أين من أسرجت بواطنه بحب الله أين من ظهر على جوارحه نور خدمة الله فشهد شواهد الهيبة عطاياه بحمد الله أين من شهد القرب فلم يتحرك أين من راقب الرب فى سرائره أين من دامت معاملته أين من نطق بعلم القرب أين من شرب بكأس الحب أين من عرف الطريق أين من نطق بالتحقيق أين من أدنى فلم يبرح أين من شوق فلم يفرح أين من سق فباح أين من بكى فناح أين من ألف فشغل أين من وصل فغنم أين من لزم فأخبر أين من صلح فأحضر أين من رضى فقنع أين من صبر فاشبع أين من بكى بعويل أين من صرخ بعليل أين من رضى فطاب أين من شوق فذاب أين من شفه الوداد أين من جد باجتهاد أين من همه الحبيب أين من دهره غريب أين من طالع المكشوف أين من أمر بالمعروف أين من تألف الهموم أين من خدمته الصيام أين من عمله القيام أين من ذاق ماأصف أين من جد ملتهف أين من كان ذكره غذاه أين من قلبه مرآه أين من بان واستبان ياذا النون لو رأيتهم وقد استخرجهم بعد ماأحسن تقويمهم وأجلسهم على كراسى الاطباء وأهل المعرفة وجعل تلامذتهم أهل الورع والتقوى وضمن لهم الاجابة عند النداء ثم قال لهم ياأوليائى ويا أهل صفوتى ان أتاكم عليل فداووه أو فارّ منى فردّوه أو آيس من فضلى فعدوه أو مبارز لى بالمعاصى فنادوه أو مستوصف نحوى فدلوه أو خائف منى فأمنوه

أو مسيء بعد احسان فرغبوه أو من جنى جناية وحزن فسرّوه وان وهبت لكم هبة فشاطروه ويا أهل صفوتى من خلق لايفزعنكم صوت جبار دونى ولا مخلوق سواى انه من أرادكم بمكروه قصمته ومن أذلكم أهلكته ومن عاداكم عاديته ومن أحبكم أحببته فلما نظر القوم الى حسن لطفه بهم اجتهدوا غاية الاجتهاد فى خدمته وألفت الجوارح منهم المسارعة الى مرضاته والمبادرة الى طاعته فاسقطت الراحات وأزالت الآفات فورثهم اخلاصهم الزفرات ثم تضاعفت لهم التحف فاذا جاء النهار بكى عليهم الدجى ويستبشر بهم الفجر وتودعهم الكواكب ويصافحهم النهار وتساعدهم الافلاك ثم يتصل فكرهم الى العرش ثم تصل أنفاسهم الى الكرسى فعند ذلك ياأخى ترحب بهم السموات وتسلم عليهم الجبال وتأنس بهم الوحوش وتفرح بهم المواطن وتخضع لهم الملوك وتلوذ بهم المواشى وتتبرك بهم الاشجار وتحنّ اليهم البهائم ويأتى من أجلهم القطر ويتضاعف ببركتهم النبات وتهابهم الفجار وترهبهم الشياطين وتحفهم الملائكة فى الليل والنهار وتسلم عليهم الحيتان فى البحار واذا نظروا الى الارض تقلبت عن أنواع الزهر اذا مدّ أحدهم يده الى العليل أبراه أو وعظ سقيم قلب شفاه واذا نظرت اليه شهد له قلبك بالصدق أنسوا بالوحدة بعد الاجتماع وخالطهم الجوع بعد الطعام وسارعوا الى الظمأ بعد الشراب ولبسوا الخروق بعد الحرير وركنوا الى الخراب بعد القصور انتهى والى جانبه معه فى التربة قبر الشيخ أبى الربيع سليمان الزبدى ذكره القضاعى فى تاريخه وله حكايات مشهورة مع الوزير أبى بكر المادرائى حكى عنه ابن عثمان انه كان اذا مرّ على أناس يشمون منه رائحة الزبدة فقالوا له انا نشم عليك رائحة الزبدة فقال أنى أحبها فأظهرها الله علىّ قال ابن عثمان والحومة حومة مباركة ينبغى لمن يقف فى ذلك المكان أن يبتهل الى الله تعالى ويدعو فانه يستجاب له قال المؤلف ومعنى قوله يدعو ويبتهل أن يقف مابين شقران وذى العقلين فانى رأيت المشايخ يقفون فى هذا المكان ويستقبلون القبلة ويبتهلون الى الله تعالى بالدعاء ويخبرون بفضل هذا المكان والى القرب من تربة شقران تربة قديمة بها قبر الشيخ أبى الشعرا ويقال له صاحب الدار ذكره ابن عثمان وقال انه كان له دار يسكنها لله عز وجل ويجعل لمن يسكنها مايأكل ومايشرب والكسوة له ولعائلته فى كل سنة ومعه فى التربة قبر الشيخ أبى الحسن على بن الحسين بن عمر المعروف بالفراء أحد مشايخ المحدثين حدث عن أبى زكريا عبدالرحمن بن أحمد النحوى وغيره من المشايخ ولم ينشر الحديث بالديار المصرية أحد أكثر منه ومعه جماعة من الاولياء وقبلى شقران قبر دائر

قال ابن عثمان هو ابن حذيفة اليمانى وقيل انه ابن حذافة السهمى والاصح أن ابن حذافة السهمى لايعرف له قبر فى مصر وهذا القبر الذى أشار اليه ابن عثمان وقال انه ابن حذافة السهمى ذكره القرشى فى طبقة التابعين وسماه حذيفة البارقى وعده من أكابر التابعين وقال هو القبر المشار اليه بحذيفة اليمانى وهذا هو الاصح والله اعلم وفى قبلى ذى النون المشهد المعروف بعبدالله بن عبدالرحمن بن عوف الزهرى ذكره القرشى فى طبقة التابعين وذكره الضراب فى تاريخه وحكى القضاعى فى تاريخه أن بمصر مقبرة تعرف بمقبرة بنى زهرة وان الشافعى دفن بوسطها وذكر الضراب فى علماء مصر عبدالله هذا وليس فيه خلاف قال ابن عثمان ومعه فى التربة قبر الشريف واسمه الفريد قيل من وقف بين قبر الشريف وقبر عبدالله ابن عبدالرحمن ودعا استجيب له وحكى عبدالسلام بن سعيد قال مرضت مرضة شديدة فأشرفت منها على الهلاك فلما كان فى بعض الليالى رأيت فى النوم قائلا يقول لى امض الى عبدالله بن عبدالرحمن بن عوف وقف بينه وبين الشريف المدفون معه فى التربة والصق ظهرك الى الحائط وابتهل الى الله تعالى بالدعاء يعافيك الله قال فلما أصبحت ذكرت ذلك لاهلى وقلت لابد لى أن أمضى الى ذلك الموضع فجئت الى المشهد ودعوت الله تعالى ففرج عنى وعافانى وما وقعت بعد ذلك فى شدة أو تعسرت علىّ حاجة الا أتيت المشهد ودعوت الله تعالى فيستجاب لى وعند باب التربة قبر الشيخ مقبل الحبشى وهو قبر داثر عنده محاريب طوب وغربى هذا المشهد قبر الشيخ أبى على الخياط والفقيه ابن شقطن السعدى وغربى شقران قبر المرأة الصالحة حسنة ابنة النجاشى والى جانبها حوش به جماعة من الاشراف ثم تمشى فى الطريق المسلوك قاصدا الى تربة العيناء تجد على يمينك تربة بها جماعة من المغاربة المراكشيين ثم تأتى الى تربة العيناء وقيل ان معها فى التربة الشاب التائب ذكرها ابن عثمان ولها الحكاية المشهورة والى جانبها من القبلة قبر معلمى المكتب ذكرهما ابن عثمان قيل ان صغيرا كان عندهما فى المكتب قلع عين صغير آخر فطلبوا قوده فقال أحد المعلمين ان الصغير لم تصب عينه بشئ ثم أخذ العين وردها مكانها ودعا الله تعالى فعادت كما كانت باذن الله تعالى وببركته رضى الله عنه ثم تمشى فى الطريق المسلوك قاصدا الى مشهد السيد عقبة تجد قبل وصولك اليه حوشا به قبر الشيخ بدرالدين الزولى ومعه جماعة من الصالحين ومقابله على اليمين حوش به قبور السبع قوابل ومن خلفهم حوش به قبر الشيخ شعبان الخباز

ذكر المشهد المعروف بعقبة هو السيد عقبة بن عامر الجهنى ذكره الكندى والقضاعى

وصاحب المزارات المصرية قال الاسعد النسابة فى تاريخه هو القبر المسنم الكبير عند تربة بنى العوام وعند رأسه بلاطة كدان فيها اسمه وضعها ابن عراك وهو أبوحفص عمر بن محمد بن عراك بن محمد المقرى شيخ مصر تلميذ الامام ابن رشيق العسكرى شيخ مصر والقبر مشهور يتداوله الخلف عن السلف والدعاء عنده مجاب وليس فيه اختلاف ولم يكن بالجبانة قبر أثبت منه وعند باب هذا المشهد المذكور قبر ادريس بن يحيى الخولانى يكنى أبا عمرو توفى سنة احدى عشرة ومائتين قال القضاعى ونسب الى خولان بالسكن فيهم وكان أفضل أهل زمانه لقى كبار التابعين فهو من تابع التابعين وأثبت هذا القول ابن لهيعة وابن سعد وغيرهما وهذا قول صاحب المزارات المصرية وعدّه ابن الجباس فى طبقة التابعين وقال الامام أبو بكر الكندى لم تصح وفاته بمصر وقال بعضهم انه أبو مسلم الخولانى وليس بصحيح وأبو مسلم هذا قدم المدينة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الاسود العنسى قد ألقاه فى النار فلم تضره شيأ فأخرجه منها وقال تشهد انى رسول الله قال لا فألقاه ثانيا فلم تضره النار فقال له اخرج من أرضى لئلا تفسد علىّ أرضى وأمرى فأخرجوه فجاء المدينة فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات فلقى عمر فأتى به الى أبى بكر رضى الله عنه قال ابن الجباس وأبو ادريس ممن دخل الى مصر فى عصر التابعين وأشار بعضهم الى هذا القبر انه قبر عبدالله بن الحسين بن الحارث الزبيدى وقد ذكرناه مع الصحابة وفى هذا القبر اختلاف كثير فيزار بحسن النية والى جانب عقبة المشهد المعروف بابن الحنفية محمد بن على بن أبى طالب كرم الله وجهه وليس هذا بصحيح وقد ذكر الحافظ السلفى وفاة أولاد على وقال لم يمت له ولد بمصر من صلبه ويحتمل أن يكون هذا من ذرية محمد بن الحنفية وقد ذكر القرشى فى تاريخه جماعة من الاشراف المحمديين بالجبانة أعنى من نسل محمد بن الحنفية وأنكر هذا القبر جماعة من علماء التاريخ ومن الاشراف المحمديين السيدة زينب المدفونة بباب النصر وسيأتى ذكرها فى جزء غير هذا وعند باب عقبة قبر الشيخ أبى بكر المبيض وشرقيه قبر الشيخ ركن الدين الواعظ وفى قبلى عقبة قبر الشيخ أبى القاسم عبدالرحمن الشافعى مذهبا القرشى نسبا الاشعرى معتقدا والى جانبه قبر ولده ومعه فى الحومة جماعة من العلماء منهم الفقهاء أولاد ابن صولة المالكيين وفى غربيهم قبر الشيخ شهاب الدين بن أبى حجلة وفى شرقيه جماعة دفن بحوشهم الحمويون وعند باب تربتهم الفقهاء أولاد ابن الشماع وفى شرقى عقبة حوش كتب عليه العوام أبو الخطاب بن دحية الكلبى وليس بصحيح ومن قبلى عقبة

على سكة الطريق قبر به السيدة فاطمة المقعدة ومقابلها قبر ابن هشام صاحب الرواية هكذا قال ابن عثمان فى تاريخه وهذا القبر بازاء مطبخ عقبة والى جانبه من القبلة حوش به حجر مكتوب عليه جمال عائشة أم المؤمنين ذكره الموفق فى تاريخه ثم تمشى وأنت مستقبل القبلة الى صاحب الحلية تجد قبل وصولك اليه قبر ابان بن يزيد الرقاشى قيل انه من تابعى التابعين ولم يذكره القرشى فى طبقة التابعين ولا تابعيهم وفى قبليه قبر صاحب الحلية ذكره ابن عثمان فى تاريخه وعند رأسه عمود فوق رأسه وجه ابيض حكى عنه ابن عثمان انه كان له صديق فلما توفى قال صديقه ليت شعرى كيف وجه صديقى فى قبره فجاءه ثانى يوم فوجد على العمود وجها أبيض والى جانبه من الغرب الجوسق المعروف بجوسق عبد الأعلى السكرى وحوله جماعة من العلماء منهم الفقيه الامام العالم العلامة أبو البقاء صالح بن على القرشى مات سنة أربعين وخمسمائة ولا يعرف له الآن قبر وبالحومة المباركة قبر الشيخ الامام العالم موفق الدين الحموى وبالحومة المباركة قبر الشيخ أبى الطاهر اسماعيل بن عبدالله المعروف بالقيسى مات سنة خمسين وخمسمائة صحب الفقيه ابن النعمان كان من أكابر العلماء قال القرشى وقبره فى التربة المجاورة لتربة عبد الأعلى السكرى ومعه فى التربة ولده الفقيه أبو الحسن على وفى هذه التربة قبر الفقيه النجيب حسين بن عوف مات سنة احدى وأربعين وخمسمائة كان مالكى المذهب وكان كثير الصدقة قال المؤلف وعند باب هذه التربة قبور على مصطبة قيل انهم الازمة بوابو الامام الشافعى رضى الله عنه ويليهم من القبلة على الطريق المسلوك حوش فيه قبر الشيخ الامام العالم محمد بن أحمد ابن الفقيه أبى محمد الشافعى المعروف بالمقترح كان من أكابر العلماء وكان يدعى بالشيخ أبى محمد الشافعى وكان يقول لزوجته أكرمينى فان الله يكرم أهل السبعين ويستحيي من أبناء الثمانين ولم يعذبهم وقال بعض علماء المصريين لما مات رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام وقد استبشر وقال مرحبا بمن سلك مسلك الانبياء واتبع آثار الاصفياء ومعه فى التربة ولده تقى الدين أبو العز مظفر ابن الشيخ أبى محمد الشافعى له الكتاب المعروف بكتاب المقترح كان من أجلاء العلماء وكان يسهر طول الليل فى قراءة العلم فقالت له أمه يابنى لو نمت بعض الليل وسهرت بعضه خف عليك فقال لها ان سهر الليل كله ربح فدعينى وكان له جار يتجر فى البز فأهدى اليه طبقا من حلوى فقال لاهل منزله كلوا وأنا المكافئ عنه فأكلوه فلما كان الليل ابتهل ودعا له فلما كان بالغد أتاه جاره وهو يبكى فقال له ماالذى يبكيك فقال ياسيدى رأيت فى النوم من يقول لى ابشر

فقد غفر الله لك بدعوة جارك الساعة ثم أخرج له نفقة فقال له أما الحلوى فقد قبلناها وأما
هذه النفقة فلا أقبلها انى أخاف من الرياء وكان اذا بحث كأنه أسد وتحت رجليه قبر ولده
وولد ولده ومعهم فى الحوش جماعة من ذرية الشيخ عبدالرحيم القناوى وعند باب التربة
قبر مبنى بالطوب الاحمر قال بعض مشايخ الزيارة هو سالم الخويصى مكتوب على قبره
ناصر القرشى وهو الاصح وبحومته قبر الشاب التائب المغربى ومن غربيه تربة بها قبر
السيد الشريف أبى العباس أحمد المعروف بقطى يدك وفى شرقيه عمود مكتوب عليه
الشيخ محي الدين القرشى وفى قبليه حوش الفقهاء أولاد ابن عطايا ودفن عندهم الشيخ
أحمد المطعم وقيل المطعوم أحد مشايخ الزيارة وهذا الحوش آخر الشقة الثانية واذا
أخذت متيامنا الى قبر أبى القاسم الاقطع وجدت قبل وصولك اليه قبر الفتى عبد الأعلى
السكرى وهو قبر داثر ويليه من القبلة قبور أولاد سعد وسعيد والى جانبهم من القبلة
قبر الشيخ على الغريب وبالحومة قبر ابن أبى البركات العجمى ومحمد بن ادريس العجمى
ثم تأتى الى قبر فاطمة السوداء ذكرها ابن عثمان فى تاريخه كانت من الصالحات وكان
مسكنها بالقرافة والى جانبها قبر الفقيه المؤذن المعروف بالسايح كان مؤذنا بالجامع الغمرى
وساح مع الصالحين مدّة والى جانبه قبر الفقيه الامام الحسن يكنى بأبى زيادة من
أعيان القرّاء والمتصدّرين ذكره ابن الجباس فى طبقة الفقهاء وقبر أبيه بالقرب من قبر أبى
القاسم الاقطع على جانب الطريق المسلوك والى جانبهم قبر الفقيه الامام أبى القاسم
عبدالرحمن بن عبدالله بن الحسين المالكى أحد طلبة ابن ثعلب حكى عنه انه جلس
مع الفقهاء فقال لهم انكم غدا تحضرون الصلاة علىّ فهزؤا به فلما كان من الغد فتحوا
عليه الباب فوجدوه قد مات فصلوا عليه ودفن ثامن عشر شعبان سنة تسع وعشرين
وستمائة وقبره الى جانب قبر أبى زيادة المتصدر والى جانبهم قبر الفقيه محمد بن اسماعيل
الحافظ ويليهم من القبلة قبر الشيخ أبى القاسم الاقطع ذكره ابن الجباس فى طبقة الفقهاء
والمحدثين والمتصدرين قال ابن عثمان كان من الائمة المشهورين فى زمانه بالعلم والورع
والزهد سمع الحديث وأدرك جماعة من العلماء وأخذ عنهم حكى عنه الشيخ عبدالغنى
ابن عبد الله الغاسل قال غسلت الشيخ أبا القاسم الاقطع فوقع القطن عن سوأته فرفع
يده اليسرى فوضعها على سوأته فقلت يا أبا القاسم والله ماهتكتك ولكنى سترتك وكنت
كلما قرأت ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال يتقلب معى يمينا وشمالا على المغتسل ولم
يصل الى الارض من ماء غسله شئ انما كان يأخذه الناس من قبل أن يصل الى الارض

واقتسموه فى المكاحل ونحوها وكان كل من رمد يكتحل منــه فيشفى ولما حمل على النعش جاءت الطيور ترفرف على نعشه فلم تزل كذلك حتى دفن والناس ينظرون ذلك وكان مكتوب على عصاه

قد أضحت الدنيا لنا عبرة ٭ والحمــد لله على ذلــكا
اجتمع الناس على ذمها ٭ ولم أجد منهم لهــا تاركا

وتوفى سنة ثمان وعشرين وخمسمائة وعند رأسه قبر الشيخ الصالح عبدالغنى بن عبدالله الغاسل ذكره القرشى فى طبقة الفقهاء وفى طبقة أرباب الاســباب قال ابن عثمان ومعه فى الحومة قبر الشيخ منصور الزيات يعد فى طبقة أرباب الاسباب وهى الطبقة العاشرة ومعهم فى الحومة قبر عبد السلام السكرى ذكره ابن الجباس وقد ذكر القرشى فى الحومة عبــدالسلام بن معلى الشافعى ولا أعلم هل أشار الى هــذا أم لا وفى الحومة قبر الملاح وفى الجهة الشرقية جماعة من الملاحين بحرى تربة الورادى

ذكر التربة المعروفة بأبى الطيب خروف هو الشــيخ الزاهــد الامام العالم أبو الطيب خروف ذكره ابن الجبــاس فى طبقــة الفقهاء قال ابن عثمان فى مرشــد الزوار سمى بأبى الطيب لطيب أعماله وان السبب فى ان ليس معه فى التربة أحد ولا يدفن عنــده غيره أنه سأل الله تعــالى فى ذلك فاستجاب له وقيل ان قوما سمعوا هذا الخبر عنه فقالوا هذا هذيان فدفنوا عنــده ميتا فأصــبحوا فوجدوه ملقى على وجه الارض فامتنع الناس من الدفن عنده من ذلك اليوم وكراماته مشهورة والحومة حومة مبــاركة يستجاب فيها الدعاء قيل انه من وقف فى تلك البقعة وجعل أبا الطيب عن يمينه والقاضى أبا زرارة عن يساره ومقبرة بنى اللهيب أمامه وأبا القاسم الاقطع خلف ظهره ودعا الله تعالى قضى الله حاجته وعنــد باب تربته جماعة من الاولياء رضى الله عنهم أجمعين

ذكر الجهة الشرقيــة من تربة أبى الطيب خروف فأجل من بهــا الشيخ الامام العالم أبو القاسم هبةالله بن أحمد بن عطا النحوى المعروف باليحمودى شــيخ التصوف ذكره القرشى فى طبقة الفقهاء وعدّه من المحدثين روى عن بعض مشايخه بســنده الى ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتى على الناس زمان لوسمعت باسم رجل خير لك من أن تلقاه ولو لقيته خير لك من أن تجربه ولو جربته لابغضته وبصقت عليه وبسنده عن الحافظ اسماعيل انه قال الصديق فى هذا الوقت اذا حضرت أكرم ومدح واذا غبت عاب وقدح ظاهره موافق وباطنه منافق وكان اليحمودى من كبار مشايخ وقتــه وقبره

الآن كوم تراب على شفير الخندق فيما بين الورادى وأبى زرارة معروف ظاهر يتداوله الخلف عن السلف

ذكر تربة الشيخ الامام الفقيه عبد المحسن بن احمد الورادى المعروف بقيم مسجد شطا بالبروج كان حسن التقوى منذ اشتغل بعبادة الله تعالى وقراءة العلم قال أبو منصور وكان يجتمع بالخضر وكان يصلى معه الخمس وكان اذا رآه أهل مركب وقدخافوا من العدو أتوه فيدعو بتغيير الهواء فيرجع بها وان كانوا تجارا دخلوا المينة وكانوا يعرفونه بالدين والورع والزهد والمكاشفة وكان يقول وددت لو حججت وهو يقف كل عام بعرفة قال ابن ميسر فى تاريخه وكان معه رجل من أهل دمياط يقال له أبو اليسر فما شعر الا وهو بمكة وقت الظهر فاشتغل بمشاهدة البيت وطلب الشيخ فلم يجده فوقف يبكى فقال له رجل من بنى شيبة مابك يااخى فقال كنت الساعة بدمياط فقال له لعلك جئت مع الشيخ قال نعم فقال له اجلس الى وقت العصر فجلس ولم يشتغل بغيره فاذا هو قد جاءه فتبعه فاذا هو بدمياط فقال له ياسيدى ادع لى فقال ليس لك بذلك عادة فأخبره خبره فقال له اكتم عنى فذهب الرجل وأخبر أهله فتسامع الناس وأتوا منزله فطال بهم المكث ولم يخرج الشيخ فقالت لهم امرأة والله انه ذهب الى مصر فخرجوا فى أثره فلما أتوا الى مصر استخبروا عنه فقالوا هذا رجل مات بالامس بجامع مصر ونزل الفايز ومشى فى جنازته مات سنة خمس وسبعين واربعمائة وبالتربة أيضا قبر الرجل الصالح الشيخ غالى المزين وعلى باب هذه التربة قبور المراديين معروفون بالخير والصلاح والمكان مبارك معروف باجابة الدعاء والى جانبهم من الجهة البحرية تربة بها جماعة من التميميين من أهل الخليل منها قبر مكتوب عليه أحمد بن صالح التميمى الخليلى وقبليهم مقبرة بنى الفرات وهى زربية ذات محاريب قال المولف رأيت بها قبرا مكتوبا عليه هذا قبر القاضى الامين صفى الدين أبى محمد عبد الوهاب ابن أبى الطاهر اسماعيل بن مظفر بن الفرات وفاته مشهورة فى شهر ربيع الآخر سنة ست وثمانين وخمسمائة وتحت جدارهم من الغرب قبر الشاب التائب المقتول ظلما ومن قبلى الورادى قبر الفقيه الامام ضياء الدين عبد الرحمن بن محمد القرشى المدرس بالناصرية بمصر مات سنة ست عشرة وستمائة حكى عنه قال بت ليلة من الليالى بمسجد فى بعض البلاد فجاء الامام فباحثنى فوجدته رافضيا وعلم انى من أهل السنة فقال لى اياك أن تبيت بهذا المسجد وأراد أن يخرجنى ليفترسنى سبع كان يلتقط الناس من باب المسجد فلما خرجت جاءنى السبع ففررت منه الى خلف جدار المسجد فحسب أنى دخلت المسجد

فدخل فرأى الامام فافترســه ثم أخذه وخرج ودخلت أنا المسجد وأغلقت الباب قال القــرشى وقبره قبلى الورادى فى التربة المعروفة بتربة بنى قطيطة كان من الورعين كثير الصمت لايتكلم الا بالقرآن أو الحديث أو العلم وكان معه صحيفة يحاسب فيها نفسه طول يومه فاذا كان وقت المساء نظر فيهــا وقال فضلت الحسنات على السيئات ولله الحمد ولما مات الشــيخ شرف الدين المعروف بابن قطيطة المدرس دفن الى جانبه فرؤى فى النوم فقيل له مافعل الله بك قال أقامنى مع عبد الرحمن على موائد الكرم فى دار النعيم و كتب رجل على بابها

قد جئت قبر محمــد لأزوره * وله الزيارة من أقل الواجب
من كان يرفد أهــله بنواله * أبدا ويفتـــح بابه للطــالب

ومعه فى الحومة قبر أبى الربيع السكندرى وبلى تربة الورادى من جهة الشرق مصطبة ذات محاريب بهــا الفقهاء بنو موهوب قال القرشى منهم الفقيه موهوب كان من أكابر الفقهاء قال ابن موهوب كان أبى يقول لاتصحب الا من اذا غبت خلفك فاذا حضرت كنفك وان لقى صــديقك اشــتراه بمودتك وان لقى عدوك كفه عنك يابنى ان أحسن الكلام من كلام خالد بن صفوان اصحب من اذا صحبته زانك واذا خدمتــه صانك واذا أصابتك فاقة أعانك وان رأى حسنة نشرهــا وان رأى منك سيئة سترها فاصحب من صــفت محبته واعمل لدنياك عمل من يعيش واعمل لآخرتك عمل من يموت واصرف قوتك لطاعة الله وكان يتمثل بهذين البيتين

قطع الدهر بأســباب الملل * وأباد الشهــر أيام الاجـــل
ألف الوحدة حتى اعتــادها * واشتهى الراحة واختار الكسل

مات سنة احدى وثمانين وأربعمائة ومعه قبر ولده الفقيه ابن موهوب كان من أكابر العلماء الاخيار يعــد من العلماء والقراء كثير الذكر اذا سمع الفقهاء يتكلمون فى غير العــلم تركهم وكان يقول لاصحابه اخلصوا واشتغلوا بحديث الآخرة عن حديثكم فى الدنيا وجلس يوما مع الفقهاء فقال فقيه اشتهى حلوى وقال آخر اشتهى رطبا فقال ابن موهوب اشتهى رضا الله عنى فبينما هم كذلك اذ دخل رجل ومعه حلوى فأطعم ذلك الرجل الفقيه وجاء آخر ومعه رطب فأطعم الآخر فقال ابن موهوب اللهم كما قضيت شهوتهما فاقض شهوتى فلما كان الليل نام فرأى فى المنام رب العزة جل جلاله وهو يقول له قضيت شهوتك و رضيت عنك وقال مالك بن عمر رأيت ابن موهوب يتبسم وهو على المغتسل فعجبت

منه فلما كان الليل رأيته فى المنام وهو يقول لى أتعجب من تبسمى لقد برزت الىّ الحور العين والولدان فأعرضت فاذا قائل يقول دعنه فانه ماطلب الا الله تعالى وقد ذكر الاسعد النسابة فى مزارات الاشراف ابن موهوب وعدّه من مشايخه وسماه بأبى الطاهر عبدالمنعم وبهذه التربة جماعة من الصالحين والى جانبهم من الجهة البحرية قبر القاضى الامام العالم أبى عبدالله محمد بن الليث المعروف بابن أبى زرارة العتابى أحد الوكلاء فى الدولة الطولونية كان من كبراء المصريين ذكره القضاعى فى كتاب الخطط وذكره القرشى فى طبقة الشهداء وابن عثمان فى تاريخه وعلى قبره رخامة مكتوب فيها أبو عبد الله محمد بن ياسين بن عبدالأحد بن أبى زرارة الليث بن عاصم الخولانى العتابى وهذا هو الاصح والى جانبه من الجهة البحرية قبر المولى أبى الكرم تاج ذكره شيخنا فى تعاليقه ويليه من الجهة القبلية قبر القاضى نصرالله بن وهيب بن حمزة بن زمانين عرف بقاضى البحر وهم جماعة يعرفون ببنى زمانين توفى سنة احدى وثلاثين وستمائة وعند باب تربة أبى الطيب خروف قبر الشيخ أبى اسحاق ابراهيم الثعالبى غير صاحب التفسير كان اماما فقيها عالما محدثا ذكره القرشى فى طبقة الفقهاء والى جانبه قبر الفقيه أبى الطاهر الشافعى وأما الجهة الغربية من تربة أبى الطيب خروف فبها قبر الفقيه الامام العالم العلامة أبى الحسن على العودى عظيم الشأن جليل القدر كان يتجر فى العود وكان اذا قدم الى مصر يفرح الفقراء بقدومه لانه كان يجمعهم ويفرق عليهم زكاة ماله قال النهرجورى ملك العودى مائة ألف وخمسمائة ألف دينار فلما اشتغل بالعلم أنفق ذلك على الفقهاء والفقراء ولما مات لم يجدوا له غير ثوب واحد وازار وحكى الذى غسله أنه سمع من مقالته غض بصرك عن جسدى حتى تصب عليه الجان فغض بصره ويقال انه صحب أبا موسى الجيزى صاحب ذى النون المصرى ومرّ على رجل وقد تعلق برجل له عليه دين وهو يقول له إما أن تعطينى خمسمائة درهم وإما السجن فقال له العودى هى عندى الى غد فظن انه غنى كما كان فأطلق الرجل فلما كان من الغد أتاه فقال أنظرنى الى الظهر فأنظره فأتاه وقت الظهر فقال له أنظرنى الى العصر فصاح الرجل على ماله وقال عالم وكذاب فقال يا أخى لم يبق لى غير هذه الدار خذها بخمسمائة درهم فقال ولا بفلس واحد قال فامض معى حتى أنادى على نفسى قال وأنت لاتساوى فلسا واحدا فبينما هو معه واذا برجل يسأل عن بيت العودى فقال له العودى ماشأنك فقال له أنا الرجل الذى أقرضته بصنعاء ألف دينار وهذه الالف وهذه عشرة آلاف كسبتها فى خمس

عشرة سنة فقال ياأخى ذهبت تلك النفسانية ادفع لهذا خمسمائة درهم وادفع لى درهما واحدا وتصدّق بالباقى سرا ولا تخبر أحدا بما قلت وكان يقول

أذاب الهوى جسمى وقلبى وقوّتى * ولم يبق الا الروح والجسد النضو
رأيت الهوى جمر الغضا غير انه * على طالبيه عند حاجته حلو

والى جانب العودى قبر شهاب الدين احمد عرف بابن بشارة المتصدر والى جانبه قبر الشيخ عبدالخالق عرف بالنحاس كان من أكابر العلماء قال ولده كان أبى يصنع الطعام ثم يقول لأمى انظرى ماذا يخصنى منه فتخرج له جزأه فيتصدق به ثم يتعشى بالملح فكانت أمى تعرف عادته وتجعل من نصيبها على نصيبه فيتصدق بالجميع قال القرشى والى جانبه قبر الفقيه محمد بن عبدالوهاب بن يوسف بن على بن الحسين الدمشقى الاصولى اللغوى الحنفى المعروف بابن المحسنى وولده الشيخ أبى عبدالله محمد و بالحومة قبر السيد الشريف الخطيب بالقرافة الكبرى و بالحومة قبر الشيخ الامام العالم أبى الحجاج يوسف ابن محمد الدرعى المدرس بالمدرسة المالكية كان اماما فقيها عالما حسن الفتيا وكان بمكانة عند العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف وكان يرسل اليه فى الشفاعة فيقبله وكان الناس يهرعون الى الصلاة خلفه وكان لايحب الانتظار وكان يقول الأئمة كلهم قادة قال ابن ثعلب بلغنا عنه أنه اعتكف فى شهر رمضان وكانوا يأتون اليه بكوز ورغيف فلما خرج من الاعتكاف وجدوا ثلاثين رغيفا ولم يأكل منها شيئا مات رضى الله عنه سنة أربع عشرة وستمائة وعاش خمسا وثمانين سنة قال القرشى وقبره الى الآن وراء حائط تربة أبى الطيب خروف وعليه عمود حسن قال المؤلف وهذا القبر داثر لايعرف الآن ومن غربيه قبر الفقيه الامام العالم عبدالسلام بن معلى الشافعى وقد سلف ذكره وبالحومة المذكورة قبر الشريف الخطيب بالقرافة الكبرى ولم يكن بهذه الحومة قبر يعرف غير قبر العودى والشريف الخطيب ومن الناس من يقول ان قبر العودى عند باب تربة أبى الطيب خروف ويشيرون الى القبر الكبير المبيض المقابل لابى زرارة وهذا غلط ومنهم من يقول انهم اثنان لان القرشى ذكر فى تاريخه اثنين أبى الحسن العودى والعودى الكبير قال ومنهم العودى الكبير وقبره تحت حائط أبى الطيب خروف وهذه اشارة عن أبى الحسن العودى ولم يبلغنا ان بالحومة عوديا غيره وهذا هو الاصح والله أعلم

وفى قبلى العودى قبر الشيخ علم الدين داود الضرير شيخ القراءة بجامع مصر وكان يقرأ برواية أبى عمرو توفى سنة خمس وثمانين وخمسمائة وهو على باب تربة قديمة من الدفن

الاول بها جماعة قرشيون منهم نصر بن على المقرى والى جانب هذه التربة من الشرق تربة قديمة أيضا بها جماعة قرشيون والى جانبها من الغرب تربة قديمة بها جماعة قرشيون منهم أبو الحسن يحيى بن أحمد بن محمد بن زيد توفى سنة ستين وخمسمائة ومقابل هذه التربة الفقهاء أولاد السطحى القاضى الخطيب أبى الحسن على ابن جمال الدين عبدالرحمن توفى سنة ثلاث عشرة وستمائة والى جانبه قبر ولده أبى عبدالله محمد ومعهم فى المكان قبر الشيخ الوجيه أبى الطاهر اسماعيل ابن أبى القاسم عبدالرحمن بن أبى الطيب توفى سنة أربعين وستمائة وعلى شفير الخندق تربة قديمة بها قبر الشهيد أبى التقى صالح بن مهدى توفى سنة ست وسبعين وخمسمائة وفى قبلى أبى الطيب خروف تحت الحائط قبر الشيخ أبى حفص عمر المعروف بالسقطى توفى سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ثم تمشى مستقبل القبلة قاصدا الى قبر الشيخ عمران الطويل تجد على يسارك حوش الفقهاء أولاد ابن صورة وهم جماعة منهم القاضى أبو عبد الله محمد بن محمد الانصارى ومعهم فى التربة قبر الشيخ نفيس الدين أبى اسحاق ابراهيم القرشى والى جانب هذه التربة تربة بها قبر أبى البركات ومقابلها على جانب الطريق المسلوك تحت رجلى عمران الطويل قبر الشيخ أبى العباس أحمد المعروف بابن الحداد كان من أكابر العلماء واجلاء الفقهاء انقطع فى مسجده المعروف بالساحل وكان سبب انقطاعه انه كان لايدع أحدا يستق له ماء ولا يقضى له حاجة بل هو يستق لنفسه فخرج يوما يستق فوجد امرأة تغتسل فقال لها استترى يرحمك الله فقالت الخطاب لك قبلى قال الله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم الاية ولو غضضت بصرك مارأيتنى انما اغتسلت هنا للفقر والفاقة ولى أولاد أيتام فبكى وعاد الى المسجد فما خرج منه حتى مات والى جانبه قبر الشيخ أبى العباس بن السقطى والى جانبهما من الجهة القبلية قبر الفقيه الامام أبى عبدالله محمد بن الحسين بن ابراهيم الفقيه الجزولى المالكى عليه عمود قصير فوق ذراع والعمود باق الى الآن ويليهم قبر الشيخ عمران بن داود بن على الغافق من بنى غافق ذكره القرشى فى طبقة الفقهاء وحكى عنه فيما نقله الشيخ ادريس الحفار قال حفرت للفقيه عمران وكان رجلا طويلا وحضر جماعة من العلماء جنازته فشققت له اللحد ثم تلقيته فلما حصل معى فى القبر وجدت اللحد ضيقا فأردت أن أقول ارفعوه حتى أوسع له اللحد فرأيت اللحد قد اتسع ولاأدرى هل أنا فى بيت أم فى قبر فوضعته ورأيت من شق كفنه معى ورأيت أيد معى تساعدنى فى الحاده فصعدت من القبر وقد تغير لونى فأشارت الى امرأة فجئت اليها فقالت ماالذى

رأيت حتى تغــير لونك فقلت لها لاتسألينى فقــالت بالله عليك الا خبرتنى فقلت رأيت كيت وكيت فقــالت خير خير انه كان يقول اللهم وسع على قبرى واجعلنى ممن تتولاه الملائكة وكان فقيها عالمــا اماما مكث خمس عشرة سنة لايمر فى سوق ولا رأى امرأة قط الاغض بصره وأنشد عند موته

وقفت على الاحبة حين صفت * قبــورهم كأفراس الرهان
فلمــا ان بكيت وفاض دمعى * رأت عيناى بينهــم مكانى

ولما دخلوا عليه فى اليوم الثالث من مرضه سمعوه يقول

قد أناخت بك روحى * فاجعــل العفو قراهــا
هى ترجــوك وتخشــا * ك فلا تقطع رجاهــا

ثم قال اذا أنا مت فاجعلوا خاتمى فى أصبعى فلما مات نسوا ذلك فلما غسلوه وأراد الغاســل أن يدرجه فى الكفن رفع أصــبعه فقال الغاسل لاهله مالى أرى الشيخ يرفع اصبعه فقــالوا لا ندرى فذكر بعضهم ما قال الشيخ فقــال انه أوصى أن يجعل خاتمــه فى أصبعه فجعلوه فى أصــبعه فاستقرؤه فاذا مكتوب عليه عبد مذنب ورب غفور وكان مكتوبا على قبره سطرين فى أصل العمود بالمداد

ولمــا أتينــا قــبره لنزوره * عرفناه لما فاح طيب ترابه
سقى الله من ماء الجنان ترابه * ونجى به من زاره من عقابه

ذكر التربة المعروفة ببنى اللهيب ومن بها من غيرهم من الفقهاء والعلماء والمحدثين ومن حولها من العلماء نذكر كل واحد منهم باسمه ومناقبه وتعيين قبره الباقى الآن وتعيين من دثر بها والدلالة على تبيين تربتهم على الاصح و بالله التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل حكى عن الشيخ على الجباس والد الشيخ شرف الدين صاحب التــاريخ أنه جاء فى ليلة جمعة الى هذه المقبرة يزورها وكان يقرأ فى سورة هود الى أن وقف على قوله تعالى فمنهم شقى وسعيد فسمع قائلا يقول له ياابن الجباس تأدب مافينا شقى بل كلنا سعداء وحكى بعض العلماء قال دخلت الى مقــبرة بنى اللهيب فاذا رجل يبكى وهو يقول مات الناس فقلت له مالك ياأخى والناس فقال أحدثك عن صاحب هــذا القبر قلت وما تحدثنى عنه قال كنت زياتا ولى مال قد ذهب ولم يبــق معى شئ فجئت الى أهلى فودعتهــم وخرجت فلم أزل أمشى حتى أتيت الجبــانة فزرت مقابر الصالحين وجئت الى مقبرتهم الشريفة فقرأت عنــدها شيأ من القرآن وأتيت الى قبر الامام الشافعى فبكيت عنده ثم خرجت

أريد مصر فاذا رجل قد أدركنى على دابة وقال لى مابك رأيتك تبكى عند قبر الامام الشافعى فقلت له لا تسألنى عن حالى فقال سألتك بالله الا ماأخبرتنى خبرك فقصصت له القصة فقال هل لك أن تكون الليلة ضيفى فقلت نعم فأتى بى الى منزله وأحسن الى احسانا بليغا فعلمت ان هذا ببركة بنى اللهيب والمكان معروف باجابة الدعاء وعليه هيبة وجلالة فأجل من بهذه التربة الفقيه الامام العالم العلامة أبو الحسن على بن ابراهيم بن مسلم الانصارى عرف بابن بنت أبى سعد وقد استخرت الله تعالى فى تقديمه على بنى اللهيب لاجل نسبه وعظم شأنه ذكره الموفق فى تاريخه وعدّه ابن الجباس فى طبقة الفقهاء وكان حسن الفتوى وكان قد انقطع فى بيته وآلىِ على نفسه أنه لايفتى ولا يؤم وكان فى أول عمره بزازا وكان سبب انقطاعه انه كان الى جانب حانوته بزاز آخر فجلس هو واياه يتحادثان فى البيع والشراء فسألا الله أن يبغضهما فى البيع والشراء فلما كان تلك الليلة رأى أبو الحسن فى النوم كأنه قد صلى الصبح فى منزله وكانقد فرغ من صلاته وأخذ مفاتيح حانوته ومضى فلما أتى باب القيسارية وجد نصرانيا على باب القيسارية ومعه عود وكل من دخل من باب القيسارية جعل عليه نقطة سوداء فاستيقظ وهو مرعوب فبعث خلف أخيه فقص عليه الرؤيا وقال يا أخى هذه تبعات الناس ثم انقطع فى بيته وقرأ العلم ولم يخرج منه حتى مات وكانت وفاته يوم الثلاثاء النصف من رجب سنة أربع وستين وخمسمائة وكان الثعبان يشرب من يده وكان اذا رقى مريضا عوفى ولما مات ووضع على المغتسل سمع من يقول وهو يغسل هنيئا لك يامن قدم على الله بقلب خاشع وبصر دامع وكانت زوجته تقول لقدكنت أسمعه يقول الهى كل ذنب تعاظم فهو فى جنب عفوك يسير وحكى عنه انه كان بالقرب من داره نصرانى فقيل للشيخ عنه انه كثير الصدقة فلما مرض واحتضر أخبر الشيخ بذلك فكتب الشيخ رقعة فيها لا اله الا الله محمد رسول الله ثم أرسلها اليه مع رجل من أصحابه فلما رآها النصرانى قال لاهله ماهذه قالوا هذه بعثها اليك الفقيه أبو الحسن فقال لهم أخرجونى عنكم فقالوا لماذا فقال لانى أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فقالوا للرجل ماالذى أوريته عنه قال ان هذه الرقعة مارآها أحد من أهل بيته الا قال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ثم قال الرجل الذى أسلم اجعلوها معى فى الكفن فجعلوها معه فلما دفن رآه بعض أهله تلك الليلة فقال له مافعل الله بك قال قدمت على ربى فقال لى بم جئتنى قلت بما فى هذه الرقعة فقال هذا خط من أقسم علىّ أن

لأعذبك امضوا به الى الجنة فقد غفرت له قال المؤلف وله أقارب بالقرافة فى ثلاثة مواضع وقد ذكرت منها موضعين والثالث سيأتى ان شاء الله تعالى وبالمقبرة قبر الشيخ الامام العالم أبى حفص عمر بن اللهيب معدود من أكابر الفقهاء والعلماء قال بعض العلماء سمعته يقول من استولت عليه الشقاوة سلبت من يده طرق الخيرات ومن كثر رياؤه قل حياؤه وبها أيضا قبر ولده رشيدالدين بن أبى حفص عمر بن اللهيب وبها أيضا قبر الشيخ الفقيه الامام تاج الدين أبى العباس أحمد بن يحيى بن أبى العباس أحمد بن عمر بن جعفر بن اللهيب كان من العلماء الاجلاء الاكابر الأخيار وكان كثير البكاء قال بعض الفقهاء رأيته فى النوم بعد وفاته فقلت له مانفعك ذلك البكاء فقال أطفأ النار وأرضى الجبار وأدخلنى دار القرار وهو القبر الرابع من أبى العباس وبها قبر أبى العباس الاكبر وأبى العباس الاصغر وأبى جعفر الاكبر وأبى جعفر الاصغر وبها أيضا قبر الفقيه عبد العزيز ابن محمد بن عمر بن جعفر بن اللهيب مات سنة أربعين وخمسمائة وكان من أكابر العلماء وله شعر حسن منه

تفقه فان الفقه خير مصاحب * ولا خير فى فقه يكون بلا عمل

ولاتصحب الجهال واحذر طباعهم * وإياك أن تلهو بأوصاف من جهل

وبالتربة أيضا قبر الشيخ الامام العالم العلامة المحقق أبى محمد عبدالباقى بن اللهيب

ذكر من بها من غير بنى اللهيب فبها قبر الشيخ الامام العالم العلامة عبدالحميد المعروف بالقرافى ذكره الموفق فى تاريخه كان رجلا فاضلا زاهدا مشهورا بذلك وكانوا يتحدثون فى مجلسه ويقولون خلع الخليفة على فلان وأعطى فلانا فيقول يذهب الناس بالزيادة والنقص وعبدالحميد عبدالحميد وكان الخليفة قد خرج الى بركة الحبش فى أيام الربيع وضرب خيمة وأحضر جميع المغانى وأهل الطرب وأمر العساكر أن ينزلوا حوله وأقام مدة يشرب ويلهو وخرج أهل الغناء من مصر والقاهرة من الرجال والنساء وكثر الفساد فركب بعض حجابه وقصد جهة القرافة الصغرى فاذا عبدالحميد فى تربة ومعه خمسة نفر وهو يقول لهم لاتعجلوا اتركوه ولا تدعوا عليه دعوة يأخذه الله بها أخذ القرى وهى ظالمة فعلم الحاجب أنهم يعنون الخليفة فعاد وأخبره وقص عليه القصة فقال له ارجع اليه وادفع له هذه المائة دينار وقل له الخليفة يسلم عليك وهذه مائة دينار انفقها عليك وهو يسألك الدعاء فجاء بها الحاجب اليه فلما رآه عبدالحميد قال له قبل أن يصل اليه خذها وارجع الى سيدك فقال ياسيدى ادع له فقال تاب الله عليه حتى لايعصيه فقال ياسيدى انه يسألك

أن تشرفه بحاجة فقال لاحاجة لى به الا أنه يعود الى القصر فجاء الحاجب الى الخليفة ليعلمه بذلك فوجده قد أمر بكسر آنية الخمر ثم قال انى أريد أن أزور الشيخ عبدالحميد فاستأذنه على الزيارة فعاد الرسول اليه فقال والله لااجتمعت عليه فى بيت ولا دار أبدا قال فرجع وأعلم الخليفة بذلك فقال لابد من الاجتماع به دعه يقف فى طاق داره وأنا أنظر اليه فعاد الرسول الى الشيخ وسأله فى ذلك فرضى فعاد الى الخليفة فأخبره برضا الشيخ لذلك فركب وجاء الى داره فسلم عليه بأصبعه ثم نزل من الغرفة وهو يبكى فقيل له ياسيدى ماهذا فقال ماتدرون ماأصابنى كنت أجد نورا عظيما فى قلبى ونشاطا فى طاعة الله والله مذ نظرت اليه عدمت ذلك النور والنشاط فلما حضرته الوفاة قلق قلقا عظيما فقال له بعض من حضر من اخوانه ماهذا القلق ياسيدى لقد كنت ورعا زاهدا والقدوم على كريم فقال والله ماجزعى من الموت ولا على مافاتنى من الدنيا وانما مذ وقع بصرى على ذلك الظالم ذهب عنى ما كنت أجده وأنا متأسف فأواه أواه ومعهم فى التربة أيضا قبر الفقيه أبى محمد المعروف بالدرعى معدود فى طبقة عبدالحميد وقبره ممايلى طرف المقبرة من جهة الشرق الى جانب أبى البركات وأبو البركات فى المحراب الطرفانى قريب الطريق المسلوك كان مالكى المذهب فقيها محدثا قليل الكلام مع الناس وكان يأتى من حلقة الدرس فيأخذ خبزه فى الطبق ويؤديه الى الفرن وربما تصدق به ويعود والطبق فارغ وكانوا اذا ذكروا عنده القرّاء والتعصبات يقول ياقوم أماهذا القرآن كله كلام الله والذى جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم فما هذه التعصبات وحكى عن رجل من أهل الخير قال بعت جمالا لاسد الدين شيركوه فى أول أمره فمطلنى شاور صاحب مصر فجئت الى الفقيه الدرعى وقلت له ياسيدى أنا فى شدّة من كذا وكذا فأدار وجهه الى القبلة ودعا ثم قال لى سلطان السماء يكفيك سلطان الارض فعدت فوجدت الامير قد اشتدّ فجئت اليه فقال لى مثل مقالته الاولى فرجعت فكفانى الله أمره وقيل للدرعى ماأحب الاشياء اليك فقال أن يقول لى الحافظان ذهب يومك وما كتبنا عنك فيه سيئة وبهذه التربة قبر الفقيه صبح المالكى كان فقيها عالما عظيما من أكابر الفقهاء وأجلاء العلماء قال الفقيه صبح كان لابى جارية كثيرة الصلاة أقرأتها أمى وكانت أمى تنام وكنت أنا صغيرا فأصلى مع جارية أبى وحببنى الله تعالى فى ذلك فكنت أدع أمى وأبى وامضى اليها فقالت لى يوما يابنى أدعو لك دعوتين قلت نعم فقالت حببك الله فى العلم وجنبك الجهل وكتب اسمك مع الاولياء فمن بعدها مانمت فى الليل وبها أيضا قبور السادة الفقهاء

بنى شاس وبنى خلاص وبنى رصاص وبنى اراش وبنى البكاء والشيخ قمرالدولة والشيخ
سالم المعروف بصاحب النوبة وهى الصف القبور القريبة الى المحاريب وأما بنو خلاص
فهم قريبون من الجهة الشرقيـة والمعروف منهم الآن الفقيه أبو اسحاق ابراهيم المعروف
بابن خلاص الانصارى كان من أكابر العلماء ذكره القرشى فى طبقة الفقهاء والى جانبه
قبر أبيـه وولده يحكى ان رجلا سكن الى جانب داره فسرقت داره بجمع أهـل حارته
وأتوا الى الفقيـه ابن خلاص وسألوه أن يدعو لهم فقـال اللهم من كان بريئا فلا تسلط
عليه الظالمين فأتوا بهم الى صاحب الشرطة فأمر أن يعروا رجلا رجلا فجردوا أول رجل
منهم وتقدم اليه رجل ليضربه فمسكت يده ففعل الثانى كذلك حتى لم يبق منهم الا رجل
واحد فقال أنا أخذتها فقيل له لم أقررت قبـل الضرب فقال سمعت الفقيه ابن خلاص
يقول اللهم من كان بريئا فلا تسلط عليه الظالمين وأنا غير برىء فخشيت من الضرب
والتسليط وقد تبت الى الله تعـالى فأخذت الأمتعـة وأطلق وتاب صاحب الشرطة
خوف أن يكتب من الظالمين وبالتربة أيضا قبر قريب من الفقهاء بنى شاس مكتوب عليه
قبر أبى محمد من أولاد بنت أبى العباس أحمد بن الخليفة المستضىء بأمر الله أمير المؤمنين
ابى محمد الحسن بن الخليفة المستجير بالله أمير المؤمنين وعليـه بلاطة كدان وهذا النسب
صحيح وبالتربة أيضا قبر الفقيه محمد المرابط كان فقيها اماما عالما وكان خياطا لايأكل لاحد
طعاما وكان اذا خاط لاحد ثوبا يقول له على شرط أن لا تعصى الله فيـه فيعاهده على
ذلك وكان كل من عصى الله وهو لابس ما يخيطه الشيخ يخنقه حتى يشرف على الموت
وينوى التوبة وبها أيضا قبر عنـد رجلى الشيخ أبى الحسن ابن بنت أبى سعد به الفقيه
أبو الثريا المقدم ذكره كان من السادة العلماء وكان يقول لو اشتغلت عن الله ساعة ماهنا لى
عيش ساعة من الدنيـا وكان كثير الورع وهو مالكى المذهب وكل من بهـذه المقبرة من
بنى اللهيب وغيرهم مالكية وكان اذا تكلم فى أحوال القوم يصـدع القلوب فكان عالمـا
ورعا زاهدا كثير المكاشفة يعرف الناس فلا يخفى عليه من يكون يعرف السـنة وكان
الناس يأتونه بالصدقة ليفرقها على مستحقها من الفقراء فكان يقول للفقراء لا يأخذ أحد
فوق كفايته وكفاية عائلته هذا اليوم فكل من أخذ أكثر من كفايته لايستطيع أن يرفعه
وان أخذ قوته رفعه وكان الوزراء يأتون اليـه ويدفعون له الاموال فيتصدق بها وبالمقبرة
قبور السادة بنى الرصاص فمنهم الفقيه الامام العالم أبو البركات عبدالمحسن بن كعب أوحد
الفقهاء المدرس بمدرسـة المالكية جد هذا البيت العظيم الشان الجليل القـدر قال محمد

ابن زهر المدنى قدمت من الغرب فأتيت ابن كعب بعشرين دينارا ومعى فتوى فكتب ثم أطرقت فقال لى لا تتعب فى اخراج الصرّة فأنا لا أبيع العلم بالدنيا الفانيـة أبدا وكان يحفظ المدونة وتفريع ابن الجلاب والمعونة والتلقين كما يحفظ الرجل الفاتحة وفيه قيـل حين مات

مات الذى حفظ العلوم جميعها ☼ جمعاء وانقـادت له السـادات
عرف المعارف والعلوم وما بدا ☼ قدما وقد خرقت له العـادات

وقبره فى المحراب عند دخولك من الباب الشرقى لتربة بنى اللهيب وفى تربة بنى اللهيب جمـاعة من الأئمة العلماء السادة القادة الأطهار نذكرهم رجلا رجلا لأنهم كلهم علمـاء فى مذاهبهم فبالمقبرة قبر الفقيه الامام أبى عبدالله محمد المدينى العطار المعروف بالقـاضى والى جانبه قبر الشيخ أبى الربيع سليمان وبها أيضا قبر الشيخ عبدالله البدنه وبها قبر الشيخ أبى عبدالله محمد بن حسن المالكى وبها أيضا قبر الشيخ أبى القاسم عبد الرحمن بن عبدالله صاحب العمود الذى فى الجهة الغربية من قبر البكاء توفى سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة والى جانبه تربة ابن الخزرجى وفى حومتهم الفقيـه شرف الدين المعروف بالكركى كان من الفقهاء الاجلاء أفتى ودرس وقبره شرقى الطريق المسـلوك بالقرب من قبر الشـيخ أبى البركات وفى الجهة الشرقيـة قبر الشـيخ الامام العالم أبى حفص عمر الذهبى وهو شرقى الشيخ أبى البركات على الطريق المسلوك كان من طلبة الطوسى وكان اماما عالمـا ذكره ابن خلكان فى الاعيان وكان متعصبا لمذهب الأشاعرة وكان كثير التبسم [1] حضر اليه يوما بعض اليهود وناظره فى خمسين مسألة فقطعه فلما رأى اليهودى أنه انقطع وذهبت حجته قال له انكم تزعمون ان الله أنزل على نبيكم وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم قال نعم فقال هـذه يدى غير مغلولة ثم أخرجها قال فأخرج الفقيه يده وضرب اليهودى وقال له يايهودى خذ عوضها قال كنت أصلب قال فحينئـذ يدك مغلولة فتبسم ومضى اليهودى فلما أصبح اليهودى وجد يده مغلولة وبحريه قبر عليه عمود رخام هو قبر اسماعيل ابن الفضل بن عبـد الله الانصارى والى جانبه قبر الفقيه الامام أبى العباس أحمد مات سـنة احدى وثمـانين وخمسمائة والى جانبـه قبر الفقيه أبى الفضل هبـة الله بن صالح عرف بالصناديق مات سنة خمسين وخمسمائة كان من العلماء المشهورين ذكره القرشى فى طبقة الفقهاء والى جانبه قبر الفقيه ابن ثعلب وهذه القبور لايعرف منها الآن قبر من قبر

---

(١) هذه الحكاية كذا بالاصل

وفى الجهة الشرقيـة حوش مقابل لحوش بنى الغطيط فيه قبر الفقيه الامام العالم العلامة أبى عبدالله محمد ابن الفقيه أبى الحسن عساكر شيخ أبى الجود معدود من الفقهاء والقرّاء والمتصدّرين ومعـه فى التربة قبر الفقيه أبى القاسم البزار معدود من أرباب الاسـباب وأما الجهة القبلية من تربة بنى اللهيب فبهـا تربة بنى الغطيط بهـا قبر الفقيه الامام أبى الحجـاج يوسف المصـلى بمسجد العدّاسين ذكره ابن عثمان فى تاريخه صحب الشيخ أبا الحسن الرفا وغيره مات سـنة خمس وتسعين وخمسمائة قال الرفا لمـا مات أبو الحجاج كانت زوجتى حاملا وكنت ماشعرت بموته فنمت تلك الليـلة فرأيت كأن الولد الذى فى بطن زوجتى يئن وكأنى أقول له مابك فقـال انى جزع على أبى الحجـاج يوسف فاستيقظت فسمعت البكاء عليه وفى هذه التربة قبر الفقيه عمادالدين يحيى بن عبدالكافى متأخر الوفاة كان نائب الامام بجـامع مصر يعرف بابن الشماع وكان مع كبر سـنه مؤديا للصلاة فى الجامع المذكور وبهذه التربة أيضا الاسعد بن الغطيط وذريته وعلى باب هذه التربة قبر عليه عمود مكتوب عليه الفقيه أبو حيدرة سـيدالكل عبدالله الواعظ الناسخ المعروف بابن عطوش مات سـنة خمس وخمسـين وستمائة وتحت رجليه مع الحـائط قبر الشيخ أبى الربيع الفيومى ومن وراء الحائط القبلى قبر الفقيه رسلان وقد ذكرنا الجهة البحرية التى تلى تربة البكاء

وأما الجهة الشرقية فبها تربة الخزرجى وهو الشيخ الامام العالم شرف الدين الخزرجى وبها قبر الفقيه محمد بن عبدالرحمن امام مسجد الهيتم وبهذه التربة قبر الفقيه الامام العالم عبدالعزيز بن محمد بن ابراهيم المـالكى كان فقيها ورعا كثير البكاء وكان مقيما بالمدرسـة المـالكية وكان يخرج ويقضى حاجتـه من السوق فسمع يوما قارئا يقرأ فوقف وبكى ولم يشتر حاجته وعاد الى المدينة فمات من الغد فى سنة ست وأربعين وستمائة عدّه القرشى فى طبقة الفقهاء والى جانب تربة الخزرجى تربة بنى مسكين وبينهما تربة التكرورى وبهذا الحوش قبر التكرورى كان رجلا صالحا ذكره ابن الجباس فى تاريخه وفى حوش بنى مسكين قبر الشـيخ أبى القاسم عبـدالرحمن ابن الشيخ أبى الفوارس المـالكى مات سـنة سبع وخمسمائة والى جانبـه قبر الفقيه أبى الفضل جعفر بن محمود المصرى مات سنة عشرين وخمسمائة والى جانبه قبر الفقيه الامام الاوحد فى الزهد والورع شرف الدين أبى المنصور بن الحسين بن مسكين مات سـنة خمس وعشرين وخمسمائة والى جانبـه قبر القاضى عز الدين بن الحسين بن الحارث بن مسكين واذا خرجت منها قاصدا الى

مقبرة الفقيه ابن عبـدالغنى تجد على يمينك عمودا مكتوب عليـه الفقيه الامام مجدالدين عبدالمحسن ابن الفقيه أبى عبدالله محمد بن يحيى ابن خال الشافعى المدرس بمدرسة الفاطمية كان من أجلاء العلماء وكان يقول للطلبـة قوموا بواطنكم بقوام ظواهركم وقال بعض الفقهاء كنت اخال القمر فى وجهه اذا جلس للتـدريس وكنت لا أراه الا ذا كرا والى جانبه من القبلة قبر الفقيه أبى الحسن على بن محمد بن عبدالغنى المعروف بابن أبى الطيب وكان بعضهم يشير الى أنه أبو الطيب خروف ولم يبلغنا هـذا فى تاريخ من تواريخ الزيارة مات سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة كان من أكابر الفقهاء وكان يتصدق بتجارته أربعين سنة فلما تزوج أخذ ماربحه ودخل على زوجته وهو يبكى فقالت له مايبكيك فقال كان من عادتى أن ماأتجر به أتصـدّق به والآن قد جئت به اليك فقالت له ومن أين كنت تقتات حين تتصـدق به قال كنت أتوكل فقـالت اخرج وتصدّق به وأنا أتوكل معك فذهب وتصدق به فناما فلما كان نصف الليـل واذا بالبـاب يطرق ففتح الباب وخرج فاذا رجل يقال له أبو صانع فقال له مااسمك فقال فلان فقال له خذ هذه الألف دينـار قال من عند من فقال ان هذا كان عندى لأبيك على سبيل الايداع الشرعى فقال لا آخذ منها شيئا فرجع الرجل فأتاه آت فى النوم وقال له ارجع بها اليه وقل له انها من عندالرحمن الذى توكلت عليـه أنت وزوجتك البـارحة والى جانبه قبر الفقيه أبى يعقوب يوسف الأصولى المـالكى مات سـنة ست وسبعين وخمسمائة كان مدرّسا بالمدرسة التى بزقاق القناديل وكان من العلماء الاخيار وكان فاضلا فى علم الاصول وكان يغتسل بالمـاء البارد فى البرد وقت صلاة الصبح وكان اذا افتتح الصلاة وقرأ كأنه فى الجهاد لكثرة الخشوع ودخل يوما الى الجـامع مع بعض الفقهاء ثم خرج ثم عاد فقال له الفقيه ماهـذا فقـال لاأدرى أى رجل قدمت ولا أى رجل أخرت فخرجت ثم عدت لأصيب السنة وقبره عنـد المصطبة العالية وبهذه المصطبة العـالية قبر الفقيه أبى الطاهر وأبى اسحاق ابراهيم المزنى العسقلانى مات سـنة ست وأربعين وخمسمائة ومعه على المصطبة قبر الفقيه أبى الثناء عبدالوارث بن عيسى بن موسى القرشى مات سنة احدى وتسعين وخمسمائة وكانت ابنته لاتنام من قراءة العلم ويجاوره تحت المصطبة قبر الفقيه أبى محمد عبدالله بن ابراهيم مات سنة تسع وتسعين وخمسمائة قال القرشى وعموده تحت المصطبة الى جانب أبى بكر ابن حسين القسطلانى والى جانبهم قبر الفقيه محمد بن أحمد بن على القسطلانى متأخر الوفاة مات سنة ثلاث عشرة وخمسمائة والى جانب أبى يعقوب الأصولى قبر الفقيه عبد الصمد

المالكى كان زاهدا ورعا عفيفا عما فى أيدى الناس قال بعض الفقهاء المالكية لم أر أكثر عبادة منه والى جانب أبى يعقوب أيضا قبر الفقيه الامام العالم أبى القاسم عبدالمنعم ويقال أبو البركات كان فقيها عالما صلى بجامع مصر ثم انصرف وهو يكرر فى قوله تعالى انما يؤمن بآياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لايستكبرون فسقط فى بيته ولم يتكلم فأتوه بالطبيب فقال الطبيب أجد قلب هذا قد انخلع ثم أغمى عليه فمات وصلى عليه وقت صلاة الظهر بالجامع وقبره خلف قبر أبى يعقوب الاصولى وبحومتهم عمود مكتوب عليه أبوالحسن على المقدسى وغربى المصطبة قبر الشيخ أبى القاسم عبدالرحمن بن عباس القرشى والى جانبه قبر الشيخ أبى الحسن القيسرانى والى جانب المصطبة قبر الشيخ أبى بكر عتيق بن حسن القسطلانى توفى سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وأشار ابن الجباس الى انه القسطلانى الكبير والى جانبه قبر الفقيه أبى الحجاج يوسف المصلى بمسجد الهيتم قال القرشى وقبره الى جانب قبر عتيق القسطلانى الكبير حكى عنه ان نصرانيا تستر وصلى خلفه فلما سلم الفقيه قال انى أجد فى المسجد رائحة كريهة ثم التفت الى النصرانى وأشار اليه بعينه ان اخرج والا أعلمت الناس بك فصاح النصرانى وأسلم لوقته وبالحومة قبور جماعة من العلماء ثم تأتى الى تربة الشيخ أبى الربيع المالقى تجد قبل وصولك اليه عمودا مكتوبا عليه الشيخ أبو البقا صالح الفارسى وعند بابها حوش به جماعة من الشهداء منهم ابراهيم الشهيد ومنهم أبو القاسم الشهيد وهذا الحوش على جانب الطريق المسلوك ويليه من الجهة القبلية أولاد الدورى وهم على جانب الطريق المسلوك وبالحومة قبر الفقيه الخطيب أبى العباس احمد بن عبدالظاهر القرشى وبحريه قبر الفقيه أبى بكر بن سليمان الطرطوشى رضى الله عنه

ذكر التربة المعروفه بالشيخ أبى الربيع المالقى المالكى بها جماعة من العلماء منهم الشيخ الامام العالم أبو القاسم الفهرى وجلال الدين الفهرى وهما فى الحوش على يسار الداخل الى التربة تحت حائط سند بن الافضل أمير الجيوش وهى معروفة الآن بتربة أولاد ابن عرب وفيها جماعة من أولاد ابن سالم وبتربة أبى الربيع جماعة من أولاد الجليس وبها قبر مكتوب عليه أبو الفضائل جعفر المعروف بابن الرفعة وبالتربة أيضا قبر الفقيه عبدالواحد بن بركات بن نصرالله القرشى المفتى كان من أكابر الفقهاء وأجلاء العلماء قال لابنه يابنى اذا أنا مت فلا تخبر الناس بى فانى أستحيي من كثرة ذنوبى فقال له ياأبت ماعهدت الناس يقولون فيك الا خيرا فلما مات لم يخبر ولده أحدا من الناس فجاءه الناس

يهرعون من غير أن يعلمهم أحد وقالوا ان هاتفا هتف بالناس ألا فاحضروا وصلوا على ولىّ من أولياء الله فصلوا عليه ودفنوه قال القرشى وقبره بالتربة التى دفن بها أبو الربيع قلت وهو تحت الحائط القبلى والله أعلم والى جانبه من القبلة قبر الشيخ الامام المعروف بعينان القرشى صهر الشيخ أبى الربيع المالقى كان من العلماء الاتقياء يحيي الليل كله وقال له الشيخ أبو الربيع طلبتك من الله فاطلب من الله ماشئت وقال الشيخ أبو الربيع له اذهب الى الجبل المقطم فانك ترى رجلا عليه آثار القلق فأعطه هذه الجبة وقل له ان أبا الربيع يسلم عليك قال فجئت اليه فلما رآنى قال أين الجبة التى جئت بها قلت هاهى ياسيدى ودفعتها له فلبسها وقال سلم على الشيخ فقلت نعم ثم جئت الى الشيخ فقال لقيته قلت نعم فقال ابشر فلن يقع بصرك على معصية أبدا ذلك الغوث فى الأرض وبهذه التربة قبر الشيخ الامام أبى زكريا يحيي بن على بن عبد الغنى امام مسجد القاسم والمتصدر بجامع مصر مات سنة سبع وثمانين وخمسمائة قال القرشى والى جانبه قبر عبدالكريم كان رجلا صالحا كثير الخشوع فى الصلاة وكان يقول أعجب ممن يقف بين يدى الله بغير خشوع وحكى أن بعض الرافضة هزأ به فأصابه الجذام فلم يزل به حتى أتى اليه وقال له انى هزأت بك وأنت تحدث فى فضائل أبى بكر الصديق رضى الله عنه فنزل بى ماترى فقال له يابنى ان الله لايشفيك الا بمحبة أبى بكر فتب الى الله تعالى فتاب فدعا له فعوفى وجاء سارق يسرق بردته وهو فى المسجد فخرج فلم يجد الباب فتركها فى البيت وخرج فوجد الباب مفتوحا ففعل ذلك مرارا وهو يجد الباب على تلك الحالة فقال له الشيخ مابك فأخبره الخبر فقال دعها وانصرف فان لصاحبها سنة يقوم فيها الليل وحكى عنه انه مرّ على خط بئر الحمراء فرأى امرأة تصيح فقال لها مابك فقالت له ان ولدى سقط فى هذا البئر قال فوضع الشيخ يده على البئر فرأى الماء يفور حتى رفع الغلام سالما فقال لأمه خذيه واذهبي ونختم التربة بمناقب الشيخ أبى الربيع وهو أعلاهم قدرا وأرفعهم ذكرا قدوة العارفين ومربى السالكين أبو الربيع سليمان بن عمر الكنانى المايرقى المالقى المالكى المذهب وقد أفرد له الشيخ أبو العباس أحمد بن القسطلانى جزأ فى مناقبه نذكر منه بعض محاسنه فى هذا الكتاب قال المؤلف عفا الله عنه شاهدت فى مناقب سيدى أبى الربيع رضى الله عنه مما حكاه محمد بن على بن موسى الانصارى المعروف بالسوسى قال سمعت الفقيه أباالعباس أحمد بن القسطلانى سنة عشر وستمائة يقول سمعت أباالعباس أحمد بن محمد المعروف بابن العريف قال المؤلف وهذا أحد مشايخ الشيخ

أبى الربيع وأكبرهم وله من المشايخ أيضا أبو عبد الله محمد المعروف بابن كبش وله من
المشايخ أيضا الشيخ الجليل المقدار المعروف بأبى الحكم وروى أيضا عن أبى النجا سالم
وعن القرطبي وشيخه ابن العريف تلميذ عبد الله بن سكره وروى عنه القرشى
والقسطلانى وجماعة من العلماء قال ابن العريف أصبحت يوما مهموما فقلت للشيخ
أبى القاسم بن روبيل حدثنى حكاية عسى الله أن يفرج مابى قال نعم وصف لى رجل
من بعض السواح يعرف بأبى الحبال فقصدته فوجدته على جانب البحر فسلمت عليه
ثم جلست فلم يتكلم ولم أكلمه حتى كان وقت الصلاة فأقبل نفر من بعض الأودية
متفرّقين فاجتمعوا اليه وتقدّمهم واحد يصلى بهم ثم افترقوا ولم يتكلم أحد منهم وجلس
الشيخ مكانه وجلست عنده حتى اذا كان وقت الصلاة أقبلوا وصلوا ثم انصرفوا ثم جاء
وقت العصر فاجتمعوا وصلوا ثم جلسوا يتذاكرون كرامات الأولياء الى وقت الاصفرار
ثم صلوا المغرب ثم تفرقوا فجلست عندهم ثلاثة أيام وهم على ذلك ثم وقع فى نفسى أن
أسأله عن مسألة أستفيدها فتقدّمت اليه وقلت له أيها الشيخ مسألة أسألك عنها فقال
قل فنظر الجماعة المذكورون الىّ كالمنكرين ففزعت وقلت أيها الشيخ متى يعلم المريد أنه
مريد قال فأعرض عنى ولم يجبنى فخفت أن أكون اعترضته فقمت عنه فلما كان اليوم
الثانى قلت لابدّ أن أسأله فتقدّمت اليه فقلت أيها الشيخ متى يعلم المريد أنه مريد
فأعرض عنى كالأوّل فقمت وعدت فى اليوم الثالث وسألته عن مسألتى بعينها فانجمع
وقال لاتقل هكذا أظنك تريد أن تسألنى عن أوّل قدم يضعه المريد فى الارادة قلت نعم
فقال لى اذا اجتمع فيه أربع خصال أحدها أن تطوى له الارض وتكون له كقدم
واحد وأن يمشى على الماء وأن يأكل من الكون ماأراد وأن لاتردّ له دعوة فذلك أوّل
قدمه فى الارادة ومتى علم المريد عندنا أنه مريد سقط من حدّ الارادة قال الشيخ
أبو العباس بن العريف فصحت صيحة كادت تذهب روحى معها وتعجبت من علوم
هذا الشيخ سمعت الشيخ أبا العباس القسطلانى يقول سمعت الشيخ أبا الربيع يقول كنت
فى المدّة التى كنت فيها عند الشيخ أبى العباس بن العريف جالسا تحت أحكامه سنين
فى المسجد لاأخرج لغيره الا من الجمعة الى الجمعة وكنت ألقط ورق الكرنب وغيره من
الحضرة فأتقوت به وكنت لاأبتغى بذلك بدلا سمعت الشيخ أبا العباس بن القسطلانى
يقول كان الشيخ أبو العباس مؤدبا وأبو الحكم عالما سمعت الشيخ أباالعباس بن القسطلانى يقول
سمعت الشيخ أبا الربيع يقول كان ابن الكبش رضى الله عنه يجتمع بالخضر عليه السلام

فى غالب الاوقات وكان له صاحب من أهل الخير وكان له معروف كثير فقال له يوما يا أخى مالى نصيب منك قال فيماذا قال أن تجمع بينى وبين السيد الخضر وتسأله أن يظهرلى حتى أراه فقال أنا أقول له فلما اجتمع بالسيد الخضر عليه السلام قال له فلان قصد زيارتك فقال صاحبك يريد أن يرانى فقال سبحان الله هكذا قال لى فقال له قل لصاحبك إنى يوم الجمعة أقصد زيارته فبادر الرجل الى مطمورة بر وفرق منها الى وقت الجمعة شكرا لله تعالى لاجل قدوم الخضر عليه السلام ثم أغلق الباب وتوضأ وجلس يذكر الله تعالى وينتظر قدوم الخضر عليه السلام واذا برجل يدق الباب فقال للجارية انظرى من بالباب فخرجت فوجدت رجلا عليه أطمار فقال لها قولى لسيدك رجل يريد الاجتماع بك فأخبرته أن عليه أطمارا رثة فقال مسكين يريد أن يطلب من القمح فقولى له يأتى بعد الصلاة فلما كان بعد الصلاة اجتمع بابن الكبش وقال جلست اليوم فى انتظار السيد الخضر فما اجتمعت عليه فقال ياقليل التوفيق هو الرجل الذى خرجت له الجارية وقالت له ارجع ثم قال له تريد أن ترى الخضر وعلى بابك الحجاب فقال كل جارية لى حرة لوجه الله تعالى وصار اذا دق أحد الباب خرج اليه بنفسه وقال الشيخ أبو عبدالله القرشى سمعت الشيخ أبا الربيع يقول وقد سئل عن السماع فقال هو حاد يحد وبكل أحد الى موطنه وقال أحمد بن القسطلانى سمعت أبا الربيع يقول سمعت أبا العباس يقول انما علم أهل هذه الطائفة من ثمرات أعمالهم لا من مطالعة الكتب لان العلم اذا كان ثمرة العمل دخل مع صاحبه القبر وقال أحمد بن القسطلانى سمعت الشيخ أبا الربيع يقول سمعت بامرأة من الصالحات فى بعض القرى قد اشتهر أمرها وكان من عادتنا أن لانجتمع على امرأة فدعت الحاجة الى زيارتها للاطلاع على كرامتها وكانت تدعى بفضه فقصدناها حتى نزلنا القرية التى هى بها فذكر لنا ان عندها شاة تحلب لبنا وعسلا فاشترينا قدحا جديدا ومضينا اليها وسلمنا عليها ثم قلنا لها نريد أن نرى هذه البركة التى عندك فأخذت الشاة وحلبتها فى القدح فشربنا لبنا وعسلا فلما رأينا ذلك سألناها عن قصة الشاة فقالت نعم كانت لنا شويهة ونحن قوم فقراء ولم يكن لنا شئ فحضر العيد فقال لى زوجى وكان رجلا صالحا تذبحى هذه الشاة فقلت لاتفعل فانه قد رخص لنا فى الترك والله يعلم حاجتنا اليها فاتفق انه استضاف بنا فى ذلك اليوم ضيف ولم يكن عندنا قرى فقلت له هذا ضيف وقد أمرنا باكرامه فخذ تلك الشاة فاذبحها قال نخاف أن تبكى عليها الاولاد فقلت له اخرجها من البيت الى ظاهر الجدار فاذبحها فأخذها وذبحها فلما أراق

دمها فقفزت شاة على الجدار ونزلت الى البيت فخشيت أن تكون قد انفلتت منه فخرجت لانظره واذا هو يسلخها فقلت يارجل انى رأيت عجبا وذكرت له القصة فقال لعل الله أن يكون قد أبدلنا خيرا منها فكانت تلك تحلب لبنا وهذه تحلب لبنا وعسلا ببركة اكرامنا للضيف ثم قالت ياأولادى ان شويهتنا هذه ترعى فى قلوب المريدين فاذا طابت قلوبهم طاب لبنها فطيبوا قلوبكم وروى أحمد بن القسطلانى قال سمعت الشيخ أبا الربيع يقول قد كنت فقدت من بعض أحوالى شيئا فاشتغل سرى بذلك فرأيت ذات ليلة هدهدا قد نزل وجلس قدامى وتكلم بكلام لم أفهمه ثم طار وجلس على كتفى الايمن فوضع فمه فى فمى وجعل يزقنى فانتفخت ثم سمعت خشخشة فى صدرى فحسست بذلك وعلمت أنه أمر يراد منى ثم ظهر لى شخصان فتقدم أحدهما وشق صدرى واخرج قلبي ووضعه فى طست وسمعت أحدهما يقول للآخر احفظ شجرة العلم ثم وضعه فى الجانب الايمن ثم التحم الشق فلم أر من ذلك الوقت شيئا خارجا عنى وأخذت عن نفسى فسمعت نداء ياسليمان سل فقلت اسأل رضاك اسأل رضاك فسمعت قد رضيت قد رضيت فمن ذلك اليوم فتح علىّ فى فهم القرآن برؤية القلب فأنا اليوم أرى بقلبي وأسمع القرآن يتلى علىّ من الجانب الايمن ولو استوعبنا مناقبه لضاق الوقت علينا رضى الله عنه وبالتربة قبر الفقيه أبى القاسم هبة الله بن على البوصيرى جمع بين العلم والحديث وهو من طبقة جليلة طبقة أبى عبدالله بن حامد وعدّه فيها القرشى وكان يقول صبرك على الفاقة جهاد ومن ترك معصية فتح الله له سبعين بابا من الطاعة وقال ماصحبت عالما قط الا وقال لى اياك ومعاشرة الأحداث وقال القرشى وقبره وراء قبر أبى الربيع قلت وهو لايعرف الآن وفى طبقته الفقيه المعروف بمجلى وابنه وتربتهم لاتعرف الآن وأما ماحولها من العلماء والاولياء فمن وراء حائطها القبلى حوش الفقهاء بنى رشيق وفى الجهة الشرقية عند باب التربة قبر الفقيه أبى اسحاق ابراهيم المعروف بالدوكالى والد أبى موسى عيسى الدوكالى قال القرشى وقبره ظاهر بتربة أبى الربيع وهو تحت حائط سند بن الافضل أمير الجيوش ذكره ابن عطايا قال وكان من الائمة المشهورين وحكى عنه ولده انه كان يحيي الليل وعاش ولده مائة سنة وخمس عشرة سنة ومات والده ابراهيم قبل الخمسمائة وقبره ظاهر يزار معروف باق الى الآن والى جانب قبره قبر الفقيه الامام محمد بن محمد المالكى البهنسى نزل على الشيخ أبى موسى بخط مسجد عفان فمات ولم يشعر به الشيخ وهو فى المحراب وبالحومة جماعة من البهانسة ومن الاهناسيين

ذكر الحوش المعروف ببنى رشيق به جماعة من العلماء منهم الفقيه الامام المعروف بابن كهمس مات سنة خمس وثمانين وخمسمائة وهو معهم فى تربتهم وبها قبر الشيخ عتيق بن حسن بن عتيق الربعى مات سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة كان أوحد أهل عصره فى الدين والعلم ويكفى أن هذا البيت أعنى بنى رشيق نشأ منهم سادات وعلماء وأكابر الفقهاء كان ابن رشيق من أكابر العلماء فى زمنه وكتب رجل فتوى وقال من أسأل فى فتواى هذه فنام فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أتسأل الناس وفيهم ابن رشيق وكان يقول ماعرفت غير العلم قط وكان يقول زينوا العلم بالدين وزينوا الدين بالعمل وممن زين دينه بالفقه الحسن بن رشيق وقبره بهذه التربة كان من أكابرالعلماء وأجلاء الفقهاء مات سنة اثنتين وثمانين وستمائة وبالتربة قبر الفقيه عزالدين أبى البركات عبدالمجيد بن رشيق مات سنة اثنتين وثلاثين وستمائة وبهذه التربة قبر الشيخ نجم الدين أبى المعالى محمد بن رشيق مات سنة ثمان وخمسين وستمائة وبها أيضا قبر الفقيه أبى المنصور بن مظفر بن حسن بن رشيق وبها أيضا قبر الفقيه الامام علم الدين ابن رشيق فهؤلاء بتربة بنى رشيق وهى تربة متسعة عليها جلالة ونور وبينها وبين تربة أبى الربيع الحائط القبلى وأما مايلى تربة أبى الربيع من الجهة الغربية التى تلى قراقوش فبها مقبرة بنى سمعون وهم جماعة منهم وجيه الدين أبو العباس أحمد المعروف بابن سمعون هكذا مكتوب على قبره وعلى قبر آخر الشيخ زين الدين بن سمعون وبها عمود مكتوب عليه القاضى الحلوانى بن سمعون وبها قبر الفقيه أبى الحسن على المقرى وبالحومة جماعة من العلماء وقد اشترطنا فى كتابنا أن نذكر الجهة الثانية الوسطى من باب القرافة الى أبى الربيع لاجل شهرته بالحومة وقد ذكرنا من هذه الشقة شقتين وبقيت الشقة اليسرى وهى من أبى الحسن الطويل الى المجد الاخميمى ثم نذكر مابين أبى الربيع وأبى الحسن الطويل فمن وراء أبى الربيع تربة التميميين المقابلة لتربة ابن عبد المعطى وهى معروفة مشهورة بها قبر مكتوب عليه نفيسة التميمية وبها قبر الشيخ يحيى التميمى من كبار العلماء قال عبدالله بن يحيى كان يتصدق فى السرّ ولا يشعر من يكون الى جانبه فكنت أقول له ياأبت لم لاتتصدق فى الجهر فيقول أخاف من الرياء وقال المفضل رأيت فى النوم أبى فقال يابنى غرّتك الدنيا وصحبت أهلها لولا دعوات دعوتها لك لهلكت ومات سنة تسع وتسعين وخمسمائة وفى هذه التربة قبر الفقيه المفضل أبى القاسم عبد الله بن يحيى التميمى كان فقيها شافعيا حسن الخط وكان كثير صلة الرحم وقيل له لم تطلب المناصب

العالية فى الدنيا فأنشد يقول

لولا شماتة أعدائى وذى حسبي * أواغتنام صـديق كان يرجونى
لـما طلبت من الدنيا مناصبها * ولا بذلت لهم عرضى ولا دينى

وقال عند موته الهى رغبت الصالحين فى الآخرة ورغبتنا فى الدنيا الهى لاجاه للطرود الا جاهك ومعه فى التربة قبر ولده رشـيدالدين وهم بيت علم وخير وقد ذكرنا تربة ابن عبـدالمعطى قال القرشى ويجاور تربة التميمية تربة الفقيه أبى القاسم عبـد الكريم ابن الشيخ الفاضل سديد الدين أبى محمد عبدالله بن مسلم الانصارى المعروف بابن بنت أبى سعد وقد سلف ذكره وقد ذكر القرشى بالحومة تربة الشيخ أبى المنصور وأشارالى أنها بالقرب من تربة بنى نصرالى جانب ابن عرفة وعدّه فى طبقة الفقهاء كان من كبار الاخيار وصحب الحـافظ السلفى وكان ولده صفىّ الدين يحدث عنه بمناقب كثيرة يضيق الوقت عن وصفها وكان وزير الملك الكامل وكان كثير البكاء عند ذكر الله عز وجل وفى طبقته الفقيــه أبو عبـدالله بن عصرون كان من كبار العلماء لايعرف له قبر بالحومة ثم تأتى الى تربة أبى الحسن الطويل بهـا قبر الشيخ أبى الحسن الطويل كان من أجل العلماء كثير الامامة بجامع مصر قيل ان من قرأ عنده قل هو الله أحد مائة مرة وأهدى ثوابها له وفعل ذلك على نيـة الحج يسره الله له فى سنته ومعه فى التربة قبر الشيخ الامام العالم بدرالدين حســن أخى الشيخ أبى العباس الحرار ذكره صفىّ الدين بن أبى المنصور فى رسالته وفى حومتهم قبر الرجل الصالح المعروف بالدوكالى والى جانب هـذه التربة من جهـة القبلة مقبرة أولاد الشـيخ أبى الحجاج الاقصرى وهم جماعة من أهل الخير والعـلم ومن غربيهم قبر الشـيخ يعقوب الحجـاجى ثم تمشى مبحرا الى قبر الشيخ نجم الدين بن الرفعة كان من أجلاء العلماء وأكابر الفقهاء له الكتب المصـنفات جمع بين العـلم والعمل ومكتوب على قبره بيت مفرد.وهو

يا قاهرا بالمنـايا كل جبـار * بنور وجهك أعتقنى من النار

وبالتربة جماعة من العلماء ويليها من الجهة البحرية تربة بها قبر الشيخ العالم عمادالدين عبـدالمجيد بن الخطيب تقىّ الدين عبدالكريم كان من أكابر الفقهاء وأجلاء العلماء مات رضى الله عنه سنة خمس وستين وستمائة ذكره القرشى فى طبقة الفقهاء وقال هو فى التربة التى الى جانب تربة بنى نصر وهـذه الثـلاث ترب الى جانب بعضها حكى أن بعض الصالحين دخل الى هذه التربة وهو يقرأ ألا ان أولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون

فسمع قائلا يقول الخير فى الناس كثير والشرّ فيهم أكثر وكان كثير الزهد قال مررت على بقال فذقت من بقله عودا فتذكرت ذلك بعد عام فجئت وأعطيته درهما وقلت له حاللنى فقال من أى شئ فقلت من عود بقل أخذته من هاهنا فقال يابنى ان البقل الذى تراه صدقة وأنا أزرعه للفقراء فخذ درهمك واذهب فقلت لا آخذه فقال وأنا لا آخذه فتصدّقنا به والى جانبهم تربة الفقهاء بنى نصر وهى أشهر من هذه التربة بها الشيخ الامام العالم الأوحد طاهر بن هلال الانصارىّ جدّ بنى نصر كان بعض مشايخ الزيارة يقول انه بالقرافة الكبرى والاصح أنه بهذه التربة قال القرشى فى تاريخه وقبره بتربتهم ويعرف عند المصريين بالفقيه نصر وبالتربة جماعة من ذريته ويلى هذه التربة من جهة الشرق حوش كبير مستجد البناء به الشيخ الامام عبد الغفار بن نوح ومعه فى الحوش الشريف عبدالعزيز المنوفى ثم تأتى الى تربة بنى السكرى تجد قبل وصولك اليها حوشا قصير البناء والمحاريب عالية به الفقهاء أولاد ابن رجاء الله منهم الشيخ الامام العالم العلامة جلال الدين همام الشافعى امام جامع الصالح مات رابع عشر ربيع الاول سنة ثلاث وستمائة أفتى فى زمنه وأمّ بالجامع المذكور وسمع الحديث وله المصنفات وكان من العلماء الأجلاء المشهورين بالدين والعلم والصلاح والى جانبه قبر ولده الفقيه الامام العالم الورع الزاهد العدل المحدّث نور الدين على الشافعى امام الجامع المذكور بعد أبيه كان كثير التودّد للاخوان والمشى لطاعة الله مات سنة تسع وسبعين وستمائة ذكره القرشى فى طبقة الفقهاء قال المؤلف وهذا الحوش قبلى تربة بنى السكرى بينهما قدر ثلاثين خطوة

ذكر التربة المعروفة ببنى السكرى ومن بها من الفقهاء والعلماء ومن حولها من الصالحين والاولياء فبهذه التربة قبر الفقيه الامام عماد الدين أبى القاسم عبدالرحمن ابن الشيخ عفيف الدين أبى محمد عبدالغنى بن على الشافعى المعروف بابن السكرى وقد سلف ذكره ومناقبه مع القضاة ومعه فى التربة الشيخ شرف الدين محمد ولده مات سنة تسع وثلاثين وستمائة كان من الفقهاء الأعيان جميل الوجه حسن الصحبة والمناظرة فى مذهب الامام الشافعى قال بعض الفقهاء ذاكرته فيما يزيد على عشرين علما فرأيته كأنه حسام وقال لى يوما جالس العلماء بالادب وجالس الزهاد بالصبر واصحب المتقين بالورع وقد دعا له القرشى فى يوم عشرين دعوة وآخر مادعا له انه قال له اللهم اجعل ذريتك علماء بررة واجعل على وجوههم نور العلم وقال أبو الحسن المحدّث حدّثنى محمد بن عبدالرحمن قال تسمع حديث الرجل الذى جاء الى عمر و زوجته فأنشدت المرأة تقول

الهى خليلى عن فراشى مسجده * نهاره وليله لا يرقده

فلما وصل الى آخر الحديث بكى حتى رأيناه قد بل لحيته ثم قال ليت شعرى بمن يلحق القوم وكان رضى الله عنه من الفقهاء الأخيار وبالتربة الفقيه الامام نجم الدين عبد العظيم ابن محمد مات سنة أربعين وستمائة وكان من الأخيار له صدقات ومعروف وصلة وبهذه التربة الفقيه الامام فخر الدين الخطيب معدود من الخطباء ومن وراء حائطها القبلى قبر الفقيه أبى العباس أحمد المعروف بالاهناسى المتعبد بمنازل العز والعاقد بمصر ولا عاقد بها يومئذ غيره وكان من أكابر الفقهاء صحب ابن السكرى وكان يحبه وانتفع عليه جماعة من الفقهاء الاعيان وكان سريع الدمعة يحفظ الفقه والعربية قال يوما لعماد الدين ابن السكرى انى أودّ لو أراك ولقد أغض ناظرى عنك اذا أبصرتك فأنا كما قيل

انى لأحسد ناظرىّ عليكا * حتى أغض اذا نظرت اليكا
وأراك تخطر فى شمائلك التى * هى قتلتى فأغار منك عليكا

والى جانبه قبر الفقيه ابن ريان المشهور بالعلم والفقه كثير العلوم قرأ عليه أعيان الناس وكان يكتب فى فتواه الله المنان كتبه ابن ريان وقال بعض الفقهاء سألته عن ذلك فقال كنت بعد حلمى كثير النسيان فدخلت الى حلقة بعض الفقهاء فجعلونى فى طرف الحلقة لنسيانى وعدم فهمى فحصل لى من ذلك همّ عظيم وقلت اللهم لاتحرمنى العلم فاستجاب منى مات رضى الله عنه وولده ولهما قبران ظاهران يعلوهما البناء وبالحومة قبر الفقيه أبى الطاهر محمد بن طاهر العقيلى قبره تحت حائط تربة بنى السكرى مات سنة ثلاث وعشرين وستمائة كان من الاخيار قيل انه كان يتكلم فى الاصلين قيل له لم لاتفتى فقال أخاف أن أضل فأدخل النار والى جانبه قبر الفقيه أبى عبد الله محمد بن الفضل العقيلى مات سنة تسع وعشرين وستمائة وأقام ثلاثين سنة لاتفوته صلاة الفجر فى جامع مصر وقال المؤلف وهذان القبران تحت حائط بنى السكرى وتحت حائط بنى السكرى قبر الشيخ عثمان الكحال وفى الجهة الشرقية قبر الشيخ الامام أبى اسحاق ابراهيم المعروف بالقرافى الخطيب صاحب الكلام البديع فى الخطب وكان جهورى الصوت وفاق على أهل عصره بما ألفه من الخطب وقيل ان الجان كانت تحضر خطبته قال محمد بن محمد القرشى خرجت من قليوب فى السحر أريد مصر فاذا أنا بقوم يصلون فى الطريق فسمعت قراءة حسنة فقلت أصلى معهم فلما فرغوا من صلاتهم تحدّثوا معى فرأيتهم كالريح فشعرت انهم من أهل الخطوة فقلت لهم هل لكم أن أنطلق بكم الى منزلى فقالوا لاسبيل الى ذلك

فقلت من انتم فقالوا نحن من الجان المؤمنين نأتى فى كل جمعة فنصلى بجامع مصر لاجل سماع خطبة أبى اسحاق القرافى وقبره شرقى تربة بنى السكرى وحوله جماعة من المؤذنين ومن غربيه قبر الفقيه الامام عبدالحميد المعروف بذى البلاغتين مؤلف الخطب كان يعرف برأس ديوان الانشا قال القرشى وهو فى التربة المقبية الباب وهى لاتعرف الآن وعند باب هذه التربة قبر الفقيه الامام العالم المحدث عبدالجليل الطحاوى مات سنة تسع وأربعين وستمائة وقبره على باب التربة وقريب منه فى المحراب قبر الشيخ الامام العالم أبى العباس أحمد البونى صاحب اللمعة النورانية وبالقرب منهم قبر الفقيه عبدالله بن يوسف بن على بن عبدالرحمن كان من أكابر المحدثين صحب الطوسى مكتوب على قبره هذا قبر من جمع الله له بين العلم والعمل وكفاه الخطأ والخطل فقدم على الله قدوم من وحده بعد أن سلك طريق من عبده واقتفى سبيل من مجده تربى على التقوى والدين من الصغر الى غايه وزهد الى ان صار من الورع فى نهايه مات وهو يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وعند باب هذه التربة جماعة من ذرية الشيخ أبى بكر القمنى ثم تمشى مبحرا قاصدا الى أبى بكر الخزرجى فتجد فى الجهة الغربية منه حوش الفقهاء البهانسة وحوش الفقهاء أولاد ابن أبى الرداد وهو فيما بين الترمنتى والورادى وبه عمود مكتوب عليه الشيخ اسماعيل بن يحيى بن محمد بن أبى الرداد ومعه فى التربة قبر الشيخ أمين الدين جبريل أوحد الفقهاء وأجل العلماء والى جانبه قبر الشيخ أبى اسحاق ابراهيم الحلبى ومعه الشيخ الصالح محمد بن محمد بن أحمد البكرى والشيخ جمال الدين البهنسى وعند باب الحوش السيدة ست العبيد بنت الخطيب تاج الدين البهنسى وعند باب الحوش قبر القاضى شرف الدين شعيب وابنته شرفيه ومعهم القاضى الامام العالم شمس الدين أبى النجا بن رشيد الدين البهنسى الشاذلى صاحب كتاب السراج الوهاج فى الجمع مابين المحرر والمنهاج على مذهب الامام الشافعى ومعه فى الحومة الفقيه اسماعيل معدود فى طبقة أرباب الاسباب والفقيه بهاء الدين بن تقى الدين البهنسى والشيخ الامام نجم الدين بن عثمان المؤذن وبالحومة جماعة من أصحاب الشيخ أبى بكر الخزرجى ثم تأتى الى التربة المعروفة بالشيخ أبى بكر الخزرجى بها جماعة من العلماء والفقهاء فأجل من بها الشيخ الامام العالم أبو بكر محمد المعروف بالخزرجى كان أوحد أهل عصره فى الفقه على مذهب الامام مالك ابن أنس وكان عارفا باللغة وكان يأكل من عمل يده ورعا وزهدا منه وكان مقيما بمدرسة ابن عياش بالساحل وموضع مصلاه معروف وكان كثير القيام فى الليل وقال

بعض الفقهاء جئت الى الشيخ أبى بكر الخزرجى بخمسة دنانير فلما رآها ارتعد وقال أو ماأخبرتك أن عندى قوت يوم ثم تحمل الىّ متاعك ثم أعرض عنى وأغلق الباب وكان الناس يتحايلون عليه أن يقبل منهم شيئا فلا يقدرون على أن يقبل منهم شيئا وقال الشيخ ابن شاس قال لى يوما انى أمرّ بسويقتكم هذه فيدعولى رجل ويقول هذا الزاهد هذا العابد وأنا لاأحب ذلك فقلت له كلما قال لك ذلك اطلب منه شيئا فاذا أقصر عن ذلك فاردد عليه الذى أخذته فقال نعم وفعل مع الرجل ذلك وصار الرجل يدفع له ماوجد معه مدة ثم قصر وترك الدعاء له فناوله ما كان أخذه منه ولم ينقص منه درهم واحد وترك كلامه له بعد ذلك وجاءه وزير الفايز ومعه دنانير فرمى بها فى وجهه وغلق الباب دونه ثم أتاه مرّة أخرى فوجده قد انتقل من البيت لأجله وجاءه رجل من العراق وضرب عليه الباب فقال له صالحنى ياسيدى فقال له ولم ذلك فقال أنا رجل من أهل العراق رأيت رسول‌الله صلى الله عليه وسلم فقال لى صالح أبا بكر الخزرجى يغفر لك فبكى وقال له بالله شرفنا الليلة فى منزلنا وكان يوم وفاته يوما مشهودا ومعه فى التربة قبر الشيخ أحمد بن محمد بن ابراهيم القناوى والشيخ أبى‌العباس أحمد الشاذلى وبحوشه جماعة وعند باب تربته البحرى قبر الشيخ الامام العالم رشيدالدين أبى الخير سعيد بن يحيي ابن جعفر بن يحيي المعروف بالترمنتى كان من أكابر العلماء ولى العقود بمصر مات سنة سبع وستين وستمائة والى جانبه قبر الفقيه الامام ظهير الدين بن جعفر الترمنتى كان من العلماء وكان قد آلى على نفسه ألا يفتى فتوى ولا يشهد شهادة فمات على ذلك سنة اثنتين وثمانين وستمائة وعندباب التربة قبر الفقيه الامام العالم شرف الدين أبى عبدالله محمد ابن الفقيه جمال الدين أبى‌عبدالله محمد بن أبى الفضائل الربعى الصقلى المحدّث بمصر كان جدّه محتسبا بمصر ذكره القرشى فى طبقة الفقهاء وقبره الآن لايعرف وعند الباب الشرقى رخامة مكتوب عليها الشيخ أحمد العجان المقيم بالجامع العتيق والفقيه نفيس الدين ابن الشيخ رشيدالدين المحدّث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بحرى هذه التربة بخطوات يسيرة قبر الشيخ الامام العالم أبى العباس أحمد ابن الشيخ الامام العالم أبى العباس أحمد الموشى ذكره الشيخ صفىّ الدين بن أبى المنصور فى رسالته وهذا القبر الآن فى حوش قبلى المجد الاخميمى وبحرى الخزرجى وبينه خطوات يسيرة الى حوش البكرية ويعرف قديما بتربة أولاد عين الدولة ذكر القرشى فى تاريخه أن به قبر الفقيه الامام العالم أبى القاسم المعروف بابن بنت أبى سعيد الانصارى قال وقبره غربى تربة

ابن عين الدولة وهو لايعرف وكانت له دعوة مجابة قال رضى الله عنه العالم من لايتعلق بأسباب الدنيا والورع الذى لايرغب الا فى الآخرة وكان يقول حدّثنى بعض الاشياخ انه كان راكبا فى البحر الملح فمروا بامرأة سوداء فى بعض الجزائر لاتحسن الصلاة بل تقوم تتكلم بكلام الآدميين وتركع وتسجد فقال لها أهل السفينة ليس الصلاة هكذا فقالت علمونى فعلموها الفاتحة والركوع والسجود وذهبت السفينة فجاءت الجارية تجرى على وجه الماء وهى تقول علمونى فقد نسيت فقالوا لها ارجعى فافعلى ما كنت تصنعينه وقال أبو بكر بن عتبة كنا فى السحر بجامع مصر فاذا رجل قد دخل فسمعت رجلا يقول لرجل يايحيى أين كنت نصف الليل قال كنت فى الحرم قال فأين كنت أول الليل فقال بالمدينة قال فما الذى جاء بك قال جئت لزيارة ابن القسطلانى قال وأين هو قال هاهو قد دخل من باب الجامع فمرّ بنا وسلمنا عليه وقال بعض الصالحين كنت أرى عند قبر ابن القسطلانى الابدال وبالتربة أيضا قبر الشيخ الامام جمال الدين أحمد المعروف بابن القسطلانى توفى سنة خمس وستين وستمائة وبالتربة أيضا قبر الفقيه الامام تاج الدين أبى الحسن على كان من العلماء الأجلاء وهم بيت طاهر كلهم أولياء علماء ولم يكن الا ان أحدهم صحب الامام العالم العامل العابد الزاهد الورع القدوة أبا عبدالله القرشى ودعا له الدعوات الصالحات المستجابات وقال له القرشى سألت الله فيك أن يجعلك من أهل طاعته ولقد كنت أسمع من العلماء الثناء عليه وكان أحمد يروى عن القرشى أشياء رآها منه قال رأيته وقد ابتلى وكنت أراه فى الصلاة يذهب ماهو فيه من البلاء ولقد كنت معه فى الطريق فيجىء الى البحر ولم يكن به سفينة فيأخذ بيدى ويقول اعرف قدر ماترى وكان يقول اياك ان تقول كرامة الرجل مشيه على الماء وطيرانه فى الهواء بل كرامة الرجل الصالح ألا يؤبه له وقال القرشى لاصحابه تجهزوا واخرجوا من مصر فانه ينزل الوباء بها فبلغ العراقى الخطيب فقال ذلك أوحى اليك ألا تخرج لاأخرج فبلغ ذلك القرشى فقال انه لايصعد الى المنبر بعد فما صعد الى المنبر حتى مات وقال سمعت القرشى يقول صحبت ستمائة شيخ فاقتديت منهم بأربعة أبى العباس الخزرجى وأبى الحسن بن ظريف وأبى زيد القرطبى وأبى الربيع المالكى وقال رضى الله عنه سمعت القرشى يقول أنا أعلم من لاينام حتى يعتق لاجله آلاف من الخلائق من النار ماأظن يعنى الا نفسه وقال لما قيل للقرشى تزوج بامرأة فأبى وقال مالنا فى الزواج نية فلما كان الليل قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرنى بامرأة أتزوج

بها فأرانى صورتها وجمالها فأفقت من نومى فلما جئت الى أبيها أخبرته أنها رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرها كما أخبرنى فأخبرتها بما حدثنى به وأخبرت الشيخ فأجاب فلما عقد له عليها دعا الله أن تعود عليه صحة جسمه وكان لايحب ذلك فعادت اليه صحة جسمه فلما دخل بها سترت وجهها منه فقال لها مابك فقالت ان الذى زوّجنى به رسول الله صلى الله عليه وسلم مبتلى وأنت معافى فقال الشيخ اللهم أعد على البلاء فعاد اليه البلاء لوقته وبالتربة أيضا قبر الشيخ ابراهيم المالكى الدوكالى كان عظيم الشان جليل القدر كان بالمسجد المجاور للسجد الذى يعرف بالمخلص الموقع مادخل عليه أحد قط الا وجده يصلى وقال بعضهم رأيته فى النوم بعد موته فقلت له مافعل الله بك قال غفر ورحم قلت فما كان منك فى مسألة القبر فقال تلك حالة نجانا الله منها وقالت زوجته لما مات أتيت قبره فى السحر فاذا شيخ يقول عند قبره

لكل من طال دهره أمد ☼ لا والد يبقى بها ولا ولد
يانا ئما تسرّه أحلامه ☼ رقدت والحمام عنك مارقد
لا تلدنّ فالحياة عارية ☼ وانها عارية وتستردّ

فقلت لا تقل هذا عند قبر الشيخ فذهب الرجل ثم أتانى بعد ليلتين وقال والله لقد رأيته فى المنام فقال لى اذا جئت الى قبرى فاتل القرآن ودع الشعر قلت وهل تسمع قال نعم لقد سمعت حتى قول المرأة ومعه فى التربة قبر الفقيه الامام العالم عبدالمؤمن الدهروطى البكرى كان عظيم الشان جليل المقدار والى جانبه قبر الفقيه عبدالوارث البكرى ومعهم فى التربة أبو عبدالله البكرى وجماعة من أولاد أبى بكر الصديق رضى الله عنهم ومعهم فى التربة قبر الشيخ عز الدين التلى والى جانبه قبر الشيخ عز الدين الاسنوى وهما قريبان من الباب الغربى عند المحراب الصغير وبالتربة قبر القاضى الامام العالم جلال الدين الفهرى ومعهم فى التربة الفقيه الامام التقى المعروف بابن الصائغ أحد مشايخ القراءة ومعهم فى التربة قبر الشيخ أبى العباس أحمد المعروف بالبروة وبها أيضا قبر الشيخ سليمان الديروطى البكرى وعبدالملك البكرى وعمر البكرى و رضىّ الدين البكرى وقطب الدين القسطلانى وزين الدين الكنانى وعلى الحوش هيبة وجلالة ويجاورهم فى الجهة البحرية تربة أولاد ابن دقيق العيد بها قبر القاضى الامام العالم العلامة تقى الدين أبى عبدالله محمد بن الشيخ مجد الدين أبى الحسن على بن مطيع بن أبى الطاعة القشيرى المعروف بابن دقيق العيد ومعه فى التربة جماعة من ذريته ومعهم فى التربة الشيخ

ولىّ الدين أبو محمد طلحة والقاضى نجم الدين وبها عمود مكتوب عليه الشريف أبو عبد الله محمد المورستينى وهو واسع البناء والى جانبه تربة الفقهاء أولاد المطيع والى جانبهم تربة أولاد ابن الاثير والى جانبهم تربة الشيخ الامام العالم جلال الدين أبى بكر الدلاصى امام الجامع الازهر ومعه الشيخ عز الدين امام الجامع الازهر والى جانبهم تربة الشيخ عز الدين بن عبد السلام وهى التربة العظمى الحسنة البناء بهذه التربة الشيخ الامام العالم العلامة عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمى الشافعى من أكابر العلماء كانت الفتوى تأتى اليه من المغرب ومن المشرق وكان شديدا فى الدين وزكاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى فتواه قال محمد بن عبد الرحمن الاصولى استفتيته فى مسألة وكأنى لم أرغب فيما قال فنمت تلك الليلة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما أفتاك عبد العزيز فكأنى أخرجت له الفتوى فقرأها فقال أفتاك وما أخطأ قالها ثلاثا وسمع جماعة من العلماء وحضر حلقته أبو الحسين أحمد بن حمزة بن المرادى وأبو الطاهر بركات بن ابراهيم الخشوعى وسمع من الحافظ أبى محمد قاسم بن على الدمشقى وأبى الحسن عبد اللطيف بن اسماعيل بن أبى سعيد وأبى حفص عمر بن محمد وأبى على حسين وأبى القاسم عبد الصمد الخراسانى وحدث الحديث الكثير ودرس وأفتى بجامع مصر وصنف المصنفات وتولى الحكم بمصر فكان عارفا بالاصول والفروع والعربية مولده فى سنة سبع وتسعين وخمسمائة وقيل سنة ثمان وتوفى فى العاشر من جمادى الاولى سنة ستين وستمائة ومعه فى التربة ولده محب الدين وعز الدين وبها جماعة من الاولياء ذكره القرشى فى طبقة الفقيه الامام العالم الاوحد العلامة أوحد العلماء وأجل الفقهاء أبى القاسم أحمد بن أبى الفضل هبة الله بن أبى القاسم محمد بن أبى الفضل هبة الله بن أحمد بن يحيى بن زهير بن هارون ابن موسى بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عامر بن عقيل العقيلى الفقيه الحنفى المعروف بابن العديم قال القرشى وقبره بسفح المقطم وأشار بعضهم أنه بالقرب من عز الدين بن عبد السلام قال ورأيت فى نسخة ابن الملقن أنه صوب سارية أعنى بالقرب منه والاصح أنه لا يعرف ومقابل هذه التربة مقبرة الشهداء قتلوا فى فتوح مصر ذكرهم القرشى فى طبقة الشهداء قال الواقدى وهذا المكان يسمى مجر الحصا وقال أيضا بينه وبين الجبل نصف ميل وقال ابن الجباس وهو مقابل عز الدين بن عبد السلام وهم أربعمائة وثلاثون رجلا قتلوا فى شهر رمضان المبارك يوم الجمعة مع عمرو بن العاص قتلوا وهم ساجدون ذكرهم الشيخ سراج الدين البلقينى فهؤلاء أعطاهم الله الجنة

فى وقت القربة قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله الآية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرب مايكون العبد من ربه وهو ساجد فنذكر الاعيان منهم حمزة ابن سالم اليشكرى وربيعة بن طاهر اليشكرى والمسيب بن خويلد اليشكرى ومازن ابن عوف اليشكرى والمهند بن غالب اليشكرى وحامد بن قارح اليشكرى ومرثد ابن سعيد اليشكرى والمسيب بن غالب اليشكرى فهم ثمانية من بنى يشكر ومنهم سابق ابن مرثد العجلى ومروان بن عمرو العجلى وسراقة بن منذر العجلى ويس بن ماجد العجلى وعبد الله بن رواحة المخزومى وطلحة بن ثابت المخزومى وميسرة بن مقدام المخزومى وواجد مولى عياض بن عاصم قال الواقدى كان من أفرس الشجعان حضر المواقع وأقام خمسة أيام يشم المسك من جراحته بعد دفنه ومضر بن عبد منده التيمى ابن عم أبى بكر الصديق وكامل بن سعيد بن دارم ومعن بن مرشد الحضرمى ورفاعة بن شريق العجلى وجعفر بن دانية قال الواقدى ودانية أمه وهو أحد بنى عامر بن صعصعة قتل سبعة قبل ان يقتل وابن ناجى الحميرى وضمضم بن زرارة الثقفى ونافع بن كنانة العلوى وقيل رابح ووجيه بن مكلل العامرى ورافع بن سهل العامرى ومالك بن لقيط العامرى ومكرم بن غالب العامرى وعبد بن ماهر الكلابى ومعمر بن خليفة الدارمى وأوس بن فياض المرادى ومندب بن حارث المرادى ولبابة بن ظاعن العبسى وماجد الخزرجى ونهمان العجلى وطارق بن الاشعث السلمى وقاين بن حريز السلمى وهياج بن عمرو التيمى وعطا بن بدر التيمى وهاشم بن فرج التيمى والاخوص التيمى ويانس ابن مفرج بن عبادة بن فقد وعلقم بن حازم والقداح بن مازن وهلال بن حويد الغطفانى وكان قد قتل فى الروم قتلا عظيما فرأى فى النوم أن رأسه حلق فلما أصبح قال لهم انى رأيت كان رأسى حلق وانى أستشهد اليوم ولاأرى انى أقتل الاذابا فلما كان ذلك اليوم قتل وقطع رأسه وطوق بن مضر الكلبى قال الواقدى وهم ستون رجلا من الاعيان منهم المذكورة أسماؤهم وقبورهم فى مكان واحد وتعرف بمقبرة الشهداء وهى مقبرة ظاهرة مقابلة لتربة الشيخ عزالدين بن عبدالسلام والخطة معروفة بجحر الحصا قال ابن عطايا كان يرى على قبورهم نور ولا شك أن الدعاء مجاب فى تلك البقعة ومن بحريه تربة الصاحب فخرالدين معدود فى طبقة الوزراء كان من أهل الخير والصلاح ومعه فى التربة جماعة من التيمية وهذه التربة قريبة من رباط الامير سعود ثم ترجع وأنت مبحر الى تربة المجد الاخميمى

ذكر تربة المجد الاخميمي ومن بها من العلماء والاولياء فأجل من بها الشيخ الامام العالم مجدالدين أبي المجد على بن أبي الثناء الاخميمى ولد باخميم ومات بمصر سنة ثلاث وخمسين وستمائة ذكره الشيخ ابن أبي المنصور فى رسالته صحب الفقيه أبا الطاهر محمد بن حسين الانصارى واستنابه فى الجامع العتيق فى الامامة وغيرها وعده القرشي فى طبقة الفقهاء وكان رضى الله عنه ورعا زاهدا عابدا كثير الزهد يمشى فى قضاء حوائج النـاس لايدعوه أحد الى قضاء حاجة الا ويمشى معه وحكى أنه دخل على الوزير الفائزى فى يوم مرارا يستقضيه حوائج النـاس فقال له آخر مادخل عليـه كم تتردد الينا فقـال له ان لى اجرا فى الخطوات التى أمشـيها اليك وأنا لا أدع ذلك لاجل منعـك حوائج الناس فقال له لاتنقطع وكل حاجة جئت فيها تقضى لك وبالحومة أيضا قبر الفقيه الامام العالم العلامة الورع الزاهد عـلم الدين المعروف بالقمنى كان يحفظ مايسمعه من مرة واحدة وحكى ان ابن الدميرى حفظ من الكمال خطبة جديدة وقالها بعد قراءة المصحف وعلم الدين يسمعها من سطح الجامع فلمـا فرغ ابن الدميرى وصعد السطح قال له علم الدين القمنى هذه الخطبة أنا أحفظها فقال له ياسـيدى هذه خطبة جديدة لم يذكرهـا أحد غيرى فقال اسمعها منى فذكرهـا لا يزيد فيهـا حرفا ولا ينقص حرفا فصعب علىّ من الكمال فقال له لايصعب عليـك انمـا حفظتها وانت تذكرها وكان رضى الله عنـه رجلا ضريرا مفتوحا عليه بالحفظ وله ذرية باقية الى الآن ويذكرون انهم من ذرية أبى بكر القمنى الذى بالنقعة قال القرشي وقبره بالقرافة على الطريق الاوسط من تربة السنهورى فكل ما كان يلى هذه الشـقة من الجهة البحرية يكون مقاربا لتربة الشيخ أبى الحسـن السنهورى لان الخطة قديما تعرف به وتعرف بالمجـد الاخميمى وكل ما كان يليها من جهـة القبلة يكون مقاربا لابى الربيع وقبره الآن بالتربة الملاصقة لتربة الخـازندار وهى على الطريق المسلوك قريبة من المجد الاخميمى وبها جماعة من ذريته وهذا هو الاصح وفى طبقتهم الفقيه وجيه الدين كان اماما فاضلا عالما ونائب الحكم العزيز بالقاهرة وكان مدرسا بالشريفية لايعرف له قبر وفى هذه الطبقة الشيخ العالم أبو العباس أحمد بن عبيد كان من أجلاء العلماء روى عنـه الحليمى الكاتب وخرج عنه الحديث احمد بن عمر قال حدثنى عبدالرحمن بن احمد قال حدثنى على بن عمر قال حدثنى أبو عبدالله محمد بن أحمد بن ابراهيم الكاتب الحليمى قال حدثنى أحمد بن عبيد بن ناصح قال حدثنى محمد بن زيد بن زياد الزيادى قال حدثنى [1] قطامة عن صالح عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قدم وفد بكر بن عبد وليد على

(١) فى نسخة ابن قطامى

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل فيكم أحد من بنى اياد قالوا لا يارسول الله قال فهل لكم علم من قس بن ساعدة الايادى فقالوا هل لك يارسول الله به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنى أنظر اليه قائما بسوق عكاظ يخطب الناس على جمل أحمر يقول أيها الناس اجتمعوا واسمعوا وعوا من عاش مات ومن مات فات وكل ماهو آت آت أما بعدفانّ فى السماء لخبرا وان فى الارض لعبرا نجوم تمور وبحور تفور فلا تغور سقف مرفوع ونهار موضوع أقسم قسما لا كذب فيه ولا اثم لئن كان الامر رضاء ليكوننّ سخطا ان لله دينا هو أرضى من دين نحن عليه مابال الناس يذهبون ولا يرجعون أرضوا بالمقام فأقاموا أم تركوا فناموا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعته ينشد شعرا فأيكم يحفظه فقال رجل أنا يارسول الله فهل تأذن لى أن أنشده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انشده فأنشد

فى الذاهبين الأولي * ن من القرون لنا بصائر
لما رأيت مواردا * للموت ليس لها مصادر
ورأيت قومى نحوها * تمضى الاكابر والاصاغر
لايرجع الماضى ولا * يبقى من الباقين غابر
أيقنت انى لا محا * لة حيث صار القوم صائر

وكان رضى الله عنه كثير الحديث كثير الفضل قال القرشى دفن بالقرافة ولايعرف له قبر وبهذه الشقة جماعة لاتعرف قبورهم وقد نبهنا عن بعضهم فى هذا التاريخ وبعض مناقبهم تذكرة للطالبين وترغيبا للزائرين لان حكايات الصالحين ترقق القلوب سئل أبو القاسم الجنيد عن حكايات الصالحين فقال هى جند من جنود الحق وسئل يحيى بن عمر عن كرامات الصالحين فقالماينكرها الا من لم ير خيرا من الله قط وسئل القرشى عن كرامات الصالحين فقال لاينكرها الا كل محجوب وقال رضى الله عنه من لم يدخل فى الامور بالأدب لم يدرك مطلوبه منها وقال رضى الله عنه من لم ينظر الى المشايخ بعين العظمة حجب عن نورهم وقال رضى الله عنه اذا أعطى العبد معرفة العلم بالاخذ والعطاء والردّ والقبول فقد استغنى وقال رضى الله عنه لكل مقام علم ولكل حال أدب وقال رضى الله عنه لايصلح الكلام فى هذا الشأن الا لاهل الاستغراق وقال رضى الله عنه أوّل مايؤمر به المريد بعد التوبة هجر قرناء السوء والبعد عن المواطن التى تدعوه الى المخالفة وقال رضى الله عنه من كان الخير عادته فهو ملطوف به وقال رضى الله عنه

المريد الصادق يأخذ علمه من كل شئ ويجد مطلوبه عند كل شئ وقال رضى الله عنه علامة الصادق أن يفتقر بايمانه الى كل إيمان وبعقيدته الى كل عقل وبعلمه الى كل عمل وقال الولىّ فى بدايته هو الحريص على أخبار الأولياء وأحوالهم يسمع الحق فلا يكرهه ولا يعترض عليه ولا يشتاق الى الاحوال ويحرص على تخليصها ويتمنى المقامات ووصولها والولىّ فى نهايته هو الذى يفيد ويستفيد ويجدّ فى أحواله وعلومه وأعماله وتركه وهذا طرف من كلام أبى عبدالله القرشى تلميذ الشيخ أبى الربيع المالقى نفعنا الله به وبعلومه فى الدنيا والآخرة آمين آمين تمت هذه الجهة الوسطى بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ونسأل الله أن يعيننا على بقيته انه على كل مايشاء قدير

فصل فى ذكر جامع ابن طولون والخطة معروفة قديما بجبل يشكر قال القضاعى ويقال انه أوّل محراب اختط فى الاسلام وهو المسجد المبنى على الجبل وكان يشكر رجلا صالحا يقال انها قطعة من الجبل المقدس وكان الشيخ أبو الحسن ابن بنت أبى سعيد يصلى على القطعة البارزة منه الخالية من البناء التى فى الحد القبلى مما يلى الطريق فلما سئل عن ذلك قال جميع من كان يصلى بالجامع القديم فى القرافة من التابعين والصالحين كانوا يصلون على هذا الجبل وكان احمد بن طولون لما رغب فى انشاء الجامع المذكور أشار عليه جماعة من الصالحين أن يبنى الجامع على هذا الجبل وذكروا له فضائل كثيرة فقبل ذلك منهم وبنى الجامع على الجبل وأدخل بيت يشكر فيه فلما كمل بناؤه أمر بعمل منطقة من العنبر ليفوح ريحها على المصلين وأمر الناس بالصلاة فيه فامتنعوا ولم يجتمع فيه أحد من الناس واعتقدوا انه بناه من مال لايعرفون أصله فعز ذلك على أحمد بن طولون وصعد المنبر فى يوم جمعة وخطب خطبة عظيمة وقال فى أثناء خطبته وأقسم أنه مابناه من مال حرام وانما بناه من كنز وجده فى الجبل المقطم وبين طريق وجوده وان العشارى الذى نصبه على المنارة وجده فى الكنز وان جميع مابناه فى القرافة من المصانع التى برسم الماء مما وجده فى الكنز المذكور فلما سمع الناس ذلك اجتمعوا فى الجامع وصلوا الجمعة فيه واستمر الحال على ذلك وكان قوم من المصلين قد كتبوا لاحمد ورقة يسألونه أن يوسع قبلته بحكم أنها صغيرة فأمر باحضارهم فلما حضروا أعلمهم انه عند ماشرع فى بناء الجامع اختلف المهندسون فى تحرير قبلته وانه رأى فى منامه النبى صلى الله عليه وسلم وهو يقول له ياأحمد ابن قبلة هذا الجامع على هذا الوضع وخط له فى الارض صورة مايعمل وانه لما انفجر الفجر مضى الى الموضع الذى أمره رسول الله صلى الله عليه

وسلم بوضع القبلة فيه فوجد صورة القبلة فى الارض مصوّرة وانه بنى المحراب على ذلك وانه مايسعه أن يوسع فى المحراب لاجل ذلك فمضوا من عنده فأشاعوا ماذكر لهم أحمد ابن طولون فعظم شأن الجامع وضاق على المصلين وسألوه أن يزيد فى الجامع زيادة فزاد فيه والقبلة باقية على صورتها الى يومنا هذا والموضع خطى قديم مبارك يعرف باجابة الدعاء وقد سكن فيه جماعة من العلماء والاولياء نذكرهم فى مواضعهم وحول هذا الجامع جماعة من الصالحين ومشاهد أشراف علويين وغيرهم من الجعافرة والمحمديين نذكرهم فى جزء غير هذا ان شاء الله وانما عرضنا بذكر هذا الفصل فى هذا المكان لانا لم نذكره فى أوّل الكتاب فأردنا التنبيه عليه فى اختتام هذه الجهة الوسطى كما نبهنا على ذكر الجامع العتيق فى أوّل الكتاب ونقصد فى ذلك بركة من صلى فيه من الاولياء والعلماء واتباع آثارهم والملاحظة من أسرارهم على ضعفى وتقصيرى بلطف من عند الله وعونه وحسبنا الله ونعم الوكيل

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر الجزء الثالث

ذكر الجهة الثالثة وهى الصغرى وهى تشتمل على عشر شقق كما تقدّم الكلام فى صدر الكتاب وقد أخذنا منها خمس شقق فى الجهة الوسطى لاجل الترتيب وزيارتها لحكم زيارة الاولى والثانية وقد ذكرنا فضائل الجبل فى أوّل الكتاب ونذكر قبوره ومن دفن به من العلماء والاولياء والاشراف وقد مدحهم الشيخ موفق الدين بن عثمان فى أثناء خطبته ثم قال وجعل فى سفحه غراس الجنة فهو بهم مكرم نورهم لايخفى ومسكه لايتكتم فهو كبستان أزهاره تتبسم ونسيمه يحيى القلوب حين يتنسم بل كان سفحه سماء وقبوره نجوم بينها بدور لاتنغيم تزيد نورا بقراءة القرآن عندها ويرحم من ترحم أوكأنها أصداف فيها جواهر زواهر غلت أن تقوّم وكل قبر كزجاجة فيها مصباح اذا رآه العاصى بكى على ظلمة قبره بين القبور وتندّم أوكأنها عسكر تحت كل جبل قد خيم فقبور الصالحين خيم لخواص السلطان اليها يشتكى ويتظلم فترى أرباب الحوائج يطوفون فى معسكر القبور على من له جاه ومن بحرمته يتحرم فلو أوسعنا فى مدح الأولياء لضاق الوقت علينا ولكن اختصرنا على ذكر مناقبهم ومعرفة قبورهم وأخذت فيه على الاصح مما نقلته من كتب الزيارة ومن صدور المشايخ خلفا عن سلف وبدأت بالزيارة من تربة أحمد ابن طولون بعد زيارة المشهد النفيسى وقد ذكر قوم ان بالحصن الشريف قبر سارية

والرديني وليس بصحيح لأني لم أر في كتب الزيارة من اسمه سارية ولا رديني وفي سارية اختلاف لمن يذكر هذا المكان ويذكر هذا عند قبره في شقة الجبل والاصح ان هذا المكان معبد كان يتعبد به رديني ونذكر مناقبه واسمه عند قبره وبالحصن الشريف جماعة من الأشراف وقد انتقل لهذا المكان جماعة من الملوك والوزراء والامراء ولو ذكرناهم لضاق الوقت علينا وأما مابين العروستين من الأولياء فقال قوم ان بالخط قبر اسحاق المؤتمن ابن جعفر الصادق رضى الله عنه زوج السيدة نفيسة وليس بصحيح وقيل جماعة من أولادها بالمكان وليس بصحيح وقيل ان بالخطة السيدة لبابه وليس بصحيح وقد ذكر علماء التاريخ انه لما توفيت السيدة نفيسة رحل اسحاق المؤتمن الى المدينة هو وولداها القاسم وأم كلثوم وهذا هو الاصح وبالمكان جماعة أشراف لاتعرف أسماؤهم

ذكر تربة الامير أحمد بن طولون وهي التربة الصغرى القريبة من باب القرافة وقد ذكرها ابن عثمان في تاريخه قال ابن عثمان كان ابن طولون من الاجواد وكان عادلا حسن السيرة يباشر الأمور بنفسه ويتفقد الضعفاء ويفحص عن أخبارهم ويحب أهل العلم ويأتى مجالسهم وكان له في كل يوم مائدة للخاص والعام ويحضرها العلماء والاكابر وسائر الناس وكان كثير الافضال وافر الانعام وكان له في كل شهر ألف دينار يفرقها فأتاه وكيله في تفرقتها يوما فقال له أيها الامير انه لتأتيني المرأة وعليها الازار وفي يدها الخاتم الذهب فتطلب مني أفأعطيها فقال له كل من مد يده اليك فأعطه وذكر ابن الكاتب ان مولده سنة ست وعشرين ومائتين وكانت ولايته ست عشرة سنة وسبعة عشر يوما وروى أبو الحسن الصفار قال كنا عند الزاهد الشيخ الحسن بن سفيان وقد اجتمع عنده طوائف من أهل الفضل ارتحلوا اليه من البلاد مختلفين الى مجلسه في الحديث وطلبه فقال اسمعوا ماأقول لكم قبل أن أشرع في الاملاء قد علمنا انكم طائفة من أهل النعم وأهل الفضل هجرتم أوطانكم وفارقتم دياركم وأصحابكم فانى أحدثكم ماتحملت في طلب العلم من المشقة والجهد وما كشف الله عني وعن أصحابي ببركة العلم وصفو العقيدة من الضيق والضنك اعلموا انى كنت في عنفوان الشباب ارتحلت من وطني لطلب العلم واستملاء الحديث فاتفق حصولى بأقصى المغرب وحلولى في مصر بسبعة نفر من أصحابي من طلبة العلم وكنا نختلف الى شيخ كان أرفع أهل عصره في العلم منزلة وأرواهم للحديث وأعلاهم اسنادا وكان يروى في كل يوم مقدارا يسيرا من الحديث حتى طالت المدة وخفت النفقة منا ودعت الضرورة لبيع ماصحبنا من ثوب وغيره الى أن لم يبق بأحدنا رمق مدة ثلاثة أيام

وأصبحنا اليوم الرابع بحيث لاحراك لأحد منا من الجهد والجوع وأحوجت الضرورة الى كشف قناع الحشمة وبذل الوجه للسؤال فلم تسمح نفوسنا بذلك ولم تطب قلوبنا به وأنف كل منا من ذلك والضرورة محوجة الى السؤال فوقع اختيارنا على كشف رقاع اسم كل واحد فمن ارتفع اسمه منا كان هو القائم بالسؤال وتحصيل القوت له ولاصحابه فارتفعت الرقعة التى باسمى فتحيرت فى أمرى فعدلت الى زاوية من المسجد أصلى ركعتين وقرنت الاعتقاد فيهما بالاخلاص ودعوت الله تعالى بكشف الضرّ فلم أفرغ من صلاتى حتى دخل المسجد شاب حسن الوجه نظيف الثياب طيب الرائحة يتبعه خادم فى يده منديل فقال من منكم الحسن بن سفيان فرفعت رأسى من سجودى وسلمت وقلت ماحاجتك فقال الامير صاحبي ابن طولون يقرئكم السلام والتحية ويعتذر اليكم فى الغفلة عن تفقد أحوالكم والتقصير الواقع فى رعاية حقوقكم وقد بعث مايكفى نفقة الوقت وهو زائركم غدا بنفسه معتذرا بلفظه ثم وضع بين يدى كل واحد صرة فيها مائة دينار فعجبنا من ذلك وقلنا للشاب ماالقصة فقال إنى أحد خدّام أحمد بن طولون الخصيصين به دخل فى يومى هذا مسلما فى جملة أصحابى فقال لنا أنا أحب أن أخلو بنفسى فانصرفنا فلما عدت لم أستقر حتى أتانى رسوله مسرعا فى طلبي فوجدته منفردا فى بيت واضعا يمينه على خاصرته لوجع ممض به مما اعتراه داخل أحشائه فقال لى تعرف ابن سفيان وأصحابه فقلت لا فقال اقصد المحلة الفلانية والمسجد الفلانى فاحمل هذه الصرة اليه والى أصحابه فأن لهم مدّة ثلاثة أيام جياع بحالة ضعيفة وفهمهم عذرى وعرفهم انى فى الغداة زائرهم ومعتذر اليهم قال الشاب فسألته عن السبب الذى دعاه الى هذا فقال دخلت الى هذا البيت منفردا على انى أستريح فيه ساعة فلما هدأت عينى رأيت فى المنام فارسا فى الهواء متمكنا تمكن من يمشى على وجه الارض وبيده رمح فصرت أنظر اليه متعجبا حتى نزل على باب هذا البيت فوضع سافلة رمحه على خاصرتى وقال لى قم فأدرك الحسن بن سفيان وأصحابه فان لهم مدّة ثلاثة أيام جياع فى المسجد الفلانى فقلت من أنت فقال أنا رضوان خازن الجنان وقد أصابت سافلة رمحه خاصرتى فأصابنى وجع عظيم لاحراك لى معه فعجل بايصال هذا المال اليهم ليزول عنى هذا الوجع قال الحسن فعجبنا من ذلك وشكرنا الله تعالى وأصلحنا امورنا وروى عن محمد بن على المادرائى انه قال كنت أجتاز بقبر احمد بن طولون فأرى شيخا عند قبره يقرأ القرآن ملازما للقبر ثم فقدته مدّة لم أره ثم رأيته بعد ذلك فقلت له انى كنت أراك ملازما لقبر أحمد بن طولون ولى مدّة

مارأيتك فما السبب فى انقطاعك فقال لى كان لى بهذه البلدة رئاسة وكان له علينا فضل
فكنت ألازم القراءة عند قبره فرأيته فى النوم وهو يقول أحب أن لاتقرأعند قبرى فقلت
ولم ذلك فقال ماتمر بى آية الا قرعت بها ويقال لى أماسمعت هذه توفى سنة سبعين
ومائتين معدود من طبقة الامراء وهذه التربة هى أول زيارة هذه الجهة كمابدأنا بصاحب
الخاتم فى أول الجهة اليمنى وكذلك تربة الشيخ درويش بدأنا بها فى أول الجهة الوسطى واذا
أخذت من هذه التربة قوامازرت جهة واحدة الى أبى السعود وهى الشقة الرابعة لكنى
أذكر خط محمود قبل هذه الشقة فأول زيارتك من شقة الجبل التربة القوصونية بها
جماعة من الصوفية من أهل العلم والصلاح ثم تزور بعد هذه التربة الشيخ ولى الدين
الملوى بها جماعة من العلماء منهم الشيخ الامام العالم العلامة ولى الدين الملوى معدودمن
أكابر الفقهاء والمحدثين له الكتب والمصنفات درّس وأفتى وهو متأخر الوفاة ومعه فى التربة
الشيخ الصالح أبو عبدالله المعروف بالكلائى الفرضى وبالتربة أيضا الشيخ الامام أبوالحسن
الصقلى ومنهم الشيخ الامام ابراهيم العجمى وقبلى هذه التربة على سكة الطريق قبرالشيخ
نجم الدين أبى عبد الله محمد المؤذن الطولونى ومن قبليه تربة بها قبر الشيخ عبد الوهاب
السكندرى كان من كبار الصلحاء له كرامات خارقة كان له كلام كثير على الخاطر وله
ذرية عند سماسرة الخير نذكرهم ان شاء الله تعالى وفى قبلى تربته تربة بها قبر الشيخ ابراهيم
الحكرى وهم يزارون مع شقة أبى السعود ومع شقة الجبل ثم تزور بعد هؤلاء تربة
الشريف أبى الحيات وهو الشيخ السيد الشريف أبو بكر المعروف بابن أبى الحيات
ويقول العوام أبو الحيات والاصح ابن أبى الحيات وأصله من الكرك ثم دخل الى مصر
وأقام بالقرافة وصار له علم منشور وله مريدون وخدام وكان يأخذ العهد ويجلس على
السجادة سالكا طريق الرفاعية ومناقبه مشهورة غير منكورة ومعه فى التربة السيد الشريف
الحسن الانور وبالتربة جماعة من الاشراف ثم تخرج من هذه التربة وأنت مغرب قاصدا
الى الجبل تجد حوشا لطيفا على جانب الطريق به قبر المظفر قطز الذى كسر التتار على
عين جالوت وله قصة طويلة ذكرها صاحب كتاب تاريخ الخلفاء ونذكر ترجمته فى فصل
ذكر الملوك فى آخر الكتاب ومن بحريه قبر الشيخ بهادر ومن شرقيه قبر الشيخ أبى عبدالله
محمد الزبيدى وقبره فى التربة العظمى الحسنة البناء ذات المنار وفى علو الجبل مغارة
الأشراف بها قبر الشيخ عبدالرحمن الرومى والشيخ أبو قبع ومن قبلى المظفر قبر الشيخ أبى
بكر المحلى المحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والواعظ بالجامع الازهر كان له مجلس

عظيم فى الوعظ وحوله جماعة من الصلحاء ويجاوره تربة ابن عبود كان من كبار الصلحاء وكان يسعى فى قضاء حوائج الناس ويجالس الامراء والملوك ويتردد اليهم لأجل قضاء الحوائج وحول تربته جماعة من الملوك ومن تربته الى مقبرة المجاهدين ولم تزل مشايخنا يذكرون المجاهدين بهذا المكان ويدعون الله تعالى عندهم ويتبركون بهم وهذا ابتداء زيارة الشقة الاولى من الجبل

وأما الشقة الثانية فاذا زرت قبر المظفر وتأخذ مستقبل القبلة قاصدا الى قبر القدورى زرت قبل وصولك اليه قبر الشيخ أبى الحسن على الهاشمى فى تربته الصغيرة على سكة الطريق وبالحومة قبر الشيخ أبى الحسن على الرصاصى المعروف بالجمال وفى الدرب المجاور لقبر الشيخ رسل القدورى تربة الاشراف وهى تربة قديمة معقودة الأقبية ذكرهم الشيخ أبو عبدالله القرشى فى طبقة الأشراف وحكى عنهم أن لصا جاء يسرق من المكان فلم يجد فيه شيئا فجاء يخرج فلم يجد للمكان بابا فنام فى المكان فرآهم فى المنام وهم يقولون له ما كفاك ان تؤذى أهل الدنيا حتى تؤذى أهل الآخرة واخرج من هذا المكان وعند باب الدرب قبر الشيخ أبى اسحاق ابراهيم بن ظافر القرشى وفى الحومة الشيخ أبو الحسن على المعروف بابن ظافر القرشى بجواره قبر الشيخ رسل القدورى عده القرشى فى طبقة الفقهاء وقال هو المعروف بصاحب الحنفاء وهو فى الحوش اللطيف وقبره رخام باق الى الآن وحكى عنه أنه كان يبيع القدور الفخار يبيع كل قدرة بدرهم فجاءه انسان بدرهم فضة فأعطاه اياه وأخذ منه قدرة وراح بها الى داره فعلقها على النار فوجدها مكسورة فأخذها وجاء بها الى الشيخ وقال له ياسيدى انها مكسورة فقال له الشيخ انظر هذا الدرهم الذى جئت به فنظر اليه فاذا هو نحاس فقال له لو أعطيتنا طيبا لاخذت طيبا فأعطاه بدل الدرهم فقال خذها ورح فانها صحيحة فأخذها وراح فوجدها صحيحة وهذه الحكاية مستفاضة بين مشايخ الزيارة والى جانبه من جهة القبلة قبر الشيخ ابراهيم فاز من اتق حكى عنه انه لما ان مات رؤى فى المنام فقيل له مافعل الله بك قال فاز من اتقاه وأنشد يقول

يريد المرء أن يعطى مناه ☼ ويأبى الله الا ما أرادا

يقول الشخص فائدتى ومالى ☼ وتقوى الله أفضل مااستفادا

وعند باب تربته قبور الفقهاء أولاد الشرابى وفى سكة الطريق قبر داثر هو قبر الشيخ أبى الحسن المعروف بالصياح له حكاية طويلة مع السياح وبالقرب من أبى الحسن

الصياح تربة مبنية بالفص الحجر متسعة بشبابيك مطلة على الخندق بها عنبر الطواشي ومن قبره الى قبر الشيخ عبدالحافظ القليوبى والقلايبة جماعة بالقرافة منهم هذا الشيخ عبدالحافظ المعروف بصاحب الخطوة قيل انه أقام أياما يصلى الصبح بجامع عمرو ابن العاص ثم تمشى فى الطريق المسلوك قاصدا الى جامع محمود وقد ذكرنا جامع محمود عند ذكر المساجد وقبر محمود مقابل للجامع فى الحوش ذكره القضاعى فى كتاب الخطط وعده القرشى فى طبقة الفقهاء والامراء قال ابن عثمان فى تاريخه هو محمود بن سالم بن مالك المعروف بالطويل ذكر أبو جعفر الطحاوى قال كان محمود هذا جنديا من جند السرى بن الحكم أمير مصر فركب السرى ذات يوم فعارضه رجل فى الطريق فوعظه بما أغاظه به فالتفت الى محمود فقال له اضرب عنق هذا فرمى محمود برأس الرجل فلما رجع محمود الى منزله خلا بنفسه وتفكر وندم وقال تكلم رجل بكلمة حق فقتلته فكيف يكون حالك اذا وقفت بين يدى الله وبكى بكاء شديدا وآلى على نفسه انه يخرج من الجندية ولايعود اليها فلما أصبح غدا إلى السرى بن الحكم فأخبره بما كان منه فى تلك الليلة وأشهد على نفسه أن لايخدم سلطانا أبدا وأقبل على العبادة وجدّد المسجد المعروف به وكان تبعه فيما حكاه الكندى وغيره وحكى بعضهم أن محمودا رأى فى المنام الفقير وهو يخطر فى الجنة فقال له مافعل الله بك قال غفر لى وأدخلنى الجنة وقل لأستاذك ياظالما سبقك غريمك للحاكم فأصبح وتاب عن الجندية ذكره ابن عبدالحكم فى تاريخه وعده القرشى فى طبقة الفقهاء وقد ذكره موفق الدين بن عثمان بالقرب من قبر أبى بكر الاصطبلى وذكره القضاعى فى هذه الخطة والاصح أنه غربى تربة الاشراف بالقرب من القدورى فيكون هذا فيما بين تربة الست وقبر القدورى وعليه الآن مجدول

ذكر المشهد المعروف باليسع وروبيل قال الشيخ شرف الدين بن الجباس فى تاريخه يعرف هذا المسجد باليسع وهو صاحب البابين وقيل ان فى ذلك المشهد روبيل وذلك غير صحيح لانه أجمع العلماء من أهل التاريخ على انه لم يدفن بمصر الا يوسف عليه السلام ألقى فى النيل وذلك أنه دفن فى البر الغربى فاخضر ولم يورق البر الشرقى ورقة خضراء فحمل من الغربى الى الشرقى فاخضر ويبس الغربى فألقوه فى النيل فلم يزل فى النيل الى زمن موسى بن عمران عليه السلام فأمره الله تعالى أن يحمله معه الى بيت المقدس فحمله وكان النور يخرج منه حتى يهتدوا به الى الطريق بالنظر لأن القبلة كانت زمن يعقوب الى جهة بيت المقدس وهذه القبور الى القبلة وحكى ابن عثمان أنه مشهد رؤيا وحكى

فى تاريخه أن رجلا بات فى هـذا المكان قديمـا فقرأ سورة يوسف عليه السلام ونام فرأى قائلا يقول هذه والله قصتنا من أعلمك بهـا فقال القرآن الذى أنزله الله تعالى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فمن أنت قال روبيل أخو يوسف عليه السلام فلما أصبح أحضر الناس فبنوا هذا المشهد لما علموا من صدق هذه الرؤيا والمكان مبارك يزار بحسن النية وروى أن يهودا بن يعقوب أخو يوسف عليـه السلام أقام فى ذروة الجبل المقطم فى هذا المكان وتعبد فيه وقد سلف ذكره فى أول الكتاب وبازاء هذا المشهد قبر عبدالله ابن الحسين بن على معدود من فقهاء مصر عدّه القرشى فى طبقة الفقهاء وذكره ابن غانم فى الواضح النفيس وكان فيه كياسـة خلع عليه بعض أمراء مصر خلعة فلما رأى الخلعة أعجبته فقـال له أيها الأمير انى أخاف أن أروح الى أهلى بهذه الخلعة فيفزعوا كما فزع أهـل الاعرابى فقال له ومن الاعرابى فقال كـما سليمان بن أبى جعفر أعرابيا قلنسوة فلما أتى الى أهله أبصرها صبيانه على رأسه ففزعوا وقالوا لقد أصابتنا داهية فأنشأ يقول

(١) طرحت عمامتى ولبست شاشا ﴿ على عنق له ذنب طـويل

بحيث الخوف يخفق جانبيهـا ﴿ اكاد اذا حلفت بهـا أميـل

فصـاح صـبيتى لـما رأونى ﴿ وقالوا جاء سـعلاة وغول

فذاك الجعفرى رجال معـه ﴿ ومثلهـم وذاك له قليـل

وكان رضى الله عنه زاهدا فمر يوما فى الطريق فرميت له صرة فأعرض عنها فقيل له خذ هذه الصرة فان فيها دنانير فقال انما خرجت اشترى ملحا للطعام فلو كان ملحا أخذتها توفى المذكور سـنة أربعين ومائتين وشرقى قبره قبر محمد بن عبـدالله السراج كان رجلا صالحا عالما فاضلا كثير الصلة للساكين وقال الحافظ الذهبى اسمه محمد بن محمد بن يعقوب السراج وكنيته أبو بكر توفى سـنة اثنتين وسـتين وثلثمائة ومقابل باب هذا المشهد تربة قديمة بغير سـقف بها قبر الشيخ الصالح أبى اسحاق محمد بن القاسم بن شـعبان المالكى القرطبى المعروف بجده وفاته سـنة خمس وسـتين وخمسمائة ذكره القضاعى فى تاريخه ومن وراء حائطه القبلى مع الحائط قبر عليه مجدول كدان هو قبر الشيخ يحيى الشـعبى الحافظ المحدث ويلى مشهد اليسع من جهة القبلة الفقهاء أولاد اسرائيل القراء وقبر الشاب التائب وبازاء المشهد جماعة من الاولياء وقد ذكر القضاعى فى هذه الخطة قبورا كثيرة قد دثرت وهذه تسـمى مدافن محمود وفى بحر محمود قبر القاضى مرغب ابن قاضى دمياط

(١) هذه الابيات كذا بالاصل

وقبره الآن معروف فى الخطة المعروفة بتربة الست وقريب من هذه الخطة التربة المعروفة بتربة سدرة بها دفن أشراف قديم وهو مشهد عليه جلالة ونور عليه قبة باقية الى الآن قال بعضهم هو قبر السيدة زينب ورأيت على حجر هناك قبر الشريفة خديجة بنت محمد بن الحسن بن على بن جعفر بن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم وعلى باب تربتها قبر الشيخ تقى الدين العجمى وهى تربة مباركة بها جماعة من الاولياء منهم الشيخ تقى الدين رجب العجمى شيخ الصوفية مربى المريدين وقدوة السالكين وبالتربة قبر الشيخ بهاء الدين الكازرونى والشيخ يحيي التبريزى والشيخ محمد الحريرى والشيخ أوزان بن فيان والشيخ عثمان الشامى والشيخ خليل من أصحاب أبى ذر العراق والشيخ محمود الكردى وقبر الشيخ حسن ابن الشيخ عيسى وقبر الشيخ يهودا بن عمر بن محمد المقرى وقبره عند الباب الغربى من الحوش وقبر محمد بن محمود الكردى وقبر الشيخ ناصر الدين العجمى وقبر الشيخ مجد الدين والشيخ عبدالله والسيدة فاطمة وخديجة وأولاد الشيخ عبدالله وبالتربة أيضا قبر الشيخ محمد الغويلاوى والشيخ بدر الدين خادمه والشيخ علم الدين سليمان اخو الشيخ مجد الدين رجب وقبر الشيخ عبدالله والشيخ حسام الدين الازهرى والشيخ حسن بن أبى بكر الاصفهانى وقبر الشيخ على خشخش وقبر الشيخ يحيي خادم الشيخ تقى الدين والشيخ محمد الششترى وقبر الشيخ محمد الاصفهانى وقبر الشيخ محمد السمرقندى وقبر الشريف البخارى والشيخ حسان العجمى والشيخ حسن الكردى وقبر الشيخ على السراج والشيخ يوسف التوريزى والشيخ حسام الدين حادى الفقراء وقبر الشيخ يوسف الهروى وقبر الشيخ عربشاه البلخى وقبر الشيخ يعقوب التركمانى والشيخ على بن عثمان الششترى وقبر الشيخ رمضان خادم الفقراء وقبر الشيخ حسن التركى وقبر الشيخ رشيد سقا الفقراء والشيخ حسن البلخشانى والشيخ محمد الجندى والشيخ على سهل وقبر الشيخ محمود الحورانى والشيخ محمد التوريزى والشيخ بهاء الدين الاخلاطى والشيخ محمد الكاشغرى والشيخ أبى الحسن على بن أحمد بن محمود التفليسى والشيخ عبدالله بن عمر بن حسن المعروف بقطلبك وعند باب التربة الشيخ خضر وبهذا الحوش جماعة من الاولياء والدعاء بها مجاب ثم ترجع فى الطريق المسلوك الى خطة الدينورى وقد ذكرنا الشيخ عبدالحافظ القليوبى ومن قبليه تربة الشيخ أبى الحسن الزنارى المعروف بصاحب الغزالة تربته على يمين السالك قبل وصولك الى الدينورى ومن غربى التربة محمد بن على القليوبى صاحب

ممشاد الدينورى ذكره النسابة ثم تسير طالبا قبر الشيخ أبى الحسن الدينورى المعروف بابن الصائغ أحد السبعة المختارة ذكره ابن الجباس فى طبقاته والاسنوى كراماته كثيرة فيما يأتى ذكره قال الاسنوى لما حملت به أمه كان أحمد الكبير ابن الرفاعى بين تلامذته واضعا رأسه بين ركبتيه فصاح صيحة حملت أم ابن الصائغ بولد نجيب يسرى ذكره فى المشرق والمغرب فلما كان ليلة وضعه كانت آخر شهر شعبان شكت الناس فى هلال رمضان فسألوا الاستاذ عن الصوم هل ذلك شك أم من رمضان فقال لهم ان أردتم صحة اليقين امضوا الى دينور واسألوا عن الصائغ فانه ولد له ولد فى هذه الليلة ان كان صائما فصوموا وان رضع هوثدى أمه فافطروا فمضوا اليه فسألوا منه فقال لاعلم لى بحال النساء ثم أخذهم ومضى الى والدته وسألها فقالت انه لم يرضع من قبل الفجر وهو ممن صام فى قماطه رضى الله عنه [1] وذكر ابن الجلا فى تاريخه حكاية مشهورة وذلك ان ذميا من النصارى جرت له مسألة عجيبة كان يختفى مع الفقراء ويتزيا بزيهم ولم يعرفوا انه من النصارى وكان شيخ والده ابن الصائغ الدينورى هذا ابيه صائغا بدينور وكان كثير الزهد وكان واعظا حسن الكلام يصدع كلامه القلوب صاحب أمر فى مجلسه قالت له ابنته كلاما فقال لها انت صادقة فاذا هى ميتة فراح لشيخه وذكر له القصة فدعا عليه فقتل وحملت رأسه اليه ومن وراء حائطه قبر الشيخ أبى القاسم الهكارى

ذكر التربة المعروفة بالدينورى بها جماعة من العلماء بهذه التربة قبر الشيخ الامام العالم العلامة العابد الورع الزاهد المكاشف أبى الحسن على بن محمد بن سهل الحنفى وبها جماعة صالحون كما يزعمون منهم أبو الحسن المعروف بابن الصايغ الدينورى توفى سنة احدى وثلاثين وثلثمائة كان يتكلم على الخاطر وكان حوله جماعة قد آخى بينهم واشترط عليهم فى مؤاخاتهم أشياء وكان كثير الزهد حسن الورع يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر صحب الجنيد وكان الجنيد يسأله الدعاء ذكره القشيرى فى رسالته وأثنى عليه ويوم خرج به تكين الى بيت المقدس أغلقت البلدة وخرج معه خلق كثير وقدموا له بغلا فلما أراد أن يركبه قال بعض من حضر ادعو الله فقال يابنى ليس هذا وقت دعاء هذا وقت رضا وتسليم وركب وبكى الناس لفراقه وودعوه ورجعوا وقيل ان البغل وقف ليبول فى الرمل فوقف أصحابه يبكون وينظرون اليه فقال لهم لاتيأسوا فان الذى نفانا على هذا البغل يموت ويعمل له صندوق ويحمل فيه الى بيت المقدس فما كان غير قليل حتى مات

---

(١) هذه الحكاية بالاصل هكذا

تكين وحمل فى صندوق على بغل فوضعوه فى الطريق ليصلحوا مافسد من حمله على البغل فدار البغل وبال عليه ودخل الى مصر وكان له كرامات وحدث بمصر عن أهلها وعن أهل بلده وكان الشيخ من دأبه وعلو شأنه تهابه الملوك والسلاطين وكان الجنيد يعظمه ولقد كان الجنيد له حاجة الى الخليفة فقال له أصحابه هل لنا ان نأخذ أبا الحسن معنا فقال لهم ان ذلك رجل مشغول مافيه فضلة لمثل هذا وقال أبو على ممشاد الدينورى كان أبو الحسن الدينورى وهو ابن خمس عشرة سنة يأتى الى شيخنا ابن سنان يسأله ان يسأل له والدته ان تهبه لله فسرنا معه اليها فسألها الشيخ عن ذلك فقالت كيف أهبه لله أخشى أن لايصلح له ولا لى ولكن أذنته أن يطلع الجبل فان وجد الله فقد وهبته له وان لم يجده فانا خير له مما يشق غدا فصعد الجبل فأقام خمسين يوما لايستطعم فيها بزاد ثم نزل وهو كالخلال اليابس فقالت له كيف كان حالك فى غيبتك قال ماوقعت لى فاقة ولا بق فى جارحة الا وهى تقتضى المزيد ثم أتى الينا وأخبرنا بذلك فسرنا معه اليها فقلنا لها كيف تجدى أبا الحسن فقالت الآن يصلح ان يهدى لله اللهم انه وديعتى عندك وقد صلح لك وقد وهبته لك فاقبله منى ثم خرج من يومه وغاب عنا سنين قال أبو بكر فرأيته بعد ذلك فذكرت له الحكاية فبكى بكاء شديدا وقال بالفارسية واخراب قلباه وقال رضى الله عنه حججت أنا ووالدى من دينور الى مكة فى ثلاثة أيام وقال الحسين بن على اجتمعت أنا وثلاثة من الصالحين بمكة فتذاكرنا أخبار الصالحين الى أن ذكرنا أبا الحسن وكان بقربنا امرأة عجوز عليها آثار العبادة تسمع كلامنا قالت يابنى أنت رأيت ابن الصائغ قلت لها نعم فانكبت على رجلى وقبلتها وقالت يابنى شهدت أباالحسن وهو ابن خمس عشرة سنة وقد خرج الى الصحراء وحضر حصيرا وجلس فيها فاقبلت الامطار حول الحصير وليس فى الحصير نقطة ماء قال أبو الحسين فاجتمعت به وقلت له أتأذن لى أن أسألك عن حكاية قال نعم فحكيتها له فصرخ ساعة ثم أقبلت الدموع تريد أن تسيل من عينيه ثم قال دعنا وهات ماننتفع به وقال أيضا لقد رأيته يوما وجاءته العبرة فغمض عينيه يمنعها أن تسيل وقال اشتد الزكام ثم غلبته وسالت وقال أيوب كان أبو الحسن يجىء الى النهر وقد جمد من الثلج والدواب تمر عليه فاذا وصل اليه يريد أن يتطهر ذاب له حتى يتطهر فاذا فرغ عاد على حالته واذا وضع يده فيه ذهب البرد منه وصار يخرج منه الدخان وقال أيضا كنت معه فى سفر فلحقنا عطش شديد وآن وقت صلاة الظهر فرفع رأسه الى السماء فجاءت سحابة وأمطرت حتى ملأت بركة فقال لى اشرب ياعطشان

فشربت حتى رويت وتوضأنا للصلاة وقال بعض أصحابه نزلت مع أبى الحسن الى البحر ومعى فتى من المتعبدين فجاز أبو الحسن البحر فلما رآه الفتى صعق وخرّ مغشيا عليه فملأ أبو الحسن فياشة لم يكن فيها ماء من البحر ورش على الفتى ماء ورد وطيب فقلت مالك لا ترش علىّ فقال انك لست من هناك وكان رحمه الله يقول من لم تظهر كرامته بعد وفاته مثل ما كانت أيام حياته فليس بصادق وكان يقول دلائل الصدق لا تخفى فى الحياة ولا فى الممات قال يحيي بن الربيع رأيت أبى فى المنام وهو يقول لى ان أردت أن تتقرب الى الله تعالى فعليك بابى الحسن وجاءه شاب وقبل رأسه فقال له امض واستوهب من والدتك الدفعة التى دفعتها فهى أولى بك من هذا وكان ذات يوم يتكلم فى مجلسه اذ دخل عليه رجل متعبد من أهل الصعيد فلما وقعت عين الشيخ عليه قال ماهذا الادب السيىء قوم يشتهون ان ينظروا الينا فاذا رأونا طلبوا على ذلك برهانا فصعق الرجل وخرّ مغشيا عليه فقيل له ماالقصة فقال كنت فى الصعيد كثيرا ماأقول وددت لو رأيت أبا الحسن لما بلغنى عنه فكنت أسأل شيخنا عنه فقال لى ذات ليلة أتحب أن ترى الشيخ أبا الحسن قلت نعم قال هو ذا قد جاءنا الليلة من مصر زائرا لنا فنظرت الى الشيخ بعينه وصفته ولم أكن رأيته قط وكان وقع فى نفسى أن الشيخ بمصر وجاء الى الصعيد فى ليلة واحدة وأمسكت عن هذا وسافرت الى مصر وسألت عنه فارشدت اليه فلما وقعت عينى عليه اذا هو الذى رأيته بالصعيد قال بعض أصحابه كنت يوما جالسا عنده فى الحلقة والناس قائمون اذ التفت الىّ رجل منهم فقال اذهب ويحك واغتسل واغسل ثوبك قال فخرج الرجل من الحلقة وفتش ثوبه فاذا فيه أثر احتلام وقال رضى الله عنه انى لاعرف رجلا وقف يوما على نهر فعرض فى نفسه شئ فقال لها ان كنت صادقة فقولى لهذا النهر قف فوقف ذلك النهر وقال بعض أصحابه كنت أراه يمشى فى أيام الشتاء على رؤس الجبال وهو يرشح عرقا وقال ممشاد الدينورى كان أبو الحسن يصعد الجبل ويجلس فى مواطن السباع وتدور به وكان لايجسر أحد أن يصعد اليه وحكى أن رجلا طحانا كان لبعض الاكراد عنده ستة دنانير ثمن قمح فزار الطحان قبر الشيخ وخرج من عنده واذا بالكردى لقيه فطالبه وأغلظ عليه المقال فاستجار الرجل بقبر الشيخ فى المهلة عليه فأبى الكردى وأخذه ومضى فلم يتقدم أكثر من عشرين خطوة حتى همزت به الدابة فانخسف به قبر فوقع واندق عنقه ومات لوقته قال أبو حفص بن غزال بن عمر الحضرمى الامام العالم العلامة من أراد الحج الى بيت الله الحرام فليغتسل فى آخر أربعاء فى الشهر

اى شهر كان بعد صلاة الفجر ويلبس ثوبا ويتطيب بطيب ان كان عنده ويأتى الى قبر الشيخ أبي الحسن ويصلى عنده أربع ركعات يقرأ فى الأولى بفاتحة الكتاب وآية الكرسى والثانية بفاتحة الكتاب وانا أنزلناه فى ليلة القدر وفى الثالثة بفاتحة الكتاب وألهاكم وفى الرابعة بفاتحة الكتاب وسورة الاخلاص ثم يسلم ويقول يافرد لايزدوج يامالك الاشباح والمهج ياودود ياودود ياذا العرش المجيد يامبدئ يامعيد يافعال لما يريد أسألك بنور وجهك الذى ملأ أركان عرشك وبقدرتك التى قدرت بها على جميع خلقك وبرحمتك التى وسعت كل شئ يامغيث أغثنى يامغيث أغثنى يامغيث أغثنى ويشير باصبعه الى القبر ويكون ذلك قبل طلوع الشمس ثم يقول اللهم اجعل ثواب هذه الصلاة للشيخ أبى الحسن الدينورى صاحب هذا القبر قال الشيخ موفق الدين بن عثمان ثم تنزع ثيابك وتجعل فى وسطك سروالا وتمرغ على القبر وتجعل رجليك خارجا عن القبر فانك تحج فى سنتك ان شاء الله واياك ان تجعله على وجه التجربة فانك لاتنتفع به وهذا أغرب مارأيته فى تاريخ ابن عثمان والى جانبه قبر الشيخ الامام العابد الزاهد أبى بكر محمد بن داود الدينورى المعروف بالرقى ويقال القتالى عاش مائة سنة ومات سنة خمسين وثلثمائة مولده سنة خمسين ومائتين صحب ابن الجلا والزقاق وأكابر القوم وكان يقول المعدة موضع جميع الاطعمة فاذا طرحت فيها الحلال صدرت الاعضاء بالاعمال الصالحة وان طرحت فيها الشبهة اشتبه عليك الطريق الى الله تعالى واذا طرحت فيها الحرام كان بينك وبين الله حجاب وأبو بكر هذا قيل انه استاذ أبى الحسن الدينورى قال صليت ليلة شاتية فقلت ليتنى ادرك من وافقنى فى هذه الليلة فسمعت من يقول لى وافقك غلام بدينور يقال له أبو الحسن دعاه الله اليه فاجابه قال فخرجت مساء حتى جئت لدينور فدخلت الصاغة فاذا غلام بين يدى أبيه ينفخ بالكير عليه وهو يتعلم الصنعة فاشترى أبوه لحما واعطاه اياه وقال اذهب به الى البيت قال فأخذه وانصرف فوجدت قلبى معه فرأى رجلا يورى نارا فوقف يبكى فقال مابك ياغلام قال انى أرى هذه النار لاتضرم حتى تورى بالصغار وما أدرى ان أكون من صغار النار فقلت لله درك ماأخوفك من الله وقال صاحب المصباح خرج الطائى بدينور فمر على مسجد فسمع الاذان فدخل وأقام الصلاة واذا بولد صغير قد دخل وقال سمعنا داعى الله فاجبنا وكان معه لحم وأرز وسمن فجعل اللحم على باب المسجد ودخل وصلى قلت أما خاف هذا الولد من الكلاب فرأيت الكلاب والقطاط تحرسه وقال ابن ا لباس رأى كلبا قد جاء فوقف يحرسه فلما خرج وانصرف قلت

له ما اسمك قال أبو الحسن فقلت مثلك من يصلح لعبادة الله تعالى وقال اذهب معى فذهبت الى أبويه فقلت لهما هباه لله تعالى قالا قد وهبناه له قال أبو الحسن لما فارقت أبوى وخرجت الى عبادة الله جئت الى دينور بعد سنين فى ليلة شاتية وكان والدى يقول لايكون المريد مريدا حتى لايكتب عليه صاحب الشمال عشرين سنة وقيل لابى الحسن ماعلامة الصوفى قال أن يكون مشغولا بكل ماهو أولى به من غيره ويكون معصوما من المذمومات وقال أيضا علامة القرب الانقطاع من كل شئ سوى الله تعالى ومن انقطع الى الله تعالى لجأ اليه ومن انقطع الى المخلوقين لجأ اليهم وسئل رضى الله عنه عن سوء أدب الفقراء مع الله تعالى فى أحوالهم فقال انحطاط همومهم من حقيقة العلم الى ظاهره وقال كم من مسرور سروره بلاؤه وكم من مغموم غمه نجاته وقال رحمه الله الاخلاص أن يكون ظاهر الانسان وباطنه وسكونه وحركاته خالصا لله عز وجل وقال رحمه الله الفقير الذى عدم الاسباب من ظاهره وعدم طلبها من باطنه وقال رحمه الله خلق الله الخلق متحركين فى أسبابهم وأهل المعرفة أحياء بحياة معرفتهم ولا حياة حقيقة الا لاهل المعرفة لاغيرهم وقال رحمه الله كنت بالبادية فوافيت قبيلة من العرب فاضافنى رجل منهم فرأيت غلاما اسود مقيدا هناك ورأيت جمالا ميتة بفناء البيت فقال لى الغلام انت ضيف وانت كريم على مولاى فتشفع لى فانه لايردك فلما أتانى صاحب البيت بالطعام قلت لاآكل لك طعاما حتى تحل وثاق هذا الغلام فقال انه قد أفقرنى وأتلف علىّ مالى قلت وماالذى فعل حتى أتلف عليك مالك قال ان له صوتا طيبا وكنت أعيش من ظهور هذه الجمال وكنت أرسله عليها وكان يحملها أحمالا ثقالا ويحدو عليها فتأخذ مسيرة ثلاثة أيام فى يوم واحد فلما حط عنها احمالها وقعت ميتة كما ترى ولكنى قد وهبته لك وحل عنه القيد فلما أصبحت أحببت ان أسمع صوته فسألته ذلك فأمر بشد جمل بحبل ثم حدا فقطع الجمل الحبل وقام فلم اسمع قط أطيب منه فوقعت على وجهى فلم أفق حتى اشار اليه مولاه بالسكوت فسكت وانشد يقول

ان كنت تنكر أنّ للأصوات فائدة ونفعا
فانظر الى الابل اللوا * تى هنّ أقوى منك طبعا
تصغى الى قول الحدا * ة فتقطع الفلوات قطعا

روى عنه انه قام ليلة الى الصباح يقوم ويقعد ويسقط على هذا البيت وهو هذا

يارب فاردد فؤاد مكتئب * ليس له من حبيبه خلف

والناس حوله يبكون ولم يعلموا مابه من شدة الشغف وبالتربة أيضا قبر الشيخ سيف الدين بن كهدان وأيضا قبر الشيخ سراج الدين عمر القرافى وهو صاحب القبر الخشب وبها قبر الفقيه العالم علم الدين سليمان بن عبد السميع القوصى المحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره القرشى فى كتاب مهذب الطالبين وقال قبره فى التربة التى على باب أبى الحسن الدينورى وله ذرية صلحاء بمدينة قوص كان من الفقهاء الاجلاء الحفاظ وكان يقول كتمان المصيبة من الايمان تصديق ذلك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنوز البر كتمان المصيبة وكان يتمثل بهذين البيتين

اصبر لكل مصيبة وتجلد * واعلم بأن المرء غير مخلد
أو ماترى ان المصائب جمة * وترى المنية للعباد بمرصد

مات رحمه الله سنة ثمانين وثلثمائة ومعه فى القبر الشيخ أبو الحسن المعروف بصاحب الابريق كان من الصالحين وله حكاية عجيبة فى قصة الابريق والى جانبه قبر الفقيه المؤدب المعروف بالفقيه زحلق كان من أهل الخير والصلاح قال المؤلف حكى عنه الفقيه حسين المؤدب انه عمل صرافة لصغير عنده دخل عليه فيها اثنا عشر ألف درهم ومعه فى التربة قبر الفقيه الشريف جعفر وعلى باب الحوش قبر الغاسولى وقد أشار الشيخ موفق الدين ابن عثمان فى تاريخه الى ان على باب هذه التربة قبر الشيخ ابن القاسم بن خالد العتقى صاحب مالك بن أنس ومعه فى التربة قبر محمد بن اسماعيل العابد كان معه ابريق فعطش أهل القافلة وكان يعترلهم فاتوه فجعل لايأتيه أحد الا ويقول له اشرب من هذا الابريق فسقى منه خلقا كثيرا فلم يبق فى القافلة أحد لا كبير ولا صغير الا وشرب منه والابريق ملآن وأشار اليه القضاعى وقال هو فى مدافن محمود والاصح انه مع أشهب فى تربته ثم تخرج من هذه التربة الى بنان الحمال تجد على يمينك تربة بها قبر الحارث التجيبى ومن وراء حائط الدينورى قبران الى جانب بعضهما أحدهما للشيخ بيرم السواق والآخر يذكرون عنه انه لممشاد الدينورى وليس بصحيح لانه ليس يعرف له وفاة بمصر ثم تأتى الى تربة بنان بهذه التربة قبر الامام العابد الزاهد بنان بن محمد بن سعيد الواسطى المعروف بالحمال ذكره القضاعى فى تاريخه توفى سنة ست عشرة وثمائة هكذا قال صاحب المزارات المصريه وقبره مشهور الى الآن عده القضاعى من مدافن محمود وكان يدخل على الامراء يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر وله مع تكين أمير مصر مقامات قال ابن عثمان

هو بنان بن محمد بن أحمد بن سعيد الواسطى الاصل سكن مصر وأقام بها ومات بها وليس فى قبره اختلاف وهو من كبار المشايخ فى الرسالة صحب الجنيد وغيره وكان استاذه أبو الحسين النورى سئل عن أحوال الصوفية فقال الثقة بالمضمون والقيام بالاوامر ومراعاة السر والتخلى عن الكونين بالمسبب وقال رؤية الاسباب على الدوام قاطعة عن مشاهدة المسبب وقال رحمه الله ليس بمحقق فى الحب من راقب أوقاته أو محقق فى كتمان حبه حتى يتهتك فيه ويفتضح ويخلع العذار ولا يبالى بما يرد عليه من محبوبه أو بسببه ويتلذذ بالشقاء فى الحب كما يتلذذ الاغنياء بأسباب النعم وقال رضى الله عنه كنت فى طريق مكة ومعى زاد فجاءتنى امرأة فقالت لى يابنان أنت حمال تحمل على ظهرك وتظن أنه لا يرزقك فرميت زادى وأقمت أياما بمكة لم آكل شيئا فوجدت فى الطريق خلخالا فقلت فى نفسى أحمل هذا لعل صاحبه يجيء فيعطينى شيئا فاذا أنا بتلك المرأة وهى تقول أنت ماتحمله حتى يعطيك صاحبه شيئا ثم قالت هو متاعى ثم انها رمت لى شيئا من الدراهم وقالت انفقها فاكتفيت بها الى مصر وروى أنه ألقى بين يدى السبع فكان السبع يشمه ولا يضره وذلك انه سعى فى عزل تكين الجبار فنم عليه فأحضره وكان قد اتخذ سبعا ان غضب على أحد ألقاه بين يديه فيفترسه فلما غضب على بنان ألقاه أمام السبع فجعل السبع يشمه ولا يضره شيئا وبنان يجمع ثيابه فلما انصرف من مجلسه قيل له يابنان رأيناك تجمع أثوابك فقال ذكرت بعض اختلاف العلماء فى لعاب السبع أطاهر أم نجس فلذلك جمعت أثوابى رحمة الله عليه وصحب بكار بن قتيبة وكان بكار يحبه والى جانب قبر بنان جماعة من أصحابه وروى عن يونس بن عبد الاعلى عن مالك بن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزداد الامر الا شدة والدنيا الا ادبارا والناس الا شحا ولا مهدى الا عيسى بن مريم ولا تقوم الساعة الا على أشر الناس وجاء رجل الى بنان وشكا اليه وجعا فى جوفه فقال قم فخذ من تراب القبلة فاستف منه قليلا تهدأ ففعل فبرئ لوقته فجاء وقت آخر فقال ياسيدى دعوت لى فهدأت وعافانى مما ابتليت فادع الله لى فقال هذا تراب القبلة وحكى عنه أن رجلا دخل الى جامع ابن طولون فى يوم جمعة وكان فيه رجل يدعى التصوف فدخل بنان وفى يده عصا يحملها ويدور فى الجامع فقال فى نفسه الدوران فى الجامع بالعصا عبادة وزهد قال الصوفى ثم جئت الى الصف فوقفت فجاء بنان الى جانبى فقرأت ختمة ثم اذن المؤذنون ورقى الامام المنبر فاخذنى النعاس فرأيت قائلا يقول مالك والاعتراض على أولياء الله تعالى ان دوران بنان فى الجامع

أفضل من تصوفك وتعبدك قال فاستيقظت برعب ثم نزل الامام وصلى بنا الجمعة فلما فرغت من الصلاة أقبلت على الشيخ فلما رآنى مقبلا عليه قال ياأخى اكتم مارأيت فصاح الصوفى وخرّ مغشيا عليه وكراماته مشهورة وعند باب تربته قبر الشيخ أبى الطاهر محمد بن محمد كاتب حبس بنان انتهت اليه رئاسة مصر وكان من العلماء الاخيار وعموده فى جدار الحوش ومعه فى التربة قبر ولده وعند باب الحوش قبر الثعالبي وعلى باب حوش بنان قبر ابى بكر الاقريطشى وقيل الغناطشى وتحت رجلى بنان قبر المرأة الصالحة سعدية التى جرى لها مع بنان الحكاية المقدم ذكرها وبالحوش جماعة من الانصار وقبر أبى الحسن القرشى المعروف بابن ترس وقبره قريب من تربة ابن الناصح وعلى قبره عمود قصير وعلى سكة الطريق قبر الشيخ الامام أبى الحسن بن سعيد المعروف بالوراق ذكره ابن عثمان فى تاريخه كان رضى الله عنه عابدا زاهدا قال رضى الله عنه من عرف نفسه عدل عنها وآفة الناس قلة معرفتهم بانفسهم وقال أبو بكر محمد بن الحسين على[1] قال صاحب المصباح وعند حائط تربة الوراق قبر عبدالله السايح قيل انه القائل هذا الشعر

أرى العشاق تهوى الليـل هـل فيـه لهم سر

اذا ماالليل قد أظلم * ولاحت أنجم زهر

خلا العاشق والمعشو * ق لازيد ولا عمرو

ينادوه على مهل * رويدا يحصل الاجر

فلا نخر مع الدنيا * أرى هذا هو الفخر

وله حكاية جرت له فى السياحة رحمة الله عليه وقال حياة القلوب فى ذكر الحى القيوم الذى لايموت والعيش الهنى مع الله تعالى لاغير وقال الانس بالخلق وحشة والطمانينة اليهم حمق والسكون اليهم عجز والاعتماد عليهم وهن والثقة بهم ضياع واذا أراد الله بعبد خيرا جعل انسه به وبذكره وبتوكله عليه وصان سره عن النظر اليهم وظاهره عن الاعتماد عليهم وقال رحمه الله من غض بصره عن محرم اورثه الله حكمة من لسانه ينتهى بها ومن غض بصره عن شبهة نور الله قلبه بنور يهتدى به الى الطريق وقال رحمه الله من اسكن نفسه محبة أهل الدنيا فقد قادها الى أظلم الطرق أو محبة شئ من الدنيا فقد أظلم قلبه ومقابله على سكة الطريق قبر أبى على الحسين بن أحمد المعروف بالكاتب أحد مشايخ الرسالة قال ابن عثمان كان أبو على من السالكين وكان الجنيد يعظمه مات سنة نيف وأربعين وثلثمائة من كلامه رضى الله عنه يقول المعتزلة نزهوا الله من حيث العقول فعطلوا

---

(١) كذا بالاصل

والصوفية نزهوه من حيث العلم فأصابوا وقال رضى الله عنه الرجل اذا سمع الحكمة فلم يقبلها
فهو مذنب واذا سمعها ولم يعمل بها فهو منافق وقال رضى الله عنه اذا انقطع العبد الى الله
تعالى بالكلية فأول ما يفيده الاستغناء به عما سواه وكان يقول من صبر علينا وصل الينا
وقال اذا سكن الخوف فى القلب لم ينطق اللسان الا بما يعنيه وقال رحمه الله ان الله
يرزق العبد حلاوة ذكره فان فرح به وشكره آنسه بقربه وان قصر فى الشكر أجرى الذكر
على لسانه وسلب حلاوته وكان الوراق والكاتب فى زمن واحد وقيل عنهما حكاية مشهورة
مستفاضة من مشايخ الزيارة فى فعلهم الخير لان الرجل كان يأتى اليهم يطلب ورقة يكتبها
فيعطى له أبو الحسن الورقة ولا يأخذ لها ثمنا ويعطيها لابى على فيكتبها له ولا يأخذ منه
شيئا فأقاما على ذلك مدة عمرهما فجاء ذات يوم الى الوراق رجل يأخذ منه على العادة ورقة
فلم يجده فى حانوته فراح الى الكاتب فاعطاه ورقة وكتبها له فلما أن جاء الشيخ اغتاظ
من الكاتب وقال كنت صبرت الى أن جئت فانت ما تريد الاجر الا لك وحدك فماتا
متغاضبين على ذلك قال بعض العارفين رأيت الشيخ أبا الحسن الدينورى فى النوم راكبا
على نجيب من نور فقلت له أين كنت ياأستاذ قال كنت بين يدى الله رب العزة أصلحت
مابين الكاتب والوراق على موائد الرحمة رحمة الله عليهم أجمعين ﴿حكاية﴾ أم محمد القابلة
وهى أم محمد ابنة الحسين بن عبد الله القابلة كانت من الزاهدات العابدات قال ابن سعد
فى كتابه كان بمصر امرأة يقال لها أم محمد لاتأتى الا الى فقيرة أو مسكينة عند وضعها
فبينما هى فى بعض الايام اذ جاءتها امرأة فقالت هل لك أن تأتى هذه المرأة فقامت معها
فادخلتها بيتا شعثا فرأت امرأة جميلة جاءها المخاض فقالت ماهذه منك قالت ابنتى
ان بعلها خرج الى الغزاة فى أول حملها فقال قوم انه قتل وقال قوم انه حى وقد صرنا الى
ماترى فنزعت ما كان عليها وجعلته على المرأة ثم توجعت فوضعت المرأة غلاما فنزعت
قناعها وقطعته نصفين فلفته فى النصف وقمطته بالنصف الآخر ثم انها قامت لها بما يصلح
للنساء وأقامت تأتيها شهرا فلما كان بعد الشهر جاءت اليها المرأة وقالت لها مابك قالت
قومى معى لتقر عينك فقامت معها فأتت بها المنزل فرأت به خيرا كثيرا ورجلا جالسا
فقالت لها هذا بعل ابنتى قدم بهذا المال الكثير قال فلما ابصرها قام اليها وقبل يدها ورأسها
واعطاها صرة فيها مائة دينار فجعلت ترتعد وألقتها من يدها وقالت والله لا آخذها ولا أبيع
أجرى بها ثم رمتها اليهما وخرجت ومعها فى القبر والدتها رزدانة قابلة الشيخ أبى الحسن
الدينورى لما نزل سبح الله تعالى على يديها فظنت انه نبى فقالت لامه رزقت نبيا

قالت انمـا هو ولى سبح على يديك الله فعجبت من ذلك و رزدانة هذه من دينور أيضا
لأن مولد الشيخ بدينور باجماع علماء التـاريخ ومجاور قبرهما قبر خادمهما يحيى بن الموله
وقبره داثر ومجاوره قبر الحلاوى والغفارى حكى صاحب المصـباح فى تاريخه انه رأى
النبي صلى الله عليه وسلم عند قبريهما يزورهما ورآى هذه الرؤيا شمس الدين المقرى المتقن
المحتسب المعروف بابن أبى رقيبة وكانت هذه الرؤيا فى شهر رجب سنة ثلاث وخمسين
وسـبعمائة ومقابله على سكة الطريق قبر أم أحمد القابلة كانت من فاعلات الخير قيل انها
كانت تقبل لله ولا تأخذ على ذلك أجرة وقيل انها كانت تتكفل بجميع ماتحتاجه النفساء
الى مدة انقضاء النفاس لله تعالى وكانت اقامتها بالجبل المقطم حكى عنها ولدها قال دعتنى
ذات ليلة والدتى وكانت تلك الليلة شاتية باردة ماطرة مظلمة فقالت لى اضئ المصـباح
فقلت لها ماعنـدنا زيت فقالت اسكب المـاء فيه وسم واضئ الفتيلة قال ففعلت ذلك
فاضاء المصباح فقلت لها يا أماه المـاء يقد قالت لا ولكن من أطاع الله اطاعه كل شئ
و بالحومة قبر الشيخ ابراهيم العسقلانى والى جانبه قبر عبدالواحد الحلاوى وهما بالقرب
من أبى على الكاتب ثم تمشى فى الطريق المسلوك وانت مستقبل القبلة الى أن تأتى الى
تربة عبد الصمد البغدادى بها جماعة من العلماء بهذه التربة قبر الفقيه الامام العالم الزاهد
أبى بكر محمد المعروف بابن العربى السبتى المـالكى قيل انه من السبعة الابدال وهو شيخ
الشيخ عبـدالصمد البغدادى حكى عنـه القرشى فى تاريخه انه مرّ على امرأة مقعدة
فقالت له عسى شئ لله فقال لها مامعى شئ من الدنيا ولكن هاتى يدك فناولته يدها فقال
قومى باذن الله فقامت معه ومشت باذن الله تعـالى قال ابن الجباس من أعجب مارأيته
فى تاريخ ابن عثمان يذكر عن صاحب هـذا القبر أنه من جعله خلف ظهره وسلم على
النبي صلى الله عليه وسلم رد عليه السلام (وقوله جعله خلف ظهره) هذا شرط فى زيارة
هذا القبر أى يستقبل الجبل ويسلم ونحن نزوره الآن على هذا الشرط وكان هذا الامام
أبو بكر فقيها عالمـا ورعا كثير التواضع والحياء قيل انه كان اذا دخل الحمام غمض عينيه
فلا يفتحهما حتى يخرج منه وكان يقول المؤمن لا تمسه النار واذا مسـته لم تحرقه ولو لم
أخش الشهرة أدخلت يدى فى النـار وأخرجتهـا مائة مرّة فلا تحترق وقبره الى جانب
عبـدالصمد من جهة القبـلة يفرق بينهما الحائط القبلى و بالتربة قبر الفقيه الامام العالم
الناسك الورع الزاهد أبى يحيى عبدالرحمن محمد بن أحمد بن اسحاق بن ابراهيم البغدادى
المعروف بصاحب الحفا ذكره القضـاعى فى تاريخه قال ابن عثمان توفى سـنة خمس

وثلاثين وثلثمائة قال صاحب المصباح وقبل الدخول الى صاحب الحنفا تجد قبر أبى نصر البغدادى الخطيب والى جانبه قبر محمد بن الحسين البغدادى وصاحب الحنفا هذا دخل الى مصر بسبعين ألف دينار فتصدق بها كلها لله وقال القرشى هو محمد بن أحمد بن الحسين بن ابراهيم البغدادى و وافق عليه ابن عثمان وهو الاصح وهو المشهور بصاحب الحنفا وكانت الحنفا امرأة صالحة مجابة الدعوة وقيل انها صاحبة الحكاية المقدم ذكرها مع أبى بكر بن محمد المالكى وكان أبو يحيى هذا قد حج فعطش الناس ولم يجدوا ماء فى الطريق فأجمعوا رأيهم على رجل فى الركب معهم يستسقى لهم فأتوه وقالوا أنت أكثر منا علما وعملا وورعا فاستسق لنا لخزن وقال فى نفسه ماأنا بهذه المكانة واذا بامرأة تقول له استسق لهم وعلىّ الضمان بأن يسقوا فبسط يده ودعا فجاءت السماء بالمطر فكانت تصيب الآنية ولا تصيب الرجال فملؤا أسقيتهم قال ابن عطايا قبح الله من نسب محمد بن أحمد الى صحبة امرأة وهو جليل فى العلماء وفى هذه التربة والده الامام احمد أبو الحسن البغدادى كان من أكابر العلماء والصلحاء من الورعين الزهاد رحمة الله عليه وبالتربة قبر عبدالله المعروف بالكومى وقبره على يسارك وأنت داخل من الباب البحرى وعلى اليمين قبر المرأة الصالحة المعروفة بالحنفا صاحبة الحكايتين المتقدم ذكرهما واسمها أم الحسن وقيل أم الخير حكى عنها صاحب المصباح انها كانت من العابدات وكانت تتعبد بالجبل المقطم وتصلى بالليل والحرس حولها وبالتربة قبر فاطمة خادمة ممشاد الدينورى وبالتربة جماعة من العراقيين حكى ابن الجباس فى تاريخه انه قال أخبرنى جماعة عن والدى الشيخ على انه كان يأتى الى هذه التربة فيدخل فيزور صاحب الحنفا فرآهم فى المنام فقالوا له ياشيخ على تدخل تزور صاحب الحنفا ولا تزورنا سوف تعلم غدا يوم القيامة من المقدم فينا فقال لهم من أنتم قالوا نحن العراقيون وقبورهم عند الباب الغربى الى جانب القبلة ويجاورهم تربة الشيخ صبيح

ذكر الحوش المعروف بالشيخ صبيح به جماعة من العلماء منهم الشيخ العالم مسعود النوبى شيخ الشيخ صبيح كان من كبار الصلحاء وله كرامات مشهورة وأخبار مأثورة ومعه فى التربة الشيخ أبو بكر ابن الشيخ صبيح وجماعة من ذريته والى جانبهم حوش الشيخ عبدالجبار هو الفقيه الجليل القدر العابد الزاهد عبدالجبار المعروف بابن الفراش من أكابر القوم كان ابن طغج يأتى الى زيارته ماشيا وجوسقه قريب من قبره وكان صائم الدهر ويشم عند قبره رائحة طيبة حكى عنه انه بعث يشفع فى رجل

عند صاحب الشرطة فأبى آن يقبل شفاعته فبعث يقول له أنت تقتل الليلة نصف الليل فلما بلغ ذلك صاحب الشرطة قال والله لئن لم يتم ذلك لاهدمن عليه منزله هذا فلما كان نصف الليلة حضر من بغداد جماعة أمروا بقتله وكانوا قد وصلوا فى تلك الساعة فقتلوه كما أشار الشيخ نصف الليل فتبين للناس مقام الشيخ وصاروا لايخالفونه فيما يأمرهم به ومن ظاهر تربته قبر الشيخ الامام أبى بكر الاصطبلى من أكابر الصالحين كانت له دعوة مجابة ويرى على قبره نور كثير ووطئت على تربته امرأة حائض فسمعت من يقول لها من خلف القبر كيف تطئين قبر رجل صالح مادنس بمعصية فسكتت ثم تابت ولم تزل تعبد الله حتى ماتت وقبره القبر الكبير المسطوح فيما بين ابن الفارض وعبدالجبار وفى طبقته عبدالله المفتى الشافعى لايعرف له قبر ومعهم فى الحومة قبر الفقيه أبى بكر محمد جد مسلم القارئ الذى بنى العارض المعروف بجبل القائم وكان قد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم هناك ويقال انها مغارة ابن الفارض قيل ان عمرو بن العاص كان يجلس هناك فاتخذ أبو بكر هذا المكان مسجدا وأنفق عليه مالا حتى قيل انه وجد فيه كنزا فلما مات لم يجدوا عنده غير ختمة وكان من العلماء والفقهاء المتزهدين قيل انه لم يبن غير هذا المسجد فقيل هذه طريقة الرجال يرى فى موضعين فى موضع العارض وموضع اللؤلؤة ومعهم فى الحومة الفقيه يحيى بن عثمان يروى عن أحمد بن عبدالكريم ذكره الكندى فى فضائل مصر وهو القبر الذى بسفح الجبل المقطم قال المؤلف ويحيى ابن عثمان هذا هو أحد مشايخ الكندى وقبره معروف الى وقتنا هذا غربى ابن الفارض الذى يفرق بينهما الحائط وهو قبر حوض حجر داثر وعنده حوش قصير فيه مجدول كدان فى أصل البناء مكتوب فيه اسمه وقد كشط هذا الاسم وخلف هذا الحوش حوش آخر للصالحين وهذا الحوش يلاصق قبر أبى بكر جد مسلم القارئ ويحيى بن عثمان هذا ذكره الهروى فى كتاب المزارات وهو معدود من التابعين وهذا مما نتعاهده الى سنة اثنتى عشرة وسبعمائة والى جانبه دفن ابن الفارض وهو علم على معرفة قبره قال ابن الكندى حدثنى يحيى بن عثمان عن أحمد بن عبدالكريم قال طفنا الدنيا ورأينا قبور كبار الانبياء والملوك والحكماء ورأيت بناء كسرى ورأيت آثار سليمان بن داود وما بنت له الجان فلم أر مثل أهل مصر ولا الابنية التى لملوكها ومكانتها وعدها ثمانين كوة الا واحدة فيها طرائف وعجائب وقال رأيت مكتوبا على قبر

اعمل لنفسك قبل الموت وارض بما * يأتيك وانظر الى قبرى لتعرفنى

لقد ملكت من الاموال أهبة ما * يزيد فوق ألوف فهى ذى فتنى

ثم ذكر الشعر بطوله وبحومة ابن الفارض جماعة من الاولياء وقد ذكرنا الجهة القبلية من قبره وأما الجهة البحرية منه الملاصقة للجبل فهى المقبرة المعروفة بمشايخ الحنفية بها جماعة من العلماء منها قبر مكتوب عليه الفقيه الامام العالم أبو عبدالله محمد بن أحمد الحنفى أحد أئمة الحنفية وقبره ملاصق لسفح المقطم وبهذه المقبرة قبر مكتوب عليه

اذا فات ماكنت أملته * جزعت وماذا يفيد الجزع
ففوضت لله كل الامور * فليس يكون سوى مايقع
ولا يخدعنك صرف الزمان * فان الزمان كثير الخدع

وعنده جماعة من ذريته منهم الفقيه الامام العالم محمد بن عبدالرحمن الحنفى ومعه فى التربة الوزير أبو القاسم الحنفى وسعد بن أوطان الحنفى وأبو القاسم بن أوطان الحنفى وعند باب المقبرة عمود مكتوب عليه سعد بن معاذ الاوسى ومن بحرى هذه المقبرة قبور الفقهاء أولاد ابن الرفعة ومن بحريهم وأنت قاصد الى اليسع قبر الشيخ صبيح الازهرى وبمقبرة الحنفية قبر أولاد داود الطائى ويقول بعض مشايخ الزيارة ان بالمقبرة داود الطائى وليس بصحيح وعلى يسارك وأنت قاصد الى ابن الفارض قبر صاحب الشمعة كانوا يرون على قبره فى الليالى المظلمة شمعة تضيء فسمى بصاحب الشمعة ومقابله على سكة الطريق قبر الشيخ الامام العالم مجدالدين أبى بكر الزنكلونى له الكتب والمصنفات كشرح التنبيه وغيره والى جانبه قبر ولده محب الدين ويلاصق تربة الحنفية تربة صاحب الرواق المعروف بالقاهرة بخط الباطلية الذى تقيم به الفقراء الى وقتنا هذا ثم تأتى الى قبر الشيخ شرف الدين بن الفارض والبقعة مباركة بها جماعة من العلماء والاولياء فمنهم الشيخ الامام قدوة العارفين وسلطان المحبين الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض تلميذ الشيخ أبى الحسن على البقال صاحب الفتح الالهى والعلم الوهبى نشأ فى العبادة من حال صغره كان مهيبا قال الشيخ نور الدين ابن الشيخ كمال الدين سبط الشيخ شرف الدين كان سخيا معتدل القامة له وجه جميل حسن مشرب بحمرة ظاهرة واذا استمع وتواجد وغلب عليه الحال يزداد وجهه جمالا ونورا ويتحدر العرق من سائر وجهه حتى يسيل من تحت قدميه على الارض ولم أر مثل حسن شكله وأنا أشبه الناس به فى الصورة وكان عليه نور وخفر وكان اذا حضر فى مجلس يظهر على ذلك المجلس سكون وسكينة ورأيت جماعة من المشايخ والفقراء وأكابر الدولة وسائر الناس يحضرون مجلسه

وهم فى غاية مايكون من الادب معه والاتضاع له واذا مشى فى المدينة يزدحم الناس عليه ويلتمسون منه البركة والدعاء ويقصدون تقبيل يده فلا يمكن أحدا من ذلك بل يصافحهم وكانت ثيابه حسنة ورائحته طيبة وكان ينفق على من يرد عليه نفقة متسعة ويعطى من يده عطاء جزيلا ولم يكن يتسبب فى تحصـيل شئ من الدنيـا ولا يقبل من أحد شيئا وبعث اليــه السلطان الملك الكامل ألف دينار فردها اليه وسأله أن يجهز له ضريحا عند قبر أمه فى قبة الامام الشافعى فلم يأذن له بذلك ثم استأذنه أن يجهز له مكانا يكون مزارا يعرف به فلم يمكن له فى ذلك قال رضى الله عنــه سمعت الشـيخ يقول كنت فى أول تجريدى اسـتأذن والدى واطلع الى وادى المستضعفين بالجبل الثـانى وآوى فيه وأقيم فى هـذه السياحة مدة ليال والهـا ثم أعود الى والدى لاجل بركته ومراعاة قلبه وكان والدى يومئذ خليفة الحكم العزيز بالقاهرة ومصر وكان من أكابر أهل العلم والعمل فيجد سرورا برجوعى اليه ويلزمنى بالجلوس فى مجالس الحكم ثم اشتاق الى التجريد فاستأذنه وأعود الى السياحة وما برحت أفعل ذلك مدّة الى أن سئل والدى ان يكون قاضى القضاة فامتنع ونزل عن الحكم واعتزل الناس وانقطع الى الله تعالى فى الجامع الازهر الى أن توفى فعدت الى التجريد والسـياحة وسلوك طريقة الحقيقة فلم يفتح علىّ بشئ فحضرت من السـياحة يوما الى المدرسة السيوفية فوجدت شيخا بقالا على باب المدرسة يتوضأ وضوأ غير مرتب يغسل يديه ثم يغسل رجليه ثم يمسح برأسه ثم يغسل وجهه فقلت له ياشيخ أنت فى هــذا السن فى دار الاسلام على باب المدرسة بين الفقهاء وأنت تتوضأ وضوأ خارجا عن ترتيب الشرع فنظر الىّ وقال ياعمر أنت مايفتح عليك بمصر وانما يفتح عليك بمكة شرفها الله تعالى فاقصدها فقد آن لك وقت الفتح فعلمت أن الرجل من أولياء الله تعالى وانه تستر بالمعيشة واظهار الجهل فجلست بين يديه وقلت ياسيدى وأين أنا وأين مكة ولا أجد ركبا ولا رفيقا فى غير أشهر الحج فنظر الىّ وأشار بيده وقال هذه مكة أمامك فنظرت مكة شرفها الله تعالى فتركته وطلبتها فلم تبرح أمامى حتى دخلتها فى ذلك الوقت وجاءنى الفتح حين دخلتها قال ولهـذا الفتح أشار رضى الله عنــه فى قصيدته الدالية بقوله

يا سميرى روح بمكة روحى * شاديا ان رغبت فى اسعادى

كان فيها أنسى ومعراج قدسى * ومقام المقـام والفتح بادى

قال رضى الله عنــه أقمت بواد كان بينه وبين مكة عشرة أيام للراكب المجد وكنت آتى منه كل يوم وليلة أصلى فى الحرم الشريف الصلوات الخمس ومعى سبع عظيم الخلقة

يصحبنى ويقول لى ياسيدى اركب فما ركبته قط وتحدث بعض مشايخ المجاورين بالحرم الشريف فى تجهيز مركوب يكون عندى فى البرية فظهر لهم السبع عند باب الحرم فرأوه وسمعوه يقول ياسيدى اركب فاستغفروا الله وكشفوا رؤسهم ثم بعد خمس عشرة سنة سمعت الشيخ البقال ينادى ياعمر تعال الى القاهرة احضر وفاتى فأتيته مسرعا فوجدته قد احتضر فسلمت عليه فناولنى دنانير ذهب وقال جهزنى بهذه وافعل كذا وكذا واعط حملة نعشى الى القرافة كل واحد دينارا واتركنى على الارض فى هذه البقعة وأشار بيده اليها وهى بالقرافة تحت المسجد المعروف بالعارض بالقرب من مراكع موسى وقال انظر قدوم رجل يهبط اليك من الجبل فصل أنت واياه علىّ وانتظر مايفعل الله فى أمرى قال فتوفى الى رحمة الله تعالى فجهزته كما أشار وطرحته فى البقعة المباركة كما أمرنى فهبط الىّ رجل من الجبل كما يهبط الريح المسرع فلما رأيته يمشى على الارض عرفته بشخصه وكنت أراه يصفع قفاه فى الاسواق فقال ياعمر تقدم فصل بنا على الشيخ فصليت اماما ورأيت طيورا بيضا وخضرا بين السماء والارض يصلون معنا ورأيت منها طائرا أخضر عظيم الخلقة قد هبط عند رجليه وابتلعه وارتفع اليهم وطاروا جميعا ولهم ضجيج بالتسبيح الى أن غابوا عنا فقال ياعمر أما سمعت ان أرواح الشهداء فى جوف طيور خضر تسرح فى الجنة حيث شاءت هم شهداء السيوف وأما شهداء المحبة فكل أجسادهم وأرواحهم فى جوف طيور خضر وهذا الرجل منهم ياعمر وأنا كنت منهم وانما وقعت منى هفوة فطردت عنهم وأنا أصفع قفاى فى الاسواق ندما وتأديبا على تلك الهفوة قال ثم ارتفع الرجل الى الجبل الى أن غاب عن عينى قال لى والدى انما حكيت لك هذه الحكاية لارغبك فى سلوك القوم فلا تذكرها لاحد فى حياتى قلت وفى هذه البقعة المباركة دفن الشيخ حسب الوصية وقال بعض الفضلاء

لم يبق صيب مزنة الا وقد * وجبت عليه زيارة ابن الفارض
لا غرو ان يسقى ثراه وقبره * باق ليوم العرض تحت العارض

وقال رأيت الشيخ نائما مستلقيا على ظهره وهو يقول صدقت يارسول الله صدقت يارسول الله رافعا صوته مشيرا باصبعه اليمين واليسار واستيقظ من نومه وهو يقول ذلك ويشير باصبعه كما كان يفعل فأخبرته بما رأيت وسمعته منه وسألته عن سبب ذلك فقال ياولدى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام وهو يقول لى ياعمر لمن تنسب فقلت يارسول الله الى بنى سعد قبيلة حليمة فقال بل أنت نسبك متصل بى فقلت يارسول الله

انى أحفظ نسبي عن أبى وجدّى الى بنى سعد فقال لا ماذا بها صوته بل أنت منى ونسبك متصل بى فقلت صدقت يارسول الله مكررا ذلك مشيرا باصبعى كما رأيت قلت وهذه النسبة الشريفة اما أن تكون نسبة الاهلية أو نسبة المحبة والتبعية التى هى عند أهل المحبة أشرف من نسبة الابوة وهى النسبة التى جعلت بلالا الحبشى وسلمان الفارسى وصهيبا الرومى من أهل البيت ثم حج بعد ذلك وامتدح رسول الله صلى الله عليه وسلم بقصيدة وأنشدها عند الروضة الشريفة مكشوف الرأس وبكى بكاء عظيما والناس يبكون معه وحكى رضى الله عنه قال كان الشيخ ماشيا بالقاهرة فمر على جماعة من الحرسية يضربون بالناقوس ويغنون بهذين البيتين دوبيت

مولاى سهرنا نبتغى منك وصال * مولاى فلم تسمح فبتنا بخيال
مولاى فلم يطرق فلا شك بأن * ما نحن اذا عندك مولاى ببال

فلما سمع الشيخ صرخ صرخة عظيمة ورقص فى وسط السوق ورقص معه اناس كثير وتواجد الناس الى أن سقط أكثرهم على الارض وخلع الشيخ كل ما كان عليه ورمى به اليهم وخلع الناس ثيابهم وحمل الى الجامع الازهر وهو عريان مكشوف الرأس وأقام فى هذه السكرة أياما فجاء الحراس ومعهم الثياب يقدمونها بين يديه فلم يأخذها وبذل لهم الناس مالا كثيرا فمنهم من باع ومنهم من امتنع وتوفى الشيخ شرف الدين بن الفارض رضى الله عنه بالقاهرة المحروسة بالجامع الازهر بقاعة الخطابة وذلك فى جمادى الاولى سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ودفن بالقرافة بسفح المقطم عند مجرى السيل تحت المسجد المبارك المعروف بالعارض قال رضى الله عنه سمعت الشيخ زكى الدين عبدالعظيم المنذرى وقد سئل عن تاريخ مولد الشيخ فقال بالقاهرة المحروسة فى الرابع من ذى القعدة سنة سبع وسبعين وخمسمائة وكذلك سمعت عن القاضى شمس الدين بن خلكان لما سئل عن مولده رضى الله عنه وهذا طرف من بعض مناقبه رضى الله عنه وبالمعبد المبارك المعروف بمراكع موسى قبر الطواشى صندل خادم الحجرة النبوية وبالحومة التربة المعروفة ببنى الحباب بها القاضى فخر الدين وذريته وهى ذات البابين المقابلة لابن لهيعة وقد سلف ذكرهم ومقابلها على جانب الطريق المسلوك حوش صغير به قبر الشيخ عبدالله السائح والى جانبه من القبلة قبر القاضى عبدالله بن لهيعة وقد سلف ذكره مع القضاة ومن أعجب مارأيته فى تاريخ القضاعى انه يشير الى هذا القبر بأنه قبر عبدالله بن وهب ولم يذكر هذا غيره وابن وهب بالنقعة على الاصح وأما ابن لهيعة فهو بهذا المكان على الاصح بنقلنا

من الخلف عن السلف وزيارته من الشقة التحتانية واذا أخذت من المراكع مستقبل القبلة قاصدا الى صاحب السحابة تجد تربة على يمينك فى الزقاق الرقيق بها قبر السيد الشريف موسى بن أبى القاسم الحسينى عده القرشى فى طبقة الاشراف وقريبا من تربته تربة الحكيم الانطاكى ثم تأتى الى صاحب السحابة وبهذه الحومة جماعة من العلماء منهم الشيخ الامام العالم عز الدين المحاملى كان من أكابر الفقهاء وأجلاء العلماء ومعه فى الحومة قبر القاضى أبى عبدالله محمد بن الشيبانى المعروف بقاضى الحرمين ومعه فى الحومة قبر الشيخ عبدالكريم السحابى وقيل انه صاحب الحكاية المشهورة التى ذكرها ابن الجوزى فيما جرى له مع الخليفة ثم تمشى وأنت مستقبل القبلة الى أن تأتى الى تربة الاشراف فاذا زرت الشقة التحتانية وأخذت من قبر ابن لهيعة مستقبل القبلة تجد على يمينك تربة الفقهاء بنى يغمر بها جماعة من العلماء يعرفون ببنى يغمر ومقابلها تربة بنى المنتجب ابن على بن أحمد بن ظاهر العلوى نائب الوزارة وهؤلاء الاشراف يعرفون بالعلويين من نسل محمد بن الحنفية وبهذه التربة قبة فيها ناصرالدين عمارة الشاعر الشهيد صاحب الديوان المعروف الذى من جملة شعره يقول

اذا لم يسالمك الزمان فحارب * وباعد اذا لم تنتفع بالاقارب
ولا تحتقر كيد الضعيف فربما * تموت الافاعى من سموم العقارب
فقد هد قدما عرش بلقيس هدهد * واخرب فار قبله سد مأرب
اذا كان رأس المال عمرك فاحترز * عليه من الانفاق فى غير واجب
فبين اختلاف الليل والصبح معرك * يكر علينا جيشه بالعجائب

وحوله جماعة من الحسنيين من قبلى تربته وأما تربة الاشراف الحسنيين المسلوك اليها من عند صاحب السحابة فهى تربة تصعد اليها بدرج وتعرف أيضا بالزريبة بها قبر السيد الشريف على بن ظاهر بن الحسن الحسنى ومعه فى التربة قبر زوجته كان أهل مصر يتبركون بها ويدعون عندها ومايبعد انها ميمونه بنت شاقولة الواعظة وكان شيخنا يذكر بهذه المقبرة ميمونه بنت شاقولة الواعظة وقد ذكرها ابن الجوزى أيضا ثم تمشى مستقبل القبلة قاصدا الى طرخان الخامى فتجد قبل وصولك اليه قبر الشيخ أبى عبدالله محمد شيخ ابن الطباخ ومعه فى الحومة الفقيه ابن الطباخ وجماعة من الفقهاء وهم فى حوش مرتفع عن الارض ومن قبليهم قبر الشاب التائب المعروف بالفايزى ومن غربى طرخان الخامى قبر الطواشى محسن خادم حجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم ومعه فى الحومة

قبر الطواشي جوهر خادم حجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم ومعهم فى الحومة قبر الشيخ تمر الاستاذ وقبر الشيخ الفقيه ابن مجادلة الصوفى وقبر الشيخ أبى الوحوش أسد ثم ترجع الى طرخان انخامى كان من كبار الصلحاء يعرف باجابة الدعاء عنـده ومن قبليه حوش الفقهاء بنى نهار وهم علماء أجلاء فى مذاهبهم وعند باب تربتهم قبر الشيخ عابد بن عبدالله أحد مشايخ الزيارة قيل انه أول من زار بالنهار فى نهار الاربعاء من باب المشهد النفيسى ثم تأتى الى قبر الفقيه الفاضـل المحدث المقصر أبى الحسن على بن مرزوق أبى عبدالله عرف بالردينى كان كثير الانكار على أبى عمرو عثمان بن مرزوق الحوفى وعلى أصحابه وكان مقبول الكلمة عنـد الملوك وكان يأوى الى مسجد سـعد الدولة ثم تحول منه الى مسجد عرف به وهو الموجود بداخل قلعة الجبل رابط بالاسكندرية وفى المسجد قبر يزعمون انه قبره والصحيح انه بالقرافة وانه توفى سنة أربعين وخمسمائة وهو بخط سارية شرقى تربة أم مردود وتربة بنى درباس وقد اشتهر قبره باجابة الدعاء بوفاء الدين وقد ذكره ابن عثمان فى تاريخـه وعده ابن الجباس فى طبقة الفقهاء وحكى عنـه بعض المؤرخين رضى الله عنه قال حدثنا معن بن زيد بن سليمان انه كان عليه عشرة آلاف درهم وانه قصد الردينى بالزيارة ونام عنده بجوار قبره فرأى الشيخ فى المنام فقال له يافلان فقال لبيك ياسـيدى أشكو اليك من دين لزمنى فقال قل اللهم بمـا كان بينك وبين عبدك الردينى الا قضيت عنى دينى قال فاستيقظت وأنا أقولها واذا بشيخ أعمى جاء عنـدى وقال لى أنت الذى توسلت الى الله ببركة الشيخ أبى الحسن الردينى قال نعم فقال خذ هذه العشرة آلاف درهم أوف بها دينك وحكى عنـه ان انسانا جاء الى أبى عمرو عثمان بن مرزوق الحوفى رضى الله عنه وقال له ان الردينى كثير الانكار عليك وعلى أتباعك فقال اذا كان الصباح جمعت له جمعا وجئت اليه فلما كان نصف الليل والشيخ عثمان على سطح داره اذ نزل عليـه انسان من الجو كالطائر فقال له من أنت قال أنا الردينى جئت اليك قبل أن تجئ الىّ فقال له ياأخى أنا ماأجىء الا لمن يمشى على قدميـه وأما من يأتى من الجو فليس لى معه كلام وقد ذكر هذا القرشى فى تاريخه وهـذا آخر الشقة التى أولها زاوية ابن عبود وأما الشقة الثانيـة التى أولهـا المظفر قطز وآخرها تربة ابن سماك بن خرشمة فنذكر مابقى منها ان شاء الله تعالى فمن غربى تربة الردينى قبر الشـيخ جبريل الحطاب ومن غربيه قبر السيد الشريف أبى القاسم محمد بن أحمد الحسينى المعروف بأبى الدلالات من ذرية زين العابدين ذكره القرشى فى طبقة الاشراف وقبره معروف الآن عنـد باب

تربة ابن سراقة المحدث و بتربة ابن سراقة المحدث تربة لطيفة قريبة من سماك بن خرشمة بها قبر الشيخ محيي الدين بن سراقة المحدث وجماعة من ذريته و بالخط المعروف بالكيزانى تربة ابن الصايغ قيل ان بها أبو ربيعة الانصارى وحمزة الانصارى حامل راية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القرشى فى تاريخه وليس بصحيح لانه لم يذكر أحد من العلماء ولا أصحاب التواريخ ان أحدا من الصحابة اسمه حمزة مات بمصر وقد يكون من الصالحين وهـذه التربة شرقى الكيزانى وفى الخط المعروف بالكيزانى قبر الشيخ اياس المقعد وقبره على سكة الطريق مع الحائط فى حوش صغير ومعه فى الحومة أولاد ابن مولاهم وداود السقطى وسليمان السـقطى وزين الدين الفوانيسى وأبو بكر النحاس وهم بالقرب من ابن الفرات

ذكر التربة المعروفة بابن الكيزانى بها جماعة من الفقهآء والعلمآء والصلحآء نذكر كلا منهم فى طبقته ان شآء الله تعالى فاجل من بها الفقيه الامام العالم أبو عبدالله محمد بن أبى الفرج ابن ابراهـيم بن ثابت المعروف بابن الكيزانى عده ابن الجباس فى طبقـة الفقهآء وذكره القاضى شمس الدين بن خلكان فى الاعيان مات بعد سنى الخمسمائة وكان قد منع فى زمنه القراء من القراءة فى الاسواق ومنع معلمى المكاتب من مسح الالواح الا فى الآنية الجديدة وان يجمع ذلك ويلقى فى البحر وله الديوان المشهور وله الكتاب المعروف بمليك الخطب وله كتاب الرقايق ومن شعره

قف على الباب طالبا * ودع الدمـع ساكبا
وتوسـل به اليـه * من الذنب تائبا
تلق من حسن فضله * عنـد ذاك العجائبا
ثم خف منـه أن يرا * ك على الذنب راكبا
فهـو يجزى على اليسيـ * ـر و يعطى الرغائبا
زينـة العبـد بالتقى * فاجعل الصدق صاحبا

وقد استحسن أبو الفرج بن الجوزى شعره وكان كثير الايثار وكان له معمل قزازة يأكل من عمل يده ويتصدق بالباقى ويأتيه الطالب يقرأ عليه فيجده جائعا فيطعمه وعريانا فيكسوه ويعطيـه العمامة حتى انه اذا وجد فى نعله شيئا مقطوعا يخرزه بيـده وجاءه يوما أمير مصر ومعه رسول الخليفة فدخل عليه وهو يدور على الدولاب بيده ففرش لهما برشا من خوص فقعدا عليه وسألاه الدعاء فدعا لهما فأخرج له الملك ألف دينار فردها

فقال له السلطان اذا لم تأخذها تصـدق على أصحابك بها فقال وأصحابى لايحتاجون اليها فانى أعمل على هذا الدولاب فى كل يوم بدرهمين ويفضـل لى على هذا الدولاب درهم ونصف فيكون ثلاثة ونصف فآكل من ذلك بنصف واتصدق بثلاثة دراهم على أصحابى وأهلى وجيرانى فخذها وانصرف فقيل انه داربها على سبعة من مشايخ أهل مصر فلم يأخذها أحد منهم ولما حج رضى الله عنه ورأى الكعبة وعليها السواد أنشد يقول

ما علق الدر على نحرها ٭ الا لما تخشى من العين
تقول والدر على نحرها ٭ من علق الشين على الزين

وكان يقول يعجبنى قول الفقيه منصور

قل للكرام احفظوا حق اللئام لكم ٭ ان اللئام لهم عنـد الكرام يد
لولا اللئام لما عد الكرام ولا ٭ بانوا بفضـل اذا ماميز العـدد
لو انهم جنحوا للنقص مانقصوا ٭ فزاد غيرهم فضلا بما اعتقدوا
جادوا فسادوا بظن الآخرين فلم ٭ يعـدو على والد يربو به ولد

ومشهده مشهور معروف باجابة الدعاء وقيـل انه كان مدفونا بمشهد الامام الشافعى فنقل منه عند باب القبة ودفن بهذا المكان وبهذا المشهد قبر الفقيه الامام وثاب بن الميزانى معـدود من أكابر العلماء كان كثير الصدقة وعليه كان يقدم أجلاء الحنابلة من البلاد ورأى الامام أحمد بن حنبل فى النوم فأطعمه تفاحة وقال له نزه الله ما استطعت وهو صهر ابن الكيزانى قال أبو الحسن الانصارى مات وثاب ولم يكلم أبا عبدالله بن الكيزانى حين ناظره فى ترك التأويل فلما احتضر وثاب أتاه ابن الكيزانى فقيـل له ان الشـيخ بالباب فقال قولوا له هل أنت موافقه على التأويل قال لا فرجع ابن الكيزانى ولم يدخل اليه وبهذه التربة قبر الفقيه الامام أبى القاسم عبـدالرحمن بن عبـدالواحد الخثعمى من بنى خثعم وبهذا المشهد أيضا قبر الفقيه أبى اسحاق ابراهيم بن مزيبيل من أكابر الحنابلة كان أكثر كلامه يقول أكبر النـاس عيشا من ترك الدنيا لاهلها وقال لبعض الطلبة اذكر عند قدرتك وعظمتك قدرة الله وعظمته عليك وعند حكمتك حكمة الله فيك وحكى أن أمير الجيوش اجتهد له فى عمارة مسجده بمصر المعروف بمدرسـة ابن مزيبيل وكان أمير الجيوش يأتى اليه فيزوره ويسأله الدعاء فجاءه يوما فأبطأ عليه فى نزوله فلما نزل رأى عليـه ثوب زوجته فقال ماهـذا فقال انى أغسل ثوبى فاستعرت ثوب زوجتى حتى نزلت اليك قال فبكى أمير الجيوش وقال مثل هـذا الفقيه يكون على مثل هذه الحـالة

ثم مضى وأخبر الخليفة بأمره فكتب له توقيعا بأربعين دينارا فى كل سنة فأخذ أمير الجيوش التوقيع وأتى به اليه واستأذن عليه فلم يأذن له ولم يخرج اليه وأرسل اليه يقول خذ توقيعك وانصرف ولا تعد الينا فانا لاحاجة لنا بمن يفضحنا عند الخلفاء والى جانبه قبر ولديه عبدالله ومحمد كانا من الفقهاء العلماء الصلحاء الاخيار ومعهم فى التربة قبر الشيخ داود المنوفى والشيخ الامام شرف الدين أبى عبدالله محمد المعروف بابن الجباس صاحب التاريخ وأبى المعالى بن الجباس والشيخ على الكبير والد المصنف والشيخ جمال الدين أبى دية والشيخ شهاب الدين بن جمال الدين بن الكتانى وابراهيم بن المنقوعى وأحمد الزعفرانى وبهذا الحوش جماعة من العلماء ومقابله على الطريق قبر الشيخ جبريل المجرى وهو بالتربة الصغيرة والى جانب تربته ابن ممدود وقبر الشيخ يعقوب الناسخ وقبره داثر فى الحوش الذى على اليمين وأنت قاصد الى سماك بن خرشمة وبتربة سماك بن خرشمة قبران مكتوب عليهما معن بن زائدة وسماك بن خرشمة وفى تاريخ القرشى ان معنا وسماكا ليس بصحيح لانهما لم تدرك لهما وفاة بمصر هكذا حكى القرشى فى تاريخه ثم تمضى من تربتهم تجد على يسارك قبر الشيخ على المقسى أحد مشايخ الزيارة وبالحومة جماعة من خدام المشهد المذكور ثم تمشى فى الطريق المسلوك الى تربة الرديني السالف ذكره وهذه التربة أول زيارة شقة الجبل وآخرها قبر عباس الكردى وحول هذه التربة جماعة من الصالحين منهم الشيخ جبريل الحطاب ومن شرقى تربة الرديني تربة ابن المخزومى بها قبر الشيخ الفقيه ابن خليفة المخزومى الشافعى عرف بالناطق كان من أجلاء الفقهاء وأكابر العلماء ذكره ابن دحية وكان يزوره وقبره معروف بهذه الخطة حكى أن رجلا جلس على قبره فسمع النداء لاتجلس على قبر رجل أحب الله فأحبه وحكى عن الشيخ على بن الجباس شيخ الزيارة انه زار ليلة من الليالى فمر عليه ولم يزره فرآه فى المنام فقال له لم لاتزورنى فقال له من أنت فقال له أنا ابن خليفة الفقيه فأصبح فزاره وعرف الناس به والى جانب هذه التربة جماعة من العساقلة وفى الخط المذكور مقبرة ابن شيخ الشيوخ قريبة من سفح الجبل شرقى قبر محمود الخياط وهى مقبرة ليس بها بناء وبالمقبرة قبر الشيخ محمود الخياط ثم تأتى الى قبور الزياتين وهم جماعة علماء فقهاء محدثون وفى مقبرتهم الفقهاء أولاد السدار وفى الخط المذكور أولاد بنى مسكين والفقهاء أولاد القيسرانى وعلى يسارك وأنت قاصد الى عباس المهتدى قبر الشيخ يحيي الدجاجى وقبله قبر الشيخ عباس المهتدى هكذا مكتوب على قبره وقريب منه قبر القاضى يونس الورع ذكره القرشى فى طبقة القضاة وصاحب كتاب زهرة النظار

وعلى قبره جلالة ونور وهو معروف باجابة الدعاء وهو فى مشهد لطيف بلغ ورعه الى الغاية وكان يقتات فى كل يوم برغيف من بر يفطر عليه وقت المساء واظب على ذلك خمسا وعشرين سنة ثم تقوت برغيف شعير خمسا وعشرين سنة وكان يقول لزوجته فى بعض الاحيان أنه لرغيف ناعم وقيل انه كان يأكل من قمح كان يأتيه من الغرب يزرع له فى أرض ورثها من أبيه وكان لا يشرب الا من بئر اشتراها وقد سلف ذكره ومناقبه مع القضاة وفى الخط المذكور قبر الفقيه الامام العالم أبى الحسن المالكى ولا نعرف له قبرا وبالحومة قبر الفقيه الامام أبى محمد قاسم بن بركات بن أبى القاسم العدل عرف بابن القرقرى قال القرشى وقبره على يمين الطريق المسلوك على طريق العين فى الذهاب والرجوع قلت وهو لايعرف الآن ومن قبلى يونس الورع قبر المرأة الصالحة فاطمة المعروفة بصاحبة الدالية والاصح انها خيزران المكاشفة وهو قبر لطيف والى جانبها مصطبة قديمة وفى وسطها قبر مبنى بالطوب الآجر قال بعضهم انها عروبة الصحراء والاصح انها أم الكرم ابنة خيثمة أمير مصر وقبرها قريب من يونس الورع وقبرها معروف باجابة الدعاء ثم تأتى الى مقبرة الشهداء بها جماعة من العلماء منهم الفقيه الامام الزاهد أبو اسحاق ابراهيم القرشى الهاشمى كان فقيها فاضلا يؤم الناس بمسجد الزير بمصر وكان مجاب الدعوة كثير البركة جاء يوما الى الحاكم يشهد عنده شهادة فأبى الحاكم أن يقبله فلما كان فى الليل رأى الحاكم كأن رجلا قد ارتفعت له الحائط حتى دخل منها فقال له من أنت قال خلق من خلق الله تعالى فقال وكيف دخلت على من غير اذن فقال أمرت بذلك لم لاتقبل شهادة ابراهيم القرشى وهو عدل عند الله فقال له الحاكم انى بليل فقال انه فى غد يأتيك وهو ينطق بالحكمة فلما أصبح أتاه وهو ينطق بالحكمة وكان رضى الله عنه حسن الكلام يتكلم بفنون عديدة وله كتب مشهورة مأثورة مسموعة منها كتاب فيمن احتضر عند الموت وهو أحسن ماجمع قال لاهله يوما اجلسوا فاقرؤا على منه فقرؤا عليه منه بيتا

لعمرك ما يغنى الثراء عن الفتى ٭ اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر

فبكى حتى خرج الدمع من عينيه وكان يقول لبعض الصالحين وهو يجود بنفسه كيف تجدك وكيف حالك فقال كيف حال من يرد سفرا طويلا بلا زاد ويدخل قبرا موحشا بلا مؤنس وينطلق الى ملك عادل بلا حجة وكان كثيرا ماينشد

ان تناقش يكن حسابك يارب عذابا لاطوق لى بالعذاب

اوتجاوز فأنت رب رحيم * عن ذنوبى فانها كالتراب

وكان يقول لما احتضر معاوية رفع يديه وهو يجود بنفسه وقال دهم الموت لاملجا من الموت والذى أحاذر بعد الموت أدهى وافظع وبهذه التربة قبر الفقيه الجزرى الكبير والشيخ أبى اسحاق العراقى والفقيه ابن راح والشيخ محمد بن سليمان والشيخ عبدالله ابن عرفة وفى مقبرتهم الفقيه أقمر امام قلعة صدر والفقهاء أولاد صبح المالكية والشيخ أحمد النحاس والسيدة الصالحة عائشة أم الخير ابنة الشيخ ابراهيم القرشى وغربى هذه المقبرة قبر عليه عمود مكتوب عليه صاحب الكاوتة ذكره ابن عثمان فى تاريخه وأشار الى أنه من الصحابة ولم يذكره القرشى فى طبقة الصحابة ولا ابن الربيع ولا ابن عبدالحكم ولا القضاعى ويحتمل أن يكون من الصالحين وانه يعرف بصاحب الكلوتة ومن غربى هذه المقبرة التربة المعروفة بسارية على اختلاف فيه ومعه فى التربة قبر الفقيه الصالح الزاهد الذى ضرب بعبادته المثل أبى البقاء صالح بن الحسين بن عبدالحميد المبتلى الشافعى حكى عنه انه جلس يوما فى حلقة الجامع فرأى الطلبة يضحكون فقال لااله الا الله فسد الناس حتى أهل العلم لقد كنا ندخل حلقة العلم فلا يقوم منا الرجل الا خاضعا أو باكيا أو متفكرا ثم يأتى الى الحلقة من الغد ونحن كذلك ثم قام واعتزل الناس وانقطع فى جوسق ابن أصبغ يتعبد فيه وبلغ من زهده انه كان يقتات بالبقل وكان مليح الوجه صحيح البدن وكان النساء اذا مررن بالجوسق نظرن اليه فسأل الله عز وجل أن يبتليه فابتلاه فكانت المرأة اذا مرت عليه ولت بوجهها عنه فيقول هذا قصدى وكان له صاحب يخرج كل يوم الى البركة فيجمع له مايسقط من البقولات فيدقه بالملح ويقتات به فجاءه يوما وليس معه شئ فقال له مالك جئت بغير شئ فقال له ياسيدى رأيت السودان يتحاربون فقال له خذ هذه العصا وامض اليهم فانك تأمن منهم فأخذها وانصرف فولوا كلهم ولم يبق منهم واحد وكان صالح المبتلى عظيم الشأن وهو فى التربة التى يقال ان سارية بها وقصته مع عمر مشهورة وقال صاحب كتاب المزارات ويحتمل أن يكون من أولاد سارية وقال أبو الحسين الكاتب قال لى الفاضل عبدالرحيم هل لاتنطلق معى تزور قرافة مصر فخرجت معه حتى جئنا قبرا بسفح المقطم فقال لى أحدثك عجبا لما دخلت مصر مشيت بالليل فى هذه الجبانة وليس عندى مااقتات به فأتيت هذا القبر وبكيت عنده فأخذتنى سنة من النوم فرأيت صاحبه فقال لى مابك فقلت فقير فقال لى أنظر فنظرت فاذا صلاح الدين على سرير عال فقال ادخل عليه فكأننى دخلت عليه

فقام لى وأجلسنى الى جانبه ثم قال لى افتح حجرك ففتحت حجرى فصب فيه دنانير ثم أشار الى أهل دولته وقال هذا هو فجعلوا يقبلون يدى فتعجبت مما رأيت فقال لى صاحب هذا القبر انك نائم وسيكون لك مارأيت وأنت يقظان فاستيقظت من نومى و بلغ صلاح الدين ماأنا فيه فبعث الىّ فلما دخلت عليه رأيت منه مارأيت فى النوم ويقال ان صالح المبتلى عاش طويلا حتى توفى بعد الاربعين وخمسمائة وحول تربته جماعة من الاولياء والعلماء منهم الشيخ صبيح الحنبلى والشيخ مجاهد العجمى و بالقرب منهم قبر الفقيه أبى القاسم عبدالرحمن بن أبى الحسن بن يحيى الدمنهورى الشافعى العاقد بمدرسة الصالحية مات سنة ست وأربعين وستمائة وقبره مع القبور الدوارس وبسفح المقطم أيضاقبر الفقيه الامام العدل المحدث المقرى أبى محمد عبدالمنعم بن محمد بن يوسف الانصارى اليمنى الاصولى الشافعى كان كثير التواضع مات سنة أربع وأربعين وستمائة و بالحومة قبر الشيخ سالم الموقت والفقيه مياس ومن قبلى مقبرة الشهداء قبر عباس الكزى كان من كبار الصالحين وقبره معروف عليه عمود مكتوب عليه اسمه ووفاته وهو آخر هذه الشقة أعنى من جهة القبلة وقد ذكرنا جهتها الشرقية التى تلى شقة الجبل وقد ذكرنا الجهة الغربية التى تلى سارية ومعاذ بن جبل وأما معاذ بن جبل فلم يثبت انه مدفون بجبانة مصر وقد ذكره الموفق ابن عثمان فى تاريخه بعد يونس الورع وقال قبر مكتوب عليه معاذ بن جبل ويحتمل أن يكون من أولاده وقد نبه على هذا القبر أبو عبدالله القرشى فى تاريخه وقال هو رجل من الصالحين واسمه معاذ وقد أجمع العلماء ان معاذا مات بعمواس فى عام الطاعون وله من العمر ثلاث وثلاثون سنة وقال الامام أبو عمر بن عبد البر فى كتاب الاستيعاب وليس لمعاذ عقب وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يامعاذ انى أحبك والاصح ان صاحب هذا القبر من التابعين وحول تربته جماعة من الصلحاء منهم أبو محمد الفضى وقبره بباب التربة وقبر الفقيه أحمد الزعفرانى وقبر الطغا[1] والشيخ قتبان العسقلانى وولده محمد وعليهم مجدول كدان وهم مع الجدار فى الحائط الغربى ثم تمشى فى الطريق المسلوك قاصدا الى حوش ابن عثمان تجد على يمينك حوشا لطيفا بازاء تربة حسان به قبر الشيخ أبى السمرا الضرير المقرى كان من أجلاء العلماء والفقهاء وكانت له دعوة مجابة عاش مائة وعشرين سنة وكان اذا نزع ثوبه تفليه له العصافير وكان اذا دخل بيته يأتيه من يصلح له المصباح وكان يلقن مائة سطر فيحفظها وكان يقول سألت الله أن يذهب عينىّ ولا يعيد الىّ نورهما حتى يقال لى هذا ربك فانظر فلما مات رؤى فى المنام فقيل له مافعل الله بك

(١) هكذا بالاصل

فقال أوقفنى بين يديه وقال لى نولتك ماطلبت ففتحت بصرى فرأيت ربى وقال ابن دحية وقف الكامل عند أبى السمرا وقال هاهنا يستجاب الدعاء ولقد دعوت الله هاهنا مرارا فاستجيب لى ومن وراء حائطه الشرقى قبر المرأة الصالحة أم نعيم وعندها قبر الرجل الصالح البكرى المؤذن ومن بحريهم حوش الفقهاء أولاد ابن درباس وقد ذكرنا تربتهم الاولى التى بخط زربهار ثم تمشى وأنت مستقبل القبلة الى حوش بنى عثمان فبهذا الحوش جماعة من العلماء ذكرهم ابن الجباس وعلى هذا الحوش هيبة وجلالة والدعاء به مستجاب حكى ابن الجباس انه توقف النيل فى بعض السنين قال فحملت على قلبى هما عظيما وضاق صدرى مما نزل بالناس فنمت فرأيت انسانا لم أعرفه فقلت له والله ماالناس الا فى شدة من توقف النيل فقال لى عليك بتربة بنى عثمان فادع الله عندهم يفرج الله عن الناس قال الشيخ شرف الدين بن الجباس فلما كانت ليلة الجمعة أخبرت الناس بذلك وخرجنا ومعنا جمع من الرجال والصبيان والنساء فدعونا الله تعالى وتضرعنا اليه عند قبورهم فأصبح النيل وقد زاد زيادة جيدة ولطف الله بالناس فى بقية تلك السنة ويقال انه أبو الحرم وكان يعرف بالشافعى الصغير فقد ذكر ابن الجباس ان بتربتهم الفقيه الامام أبا الحرم مكى والى جانبه قبر ولده عبد الرحمن الملقب بالموفق وله كرامات ومصنفات والى جانبه قبر أخيه الفقيه الامام العالم العلامة أبى القاسم عبد المنعم ويقال أبو البركات وله نسب متصل بسعد ابن عبادة الانصارى ورأيت فى تعاليق شيخنا نسبهم قال هو موفق الدين بن عثمان بن تاج الدين أبى العباس أحمد بن شرف الدين محمد بن جمال الدين عثمان بن أبى الحرم مكى ابن عثمان شافعى زمانه بذلك لقبه سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم واستفاض هذا واشتهر وهو ابن عماد الدين اسماعيل بن ابراهيم بن شبيب بن غنائم بن محمد بن عنان ويقال خاقان بن عبدالله بن عبيدالله بن ابراهيم بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن سعيد بن سعد بن عبادة بن دليم الانصارى رضى الله عنهم أجمعين وله ذرية باقية الى الآن صلحاء علماء نفعنا الله بهم وحول هذه التربة جماعة من العساقلة وقبر الشيخ صدقة أبى المعروف السارعى وبحريه قبر الفقى عبد المنعم وقبر الشاب التائب وقبر الشيخ رشيد الدين التلا وقبره فى حوش على جانب الطريق المسلوك ومن بحرى العمروشى قبر الشيخ محمد الهورانى وعبدالله المنذرى ويليهم من القبلة قبر العمروشى معدود من طبقة القراء كان يختم عند كل عمود فى الجامع العتيق ختمة وبالحومة جماعة قد درست قبورهم ثم تمشى فى الطريق بخطوات يسيرة تجد امامك تربة الفاضل بها جماعة من العلماء منهم

الفاضل عبدالرحيم بن الحسن بن أحمد البيسانى رحمه الله تعالى وزير مصر والشام
وغير ذلك مولده بثغر عسقلان سنة ثمان وعشرين وخمسمائة وتوفى ليلة الاربعاء سابع
ربيع الآخر سنة ست وتسعين وخمسمائة وقبره ظاهر يزار ويتبرك به كان رحمه‌الله وزيرا
صالحا مجتهدا عالما لم ينطلق قلمه قط الا بايصال رزق أو سبب خير أو تجديد نعمة
وأما فضائله وعلومه التى أعجزت من تقدمه وصدقاته فهى أشهر من أن تذكر وكان له
فى كل يوم وليلة ختمة غير ماله من الاوراد والاذكار وله أوقاف على الفقراء والمساكين
والمدارس لنشر العلوم وعلى فكاك الاسارى من يد الفجار الكفار وجدد عمارة العين
التى تجرى من ظاهر المدينة الى أهلها ولهم بها المعونة والنفع التام وماترك رحمه الله بابا
من أبواب الخير الاأخذ منه أوفى نصيب وان أخذنا فى شرح فضائله و وصف مقاماته
فى الخير والفضل خرجنا عن شرط الكتاب فى الاختصار وبتربته أيضا قبر الفقيه الامام
العالم أبى‌القاسم الشاطبى الرعينى رضى الله عنه كان رجلا صالحا عالما انتهت اليه الرئاسة
فى وقته فى قراءة كتاب الله العزيز ومعرفة وجوه قراءته وتقريره وعلوم الحديث والنحو
واللغة وغير ذلك مما تفرد به واعترف له به أهل وقته ومن بعدهم وكان متصدرا بالمدرسة
التى أنشاها القاضى الفاضل رحمه الله وهى قريبة من داره لاقراء الكتاب العزيز وعلومه
وانتفع به جماعة من أصحابه وارتقوا الى مناصب دينية وصنف رضى الله عنه فى علوم
القرآت ومرسوم المصحف وغير ذلك مما هو موجود ينتفع به ويشتغل بحفظه وكانت
وفاته رضى‌الله‌عنه فى جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة رحمه‌الله تعالى ورضى‌عنه وعند
باب تربته مما يلى الشرق قبر الفقيه أبى المعالى مجلى صاحب كتاب الذخائر يعرف بابن نجا
المخزومى ويدعى بابن الارسوفى روى عن أبى الحسن على الخلعى وغيره وتوفى فى ذى‌القعدة
سنة خمس وستين وخمسمائة وقيل سنة خمس وخمسين وله تصانيف مذكورة أخبرنا
القاضى كمال‌الدين أحمد عرف بابن القليوبى قال حدثنى والدى الفقيه ضياء الدين عيسى
القليوبى عمن حدثه قال كان مجلى يأتى الى جبانة مصر فيكرر علىّ أقوال العلماء فاذا كان
وقت العصر صلى وجعل ظهره الى المقطم ثم يذكر جميع ذلك ولا يعود حتى يعى جميع
ذلك وقال الخلعى لاصحابه كلكم تسألونى الدعاء وأنا أسأل هذا ابن مجلى يدعولى وقد
سلف ذكره مع القضاة ولم يبق من آثار تربته الا محراب صغير وبازاء تربة الفاضل
قبر الفقيه الدلاصى ومن شرقى قبر أبى المعالى قبر الشيخ عابد بن عبدالله المصلى وهو
فى حوش لطيف وقبليه فى الطريق المسلوك مقبرة الفقهاء الشاميين وهم جماعة من

أهل الخير والصلاح منهم القاضى الاجل النجيب الدمشق وفى مقبرتهم أبو الحسن على ابن بنت العيش البصرى وقبره مبنى بالطوب الآجر على هيئة المصطبة والى جانبه من القبلة حوش العساقلة ومن شرقيهم على سكة الطريق قبر الشيخ أبى عبدالله محمد الطيب الفرا ومعه فى التربة ولده المجد حسن وأخوه سليمان وهذه التربة قريبة من قبر الشيخ رسلان وبالقرب من حوش رسلان تربة أولاد ابن الجلال وهم مشايخ الزيارة فى الليل وبالقرب من حوش الشيخ رسلان قبر سيد الاهل القماح بن يوسف الكانجى

ذكر التربة المعروفة بالشيخ رسلان وهى القبلية من جامع أم ممدود فبهذه التربة جماعة من العلماء والصلحاء منهم الفقيه الامام العالم أبو عبدالرحمن المعروف برسلان كان فقيها اماما عالما ذكره القرشى فى طبقة الفقهاء وحكى عنه انه كانت اقامته فى الشارع باليانسية فى المسجد المعروف به الآن وكانت له دعوة مجابة حكى عنه أن رجلا جاء اليه ومعه جرة ابن فقال ياسيدى أنا من الريف وجئت اليك بهذه الهدية فأخذها وأكل منها وأطعم أصحابه فلما أصبح الرجل جاء الى الشيخ وودعه وداع السفر فملأ له الشيخ الجرة ماء وسدها وقال له لاتفتحها حتى تصل الى أهلك فأخذها وانصرف فلما وصل الى أهله فتحها فوجدها مملوءة عسلا وكانت له مناقب جليلة حكى عنه الفقيه الامام جمال الدين محمد ابن الحسين الانصارى قال مرّ الفقيه رسلان على رجل يبيع القمح بظاهر باب زويلة فقال له الرجل ياسيدى ضع يدك فيه فوضع يده فيه فباع منه بقية يومه ويوما ثانيا فجاء يهودى فوقف عليه ووضع يده فيه فذهبت تلك البركة منه وكان يكتب فى المرآة سطرا ويأمر المرأة الحامل وهى فى المخاض أن تنظر فى المرآة فتنظر فيها فتضع لوقتها مات رضى الله عنه سنة احدى وسبعين وخمسمائة والى جانبه قبر والده الفقيه أبى عبدالله محمد بن رسلان معدود فى طبقة الفقهاء وأرباب الاسباب حكى عنه انه كان يخيط الثوب بدرهم فان أعطاه صاحب الثوب درهما طيبا وجد الثوب مفتوحا وان أعطاه درهما رديئا وجد الثوب مسدودا فيعود اليه فيقول خذ درهمك فانه ليس بجيد فيعطيه غيره فيجد الثوب مفتوحا وبعث اليه ملك مصر خمسين أردبا قمحا فجاؤا اليه بها فقال للتراسين من أين أتيتم بها فقالوا من شونة صاحب مصر قال فكم أخذتم أجرتها قالوا خمسين درهما فأعطاهم خمسين درهما أخرى وقال لهم ردوها الى موضعها مات سنة احدى وتسعين وخمسمائة والى جانبه قبر ولده أبى القاسم عبدالرحمن بن محمد بن رسلان كان فقيها اماما عالما محدثا بنى المسجد المعروف بهم فلما كمل قال لاصحابه بقى يعوز بئرا ولم يبق

معنا شئ فلما أصبح وصلى الصبح وجد تحت سجادته صرة فيها خمسة وعشرون دينـارا مكتوب عليها برسم عمارة البئر فأخذها ولم يعـلم من أين جاءت والحوش عليـه جلالة ووقار ومن قبلى تربة الفاضل قبر المرأة الصالحة المعروفة بعطارة الصالحين قبرها على طريق السالك بالقرب من زاوية الشيخ أبى طالب وبالقرب منها قبر الفقيه أبى الحسن الانباوى وقبره قريب من زاوية أبى طالب وهى التربة التى فى القبور المعقودة المقابلة لمرأة الصالحة المعروفة بالعطارة والى جانبها تربة بها رخامة مكتوب عليها عبدالرحمن بن على بن الحسن ابن عبـدالله بن مروان الصـدفى وجده عبدالله مكتوب فى كتاب فضائل مصر قال الكندى قال عبدالله بن مروان الصدفى[1] (لما دعى ابن عمى خالد بن زيد وكان قد توفى بالاسكندرية وكان قد لقى عيسى بن على وعبـدالله بن لهيعة والليث بن سعد وغيرهم وهذه الرخامة قد نقلت)

ذكر التربة المعروفة بأبى طالب أخى الشيخ أبى السعود وماحولها من العلماء رضى الله عنهم فعنـد باب هـذه التربة قبر الشيخ الامام العالم أبى العباس القراباغى ذكره الشيخ صفى الدين بن أبى المنصور فى رسالته وعده من طبقة القرشى كان من كبار الصوفية وله اشتغال بالتصوف وحوله جماعة على طريقته وكانت اقامته بالزاوية التى ببـاب القنطرة بالقاهرة وهى المعروفة الآن بزاوية القطب أبى السعود حكى عنه أنه لـما احتضر قال له بعض أصحابه ياسـيدى من يكون بعدك على هـذه السجادة يأخذ العهد ويربى الفقراء فقال ليس فى الجماعة من يجلس مكانى وانما يجلس مكانى رجل يأتى من العراق من بلاد واسط ومعه جماعة من أصحابه فيدخل هنا ويصلى صـلاة الظهر ويجلس بهذا المكان ويأخذ العهد ويربى المريدين فلما مات الشـيخ انتظر أصحابه من يأتى اليهم فبعد قليل جاء سـيدى أبو السعود ومعه أصحابه فلما وصل الى الزاوية أذن الظهر وكان من عادة الشـيخ انه مايمشى هو وأصحابه الا على وضوء وأى مكان سمعوا فيـه الاذان صلوا فيه فقال لاصحـابه هنا ندخل نصـلى فدخل فصـلى هو وأصحابه وجلس وذكروا الوظيفة وكانت السـيدة أم عبدالهـادى تمشى بسطح الزاوية فقال الشيخ لااله الا الله صاحب هذه الزاوية توفى وهـذه التى تمشى على السطح زوجته وقد قرب انقضاء عدتها وهاهنا يكون مقامنا كما أشار الشيخ فأقام الشيخ وأصحابه بالزاوية وتزوج بأم عبـدالهادى قال ابن أبى المنصور والقراباغيون ثلاثة أكبرهم الشيخ أبو العباس ومن ذريته الفقيه المحدث المدفون بزقاق البركة والى جانب الشيخ أبى العباس القراباغى قبر الشيخ الفقيه المحدث العالم

(١) هكذا بالاصل

الزاهد الناسك وجيه الدين البرنبالى امام المدرسة الشريفية وكان كبير القدر عظيم الشأن من الفقهاء الاجلاء والصوفية المتزهدين كثير التودد للاخوان كثير الصلاح ومن جملة حكاياته انه لما ولى القضاء تاج الدين قال له قد وليتك الغربية ففارقه ومضى الى بيته بالمدرسة وضم حوائجه وكتبه وجعلها فى قفة وأخذها على رأسه وأراد الخروج من باب المدرسة فزعق له القاضى فلم يكلمه فمشى اليه حافيا حتى رجع معه فقال له ياوجيه‌الدين مالك أأنت أشدّ منى قال لا ولا أفعل هذا أبدا ولا أتولى القضاء وترك المدرسة وأقام بمكة سنين وجاء من مكة بعد ذلك وانقطع فى القرافة سنين متعدّدة ومات بها وصلى عليه قبالة شباك الامام الشافعى فى عشر السبعين وستمائة وقبره على باب تربة الشيخ أبى طالب أخى سيدى أبى السعود وتربة سيدى أبى طالب قديمة عليها هيبة وجلالة وهذا الشيخ أبو طالب أخو سيدى أبى السعود من أمه وأبيه وكان من كبار المشايخ سلك طريق أخيه فى الزهد والعبادة وشهرته تغنى عن الاطناب فى مناقبه ومن قبليه الفقهاء أولاد قريش وبحومتهم قبر أبى الحسن على بن محمود العسقلانى هكذا مكتوب على عموده واذا أخذت يمينا من هذه الشقة قاصدا الى قبر الشيخ أبى العباس البصير تجد قبل وصولك اليه قبر الشاب التائب الشهير بمسجد يحيى بن بكير قال ابن الجباس فى تاريخه وبهذه الخطة قبر أحمد بن الحسن بن أحمد بن صالح وقبره على يمين السالك الى تربة أم الاشراف قال المؤلف وهذا فى المجر المسلوك الى تربة أبى العباس بالقرب من تربة يحيى بن آدم بن سعيد وذريته يزيدون على مائة نفر ويحيى بن آدم مذكور فى كتاب أبى عمرو الكندى وهو الذى قال جلت البلاد وطفتها فرأيت فيها عجائب فما رأيت فى البلاد التى عرفتها الا ومثله فى المدينة وقرأت بخط كعب الاحبار يقول لولا رغبتى فى بلاد الشام لسكنت مصر لانها بلدة معافاة من الغير وأهلها أهل عافية وهم بذلك معافون من أرادهم بسوء كبه الله على وجهه وهذه التربة معروفة الآن وهى مقابلة لزاوية أبى العباس البصير وهى واسعة البناء ذات الزقاق الرقيق الذى تسلك منه الى قبر أبى عبدالله محمد الواسطى المعروف بالواعظ وقبره من وراء حائطها القبلى عليه عمود حسن وبالقرب منه تربة قديمة البناء بها لوح رخام مكتوب فيه الفقيه العالم القاضى عبدالوهاب السبتى ثم ترجع الى تربة أبى العباس البصير وهى تربة بها جماعة من العلماء والصلحاء والاولياء فأجل من بها الشيخ الامام العالم العلامة القدوة مربى المريدين بآدابه شيخ الطريقة ومعدن الحقيقة قطب وقته وغوث زمانه ذكره الشيخ صفىّ الدين بن أبى المنصور

فى رسالته وأثنى عليه وهو تلميذ الاستاذ أبى أحمد جعفر بن سيد بونة الاندلسى تلميذ أبى مدين شعيب وهو أبوالعباس أحمد الاندلسى الخزرجى المكنى بالبصير ويعرف أيضا بابن الغزالة كان أبوه ملكا كبيرا ببلاد المغرب حكى عنه رضى الله عنه انه نشأ فى العبادة وهو مكفوف من بطن أمه والسبب فى انه يعرف بابن الغزالة فيما حكاه صاحب كتاب الكوكب المنير فى مناقب أبى العباس البصير وغيره من العلماء أى علماء التاريخ انه لما وضعته أمه وجدته أكمه ليس له بصر ينظر به فقالت فى نفسها ان الملك اذا نظر اليه لم يعجبه فيزدريه فأخذته وخرجت الى البرية فألقته فيها ورجعت فأرسل الله له غزالة ترضعه فلما جاء أبوه من السفر قالت له انى وضعت غلاما وقد مات فقال لعل الله تعالى يعوضنا خيرا منه نخرج من عندها للصيد فضرب حلقة الصيد فنظر الى غزالة فى وسط الحلقة فتبعها وما زال حتى لحقها فنظر اليها وهى ترضع طفلا صغيرا فلما نظر اليه حن قلبه اليه بدم الاهلية فقال أنا آخذ هذا عوضا عن ولدى فأخذه وجاء به الى بيته وهو فرحان وقال لزوجته ان الله قد عوضنا هذا الغلام نغذيه ونربيه يكون لنا ولدا فلما نظرت اليه بكت بكاء شديدا وقالت هذا والله ولدى وقصت عليه القصة فقال الحمد لله الذى جمعه علينا ونشأ الشيخ من صغره منشأ حسنا وقرأ القرآن وعمره سبع سنين واشتغل بالقراآت السبع والعلم الشريف وكان له كرامات عظيمة منها انقلاب الاعيان فيما اتفق له مع سيدى أبى السعود لانه كان طريقه التجريد والتقشف والمأكل الخشن وكان عنده فقراء يجتمعون بالزاوية أكثر أكلهم القراقيش والليمون المالح وكان أبوالسعود يمد فى سماطه الحلوا والاطعمة المفتخرة فوقع فى نفسهم انهم يمضون لابى السعود ويأكلون من طعامه ويتركون الليمون المالح والقراقيش فلما جاؤا الى سيدى أبى السعود قدم لهم ليمونا مالحا وقراقيش فقالوا فى أنفسهم نرجع الى الشيخ ونقنع بما قسم لنا فلما جاؤا الى سيدى أبى العباس نظر اليهم بعين قلبه وقال لاحدهم خذ هذه الطوبة وامض الى الصاغة وجئ بثمنها فأخذها ومضى الى الصاغة فنظر اليها فاذا هى ذهب أحمر فباعها بألف دينار وجاء بالثمن الى الشيخ فقال كم أنتم ههنا فقيرا فقالوا عشرة فقال كل منكم يأخذ مائة دينار ويخرج عن صحبتى لان الفقراء لايصحبهم من يريد الدنيا وأنتم ملتم اليها والى مأكلها الحسن فقالوا ياسيدى لاحاجة لنا بها وليس لنا رغبة الا فى صحبتك فقال لهم ردوا هذا الى صاحبه وائتونى باللبنة فجاؤا بها اليه وهى على حالتها الاولى فرمى بها الشيخ الى جانب الزاوية وقال الشيخ صفى الدين بن أبى المنصور رأيت الشيخ الصالح

الولى ابا العباس الضرير من أعيان أصحاب سيدى الاستاذ أبى أحمد جعفر الاندلسى شيخ سيدى الاستاذ الحرار جاء الى مصر وأظهر فيها طريق التجريد ولقد رأيته خرج الى الحج من القاهرة واجتمعت به فى بركة الحبش مبرزا للحج وهو مجرد عن جميع الاسباب متزر بخرقة على كتفيه ليس يتبعه غير ابريق وحكى لى انه لما قدم على الشيخ أبى أحمد سلبه جميع ما كان حصله من العلم والقراءة وكان هذا الشيخ أبوالعباس الضرير قد حصل شيأ من العلم والقراءة وكان يقرأ قراءة معتبرة فلما سلبه ما كان حصله ورد عليه فتح شريف وأناله عطية رفيعة فلما استكملها وعاد الى وجوده أعيد له ما كان سلبه منه وأقام بقرافة مصر وانتسب له فى البلاد أصحاب ومريدون ومات بها رضى الله عنه فى سنى الستمائة والى جانبه قبر زوجته كانت من الصالحات وبالتربة أيضا قبر الاستاذ ذى المناقب المشهورة والطاعات التى هى غير منكورة الشيخ يحيى بن على بن يحيى المعروف بالصنافيرى كان مشهورا بالخير والصلاح نشأ فى العبادة من حال صغره وكان فى حال بدايته رجلا صوفيا كثير التلاوة للقرآن ولم يزل كذلك الى أن حصلت له الجذبة الالهية وهبت عليه النسمة المحمدية فوصل بها الى مقام القطبانية وصار منسوبا الى الطريق العباسية وكان رضى الله عنه ذكره منشورا فى البلاد وشهد له علماء الزمان بالولاية والصلاح وسعت له الخلق من أقطار الارض وحمل اليه نذره من أرض اليمن وأقام بالقرافة مدة يسيرة ثم مضى الى صنافير وأقام بها مدة الى ان اشتهر حاله وزاد أمره وكان أهل صنافير يحدثون عنه بأمور شاهدوها منه فمنها انه كان يضع المنسف على النار ويطبخ فيه الارز فلا يحترق المنسف ومنها الكلام على الخاطر والنظر فى المستقبل وانقلاب الاعيان له وازالة الضرورة عمن يكون مضرورا وقد حصل به نفع عظيم للخلق فلما تكاثرت عليه الناس فر منهم وعاد الى القرافة وأقام بها مدة طويلة وكان يجتمع على السماع ويأمر أصحابه بالحضور فيه وكان كثير الايثار لايدخل عليه أحد الا ويمد له سماطا مما يشتهيه فى نفسه لاينظر فى درهم ولا دينار كثير الغيبة قليل الحضور أعنى حاضرا مع الله بقلبه غائبا عن الناس مكفوف النظر عنهم نير القلب لم يتزوج قط ولم يزل كذلك الى أن توفى ولو استوعبنا مناقبه لضاق الوقت علينا وصلى عليه بمصلى خولان وكان أول مشهده مصلى خولان وآخره تربة أبى العباس وكان يوما عظيما رضى الله عنه توفى يوم السبت سادس عشر شعبان سنة اثنتين وسبعين وستمائة وبالتربة جماعة من الاولياء منهم الشيخ الصالح الامام العالم عبدالله الغمازى خادم سيدى أبى العباس البصير وجماعة من ذريته وقبره حوض

حجر عند باب التربة على يسارك وانت داخل الى زيارة الشيخ بينهما الحائط القبلى ومن قبلى هذه التربة جماعة من الاولياء وزيارتهم مع سيدى أبى السعود

ذكر تربة سيدى أبى السعود رضى الله عنه ومن بها من المشايخ والاولياء والفقهاء فأجل من بها الشيخ الامام العارف القطب الاوحد أبو السعود بن أبى العشائر بن شعبان ابن الطيب الواسطى الباذبينى بشر به سيدى أحمد بن الرفاعى نشأ فى العبادة من حال صغره وصام فى قماطه كما حكى عنه السادة العلماء وذكره الشيخ صفى الدين بن أبى المنصور فى رسالته والشيخ زكى الدين عبد العظيم المنذرى فى معجمه فى أسماء شيوخه والشيخ سراج الدين بن الملقن فى تاريخه قال الشيخ صفى الدين بن أبى المنصور سمعت فى حياة سيدى الاستاذ الحرار يذكر سيدى أبا السعود وكان بينه وبين سيدى صحبة وتزاور للشيخ فلما انتقل سيدى الشيخ وانبسطت نفسى للاجتماع بالناس وزرت المشايخ أتيت لزيارة سيدى أبى السعود فدخلت مسجده وكنت وحدى ولم أكن رأيته قبل ذلك فنزل الشيخ الى الصلاة فسلمت عليه فنظر الىّ فقال لعلك الصبى صهر الشيخ أبى العباس قلت نعم فاقبل علىّ وطلع بى الى منزله وألفنى باحسانه وقبوله فتألفت به وآنسنى فصرت أتردد اليه وأبيت عنده ولم يكن بعد ظهر الظهور الذى ظهره بعد ذلك وربما بت عنده تحت اللحاف وكان يفت لى بيده الكنافة وآكلها أنا وهو وحدنا فى رمضان وحدثنى ببداية أمره وقال كنت أزور شيخك أبا العباس وجماعة من صلحاء مصر فلما انقطعت واشتغلت وفتح على لم يكن لى شيخ الا رسول الله صلى الله عليه وسلم واول فتحى فى معنى قول الحق سبحانه وتعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لايحتسب وحدثنى بتفاصيل فتحه وما أعطيه ورفعته وفتحه وكل ذلك بواسطة النبى صلى الله عليه وسلم واسرائه ومعارجه وايضاح أحوال الملكوت وأسرار الملك وأحوال الآخرة وتفاوت المنازل والدرجات وأوزان الرجال ومراتبهم من آدم عليه السلام الى يوم القيامة يذكر له الرجل فى المغرب أو فى مطلع الشمس فيذكر صورته ووزنه وما من شئ طرق الأسماع خبره ولا من الغيوب الا والشيخ أبو السعود يوضح كيف اطلع وانه فى كل صباح يصبح يطلع على أرواح الخلائق وانه له نوبة كاسات تضرب له فى الارض وفى كل سماء وعلى العرش خدمته وانه يصافح النبى صلى الله عليه وسلم عقب كل صلاة واتسعت دائرته واستجاب له الخلق وظهر نفعه وبركته وكان قد لزم ذكر الله تعالى من أول توجهه وخلوته الى ان انتقل وانتشر الذكر عنه الى ان عم البلاد والعباد وكانت شواهد

محبته واستقامته وفنائه فى ذات الله تعالى صحيحة لم يكن فيـه شعرة تلتفت عن وجهته للوجود وكل ذلك كان دالا على صحة ماأخبر به عن نفسه ثم تم له الكشف الدائم للاصحاب عن الوقائع وكان غنيا لايظهر فاقة فقيرا مليـا لايلحظ حاجة مجوعا لاتطرقه تفرقة منـذ انقطع لم يخرج الا للجمعة والحج وحج حجـا سعيدا وجرت له كرامات عظيمة ولم يمش لبيت أحد قط الالبيتى بمصر مرّة ومرّة زار فيها الشيخ أباالفتح الواسطى لما ورد القاهرة بسبب علم له فيـه وكان يرى انه أحد السبعة الملوك ولم يجتمع به بعد ذلك وهـذه جملة يستغنى بها عن جملة تفاصيل يطول ذكرها واعتقدت به أيام صحبته وكانت يسيرة ياليتها دامت وحكى عن الشيخ أبى السعود رضى الله عنـه انه كان اذادخل الى مجتمع وخلع نعله يسمع لنعله انين فسئل عن ذلك فقال هى أنفسنا نخلعها عند النعال خيفة من التكبر عند اجتماعنا بالناس قال الشيخ أبو الحسن الدقاق رضى الله عنه دخلت مدينة بغداد على الشيخ عمر البزاز فوجدت رجلا قائمـا بمجلسه عند الباب يصلح نعال الجالسين ثم دخل رجل أعجمى فلما قعد مع الشيخ عمر قال له ماتعرف هذا الرجل القائم قال له عمر هو الخضر عليه السـلام وقد كان سـيدى أبو السعود يفعل ذلك تشبيها بالخضر ليربى به المريدين وكان سـيدى أبو السعود عارفا بالشريعة والحقيقة لان قدمه محمدى ولم يكن له شـيخ الا النبي صلى الله عليه وسـلم لانه رأى جمـاعة من المشايخ وأراد أن يأخذ منهم عهدا فقالوا له حتى تستأذن النبي صلى الله عليه وسلم فنام تلك الليلة فرأى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يارسول الله أتأذن لى أن آخذ منهم عهدا فقال له عليه السلام ما أنت لهم بل أنت لى أمدد يدك فمد يده فأخذ عليه العهد وألبسه الطاقية فافاق غائبـا عن وجوده وأقام فيها ثلاثة أيام والطاقية على رأسـه ثم حصل له الفتح المحمدى والسر الاحمـدى الى أن انتهى الى مقام القطبانية وأقام بها وكانت كرامته ظاهرة فى حيـاته وبعد وفاته ولو استوعبناها لضاق علينا وقيل ان اسمه محمد وقيل غير ذلك والاصح انه لايعرف له اسم ولا يعرف الا بكنيته والى جانبه قبر الشيخ جمال الدين عبدالهادى ابن الشيخ أبى العباس القراباغى والى جانبه أمه والى جانبها فاطمة ابنة الشيخ عبد الهادى والسيدة خديجة زوجة الشيخ عبـدالهادى وهم مع الشيخ فى حجرته وعنـد باب الضريح الشيخ مبارك خليفة سيدى أبى السعود والى جانبه الشيخ مفتاح خادم سـيدى أبى السعود وعندهم الشيخ شمس الدين خليفة سـيدى أبى السعود متأخر الوفاة وبالتربة أيضا قبر الشيخ على المنبجى والشيخ عمر والشيخ على ابن الشيخ عمر وبالتربة أيضا الشيخ مسعود والشـيخ أيوب

الخوّاص والشيخ على الحلبي والشيخ شعبان ومن وراء الحائط الشرقى أولاد الشيخ شعبان وهما محمد وعلى والشـيخ شرف الدين ابن الامام وبالحومة الشـيخ شهاب الدين أحمد ابن المبارك و بالحومة الشيخ سيف الدين وأولاده وذريته وبالحومة أيضا الشيخ الصالح اسحاق خادم سيدى أبى السعود وبالحومة قبر الشيخ شمس الدين الانصارى ناظر حلب والقاضى نورالدين النقاش و بالحومة جماعة من السعودية وفى جهة القبلة عمود مكتوب عليـه الشيخ أبو العباس الخزرجى وفى التربة الكبيرة التى فى الشرق من قبل الزاوية قبر الشيخ سلامة المعروف بأبى طرطور كان محبا لسيدى أبى السعود وقيل كان بينهما اخوة ومحبـة ومودّة وقيل ان أبا طرطور كان يعمل فى الطوب الآجر بقليوب فجاءه جماعة فقالوا له قد وردنا على شيخك أبى السعود فأطعمنا طعاما فى شقف ولم نجد له آنيـة مليحة فاغتاظ الشيخ أبو طرطور وقال لواختار شيخى الدنيا لقال لهذا الطوب كن ذهبا فيكون ذهبا قال فصار الطوب ذهبـا فى الوقت والساعة فقال انما ضربت بك مثـلا عد الى ما كنت عليه قال فعاد الى ما كان عليه رضى الله عنه وهذه التربة تعرف الآن بتربة ابن أمير جندار ومن قبلى زاوية أبى السعود جماعة لاتعرف قبورهم منهم الشـيخ الفقيه العـالم أبو اسحاق ابراهيم بن يحيي بن أبى اسحاق السيوطى الشافعى ناب بالقاهرة ذكره ابن الجباس فى طبقة الفقهاء ودفن فى مجر الحصا قبلىّ زاوية أبى السعود قال المؤلف وعلى هـذا القول يكون قريبـا من ابن عطاء لان مجر الحصا من ابن عطـاء الى مقبرة البكرية فهذا المدفن كله يسمى بمجر الحصا والله أعلم وولد سـنة سـبعين وخمسمائة وفقه فى مذهب الامام الشافعى على غير واحد وتولى الحكم ببعض الاعمال ودرس وأفتى الى أن مات وكان أحد المشـايخ المذكورين وكان كثير الايثار مع كثرة الافتقار والافضـال مع الاقلال كريم الاخلاق نظيف الشمائل له نثر فائق وشعر رائق كان ينزع ثوبه ويتصـدق به ويجد الرجل بلا عمـامة فيقطع عمامته نصفين فيعطيه النصف ويتعمم بالنصف ويسعى فى الشفاعات ويحب الاخوان ويكثر الصـدقة مداوما على الفرائض والسنن لوحلف الحالف أنه ماأذنب ولا بخر صدق وكان كثير التضرع الى الله (ومن كراماته) أنه أتاه رجل وقال له وضعت زوجتى وقد جئت اليك ولا أملك شـيأ فقال له الشيخ وأنا مثلك لاأملك شـيأ الا نفسى وقد ملكتها لك ثم سار معـه الى جانب البحر فبينما هو معه اذ رأى ابن اللطى فى مركب وكان من أكبر محبي الشـيخ فقـال لصاحبه سر اليـه وقل له قد جئتك بمملوك معى فهل تشـتريه منى فقال له ومن لى بذلك ائتنى به

فأتاه بالشيخ وهو ماسكه بيده فلما رآه نهض وقبل يده فقال له الشيخ ماهذا موضعه انما أنا مملوك لهذا الرجل فاشترنى منه فأعطاه دراهم وقماشا وقمحا وعسلا من المركب وأعطى الشيخ مثل ذلك فقال الشيخ تنزل عندى فقال والله لا أنزل عندك فى هذه المرة نخرج من يومه فسار الى مصر فلما وصل الى مصر طلع من المركب الذى له فقال له الرجل ياسيدى خذ الذى لك وخل الذى لى فقال ياولدى الكل لك والله لا آخذ منه شيأ فتركه وجاء الى بيته مثل ماخرج وله حكايات أكثر من ذلك ومناقبه جليلة ماثورة مسموعة ومن قبلى زاوية سيدى أبى السعود التربة الجديدة المقابلة لحوش الظاهر بها قبر الشيخ أبى عبد الله محمد المعروف بوفا الشاذلى ومعه فى التربة الشيخ زين الدين بن المواز وبالتربة جماعة من خدامهم ويلى حوش الظاهر من الجهة البحرية قبر الرجل الصالح المعروف بالبلاسى وهو فى التربة ذات المحراب الكبير المقابل للحوش المذكور وأخبرنى بعض المشايخ ان بحوش الظاهر جماعة من الصلحاء لاتعرف أسماؤهم ومن قبلى حوش الظاهر خانكاه بكتمر بها جماعة من العلماء فمنهم الشيخ صفى الدين شيخ الخانكاه والشيخ زيادة شيخ الخانكاه وجماعة من الصوفية ومن قبليها التربة المعروفة بالشيخ تاج الدين بن عطاء الله وهذه الشقة من سيدى أبى السعود الى هذه التربة تعرف بشقة ابن عطاء الله وهى آخر شقق الزيارة على مارتبناه فى صدر الكتاب وحول هذه التربة جماعة من العلماء والاولياء والاشراف والوزراء والقراء نذكرهم فى مواضعهم ان شاء الله تعالى فعند باب هذه التربة حوش الشيخ عبدالله بن أبى جمرة فهذا الحوش فيه جماعة من العلماء منهم الشيخ الامام العالم أبو محمد عبدالله بن أسعد بن أحمد المعروف بابن أبى جمرة وقيل ابن أبى جبرة وهو الاصح كان من كبار الناس والعلماء وانتفع به جماعة مثل الشيخ أبى عبدالله محمد بن الحاج وغيره وكانت اقامته بالقاهرة بالخط المعروف بباب البحر وزاويته معروفة الآن وله ذرية باقية الى الا ن وكان مالكى المذهب أفتى ودرس وصنف المصنفات مات رضى الله عنه فى سنى السبعمائة ومعه فى التربة قبر المرأة الصالحة أم الخير بنت الشيخ عبدالله بن أبى جمرة وبها قبر الشيخ على القروى والشيخ سعد الدين الميمون وصهره الشيخ عماد الدين القفطى والشيخ نور الدين الكتانى المقرى والشيخ ابراهيم الكتانى والشيخ يحيي بن حياك الله بسلام ومعه الشيخ عمر السنباطى وولده القاضى شرف الدين ابن الصاحب وابنه القاضى شمس الدين وأبوه ومعهم القاضى علاء الدين بن برهان الدين البرلسى المالكى المحتسب بالقاهرة وأبوه الى جانبه وقيل بهذا الحوش حوش آخر

به القاضى صلاح الدين ابن القاضى علاء الدين البرلسى المالكى المحتسب بالقاهرة وفى الحوش السادة الاشراف أولاد ابن ثعلب ومعهم القاضى ضياء الدين أحمد بن قطب الدين القسطلانى وقيل البسطامى وعز الدين الاصفهانى بن أبى بكر سبط الشيخ أبى الحسن الشاذلى قيل ان والدته كانت تقرأ كل يوم ختمة وتهديها للشيخ وبحوش ابن أبى جمرة قبر أبى الحسن على عرف بكشتغدى شيخ القراء ومعهم القاضى الفاضل ولده يحيي الادمى والشيخ ابراهيم ابن الشيخ يحيي ومعهم فى التربة الشيخ العابد الزاهد أبو زيد البسطى وهو الامام الفاضل الجليل القدر صاحب المناقب الفاخرة شيخ القراء ذكره ابن القسطلانى فى مناقب أبى الربيع وعنده المرجانى المغربى وبالخط المذكور تربة الشيخ محمد بن اللبان كان رحمه الله صوفيا يتكلم فى المحبة وأقام على هذا مدة وكان حسن المجالسة كثير التودد للاخوان وهو تلميذ الشيخ ياقوت العرشى والشيخ ياقوت تلميذ الشيخ أبى العباس المرسى ومن أبى العباس لابى الحسن الشاذلى ومعه فى التربة قبر الشيخ عبدالرحيم المؤذن بالجامع العتيق والجامع الازهر مات شهيدا ومعه فى التربة قبر الطواشى سابق الدين والطواشى سابق الدين كان من فاعلى الخير وكان يصحب الشيخ ويكثر من زيارته فلما مات أوصى أن يدفن تحت رجليه وعند باب تربتهم التربة الجديدة بها قبر الشيخ حسين الشاذلى متأخر الوفاة ولما مات أوصى أن يدفن عند باب تربة شيخه والى جانبهم من الشرق مقبرة المغاربة وهذه الجهة من جهة ابن عطاء الله فيها قبر الشيخ الامام العالم محمد ابن محمد بن محمد المالكى المعروف بابن الحاج صاحب كتاب المدخل وهو تلميذ عبدالله بن أبى جمرة وقبره داثر عليه عمود كدان بغير نقش عليه والى جانبه قبر الشيخ أبى القاسم المغربى وقبليه قبر الشيخ أبى عبدالله المعروف بالهاوى قيل ان سيدى أبا السعود كان يكثر من زيارته رضى الله عنه وهو آخر مزارات هذه الشقة وأما حوش الشيخ تاج الدين بن عطاء الله فبه جماعة من العلماء والصلحاء الاشراف والقراء والفقهاء والمحدثين فمن الفقهاء المحدثين القراء الصوفية الشيخ الامام العالم تاج الدين أبو الفضل أحمد بن عطاء الله السكندرى المالكى الشاذلى تلميذ الشيخ أبى العباس المرسى تلميذ الشيخ أبى الحسن الشاذلى تلميذ الشيخ عبدالسلام وهو تلميذ الشيخ عبدالرحمن العطار المدينى رضى الله عنهم من كبار العلماء له الكتب والمصنفات وله الديوان المشهور وله ذرية باقية الى الآن ومسجده معروف بالقاهرة بخط الجامع الازهر ومناقبه مشهورة غير منكورة يضيق الوقت عن وصفها ومعه فى الحوش قبر القاضى محيي الدين المغربى صهر الشيخ تاج الدين

ابن عطاء الله والشيخ شمس الدين بن عبد الملك بن عبد الغنى الزركشى وولده تاج الدين وأخوه الشيخ محب الدين ومعه فى الحوش الشيخ عبد الرحمن بن موسى المعروف بالروضى كان مقيما بالروضة حكى عنــه أنه خرج ذات يوم الى المقياس لزيارته فلما رجع من زيارته وقف على الســلم المجاور لجامع المقياس فوجد عليه انسانا يتعاطى منكرا فنظر الى السلم وقال والله جاءنا منك الضرر فانقطع من وقته وساعته فانتهى الناس عن تعاطيهم المنكر فى ذلك المكان والجانب القبلى عليه تأزير خشب ومعهم فى الحوش قبر الشيخ محمد البالسى ومعهم أيضا الشيخ جمال الدين المالكى ومن وراء الحائط القبلى قبر الشيخ عبد النور وهو فى حوش بغير سقف يسلك اليه من عند ابن الحاج وكان به تابوت خشب مكتوب عليــه اسمه ووفاته فسرق وهو الآن كوم تراب وبينه وبين ابن عطاء الله شباك من جهة القبر اليمنى وفى حوش ابن عطاء الله الشيخ بهاء الدين بن محمد الحباك شيخ القراء ومعهم فى الحوش عند الحائط القبلية الشيخ عبد الله اليمنى المقيم بجامع الحاكم والى جانبه قبر الشيخ محمد الفصيح والى جانبهم قبر الشيخ ادريس والشيخ سعد الدين والشيخ سعيد ومعهم فى التربة قبر الشريف السمرقندى قريب من ابن عطاء الله ومعهم فى الحوش الشيخ الحجازى وهذا الحوش عليه هيبة وجلالة يعرف باجابة الدعاء نسأل الله أن لايحرمنا بركة هؤلاء السادة الاولياء الذين فى هــذا الكتاب وأن يعيد علينا وعلى المسلمين من بركاتهم ويحشرنا معهم فى الدنيا والآخرة وهذا مايسره الله لنا من زيارة القرافة وشققها المذكورة فى صدر هــذا الكتاب وأخبارهم ومناقبهم على الصحيح على وجه الاختصار ولو طولنا لزاد على ذلك والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وهذا فصل سميته اللمعة فى زيارة السبعة تعريفا على التخصيص فى زيارتهم فمن الناس من يقول ان زيارتهم محدثة قريبة العهد اختيارا من أنفسهم ومنهم من يقول انها قديمة وهو الاصح حكى ابن عثمان فى تاريخــه ماحكاه القضاعى أنه كان يقول انى بحثت عن زيارة سبعة من القبور بالجبانة وجاءه رجل فشكا اليه أمرا نزل به فقال له عليك بسبعة قبور فى الجبانة اسأل الله تعالى عندها تقضى حاجتك ثم ذكر له أشياخا وأسماءها فبدأ بأبى الحسن الدينورى الثانى عبد الصمد البغدادى الثالث اسماعيل المزنى الرابع المفضل ابن فضالة الخامس أبو بكر القمنى السادس ذو النون المصرى ومنهم من يختم ببكار وهذا ماانتهى الينا من ذكر السبعة المختارة على مانقلته مشايخ الزيارة والحمد لله على كل حال وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما أبدا الى يوم الدين



فهرست مشتملات كتاب الكواكب السيارة تحتوى على :

عني بجمعها وترتيبها

الهمام الجليل الفاضل صاحب السعادة احمد بك تيمور

فهرست أسماء البلدان والاماكن والطرق والانهار والهياكل

(أ)

(ب)

تابع (ب)

(ت)

تابع (ت)

تابع (ت)

تابع (ت)

تابع (ج)

(ح)

تابع (ح)

تابع (ح)

تابع (ح)

(خ)

تابع (ر)

(ز)

(س)

تابع (س)

(ش)

تابع (ق)

تابع (ق)

(ك)

(ل)

(م)

تابع (م)

تابع (م)

تابع (م)

تابع (م)

تابع (م)

تابع (م)

تابع (م)

تابع (م)

(ن)

(تمت الفهرست)

فهرست أسماء الاشخاص والقبائل

فهرست أسمـاء الاشخاص والقبائل

تابع (ا)

تابع (ا)

تابع (ا)

تابع (ا)

تابع (ا)

تابع (ا)

(ب)

تابع (ب)

تابع (ب)

تابع (ب)

تابع (ب)

(ت)

تابع (ت)

تابع (ت)

(ث)

(ج)

تابع (ج)

تابع (ج)

تابع (ج)

تابع (ج)

تابع (ج)

(ح)

تابع (ح)

تابع (ح)

تابع (ح)

تابع (ح)

تابع (ح)

(خ)

تابع (خ)

تابع (خ)

(د) .

(ر)

تابع (ر)

تابع (ر)

تابع (ر)

(ز)

تابع (ز)

تابع (ز)

تابع (س)

تابع (س)

تابع (س)

تابع (س)

تابع (ش)

تابع (ش)

تابع (ش)

(ص)

تابع (ص)

تابع (ص)

تابع (ص)

تابع (ص)

(ض)

(ط)

تابع (ع)

تابع (ع)

تابع (ع)

تابع (ع)

تابع (ع)

تابع (ع)

تابع (ع)

تابع (ع)

تابع (ع)

تابع (ع)

تابع (ع)

تابع (ع)

تابع (ع)

تابع (ع)

تابع (ف)

تابع (ف)

تابع (ف)

(ق)

تابع (ق)

تابع (ق)

تابع (ق)

(١) ذكر المصنف فى (صحيفة ١٠٣) ان كل ماينقله عن القرشى فى كتابه فراده ابن الجباس ولكنه أخل بذلك فى جملة مواضع فآثرنا ذكر كل اسم على حدة اه

تابع (ق)

تابع (ق)

تابع (ق)

(ك)

تابع (ك)

تابع (ك)

(ل)

تابع (ل)

(م)

تابع (م)

تابع (م)

تابع (م)

تابع (م)

تابع (م)

تابع (م)

تابع (م)

تابع (م)

تابع (م)

تابع (م)

تابع (م)

تابع (م)

تابع (م)

تابع (م)

تابع (ن)

تابع (ن)

تابع (ن)

(ه)

تابع (ه)

تابع (ى)

تابع (ى)

(تمت فهرست أسمـاء الاشخاص والقبائل)

فهـــرست

فهرست كتاب الكواكب السيارة

(تابع) فهرست كتاب الكواكب السيارة

(تابع) فهرست كتاب الكواكب السيارة

(تمت الفهرست)

(مم٢٢٢٦٦/٩٠٧/ و ٣٣٠٤/٩٠٩/٢٠٠)